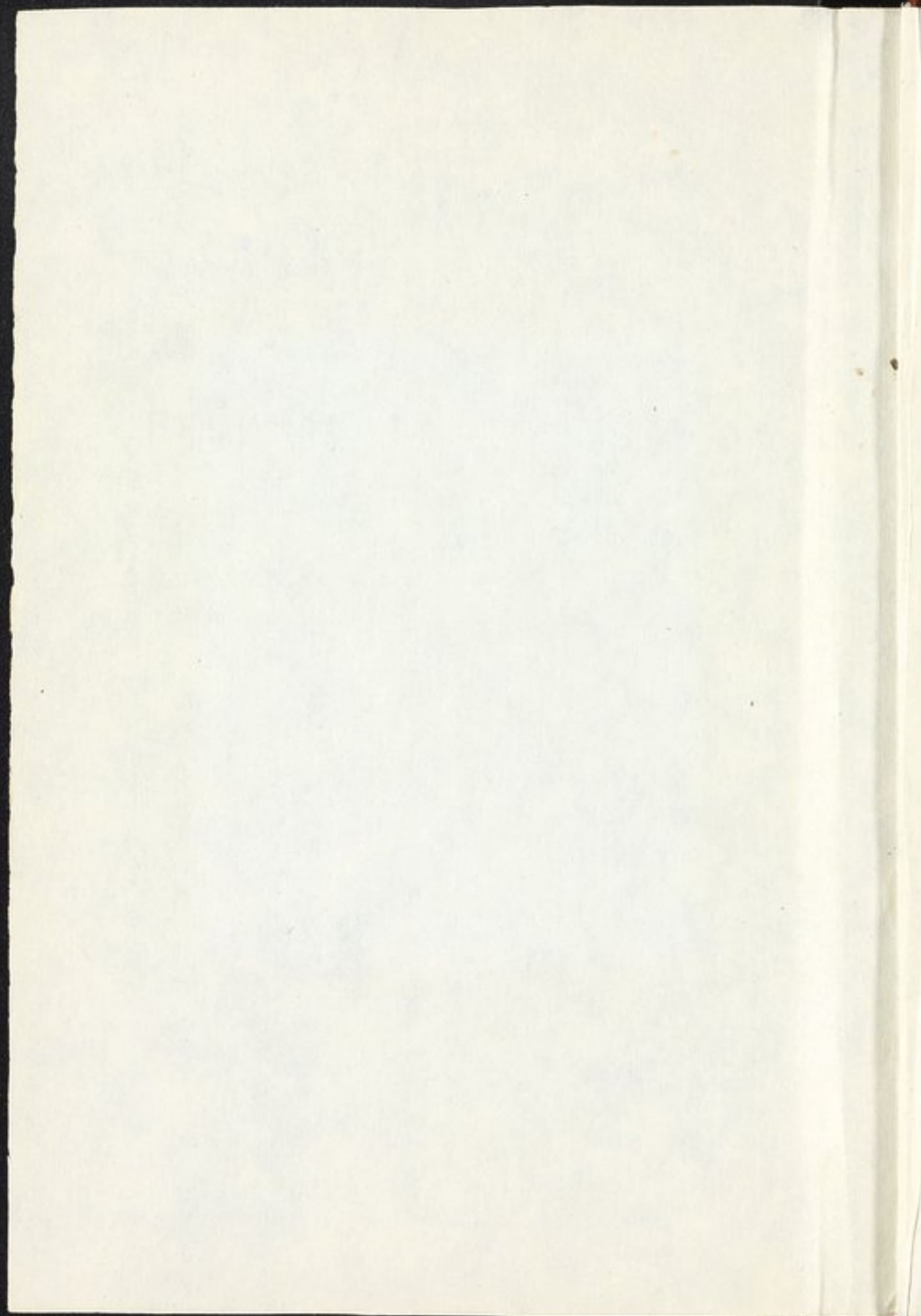
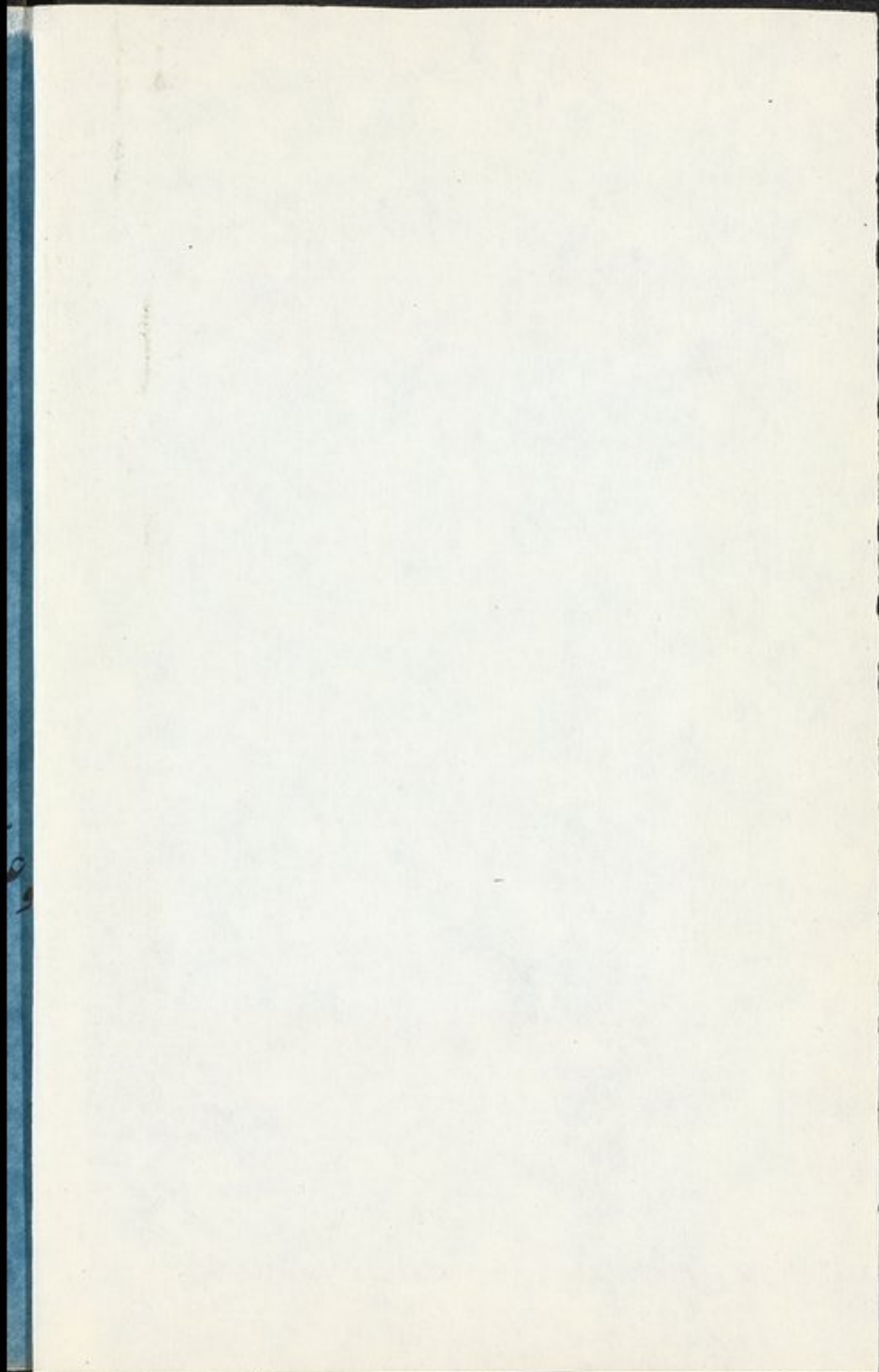


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY





دیوان

الحاج میرزا ابی اہل الطہرنی (۱۰)

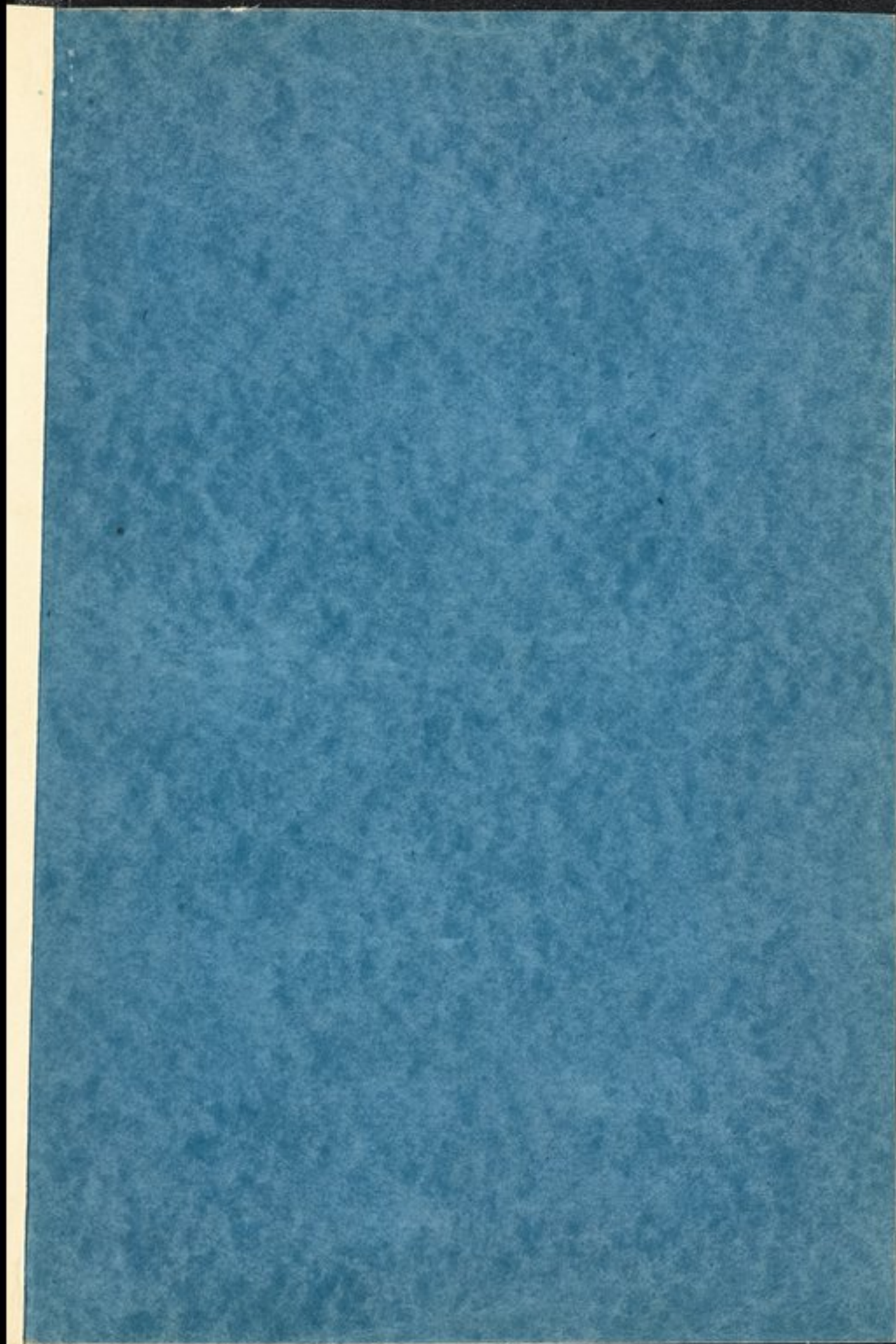
المستوفی سنۃ ۱۳۱۶ - الحجرتہ القمریۃ

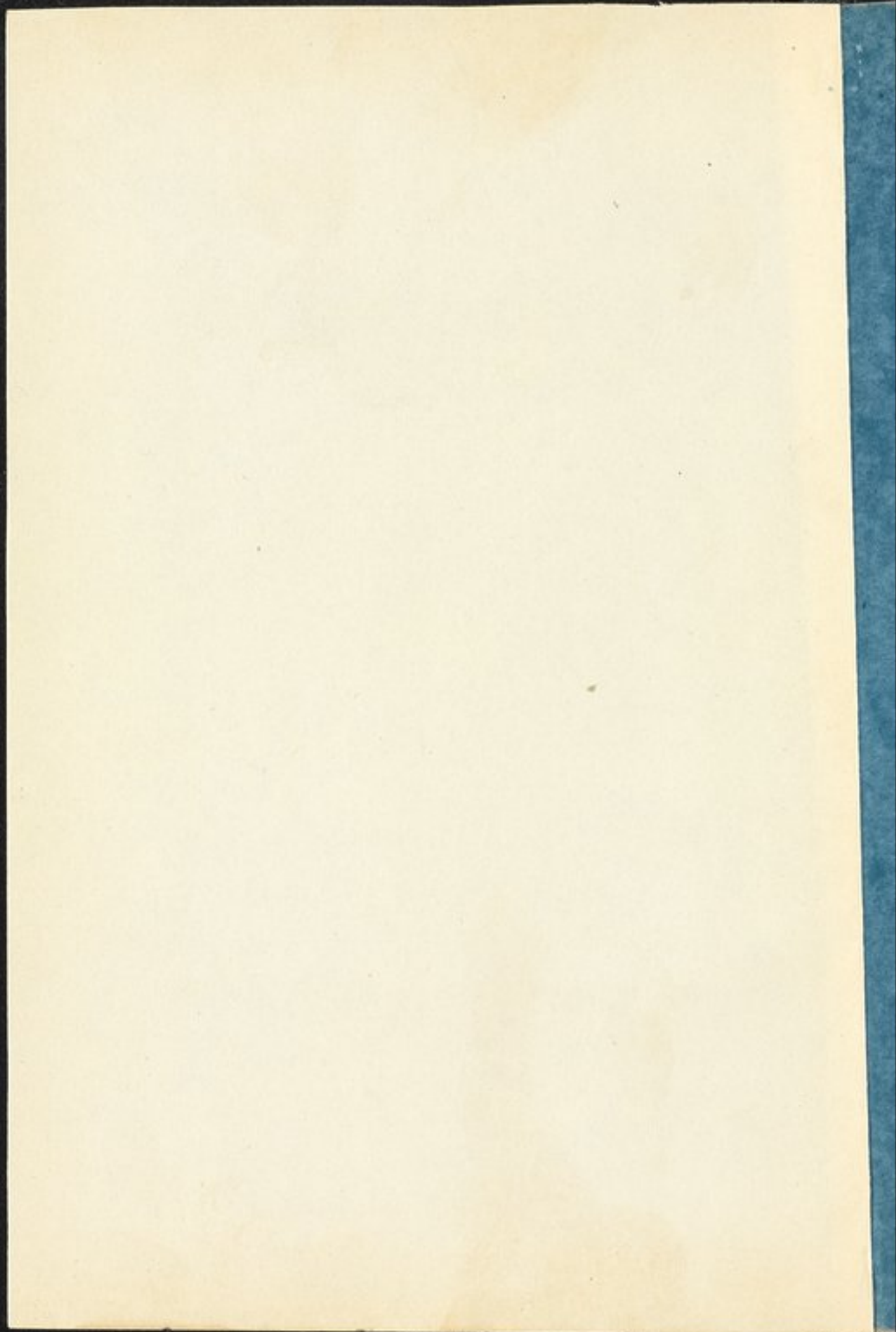
دوونہ وراثتہ و ہدیہ

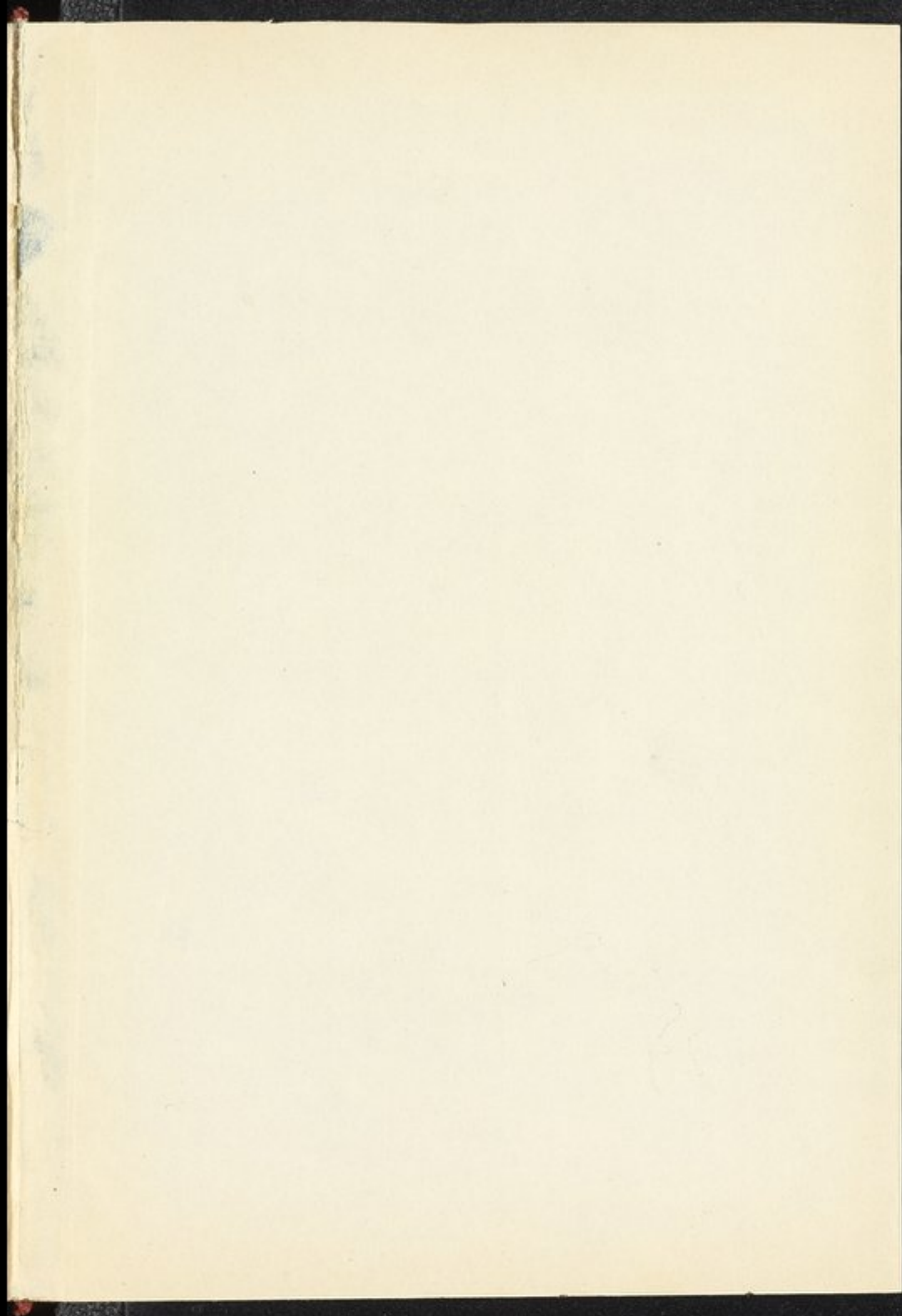
وعلق حواشیہ و قدّم له و عنی بیح طبعہ

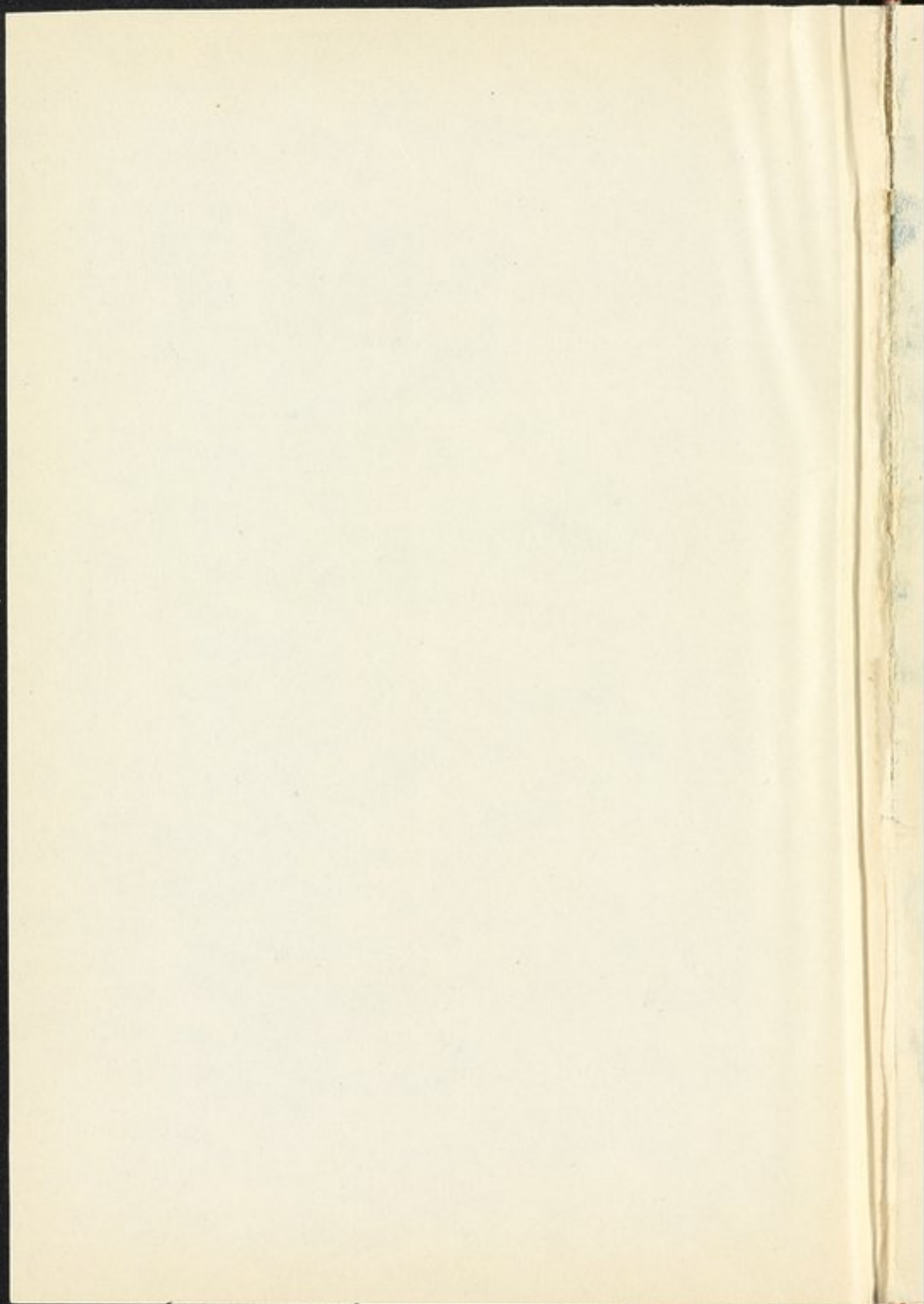
میرجلال الدین اہسنی

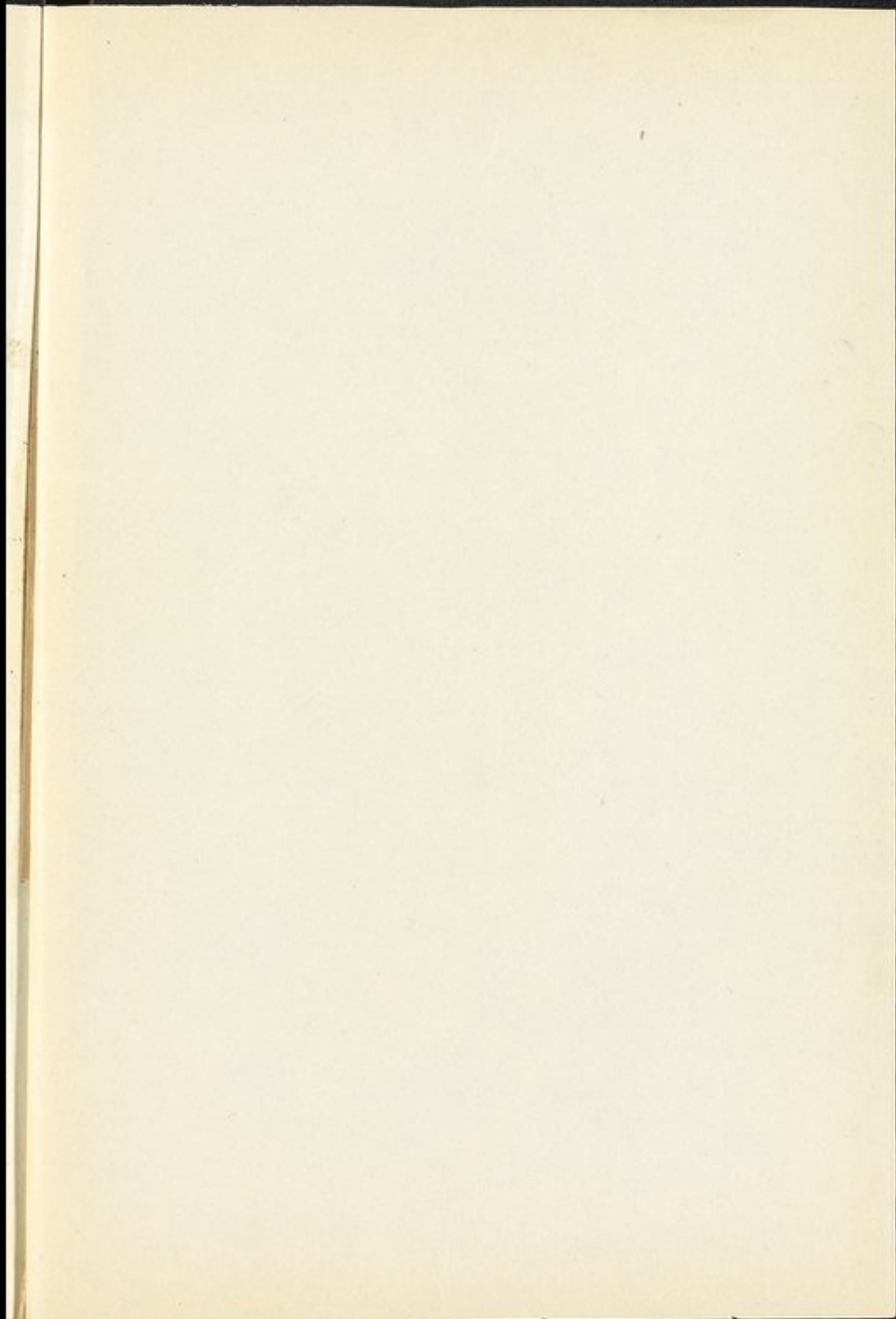
«المشتر»
بالمحدث











دیوان

الحاج میرزا ابی اسد افضل الطهرانی (ره)

المتوفی سنۃ ۱۳۱۶ - الحجۃ الثمریۃ

دوونہ ورتبہ وهدیہ

وعلق حواشیہ وقدام له و عنی بیح طبعہ

میرجلال الدین احسنی

«مشر»
بالمحدث

چاپ رنگین

۱۳۶۹ ق ۰۵۰

P7

7846

. I 65

D59

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ أَسْتَعِينُ

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

و بعد

فهذا ديوان أديب أودع صفحة الدهر خالد ذكره ، لما افتض من
أبكار المعاني بثاقب فكره، من نظمه كقلائد الدرر ، و نشره كفرائد الغرر ،
عشقياته فصيحة العبارة، وذوقياته مليحة الاشارة، سوادرقمه لاهل الكرامة
قرّة العيون و شفاء الصدور ، و صرير قلمه كصدح الحمامة مفرّح الاذهان
وغناء السرور ، رقت حواشي أسفاره في المعقول ، و دقت لطائف أفكاره
في الفقه والاصول، لم يزل مؤيداً بالروح والملك، حتى أتى بتميمة المحدث
وميزان الفلك، كم من ورد فتيق ؛ كان غرسه بيده في روضة التحقيق ،
و كم من معنى رقيق ؛ قد عبّر عنه بلفظ أنيق ، خاتم العصابة من أهل الفهم
والدراية، وصاحب الاصابة في نقل الحديث والرواية، كيف لا وهو الاديب
الاريب الباهر، والشاعر المجيد الماهر، فارس حلقات العلوم ، و حائز قصبات
الكمالات، حاوي الفروع والاصول ، جامع المعقول والمنقول ، من أشارت
إليه بالفضائل الانامل، و أذعنت بتبحره الافاضل الاكامل، أعنى كشاف عقد
الالفاظ وصراف نقود المعاني ، جناب الحاج ميرزا أبي الفضل الكلاتري
الطهراني رفع الله درجته في غرف الجنان وأفاض على تربته شآبيب الغفران
« ويرحم الله عبداً قال آمينا »

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أبلغها ألفين آمينا

مقدمة المصحح

وهي تشتمل على بيان ثلاثة مطالب

- ١- سبب تصحيح الديوان .
- ٢- ترجمة الناظم وأسرته .
- ٣- نبذة من خصائص شعره .

١- ذكر سبب نشر الديوان

حضرت يوماً محفل السيد السامى الاجل صاحب السوابق الجليلة والمناقب العلية الحاج السيد نصر الله التقوى رحمة الله عليه وكان محفله محفل علم وأدب؛ وكثيراً ما كان يجتمع فيه الفضلاء، ويختلف إليه الأدباء، وكان اليوم في المجلس عدة منهم فانجر الكلام إلى ديوان شعلة الذكاء والتبوغ، العالم الجليل الرباني، الحاج ميرزا أبي الفضل الكلاتري الطهراني رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مسكنه ومأواه، وكانت معي صفحات فيها قطع من شعره، فأخذ بعضها مني صاحب المحفل السامى وقرأ شيئاً من كلامه وأمرني بقراءة بعض آخر منه وكان المجلس حينئذ كأنه أذن واعية فبهت الحضار وطار عقولهم ودهشت أفكارهم لما كان في الأشعار من الجودة والسلاسة والعدوبة والتفاسه، ولولا مهابة صاحب المحفل ورعاية احترامه لارتفعت الأصوات من الجوانب بقولهم: «أعد، أعد» ومع ذلك أعيد بعض الأشعار كراراً، لاستدعائهم من قارئه التكرار مراراً حتى حفظه بعض الحضار فالتفت إلى صاحب المحفل السامى قائلاً لي: لو توجهت إلى هذا الديوان وأصلحت ما أفسد منه الزمان ورفعت ما وقع فيه من الخلط والتقصان لأديت خدمة جليلة فاخرة، للشريعة المقدسة الطاهرة، واللغة

العربية الباهرة»، فعزمت على امتثال أمره وقلت: سمعاً وطاعة، إذ كان أهلاً
للإجابة والاطاعة؛ مع علمي بما في هذا الامتثال، من الصعوبة والاشكال،
لما كان في تلك الايات، من التفرّق والشتات، وكثرة المحو وقلة الاثبات،
وتداخل الحروف واندماج الكلمات، واختفاء القرائن وانتفاء المميّزات،
حتى النقطة وأمثالها من الامور التي يميّز بها المشتركات، ويتميز بها
المتشابهات، من الالفاظ والكلم والعبارات، وكل ذلك لأنّ را قمها كان
ناظماً، وكان خطأً جنبه كما وصفه في كتابه، وذكرناه في باب هكذا :

كأنّ خطي سراطين مخلّجة أو الضقّادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته والنّفس سوّدها
و لعمرى إنّ صدق و نصف، ولم يتنكب عن بيان الواقع ولم يتعسف،
ولولا أنّ خشيت إساءة الادب لقلت: إنّهُ أصدق كلام قال، وأصحّ كلمة نطق
بها لسان قائلها المفضل، إلا أنّ من لم ير خطّه لم يعرف صدق هذا البيان،
كيف لا وقد قال النبيّ (ص): ليس الخبر كالعيان، هذا كان ترجمة حال أصل
الديوان، وأضف إلى ذلك ما أظهره أخيراً في حقّه الزمان، ممّا كان قد أضمره
من البغض والشنآن؛ إذ أنت خبير بأنّ الدّهر من قديم الايام أعدى عدوّ لاهل
الفضل والفخار كما قيل:

ليس الزّمان وإن حرصت مسالماً خلق الزّمان عداوة الاحرار
فكم من فاضل قد أخّره، وكم من جاهل قد قدّمه، وكان له استدلال على بغضه
المكين، (على زعمه) بماله من الدليل المتين كما في كلام بعض الفضلاء،
عتبت على الدنيا لتقديم جاهل وتأخير ذي فضل فأبدت لي العذرا
أو لئك أبنائي لهذا رفعتهم وأهل التّقى أبناء ضرّتي الاخرى
فبناءً على هذا الاصل والبرهان من كان أكثر نسبة إلى الفضل والتّقى والفخار

فهو أكثر محنة في هذه الدار المحفوفة بالاكدار، فعلى هذا المدار لم يكن
الدهر الغدار، ليقنع من ديوان من كان أبا الفضل وابن التقي وأخا الفخار
بما ذكرناه من موجبات النقصان، فزاد في الطنبور نعمة أخرى وهي نعمة
الاحزان، وذلك أنه بعث الأرضة على إضاعة تلك الأشعار، ومحو تلك الآثار،
فأكات بعض أوراق الكتاب، وفسدت ماشاءت من الفصول والابواب،
والمشور واللباب، فضاعت الكراريس، وخانت مؤتمنها القراطيس كما قيل:
استودع العلم قرطاساً فضيعة فبئس مستودع العلم القراطيس
فازداد بذلك نقص الديوان، ونال منه مطلوبه الزمان: ولله در من قال
تعس الزمان فان في أحشائه بغضاً لكل مفضل و مبعج
وتراه يتبع كل رذل ساقط تبع النتيجة للاخس الارذل
وما وصل إلى الديوان من ناحية هذه الحادثة من النقصان غير قابل للإصلاح
والجبران فهو كما في المثل «اتسع الخرق على الرّاقع» وإلى ذلك كان يشير
السيد السامى التقوى رحمة الله عليه بقوله لى: «وأصلحت ما أفسد منه
الزّمان و رفعت ما وقع فيه من الخلط والنقصان» كما أسلفنا نقله وما أصلحناه
نادراً في أثناء الأديوان كما سيقرع سمعك ذكره فهو غير قابل للاطمينان
إذ هو ممّا ساقنا إليه الاضطرار وضيق الخناق كما لا يخفى لكن مع ذلك
على رغم أنف الزّمان، حيث كان الديوان مصداقاً للمصراع المعروف
الفارسي: «بدين شكستگی ارزد بصد هزار درست» صار بعد إصلاحه
و تبويبه، و ترتيبه و تهذيبه، و بيان بعض لغاته، وإعراب بعض كلماته،
و حلّ بعض مشكلاته، و كشف بعض معضلاته و تفسير بعض مبهماتہ،
و توضيح بعض مجملاته جديراً بأن أجعله مقدمة لاولى الالباب و تحفة
لذوى الآداب مخاطباً إياهم بهذا الخطاب:

هاكم يا أرباب العلم والادب ، و أصحاب الذوق و الطرب
مجموعة وردت غزاء فائقة كأنها درج ياقوت و مرجان
ديواناً وافياً بالمراد، و كتاباً كافياً لما يبتغيه المرئى منها صافياً ينفع
غلة القاصدين، و مشرباً شافياً ينفع علة الواردين على أسلوب رائق مطلوب
يحب الفضلاء رؤية جماله ، و على منوال فائق مرغوب يبتغى الادباء الارتقاء
على درجات كماله : شعر

كتاب رأيت الحسن فيه مفصلاً كما فصل الياقوت بالدر ناظمه
إلا أنى لست أدري ما أقول فى حقه و بأى وصف أصفه فلا بد أن أقول :
ديوان على أبياته مسحة من جودة قريحة الماضين ، و نفحة من روحانية نفس
المرتاضين ؛ بل فيه من خرائد النظم خيرات حسان ؛ لم يطمثهن إنس قبلهم
ولا جان ، يحتوى من غرر القصائد على كلم تزرى بعقود الجمان و قلائد العقيان ،
وينطوى من درر الفرائد على حكم تزهى على الدر و الياقوت و اللؤلؤ
و المرجان ، لم يشتمل من المناقب إلا على حسنها ، و لا من المرائى إلا على ما
بلغت غاية إحسانها ، فكم فيه من غرائب القطعات ، و رغائب الموشحات ، و رقيق
الغزل ، و لطيف المثل ، و طريف التسيب ، و ظريف التشبيب ما تهزاه
الطباع ، و تهش له الاسماع و تقر به العيون ، و تسر به الناظرون .

مقامات فضل يثلث مقاماتى الحريرى و البديع ، لما فيه من محاسن
أنوار الترييع ، و أحاسن انواع البديع ، أسفار أشعار فيه قبسات من الدليل
و البرهان ، و بحار أنوار فيه عبقات من الحديث و القرآن ، رياض قدس
فى شجراتها حمام الأدين و الايمان تنوح ، و نفحات أنس من صفحاتها
روائح العلم و العرفان تفوح ، قاموس نظم ينبغى أن يرجع إليه فى فهم

اللغات العربية؛ وأن يعتمد عليه في حل المعضلات الأدبية، وذلك لكون
ناظمه بالفضائل يتوشح، إذ كل إناء بالذي فيه يرشح، وستدعن بذلك بعد
يسير، ولا يبتك مثل خبير.

وللناظم قدس سره كلام يناسب المقام؛ قاله في ذيل تائيّة له قد عارض
بها تائيّة دعبل وقد ذكرت في موضعها من الديوان وهو «نجزت القصيدة
وقد كمل عدد ما تين وثلاثين بيتاً، أصبح كل واحد منها في مصباح الفصاحة
زيتاً، ولا بجري إلى شعر منها الكميت، ولا يتحكّم عليه لولا لوليت، ولو أنّ
المتتبع في دواوين شعراء العرب، والمتأمل في لطائف مضامين الادب،
والمتدرب في كلمات السلف السابقين، والمتدبر في أشعار الفصحاء السالفين
نظر إلى هذه القصيدة الغراء، التي يتعبدون لحاقها الشعراء، وأمعن نظره
والتزم التصف، وتجنّب عن الحيف والجنف، لرجحها على غالب ما سبكوه
في قالب مقالهم، لأنها منسوجة على منوالهم، بل يظن من لم يعلم قائلها الجري،
أنها من شعر الكميت والحميري، لانخراطها في سلكهم، وانصافها على
سبكهم» ولعلّ الكلام ليس فيه مجازفة لما يأتي ذكره في باب خصائص شعره
فلنعد إلى ما كتّافيه من بيان بقیة المطلب ومن جملتها هذه الحكاية،

حكى لي العالم العامل الحاج ميرزا محمد الثقفى الطهرانى ابن
الناظم قدس سره و قال: «إني كنت حين وفاة والدي صغيراً فتصدى لحفظ
كتبه و آثاره السيّد الجليل الحاج السيّد نصر الله الثقوى (ره) و شخص
آخر من الفضلاء فلما صرت كبيراً دفع إلى السيّد المذكور جميع ما كان
بيده من الكتب و الآثار و كان من جملتها ديوانه و ما كان بيد الشخص الآخر
تلف و ضاع أكثره و لم يصل إلى منه إلا شيء قليل»

فعلم من هذه الحكاية أنّ السيّد الاجل الحاج السيّد نصر الله المرحوم

قد كان سبب كون أصل الديوان مصوناً من التلف ككونه سبباً لنشره على هذه الهيئة القابلة للتقدير فعلى الفضلاء أن يقدرُوا مساعيه الجليلة و جهوده الجميلة و كم له من أمثال هذه الخدمات إذ لم يزل طول عمره مؤيداً لرفع علم العلوم وموفقاً لترويج المنثور و المنظوم و لولا أن خشيت الخروج من موضوع المقدمة لذكرت من ذلك شيئاً كثيراً.

كلمة اهداء

لما أمرني بهذا الامر السيد الغريق في رحمة الله التقوى كما مر شرحه أضمرت في نفسي أن أهدى ما أرتبه وأصلحه من الديوان بعد إتمامه إلى حضرته العلية وسدته السنية وحيث لم يمهله الاجل إلى أن يتم الامر وأدركه الموت قبل تمامه أهديته إلى ولده السيد النبيل ذي المجد الاثيل الحاج آقا جمال الدين الاخوي متمنلاً بقول من قال :

ومن جدّ عن كلّ المراتب قدره فأحسن ما يهدى إليه كتاب

كتاب لو أنّ الليل يرمى بمثله لقلت بدافى حجرتيه ذكاء

و أسأل الله الكريم أن يوفقه و إيّانا لسلوك طريق الفوز و الفلاح ، وأن

يرشدنا و إياه إلى ماله فيه رضى و لنا فيه صلاح ؛ آمين يا رب العالمين.

كلمة اعتذار يذكر في ذيلها مطالب مفيدة

أرجو من جناب من أهديت إليه الكتاب ورتبت بأمر أبيه الفصول والابواب

ومن سائر الفضلاء والاعيان ، الناظرين في صفحات هذا الديوان أن يعفوا

عما يجدون فيه ممّا كان على من الخطاء، والخلل، وأن يصفحوا عما عثر و اعليه

مما وقع فيه بيدي من الاشتباه والزلل، نظراً إلى أمور :

١ - ما هو مسلم من أن الانسان محلّ السهو و النسيان إلا من

عصمه الله تعالى ، فالعصمة مخصوصة بذاته ، وبمن اصطفاه من آياته وباقي
عرصة الامكان ، محض فقر وفقد ونقصان وما أحسن ما قيل :

إن تجد العيب فسدّ الخلا
قد جلّ من لا عيب فيه و علا

٢ - ما كان عليه الديوان من الامور التي تقرب الذهن إلى الخبط
والاشتباه وتبعده عن التيقظ والانتباه وشرح ذلك تفصيلاً يطول وأما إجمالاً
فقد مرّ ما دلّ عليه سابقاً و سيأتي ما يدلّ عليه لاحقاً و حاصل كليهما أنّ
الاشتغال بهذا الامر نظر إلى ما قلنا من الاضطراب والتشويش وغيرهما
مما عرفت آنفاً كان مملاً للفكر ومكلاً للبال غاية الاملال والاكلال و كان
غالب ما يتعلّق بالمقصود من إصلاح الديوان واقعاً في هذه الحالة مع
علمنا بقول والي ولاية «وال من والاه» و متولّى تولية «من كنت مولاه»
أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «إنّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فابتغوا
لهاطرائف الحكم» وذلك لأنّ كلّ سطر منه كان مكلاً ومملاً لعدم حسن الكتابة
وصعوبة التمكّن من القراءة و كنت إذ ابديت لي تلك الحالة، واعترتني الكسالة
أتوسّل بذيل عناية وليّ ذي الجلال أعني أمير المؤمنين عايه السلام وأسأله
أن يسأل لي من الله توفيق الاتمام متمثلاً بقول الجافظ :

همّتم بدرقه راه كن اي طائر قدس
كه دراز استره مقصدو من نو سفرم

فكان يصير ذلك موجباً لارتياح القلب وحصول السرور، وسبباً لارتفاع
ما كان في البال من موجبات الكلال والملال والفتور، فلولا أن خشيت المبالغة
وأنّ تزكية المرء على نفسه قبيحة لقلت: لولم أكن من فرسان هذا الميدان لصار
الديوان ضائعاً بالمرّة تحت عنكب النسيان لأنّ غيري لم يكن ليتمحمّل المصاعب
الوافرة والمتاعب الكثيرة التي تحمّلتها في طيّ طريق هذا المقصود وتسجيلاً
للمدعى سأضع صفحة فوتوغرافية (عكسيّة) من خطّ الناظم بين يدي

القارئ حتى يعترفوا بصحة ما قلنا .

٣ - ما قد علمت من إضاعة الدهر هذا الديوان وإفساده إياه وإذا أفسد الدهر شيئاً فهل يمكن إصلاحه؟! «و هل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟» ولعمري إن ما أصابه من هذه الجهة لم ينجبر بوجه إلا أقل قليل منه ومع ذلك لا يطمئن به البال حق الاطمينان إذ هو ممداعنا إليه الاضطرار والتكلف كما لا يخفى

٤ - ما كنت عليه من قلة البضاعة وكثرة الاضاعة وقصر الباع وقصور الاطلاع سيما بالنسبة إلى البيان بالقلم العصري لأنني لم أخرج من بلاد العجم ولم أسكن في ديار العرب ولم أستأنس بجرائد هم ومجلات اتهم العصرية ولم أطلع من طرز تعبيرهم وسلك تحريرهم إلا على أقل قليل كان لا ينفع العليل ولا ينفع الغليل فبعد اعترافي بذلك الحال و صدقي في هذا المقال لا ينبغي لأرباب حسن السريرة من أصحاب العلم والبصيرة ، أن يصولوني في ذلك وما أحسن ما قال سعدى .

سعدى افتساده ايست ؛ آزاده ————— كس نيايد بجنك افتاده

٥ - ما كان يقتضيه زماننا من قلة العناية بالعلوم الشرقية والمعارف الشرعية والكتب الدينية فأنما في زمان مراتع الفضل الحقيقي فيه مهجورة ، و مراتع الجهل المرگب منه معمورة ، سوق المعارف الحقة فيه كاسدة ، وأمتعة العلوم الواقعية فيه فاسدة ، بل سقط من العلم الديني نجمه ، وطاش عن الغرض سهمه ، وخفضت أعلام الفضائل ، ونصبت رايات الرذائل ، وخفيت شمس الهداية ، وظهرت خفافيش الغواية ، فتهدم من الدين بنيانه ، وتزعزعت من اليقين أركانه ، فلا يوجد فيه من شعائر الله إلا اسم بلا مسمى ولفظ بلا مصداق ومعنى إذ لم يبق فيه من الاسلام إلا اسمه ، ولا من الايمان إلا رسمه ، ولا من القرآن إلا

درسه و لامن المعاني الاسلاميّة إلا أثرها و لامن الحقائق القرآنيّة إلا خبرها؛
عصر ارتفع من بين أهله التّمييز فلم يعرف الصّحيح من السّقيم، وذلّ
فيهم العزيز فقدم الجهول على العليم؛ فعالمهم ملجم و جاهلهم مكرم؛ بل
أخذ الجهال كما في النّصوص يعاملو نهم معاملة اللّصوص، فنّفوهم عن
البلاد، ورموهم بالتّفتين و الفساد، كما قال في حقّ موسى فرعون ذوالاوتاد،
«إني أخاف أن يبدّل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» (١) فهدموا من
علم الدّين حصنه المنيع و بنيانه الرّفيع، و خضمو امال الله خضم الابل نبتة الرّبيع،
فلم يبق لافى ربوع العلم أنيس، و لامن الوقوف عليها شىء، نفيس فصار الامر
كما قيل :

نقضوا المدارس بعد بيع و قوفها بينون مفسقة و بيت بزاق
فشتتوا شمل العلم و بددوا أهله فتفرّقوا أيادى سبا و ذهبوا تحت كلّ كو كب
مشرّدون نفوا عن عقر دارهم كأناهم قد جنوا ما ليس يغتفر
فطوى بساطه؛ و زوى سماطه، و أظلم ضوئه؛ و أخطأ نومه، و انفتّ قوامه؛
و انبتّ زمامه، و اختلّ نظامه؛ و افتلّ حسامه، و هدد بنيانه؛ و هدمت أركانه، و قلّت
سلطانه؛ و هزمت أعوانه، و خبت نيرانه؛ و خابت جيرانه، و فلت جيوشه؛ و ثلّت
عروشّه، و درست دروسه؛ و أفلت شموسه، و خلت دياره؛ و خوت أقماره،
و انقضّت مواكبه؛ و انقضّت كواكبه، و قوّضت خيامه؛ و انقضت أيّامه، و غارت
بحاره؛ و غاضت أنهاره؛ و غابت أنواره، و خفّت موازينه، و تبيدّت فرازينه، و
هجرت مواطنه؛ و تركت معاطنه، و ذهب رونقه و جماله؛ و غنت رسومه و أطلاله،
و عطّلت مشاهده و معاهده، و سدّت مصادرّه و مواردّه، و اندرست قصه

(١) الآية فى سورة المؤمن و صدرها « و قال فرعون ذرونى أقتل موسى و لبدع ربّه »

وأخباره ، وانظمت دمنه وآثاره ، فصارت معالمه عافية ، ومراسمه خافية
ومدارسه دارسة ، ومراكمه طامسة ، فصارت من هذه الجهة صدقاً لقول
دعبل الخزاعي حيث يقول :

مدارس آيات خلت من تلاوة
ديار عفاها جور كل منابذ
قفانساء الدار التي خف أهلها
وأين الأولى شطت بهم غربة التوى
ونظيره هذه الأبيات: (١)

تبدلت الأوطار وانحل عقدها
وزاح عن الأيام نور ورونق
خبت ناراً اعلام المعارف والهدى
وكان سرير العلم صرحاً ممرّداً
متيناً رفيعاً لا يطار غرابه
مهيّباً ومحمى الحرّيم وأهله
محطّ رحال لا جلة قبلة
مطافاً لأرباب الفضائل والعلی
يلوح سنا برق الهدى من بوجه
له شرف قد جلّ عن أن يناله
فجرت عليه الزامسات ذيولها

(١) وهي من قصيدة طنانة للفاضل المحقق أبي السمود أفندي صاحب التفسير
والمفتى بقسطنطينية كما عرفه بهذه العبارة الشيخ البهائي (ره) في الجزء الأول من كشكوله
عند نقل منتخب من القصيدة وتام القصيدة مع ترجمته المذكورة في رباعية الألباء،
للغفاجي فمن أرادهما فليطلبهما من هناك .

محي الذاريات الهوج آيات حسنه فلم يبق منها آية و وسام
و سيق إلى دار المهانة أهله مساق أسير لا يزال يضام
كذا تحكم الأيام بين الورى على طرائق منها جائر و قوام
فهل ينتظر في مثل هذا الزمان من مثلي إلا اليأس و الحرمان
و النقص و الخسران، فما أتاك على خلافه فهو ربح فخذوه كن من الشاكرين.
٦- قد اخترت في هذه المقدمة سلوك طريق البيان الساذج ما
استطعت إليه سبيلاً و ذلك جرياً على ما هو المطلوب عند غالب أهل العصر
و أبناء الزمان لا للعجز عن التقيد بإيراده موشحاً بالمحسنات؛ فعذري فيه
ما ذكره البستي في قوله :

إذا أحسست في لفظي فتوراً و خطي والمعاني والبيان
فلا ترتب بفهمي إن رقصي على مقدار إيقاع الزمان

تتمة مهمة

في ذكر من شاركني في هذا التدوين

أو ساعدني عليه

قد سبقني إلى جمع أشعار الناظم (ره) و تدوينها العالم الجليل
المولى محمد حسن المعروف بالشيخ آغا بزرك الساوجي رحمه الله تعالى
و كان جنابه (علي ما سمعت ممن رآه من الثقات) فاضلاً بارعاً ، و عالماً
جامعاً ، ذا صلاح و سداد و عفاف ، قانعاً من المعاش بالبلغة و الكفاف ،
من أغنى الناس طبعاً ، وأعقهم نفساً ، وأحسنهم خلقاً ، وأجملهم سيرة ، وأحمدهم
سريرة ، وأكثرهم بصيرة ؛ و كان ذا زهد بالغ في زخرف الدنيا و زبرجها ،
و حكى لي السيد الجليل التقوي السابق ذكره و كان صديقاً له و معاشراً

حكاية تكشف عن كثرة زهده و غنى طبعه و قوّة نفسه و كانت الحكاية قد جرت بينهما وليس هنا موضع ذكرها ، ولم يزل طول عمره مكيباً على العلم ملقياً عليه شراشه حتى قضى نحبه و أجاب ربّه ، و قصارى القول فيه أنّه كان من الفضلاء الكاملين ، و العلماء العاملين ؛ المشمولين لهذا الكلام المعروف بين الانام ، «عاش حميداً و مات سعيداً» و بلغ من علم الادب مقاماً شامخاً و ارتقى منه مرتقى عظيماً بحيث صار فيه ابن بجدة و نسيجاً وحده و كان قوله حجّة فيه عند أهل زمانه بلا كلام ، فلهذا استدعى منه ابن الناظم أن يجمع ما بقى من أشعار أبيه مصوناً من إفساد الدهر و أكل الارضة و غيرهما من أنواع التلف و حثّه على ذلك التقوى (ره) مصراً عليه فى الطلب إذ لم يكن ليتيسر جمعها و تدوينها إلا لامله لما بينا وجهه آنفاً فأجاب مسئولهما و قرنه بالاسعاف فجمع ما تيسر له و لكن لم يستوعبها غاية الاستيعاب فذكر شيئاً و ترك شيئاً إذ كالمالم يتمكّن من قرائته أعرض عن ذكره ، و أيضاً لم يظفر ببعض القصائد و القطعات ، و أيضاً كتب ما ظفر به من الاشعار متفرقة حتى أنّه فى بعض الاحيان نقل شيئاً من قطعة أو قصيدة فى موضع و شيئاً آخر من القطعة و القصيدة فى موضع آخر من دون إشارة إلى أنّهما من قطعة أو قصيدة فانقطع الربط بينهما و صار كأنّهما شيان متغايران ان لاربط بينهما و ذلك لانّ جمعه و تدوينه كان بعد تفرّق أجزاء الديوان و كونها أوراقاً مشوشة من دون ترتيب و تمايز إلّا ما يفهم من نفس الاشعار و كان ترتيبها يستلزم صرف وقت كثير و دقّة نظر فعلى هذا أعرض عن ذلك فجمع ما جمع بلا ترتيب و تهذيب و أضف إلى ذلك ما وقع له من السهو و الاشتباه و غير ذلك فصار ما جمعه مشوشاً من تلك الجهات و تسجيلاً للمدعى أضع صفحة فوتوغرافية (عكسيّة) من صفحات

كتابه وفي هذه المقدمة ليعلم الناظرون في الاشعار حقيقة الحال فيها، ومع كل ما ذكر لا ينبغي لي ذكره إلا بالخير، و طلب الرحمة و الدعاء لاغير، إذ هو صرف عمره مدة من الزمان في ذلك و قد أتعب خاطره وأسهر ناظره فسلك قبلى السبيل، و صار لى فيه كالدليل، فأنا بنوره أهتدى، وعلى أثره أقتدى، و قد ورد فى المثل «الفضل للمبتدى وإن أحسن المقتدى» فكان من اللازم أن أصرح هنا بأنه سلف غايته، و فرط هدايتى، و أنى بجناح خدمته أطير، و بنور نعمته أستنير، و أرتعى فى روضة رعاها، و أجتنى من دوحه سقاها، و أدور فى هذا الجمع و التدوين على مداره، و أنيخ رحلى بفناء داره، و لعمري لولاه لانجذم من الدبوان حبله المتين و لانهدم من البنيان ركنه الركين فتغمده الله بغفرانه، و ألبسه حلال رحمته و رضوانه. (١)

و أيضاً ممن ساعدنى على قراءة بعض الايات، و دأنى على حل بعض المشكلات؛ العالم البصير المعروف بميرزا محمد خان القزوينى رحمة الله عليه و كان فى التتبع و التحقيق أوحدى زمانه، و عبقرى عهده و أوانه؛ أهل نظر و تحقيق و تتبع و اطلاع؛ قد اجتمعت فيه كمالات شتى قلما توجد مجتمعة فى أحد، و كان إذا يخوض فى نقديش، من المطالب العلميه كأنه بحر موج و كان مقبلاً على العلم حق الأقبال و منقطعاً عن الناس إلا من كان من أهل العلم أو سعى فى طلبه إذ كان ممن يحب الرجال للعلم لا العلم للرجال، و كان محضره محضر علم و كمال و كثير أما كان يقرأ هذا الحديث النبوى ويكرره «يا أباذر لا تصيب حقيقة الايمان حتى ترى الناس كلهم حمقى فى دينهم عقلاء فى دنياهم» (٢) و كان يذكر كثيراً «لا يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كذا» و كان يقول: «لا ينبغي لأهل العلم و أرباب الفضل أن يستنكفوا عن تصحيح الكتب العلميه و نشر ما هو المفيد من آثار السلف استيحاشاً مما فيهما من الكلفة و المشقة

(١) نونى (ره) يوم الاثنين تاسع شوال من شهر سنة ١٣٥٧ القمريه الهجرية.

(٢) هو من وصية النبى (ص) لأبى ذر (ره) وهى معروفة عند أهل الحديث.

بل عليهم أن يختاروا أصعبها وأشقها لقلّة من يعنى بهذا النوع إذ غالبهم
يميل إلى ما هو أقلّ مشقة ، وكان عاملاً بهذا القول طول عمره بل كان فى
هذا الامر مصداقاً أجلى لما ذكر فى هذا البيت

مرد بزرگ باید و عزم بزرگتر ناحل مشکلات بنیروی او کنند
و العاصل أنه لا يسع المقام ذكر ترجمة حاله، ووصف مكارم شيمه
وخصاله، وشرح سعة باعه فى العلوم وعلو درجته فى الكمالات؛ بل يضيق
عن أداء حقها نطاق البيان فالامر فيها كما قيل: شعر

وإن رداً خيط من نسج تسعة و عشرين حرفاً عن معاليه قاصر
و كان لى كالوالد الشفيق ينصحنى ويدلنى من الامور إلى أوسطها و أعدلها
وإلى ما صلاحى فيه ولم أحضر فى محضره يوماً إلّا وخرجت مستفيداً منه فجزاه
الله خير الجزاء، وحباه من فضله بجزيل العطاء (١).

إذا علمت بذلك فاعلم أنى صرفت عمرى برهة من الزمان على هذا
الامر وقد كشفت عن ساق الاجتهاد، و نفرت عن مساق الراحة والرقاد،
وشددت للعناء إزاراً، و اتخذته لى شعاراً و دثاراً؛ فلم أكن أخوض إلا غماراً،
ولألاً ذوق النوم إلا غراراً؛ بل أرقى كأس الكرى و نصت ر كاب السرى
حتى تيسر لى بمنّ الله ما تيسر إتيانه من تدوين الديوان و فهمت حينئذ
حقيقة ما ذكره القاضى التستري (ره) فى ترجمة أبى تمام من كتابه مجالس-
المؤمنين إذ الحال فى أمثال هذه الامور كما قال سعدى :

« تا ترا حالى نباشد همچوما حال ما آید ترا باز یچه پیش »

و محصل ما ذكره القاضى هذا « قيل : إن سبب جمع أبى تمام كتاب
الحماسة أنه لما وصل إلى همدان زمان توجهه من نيسابور إلى العراق
صادف وصوله فصل الشتاء وقد سدّ الطريق لكثرة ما فيه من الثلج، و من حسن
الاتفاق أنه كان فى همدان رجل من أولاد الرؤساء يسمى بأبى الوفاء محمّد
(١) توفى (ره) فى الثامن والعشرين من رجب سنة ١٣٦٨ الهجرية القمرية.

بن عبدالعزيز وكان أديباً يحسن الشعر ويقوله فذهب بأبي تمام إلى بيته
وقام بخدمته مدة إقامته فيها وحيث طال إقامة أبي تمام هناك لطول فصل
الشتاء وعدم انصلاح البرد أحضر أبو الوفاء كتبه عند أبي تمام فاختر هو منها أبيات
الحماسة فلما ذهب ترك النسخة لأبي الوفاء وانتقلت كتب أبي الوفاء إلى رجل
من أهل دينور كان يسمى بأبي العواذل الدينوري فانتسخ هو في حدود سنة
الأسبعين و المائتين من الهجرة النبوية نسخة سقيمة مصحفة من نسخة
الحماسة وذهب بتلك النسخة السقيمة إلى إصبهان فرغب فيها بعض مشايخ
إصبهان وأقبل على إصلاحها وتصحيحها وأرسل أبا بكر الخياط إلى الاقطار
والامصار لطلب ما يشبهها من الاشعار ليكون وسيلة إلى قرائتها وتصحيحها
ولم يزل مكثاً على الامر حتى وفق لتصحيحها وتنقيحها وصارت النسخة قابلة
للاستفادة فاستفاد الناس منها. أقول: فليعلم أن حال مؤلف هذا الكتاب (أعني
كتاب مجالس المؤمنين) في نقل كثير من أشعار شعراء العرب حال الشيخ
الإصبهاني المشار إليه في نقل كتاب الحماسة من تلك النسخة السقيمة
فالمرجو أن يرزقني الله تعالى توفيق تصحيحها وتحقيقها وليس ذلك بعزيز عليه
إذ هو الموفق والمعين» (انتهى ما ذكره القاضي قدس سره). فأني يقاس زماننا
الذي لسان حال أهل الفضل والادب يصرح فيه بمضمون هذا البيت الفارسي:
هنر نمیخرد ایام از آن شکسته دلم کجاروم بتجارت بدین کساد متاع
بذلك الزمان الذي كان للادب والفضل فيه رواج بهذه المثابة، كيف لا وقد
قيل من قديم الايام: «لاخير في أدب لارواج له» وأعتذر إلى الناظرين
في المقدمة مما انخرط في سلك مقال من الشكاية إلا أن عذري فيه ما ذكره
الشاعر في قوله:

شكوت وما الشكوى لمثلى عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

وكان الشاعر الفارسي حام حوله في قوله :

در محضر شیخ ار نفسی سرد بر آمد معذور بدارید که دل در خفقان است
وإذا حطت خبراً بما مرّ ذكره فاعلم أنّي أفيض في المقصود قارئاً قوله
تعالی حکایة عن شعيب (ع) :

«إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله فعليه توكلت وإليه أنيب»
«ماتو گل بر خدا کردیم و بر دریا زدیم»

(فالی هناتم لنا ما کتا بصدد بیانه من ذکر سبب تصحيح الديوان و نشره)

المطلب الثاني

ينقسم إلى أمرين

١- ترجمة الناظم ٢- ترجمة أسرته

ترجمة الناظم

تمهيداً لبعض المقدمات ، وتحريزاً من بعض التوهّمات ، لا أترجم
أحوال الناظم ، وأسرته الاعاظم ، إلا بما ذكره أرباب التراجم ، أو غيرهم
من الفضلاء الافاخم ، فأذكر ما ذكره ، ثم أذيله بما تركوه ، مشيراً إلى
الغث والسمين من أقوالهم ، مختاراً ما هو الصحيح من ترجمة حاله وأحوالهم ،
حتى يتميّز القشر من اللباب ، ويتبين ما هو الحق عند أولى الالباب ،
مصرحاً فيما اختاره بالمأخذ والدليل ، متحرّياً من طرق بيانه سواء السبيل ،
مجتنباً عن الإيجاز المخل ، و الاطناب الممل ، وها أنا ذا أشرع في المقصود
مستمداً من ربّي الملك المعبود .

إعلم أنّنا نذكر هذه الأقوال على ترتيب تقدّم زمان قائلها ولا نخرج
من الترتيب إلا عند طرّفٍ ومناسبة يكون رعايتها أحرى من رعايته.

الظاهر أنّ أول كتاب ترجمة حال ذكر اسم الناظم فيه هو كتاب «نامه

دانشوران «فان مؤلفي^(١) هذا الكتاب قالوا في ترجمة والده الماجد الميرزا
أبي القاسم بعد ذكر مؤلفاته وتأريخ وفاته ما ترجمته: «وقال ميرزا أبو الفضل
ولده الاصغر الذي يعد في عداد الفضلاء والادباء في ماتم أبيه قصيدة انتخبنا
منها آياتاً تختص بالمرثية و ذكرناها في هذه التذكرة المباركة الميمونة:
دع العيش والامال واطوا الامانيا فما أنت طول الدهر والله باقيا
إلى آخر الايات التي ذكروها وهي سبعة وعشرون بيتاً .

وصرح الشاعر المتلخص به «عبرت» في تذكرته الموسومة به «مدينة-
الادب» بأنه كان قدمضي من عمر الناظم عند وفاة أبيه عشرون سنة ونص
عبارته قوله: «چون پدرش بدرود جهان گفت وی بیست ساله بود در رثاء
پدر قصیده غراء سروده كه بعض آيات آن این است: «دع العيش: (إلى
آخر الايات» .

أقول: حيث إننا ذكرنا تمام القصيدة في الديوان فإلحاحاً إلى
نقل ما انتخبه مؤلفو^(٢) الكتاب المذكور وأما قولهم «تختص بالمرثية» فهو
إشارة إلى مطلب وهو أن القصيدة وإن كانت موضوعة للرثاء إلا أن الناظم
قد سلك فيها مسلك الافتنان وهو من فنون البديع وهذه الصنعة عبارة عن
أن يجمع الناظم أو الناثر في كلامه بين فنين أو أكثر مثل النسب والحماسة
والمدح والهجو وغيرها وتلك القصيدة أطول قصائد ديوانه وتشتمل على
مرثية ومدح ونسب وشكوى وحماسة وفخر وغيرها فمن شاء فليراجع
القصيدة وأما وصفهم إياه بكونه في عداد الفضلاء والادباء فهو دليل على
كونه مشهوراً ومعروفاً في ذلك الزمان بالفضل والادب؛ ويؤيده ما ذكره
صاحب كتاب «أبدع البدائع» في صنعة الاشتقاق^(٣) بقوله: «قال الحاج

(١) في التعبير بصيغة الجمع إشارة إلى تعدد مؤلفي الكتاب. (٣) ص ٥٣ .

ميرزا أبو الفضل الطهراني :

لولا تمنطقه يوماً و منطقته لم يعرف الناس منه خاصر أو فماً .
لأنه لو لم يكن من مشاهير الفضلاء الجهابذة في زمانه ، و نحارير
الادباء الاساتذة في أوانه لم يكن ليستشهد مثل صاحب « أبداع البدائع »
بكلامه ، ويعلم من إضافة صاحب الكتاب المذكور كلمة « الحاج » إلى
اسمه أن ذكر صاحب « الابدع » إياه في كتابه قد كان بعد تشرفه إلى بيت
الله الحرام بخلاف ما في « نامه دانشوران » فإن تجريد اسمه من نعت
« الحاج » هنا يدل على أنه لم يكن حين تأليف ذلك الكتاب قد
سافر إلى الحج فمافى نامه دانشوران سابق على مافى الابدع ؛ وأما اكتفاء
مؤلفي « نامه دانشوران » من ألقابه بما ذكر فلكون الكتاب مؤلفاً في أوائل حاله
وقبل غوصه من العلم في بحار كماله ، وإلا فجنابه لم يترك في العلم طريقاً
إلا سلكه ، وفي الفضل مقصداً إلا استدركه ؛ وأما اكتفاء صاحب الابدع
باسمه مجرداً عن الوصف بما كان ينبغي له فلكونه مشهوراً في ذلك الزمان
ولكون كتابه غير موضوع لا يراد أسامي الاشخاص بالوصاف والالقب كما
لا يخفى على البصير فذكر اسمه ولو مجرداً من الوصف واللقب في ذلك الكتاب
كاف في إثبات ما ادّعيناه .

قال الواعظ الشهير الحاج ميرزا باقر (ره) في أواخر كتابه المسمى
بـ « جنة التعميم في أحوال عبد العظيم » بعد ذكر والده الماجد كلاماً ترجمته
« وخلف قدس سره ولدين ذكرين صالحين لم يكن في الباقيات الصالحات
شيء أفضل منهما وصار كل منهما في حدائث السن وريعان الشباب نادرة عصره
وزمانه وعلامة دهره وأوانه لكن دعا داعي الاجل وناعي الموت ولده الأكبر
المسمى بميرزا محمد علي في هذه الايام فتبع التاعى وأجاب الداعى فقضى نحبه

ولقي ربه ودفن في جوار أبيه، وكان نعم الخلف، فما كان له من الفضل والادب
إرثاً عن والده فوّضه إلى أخيه وأودعه إتياءه، وولده الآخر جناب ربيع الفضل وسماء
الافضل، ناموس السلف وقدوة الخلف، آقا ميرزا أبو الفضل لازال معروفاً
بحراسة آرب العليّ، وحماية النبيّ والوليّ (شعر)

ولو قيل للمعروف نادأخا الندى لنادى بأعلى الصوت يا فضل يا فضل
وقدا جتيت القصيدة التي في آخر هذا الكتاب من ثمار شجرة فضله،
ادخرتها التزيين خاتمة الكتاب وما تعدمتها إلا لتكون على صدق دعواي برهاناً.
وقال في آخر الكتاب قبل ذكر القصيدة ما ترجمته: «هذه الايات
أنشأها جناب من هو مرجع الشريعة زبدة الفضلاء وقدوة الاذكياء عين الفضل
وبحر الادب، وكشاف المعضلات من لغات العجم والعرب، علم أصحاب
الهداية، ورجاء أرباب الدراية، مولانا التّيبيل الجليل آقا ميرزا أبو الفضل،
أيده الله تعالى من حوله وأمدّ عمره من فضله، في مدح حضرة عبد العظيم
وتأريخ الكتاب، والحق أنّ لسان كلّ لسان كلّ في مدحه و مديحته، ومن
سرعة انتقاله وتبحره وإفادته والقصيدة هذه:

حبتني سليمى بعيش سليم وقد كنت رقاً ليل السليم
إلى آخر القصيدة وهي ثمانية عشر بيتاً ذكرناها في الديوان فلاحاجة إلى نقلها
قال المرحوم ميرزا عباسقلي خان سپهر في آخر المجلد الثاني من -
المجلدين المتعلقين بترجمة عليّ السّجاد (ع) (ص ٩٣٤) من ناسخ التواريخ
قبل ذكر صورة تقرّظ كتبه صاحب العنوان على هذا الكتاب:

«هذا شرح كتبه و رقمه جناب المستطاب فخر العلماء العظام، ذخر
الفقهاء الكرام، كنز اللّيالى والايام، باقعة الاعصار والاعوام، ملاذ الخاصّ
والعام، حجّة الاسلام، البحر الملى، وجوهر العلم الجلى، والفاضل الالمعى،

والكامل اللوذعي، حاوي المعقول والمنقول، وجامع الفروع والاصول،
فخر الحاج، ونيل المحتاج، الحاج ميرزا أبو الفضل الطهراني جعله الله
من العاملين بالسبع المثاني، في مراتب هذا الكتاب وأبوابه الفائزة من الشرف
بالتصاب»

ثم قال:

«وليعلم أن هذا الفاضل القمقام، والتحرير العلم، الذي كان معدوداً
من ذخائر الايام، ونفائس الاعوام، وذوى فنون الفضائل والادب، ومقبولاً
بين العجم والعرب، وكان له بالفهم العميم، والذوق السليم والطبع الكريم،
والسليقة المستقيمة، والمحبة التامة بالنسبة إلى آل طه وباسين، وعترة
سيد المرسلين امتياز خاص موروثاً ومكتسباً مع افتخار مخصوص، وعند علماء
الملّة وأمناء الدولة وعموم البرية اعتبار منصوص، وكان تدريس المدرسة
المباركة الناصرية في دار الخلافة الباهرة (طهران) صانها الله تعالى عن
طوارق الحدثان والامامة والوعظ في مسجدها منذ سنوات عديدة مختصة
به، وكان له في ترويض طلبه العلوم وتشويقهم وتكميلهم اهتمام كامل، وكان
لمتعلمى مجمه الشريف في حقه اعتقاد شامل، لكنه على حسب القضايا
السمائية بل بحكم قضاء المحكمة الالهية توفى في أوائل السنة السادسة
عشرة بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة النبوية على ما جرها آلاف الثناء
والتحية وكان سبب وفاته مرض الحصبة والمحرقة فطار طائر روحه من
هذه الدار الفانية إلى روضات الآخرة الباقية، فاحترقت قلوب الاعالي والاداني
لمجى، هذا الموت الفجائي الآنى، ومفارقة هذا الفقيه العليم، والفهيم
الوسيم العظيم، ورونق الشيبية وجمالها، وبهجة المباني والمعاني وكمالها،
وصارت الناس في رقة شديدة.

فكم يوم لنا قدمضى فى خدمته للاستفاضة من بحر كماله ، و كذا فى
حضرته للاستفادة من محاوراته ومكالماته وحسن مقاله ، طيب الله رسمه
وقدس سرّه ، ويرحم الله عبداً قال آمنيا .

أقول

ولصاحب العنوان قدس سرّه تقرّبطاً آخر على طراز المذهب من مجلّدات
ناسخ التواريخ فذكر المؤلف المذكور هناك أيضاً قبل نقل تقرّبطه قريباً
من العبارة التى ذكرناها هنا فمن أرادها فليطلبها من هناك .

ولا يخفى أن هذه الترجمة أحسن تراجم الكتاب ، وأتقن ما وصل
إلينا فى هذا الباب ، لا شتماها على أوفى بيان فى شرح حاله ، وأصح قول فى
تاريخ ارتحاله ، ولكونها مشعرة ببعض النكات الدقيقه ، ومشيئة إلى نبذة
من اللطائف الرقيقه كما ستعرف حقيقة ما أقول إن شاء الله تعالى وعلم من قوله :
« فكم من يوم ؛ إلخ » أنه كان غالباً يختلف إلى حضرته و يستفيد من بيانه
و صحبته و كان الامر كذلك كما سمعناه من ناحية غير هذا الكتاب أيضاً .

قال الفاضل المعاصر الاديب الاريب الشيخ جعفر النقدي فى المجلّد
الاول من كتابه المسمّى بـ « من الرحمن فى شرح المنظومة المسماة بوسيلة
الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان (ع) » فى ضمن ما قيل فى الشيب
من الشعر : « وأنشدنى السيّد المهذب و الاديب المذرب السيّد عبد
المطلب نجل السيّد داود آل سليمان الحلّى قال : « أنشدنى الميرزا
أبو الفضل بن الميرزا أبى القاسم و هو من فضلاء تلامذة سيّدنا العلامة
الميرزا محمّد حسن الشيرازى قدس سرّه ، و والده نائب درس الشيخ العلامة
الانصارى و صاحب تقريراته المعروفة من لفظه لنفسه قوله فى لحيته و قد
ايض بعضها و كان يخضبها بالحناء فيحمر الشعر الابيض منها ويرى له

إلى أن توفى الميرزا فعاد إلى طهران و سكنها إلى أن توفى بالتاريخ المذكور و هو الذي افتتح مدرسة اسبسالار و أسكن فيها الطلبة و اشتغل بالتدريس فيها سنة ١٣١٢ .

كان عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة والرياضي مطلقاً على السير والتواريخ، مشار كافي علوم شتى أديباً شاعراً حسن المحاضرة، لطيف المحاوراة، حلوا المعاشرة، لكنه كان دون أبيه في الفضل، وكان على عجمته عربي التّظّم حسن الاسلوب، زاول حفظ الشعر العربي حينما كان في النّجف حتى صارت له فيه ملكة و صار ينظم الشعر الجيد، وله ديوان شعر كبير بالعربية رأيناه عند ولده الميرزا محمد في طهران سنة ١٣٥٣، و كأنه هو ممدوح شاعر العصر السيّد محمد الحنبلي النّجفي بقوله من قصيدة:

والفضل للمولى أبي الفضل الذي أرسى مضاربه على العيوق
المنطق الخرس اليراعة بالذي أوحى لها والمخرس المنطوق

مؤلفاته

(١) «شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور» فارسي مطبوع فرغ منه سنة ١٣٠٩ (٢)، «ميزان الفلك» منظومة في الهيئة، (٣) كتاب في التراجم، (٤) «صدح الحمامة» في ترجمة والده، (٥) ديوان شعره، (٦) أرجوزة في النحو وصل فيها إلى باب الحال.

- أقول -

في هذه الترجمة نظر من وجوه

١ - أن كون اسمه «أحمد» غير معلوم بل معلوم خلافه حتى أن ابنه

نفي العلم عن كونه اسم أبيه كما استسمع.

٢ - أن توقفه في النّجف عشر سنوات كما نقله عن بعض القيواد اشتباه

محض لأن اقامته فيه كان شهوراً بناءً أعلى تصريح ابنه به كما استسمعه؛ نعم

جميع مدة اقامته في الاعتاب المقدسة كانت قريباً من عشر سنين .

٣- أن كون مهاجرته إلى سامراء في حدود سنة اثنتين وثلاثمائة وألف بعد الهجرة محل تأمل لان ابنه صرح بأن مهاجرته إلى العتبات العاليات كانت في سنة ١٣٠٠ وبأن توقفه في التجف الاشرف كان شهوراً فعلى هذا مهاجرته إلى سامراء إما في سنة ١٣٠٠ أو في سنة ١٣٠١ إلا أن لفظة «حدود» في عبارته المذكورة تخفف مؤنة هذا الاشتباه .

٤- أن عوده إلى طهران كان في ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم السيد السند الجليل الاميرزا محمد حسن الشيرازي قدس سره وهو معلوم ومشهور و وقعت بينهما مكاتبات كثيرة بعد رجوعه إلى طهران وصرح به أيضاً ابنه فقوله: «إلى أن توفي الميرزا فعاد إلى طهران» خارج عن عنوان الحقيقة .

٥- أن تردده في تاريخ وفاته بين ١٣١٦ و ١٣١٧ بلامورد لما

علمت به من تصريح الميرزا عباسقلي خان سپهر بكونه في أوائل السنة السادسة عشرة وكذا أرخه نظامآخال الناظم (ره) المتخلص بـ «وفا» وديوان شعره مطبوع كما سيأتي شرح ذلك و صرح به أيضاً مع تعيين شهره ابنه وغير ابنه كما ستسمع أقوالهم وهم موافقون لسپهر في ذلك .

٦- أن قوله «وجسده نقل إلى التجف ودفن في وادي السلام» على خلاف الواقع لانه دفن في بقعة دفن فيها والده في جوار سيدنا عبدالعظيم الحسنی بقرب طهران والان أيضاً قبره فيها معروف ومعلوم .

٧- أن قوله: «زاول الشعر العربي حينما كان في التجف حتى صارت له فيه ملكة» من عجائب الاشتباهات لانه قبل تشرفه إلى هذا المكان الشريف كان قد نال من العلوم العربية والفنون الادبية بل كان قد أدرك المراتب العالية حتى مرتبة الاجتهاد بناءً على ما ستسمعه من نقل ابنه قول العالم

الجليل الحاج ملاعلى الكنى فى حقّه و كان قد ألف فى أوائل البلوع تأليفات
ستسمع أساميتها و كان بعضها مؤلفاً منظوماً لامشوراً و بعضها حاوياً للنظم
الذى أنشأه الناظم و نشره فكيف يوافق هذا الامر قول هذا السيّد المترجم ،
اللهم! لأن يقال : إن مراده بالملكة بلوغه أعلى مراتب الكمال فتدبر .
أقول : فى الترجمة أمور آخر تحتاج إلى النقد و التحقيق إلا أننا
نطوى الكشح عنها هنا لأن الناظر فيما يأتى فى المقدمة من التراجم يعرفها
فلا نطيل الكلام هنا أكثر من ذلك .

قال المحدث القمى الحاج الشيخ عباس (ره) فى كتابه الموسوم بـ
«الكنى واللقاب» فى ذيل أحوال و الدال الناظم المعنون بأبى القاسم الكلانترى :
«ورثاه ابنه العالم الأديب الأريب خاتم رقيقة الأدب و الفضل الحاج
ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور فى شرح زيارة العاشور بقصيدة
منها قوله :

«دع العيش و الآمال» (إلى آخر أربعة أبيات منها) ثم قال : و كان الميرزا
أبو الفضل المذکور عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً متكلماً عارفاً بالحكمة و الرياضى
مطلعاً على السير و التواريخ أديباً شاعراً أحسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد وله
ديوان شعر بالعربية و من شعره فى الحجّة بن الحسن صاحب الزمان صلوات
الله عليه : «يارحمة الله» (إلى آخر ما ذكره من الأبيات) ثم قال : «توفى فى طهران
فى حدود سنة ١٣١٧ و نقل إلى النجف الأشرف فدفن فى وادى السلام» .
أقول :

قد بينّا فساد ما فى هذه الترجمة من كون وفاته فى حدود سنة ١٣١٧ ،
و نقله إلى النجف و دفنه فى وادى السلام فى ذيل الترجمة السابقة و أظن أن
القمى أخذ الترجمة من العاملى لكون مضمون عبارته عين مضمون عبارته

إلا في قوله «حدود سنة» ١٣١٧ فإنه ترك التردد بين سنتي ١٦ و ١٧ .
ذكر المولى محمد علي الصاحبى النائينى المتخلص بـ «عبرت» و
الملقب بـ «عارف على» المتوفى سنة ١٣٦١ الهجرية القمرية ترجمة الناظم
فى المجلد الاول من تذكرته الكبيرة الموسومة بـ «مدينة الادب (١)»
المشتملة على تراجم أحوال جماعة كثيرة ممن عاصره من أهل الفضل والادب
بعد ذكر شىء من ترجمة والده لكونه مقدّمة لترجمته وكذا ذكر ترجمته
فى كتابه الآخر الموسوم به «نامه فرهنكيان» المشتمل على تراجم أحوال
أربعة وثلاثين فاضلاً من فضلاء المائة الرابعة عشر من مآت الهجرة النبوية
فقال فى هذا الكتاب الاخير (٢) ما لفظه (٣) :

الحاج ميرزا أبو الفضل الطهرانى هو العالم العامل والفاضل الكامل،
فريد دهره ووحيد عصره، حاوى الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول،
نجل العلم المحقق الحاج ميرزا أبو القاسم الطهرانى أفاض الله عليهم ماشآبيب
الغفران۔ ولادت باسعادتش در سنه يك هزار و دوست وهفتاد و
سه هجرى بود از ابتدای عمر در خدمت والدما جد خود مشغول تحصيل
علوم عربيّه وفنون أدبيّه وغيرها بود وبسبب كمال فهم وفراسه وهوش و
ذكاوت وعقل ودر ايت در اندك زمانى در كليّه علوم أدبيّه كامل، واز جهت كمال
قوت حافظه واينكه هر قصيده را كه يك مرتبه خواندى ياشنيدى « كالنقش
فى الحجر» در ضمير منيرش ثابت وراسخ ميبودى غالب أشعار عرب وعجم را

(١) هذه التذكرة موجودة بخط مؤلفها فى مكتبة مجلس الشورى فى طهران
صانها الله من طوارق الحدثنان .

(٢) نسخة الكتاب أيضاً موجودة بخط مؤلفه فى مكتبة مجلس الشورى بطهران .
(٣) تعدت فى نقل عين العبارة بالفارسية ولم أعربها لكونها أوقع فى النفوس
لأنه ليس فى ذلك توهم اشتباه و تصرف فى الترجمة أصلاً بخلاف التعريب فإنه يمكن
أن يتوهم شىء من ذلك، و كان من اللازم أن نراعى الامر هنا لان النسخته المنقول عنها العبارة
مخطوطة منحصرة فى واحدة فلا يمكن لكل أحد أن يراجع إليها إن أراد أصل العبارة .

محفوظ میبود بطوری که سرآمد اهل عصر خود گردید چنانکه شهادت میدهد
 بر این امر تصنیفاتی که قبل از رسیدن بحد بلوغ و بعد از آن باندک زمانی فرموده از
 آن جمله کتاب «صدح الحمامة فی أحوال والدی العلامه» و منظومه در علم صرف،
 و منظومه در علم نحو الی باب الحال، و دیوان قصائد و غزلیات و غیرها میباشد
 و پس از رحلت والد ماجدشان غالب اوقات در خدمت فقیهین زمان و
 وحیدین دوران السید السند آقا سید محمد صادق طباطبائی و العلم
 المعتمد آقا میرزا عبدالرحیم النهاوندی نورالله مرقد هما مشغول تحصیل
 فقه و اصول و در خدمت حکیمین عصر و فریدین دهر السید الاجل آقا میرزا
 ابوالحسن جلوه و العلم الاجل آقا میرزا محمد رضا قمشه طیب الله تربتهما
 مشغول تکمیل عرفان و معقول بودند آنکه در سال یک هزار و سیصد هجری
 تصمیم مهاجرت بعبیات عالیات برای تحصیل علوم و تکمیل درجات فرمود
 درحالتی که مراتب علم و فضلش گوشزد انام و مورد اعتراف خاص و عام
 بود چنانکه دوستان آن مرحوم متواتراً برای این بنده نقل کردند که
 مرحوم حجة الاسلام حاج ملا علی کنی اعلی الله مقامه مکرر میفرمودند
 فلانی در هر علم کامل و بمرتبه رفیعه اجتهاد نائل است و مهاجرت بعبیات
 عالیات برای این مقصود وی را لازم نیست و گواهی میدهد بر گفتار آن
 بزرگوار تصانیف آن یگانه روزگار در آن اوقات و ادوار؛ از آن جمله کتاب
 ورد الفتیق در علم رجال، و منظومه مسماة بتیممة المحدث در علم درایت، و
 منظومه مسماة بمیزان الفلك در علم هیئت، و جزوات و مسودات آن مرحوم
 در علوم مختلفه و فنون عدیده؛ علی الجملة چون بسر زمین وادی السلام
 که معدن علم و مسکن علمای اعلام است در رسید و بتقییل عتبه حضرت
 شاه اولیاء علیه التحية والثناء فائز گردید خود را در زمره تلامذه مرحوم

مبرور آية الله الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي أعلى الله مقامه منخرط نمود و
آن بزرگوار کرا را تصریح بمقام اجتهادوی فرمود پس از چندماه توقفوی
خبر ورودش بسمع حجّة الاسلام و المسلمین آية الله فی الارضین الحاج میرزا
محمد حسن الحسینی عتره و شیرازی مولد او الدار العسکری هجرة طاب ثراه
رسیده مرحوم آقا سید محمد لو اسانی طاب ثراه برای دعوتوی بسرّ من رای
بنجف اشرف فرستاد و چون آن مرحوم بدان مکان شریف مشرف گردید بهر
وسیله که ممکن بود آن وجود محترم و مرحوم مبرور فحل محقق السید السند
المبرّء من کلّ شین آقا میرزا سید حسین قمی قدس سرّه العزیز را که از
تهران باوی رفیق و همراه و از یکدیگر منفک نمیشدند بسامرّه سوق داد
و آن دو بزرگوار قریب ده سال در یک منزل ساکن و در خدمت حجّة الاسلام
شیرازی مشغول تلمذ بودند و بایکدیگر و با مرحومین مغفورین ملاذی
الاسلام و المسلمین آقا میرزا محمد تقی شیرازی و آقا سید محمد اصفهانی
رفع الله مقامهما مباحثه اجتماعی داشتند و در این عشره کامله آن مرحوم
بتحصیل و تکمیل علوم و السنه مختلفه از قبیل عبرانی و سریانی و تصنیف کتب و
ترتیب صحف با جازه شیخ فقیه محدث الشیخ محمد حسن الکاظمی طیب الله
رسمه داشت حتی بلغ من العلم ما بلغ و از تصنیفات او در آن اوان کتاب
شفاء الصدور فی شرح زیارة العاشوراست که در معموره بمبئی مطبوع و در
نظر اولو الابصار مرغوب و مطبوع افتاده و حواشی بر فرائد و مکاسب شیخ
انصاری طاب ثراه و رسائل بی شمار در علوم مختلفه و در سال هزار و سیصد و
شش هجری بمصاحبت حاج سید محمد صراف تهرانی بمکّه معظمه مشرف
شد و در او اخر سال هزار و سیصد و نه بر حسب خواهش جمعی از دوستان
عازم تهران و در او اسط محترم هزار و سیصد و ده بمقّم مألوف و موطن اصلی

خود بازگشته مشغول تدریس علوم و حکومت شرعیّه و اقامت جماعت و انشاء مواظب گردید و چون خبر ورود وی بسمع شاهنشاه مبرور ناصرالدین شاه رسید بصدر دستخط کلیه امورات مدرسه جدید البنای ناصری را بوی مفوض داشت و آن بزرگوار بقیه تعمیرات مدرسه را در همان سال صدور دستخط که هزار و سیصد و سیزده هجری بود با تمام رسانید و تا آخر عمر در آن مدرسه و مسجد اشتغال بتدریس علوم و اقامت جماعت و نشر مواظب و حکم داشت و تند نویسان صورت منابر وی را مینوشتند و برای خود ذخیره میکردند و بسبب ظهور و بروز مراتب علم و درجات تقوی و طلاق لسان و فصاحت بیان و حلاوت محضر و ملاحظت منبر و حسن اخلاق جاذب قلوب عامه خلایق خصوصاً اهل فضل و دانش از ارکان دولت و اعیان ملت گردید و بدین سبب بعضی از علمای معاصرش بروی حسد برده آنی از اینها و اذیت وی غفلت نداشتند تا آنکه در غرّه شهر صفر هزار و سیصد و شانزده مبتلا بمرض حصبه و در هشتم همان ماه داعی حق را لبیک اجابت گفت و جمعی از اهل خبرت و درایت را عقیدت این است که بعضی از آن مغرضین عنود آن یگانه عالم وجود را مسموم و این راز را مکتوم داشتند در هر حال روح او از قفس تن و صحبت ناجنس که عذاب الیم است بروضه رضوان و سرای جاویدان که نعم النعیم است انتقال و استقرار یافت و آنان بخسران دنیا و آخرت دچار و گرفتار آمدند و جسد مطهرش در مقبره والد ماجدش واقع در صحن امامزاده حمزه در حضرت عبدالعظیم مدفون گردید رحمه الله علیه، و از وی یک نفر اولاد ذکور و هو الشیخ محمد که اینک در جرگه طلاب و محصلین است با دو نفر اناث باقیمانده .

و قال أيضاً في كتابه الموسوم بـ «مجموعة القدس» (١) بعد نقل
الترجمة المذكورة هنا (٢) عن قلم ابن الناظم الاتي ذكره ما محصله هذه
العبارة (٣) :

«لم يعمر هذا الفاضل التحرير أكثر من اثنين وأربعين عاماً وفي هذه
المدّة القليلة أطلع على علوم كثيرة من الفقه والاصول والحكمة والعرفان و
الادبيات بل بلغ في أكثرها من حيث الاحاطة والاطلاع مقاماً لا يبلغه الوهم الدقيق

(١) وهو تذكرة صغيرة مشتملة على تراجم زمرة من الادباء والفضلاء وهم الذين
أنشأوا مدائح في حق الحجة القائم إمام الزمان (ع) وقرأوها في محفل معدلاً قامه
مراسم مولده (ع) وكان انعقاد المحفل في طهران في محتشد موسوم بالفارسية بـ «انجمن
حجتية سادات أخوی» والمحتشد باق بهذا الاسم في هذا الزمان وينعقد بتجدد يوم مولده
عجل الله فرجه في كل سنة كما كان والنسخة متعلقة ومخصوصة بهذه الحجتية موجودة
و محفوظة بخط مؤلفها « عبرت » عند بعض من بقايا أسرة السادات المعروفين بـ
« سادات أخوی »

(٢) فليعلم أن عبارة الترجمة في كل واحد من الكتب الثلاثة المذكورة مغايرة
للأخرى في قليل من الموارد لكن التفاير لا يصل إلى حد يخل بالمعنى بل من قبيل التفنن
في العبارة والمعنى واحد في الجميع كما أن مؤلفها غير في بعض الموارد عبارة ابن الناظم أيضاً
مع تصدير الترجمة في هذا الكتاب الأخير بقوله « ترجمة احوال ایشان را فرزندار جنبدشان
چنین مینگارند » و ذلك لأنني قابلت العبارتين (عبارة ترجمة ابن الناظم في حق أبيه
بالفارسية و عبارة عبرت في كل مورد من الموارد الثلاثة المشار إليها) فوجدت الاختلاف
في قليل من الموارد في اللفظ لا في المعنى فتفطن .

(٣) ونص عبارته الفارسية على هذا المنوال « ابن فاضل نحریر بیش از چهل و دو
مرحله از مراحل زندگی را طی نکرد و در این عمر اندک بر بسیاری از علوم آگاهی
یافت در فقه و اصول و حکمت و عرفان و ادبیات بلکه در اکثر علوم پایه اطلاع را
بجائی گذاشت که وهم دقیق و فکر عمیق را در آن مقام راه نیست و از آن پایه
آگاه نه؛ ادنی پایه کمالاتش شعر و شاعری است بتازی چنان سخن سرائی کرده که با
سخنان اساتید عرب آنرا فرق نمیتوان نهاد همانا از پارسی نژادان کسی چون وی
بتازی سخن نگفته بدین فصاحت و بلاغت که عرب عربا اگر بیند نداند که گوینده
آن عجم و پارسی زبان است همانا اینانند که مایه افتخار ایرانیانند اینگونه مردمان
گذشتگان شان را خدای بیامر زاد و باز ماندگان شان را عمر دهد بحق محمد
و آله الامجاد » .

والفكر العميق، وكفى ساهداً بذلك أن أدنى مدارج كمالاته هو الشعر وإنشاؤه وهو أنشأه بحيث لا يمكن الفرق بين شعره وبين أشعار فحول شعراء العرب و أساتيدهم ولم يقل أحد من بني الفرس شعر أعربياً مثل شعره فإنه كما قلنا من جهة الفصاحة والبلاغة والعربية الخالصة الغير المشوبة بالعجمة في مقام لوراته العرب العرباء لم تعرف أن قائله من العجم ولا تشك أنه من أشعار شعراء العرب فهو وأضرابه رحم الله تعالى الماضين منهم وأطال أعمار الباقين بحرمة النبي وآله من نوابغ أبناء الفرس ومفاخر مملكة إيران صانها الله من طوارق الحدثان .
أقول : إن في حصره مدّة عمره في اثنين وأربعين عاماً اشتباهاً يعلم بالتدبير فيما صرح به من تاريخ ولادته ووفاته كما عرفت وسيأتي أيضاً ما يحقّقه .
ذكر الفاضل المعاصر الامير زاهد محمد علي الخياباني أيضاً ترجمة الناظم في كتابه ربحانة الادب إلا أن ما أخذه بعض الكتب المذكورة وهو في بعض الاشتباهات التي مرّ ذكرها شريك لأصحاب الكتب المنقول عنها الترجمة فلذا اتركنا عبارته وكذا ذكره غيره من المعاصرين إلا أن فيما ذكرناه كفاية لذوى الانظار نعم بقي علينا أن نذكر هنا ما كتبه ابن الناظم في ترجمة حال أبيه بعد ما لاحظ ترجمته في كتاب أعيان الشيعة (١) لأنه أبصر بحال أبيه من غيره كيف لا وقد قيل : «أهل البيت أدري بما في البيت» فنقول :

قال العالم الفاضل الحاج ميرزا محمد الشقي الطهراني ابن الناظم

دام بقاؤه في ترجمة والده قدس سرّه مالفظة :

«الوالد الماجد العلامة أبو الفضل بن العلم المحقق أبي القاسم الطهراني النوري ولد في طهران سنة ١٢٧٣ وتوفّي فيها سنة ١٣١٦ ودفن في بقعة دفن فيها والده الماجد في جوار سيّدنا عبدالعظيم الحسنی و اشتغل بده

(١) أما الترجمة السابقة المشار إليها في ص ٣٢ فهو كتبها قبل أن يلاحظ أعيان الشيعة بسنوات.

عمره بالعلوم الادبيّة والفنون العربيّة حتّى صار في أوّان البلوغ ممّن يشار إليه بالبنان ، ويعدّ عند أولى البصائر من نوابغ الزّمان ، والشاهد على ذلك تصانيفه في هذا الاوان؛ منها منظومته المسمّاة بقلائد الدرر في نظم اللؤلؤ المنثّر في علم التصريف ؛ تبلغ سنّة آلاف بيت وهذا تأليف تامّ محتور على مطالب شافية ابن الحاجب بتحقيقاته الرشيقة وتدقيقاته الرقيقة ، و منها أرجوزته في النحو على ترتيب بديع يشرح فيها ألفيّة ابن مالك إلى باب الحال ، ومنها أرجوزته في المنطق وأصول الفقه ، ومنها كتابه الموسوم بصدح الحمامة في أحوال والده العلامة وهو تصنيف منيف يقرب مقامات الحريري أسلوباً وكتابة ، ومنها الرّسالة العشقيّة وهو تأليف لطيف تامّ بديع في مسألة عشقيّة عرفانيّة استنسخه بعض أهل الذوق من المعاصرين وهو الشّاعر المعروف المتخلّص بـ «عبرت» لفرط اشتياقه به ويقرب من شفاء الصدور كتابة ثمّ شرع في أصول الفقه وفروعها بعد فراغه من سطوحهما عند العالم النحرير الاقا ميرزا عبدالرحيم التّها وندى والسيد العلم الشهير السيّد محمّد صادق الطّباطبائي ، وتلمذ في الحكمة والعرفان عند السيّد السند المؤتمن الاميرزا أبي الحسن المعروف بجلوه والعارف الكامل الرّباني الاقا ميرزا رضا القمشهي الاصفهاني فلما اكتمل في المعقول هاجر من مولده في سنة ١٣٠٠ إلى جوار معادن العلم والحكمة وتوقف في النّجف الاشرف شهوراً شوقاً لمزيد الكمال مستفيداً من بحث شيخ المشايخ العظام الحاجّ ميرزا حبيب الله الرّشتي ولما وصل صيت فضله إلى سمع سيّد مشايخ المتأخرين الحاجّ ميرزا محمّد حسن الشيرازي دعاه إلى سامراء فأجاب وأقام بها قريباً من عشرين سنين وصنّف شفاء الصدور وتميمة المحدّث في الدّراية ورسالة الاصابة فيمن أجمعت عليه العصابة ، وكتب من تقريرات سيّده الاستاد في الفقه والاصول حظاً وافراً وجمع مسائل

مشكلة شتى المستفتى فيها من حضرته عن بلاد بعيدة و كتبها استدلالياً تفصيلاً حتى بلغ كتابة ما يزيد على شفاء الصدور .

وله تعليقات كثيرة على الكتب العلمية معقولا و منقولا زائدة على ذلك كله ثم عاد مجيباً دعوة الملتهمين من جنابه إلى طهران في سنة ١٣١٠ في حياة أستاذه الاعظم و أقام بها إماماً خطيباً حاكماً نافذاً رئيساً مرجعاً ملجأً للخوارج والعوام مدرساً للافاضل والاعلام في الفقه والاصول والرجال والكلام، حتى صار محسوداً للامثال والاقران من علماء الزمان ، ولم أعهد إلى أن لاحظت ترجمته في كتاب أعيان الشيعة أن يكون اسمه «أحمد» لخلو تآليفاته وتسجيلاته و مراسلاته و طوابعه مع كثرتها عن هذا الاسم والله أعلم .

ومما ذكرنا يظهر أنه كان فوق أبيه في الفضل وإن كان والده قدس سرّه فوقه في الفقاهاة ولعله كان مراد العالم الجليل السيّد محسن العاملي دام ظله في قوله في حقّه « لكنّه كان دون أبيه في الفضل »
أقول : اطلعت على ترجمة الناظم (ره) بقلمه فأذكرها كما هنا وجدتها لتكون تكملة لما مرّ

ترجمة الناظم بقلمه الشريف

قال في كتابه الموسوم بصدح الحمامة^(١) : « وفي تلك السنة التي سافر^(٢) فيها إلى الروضة الغروية والبقعة العلوية ، وهي سنة ثلاث وسبعين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية برزت أنا و أنا الحقير الضئيل من كتم العدم إلى منصّة الوجود ، فمنّ عليّ به مبدأ كلّ فيض وجود ، و كان لناعزم عليّ الرّحيل أوصى إلى سكنه و الأهيل أنّ هذا الجنين ، إن كان

(١) هذا الكتاب في ترجمة أحوال والده العلامة (ره) كما مر شرحه .

(٢) يعني والده قدس سرهما .

من البنين ، فسمّوه أبا الفضل؛ و تفأل بذلك لنجاتي إن شاء الله من ظلمة
الجهل ، فبلغ أولاً منيته ونال ، ففعلوا كما قال (١) ، والله يبلغه غاية الآمال ، إن
شاء الله في ذلك الفال ، جعلني الله بحيث لا أتخطي عن رضاه ، وأعمل كما
يختاره ويراه ، وقد فزت بهذا النسب الشريف بشرف يتعوق عنه العيوق (٢)
وظفرت بهذا الحسب المينف بنبل يتأخر عنه كيوان عند اللّحوق ، ووطئت
فرق الفرقد بقدّم فيه لا يلحقوني ،

أنا بن جلا وطلاّع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني (٣)
وها أنا أشير إلى شيء مما جرى عليّ من الأحوال ، كما قد يتبع ذكر
البوق للرمال (٤) ويختلط بالدرّ الرمال ، وأستعفى من جال في هذا النظر ،
ومضى عليّ هذا الموضع ومرّ ، أن يرشقني بسهام العذل والملام ؛ ويقرّني
بقوارع الكلام ، ويقول : لقد عدوت طرقتك ، حتّى كأن قد كفرت بالذي
خلقك ، معتذراً بأنّ ذكر أنموزج من حالي فيه دليل عليّ حاله ، كما قد
يستدلّ عليّ نور الشمس بظلاله ، فأقول وفي حومة الاختصار أجول :

لمؤلّفه

بي غرة المجد المؤنّث تشدخ ومآرن (٥) العزّ المبلّج تشمخ

(١) هذه الجملة تدلّ على تسميته «أبا الفضل» فمما سبق من كون «اسمه» أحد
كما في كلام السيد محسن العاملّي دام بقاؤه فهو بنص هذه العبارة بالأصل.
(٢) العيوق كان مكتوباً بخطه من دون الالف واللام وذلك سهو من قلّمه أو غفلة
منه لان الالف واللام لزمّت الكلمة؛ قال في تاج العروس : « قال سيبويه لزمته اللام
لانه عندهم الشيء بعينه وكأنه جعل من أمته كل واحد منها عيوق (إلى أن قال) وقال
ابن الاعرابي : هذا عيوق طالماً فحذف الالف واللام وهو بنو بهما فلذلك يبقى عليّ
تعريفه الذي كان عليه » .

(٣) البيت لسحيم بن وثيل (انظر لسان العرب في ج ١٠) .
(٤) جمع رأل بمعنى ولد النعام (أي بجة شتر مرغ) أو حوله كذا في كتب اللغة .
(٥) هذه الكلمة كذا كانت وكذا قرأناها في الاصل الذي كان بخط -
الناظم ولم نظفر على محصل لها إلا بعد تكلف كثير ولعل الصواب « موارن » جمع مارن
أي الانف وكلمة « تشمخ » قريبة عليه لانه يقال شمخ انفه أي رفعه تكبراً وإن آبيت عن ذلك
فيمكن أن يقال إن المآرن جمع المثران بمعنى كئناس الوحش (وحذفت ياء مآرن تخفيفاً
كما هو كثير الوقوع في مثل الكلمة ، والكلام مبني على المجاز فهو بمعنى منازل العز فافهم) .

في سؤددِ عالٍ و علمٍ معرّقٍ و مكارمِ آثارها لا تنسخ
إذ قد غذيت لبان إفضاله و إنعامه ، و تجرّعت عذب منائحه و إكرامه ،
نشأت في حجره ربيباً ، حتّى ملكت من فضله نصيباً ، إمتصت لسلسال
نعمه ، و اختصت باجزال كرمه ، لم يزل من يوم انقطاع سرّتي إلى الآن
يعلمني آداب الكرامة ، و يلقّني أخلاق الشّهامة ، و ما برح و أنا حليف
القماط و المهدي ، يلقّني محاسن الأوصاف إلى هذا العهد ، و هو منذ ذلك
الزّمان إلى اليوم في كمال المواظبة ، و غاية المراقبة ، لتهديب أخلاقي و
تكميل علومي ، و تعليمه لآدابي و رسومي ، و قد تصدّى بعظمة شأنه و
جلالة مكانه ، لتعليمي و درسي ، و تكميل نفسي ، و أقرّني كتاب الله المجيد ،
و سائر ما يتبعه من العلم الذي مداه قريب أو بعيد ، و كنت مذاشتدّ عظمي
و نبت لحمي مشغوفاً بكلام العرب ، و أرى منه ما يرى النّشوان من العقار من
الوجد و الطّرب ، و أميل إن نهجت من الشّعرفي منهج ، ميلان شارب قهوة
لم تمزج ، بل و أئذي خلقني و برأني و قدرني و ذرأني إنّي لأظنّ ظناً أصاب ،
أنّ رواق الشّراب إليه كرقراق السّراب ، و أنّ الله لم يجعل في شيء ما يشمل
الاعطاف ، و يذهل الأبواب ، و يورث الطّرب كما جعل في فصيح الكلام
سيّما بديع بيان العرب ، فإنّه أحلى من الطّبرزد . و الدّمّن الوصل للمشرّد
المسهدّ ،

لمؤنّه

وليس صافي مدام كالعقيق وقد	جلته غيداء ذات الدّلّ و الغنج
بيضاء لمياء تز هو البدر غرّتها	والشمس طلعتها في الحسن والبلج
ففاح من كأسها نشر يؤازرها	من نشرها ماملا الأرجاء بالأرج
أسنى وأزهر أو أحلى وأطيب من	فصاحة البدو في لفظ له بهج

بل لوسعى غاية المسعى ليدنو من
معرجه أنملا ما فاز بالفرج (١)
وكيف يدرك شاؤ الشاذب الخبيب ————— الصليح عجفاء ذات الظلم والعرج
وتعود طبعى بالقريض واستأنس، وآنس منه ناراً وأتى بقبس، وكثر
اعتيادى به وتأنسى به حتى :

غداد فترى أنسى وكتبي روضتى
وحبرى ندامى وارتنجالى ساقيا
ولا شد لى إلا التّحفظ قارئاً
ولا سكر إلا حين أنشد واعياً
فنظمت الشعر العربى ، وأنا طفل وصبى ، ولم أذرف بعد على أربعة
عشر، شعراً فاح نشر الفصاحة منه وانتشر، حتى كاد يقال ما هذا قول البشر ،
فإذا تفتق نور شعري ناضراً
فالحسن بين مرصع ومرصع
أرجلت فرسان القريض ورضت أفرس مبدع
راس البديع وصرت أفرس مبدع
ونقشت فى فص الزمان بدائعاً
تزرى بآثار الربيع الممرع
وحويت ما أكنى (٢) به طراً فلم ————— أترك لغيرى فيه بعض المطمع
وحظيت فى أنواع الأدب بالتدرب ، وشرّفت من ملك العلم
بالتقرب بل :

و ملكت أحرار الكلام كأنها
خدم و غلمان لأمرى وقوف
و كأنما نور الربيع وزهره
من وشى نظمى فى المهارق أحرف
وأخذت فى التصنيف و التأليف من ذلك اليوم ، و اشتغلت به فى
السهر والنوم ، حتى ملكت مقاود (٣) البيان ، ومقالد الاحسان ، وأنا اليوم
كما قال القائل :

رأونى ابن عشرين أو دونها
وقد طبّق الأرض شعري مسيراً

(١) أخذه من الحديث المشهور: « لودنوت أنملة لا احترقت » وحام حوله
سعدى فى قوله :

اگر یکسر موی برتر برم
فروغ تجلی بسوزد برم

(٢) يعنى أباً بالفضل أى الفضل. (٣) جمع المقوود.

إذا قلت قافية لم تزل تجوب السهول وتطوى الوعورا
وكم قلت في الشعر عذراء^(١) قد طوت طيئاً لي وجرت جريراً
إذا أنا أنشدتها أفحم الزمان وأسمع قولي الصخورا
ولو أن أفئدة السامعي ن تسطيع شقت إلى الصدورا
لمؤلفه

أنا في المعالي سمهري ثاقب و مهتد في غربه تشعيد
فاذا نثرت القول أو نظمته فالعقري المدرة الخنديذ^(٢)
فمن أوائل ما نسجت يدي ، وقام به عمدي ، منظومتي المدعوة
بقلائد الدرر في نظم الدؤلؤ المنتثر ، نظمت بها شافية ابن الحاجب ، و
نثرت عليها لآلي النظر الثاقب ، وربما زدت شيئاً من الفوائد عليها ، وجنحت
بالرّد والنقض إليها ، وربما أضفت إليها قواعد هي لباب التصريف ، ودقائق
بهار ماح النظر في التثقيف ، كما أشرت إلى هذا في ديوانها ، وأذكرها هنا
حتى يرى المنصف صدق مقالتي و يشهد حالتي .

سبحان من أنعم بالافضال و أبدع الكون بلامثال
و دبّر الأمر بلا وزير و أتقن الصنع بلا نظير
وعلم الانسان أنواع اللسن بلا اعتلال في تصاريف الزمن
و أيد الدين ببعثه إلى عباده خير نبي أرسله
السيد المدوح في خصاله محمّد المحمود في فعاله
فصحح الأفعال بالارشاد إلى سبيل القصد والسداد
و تتم النعمة بالنص علي حيدرة الطهر الوصي ذي العلا
و أدغم^(٣) ولانه فيماله من الولاء حيث قد مائله
بنص ما قرّر في المباهلة فانها تحكي عن المماثلة

(١) أي قصيدة عذراء . (٢) قال الناظم : « الخنديذ آخر مراتب الشعراء كما

في الفاموس » . (٣) كذا ؟

و أكمل الايمان بالائمة
فصل يارب عليهم وصل
ماغرّدت ورق على اغصانها
وضاعف اللعن على من قد نصب
ما التقت الايام بالليالي
واكتب لنا في دفتر العباد
وبعد فالعلم منيع الجار
وحلية الفضل به تجملت
به مداد العلماء قد بدا
يهدى إليه الله من يشاء
هذا وقد تشعبت غصونه
والصرف منها سامك الأفلاك
يزهو بنوره على العلوم
فانه داع إلى الصواب
كذلك علم الخط علم معتمد
إذ فيه ديوان العلوم والحكم
فشكله السواد في التواظر
أعدّه الله لساناً لليد
ومنه حظّ الفضل واضح اللقم^(١)
كم فيهما أرسل من رسائل
تفرّدت من بين تلك الشافية

من ولده الغرّ ولاة الأمة
مضيّهم في الحال بالمستقبل
وفاحت القمريّ في أفنانها
عداوة لمن إليهم اتسب
وقبول التصحيح بالاعمال
سعادة تنفع في المعاد
عن أهله يحمي حمى الأبرار
وظلمة الجهل به قد انجلت
مفضلاً على دماء الشهداء^(١)
بنوره ترتفع الظالماء
وإنه تكثرت فنونه
كوكبه يسمو على السماك
مروّج الاداب و الرسوم
في العلم بالسنة والكتاب
به يقوم للفضائل العمد
ومنه بنيان المعالي والهمم
لكنه البياض في البصائر
وترجمان مامضى في الخلد
وحظّ أهل العلم مرهف خذم
تنحلّ منها عقد المسائل
فهى لداء الجهل جاءت شافية

(١) إشارة إلى النبوي المشهور : «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء».

(٢) قال في أقرب الموارد : «اللقم (محرّكة) واللقم (كسر د) معظم الطريق وقيل وسطه وقيل واضح يقال : عليك بلقم الطريق فالزومه « لكن كان اللفظ بغط الناظم «لقم».

و إذ قرأتها على من أعتدى
فإنه و الذي البرّ الحفيّ
لا زال مشرقاً بشمس فضله
أردت أن أنظمها نظم الدرر
ولست بالقاصر مهتدّ النظر
بل ربّما أوترت قوس المعترض
من غير تطويل مملّ أو قصر
و قدرى بكثرة أنقل ما
فإنه غرّة هذه الصور
فأجزل الله له عوائده
ولو تأملت بعين النصف
حديقة موعة الاثمار
يز هو على العقيان و اللآلى
لكنها تدعى قلائد الدرر
و نسأل الله تمامه على
و أن يبين سبل الرّشاد
ولا تخل أن صبای قادح
وها أنا الشارح في المقصود

(إلى هنا كانت الديباجة ثم شرع في المرام وأخذ في الكلام قائلاً)،
و أمّا شروعي في المنظومة ففي أوائل السنّ و غضاضة الغصن ولم-
أبلغ بعد أربعة عشر، ولم أكن أتقنت ما في ذلك السّفر استطر، ولم يتميّر

(١) كان المضمون مأخوذاً من قول الحكيم السنائي قدس سره:
بچه بط اگ-رچه دینه بود
آب در یاش تا بسینه بود

بعد لى الرجوع إلى ذلك الدرّ النّظيم ، لاشتغالى بهموم تهذّ الخراشيم ، و
أظنّ أن لورا جعت ونظرت ، وتأمّلت وتدبّرت ، وزدت ونقصت ، وبالتّمييز
إيّاها اختصت ، يربى (١) عدد ها على خمسة آلاف أوسّته ، على ما تضمّن
سطورها من دقّة أو نكّته ، وبالجملة فكّل من لاقاها من المحصّلين ، ونظر
إليها من المشتغلين ، إستضاء بأنوارها ، واستفاض من لطائف أسرارها ، بل
قديذعن بعض من سلك من العلم أوضح المسالك ، وملك من الصّرف كلّ
الممالك أنّها فائقة ألفيّة ابن مالك ، و ما عندى معتقده بهالك ولورا آها
المنصف أتى بالاذعان ، بل قديقضى هنالك بالترّجحان ، و فى آخرها أقول
مشيراً إلى هذا الحسن ومعتذراً إلى أرباب العقول :

تمّ بمنّ الله نظم الشّافية	مشملاً على كنوز خافية
و حاوياً على أصول الفنّ	تنفث فى الرّوع بغير منّ
يزهو على منظومة القوام (٢)	و إن بدت فى أحسن النّظام
فانه فى الخطّ جفّ قلمه	و إن يكن فى الصّرف دأت قدمه (٣)
فاق عليها بمزايا لم تحط	أقصر فبا لا عجاب عيلم سسطط (٤)
و ما موافقاً لنظمه ظهر	فذاك ناش من تطابق النّظر
و إننى معتذر لمن نظر	بعين الانصاف إليه و اعتبر
عند وقوعه على ما قد حصل	للقاصر الباع هناك من زلل
فإننى مبتدىء فى الفنّ	مع افتقارى لحدوث سنّى

(١) كذا بخطه والظاهر « يربو » لانه ناقص واوى وباب الافعال منه متعد و
المناسب للسياق معنى اللازم وصيغة المعلوم.

(٢) يعنى بقوله « القوام » الفاضل المشهور قوام الدين محمد بن محمد بن محمد
مهدي القزوينى فانه نظم للعبة الدمشقية والكافية والشافية (وهى المراد هنا) والزبده
و خلاصة الحساب ومختصر الحاجبى وغير ذلك انظر الكنى والالقب الجزء الثالث ص ٧٣ .

(٣) يعنى قدم اودليل راه شدورا هنامى كرد.

(٤) المصراع الثانى كذا كان ولم أهتد لفهم المراد منه و كأنه مثل يضرب
عند الاعجاب بالنفس لنهى المعجب عنه .

و الحمد للمسبح للانعام
و أفضل السلام و التحيّة
و آله الطّهر أصول العصمة
لاسيّما على الوصي المرتضى
مادارت العلوم بالافهام
و لعنة الله على من اعتدى
ماطرد الشيطان بالرجوم
و من نظمى الفائق، الذى استنزلت فيه درارى الأفلاك إلى مطاوى
المهارق، وجعلت مداده العقار الصّارع، لأرباب الأنظار والمسامع، وأودعتها
دقائق حكم وحقائق معارف، ولطائف كلم وطرائف عوارف؛ منظومتي التي
سميتها «مراقبة الأنظار ومرآة الأفكار»، ولعمري لوراها الحكيم الفيلسوف
و رئيس المنطقيين، لأذعن أنّها شمسة قلائد كتب فيها وقرة عين المحققين،
نظمتها في المنطق، ونظمت بها شمله و قد فرّق، وفيها تصديق لمقالى
في تعريف حالى.

لهؤلفه :

أنا الأوحد الجبر الأفيق الذى له
مطارف فضل تزدرى بحريبر
وحيث اشنى عزمى إلى نظم درّة
فلى حسنات تزدرى بحريبر
وليس فى هذا الذى قلت إطراء أو مبالغة، لكثرة ما فيها من الحكم
البالغة، والتعم السابغة، والنجوم البازغة، فهى تشهد لى بفضل جلى وعلم
عدملى، ضمّنتها فوائد إقتبستها و قواعد اختلستها من أنظاره المرصوفة
وأفكاره المخصوصة، وأدرجتها تحقيقات من فكره هى لبّ اللباب، وإفادات
من قلمه تبهر الألباب، و حلّمتها بخرايد فرائده التي لم ينته إلى مثلها
أفكار أعظم أهل التحقيق، وسالكت فى لواحب ما ربهى للحق أقوم طريق،

و استخرجت فيها سوابغ أفكار رضعت بدورها ، و أدرجتها بوالغ أنظار
 درجت في وكرها ، ورتبتها بقوانين محكمة رببت في عثها ، وكملتها
 بأساطين معظمة استوت على عرشها ، فهو سماء فضل جادت بصوب الحكم ،
 ووشى طبع حاكه سن القلم ، فكم ضمنت لطائف كأنها رقة الوصل ، وريقة
 النحل ، وسلاف العنقود ، ونظم العقود ، و نور خمائل ، وسحر بابل ، وقلادة
 ياقوت ، و نفث هاروت ، بل إذا عرضت على ما يحسب أنه لها قرين كان
 كموسى إذا لقي عصاه فاذا هي ثعبان مبین ، و نزع يده^(١) فاذا هي بيضاء للنظرين ،
 وبالجملة فتجلت عروسها عن مرأى بهي ، و باننت عن أبهى جمال ورؤى^(٢)
 و سمرت عن وجه كالتمر في الدياجر ، و أزرى الحاظها بظباء حاجر ،
 و تاهت لحسن جمالها عقول الأكابر ، و انجدع عند سفور نورها عرنين المكابر ،
 و لقد نقصت من قدر الأطباء الصيد^(٣) التوائص ،^(٤) و أوزرت بقدر النساء الغيد
 الرواقص ،

فمن كان له عهد بمعاهد الحمى ، عرف من شذاها الفائح عرف سلمى ،
 بل وهي هي بعينها ، و إن شئت فالحظ إلى بياض خدها و سواد عينها .

لمؤلفه

لله درّ خريفة قد وشّحت	بلئالي ، مثل الكواكب في السماء
سمرت فأبدت جبهة في نورها	وضيائها كالبدر في اللآلئ
وتبسّمت عن واضح شغفت به	أهل العهود بحومل و جواء
بشراكم يا عاشقين فأننى	رخصتكم في وصلها بقضائي

(١) لم يكن « يده » في الاصل لكنه سقط قطعاً .

(٢) رؤى كصلى = ديدار و ديدار خوب (منتهى الارب)

(٣) جمع « أصيد » بمعنى كثر کردن (منتهى الارب)

(٤) كنبه الساوجي : « التوائص » و كانت عبارة الناظم (ره) غير مقرونة

لكني أظن بل أقطع بأن الصواب التوائص جمع نائصة أي النافرة و العائدة من ناص ينومس أي
 حاد و نقر يعني رمنده ، (يعني آه و هاهي رمنده) أنظر لسان العرب و منتهى الارب و غيرهما .

فتواصلوا واجنوا ثمار وصلها
من بعد طول تباعد و تناء
وها أنا أجلو عليك ديباجتها ، حتى تنظر صفائها وديباجتها ، وتدعن
بلطافة شعرها وحسن درها وهي هذه :

يا مبدع الأركان و الأصول
و من بمته الجسيم شيدا
و أيد العقول بالتصديق
أذرى عليها سحب المعارف
سبحانك اللهم أسبغت العطا
و قد نعت غلة الأوام
و من به شعاع ربه انعكس
و من إلى مصاعد القرب عرج
دل على معرفة الرحمن
فقتف الباطل في كتم العدم
أشرف من من دوحه المجد نبغ
محمد من أفق المجد شرق
الصادق الصادع بالحق الجلي
خير الأنام قائد البرية
تجوهرت في جنسه الأعراض بل
فانه من حومة اللاهوت
صلى عليهما الله ما صدح
ثم على آلهما الخضارمة

و واهب النفوس و العقول
بالنظر الصائب أركان الهدى
ثم سقاها سلسل التحقيق
و زانها بدرر العوارف
وعن جمال الحق أظهرت الغطا
بيعتك الهادي للأنام
و أثر الظلم بعدله انطمس
و من به استقام نيران الفلج
شارح قول ساطع البرهان
و أظهر الحق كنار في علم (١)
وخير من إلى ذرى الفخر بلغ
و غسق الجهل بنوره انقلق
مؤيدا بنفسه الطهر على
أفضلهم أمضاهم قضية
بنوعه عن هذه الفصول جل
منزه عن دنس الناسوت
شادي حمام أو بنوح اصطبج
السادة الأدلة القماقمة

(١) قوله « كنار في علم » مأخوذ من قول خنساء « كأنه علم في رأسه نار ».

وحجج الله على الناس اولو (١)
قوم بهم قد صور الصّاح
وفيهم تشبّت عرق العلى
هم الفحول البزل القناعس
هم الاولى آل إليهم العلى
بل هم أصول الدين آيات الهدى
أسد الشرى خير الورى ضير العدى
عليهم الصلوة و السلام ما
لاسيما مهديهم بدر الدجى
سلطان أهل الأرض و السماء
فعجل اللهم فى ظهوره
ملتزماً بالعدل و الاحسان
ممتاثماً به وجوه العدل
فان أركان الهدى تهدمت
ووضعت (٤) داهية الشرك الشرك
صلّى عليه الله ما البدر طلع
ولعنة الله على من أمسى
ما طابق الظلام و الضياء
و بعد فالعبد أبو الفضل الاقل

علم به قد عرفوا وأوصلوا
و فيهم تعرق السّماح
ثم عليهم غصنه تهدلاً (٢)
و القادة الأجلة القدامس
بل بقياسه إليهم اعلى
أعمدة الايمان أركان الندى
حتف الردى وبل الندى بل الصدى
كّر الجديدان و مادار السما
و من إليه المشتكى والملتجى
و مالك أزيمة القضاء
و نور الدهر بضوء نوره
مضمناً حقائق القرآن
مستقرئاً (٣) لكل قول فصل
و بنية الايمان قد تشلمت
و قد سما عثيره إلى الفلك
و نجم معنى فى سما البال لمع
و ذاك فيهم لا يطيب نفسا
و ناقض الصّباح و المساء
أورده الله مناهل الامل

(١) «أولو» أى أصحاب (جمع ذو من غير لفظها) .

(٢) المضمون مأخوذ من قول امير المؤمنين على (ع) : « نحن أمراء
الكلام و فينا تشبّت عروقه و علينا تهدلت غصونه » .

(٣) مستقرئاً يعنى استقراء كنيده و مستجمع هر قول فصلى .

(٤) قرأه الساوجى : و رصعت .

و حصنه مرصص عالي الشرف
لكنه تهوى إليه الأفتدة
و بسناه يوضح الديجور
و عمد الحق بعونه ارتفع
بنوره لما انجلي لاشكا
أكرم به من خلف نعم الخلف
أحصن من سابعة من اليلب
يزهو الدراري ويتيه بالدر
أن «اطلبوا العلم ولو بالصين»
صعب السلوك دونه متاعب (١)
جمّ البلايا وافر المهالك
فالدغ مكتوب لمبتغى الصرب
لكن على أرجائه صلال (٢)
فضلا و قد تكثرت شرائعه
فهو لمعضلاتها تبيان
و منه مرآة إلى أفكارها
و كشف ماغطى من كنوزها
و دونه مطالع الأنوار
و منه تهذيب مقاصد الفكر
به نجاة عن مواقع الزلل

يقول: إن العلم باهر الشرف
فناؤه رحب رفيع الأعمدة
بنوره تنهتك التتور
بيده رداء شك انصدع
وجبل الجهل غدا مندكا
عن أهله يحمى حمى بلاكلف
أكرم به يوم الفخار من سلب
و كم أتى في نشر فضله خبر
ففي حديث الصادق الأمين
سبيله أبيض سهل لاحب
و إنه لوعر المسالك
و كونه سهلا و صعبا لا عجب
منهله مستعذب سلسال
هذا و قد تفاوتت شوارعه
و امتاز من أنواعه الميزان
ففيه مرقة إلى أنظارها
فيه إشارات إلى رموزها
فيه لسوامع من الاسرار
و فيه تحرير قواعد النظر
فيه شفاء عن سقام الجهل بل

(١) مضمون البيت وتاليه مأخوذ من بائمة ابن أبي الحديد حيث يقول:
ألا إن نجد المجد أبيض ملحوب
هو العسل الماذى يشناره امر،
لكنه جم المهالك مرهوب
بناه وأطراف الرماح يعاسب
(٢) قال في معيار اللغة: «الصل (بالكسر) الحبة و الجمع أصلال كضد و
أضداد، و صلال كذئب و ذئباب.»

وفيه قسطاس لراحج النظر
بعونه عن الخطاء الصون
فكلّ نظرة به لم يتزن
وإذ قرأته على المولى الأجلّ
ملاذ أهل العلم إن خطب فدح
قدّاح زند المجد و الفخار
الوالد الماجد و البرّ الحفيّ
وعجل الله شفاء سقمه
لازال في الدارين في عيش خضل
أردت أن أنظم ما انفاض إلىّ
فأسلك الفرائد البهيّة
بكلّ بيت فيه بيت للحكم
موشحاً بكلّ معنى كالدرر
بكلّ لفظ فيه روض للمنى
سمّيته « مرقاة الأنظار » فكم
لا يرتقى إلى ذراها إلاّ
وها أنا الشارح في المأمول

بل هو مقياس به الحقّ ظهر
وهو على العلوم نعم العون
من غير ما استثنابشكّ يقترن
الأسد الخادر و الليث البطل
و عيلم الفضل و مشرع الملح
أشّم أجلى طيبّ النّجار
عامله الله بلطفه الخفيّ
بمنّه وجوده و كرمه
وفائزاً من المعاني بالخصل
من الشّآبيب أتمى ازدرى على (١)
و أنظم الفوائد السنّية
وكلّ شعر كالجمان المنتظم
مرشحاً بكلّ سرّ استسرّ
قطوفها دانية بلاجنا
كان خبايا من خفيّات الحكم
بما من المرقاة فيها حالاً
معتصماً بواهب العقول
وإلى هنا كانت الديباجة ، وليس إلى نقل غيرها من حاجة ، فإنّ فيها
غنية للأريب ومنية للأديب ، و قد أنشأتها في سرعة تظنّ بديهة ، مع ما
تضمّنت من لطف معنى لا تكاد ترى شبيهه .

لمؤلفه

تأتى بسرعة راكب مستعجل

وكذاك كلّ قصائدي وخرائدي

أهديت منها للأفاضل في الوري
صهبا، صافية كقطع الفلفل، (١)
فمن أمرّ عليه شازب البصر، وأمعن فيه النظر، علم صدقي، ووفّي
من التصديق حقّي بقولي :

لمؤلفه :

لى فى الفضائل كلّ زند قادح
فإذا انتدبت لخطبة و قصيدة
و إذا سللت مهتدات مفاخرى
فلسان قولى فى الفصاحة معرق
وإذا اصطعدت سنام طرف معارفى
و بفيض سحب إفادتى مشعجرج
لا عيب لى إلا جواهر حكمة
حسدتنى الأقران إذ عثروا على
والله يعصمنى و يدفع شرهم
فمن رآها من فاضل ومفضول، وله يدفى المعقول، أقر بأكثر مما
ذكرناه، وأذعن بأحسن مما سطرناه، وقد انتهت بما ضمّنتها من الأفكار
الملتقطات، من أول المنطق إلى باب المختلطات، فعاقنتنى العوائق وصدّتنى
البوائق عن إتمام ذلك الدرّ النظيم، وإسفار ذلك الوجه الوسيم، وسأشير
إلى شىء من تلك الطوارق، وإن كان يضيق عن الأحاطة بها المهارق، و
يحترق القلم عند رسمها، ويتلظى الورق بوسمها و إن شاء الله تعالى أتمها

(١) الصراع على ما أظن لحسان بن ثابت الانصارى من قصيدة يقول فيها :
ولقد شربت الخمر من حالاتها
إن التى ناولتنى فرددتها
صهبا صافية كقطع الفلفل
قتلت قتلت فها تها لم تقتل
بزجاجة أرخا هما للمفصل
كلتاها حلب العصير فعاطنى
(٢) الاصبح = الاسد (أقرب الموارد).

كما أحب وأرتضى ، وبشآء جنابه ويبتغى ؛ ولو تَمَّت كما رام ، واقتصر على المنطق الكلام ، واختتمت برسالة في آداب المناظرة ورسوم المحاورَة أظنّها تناهز خمس مائة ألفاً ، جعلها الله قربة إليه وزلفى .

ومن شعري الغائق ، ونظمي الرائق ، الشاهد بأدب شاهر ، وقدم في العلم سابق ، منظومة مزجت بها ألفية ابن مالك ، وسلكت فيها أوضح المسالك ، فهي خلاصة النحو وتصريحها ، وبهجة الفضل وتوضيحها ، وقد انطوى فيها مختصر الفضيلة ومطوّلها ، وأنموذج الآداب ومفصلها ، وهي لبيان معاني النحو كافية ، ولقلوب طلاب الصرف شافية ، ففيها عن معنى اللبيب معنى الأيب ، وعن غنية الأريب غنية الأريب ، ولا أظنّ أنّه قد سبقني في هذا الأسلوب ، الذي سبقت إليه سبق العرقوب ، سابق من الصرفيين والنحاة ، ولا يقتدر على التحاقى أحد ممن هم لهذا الطريق نحاة ، ولم يتيسر بعد نظمها إلا من أول باب المعرب والمبني إلى آخر باب الحال ، وانتهى هنالك منّا المقال ، وهي تقرب من ستّة آلاف بيت ، كلّها المصباح الفضائل زيت ، لكن كان عن إتمامها احتباس واعتقال ، لما عرض لنا من أشغال تشوش الحال ، وتورث البلبال بالبال ، وأكدر علينا المنهل السلسال ، وبلايا تقلقل الاجبال ، وترتوع في الغيل الأشبال ، وتبترّ من الأمانى الجبال ، وتبعد ما للمر ، من الآمال ، عصمنا الله من أن نصاب ثانياً بتلك الأحوال ، ويضمّ إلى أحماننا أحمال ، بحق محمد وآل ، عليهم سلام الله ما ذرّ شارق وما لم يكن بق ينال ذرى الرئال ، وفي خلال ذلك نظمت من الشعر السحري البيان ، ما يزهو على قلائد العميان ، على نحور الخرد الحسان ، وبميل بأهل الاجادة والاحسان ، «ميل الصبا بذوائب الأغصان» من رقيق غزل تصرع بنجل عيونه الغزال ، ومن لطيف نسيب هو اللطف من ليل الوصال ، وذلك لما درجت

في عشه^(١) ونشأت في وكره، من حب لم يفز به عاشق، وودّ لم يحظ به وامق،
وكلام من حسامن راقود الوداد جرعة، وورد من سلسال الذوق شرعة،
أوقع في الفؤاد، وأندى على الاكباد

كنت قبل الهوى حليف المعالي ولأ علامها على خفوق
نقصتني زيادة الحب حتى أدركاني السماك والعيوق
ومن كريم مديح يعلو على السبع الشداد، ومن عظيم حماسة يتضعضع لديها
الاطواد، ويتروّع بها قلب الآساد، من قصائد ومقاطيع، وأبيات ومصاريع،
هي أرق من نسيم الصبا، والطف من عهد الصبي، وأطيب من نسيم السحري
إذا انبرى، بل

أندى على الأكباد من قطر الندى وألذ في الأجفان من سنة الكرى^(٢)
تفعل بالعقول ما لا تفعل الصهباء، ويرى منها الأديب ما لا يرى المهجور
من وصل الأحباء.

وتزّعت شعري عن هجاء ومدحة ولولوا الهوى ما كنت أطرى الغوانيا
ولكنني أحمى حماي وأتقى عدای وأرمي قاصداً من رمانيا
وإن رمت لي فخر أعدت من العلى مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا
ولي شيمة في وجنة الدهر شامة تنير على رغم الصباح الدياجيا
سبقت إلى غايات مجد تقطعت رقاب أناس دونها من ورائيا
أصول بقلب لوذعي وحقول يفلّ شباة المشرفي اليمانيا
وأنظم من حرّ الكلام قوافياً تكون لآثار المعالي قوافيا

(١) إشارة وتلميح إلى المثل المعروف «ليس هذا بعشك فادرجي» انظر
لسان العرب في «درج» ومجمع الامثال للبيداني.

(٢) بيت من قصيدة لذي الوزارتين محمد بن عمار الأندلسي يمدح المعتمد بن
عباد من ملوك أندلس ومطلع القصيدة:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السري
انظرونيات الاعيان لابن خلكان، ج ٢ ص ٩٠

ولست أعد الشعر فخرأ وإنتى لأنظم منه ما يفوق الدراريا (١)
ولكننى لا أنسق مديحاً، ولا أهجو صريحاً، بل لست فى الهجو فصيحاً
وقد أشرت إلى شىء، من ذلك المرام الذى فيه قلت حيث قلت فيمن لم-
أنسج برد المديح لمن عداه، ولعمرى لا يلبق المدح فى أهل زماننا بسواه،

لمؤلفه

له الرتبة العليا فى كل موطن به عن حماها نجمة السعد طارد (٢)
هو الغيث إلا أنه غير عاث هو الليث إلا أنه لا يجالد
سماء العلى بدر الدجى وابل الجدا نقيب الورى منه التدى والعوائد
هو الصارم السلول فى المجد والعلى ولكنه ما إن يواريه غامد
أفاض على الأيام و بل هتانه فظلت لها منها عليها موارد
و كم أسعدتهم فى الغمار بفضله «سبوح لها منها عليها شواهد» (٣)
إذا قيس أدنى جوده بالاولى مضوا فمن حاتم أو عنتر فى ضحى التدى
ففى مدحه قلب المفوه واجب فمن عنده فضل و يحيى و خالد
و ليلاء فيها للغمور ولائد و من مجده قلب المعارض واجد

وبالجملة ففى هذه القصيدة قلت :

إليك أيا بن الأكرمين فوائداً من الشعر كلاً بل وهن خرائد (٤)

(١) هذه الأبيات كلها منتخبة من قصيدة للسيد عليخان المدنى ذكرها فى فن

الافتنان من أنوار الربيع فان شئت فراجع ص ١٠٨ .

(٢) لم تستعمل العليا بالفتح والمدقظ وصفاً بل هى اسم فهذا منه (ره) وهم واضح، ويمكن أن يكون مراده «العليا» مقصورة أعنى مؤنت الأعلى ولكنه مد المقصور للضرورة على خلاف فى جواز ذلك كما قال ابن مالك فى الالفية :

وقصر ذى المد اضطراراً مجمع — عليه و العكس بخلف يقع

(٣) المصراع الثانى من هذا البيت عجز بيت للمتنبى و صدره «وتسعدنى فى غمرة

بعد غمرة» أو ورده فى المطول شاهداً على كثرة التكرار .

(٤) جمع الخريدة (بالخاء لا بالفاء ليكون جمع الفريدة) وذلك لان اللفظ

كان كذلك و كذا قرأه الساوجى (ره) أيضاً .

ولم يأت منى بعد في مدحة امرى، مقاطع نظم طيب أو قصائد
 لأنى أرى كآل الأنام سواك لا ————— يليق بهم مدح وإن ضل جاحد
 ولعمر الله لقد صدقت فيما جرى إليه قلمي ، والصدق من شيمى ،
 فأما الهجاء ، فإن لسانى بحمد الله ظل عنه منزهاً ، وأما المديح فأنى وإن
 كنت دليقاً مفوهاً ، إلا أنى لا أعد الشعر لى فخاراً ، فى أحد من العوالم
 وإن قيل :

ولولا لخلال سنّها الشعر مادرى بناة المعالى كيف تبني المكارم
 لكننى أنزه ذيلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر ، وإن كان فتناً غالى الشعر .
 أرى ما ربهم فى نظم قافية وما أرى لى فى غير العلى إرباً
 والشعر أقصر من أن يستطال به أكان مبتدعاً أم كان مقتضياً
 ولا أسوق مدحاً إلا لأهل البيت النبوى ، وأنا بحمد الله على ذلك
 قادر قوى ، قد حبانى الله منه بسجع يزرى بالأغانى ، وقواف لو ساعد الجد
 نيطت موضع الدر من رقاب الغوانى ، وبالجملة فإن شعرى أكثره فى شكوى
 يرق لديها الجلمود ، و يبكى عليها الحسود ، و جزع ممّا أنى به الدهر
 العنود ، وجرّ إلى بغضائنا به الجنود ، وأنين ممّا رشق والدى العلامة الماجد
 من سهام الالام ، ونصول الأسقام ، فعاقنا عن كآل شغل أخذنا فيه ، وصدّيننا
 وبين كآل فضل كآنا نبتغيه ، كما سيأتى الإشارة إليه ، واللمح إلى ماجرى عليه ،
 لازل ملقى بتهنية ، ومبقى فى بلهنية (١) .

ومما جرى به لسان اليراع ، وعجبه الأ نظار والأسماع ، رسالة منقحة ،

(١) البلهنية (بضم الباء و فتح اللام و سكون الهاء و كسر النون و فتح باء
 بعدها هاء) من قولهم بلهنية العيش أى رخاؤه قال بعضهم وأجاد غاية الاجادة :
 كانت بلهنية الشيببة سكرة فصحوت واستبدلت سيرة مجمل
 وقعدت أنتظر الغناء كراكب عرف المحل قبات دون المنزل
 البيت الثانى لمسلم صربع الغوانى .

بأسرار العلوم مرشحة، سميتها «تنقيح المقالة في تحقيق الدلالة» وذلك أني
لما قرأت على شيخى الأجداد آدم الله ظلّه و مدّ، مسألة الدلالة من كتب
الأصول والميزان، على وجه قد بلغ غاية الاحسان، ظفرت بتدقيقات يهوى
لديها الأفاضل، وفزت بتدقيقات ما فاز بمثلها فاضل، من دقائق أنظار
جيدة خلا عنها زبر المتقدمين، ولطائف أفكار طيبة لم يحوها أسفار المتأخرين،
وخفايا كنوز لم يهتد إلى مثلها شعلة فكر لبيب، وخبايا ر موزمكونة من
العلم فى أسود غريب، إقتبستها بنور التوفيق، واكتسبتها بضوء التحقيق،
فرايت تلك المآرب، ممّا يعثر لعمري فى مداه الطالب، وأنّ تركها غير
مضبوطة و جعلها مغشوشة و مخلوطة ممّا يآباه العالم الحريص؛ باكتساب
الفضل الخصيص، على ما شفع به من حثّ من جنابه و تحضيض، وترغيب له فى
ذلك و تحريض، فشرعت فيها حتى طلعت من مشرقها و هى بازغة، وهى
مشملة على أنظار دقيقة و حكم بالغة، و جرى لى فى خلال ذلك كرارىس
و صفائح، مشتملة على بدائع و ملائح، إلا أنّها و إن كثر حجمها و بزغ
نجمها لم تكمل؛ ولم يلمح عليها نور الانقاف و الاحكام، فلهاذا قصرت عن ذكرها
لسان الاقلام.

و أسأل الله تمامه على تمام ما أردته مشتملا

و بالجملة فها أنا و أنا لم أبلغ العشرين حبانى الله بحمده و المنة
فضائل لا ترى لى فيها مشبهاً، و إذا قيست إليها فضائل غيرها كان قياس
الشمس إلى الشها، هذا و كلّ ذلك من لمعات أنواره، و نفحات أزهاره،
و ميامن أطفاه، و مساعد أعطاه، آدم الله أيام إفاداته و أزمان إفاضاته،
و أدخلنى من فضله جنّة، و ألبسنى من علمه جنّة، و سيقرع كما قد قرع
سمعك فيما سيأتى فى هذه الرسالة من شعري ما يلعب بالعقول، و يفتكها

ولا فتك الشمول وتري أبصار الشعراء إليها وهي حول، ويعجز المصارع عن أن
يدركوا غايتها بالبلوغ، لأنها تفعل بهم ما تفعل بالصبّ العيون والصدوغ، ألفتها
أقوم من قدود الصباح، وواواتها أحسن من واوات الصدغ على خدود الملاح، (١)
ولو قلت تصطحبه مداماً وتديره كأساً بين الندامى، لما أتيت بشيء، وفي وصفه، و
لما وفيت بنشر من عرفه، وأوفى ما يقال فيها إنها أصرع أقلب من قارن (٢) فوق
التهود من لمحات الحاظ العيون السود، و لعمري إن سيف اللحظ أقدسي،
للحشا، وأقوى مصارع لقلب الفتى، يحمل من البلاء، إلى القلب سرباً، ويقطعه
إرباً إرباً، ويجعل المرء من ثملته وسكره نشواناً، ولا تدبر هنالك أباريقاً
ولا قدحاناً؛ بل تصرع بخمرها فحولاً وفتياناً.

فإن العيون السود وهي فواتر _____ تفلّ السيوف البيض وهي بواتر
إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم ام يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به و هنّ أضعف خلق الله أركاناً
وبالجملة فأننا ولا فخر كما قلت، وعلى الأثراب بحسام البيان صلت:

له مؤلفه

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه ألقى على أعدائه ثعباناً

(١) كأن العبارة مأخوذة مما ذكر في كتب الادب من أن أحداً من الخلفاء
سأل وزيره عن شيء، فأجاب « لا وأيدك الله » فاستحسنه وقال: هذه الواو أحسن من واوات
الاصداغ على خدود الملاح، وكان الخليفة هو المأمون على ما هو بياني، ونظيره ما ذكره
ابن فهد الحلبي (ره) في عدة الداعي وهو « وروى أن رجلاً قال لرجل: أتبيع هذا
الثوب؟ فقال: لا عافاك الله. فقال: لقد علمتم لو تعلمون قل: لا وعافاك الله، وروى
أن رجلاً قال لبعض الاكابر وقد سأله عن شيء، فقال: لا وأطال الله بقاءك فقال: ما
رأيت واواً أحسن موقماً من هذه.

(٢) قوله « قارن » لم أهد إلى قراءة الكلمة بوجه؛ فصورتها كما وجدت
بخطه، والساجي (ره) أيضاً لم يتمكن من قرائتها فأعرض عن نقلها وترك موضعها
بياضاً إلا أن الاصل الاولي بخطه كان كذا: « انها أصرع لقلوب أهل الشعور، من
لمحات الحاظ العيون الحور » فحاه وبدله بما نقلناه في المتن.

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل
 فاذا جنحت إلى البيان فأننى
 ولقد سبقت إلى البراعة كل من
 بل قد أقول ولست أرهب إننى
 وأنا ابن بجدة كل فخر باهر
 وحويت كل فضيلة وخصيصة
 حاشا وكألا لأقرين لسؤددى
 وإذا استويت على عروش معارفى
 نحن السلاطين الأولى ملكوا العلى
 هتكوا بشعشة الوجود حنادساً
 غير ملا بسهم و فى آنا فهم
 حسدتهم الدنيا لكثرة فضلهم
 ولهم مقالات بها يروى الصدى
 فاذا انتدبت لفهم بعض كلامهم
 فلعمر ربى إن أذنك هذه
 ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة
 أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

أبدى بياناً يعجز الكها نا
 لا أذكر الحسان أو سحبانا
 أخذ اليراعة كائناً من كانا
 رب الفصاحة إن أردت بيانا
 ملأ العوالم صيته برهانا
 تعبى العدو و تفحم الأقرانا
 فقدر تقيت بمجدى الكيوانا
 ما كان غيرى فى الورى سلطانا
 خولاهم و علومهم تيجانا
 و تجرّعوا العرفان و الايمانا
 شمم يصدّهم الخنا إن حانا
 و علائهم فحبتهم الا حزاننا
 ويلدّ منها من غدا إنسانا
 فاختر لسمع مقالهم آذانا (١)
 صمّاء، ليست تسمع التيماننا
 لم تلق إلا الصمّ والعمياننا
 أحداً يحيط بكنهه عرفانا

وهذا القدر الذى ذكرته، والطى الذى نشرته من حالى، و وصف
 شىء من مقالى، وإن لم أيتن منه إلا القليل الامد، ولم أف ممّاحبانى الله

(١) المصراع الاول كذلك : « فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم » على ما هو

إلا بالنز (١) و (٢) التمد، ربما يظن أن يكون غروراً، ولا يحب الله من كان مختلاً فخوراً؛ نعوذ بالله من التيه والاعجاب، والغرور الذي كاد أن لا يكون عنه متاب، وما ابن آدم والفخار، وهو مخلوق من صلصال كالفخار، ومع ذلك فالحرى إقصار الكلام، وسوق المطايا شطر المسجد الحرام من المرام، من ذكر حال الشيخ العلامة، إلا أن ما سبق من القول الذي كان قديتوهم منه الخيال الفاسد على هذا الوجه الكاسد، من باب الحديث بنعمة الله، والخبر بمنة الله، وأن من الواجب أداء شكره بذكر نعمه ومنه، وإن لم يكن ينتهي ذلك ما صاح قمرى على فننه، مع ما فيه من ذكر توجهات الوالد الماجد، وأداء واجب شكره، الذي يكاد طلباً يراعة براعتي عن ذكره، وما وهبني من نعمه التي لا تردّها يد إنكار، وأودعني من علمه ما لا يشقّ له غبار، ولا يجري معه مमार في مضمار فأنه سلّ من براعة طبعي القابل، بتر المواضي وسمر الذوابل، وسدد ساعدى لرمي سهام القريض، وهداني بنعمة من لطفه إلى روضه الأريض، وسقى غلّ قلبي

(١) في أقرب الموارد «النز بالفتح والنز بالكسر (وهو أجود) ما يتحلب من الأرض من الماء فارسي معرب وفي المصباح تسمية بالمصدر ومنهم من بكسر النون ويجعله اسماً وهو الندي السائل ج نزوز يقال في الأرض نزوز ونوز» وفي منتهى الأرب «نز بالفتح زهاب وبكسر» أقول «زهاب» كلمة فارسية؛ قال في البرهان القاطع: «زهاب (بفتح أول بروزن شهاب) تراويدن آب باشد از كنار رودخانه و چشمه و تالاب و امثال آن».

(٢) في أقرب الموارد «التمد والتمد (بالفتح و التحريك) هو ماء المطر يبقى محقوناً تحت رمل فإذا كشف عنه أدته الأرض كذا فسرّه الاصمعي ج نماد وفي الصحاح هو الماء القليل لامادة له وعليه «لو كنتم ماء لكنتم تمداً» أي قلباً والذي يظهر أن التمد الحفرة يجتمع فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً ويعضده كلام أئمة الفريـب: النماد الحفر يكون فيها الماء القليل ولذا قال أبو عبيدة «سجرت النماد إذا ملئت من المطر» وفي منتهى الأرب «تمد بالفتح ويحرك آب اندك بيماده يا آب باقي در زمين هموار وسخت يا آبي كه در سر ما ظاهر گردد و در كرم ما خشك» ثم لا يخفى أن المناسب للمقام كون اللفظتين مجردتين عن اللام إلا أنهما كاتتا معرفتين بهما بخطه كما في المتن.

بفيض من بحاره ، و نشأ طبع روحى بنفحة من أسحاره ، فمنه انفياضى ،
وعنه انبرائى ،

و من مدائح مولانا مدائحه لأن من زنده قدحى وإيرائى
فجميع ما سمح به براعتى ، ومنح به يراعتى ، وإن كان أطيب من فوح
الأزاهر وأعذب من رجح المزاهر ، ماهو إلا لمعة من برقه ، و رذاذ من ودقه ،
وضوء من شرقه ، ونجم طلع من أفقه ، وشعلة من نيرانه ، وقطرة من خلجانه ،
ونسمة من أسحاره ، وجرعة من بحاره ، ورشحة من حياضه ، ونفحة من رياضه ،
وأناسأل الله ربى ورب العالمين وهو أعطى من سئل ، وأستصرخ إلى جنبه
صراخ المبتهل ، أن يمدّ على من علمه وريف ظلاله ، وأن يشدّ أزرى بشريف
فضله وإفضاله ، وأن يجزيه عنى خير الجزاء ، ويوفيه عن العلماء أوفى الانصاء ،
وأن يجعل لنا فى درجات الآخرة المقام الرفيع ، ويدخلنا من فسحات الجنة
الفضاء الواسع ، إنه بذلك كفيلى ، وهو حسبى ونعم الوكيل (١) .

بقيت هنا أمور أخرشتى لا تكاد توجد متجمعة فى موضع ويوجب
ذكرها هنا بصيرة تامه وخبرة كاملة بحال صاحب العنوان لمن تدبر فيها
ونذكرها هنا لاقتضاء المقام إياها فنقول :

أمورشتى لها ربط تام بالترجمة

وهى على هذا الترتيب

١ - رأيت عند ابن الناظم رسالة بخط الناظم أبيه وكانت الرسالة
من مؤلفات أستاذه القمشهى وقد كتب الناظم على ظهرها ما لفظه : «رسالة
الاستاد المحقق الحكيم الآغامحمد رضا القمشهى حذره الله مما يخشى

(١) ثم قال : « رجع إلى ما كنا فيه من وصف حال ذكاه ، وإن خلطناه بشىء من

حال العصباء » وشرع فى بيان ما كان فيه من شرح حال والده (ره) .

ويختشى في الفرق بين أسماء الذات والصفات وفيها شرح حديث الزنديق وهو المقصود وإن كان عنوانها بصورة حاشية على عبارة القيصري على شرح الفصوص لابن العربي .

ثم قال : توفي مصنف هذه الرسالة قدس الله لطيفه و أجزل تشريفه سنة ست وثلاثمائة بعد الألف وأخر المحرم؛ وكان هذا الشيخ سليم الجنبية، مأمون الناحية، حسن السمات، صحيح العقيدة، قوي الإيمان، صادق اللهجة، لطيف العشرة، ظريف الطبع، خفيف الروح، سهل الخليفة، لين العريكة، حديد الخاطر، سريع الذهن، مستقيم الطريقة، جيد الفهم، مصيب النظر وكان محققاً بارعاً حكيماً عارفاً متألهاً لم يكن في عصرنا مثله قرأ على الاساتيد وأخذ عنهم و كان شديد التسليم لاخبار أهل البيت عليهم السلام كثير الاقتصار على ظواهرها وكان يعظم الفقهاء ويحبهم ويأخذ عنهم ويرجع إليهم، ويعول عليهم، وله شعر أرق من الماء الزلال، وأحلى من السحر الحلال مجرد عن شوب العلم يسلك فيه مسلك شعر الشيخ مصلح الدين الشيرازي قرأت عليه أكثر الاسفار الاربعة لصدر متأهبة الاسلام روج الله رسمه، و قدس نفسه، والشواهد الربوبية له وشيئاً من شرح الاشارات و شطراً من غير ذلك من الكتب العقلية، واستفدت منه كثيراً وأخذت منه قسطاً وفيراً فسح الله تربته، وأسكنه جنته، حرره العبد الآثم، أبو الفضل بن المحقق أبي القاسم نصر الله وجهه في ربيع الاول ١٣٠٦

وقال أيضاً في ظهر ورقة أخرى من هذا الكتاب متصلة بهذه الورقة:

مرحوم آقا محمد رضا قمشني متخلص بصها :

امروز که بما نظر تیز میکنی گاهی نظر بخنجر خونریز میکنی
که بچهره و گه افکنی بدوش بسفتنه‌ها زموی دلاویز میکنی

ساعر زخون ماست باندازه نوش کن این جام باده نیست که لبر یز می کنی

لقد أجاد في ذلك غاية الاجادة و قد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف
على شعره، فأشدته له حين إنشاده فأكثر من التعجب والاعجاب فقلت :
مهلاً فما هي في الكؤوس عقار بل هذه مهج القلوب تدار

و قت أيضاً

رفقاً بها و رویداً إنها مهج و ليس الالهوى إثم و لا حرج

وله أيضاً

هوا در آن خم گیسو مگر مداخله یافت که باد عطر فشان و نسیم غالیه بوست
بهشت عدن بینمای می توان دادن کنون که دامن کهسار غیرت مینوست
بر آن خدای هزاران درود باید گفت که همچو تو صنمی آیت خدائی اوست
هزار بار بگفتم که دل مده صیبا بدست بار پری وش که خو برو بدخوست

٢- حکیمی لی شیخی و استادی العالم الجلیل الربانی الحاج الشیخ

محمد الغروی القوجانی رضوان الله علیه نقلاً عن کان یثق به من الفضلاء
حکایة حاصلها «لما ملأ صیت عظمة مروج دین خیر البشر و مجدد المذهب
الجعفری فی المائة الرابعة عشر المیرزا محمد حسن الشیرازی أعلى الله
مقامه فی دار الکرامة الاصقاع والاقطار أراد التزعیم السیاسی للعراق فی
ذلك الوقت أن یطفیء نور ذلك الاشتهار و یخفف میزان قدر المیرزا (ره)
عندأولی الابصار والانظار فبعث واحداً من مشاهیر فضلاء العصر و کان مع
کونه جامعاً للعلوم وأوحدی زمانه فی الادب فصیحاً بلیغاً متکلماً مناظراً
إلی سامراء بعنوان الزيارة و کان الغرض الاصلی أن یحصل بینه و بین -
المیرزا (ره) ملاقة فی محفل جامع للفضلاء بمرأی الناس و مسمعیهم
فیجاری العالم المیرزا (ره) فی العلوم الادبیه و کان التزعیم قاطعاً
بأنه یفحم المیرزا (ره) فیها فلما ورد سامراء أعد مجلس عال للملاقة
فبعد أداء ماهو المتعارف من الآداب المتداوله طفق العالم یخوض فی

بحر الادب و نقد المطالب الادبية زعماء منه أنّ أحداً من الحضار لا يقدر على
 مجاراته في الباب فأشار الميرزا (ره) إلى الناظم (ره) بأن يجاريه و كان في عداد-
 الحاضرين من تلامذته في المجلس فما قرأ العالم مطلع قصيدة إلا و سبقه
 الناظم إلى إنشادها إلى المقطع و ما ذكر قاعدة إلا و بين الناظم (ره)
 حدّها و رسمها و موافقها و مخالفها و ما يرد عليها و ما يجاب به عنها و ما هو
 المختار في الباب فلما رأى العالم ذلك اضطرب اضطراب الارشية في الآبار
 و عرف الحضار أنه ليس بقيرين و حريف للناظم في ذلك المضمار فصار الامر
 موجبا لعلو قدر الميرزا (ره) في الانظار لأن الناظم (ره) كأن ممّن يعترف
 من بحر كماله، و يعترف بأنّ ماله من الفضل قطرة من سحاب إفضاله فصار-
 الزعيم خائبا خاسرا و صدق عليه مضمون قوله تعالى : « يريدون أن يطفؤا
 نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون » و نعم ما قيل
 بالفارسيّة :

چراغی را که ایزد بر فروزد هر آنکس پف کند ریشش بسوزد

۳- حکمی لی ابن الناظم (ره) الحاج میرزا محمد الثقفي زيد فضله
 قال قال لي العالم الجليل المحقق المدقق الميرزا طاهر التنكابني رحمه الله
 تعالى: إني أول ما لقيت أبك الحاج ميرزا أبا الفضل رحمة الله عليه قلت
 له إن لي مسألة صرفية نحوية منطقية كلامية فقهية أصولية حكمية عرفانية
 أتأذن لي أن أسألك عنها؟ قال: سل ما بدالك فبعد طرح المسئلة بين في
 كل فنّ من فنونها بيانا شافيا بحيث صرت مبهورا من حسن بيانه و حضور
 جوابه و جامعية علامه فعزمت على الاستفادة من حضرته و اخترت التلمذ
 في خدمته .

و نقل أيضاً ابن الناظم عن السيد المحترم آقا سيد محمد الجماراني

«أن الميرزا المذكور (ره) ما كان مدعياً بجامعة أحد من علماء عصره إلا الناظم (ره) فإنه كان معترفاً له بالجامعية والتبحر في العلوم». أقول: رأيت بخط الميرزا المذكور (ره) على ظهر بعض رسائل الناظم (ره) ما يصدق بعض ما ذكر ويشهد بصحته والله أعلم بحقيقة الحال وأقول أيضاً: من تأمل في كتابه الموسوم بشفاء الصدور في شرح زيارة العاشور وسرح برید نظره في رياض حقائقه علم أن ما ذكره الميرزا المذكور حق لأن ذلك الكتاب دليل متين على سعة باعه في كثير من العلوم فعليك به حتى تدعن بما ذكر.

٤- بعض المدائح التي أنشأت في حقه

لما بلغ الناظم ما بلغ من العلم والادب، و صار معروفاً بين العجم والعرب، وسار ذكره مسير المثل السائر والفلک الدائر مدحه عدّة من الادباء والفضلاء فلنذكر هنا بعض ما وصل إلينا من المدائح وهي على هذا الترتيب الاولي - ما أنشأه إمام شعراء العراق بل فخر شعراء الآفاق السيد حيدر بن سليمان الحلبي طاب ثراه وجعل الجنة مثواه (نقلتها من خطه المحفوظ عند ابن الناظم إلا أنها مذكورة في ديوانه المطبوع أيضاً^(١)) وقد صدرت هناك بهذا العنوان «وقال رحمه الله تعالى مقرّظاً على شعر قدوة العلماء و فخر الفقهاء آلامه الزمن جناب الحاج ميرزا أبو الفضل من تلامذة إمام الانام و حجة الاسلام جناب الميرزا محمد حسن الشيرازي دام ظلّه العالی».

يا أبا الفضل كلما قلت شعراً	فيه أودعت من بيانك سحراً
و إذا ما بعثت غائص فكر	في بحور القريض أبرزت دراً
كم تعاطيت غاية جئت فيها	فارس الحلبتين نظماً و نثراً
لك حرّ من النظام رقيق	ورقيق النظام ما كان حرّاً

إن تصفّحته تجد كلّ سطر
 لفّ في نشره بديع القوا في
 كلم كلّه سبائك تبر
 صغته باهر المعاني فقلنا
 قد تحلّي بدرّ نظمك عصر
 وهدت قالة القريض نجوم
 ذكرتنا ذكرى حبيب^(٢) فقلنا
 وسقتنا غيث الوليد^(٤) فقلنا
 وتلت معجزاً لاحمد^(٦) يدعو
 فاجتنينا للانس زهرة روض
 ينتشى العقل حين تتلى كأن لف
 فأرى الخضر أنت لكن لديه
 هي آيات مرسل بالقوافي
 قد قرأنا عزائم الشعر منها

الثانية - ما أنشأه السيّد الجليل و العالم النبيل بجر العلم و لجة
 الادب السيّد محمد سعيد الحبّوبى (ره) و هو على ما فى ديوانه هكذا^(٧)

(١) شرواه أى مثله وقد كرره البحتري فى شعره .

(٢) ذكرى حبيب شرح ديوان أبى تمام للمعري .

(٣) اكتفاء « لمن كان له قلب » .

(٤) غيث الوليد شرح ديوان البحتري للمعري .

(٥) فى الانسجام تورية بالانسكاب عن حسن الانسجام البديعى .

(٦) معجز احمد شرح ديوان المتنبى للمعري . أقول : تذييلات الفصيحة كلها

منقولة من خط منشئها وهى مذكورة أيضاً فى ديوانه لكن ملخصة .

(٧) - انظر ص ١١٩

فكأ نّها أتشحت بقلب مشوق
كفّ النسيم بقدها الممشوق
لولا الصبا وتدليل المعشوق
لخضاب أنملها دم الراورق
متعلق من خصرها بدقيق
فأهلّ للقسيس و البطريق

*** (١) ***

متجللاً برواعد و بروق
هدرت رواعده هدير فنيق
علل ثقّله فقلّ و ثوقى
ورواج سوق عكاظه فى سوقى
حشدت عليه الشمس جيش شروق
بخلت على بزورة و طروق
نسبى الجليم لحسنها الموموق
من حول واضحة كئار فريق
برداً تقيدته لثات عقيق
خصر كصوب المزنة المدفوق
نضدن فوق المتن نضد عذوق
مسك بمجمرخدّها مسحوق
بالمستعار حظى وبالمسروق

خطرت فجدد و شاحها بخفوق
وعلى الدلال تماسكت فتلا عبت
سمة الوقور إذا مشت تعتادها
شربت بوجنتها دمي واستخدمت
ترنج من أردافها فى جدول
وتعلم الناقوس نغمة جرسها

يا إسم جاد كم الغمام إذا سرى
جون إذا احتلب المهبّ ضروعه
إنى و ثقبت بجمكم فتكاثرت
كان الشباب الغضّ موسم لذتى
فطوى المشيب سجّله طى الدجى
وبلى على عصر الشباب و غادة
بيضاء ألبسها النعيم بهائه
قمن الولائد اذتهبّ من الكرى
قربن قضبان الاراك فجالت
و غدا يموج بها رضاب مفلج
وظفرن جثلا من أثيث عثا كل
وتنقست أرج اللطيمة عن شذا
الحسن حوزتها و أمّا غيرها

دينى الذى و شجت عليه عروفي
أرسى مضاربه على العيوق
أوحى لها و المنخرس المنطبق
و المقتدى من عهده بوثيق
و تضمنت من خلقه بغلوق
أحبب بذياك الشذا المنشوق
برت و لو قابلتها بعقوق
علماً و إما مرشدى لطريق
و حينها أبدأ حين علوق
لم يلو عنك لآسن مطروق
لجياً يؤججه الاسى بيروق
تزرى بصوب الزنة المدفوق
عفواً و معي آخر بلحوق
فرمقت شأواً ليس بالمرموق
فقدت عجزاً عن قضاء حقوق
أولا فمثل اللؤلؤ المنسوق
لحمك حادبها حذاء النوق
قصدت و خير القول قول صدوق

و الحب من دون البرية كلها
و الفضل للمولى أبى الفضل الذى
المنطق النخرس اليراعة بالذى
المتطى للمجد أرفع غارب
ربح الصبا انطبعت برفقة طبعه
فشذاه أطيب من شذاه لناشق
لى من مكارمه أبر أبوة
أمسدى للقصد إما رافعاً
لى عندكم أبدأ حشاشة عائق
من ذاق من سلسال ريقك جرعة
جاد السحاب و لو كجودك لم يكن
وجه كمنبلج الصباح و راحة
أصبحت سابق أول فى غاية
حاولت كنه علاك أعمل فكرة
و وجدت أدناه نهاية غاطرى
فاليكها مثل النخيلة أز هرت
غراء معربة المتون حدا بها
هى فوق مجهودى و دون علا الذى

الثالثة - ما أنشأه العالم الفاضل الجليل و الأديب الأريب النبيل

الشيخ محمود المعروف بمعرب رحمه الله تعالى مقرظاً على كتاب صدح
الحمامة للناظم (ره) و أنقله أنا عن خط منشئها المحفوظ الموجود عند ابن
الناظم (ره) وهو

بسم الله تعالى

أم هى الورق هاجها التعزید
أم أراجيز رؤبة أم عود
أم أنين لذى موى و نشيد
من بديع القريض أم ذا لبيد

أو صدح الحمام هذا التّشيد
أم هو العندليب فى التّروض يشدو
صحف للغرام تتلى علينا
أم أبو الفضل فاه ينظم دراً

آى شعر فى الطرس أم آى سحر
أم هو الرّوض يانع الورد زاه
أم هى الخرد الحسان تجلّت
أم كؤوس تديرهنّ شمس
أم زرود والغانيات تهادى
يالها من عقيلة ذات خدر
و سواد على بياض ترائى
أو كبيض الخدود دبّت عليها
روض أنس اللهمّ عنه صدور
يا أبا الفضل والفضائل جمعاً
إنّ أولى الانام بالفضل قرباً
وله أيضاً فيه

يا أبا الفضل نغم شعرك عود
أو أنت العميد بى والمعنى
الرابعة - ما أنشأه بعض معاصريه فى جواب قصيدة أرسلها صاحب
العنوان وناظم الديوان إليه ؛ وليس منشىء القصيدة السيّد حيدر الحلّى
(ره) لما بينها وبين أشعار السيّد من الفرق الفاحش والبون البعيد الذى
ينادى بأعلى صوته بعدم كونها منه ، فما ذكره الشيخ الجليل الشيخ آغا
بزرگ (ره) فى آخر ما جمعه من أشعار الناظم (ره) فى صدر القصيدة عند
ذكرها بهذه العبارة «قصيدة قدمده رحمة الله بها بعض معاصريه وقد أشار
فى القصيدة إلى قصيدة له رحمة الله وأظنّ أنّها لشاعر عصره السيّد حيدر
الحلّى رحمة الله عليه ، حيث كان بينهما واداد و صفاء» ليس فى محلّه ، ولذا
اعترض عليه الناقد البصير السيّد محسن العاملى دام ظلّه فى أعيان الشيعة

عند ذكر منتخب من القصيدة في ترجمة الناظم (١) بقوله: «ولبعض الشعراء في المترجم من قصيدة وظن جامع ديوانه أنها للسيد حيدر الحلبي ولكن الظاهر أنها ليست له وهي جواب عن قصيدة» (فذكر اثني عشر بيتاً من القصيدة) وهو كلام متين قد صدر من أهله ووقع في محله ،

وهي هذه

أنا أشبهت يا منى حوبائي	بمناحي حمامة الجرعاء
و فضحت البروق عند زفيرى	و بدمعى مدامع الانواء
صوح الرّوض من زفيرى لولم	يحي من مقلتي بفيض الدماء
ولقد زور الخيال لعينى	شكل ظبى بقية الزوراء
يا منائى أين الليالى اللواتى	بك راقى و هل سواك منائى
أنا والصبر مذقت وصالى	عن ملال كواصل والراء (٢)
أنا راض ولو بطعن فؤادى	منك دللاً بالقامة الهيفاء
أنا لأختشى سوى فتك سيف	غمده عين عينك التجلاء
لاتسلنى ياريم عن داء قلبى	إن من نجلك المريضات دائى
عمرّك الله حينى بسلام	وأحى قلبى بالريقة اللعاء
أتم القول ما هوأى بليلى	لاولارحلتى لوادى الظباء

(١) انظر الجزء السابع = المجلد الثامن، ص ٤٠٣.

(٢) قوله «كواصل والراء» فيه تلميح إلى ما يحكى من أن واصل بن عطاء كان لا يقدر على التكلم بحرف الراء حتى ذكر وأن أعدائه هيا وعبارة تشتمل كل كلمة منها على الراء وأعطوه إياها ليقراها في ملأ من الناس وكانت العبارة هكذا «أمر أمير الامراء أن يحفر بئر في قارة الطريق ليشرّب منها الوارد والصادر، حرر في شهر رمضان المبارك» فقرأها من دون تراخ بعد تبديل ألفاظها بغيرها ووضع كلمة أخرى مكان كلمة منها وكانت عبارته هكذا «حكم حاكم الحكام أن يجعل جب في وسط الجادة ليستقى منها النادى والبادى، كتب أيام الصيام» .

إن ليلاى أنت والرى نجدى
حرت ماذا أقول فى أرىحى
راق طبعاً ورق لفظاً ومعنى
كفل الفضل من حنو عليه
يا أبا الفضل قدت صعب المعالى
زاد إعجاب فكرتى من لثال
من بديعات استعيدت فأزرت
قصر انخطوعن مداها فأبدت
فتبا طئت لاعياء و لكن
وعليك السلام ماغنت الورق سحيراً بيانه الجرعاء
الخامسة - ما ذكره بعض الادباء كما قال الناظم قدس سره فى ذيل نونية
له ونقلت العبارة عن خطه :

«و إذ أنشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب، أنشأ بديهة
وأعجب بها كآل العجب،

أبدعت يا أيها الشخص البديع بما
أبدت من لؤلؤ وطب ومرجان
وليس من عجب فيه فأنت أبو الفضل الذى جلّ بالعلياء عن ثان
ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجيب من الفرد الذرى أبى الفضل العرى بجمع الفضل عن ثان
وأنشد ثانياً

شئت بدر قريضك الاسماعا فلانت أطول من جرير باعا
السادسة - ما ذكره السيد السند الاديب البارع السيد ابراهيم

(١) إشارة إلى ما ذكره الشيخ آغا بزرك (ره) فى هذا الموضع بقوله:
« كانت هذه القصيدة حين كان رحمه الله فى سامراء فى جملة تلامذة المولى الاعظم
والبحر النخضم الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازى أعلى الله مقامه » .

الطباطبائي (ره) كما قال لناظم في ذيل مطلع رائيته الطنّانة و هو صنم كلما يزداد اختباراً لم يزل وجهه يزداد اختياراً «لما سمع أديب العصر وشاعر الغرى السيّد إبراهيم الطباطبائي هذا المطلع أعجبه و أعجزه فقام وقعد وقال: «هذا الصنم ينبغي أن يسجد له كما أن هذا البيت ينبغي أن يسجد له» قلت: إنّما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه، والحمد لله على نعمائه».

السابعة - ما أنشأه الأديب الأريب صاحب القريحة الغراء حسينقلي خان كلهر المتخلص بسلطاني رحمه الله تعالى^(١) وهي على ما وجدتها في ديوانه المخطوط الموجود في مكتبة السيّد الجليل الحاج السيّد نصر الله التقوي رحمه الله تعالى مصدره بهذا العنوان «در تمجيد جناب مستطاب مجمع الفضائل ومنبع الفواضل مولانا أبو الفضل بن أبي القاسم العلامة الرازي رحمه الله» كرجنين اي ترك در يغماي جان بينم ترا بس نه دير آشوب اقطار جهان بينم ترا تاجه دستان و فسون انكيختي كز جادوني ورد آذر شعله در مشكين دغان بينم ترا گر بهار و مهر باغ از جان و چرخ از دل كنند مهر چرخ دل بهار باغ جان بينم ترا نيست مار از مشك وانكه جانستان بر كنج رخ من دو مشكين سار مار جان ستان بينم ترا هم فريدوني تو هم ضحك زان از زلف و قد مار بيچان و درفش كاويان بينم ترا فرقه از خلق خلد جاودان را منكرند من برخ برهان خلد جاودان بينم ترا

(١) قال مؤلف المآثر والاثار في ترجمته (باب دهم، ص ٢٠٥) ما لفظه: «حسينقلي خان كلهر کرمانشاهانی - از مشاهیر افاضل عصر بود در ادبیات تبعی کامل داشت شعرا نیز با مهارتی و افروطبعی قادر میسرود و این صنعت عالی را در خدمت میرزا حاج محمد بیگلر کامل کرد» سلطانی «تخلص داشت همانا در يك هزار و سیصد و سه وفات یافت و چند رساله و کتاب از آثار خویش یادگار گذاشت از آن جمله است «کنج باد آور» که شرح لغات و اشعار فارسیه میباشد و «مطلع الشعری» که تذکره شعراء عصر است و «باغستان» بر سبک «گلستان» و «نجات الثقلين فی مقتل الحسين» علیه السلام» و من أراد ترجمته المبسوطة فليراجع مجمع الفعحاء (ج ٢، ص ١٥٢) و عنوانه عبرت أيضاً فی المجلد الثاني من کتابه مدینه الادب إلا أنه لم يذكر شيئاً من ترجمه حاله بل آورد شيئاً كثيراً من قصائده و أشعاره، نعم ترك موضع الترجمة بياضاً و كأنه كان قاصداً ذكر ترجمه حاله فلم يمهله الاجل لذكرها انظر ص ١٢ - ٢٧ من نسخة الكتاب بخطه و ذكرنا سابقاً أنه فی مكتبة مجلس الشوری بطهران .

شب شبه گون بر نیان بندد برو خورشید ازان
 مهر خود را بر سر بر دل برای سلطنت
 هر کجا جان و دلی وقت گشاد تیر ناز
 گر نبستی با فسون چشمم چرا آویخته
 گرد حسنت مرغ دست آموز رضوان زین قبیل
 تا کل رویت فروغ نار زرد شتی گرفت
 بر هذاری در صفت چون آن جهاز آ نشین
 هرگز آزادی مبینادم دل از دام بلا
 بر میان بندد مرا جوزا بچرخ اندر کمر
 ای ز کف سرمایه صبرم ر بوده تا بچند
 از بی جان باختن دیدی سبک روحی زمن
 آن گل بشکفته رخساری که اندر باغ ناز
 مهر ورزو کین بهل با خویش تا کی بدسگال
 با جهان همخو مباش و با فلک همدست نیز
 کین چو یارا نیست کس را با تا برد از میر

ناصر الملة جمال الدین ابوالفضل آنکه چرخ
 سعد اکبر نیز گوید من بهم هرت پرورم
 منشی دیوان چرخش نیز گوید بوسمت
 بنده نیزش زین خطاب آرد ثنا کای بیقرین
 بهر تو بر تر مکانی اختیار ایزد بعلم
 خاندانت کز بزرگی سوده پا بر فرق چرخ
 وحی اگر از چرخ جبریل امین آورد من
 کنیت فرزند نیرومند حیدر نام تست
 هر کس اروهم و گمانی دارد اندر مدح تو
 گر کنندی کاروان ازدانش وجیش از هنر
 ور کسان دانند مرد آن را که دارد طیلسان
 کار معجز بر نیاید هیچگاه از سحر اگر
 میهمان تست هردانشوری بر خوان فضل
 گر بدین دستور خوان فضل بر خواهی نهاد
 صد هزاران بکر معنی در قصور خلد بکر

من همی رخ در شبه گون بر نیان بینم ترا
 بر نشاندی تا شه سلطان نشان بینم ترا
 مزد شست و بازو و دست و کمان بینم ترا
 قیر گون ثعبان زمببین خیزران بینم ترا
 چشم غلمان و دل حور آشیان بینم ترا
 نغمه گر بس دل چو مرغ زندخوان بینم ترا
 بسته آئین ازدخانی بادبان بینم ترا
 گر بیالا همچو سرو بوستان بینم ترا
 دست خود یکشب کمر گر بر میان بینم ترا
 سود بهر غیر و بهر خود زیان بینم ترا
 چون همی با خود بکیفر سر گران بینم ترا
 راحت گلچین و رنج باغبان بینم ترا
 چون جهان و چون فلک نامهربان بینم ترا
 چند چون این بدمنش وان بد نشان بینم ترا
 با خود آن به مهربانی رسم و سان بینم ترا

گویدش کار ایش دور زمان بینم ترا
 زانکه با خویش اتصال واقتران بینم ترا
 دست چون باهم قرین کلک و بنان بینم ترا
 من در اقلیم هنر صاحبقران بینم ترا
 کرده است ایدون مکین در آنسکان بینم ترا
 آفتاب مشرق آن خاندان بینم ترا
 جان جبریل امین در تن نهان بینم ترا
 با شرف زین نام فرخ تو امان بینم ترا
 من برون ز اندازه وهم و گمان بینم ترا
 قائم آن لشکر و آن کاروان بینم ترا
 من دو کیتی مرد در طی لسان بینم ترا (۱)
 چون مسیحا معجز از سحر بیان بینم ترا
 بهر آن خوان بر نهادن میزبان بینم ترا
 اهل شرق و غرب یکسر میهمان بینم ترا
 بردگی با حسن خیرات حسان بینم ترا

(۱) إشارة إلى ما هو المشهور من قولهم «المرء في طی لسانه لافي طیلسانه»
 وهو مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي (ع) «المرء مغبوء تحت لسانه»

گر بدریا کشتی ای فلک معانی ناخدای
علم را بالا گرامی داد اگر خواهی چنین
گر بگویم نابغه گفتاری و نعمان نعم
خسرو بی تاج ملک دانشی و زاین شرف
هفت دریا را نهان در آستین داری بعلم
چون چنان بشکفته چهر و چون فرشته پاک تن
نیک بغنا فضل کورا چون توئی باشد بدر
در سخن گفتن چون نظم تازی آغازی همی
فارسان شعر بکسر پیش طبیعت را جلند
زین دل راد و لب کافی که داری پس رواست
با همه قدرت که در مدحتگری دارم کجا
گرچه باشد از گل بشکفته خوشتر نظم من
علم وجود ایزدی را تا کران و حصر نیست
تا بساط آسمان ز انجم بود گوهر نگار

الثامنة - ما أنشأه السيد الفاضل الجليل والاديب البارع النبيل أشرف الكتاب
السيد محمد بقار حمة الله تعالى (١)

(١) قال صاحب المآثر والآثار في ترجمته (باب دهم ، ص ٢٠٢) ما لفظه :
« آقا سید محمد خطاط اصفهانی - مشهور بتخلص «بقاء» ولقب «أشرف الكتاب»
قلم نسخ برخطوط اکثر صناید اساتید نسخ نویس عصر کشیده امروز صاحبان خزائن
خطوط و مکاتیب ممتازه من حیث الاقلام در دارائی قرآن بخط وی با هم مفاخره
مینمایند در تاریخ تألیف این کتاب مقیم دارالخلافة طهران است و در نظم شعر نیز
بفنون از مشاهیر زمان» و لیعلم أن هذا السيد كان من فضلا، عصره وأجلاء زمانه و
الترجمة المذكورة هنا قاصرة عن أداء حق کماله و تعریف حد علمه، فمن أراد ترجمته
المبسوطة الكاشفة عن حقيقة الحال فليراجع المجلد الاول من مدينة الادب فان فيه ما
يدل على المطلوب، ونقل في الكتاب ترجمته عن قلم اديب عصره سلطاني کلهر و
نقل أيضاً قصيدة منه في مدحه و نقل أيضاً عن ميرزا محمد علی عشرت تو سرگانی
أنه ذكر هذا البيت في ضمن قصيدة في مدحه

گر پیرسند سید شعرا کیست لفظ «بقا» بس است جواب
و کثیراً ما سمعت من جناب الحاج سید نصر الله النقوی (ره) ما يدل علی جلالته و
نبالته و رفعة شأنه و عظم قدره و جودة قریحته و علو طبعه و اعتراف معاصره بکثرة
فضله و رشاقة کلامه و متانة شعره فعلم أن حسن الخط و جودة الكتابة فی جنب سایر
کمالات مثله أدنی درجة الکمال فرحمه الله تعالی بحق محمد و آل (صلی الله علیه و علیهم).

و هی هذیه:

تراست زلف سیه حلقه حلقه چون زنجیر
بجز تو ای بت تاتار موی آهو چشم
دو هفته ماه نما هفته نما نمانده فزون
نگاهدار بدین هفته فرصت و پیش آر
پیای خیز و گره باز کن ز حلقه زلف
بگیر ساغر چون آفتاب بر سر دست
بگیر ساغر صهبا بدست تا بینم
نخست بوسه چندی بگوشه لب خویش
که تا چوساگری از باده ام بیبمائی
بیوسه دهمت جان خویشتن بیها
درین معامله سوداست مر مرا نه زیان
چرا که بوسه بمن رایگان فند که شود
و گر بگیری جان و ز بوسه بخل کنی
ستوده که پدر بر پدر بفضل و هنر
مدار عمرش کمتر ز سی و در صد قرن
هنر چو چشم و بود دانش مرا و نور
عرب ندیده چو او بر رسوم نظم علیم
بدو فراخته چتر ابوالعلاء و لبید
چو او دهن بگشاید هنر کند تهلیل
وجود اوست یکی مصحفی پر از دانش
بسی نکات دقیق از کلام دانایان
ز فکر کس بر او دم مزین که یاوه بود
چه شد معزی آنکو بشعر خویش سرود
که پیش شاهد دلیند طبع او گوید
سخن چو سنگ و بود آفرین او خورشید
زهی ستوده جنابی که چرخ گوش دهد
حدیث نغز تو بگرفت گوش را بگهر
عجب نه گر ادبا پای بست کوی تواند
خدای چشم بد از طلعت تو دور کناد

مرا بحلقه زنجیر تو دلی است اسیر
نکرده است ز مشک و بوبر کس زنجیر
که ماه روت کند شرق و غرب را تسخیر
منی که آب خضر زاو همی برد تشویر
وثاق را چو ختن کن سرای چون کشیر
ایا بچهره دوم آفتاب عالمگیر
ز یک افق شده طالع دو آفتاب منیر
بکن مهیا آمیخته بشکر و شیر
مرا شماری بر لب دو بوسه بی تأخیر
و گرننداری باور بها نخست بگیر
زیان نیند کار آزموده مرد بصیر
ز بوسه کالبد من دوباره روح پذیر
مرا ببخشد بوالفضل جان که تقریر
بود چو مهر جهانتاب در زمانه شهیر
ندیده است قرین وی آسمان مدیر
خرد چو طفل و بود حکمتش مرا و پیر
عجم ندیده چو او برفنون فضل خبیر
بدو فروخته جان ابو فراس و جریر
چو او سخن بسراید خرد زند تکبیر
که جز خدای نداند کسی ورا تفسیر
بذوق نیک بر آرد چو مویرا زخمیر
پیش یوسف صدیق خواب بی تعبیر
پیام دادم نزدیک آن بت کشمیر
بزیر حلقه زلفت دلم چراست اسیر
هنر چو مس و بود امتحان او اکسیر
که تاز کلک تو کی آیدش بگوش صریر
صریر کلک تو بنشانند فضل را بسریر
از آنکه خود کلمات تو هست چون زنجیر
که چشم فضل بروی تو روشن است و قریر

حدثنی غیر واحد من الفضلاء أن كان بين الناظم قدس سرّه والسيد بقاء
رحمه الله صفاء ووداد كما يعلم ذلك أيضاً من هذا المكتوب الذي كتبه السيد بقاء
إلى الناظم قدس سرّه ما نقلته عن خطّه المحفوظ الموجود عند ابن الناظم (ره).
«فداك من عداك - هذه الابيات مما خطرت الساعة على بالي ، فحكى
قصورها وخللها من قصورى واختلالى ، فحظاً منطقي من الكلام ، حظاً السفيح
من الازلام ، فطنتى خامدة ، وقريحتى جامدة ، كيف يطبق الشعر من أصبحت
حاله اليوم كحال الغرق ، والشعر لا يمس إلا على فراغ قلب و اتساع الخلق ،
وأنت ذو سابقة أشهر من الفجر ، و فطنة أنور من البدر ، فزت بالمعلّى و
الرقيب ، وحظيت من الفضائل بأو فر نصيب ، وأرجو من الله تعالى سعة صدرك
و علوّ قدرك ، و طول بقائك ونول لقائك.

وبعد مكتوب معالى اسلوب كه رقمزد آن كلك بلاغت آئين بود
چون درجى از درّ ثمين فراز آمد و روانى تازه در كالبد مهجور باز آورد
مهر از سر نامه بر گرفتم گفتمى كه سر گلابدان است .
ففى كلّ سطر منه روض من المنى وفى كلّ سطر منه عقد من الدرّ
نگاشتن جواب چنان نامه نامى را فوق سعه خاطر همچون خودى
ميداند « كه پشه نبرد سنك آسيابى را » خصوصاً اين اوقات كه آلام
روحانى زياد است ولى بدعاى آن جناب از آلام جسمانى آسوده ام پس
بهرتر همان بود كه بلا رويّه بهمان نوشتن عرض ارادت رسمانه اكتفا ورزد
حقير در همه اوقات سلامت مزاج مبارك را از اينزد متعال خواستار بوده
و ميباشد و آگاهى بر كماهى حالات از پرسيدن از احباب و مخلصين
سر كار داشته و دارد ولى از زيارت خطّ شريف ديده و دل را نور و
سرور ديگر حاصل آمد از اشعار ناقابل حقير خواسته بوديد بعضى ترهات

که تازه عرض شده ارسال خدمت میدارد بدان شرط، که تا اشاره کنی گر
دراوست پیش و کمی، و أسألك فی مظان الاجابة و مواطن الانابة و أعزم عليك
بمنزل المثانی أن تخلص لی الدعاء و لاتنسانی.

وهو.

که در فضل و شرف هست از فلک بر	ز نزدیک بهین میر فلک فر
فروزان نامه پر در و گوهر	مبارک پیکی آمد در کف او
سرشته باعبیر و مشک و شکر	یکی نامه باوبال فرشته
وز و شد دامنم پر مشک از فر	گرفتم بوسه دادم بر کشودم
گرفته در میان خورشیدها نور	خطی دیدم چو خط خوب رویان
در او پیدا چو در شب ماه و اختر	خطی مشکین و معنیهای روشن
دماغ عقل از او آمد معطر	مذاق جان از او گردید شیرین
عجین باشد و شکر مشک و عنبر	یقین شد اینکه باشد کوثر ناب
معلقها زدم همچون کبوتر	بگویم از که بود آن نامه کز شوق
که نورش تافته بر هفت کشور	ابوالفضل آفتاب چرخ معنی
حکیمان که تر اند او ست مهتر	ادیان صعو گانند او ست شاهین
ز پا تا سر همه زهد مصور	ز سر تا پا همه فضل مجسم

ثم نقل قطعات من غزله لا ربط لها بالمقصود فلذا أعرضنا عن نقلها .
التاسعة - قصيدة قالها الأديب المرحوم المبرور الحاج حسين علي خان
المتخلص بـ «وفا» رحمه الله تعالى وهو خال الناظم وصدرها بهذا العنوان (١):

در مدح جناب مستطاب حجة الاسلام

حاجی میرزا ابوالفضل سلامه الله تعالی

کر آدمی بکمال از ملک شریفتر است مراد ماست که فهرست دفتر هنر است

که آفتاب ز فیاضش بر شک در است
 فیوض او متواتر بگوهر بشر است
 که آفتاب شب تیره را گه سحر است
 که گویی از همه علمش نه جز بدان نظر است
 با آسمان قضا بر تو افکنی قمر است
 که آفتاب ببیش ضمیر او کدر است
 یکی ببیش نظر چون حجر یکی مدر است
 هر آنکه کرده بتدریس خلق مستقر است
 نه بل بعهد چنین این از اندو بیشتر است
 عجب نه زیشان این سان که نامشان سمر است
 درین او ان که چو سیمرغ زهد بی اثر است
 نه هیچ در چمنی نی بهر کهن شجر است
 کم از خسی بشمارد که در کف خزر است
 که ما سواش نه یکدم بعالم فکر است
 که از جهات شش در یکی نظر خیر است
 بهر چه معقول چون خواجه دین بسی هنر است
 فتاویش بجهان همچو آب در نهر است
 عجب نه لیک نه در هر وجودی آنقدر است
 و لیک بخشش او گوهر ابر او مطر است
 که خود ببخشدا گر گاهیش نه سیم و زرا است
 چنان فتاده که نروی دریغشان ز سرا است
 چنانکه بر پسر خورد عادت پدر است
 کجا که دیده که در بحر آنقدر گهر است
 مجال اوست که ز ابطال کفر بی حذر است
 مناقبش بدر از حد آنسوی شمر است
 الا همیشه ره نفس تافساد و شر است
 که خلق را بسداد و صلاح راهبر است

جهان فضل ابوالفضل آفتاب کمال
 گر آفتاب دهد فیض بر نبات و جماد
 بقلب تیره بود فیض او گه تعلیم
 بهر چه علم توان گفت اندران استاد
 بچرخ شرع نبی آفتاب عالم گیر
 مگر ضمیر منبرش چو آفتاب بود
 نظر بسیم و زرش چون فتد ز استغنا
 که افاده چو ادریس و استفاده بود
 بزهد و تقوی مانند بوذر و سلمان
 بدان که بوذر و سلمان ز سایه احمد
 درین زمان که چو اکسیری بی نشان پرهیز
 ز نو نهال چنین میوه های نغز چنین
 موحدی که بتدبیر کارها خود را
 چنان بحسن جمال ازل بحیرت او
 چنان از آینه زنگ علاقه اش بزود
 بهر چه منقول علامه هنر پرور
 قضاش در بر هر دو طرف عدو مقبول
 کمال فضل در انسان فزون ز فضل خدای
 بحلم همسر کوه و بچو ابر مطیر
 بسی بنام وی این بیم بود بر سائل
 کمند خلق نکویش بخلق اهل جهان
 بو عظ و بند پیاموخت خلق نیک بخلق
 گرفتم آنکه دلش بحردان علوم گهر
 فراز منبر و ابطال کیش بی کیشان
 فضایلش نه از آنست کاید اندر نطق
 الا همیشه رسد تا ز دیو گمراهی
 بروزگار بماناد آنوجود شریف

العاشرة - ما ذکره جناب الفاضل آقا شیخ آقا بزرگ (ره) فی اواخر
 قصیده انشأها فی مدح انا بک و حیث کان رفیق الطریق لجناب الناظم قدس
 سره یمدحه و یشیر الی عظمته فی ضمن مدح انا بک و کان الناظم ایضاً رفیقاً له،
 میرا بزرگوارا دارم حکایتی
 شد واجب آنکه عرضه نمایم باختصار

باصاحبی کریم و جلیل و بزرگوار
افتاد چون بجانب سامره مان گذار
بر کاینات دارد صد گونه افتخار
بیکباره برگرفتم دل از دیار و بار
باچند گونه رنج و الم گشته ام دچار
ای صاحب یگانه وای میر کامکار
سرگرم و خوشدلم که بتأیید کرد کار
هر شام و هر سحر چه پنهان چه آشکار
بر حسب حال خوبشتن این بیت آبدار
آخر شکایت از تو کنم یاروزگار

باطالعی خجسته و بسا اختری بلند
بهردعای دولت جاوید آیتت
فخرزمان ابوالفضل آن کز وجود پاک
میگفت گرچه گشتم آواره از وطن
اندر دیار غربت و اندر بلا و غم
ماندم اگرچه دور ز فیض وجود تو
با این همه مشقت و رنج و تعب از آن
بر لب ثنا و در دل گویم دعای تو
بالجمله من بگویم میگفت و میسرود
مارا چو روزگار فراموش کرده

إلی آخر القصیده وهی ستّة وخمسون بیتاً و حیث لم یکن الباقی
منظوراً لنا لعدم کونه فی حقّه صرفنا العنان عن ذکره هنا.

و ینخرط فی هذا السلك ما کتبه الادیب الشهیر امیر الشعراء ابو عیسی
الامیرزا محمد صادق خان « ادیب الممالک الفراهانی القائم مقامی » بخطه
فی ظهر نسخه من رساله « الاصابة فی من أجمعت علیه العصابة » المکتوبة
بخط مصنفها (۱) مانه ۴:

« این منظومه بدیعه و آرجوزه رفیعه که از مصنفات جناب مستطاب
استاد اساتید جهان ، و نادره دور زمان ، معلم علوم حقیقی و مجازی ، و
فارس میدان فارسی و تازی ، حاج میرزا ابوالفضل مجتهد رازی ادام الله بقاءه
میباشد بتاريخ یوم پنجشنبه دوم رمضان ۱۳۰۹ از سامره بحائر شریف
آمدند و بعد از تشریف بدست بوسی این نسخه را بنا بر استدعائی که سابقاً
از حضرت ایشان رفته بود مرحمت فرمودند و اغلب حواشی بخط خود
ایشان است و در آخر نیز رقم فرموده اند و من بنده محمد صادق پسر
مرحوم حاج میرزا حسین فراهانی از سادات قائم مقامی آن سامانم که نژادم
باحضرت علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام پیوند میشود
سید سجّاد مهین جدّ من کیست درین مرتبه هم قدّمن »

٥- حدّثني غير واحد أنّ الناظم (ره) كان مولعاً بجمع الكتاب و
اقتنائها، حريصاً على تحصيلها وشرائها، وكان بالغاً في هذا الأمر الغاية القصوى
حتّى أن حدّثني جناب الحاج سيّد نصر الله التقوي (ره) أنّي دخلت يوماً
عليه أيام مجاورته وإقامته بسامراء فوجدته جالساً وحده وبين يديه كتابان و
هو محقق نظره إليهما فقلت له : ماهذان الكتابان ؟ فقال : هما تمام كشف
الغمّة لعلّي بن عيسى الاربلي (ره) قد اتسخ في مجلّدين اشتريتهما أمس و
وضع الكتّابين بين يديّ قائلاً : هل رأيت نظير ألهما؟ فلما فتحتهما وجدتهما
واجدين لكلّ حسن و خاليتين من كلّ نقص ؛ شاملين على حسن الخطّ
وجودة الكتابة ونظافة النسخة وصحة العبارة وتذهيب المتن والحاشية و
الجلد والجدول وغير ذلك ممّا يعدّ حسناً في الكتاب فقلت : بكم اشتريتهما؟
قال : بمائتي تومان وبشيء من تقليل محبّة المحدث النوري بالنسبة إليّ
وذلك أنّ جنابه قد ذهب قبل اشتراي الكتاب من مالكة إليه وقاويل الكتاب
وتراضيا بقيمة فذهب المحدث المزبور أن يبيّئ ثمنه ويرجع ويشتريه، فقبل
مراجعته إليه هيأت ثمن الكتاب وبادرت إليّ اشتراؤه من مالكة، مع علمي بأنّ
صدور العمل منّي يخفّف قدرى لدى هذا المحدث ويصغر مقامى ومنزلتى عنده
أقول : ما ذكر في هذه الحكاية إشارة إلى ما كان بينهما من صفاء و
وداد ومحبّة كاملة وكان كلّ منها معترفاً بفضل الآخر ويعلم ذلك من ملاحظة
تقريب الناظم (ره) على كتاب « النجم الثاقب في أحوال الامام الغائب » من
مؤلفات المحدث المومني إليه، وقد طبع التقريب على ظهر الورقة الاولى
من الكتاب، وهذا التقريب يكشف عن عظمة مقام الناظم (ره) غاية
الكشف لأنّه لو لم يكن عند المحدث المزبور في مقام شامخ من العظمة و
الجلالة ومكان عظيم من الفخامة والنبالة من جهة الورع والعلم وغيرهما
لم يرض بطبع تقريب له على ظهر كتابه ذلك، مع اشتهاه بجلالة مؤلّفه (ره)

في عصره وذلك ظاهر لمن راجع أحواله فارجع البصر هل ترى من فطور
ثم ارجع البصر مرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولا ينبئك مثل خبير .
ونظير هذه الحكاية ما حدّثني به ابن النّاطم (ره) عن والدته
أنّها قالت لما كنت في سامراء كان أبوك يأتي في بعض الاحيان إلى المنزل
من دون عباة فكنت أسأله عن السبب كان يقول صادفت كتاباً يباع فاشتريته وحيث
لم يكن عندي ثمنه لأشتريه بعت عبائتي واشتريت بثمنها الكتاب .

أقول : كان رحمه الله قد جمع كتباً نفيسة و مكتبة عزيزة إلا أن
أكثرها بعد موته قد ضاعت وذهبت وبقية منها موجودة عند ابن الناطم ومع
ذلك يوجد فيها بعض النفائس ومنها قطعة كبيرة من ديوان السيّد الاجل علم الهدى
رضوان الله عليه وقد كتبت قريباً من عصر السيّد (ره) إلى غير ذلك من النفائس .

استدراك

قال السيّد محمّد مهدي الموسوي الاصفهاني في أحسن الوديعه
في ترجمة المحقق الجليل ملّا عليّ التهاوندي رضوان الله عليه (ج ١ ، ص
١٦٤) ما لفظه : « كانت عمدة تلمّذه على شيخنا الانصاري (ره) وتلميذه
الرّشيد الميرزا أبي القاسم المشتهر بكاتب صاحب التقريرات في مباحث الالفاظ
المتكرّر طبعها في إيران ، وكان هذا الشيخ من أعظم العلماء المشاهير ،
وأفاضل الفقهاء النّحارير ، مقررّاً درس أستاذه الاعظم المرتضى الانصاري ،
وكان له ولد عالم نبيه ، وإن لم يبلغ مرتبة أبيه ، أعنى الحاجّ ميرزا
أبا الفضل ، وكان (ره) عالماً كاملاً عارفاً بأحوال العلماء والرّجال أدبياً ريباً
و شاعراً مجيداً ، كان في عصر العلامه الميرزا محمّد حسن الشيرازي في
سامراء ويحضر بحثه إلى أن توفّي الميرزا (ره) فهاجر إلى طهران و بقي
هناك حتّى توفّي وذلك في سنة ١٣١٧ الهجرية كما في بعض المجاميع ،
له شرح على زيارة عاشوراء طبع في بمبئي ، وله منظومة في الهيئة سمّاها

ميزان الفلك ، واه كتاب آخر في أحوال العلماء ، وديوان شعر جمعه نفسه
ومن شعره قوله :

عشق الله ذاته فتجلى؛ إلى آخر القطعة المشتملة على أربعة أبيات (١)
وقوله في إمامنا الحجّة (ع) :

يا رحمة الله الذي	عمّ الانام تطوّلا
وابن الذي في فضله	نزل الكتاب مرتّلا
لذنا بيتك طائفية	ن تخضّعا و تذّلا
فعمسى نفوز برحمة	من ربّ ناربّ العالا

أقول : قد علمت فيما سبق من ترجمة الناظم ما في ترجمته هنا
من الاشتباهات فان شئت فراجع ما ذكرناه بعد نقل ترجمة الناظم من
كتاب أعيان الشيعة (٢) وهذه الاشتباهات كلّها منسوبة إلى المترجم الاوّل
وناشئة من عدم دقّته وقلة فحصه كائناً من كان لما قيل بالفارسيّة :

« خشت اوّل چون نهد معمار كج تا ثريا ميرود ديوار كج »
والقطعة اللامية المنسوبة إلى الناظم هنا و في أعيان الشيعة أيضاً
لم أذكرها في الديوان لعدم ظفري بها فيما وجدته من مسوداته ويمكن أن
يكون ساقطاً من قلمنا اشتبهاها عصمنا الله بفضلنا من الزلل في القول و
العمل .

ثم أقول : تسجيلاً لما مرّ :

الصحيح في تاريخ وفاة الناظم (ره) ما ذكره الشيخ الثقة الجليل
الشيخ آغا بزرك الطهراني مدظله في موارد من الذريعة منها ما ذكره

(١) انظر ص ١٤ من الديوان .

(٢) انظر ص ٢٥ - ٢٧ من المقدمة .

في الجزء الرابع (١) بهذه العبارة «تميمة الحديث» (٢) في علم الدراية للحاج ميرزا أبي الفضل بن الحاج ميرزا أبي القاسم الطهراني المتوفى في ثامن صفر ١٣١٦ يوجد في مكتبته عند ولده الحاج ميرزا محمد بطهران

ويدل على المطلوب

صريحاً زائداً على ما مر من التصريحات السابقة مضمون البيت الأخير من هذه القطعة التي رثا الناظم (ره) بها خاله الفاضل حسين علي خان المتخلص بـ «وفا» رحمه الله تعالى والقطعة كما طبعت في ديوانه (٣) هكذا

«تاريخ وفات مرحوم مغفور حاجي ميرزا ابو الفضل مجتهد اعلى الله مقامه»

میرسد هر نفس از این فلک حادثه ز	حادثاتی که کند هیبتشان کوه ز جا
حاصل گردش گردون چه بود جز تفریق	غایت همت او فتنه و آشوب و جفا
صد چو هاروت و دود صد سامری از ساحریش	سر زحیرت بیغل رفته فرو در گل با
بی فسادش نفسی خلق جهان را نبود	تن در آسایش و جان فارغ و دل کامروا
هر زم <u>ان غائله</u> دل شکر آرد بیان	هر نفس ماتی آرد بیان جان فرسا
چون ابو الفضل جهان هنر و فضلی را	میکنند صید اجل با همه اِجلال و علا
آنکه در عهد جوانی معلوم ارزانی	شده آنسان که نه کس بود بعصرش همتا
آنکه از تزکیه نفس شدش پاک ضمیر	رشک خورشید فلک با همه نور و ضیا
آنکه در دوستی آل نبی جان در کف	داشت همواره بی نصرت شان بی پروا
کلك در باش وفا کرد رقم تاریخش	داعی حق با ابو الفضل ندازد ببقا .

١٣١٦

تنبیه و تبصره

لَا أَظُنُّكَ تَرْتَابَ بَعْدَ مَا تَدْبُرْتُ فِيمَا مَرَّ مِنْ تَرْجُمَةِ النَّاطِمِ (ره) أَنَّهُ
مَنْ يَتَشَرَّفُ بِهِ الشَّعْرُ وَلَيْسَ مِمَّنْ يَتَشَرَّفُ بِهِ، وَذَلِكَ لِمَا تَبَّهَ عَلَيْهِ الْمُتَقَدِّمُونَ
مِنْ «أَنَّ الشَّعْرَ أَدْنَى دَرَجَةِ الرَّفِيعِ وَأَعْلَى دَرَجَةِ الْوَضِيعِ» وَيَفْصَحُ عَنْ هَذَا

(١) ص ٤٣٥ .

(٢) قوله «الحديث» اشتباه والصحيح «المحدث» وقد مر ذكره.

(٣) ص ٢٧٨ .

المعنى ما ينسب إلى الشافعى .

ولولا الأشعر بالعلماء يزرى
لكنت اليوم أشعر من لبيد
فحال الناظم (ره) فى هذا الباب كما أفصح عنه قوله فى قطعة من
الغزل (١) :

وما غزلى ينقص عن فخار	فانى و العلى فرسا رهان
فان كانت بلهولى أغان	فكم لى فى المعالى من مغان
«أنا بن جلاو طلاع الثنايا»	كما سبق الاناب بالبنان
وقد سبقت بسؤددى الاعالى	ولى حتف كمصقول يمان
وانى إن عزمت على فخار	فانى و المفاخر توأمان
ولى مجد يذل له الثريا	وعز يعتلى شم الرعان
ولى أدب سرى فى كل صقع	و علم ما حواه الخافقان

وقد تبه على هذه النكتة الناظم نفسه فى ترجمته بقوله :

«فانى وإن كنت ذليفاً مفوهاً إلا أنى لأعد الشعر لى فخاراً (٢) فى
أحد من العوالم وإن قيل :

ولولا خلال سنّها الشعر مادرى	بناة المعالى كيف تبني المكارم
لكننى أنزه ذيلى وأطهر عرضى من أن أذكر بالشعر وإن كان فتأغالى الشعر	
أرى ما ربهم فى نظم قافية	وما أرى لى فى غير العلى ارباً
والشعر أقصر من أن يستطال به	أكان مبتدعا أم كان مقتضياً
وقدمر تمام الكلام بصدرة و ذيله (٣) و إنما كررناه هنا مزيداً	

(١) إن شئت تمام الغزل فانظر ص ٣٦١-٣٦٣ من الديوان .

(٢) هذا على خلاف قول من قال :

فرزند ماست شعرو بآن فخر ميكنيم زان ابلهان نديم كه فخر از پدر كنيم

(٣) انظر ص نج = ٥٣ من المقدمة .

المتبصير ففتن .

استدراك واعتذار

مما فتنني ذكره في موضعه أن للناظم (ره) كتاباً سماه «منية البصير في بيان كيفية الغدير» وجدت نسخة ناقصة منها بين مسوداته المتفرقة وقد ذكر فيه مقايسة بين بعض أشعاره وبين بعض أشعار السيد الجليل السني السيد عليخان المدني وكان ينبغي أن تذكرها هنا لاقتضاء المقام نقلها إلا أن ضيق المقام منعنا عن هذا المرام، وكان ينبغي أيضاً أن ننقل صورة بعض إجازاته الموجودة بخطوط مشايخه الذين مر ذكرهم في ترجمته فأعرضنا أيضاً عن هذا الأمر كجملة من سائر المطالب الباقية لأن المقدمة لاتسع أكثر من ذلك وإلا فمضمار المقال وسيع المجال .

المطلب الثاني في ترجمة أسرة الناظم

قال مؤلفوا نامه دانشوران في المجلدة الاولى منه في ترجمة والد

الناظم^(١) ما لفظه

«الحاج ميرزا ابوالقاسم بن محمد علي طهراني - از جمله فقهاء، و از اجلة علمای دار الخلافه است حاج هادی جدوی در زمرة تجار از نمرة ابرار بوده؛ در اواسط عهد خاقان مغفور از بلده نور روی بدار الخلافه نهاده هم در آنجا سكنی گزید حاج محمد علی كه يكی از پسران وی بوده بر حلیه امانت آراسته بود بصرافت طبع و میل خاطر در دایره اهل علم قدم نهاد بپاكد امنی بر همکنان مزیت یافته بنكاح زنی از خاندان قدس و دودمان اصحاب تقوی مبادرت جست خدایش این فرزند سعادت مند را موهبت فرمود در سیم ربیع الثاني هزار و دوست و سی و شش

در دارالخلافة تهران تولد یافت و چون رتبه رشد در یافت به تحصیل علوم رغبت کرد یوماً فیوماً آیات قدس و آثار فضل از او ظاهر میشد چنانکه در ده سالگی مقدمات را نیکو فهم کردی و عبارات مشکله را آسان دانستی بدان جهت در صحبت یکی از اعمام خود که در سلك طلاب منظوم بود باصفهان رفت قریب سه سال در آن مکان تحصیل مقدمات نمود پس معاودت کرده دو سال در دارالخلافة بماند بعثت عالیات مشرف شد و قریب دو سال نیز در آنجا بماند چون اسبابی فراهم نداشت و توقّفش ممکن نگشت لاجرم بطهران آمد و در این هنگام از علوم ادبیه فارغ بود سپس در مدرسه خان مروی در محضر آخوند ملا عبدالله زنوری بتحصیل معقول و در نزد علمای دیگر بخواندن فقه و اصول مشغول شد تا سنین عمرش به بیست رسید و ترقیات کامله از وی مشهود شد به ترغیب علماء و فقهای آن زمان اعتکاف عتبات عالیات را وجهه همت ساختند در آن مقام شریف رحل اقامت انداخته بشرف مجلس جناب آقا سید ابراهیم قزوینی رسید و یکچند در آن مدرس عالی از کلمات سید جلیل علوم شرعیّه استفادت نمود در اواسط دولت شاهنشاه مبرور که در کربلای معلی فتنه قتل و غارت واقع گردید زیست آن مکان مقدس را نتوانست ناچار باصفهان رفت بعد از چندی که آشوب و فتنه آن سر زمین مرتفع گشت باز روی بدان مکان شریف نهاد در مدرس مرحوم شیخ مرتضی بتحصیل علوم شرعیّه مشغول گشت در اندک زمان معتمد استاد شده قریب بیست سال در نزد شیخ رفیع الله در جته باستفادت بگذرانید و کرة بعد آخری بر مراتب اجتهادش تصدیقات بلیغه فرمود مقام فضل و رتبه اجتهادش بر احدی پوشیده نبود احدی را مجال انکار نماند در سنه هزار و دو بیست و هفتاد و هفت هجری از نجف اشرف عزیمت دارالخلافة طهران نموده و توقّف را

مصمم گردید مرجع خاص و عام شده همه روزه فقهاء و علماء بمجلس تدریسش حاضر میشدند و از افادات و بیاناتش بهره‌ها میبردند چون جناب عمده المجهتدین حاج ملاعلی تولیت مدرسه حاج محمد حسین خان فخرالدوله بیافت بتدریس مدرسه‌اش برگزید و هفت سال در آن مدرسه بتدریس علم فقه و اصول مشغول گردید در اواخر عمر رمی شدید او را طاری گردید چندی بصرش از حلیه دیدن عاری ماند و هم در آن ایام اجل موعود در رسید در روز سیم شهر ربیع الثانی هزار و دوست و نود و دو که مطابق با روز میلادش بود داعی حق را لبیک گفت در حضرت عبدالعظیم در پشت بقعه متبرکه که حمزه بن موسی (ع) مدفون گردید در ایام توقف دار الخلافه اکثری از مسائل فقه و اصول را در دو کتاب که چندین رساله است و همانا بشرح میگردد با تحقیقی وافی و اسلوبی نغز برشته تألیف و تصنیف آورده است؛ رساله در صحیح و اعم، رساله در اجتماع امر و نهی، رساله در اجزاء، رساله در مقدمه و اجب و امر بشیء، رساله در مسائل تخصیص و مجمل و مبین و مطلق و مقید، رساله در مفهوم و منطوق، رساله در استصحاب، رساله در اصل برائت، رساله در حجیت ظن، رساله در حسن و قبح و ملازمه، رساله در مشتق، رساله در اجتهاد و تقلید، رساله در تعادل و تراجیح، طهارت، خلل صلوة، صلوة مسافر، غضب، وقف، لقطه، قضاء و شهادت، رهن، احیاء موات، رساله در تقلید، زکوة، اجاره.

أقول: إلى هذه الترجمة يشير مؤلف كتاب «المآثر والآثار» بقوله في الباب العاشر منه (١): «حاج ميرزا أبو القاسم كلانتری مدرس فخرية دار الخلافه طهران ترجمه او در جلد اول نامه دانشوران نامری بطبع رسیده». قال السيد الجليل السيد محسن العاملی دام ظلّه في المجلد السابع

من أعيان الشيعة بعد نقل ما مرّ من « نامه دانشوران » ما لفظه :
« وله رسالة في الارث توجد نسختها في مكتبة مدرسة «سيهسالار»
في طهران وهي ردّ على رسالة السيّد اسمعيل البهبهاني في إثبات وارثيّة رجل
اسمه « رجب » ولد من جارية عزيز الله بن الحاج أحمد الطهراني ؛ ومؤلفاته
المتقدّمة كلّها أو جلّها من تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى كما عرفت و
كان قد كتبها في النجف الاشرف لافي طهران و يمكن أن يكون بيّضها في
طهران أو أُلّف يسيراً منها هناك أمّا أنّهُ أُلّفها كلّها في طهران كما مرّ عن نامه
دانشوران فغير صحيح ، ثم انه لم يطبع منها إلا جزء واحد في الاصول و هو
المسمى بمطارج الانظار كما مرّ و هو يحتوي على رسائل الاصول المتقدّمة
كلّها عدا المشتق و حجّية القطع و حجّية الظن و الاستصحاب و التعادل و
التراجيح وأمّا رسائل الفقه فلم يطبع منها شيء .»

قال ابن الناظم دام بقاءه « والجدّ الامجد (يعني الحاج ميرزا أبو القاسم
طبع من تأليفاته) رسالة المشتقّ منضّمة إلى رسائل آخر أوليها رسالة
التسامح ، وكان جنابه معروفاً بين أهل العلم بأنّ من تلمذ عنده بلغ رتبة
الاجتهاد بل الافتاء ، وممن اطّلت عليه من تلامذته السيّد الجليل والحبر
النبيل المبرّر من كلّ شين الآقا مير سيد حسين القميّ الطهراني ، والشيخ
السعيد الشهيد الشيخ فضل الله النوري ، والعلم العيالم النحرير الحاج الشيخ
عبد البني النوري ، والعالم الكامل الخبير الشيخ محمد صادق البلّور ، و الفاضل
الجامع البصير الشيخ حسن عليّ الطهراني قدّس الله أسرارهم .»

قال الحاج ملا محمد باقر الواعظ (ره) في كتاب جنّة النعيم في ضمن تعداده
العلماء المنسويين إلى « الري » أو « طهران » ما لفظه (١) :

«الثامنة- مرحوم علامة العلماء العاملين ، وفحل الفضلاء المحققين
مقرّر الفروع والاصول ، جامع المعقول والمنقول ، الاديب الاريب المحقق
المدقق الورع العالم ، و أستاذ أسانيد الا عاظم ، الحاج ميرزا أبو القاسم
الرازي الطهراني أفاض الله عليه شآبيب الغفران ، وأسكنه في أعلى مساكن
الجنان .

الحق اين بزرگوار نظير وشبیهی نداشت بعد از مراجعت از اعتبارات
تدریس مدرسه فخریه مشهوره بمدرسه « خان » بایشان تفویض یافت و
مطالب غامضه فقهیه را مبتکر ، و در أنحاء علوم و فنون متبحر گردید لیکن
بقدری که از صحبت عوام گریزان بود تدارک و تلافی آن را بمجالست علماء
و خواص میفرمود و آنس بالله را بر آنس ناس بمضمون این بیت ترجیح میداد .

ترکت الانس بالانس فمافی الانس من انس
فأملیت علی القرآ ————— ن درسا ایما درس
عسی یونسنی ذاک إذا استوحشت من رمسی

و عاقبت بواسطه کثرت فکر و نظر مرمود البصر گردید و از خاتمه و
معبد خویش حرکت نمینمود و اکنون در جوار حضرت عبدالعظیم مجاور
مقبره مرحوم شیخ أبو الفتوح رازی مدفون است امیدوارم فتوحات رحمانیه
بر مزار ایشان برسد .

قال المحدث البصیر الماهر الحاج الشیخ عباس القمی (ره) فی الجزء
الاول من کتاب «الکنی والألقاب» (۱) مالفظه :

«أبو القاسم کلانتر الطهرانی ابن الحاج محمد علی بن الحاج هادی
النوری عالم فاضل محقق مدقق فقیه أصولی صاحب التقریرات فی الاصول ،

كان من تلامذة صاحب الضوابط ومن مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة
الانصارى قدس سره ولد في ٢٣٦ هـ سنة ١٢٣٦ هـ وتوفي في ٢٤٣ سنة
١٢٩٢ (غـ صب) ومن عجيب الاتفاق أنه كان مطابقاً ليوم ميلاده ودفن
في جوار أبي القاسم عبدالعظيم الحسنى في صحن حمزة بن موسى (ع) في
مقبرة أبي الفتوح الرازى .

أقول: قد أسلفنا نقل عبارة تشتمل على ترجمة إجمالية له عن صاحب
أحسن الوديعه في أواخر ترجمه حال ابنه فراجع إن شئت، ثم إنك علمت
مما مر أن للناظم (ره) رسالة في ترجمه حال أبيه سماها «صدح الحمامة في
ترجمة والدى العلامة» فمن أراد ترجمته المبسوطة فعليه يتلك الرسالة
فإن فيها شفاء لعلّة الطالب ورّياً لعلّة الراغب؛ على أن في هذا الديوان ما يغنى
عن ذلك لأنه كثيراً ما يتخلص ممّا فيه من بيان مقصد إلى مدح والده و
طلب الشفاء من الله تعالى لرمده ويتوجه ويتوسل ويستشفع بالنبي وأهل
بيته (صلعم) إليه، فيعلم من ذلك غاية وثوقه بعلمه وكمالته ونهاية اعتقاده
بجلالته ونبالتة، ويعلم ذلك أيضاً ممّا وصفه به في الرسالة المشار إليها في
صدر الترجمة وهو قوله «حكيم الفقهاء الربّانيّين، وفقه الحكماء الالهيين،
وحيد عصره وزمانه وفريد دهره وأوانه، علامة العلماء والمجتهدين، وكشاف
حقائق العلوم بالبراهين» (إلى آخر عبارته) أقول: من أمعن نظره في كتابه
«مطرح الانظار» علم أن ما ذكره ابنه في حقّه ليس بجزاف؛ فكيف لا وقد
سمعت من بعض جهابذة فنّ الاصول يقول: «لم يصنّف في أصول الفقه مثله»
فهو شاهد صدق ودليل متين وبينة واضحة على كونه في غالب العلوم ولاسيّما
فنّ الاصول في أعلى درجة الكمال (شعر).

آفتاب آمد دليل آفتاب كر دليلت بايد ازوى رخ متاب

ولعمري إن هذا التشبيه من قبيل التشبيه المعكوس لأن مقام علمه
وفضله ومكان جلالته ونبالتة أظهر من الشمس وأبين من الامس؛ فالكلام
حوله من قبيل توضيح الواضحات فتعمده الله برحمته، وألبسه من رضوانه
خير كسوته .

« خير ختام »

« ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون »

كرامة باهرة للشيخ الانصاري (ره)

حكى لي جناب الحاج سيد نصر الله التقوي (ره) وقال : حكى لي
الحاج ميرزا أبو الفضل الكلانتری (ره) وقال : سمعت والدي الحاج ميرزا
أبا القاسم (ره) يقول : صاحبت أستاذي الاجل الاعظم شيخ الفرقة الحقة الشيخ
مرتضى الانصاري طيب الله مضجعه في أحد من أسفاره وكانت معنائة معدودة
من تلامذته ولما ركبنا طراداً للعبور على الماء ركب معنا جماعة من الاعراب
وكانوا من الجهال الذين لا يعرفون قدر العلم وحرمة أهله كما هو دأب غالب
الجهلاء ، فمن سوء الاتفاق جلس شاب سبىء الادب منهم عند الشيخ (ره)
فما سرنا إلا قليلاً حتى قال الشاب للشيخ (ره) أيتها الشيخ إن بخر فمك آذاني
فوجه وجهك إلى جانب آخر ، وما أدنى هذا الكلام إلا بغاية ما يمكنه من
الوجه الوقیح واللحن القبيح ، فخبجل الشيخ شديداً ووجه وجهه إلينا من
دون أن يرد عليه جواباً ولم يجسر أحدهمنا أيضاً على رد جواب عليه خوفاً
من الشيخ وحفظاً لاحترامه ، فلم تمض إلا ساعة حتى ابتلى الشاب بمرض
الفولنج واشتد المرض لحظة فلحظة حتى انجر إلى موته في الطراد فعجبنا
من ذلك وأنشد لسان الحال قول القائل :

ديدي كه خون ناحق پروانه شمع را چندان امان نداد كه شب را سحر كند

أما الشيخ فتأثر غاية التأثر وأظهر الندامة على ما صدر منه من الصبر
على الاذى والاعضاء على القذى وقال : لو علمت أن في سكوتي نزول مثل
هذا البلاء على هذا الشاب ماسكت بل رددت عليه جواباً وإني أعاهد الله
أن لا يواجهني أحد بعد ذلك بسوء إلا أن أقابله بشيء من الجواب وأواجهه
بنوع من الخطاب، لكي لا يتبلى المسيء المواجه بمثل ما ابتلى به هذا الشاب.
بزرگان که نقد صفا داشتند چنین جامه زیر قبا داشتند
هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم و للعاشق المسكين ما يتجرع

المطلب الثالث

شعر الناظم و بعض ما يتعلق به

كان ينبغي لنا أن لا نخوض في بيان خصائص شعر الناظم (ره) بعد كون
ديوانه مطبوعاً و بين أيدي الناظرين ولا سيما بعد تصدى الناظم (ره) نفسه
لذكر شطر من خصائص شعره كما مر في ترجمته بقلمه، لكننا مع ذلك
نذكر شيئاً من خصائص شعره و نكل التفصيل إلى فهم أهل النقد والتحقيق
فنقول والله المستعان :

كان الناظم (ره) مجيداً في نظم الحماسة والمديح والغزل، فارساً
في مضممار الترجمة وإرسال المثل، ماهراً في إنشاء الموشحة وإبداع المقطعة،
وله في بعض ما ذكر مقام أعلى ويد طولى، حتى كاد أن يعد فيه من الطراز
الأول والطبقة الأولى، الذين لم يشق لهم في الشعر غبار، ولم يقع لهم في الكلام
عثار، ولم يشن بيانهم عيب ولا عوار، فشعره في الانواع المزبورة والاقسام
المذكورة مما يليق أن يسرح في رياضه أنظار الفصحاء والبلغاء، ويسقى من
حياضه قرائح الشعراء والأدباء.

سلك الناظم (ره) مسلك من تقدمه من الذين كسوا المضامين الفارسية

كسوة العربيّة إلا أنّه أجاد فيه غاية الاجادة فلذا حظّ من كان عالماً بلغته
العربيّة والفارسيّة من فهم أشعاره والالتداد من آثاره أكثر وأوفر ، ولقد
أصاب فيما قال في هذا الباب السيّد السند المعاصر السيّد محسن العامليّ آدم
الله ظلّه حيث قال في حقّ شعر النّاطم (ره) ما لفظه : « له أشعار جيّدة تحتوى
على نكّاتٍ بديعة ومعاني رقيقة ، ويوشك أن يكون جرى في طريق مهيار
من نظم المعاني الفارسيّة بالالفاظ العربيّة ».

تغزّل النّاطم في أشعاره تغزّل شعراء العرب وشبّب قصائده بما تشبّب
به شعراؤهم ورعى التشبّه بهم في هذا الامر غاية الرّعاية حتّى في ذكر الاماكن
والمساكن فتراه يصف الامكنة الواقعة في بلاد العرب مع أنّه ما رأى غالبها
ويظهر الحنين والاشتياق إليها مع أنّه لا يعرفها إلا بعنوان الاسم ، وذلك
لأبأس به لوقوع عشقها في الفؤاد مع عدم رؤيته تلك البلاد كما قيل « والأذن
تعشق قبل العين أحياناً » إلا أنّه قد علم من السّير في آثاره أنّه ليس من هذا
الباب بل من جهة حبّه سلوك مسلك شعراء العرب وبغضه الخروج عن السّيرة
الجارية والعادة المألوفة والطّريقة المتعارفة بينهم ولو في مثل هذا الامر الجزئيّ
الغير المعتدّ به لكنّه قد يتنكّب عن هذا الطّريق ويتبرّأ من ذكر لعلع و ذى
قار ، وما يضاھيهما من أسامي البقاع الواقعة في تلك الدّيار ، ويتجنّب وصف
الرّسوم والاطلال والآثار ، والحال أنّ الأمر ليس بمستحسن عند شعراء العرب ،
و يتغزّل باظهاره الحنين إلى الرياض والبساتين والاشجار ، والحدائق و
الرّياحين والازهار كما هو مطلوب عند شعراء الفرس .

من تأمل في تغزّل النّاطم وأمعن النظر في تشبيبه لا يشكّ في رقة شعره
ولطافة كلامه و كون مقاله في الغراميات أرقّ من الماء الزّلال ، وألطف من
الرّحيق السلسال ، و تيقن أنّ ما قال في حقّه بعض أدباء العرب : « كادالفتى

بذوب رقة^(١) كلام متين و قول صحيح ، ولعل هذا الامر كان موجبا
لكثرة أنسه بديوان الحكيم النظامي الشاعر الشهير المعروف وذلك لأنني
سمعت من جناب الحاج سيد نصر الله التقوي رحمه الله تعالى أن الناظم (ره) كان
كثير الانس بديوان النظامي و كان معتقداً بأنه أشعر شعراء الفرس ولعل السرفيه
توافق فكرهما في البيان الغرامي وأداء حق الكلام فيه فإن النظامي قد أخذ
قصب السبق في هذا الامر ممن سبقه ولحقه.

طرفة

كان السيد التقوي (ره) كثيراً ما يقول على طريق الاستعجاب : إن
الناظم (ره) كان كثيراً ما ينشد هذا البيت المعروف من أبيات النظامي و كان
يستحسنه غاية الاستحسان

از آن سرد آمد ابن کاخ دلاویز که چون جاگرم کردی گویدت خیز
و ذلك لأن الامر صار في حقه (ره) كما في البيت لأنه لما رجع إلى
مقطع سرتة و مجمع أسرته أعنى بلدة طهران فما ألقى بهاعصا التسيار وما
اطمئنت به هناك الدار إلا ناداه ملك الموت فمضى لسبيله و أقبل على وجه
رحيله، وكيف كان يمكن أن يقال : إن لطافة ذوق الناظم (ره) قد ظهرت
في بيانه الغرامي و قدرة طبعه قد تجلت في شعره الحماسي فإن له في الأمرين
مقاماً لا ينكر بل مرتبة لا يحيط بوصفها نطق البيان ولا يقوم بأداء حقهها
طلاقة اللسان .

قد حقق في محله أن للفصاحة والبلاغة درجات مختلفة و مراتب
متفاوتة كما قيل بالفارسية :

در بیان و در فصاحت کی بود یکسان سخن

گرچه گوینده بود چون جا حظ و چون اصمعی

(١) حدثني به جناب التقوي (ره) و كان قد نسي اسم قائله .

در کلام ایزد بیچون که وحی منزل است

کی بود «تبتیدا» مانند «یا أرض ابلعی»

ولذا کلدیوان إذا أهدت نظرك إلى صفحاته وأجلت جواد فكرك
فی حلباته ترى أن بین كلماته فرقا واضحا من مراتب القبول والاستحسان
أو عكسهما ، فكذلك حال ديوان الناظم (ره) إلا أن الاختلاف المذكور في
أشعاره كثير جداً بحيث لو وضع كلامه الذاني في جنب كلامه العالی لا أظن أن
يصدق الماهر في صناعة الادب إذا كان خالی الذهن من حقيقة الحال أنهما لقائل
واحد بل يحكم بمغايرة القائل ويصرح بكمال الاطمینان بأنهما لائنين لما
بينهما من البون البعيد و الفرق الفاحش ، و منشأه إما تحوّل حالاته فإن
الاحوال المقتضية لانشاء الشعر توجب جودته و ردايته ، وإما تبدل کمالاته
فإن الترقى من مقام إلى أعلى منه يوجب مطلوبية الاثر و مطبوعية نتيجة
الفكر والظاهر عندي أن منشأ القسم الكثير منه هو الثاني لا الاول .

و يؤيده محوه عدة أشعار قد كان أنشأها في أوائل حاله وقبل بلوغه
ما بلغ من كماله فبعد ترقيه من ذلك المقام إلى أعلى منه لم يستحسنه بل محاه و
بدله بما هو أحسن مما كان عليه أو لا فتأمل .

حيث إن كون الشعر مبنياً على الخيال وسع على الشعراء ميدان المقال
تراهم يخوضون فيما لا يفعلون ويتظاهرون بما لا يعملون كما قال الله تعالى :
«وإنا هم يقولون ما لا يفعلون» وإلى هذا يشير من قال من الشعراء :

نحن الذين أتى الكتاب (١) مخبراً
بعفاف أنفسنا و فسق الألسن
و نسج على هذا المنوال الناظم (ره) نسج المقال لأنه كأقرانه أظهر في
بيانه أموراً لم تقع وأشياء لم تكن؛ فتراه تارة يظهر التشويق إلى الأماكن التي

(١) في بعض المواضع بدل ما ذكر «نحن الذي نطق الكتاب» فالذي هنا
استعمل جمعاً كما هو أحد وجوه استعماله .

لم يكن قطّ فيها ويتمحّر على البعد عنها و يتأسّف على فراقها و يتأهّف على
الأيام التي مضت له فيها، و أخرى يظهر أنّه قد ركب جملاً أو جواداً، و كسر
كتائب و أجناداً، و قد ضرب بسيفه محامياً عن حماه، و طعن برمحه دافعاً
شرّعداه، و تقحّم المهالك و الأهوال، و تجشّم المعارك و الأبطال، و ثالثة يدعى
أنّه قد اشتغل بما لا ينبغي من الملاهى بل ارتكب ببعض المناهى إلى غير
ذلك ممّا يعرفه الناظر في أشعاره من الأمور التي لا يليق أن ينسب ارتكابها إلى
متدين جاهل فضلاً عن عالم عامل؛ و كلّ ذلك لأنّ عالم الخيال و سيع المجال
و أساس الشعر مبنيّ عليه و زمام الشاعر مفوض إليه حتى أن قيل: « أحسن
الشعراً كذبه » فلا يرد عليه اعتراض من هذه الجهة، نعم كان ينبغي له أن
لا يخوض في بعض ما ذكر و ينزّه كلامه عمّا هو محرّم في الشرع كوصف
الأمرد و العقار و ما يضاھيهما.

قال صاحب الوسائل رضوان الله عليه في تذكرة المتبحرين في
ترجمة صفى الدين الحلى رحمة الله عليه ما لفظه: « و قد كنت أنظر في
ديوانه مرّة فرأيت له شعراً كثيراً في التّعزّل بالغلام الأمرد و وصف الخمر
فنظمت هذه الأبيات من جملة قصيدة طويلة في مدح الأئمة عليهم السلام:

يا صاح طال تعجّبي من شاعر	يرضى التّعزّل في غلام أمردا
لو يقرأ التّوراة و الانجيل و الـ	ففرقان لم يبرح حراماً سرمداً
و الغادة الحسنى تحلّ بلفظه	مع أنّها أحلى و أعذب مورداً
و لقد عجبت لمن تغزّل جاهلاً	بالعمر و اختار الضلال على الهدى
من ذا الذى يرضى الجنون لنفسه	غرضاً و يرضى بالفضيحة مقصداً
و من ابتغى نيل الحرام فقد غوى	و المبتغى نيل الحلال قد اهتدى
أترى جنونك علّة غائيّة	للفعل لا ترضى برّبك مرشداً

مدح المليحة و الوصي كلاهما حسن لمن أنشأ القريض وأنشدا
هذا نعيم عاجلا لذوى الهوى يرجى وذا ذخر لنا ينجى غدا
وهذا الامر ينبغى رعايته رعاية تامة حتى أن ذكر الامور المحللة المباحة
الدائرة على السن الشعراء والمشبّهة بها فى صدور القصائد من قبيل ذكر الصفات
المطلوبة فى النساء مما لا ينبغى أن يخوض فيه الشاعر إذا كان مقصوده مدح أحد
من المعصومين كالرسول (ص) والائمة (ع) ولذا أعرض دعبل عن إنشاد تمام
تأنيته التى أنشأها فى مدح الرضا (ع) فى حضرته من صدرها إلى الذيل
بل بدأ بقراءتها من قوله «مدارس آيات خلت من تلاوة (إلى آخرها)»
فما أحسن ما قال ابن حجة فى خزنة الادب فى باب حسن الابتداء (١)
من قوله:

«يتعيّن على الناظم أن يحتشم فى الغزل الذى يصدر به المديح النبوى»
ويتأدّب ويتضام ويتشّبب مطرباً بذكر سلع وورامة وسفح العقيق والعذيب
والغويرة ولعلع وأكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل فى ثقل
الرّدف ورقّة النخصر وبياض الساق وحمرة الخدّ وخضرة العذار وما أشبه
ذلك وقّل من سلك هذا الطريق من أهل الادب».

ونقل السيّد الجليل السيّد عليخان المدنى طاب ثراه هذه العبارة
فى أنوار الرّبيع وصدرها بعنوان «فائدة» وقررها مع كونه (ره) دائماً فى صدد
الاعتراض على ابن حجة وذلك لكونها فى أعلى درجة القبول عند من كان
له ذوق سليم وطبع مستقيم، كيف لا ولعمرى إن كلامه هذا يليق أن يكتب
بالتبر على الاحداق لا بالحبر على الاوراق والسلام على من اتبع الهدى.

قریحة الناظم (ره)

يعلم جودة قریحة الناظم (ره) وقوة طبعه و كثرة قدرته على إنشاء الشعر من هذين المكتوبين الذين أرسلهما إلى السيد الجليل ذي المجد الاثني الحاج ميرسيد علي (ره) مؤسس المحتشد الموسوم بـ «انجمن حجتيه» سادات أخوی، وهو معروف في طهران كما مرّت الاشارة إليه والمكتوبان على هذا المنوال (١).

صورة المكتوب الاوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدّقت شوم - امروز که روز یکشنبه بیست و دوم رجب بود ملتفت شدم که قصیده عرض نکردم و اگر بگذارم برای هفته دیگر یا روز پانزدهم یا شانزدهم میرسد و علی التقديرین نقض غرض خواهد شد تحقیق کردم گفتند امروز هم زواری نیستند که از سامره بروند چون سه روز راه است از اینجا بکازمین و چاپار هم چهار شنبه حرکت میکند غایب مایمکن امروز بود بسیار ملول شدم از بی توفیقی و بدبختی خودم، عصر مایوسانه بیرون آمدم معلوم شد کلکی حرکت میکند لا اقلّ روز چهار شنبه وارد میشود صاحب کلک را دیدم التماسها کردم کاغذی مینویسم این چهار شنبه بچاپار برسانید متعهد شد برساند شب ساعت دو آمدم خانه مشاغل لازمه را بحکم اهمیت کنار گذاشتم مستعجلانه این قصیده ساخته شد ظاهراً هشتاد و شش بیت باشد بعد از ساختن نوشتن الآن هم نمیدانم چقدر از شب گذشته است چون ساعت ندارم امیدوارم إن شاء الله

(١١) و همامو جودان بخره (ره) فی مکتبه مجلس شوری (انظر ترجمه الناظم فی کتاب مدینه الادب لعبرت).

أولاً مقبول حضور مقدّس حضرت ممدوح أرواحنا له الفداء و ثانياً مطبوع طبع شريف وثالثاً موافق ميل مستمعين شود اگر چه گفته اند : «شعر ناگفتن به از شعری که باشد نادرست» ولی گفته اند که «عاجزانه جنبشی باید نمود» باری دیگر بچنان خودت حال حرف زدن ندارم این نوشتن جدید او مرا خیلی خسته کردم زیاد مبالغه کردم در واضح نوشتن شما دیگر خود میدانید خواهید گفت خدا رحم کرد فصدش کردند اگر اشکالی در لفظ یا معنی پیدا شد جناب حکیمباشی^(۱) و جناب آقای آقا شیخ آقا بزرگ روحی لهما الفداء را خبر کنید ان شاء الله بمعاونت آن دو بزرگوار معلوم خواهد شد نسخه قصائد خوب را بخلاف سالهای سابق روانه فرمائید مخصوصاً خدمت تمام اهل مجلس عرض سلام و در آن لیلۀ مبارکه و بقعه مقدّسه التماس دعاء دارم برای مطلق عراق خصوصاً سامره که آثار قحط عظیمی ظاهر است از زیادی ملخ و کمی آب و انقطاع باران والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته .

صورة المكتوب الثانی

بعرض عالی میرساند - صبح یکشنبه ۲۶ رجب است با جناب حاجی سید کاظم^(۲) در نجف اشرف مشرف و بدعا گوئی مشغول بدیهه این چند شعر بجهت خدمت مجلس انفاذ حضور است .

(۱) المراد به العالم السمى بمیرزا محمد حسین الملّقب بسلطان الفلاسفة تارة وبحکیمباشی أخرى و كان متجراً فی الطب و الفلسفة و منخرطاً فی سلك صحبة الشيخ آقا بزرگ و الحاج میرسید حسین الاخوی و أضرابهما .

(۲) المراد به السيد کاظم الصراف الطهرانی و هو السدی التمس من الناظم شرح زیارة العاشوراء و عبر عنه الناظم (ره) فی مقدمة الشرح بقوله : «جناب محامد نصاب معالی انتساب عبدة الاجلاء الانجاب و زبدة الاخلاء الاحباب حاجی سید کاظم صراف طهرانی دام توفيقه» .

ثنايت بشعرم در آورد ورنه بيكبارگي بودم از شعر تائب
نسخه ندارم اگر نسخه سائر اشعار را نميدهيد اين را روانه فرمائيد
اجزاي مجلس را با شرط مناسبت بامراعات حدود از بنده سلام برسائيد
جناب حاجي^(۱) سلام ميرساند .

بسم الله الرحمن الرحيم

بشرى لميلا دغائب حاضر؛ إلى آخر الأبيات المذكورة في الديوان^(۲).

كلام للناظم

(وهو يعدّ منه (ره) عجبياً)

قال الناظم (ره) في أوخر صرح الحمامة في ضمن مطلب له ما لفظه :
«فإننا وإن كنا يغلب على ظنوننا بل قد نقضى به ويتعيّن عندنا تفضيل
كلام العرب و طريقتهم في إنشاء الشعر والخطب على طريقة الفارس، لكن
مع ذلك فكّم فيهم من بطل في ميدان الشعر فارس، و كم في أشعارهم من
معان لطيفة أرقّ من السلسل و أحلى من العسل، تزرى بالسحر الحلال
والعذب الزلال بل أصفى من الزلال والطف من التسلسل وأضوأ من الهلال
فهى لبلاغة الالفاظ تهترّ لها طبع العقار كلّ الاهتزاز، وفيها مفتاح الفصاحة
وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز، بل لدقّة السبك ولطف المعاني هى الذم من
حلو المعاني، وأشهى للسمع من رنات المثنى، وأغريد الاغانى، والعود
إلى سالف المغانى، وأطيب من غناء الغوانى، وأطرب من عهد الصبى ونسيم
الصبا ورجع القيان وصفو الدنان، ولا شك أنّ لكلام العجم ملاححة تتصرّف
فى القلوب وتشمل الاعطاف وتبهر الالباب وتهيج الفؤاد وترقص الوقور، مثل
السوالف والخذود البيض زينت بالشعور، بنظام لفظ كالثغور، و كالعقود

(۱) بريد به العاج كاظم الصراف. (۲) انظر ص ۱۳۲ من الديوان .

على النحور ، فهو آثر في القلوب من سجع الحمام ، وأعذب في المذاق من صوب الغمام ، إذا عرض سبق الماء بانسجامه ، ولغاية متانته آذن الجبل بانهدامه ، بحيث يذهل كل سامعة عما سمعت ، بل كل مرضعة عما أرضعت ، ولو فضل على طريقة العرب ، لما قدح في المفضل عند أرباب الادب ، وإن كان لسانهم هو الفصيح اللطيف والبايع الشريف الذي تعيى به المصاقع ، وهو للبلاغة كما للماء العيون والمنابع ، وبالجملة فمن ذاق طعم القريض وإن لم يتدرّب في التقريض ، علم صدق هذا البيان ، وألفاه بالوجدان ، واستغنى عن البرهان ؛ وأما من ليس له ذوق سليم وطبع مستقيم يقدر على تمييز عجوته من نجوته ، وردّته من جيّده ، وحرّه من عبده ، ومولاه من سيّده فإنه والذي جعل من الشعر حكمة ومن البيان لسحراً لا يفهم هذا ولا يتنبّه له ، ولو أزيجيت إليه الدلائل ، وأرخيت عليه الأسلاسل ، لآثر من لم يستضيء بمصباح لم يستضيء ، باصباح .

وجه الاستعجاب

أن الناظم (ره) مع هذا الادعاء أنشأ ما أنشأ من الاشعار بالعربيّة ولم يحم حول التّظم الفارسي إذ لم يوجد له أثر فارسي منظوم ، نعم يعلم من ملاحظة شفاء الصدور أنّ له قصيدة فارسيّة لأنّه (ره) قال في شرح هذه الفقرة من الزيارة « السلام عليك يا بن أمير المؤمنين » في كلام له ما لفظه (١) :

لمؤلفه أيضاً

عاجز چو گان عزمش از عناصر تا عقول

بندۀ فرمان حکمش از ملايك تادواب

وحكى ابى السّيد الجليل الحاجّ سيّد نصر الله التقوى (ره) أن ليس

له أثر منظوم فارسي غير هذه القصيدة البائية وهي في مدح مولانا امام الزمان
الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه وأظن أن من هذه القصيدة أيضاً هذين
البيتين

نطفة بي مهر او صورت نبند در رحم قطرة بي امر او نازل نكردد از سحاب
خاصيت بخش نباتات از سپندان تابعود رنگ پرداز جمادات از شبه تادر ناب
ذكرهما أيضاً في شفاء الصدور في شرح هذه الفقرة من الزيارة الشريفة
« وأن يرزقني طلب ثأري مع إمام مهدي ظاهر ناطق منكم من دون
نسبتهما إلى أحد^(١) ومنشأ ظنني اتحاد الوزن والقافية وتشابه المضمون
والاسلوب والله أعلم بحقيقة الحال ، و مع كل ما بذلت من الجهد في الفحص
عن القصيدة والسعي في طريق تحصيلها لم أفز منها إلا على ما ذكرت
فكأنها ضاعت .

فالتأظم (ره) مع كونه ذا لسانين حذاخذ ومن تقدمه من العلماء
الايرائيين الذين خدموا اللغة العربية كمهيار الديلمي و صاحب بن عبّاد و
الثعالبي والميداني وأضرابهم وإن كان لكل منهم من العلم والعمل والخدمة
والشهرة رزق مقسوم ومقام معلوم يعرف كل منهم بحسبه إلا أن سنخ العمل
واحد وإنما الاختلاف في المراتب.

وهذا الامر عده السيد علي خان المدني (ره) من العناية الربانية باللغة
العربية فقال في كتابه المسمى بالحدائق التديّة في شرح الفوائد الصمدية ما لفظه:
« تم من عناية الله سبحانه بهذه اللغة أن قيض لها في كل زمان قوماً
يبحثون عن حقائق هذا العلم و دقائقه حتى صنفوا فيه الكتب المعتمدة
والرسائل المحرّرة وأشرب القلوب محبة هذا العلم حتى أنه يتعلمه من ليس

من العرب ولا له غرض من إصلاح لغتهم لطفاً من الله تعالى بهذه اللغة
الشريفة لثلاً تضييع أو تختل قواعدها فبقيت على مر الزمان وهي مشيدة
الأركان، وما أحسن ما أنشده العلامة أثير الدين أبو حيان لنفسه من قصيدة
طويلة يمدح فيها النحو وسيبويه والخليل ثم ختمها بمدح ابن الأحرر :
هو العلم لا كالعلم شيء تراوده
وما فضل الانسان إلا لعلمه
وقد قصرت أعمارنا، وعلومنا
وفى كلها خير ولكن أصلها
و ناهيك من علم على مشيد
وما زال هذا العلم تنميه سادة
لقد فاز باغيه و أنجح قاصده
ولا امتاز إلا ثاقب الذهن واقده
يطول علينا حصرها و نكابده
هو النحو فاحذر من جهول يعانده
مبانيه أكرم بالذي هو شائده
جها بذة تختاره و تقاصده

(انتهى كلامه رفع مقامه)

أقول: أجلى مصداق لقوله (ره) «حتى أنه يتعلمه من ليس من العرب ولا له
غرض من إصلاح لغتهم» هو الفرس والعجم الايرانيون فان لهم حظاً أوفى ونصيباً
أعلى فى ترويض اللغة العربيّة الباهرة وتشديد مبانيها وتشبيث أركانها وترتيب
قواعدها والدليل على ذلك آثارهم الموجودة و كتبهم السائرة، وممن برزت
منهم خدمات جليلة لهذه اللغة الشريفة ابن المقفع وسيبويه ومن يحدو حدوهم
من المتقدمين و صاحب بن عبّاد و بديع الزمان الهمداني و الثعالبي و
الميداني و الزمخشري و الفيروز آبادي و من يتلوهم هم من المتوسطين
ولو لا فيهم إلا صاحب بن عبّاد لكفى إذما هو المعهود من خدمته لهذه اللغة
كاف فى الدلالة على المقصود، بل للامة الايرانيّة أقدام راسخة وسوابق
جلية فى كلّ ما نشأت تحت راية الدين الحنيف الاسلامي من العلوم والمعارف
والحكم والآداب و ذلك أمر لا ريب فيه ولا سترة عليه و مع ذلك أذكر

شيئاً مما عندي من كلمات بعض من عاصرناه ليكون شاهداً على ما ذكرناه ودليلاً على ما ادعينا حتى لا يعد من قبيل دعوى بالدليل وإن كان لا يحتاج إلى بينة عند أهل البصيرة و الاطلاع فنقول وبالله التوفيق :

خدمة الأمة الايرانية
للغة العربية و الملة الاسلامية

قال المفسر الشهير المعروف بجوهري طنطاوي في بعض مكاتيبه إلى بعض علماء ايران :

وأقول : وليس بيدع أن يصدر هذا الصوت من ناحية أبناء الأمة الفارسية العظيمة العريقة المجد الشريفة المحدث ، وفي المأثور عن أوائلنا « وإنما يعرف ذا الفضل من الناس ذروه » و « أي شرف بعد ماورد في الحديث النبوي » لو كان العلم بالثريا لناله رجال من فارس « نعم كان ذلك ؛ فهم الذين وطّدوا اساس الحكمة في أهم الاسلام و رفعوا منارها و شادوا صرحها و بنوا مجدها على قرار مكين ، و أمة هذا تاريخها جديرة أن يحذوا الأبناء فيها حذو آباءهم و يجدوا كما كان عليه آباؤهم الأوّلون و يشيدوا بذكر عمل قليل قام به أخ مصري معترف من معين نبع آباءهم ، معترف بفضل حكمائهم عليه و على أمة الاسلام .»

قال عبدالرحمن الرواس في كتاب الطراز المعلم^(١) ما لفظه :
« حقاً بأن الأمة الايرانية أدت خدمات جلييلة رائعة للدين الاسلامي العنيف و للآداب العربية الباهرة ؛ إن البشرية تفتخر بأولئك الفحول الافذاذ الذين أنجبتهم بلاد فارس من عظماء السياسة و المؤرخين و العلماء المتأدبين ، و الفلاسفة و الحكماء و القادة البارزين قال النبي محمد صلوات الله

وسلامه عليه وآله: « لو كان العلم في الثريا لأدر كه قوم من فارس » و قال عليه الصلوة والسلام بحق سلمان الفارسي: « إنّه من عترتي » وإذا كان كما يقول الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم إنّه (ص) مدينة العلم و عليّ ابن عمّه بابها فانّ باب عليّ عليه السلام هو سلمان الفارسي رضي الله عنه .

وإذا أردنا ذكر الحقيقة على علمائها فإنّه كما قال الفيلسوف الفرنسي «ارنست رنان» في أواخر القرن التاسع عشر: «لولا علماء الفرس وآثارهم الخالدة أمثال أبي نصر الفارابيّ و ابن سينا، و حجة الإسلام الغزاليّ ، و الخواجه نصير الطوسيّ ، و محمد زكريّا الرازيّ ، و الزمخشريّ ، و ابن سيبويه ، و الفخر الرازيّ ، و ابن المقفّع ، و الخوارزميّ ، و عمر الخيام ؛ و آلاف أمثالهم ضربوا من العلم و التّفقّه في الدين و اللّغة بسهم وافر لما كان التّمذّن الاسلاميّ العربيّ بصورته الّراهنة فعلى العرب المسلمين أن يقّدروا مساعي علماء الفرس و جهودهم في سبيل تكوين تمدّنهم الحاضر» .

و قال أيضاً (١)

« كان للفرس في الأحقاب الاولى ذكر عابق بأرج الفضائل و شذا الأمجاد، و هو يعود إلى أقدم الاجيال البشريّة و السلائل الانسانيّة و كانت حضارة إيران مرجع الشعوب و الأقوام ، يستمدّون من معينها الحكمة و فيوضات العلم الزّاخر و الأدب الباهر .

ولا جرم فإنّ هذه البلاد العظيمة في التّاريخ تعدّ في مصافّ الدول العالميّة التي كان لها السبق في الفنون و العرفان و المدنيّة الصحيحة و الاختراعات المدهشة التي طالما حيّرت العقول و أذهلت الألباب .

ولقد أنجبت هذه الآلة التاريخية الكبرى الآلاف المؤلفه من عظماء
رجال الفلاسفة ومشاهير الآساسة وأفذاذ الآداب والشعراء والعلماء المتبحرين
الذين بدأوا فى شمس الدنيا كالكواكب السياره و الدرارى المتألقه و
التجوم الآساطعه فكانوا النوابغ الذين افتخرت بهم الأرض وسارت البشرىة
بآثارهم الخالده .

قال محمد فريد و جدى فى دائرة المعارف (١) ما لفظه :

« و الفرس شجعان بطبيعتهم ميالون للحرية الدينية حتى أن لديهم
مجتهدين يعتبرون من أراكين العلم إلى يومنا هذا .

و قد نبغ منهم فى الاسلام من العلماء الاعلام والمؤلفين العظام عدد
لا يحصى: فى الحديث والآغة والفلسفة ، حتى زعم كثير من الاروبيين أن
الذى أوصل العلوم العربية إلى أوجهها الاعلى الذى وصلت إليه هم العجم .

أقول: هذا العالم الشهير لم ينصف فى كلامه هذا؛ لأنه كما ترى قدم
رجلا و آخر أخرى ولم يعترف بالحق اللباب و الصدق الصراح اعترافاً
صريحاً، وذلك لأن قوله «زعم كثير من الاروبيين» صريح فى أن هذا امر
زعمه الاروبيون ولم يتفطن به علماء الاسلام إلى زمان زعمهم وهو خلاف
الواقع كيف لا وقد قال ابن خلدون فى تاريخه (٢) ما لفظه :

« فصل فى أن حملة العلم فى الاسلام أكثرهم العجم »

من الغريب الواقع أن حملة العلم فى الملة الاسلامية أكثرهم
العجم لامن العلوم الشرعية ولامن العلوم العقلية إلا فى القليل النادر، و
إن كان منهم العربى فى نسبه فهو عجمى فى لغته و مرباه و مشيخته مع
أن الملة عربية وصاحب شريعته عربى والسبب فى ذلك أن الملة فى

(١) انظر ج ٧ ، حرف الفاء، ص ٢٠٥ .

(٢) انظر ج ١ ، ص ٤٧٧-٤٨٩ .

أولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى أحوال السذاجة و البداوة و إنما أحكام الشريعة التي هي أوامر الله و نواهيه كان الرجال ينقلونها في صدورهم و قد عرفوا دأخذها من الكتاب و السنة بما تلقوه من صاحب الشرع و أصحابه و القوم يومئذ عر بل لم يعرفوا أمر التعليم و التأليف و التدوين و لا دفعوا إليه و لا دعوتهم إليه حاجة و جرى الأمر على ذلك زمن الصحابة و التابعين و كانوا يسمون المختصين بحمل ذلك و نقله «القرّاء» أي الذين يقرأون الكتاب و ليسوا أميين لأنّ الامية يومئذ صفة عامة في الصحابة بما كانوا عرباً فقيل لحملة القرآن يومئذ «قرّاء» إشارة إلى هذا فهم قرّاء لكتاب الله و السنة الماثورة عن الله لأنّهم لم يعرفوا الأحكام الشرعية إلاّ منه و من الحديث الذي هو في غالب موارد تفسيره و شرحه قال صلى الله عليه و سلم: «تركتم فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما كتاب الله و سنتي» فلمّا بعد النقل من لدن دولة الرّشيد فما بعد احتيج إلى وضع التّفاسير القرآنية و تقييد الحديث مخافة ضياعه ، ثمّ احتيج إلى معرفة الاسانيد و تعديل النّاقلين للتمييز بين الصحيح من الأسانيد و مادونه، ثمّ كثر استخراج أحكام الواقعات من الكتاب و السنة و فسد مع ذلك اللّسان فاحتيج إلى وضع القوانين التّحوّية و صارت العلوم الشرعيّة كلّها ملكات في الاستنباطات و الاستخراج و التنظير و القياس و احتاجت إلى علوم أخرى و هي وسائل لها من معرفة قوانين العربيّة و قوانين ذلك الاستنباط و القياس و الدّبّ عن العقائد الايمانيّة بالأداة لكثرة البدع و الالحاد فصارت هذه العلوم كلّها علوماً ذات ملكات محتاجة إلى التّعليم فاندرجت في جملة الصّنائع ، و قد كنّا قدّ منا أنّ الصّنائع من منتحل الحضّر و أنّ العرب أبعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضريّة و بعد عنها العرب و عن سوقها و الحضّر

اذلك العهدهم العجم أو من فى معنأهم من الموالى وأهل الحواضر الذين هم يومئذ تبع للعجم فى الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف لانهم أقوم على ذلك للحضارة الراسخة فىهم منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحوى سيبويه والفارسى من بعده والزجاج من بعدهما وكلهم عجم فى أنسابهم وإنما ربوا فى اللسان العربى فاكسبوه بالمربى ومخالطة العرب وصيره قوائىن وفتألمن بعدهم وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الاسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربى، وكان علماء أصول الفقه كأهم عجماً كما يعرف؛ وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم و تدوينه إلا الأعاجم وظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم: لو تعلق العلم بأكناف السماء لناله قوم من أهل فارس». (إلى أن قال): (١)

«وأما العلوم العقلية أيضاً فلم تظهر فى الملة إلا بعد أن تميز حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم و تركتها العرب و انصرفوا عن اتعالها فلم يحملها إلا المعربون من العجم شأن الصنائع كما قلناه أولاً» (٢)

(١) ما بين الكلامين فهو هذا «وأما العرب الذين أدر كوا هذه الحضارة و سوقها وخرجوا إليها عن البداوة فشكلتهم الرىاسة فى الدولة العباسية وما دفعوا إليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم والنظر فى فأنهم كانوا أهل الدولة و حاميتها و أولى سياستها مع ما بلحقهم من الاتفة عن اتعال العلم حينئذ بما صار من جملة الصنائع؛ والرؤساء أبدأ يستنكفون عن الصنائع والمهن و ما يجبر إليها و دفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين وما زالوا يرون لهم حق القيام به فانه دينهم و علومهم ولا يحتقرون حملتها كل الاحتقار حتى اذا خرج الامر من العرب جملة و صار للعجم صارت العلوم الشرعية غريبة النسبة عند أهل الملك بما هم عليه من البعد عن نسبتها و امتن حملتها بما يرون أنهم بعداء عنهم، مشتغلين بما لا يعنى ولا يجدى عنهم فى الملك والسياسة كما ذكرناه فى نفل المراتب الدينية فهذا الذى قررناه هو السبب فى أن حملة الشريعة أو عامتهم من العجم».

(٢) وما بعده فهو: «فلم يزل ذلك فى الامصار ما دامت الحضارة فى العجم و بلادهم من العراق وخراسان وما وراء النهر فلما خربت تلك الامصار و ذهبت منها الحضارة التى هى سرالله فى حصول العلم والصنائع ذهب العلم من العجم جملة لما شملهم من البداوة» بقية الحاشية فى الصفحة الآتية

أقول : الآن حصحص الحق ورجع إلى أهله و نقل إلى منتقله :
و مع ذلك قال أحمد أمين في ضحى الاسلام ^(١) بعد نقل شيء من
الكلام ما لفظه :

« ونحن نعتقد أن ابن خلدون مع دقة ملاحظته قد غالى فيها غلوأ
كبيراً وبخس العرب نصيبهم في المشاركة ، فلئن كان أبو حنيفة النعمان
فارسيّاً فمالك والشافعي وأحمد بن حنبل عرب ، ولئن كان سيبويه فارسيّاً
فشيخه الخليل بن أحمد عربى ، وليس كلّ علماء أصول الفقه عجماً كما
يقول فواضعه و أول مؤلف فيه الشافعي وهو عربى وغلوآن يدعى أن هؤلاء
العلماء العرب هم عجم بالمربى فانّ المربى كان مزيجاً من عرب و عجم
ولكن ممّا لاشك فيه أن العجم وخاصة الفرس كانوا في جملتهم أقدر على
التدوين و التأليف للسبب الذى ذكره ابن خلدون وهو تعمقهم في الحضارة
ولأنهم مروا من قديم على التأليف بلغتهم هم و آبائهم فلما دخلوا في
الاسلام وتعلّموا العربية كان تأليفهم العربية سهلاً يسيراً لأنّه ليس إلاّ احتذاء
للمنهج وإن اختلف الموضوع واللغة .

إذن لا عجب من أن نرى في عصرنا الذى نؤرخه كثيراً من الفرس
كانوا من السابقين الأولين في تدوين العلوم المختلفة .

فالامام أبو حنيفة النعمان إمام المذهب وحماد الراوية جامع المعلقات

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »
واختص العلم بالامصار الموفورة الحضارة إذ لا أو فر اليوم في الحضارة من مصر فهى أم
العالم وأيوان الاسلام وينبوع العلم والصنائع وبقى بعض الحضارة في ما وراء النهر
لما هناك من الحضارة بالدولة التى فيها فلمهم بذلك حصّة من العلوم والصنائع لا تنكر
وقد دلنا على ذلك كلام بعض علمائهم فى تأليف وصلت إلينا إلى هذه البلاد وهو سعد الدين
الفتنازاني ، و أما غيره من العجم فلم نر لهم من بعد الامام ابن الخطيب و نصير الدين الطوسى
كلاماً يعول على نهايته فى الاصابة ، فاعتبر ذلك وتأمله ترعجباً فى أحوال الغليظة والله يخلق
ما يشاء لا إله الا هو وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير و حسبنا الله
و نعم الوكيل والحمد لله .

العشر؛ وراوى كثير من الشعر الجاهلى، و بشار بن برد أحد المحدثين من الشعراء، و سيبويه الامام المقدم فى النحو وتدوينه، والكسائى أحد الائمة الاعلام فى النحو واللغة و القراءات، وهو أحد القراء السبعة، والقراء أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب، وأبو عبيدة معمر بن المثنى العالم باللغة و الغريب وأيام العرب وأيامها، وذو النزعة الشعوبية وأبو العتاهية شاعر الزهد، وابن قتيبة المؤرخ الاديب صاحب التأليف الكثيرة ككتاب المعارف و عيون الاخبار كل هؤلاء وغيرهم ممن لم نذكرهم كانوا فرساً و كان لهم أثر كبير فى الثقافة العربية الاسلامية .

و نظير هذه الكلمات ما ذكره خاتم المحدثين الحاج ميرزا حسين النورى طيب الله مضجعه فى باب خدمة العجم للمذهب الجعفرى والمسلوك الاثنى عشرى ونص عبارته فى الباب الثانى من كتاب «نفس الرحمن» هذا :
« قال الرضا (ع) لابن أسباط على ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى بسنده عن ابن أسباط (إلى أن قال) : ولكن الله تعالى لم يزل منذ قبض نبيه هلم جرّاً يمد هذا الدين على أولاد الأعاجم و يصرفه عن قرابة نبيه (ص) هلم جرّاً فيعطى هؤلاء، ويمنع هؤلاء الخبر، و تلك التفضيلة ظاهرة لمن راجع السير والتواريخ وأجال الطرف فى أحوال العلماء المروّجين الذين نشروا الاخبار والاحاديث التى بها قوام الدين وأنّ جلهم من العجم من متقدميهم كالقميّين والاهوازيين وأهل خراسان ومن تلاهم كمصنّفى الكتب الاربعة التى بها تدور حى مذهب الشيعة وما يقرب منها فى الاعتبار كسائر كتب الصدوق و المحاسن للبرقى والبصائر للصفار وسعد بن عبد الله القميّين والتفسيرين للقمي والعياشي ثم من تلاهم ممن تأخر من شيخ الطائفة كبنى - بويه و أهل طبرستان كصاحب بشارة المصطفى و المجمع و الجوامع

والاحتجاج ومكارم الاخلاق والمناقب والراوندى وغيرهم ممن جمعهم
على بن عبيد الله فى فهرسه و الاميرزا عبد الله الاصفهانى فى رياض
العلماء وغيرهما ثم بعد ذلك ما وقع من نصير الملة والذين من الترويج
(إلى أن قال) واتصال ذلك بما ظهر من السلاطين الصفوية أنار الله برهانهم
ومن عاصرهم من النواميس الحماة والمصاييح الكماة الذين بذلوا المهج
وأناروا المنهج من أهل اصفهان وقزوین وطبرستان وخراسان ولو لم يكن
فيهم إلا المولى عبد الله الشوشترى وتلميذه المولى محمد تقي وابنه غواص
بحار الانوار لكفى العجم فخراً وشرافة فارجع إلى تراجمهم وأحوالهم
ولو لا خوف الاطالة والخروج عن وضع الرسالة لذكرت من ذلك شطراً
كاملاً ولكنى أقول: متى احتاج النهار إلى دليل؟!»

أقول: قد حمت حول هذا الكلام وكشفت اللثام عن وجه هذا المرام
بما لا مزيد عليه فى رسالتى الموسومة بـ «تذيل كتاب ميزان المثل» وجعلتها
متممة للكتاب وقد طبعت فى آخره فارجع إليها إن أردت التفصيل فى
هذا الباب .

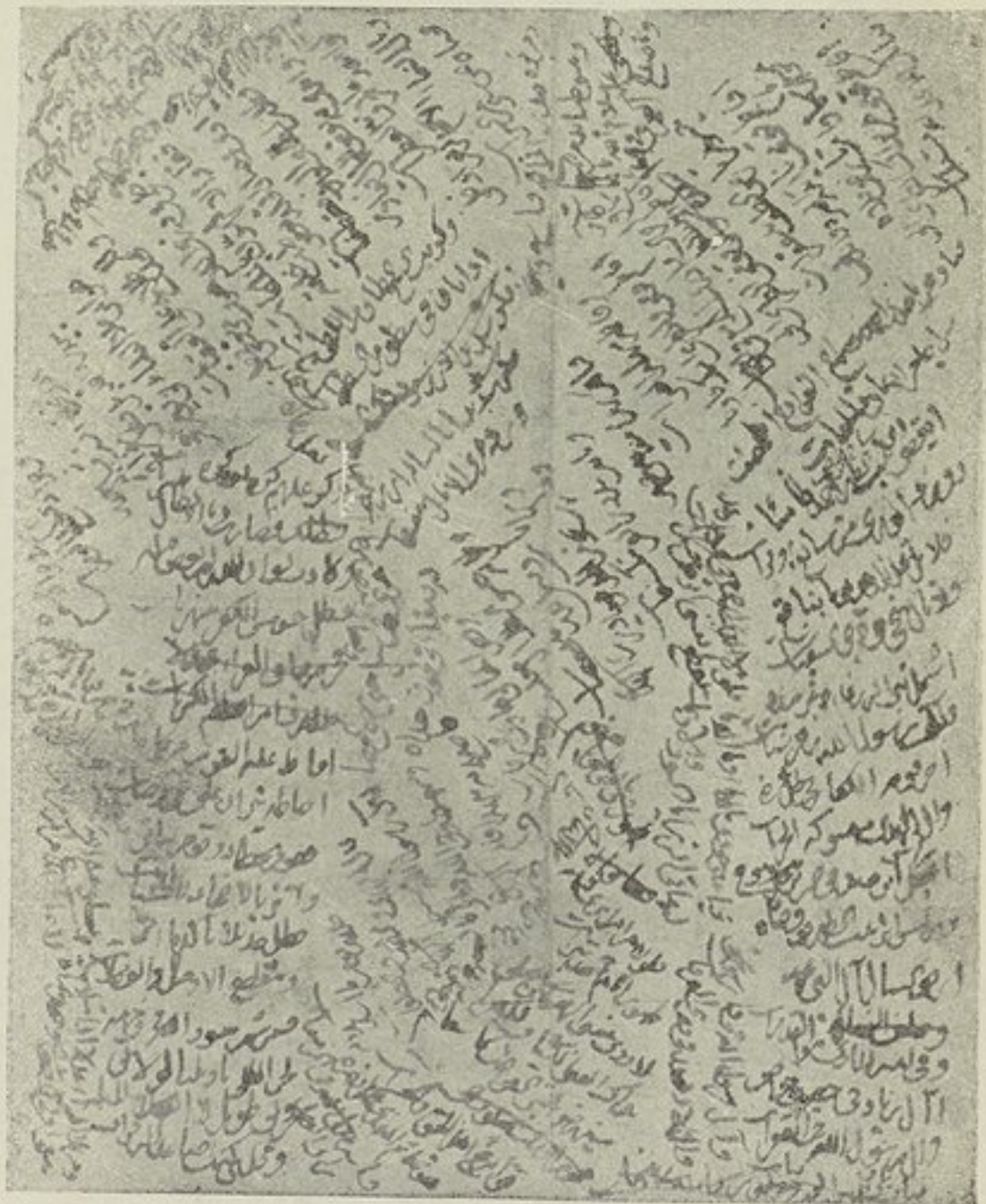
وإلى هنا تمّ انما ما كتبنا بصدد بيانه فى هذه المقدمة

فالحمد لله والسلام على من اتبع الهدى

و كان تحرير ذلك فى ٢ ربيع الثانى من شهر سنة ١٣٧٠

جلال الدين الحسينى

المشهور بالمحدث



صفحة فوتوغرافية من مسودة أشعار الناظم (ره) بخطه

Handwritten Arabic text, likely a manuscript page, featuring dense script and some marginal notes. The text is written in a cursive style, characteristic of classical Arabic manuscripts. The page is filled with dense, flowing script, with some lines appearing to be part of a larger text or a list. The ink is dark, and the paper shows signs of age and wear. The text is arranged in a roughly rectangular block, with some lines extending towards the margins. The overall appearance is that of a well-used, historical document.

هو عمل الدنيا من راحة
 هو تخاتم الهدى بحال رضم
 وهو غلا الكعبه او غلا او اتملت
 هو الظلم في كل وقت ودار
 هو ما عدا الحفظ النصح
 هو الاسم الا سوال الذي سواه
 لحمة سعاد كل سلمه
 ومسى بوه صدرا سلاح وراع
 هو ارضه العباد في يوم
 هو التفضيل الى كل مال
 على وفي ذمى الا هو عن
 ارضه في حان اظلم طيب ظلم
 وادى به نوص الطال فقار
 وبال اسماء الامم الرهرا
 واسم من المرامنه في كسفي
 وكفى مع كطاف اللطى
 هو طلل لا ضل اسم
 وصدرا مع ان ربه فاره
 رجوع بغير طال كلف
 واصل فنام نوص
 هو كسفي لولا
 مع كسفي لولا
 رجوعه

والكفر منه اصل
 وهو لا يحى الظلم والنصو
 يعنى اولى كسفي روى
 هو امر في مصلح لك عناه
 كورض امر يقوفه الارضا
 برهوع الا انى صدرا
 وسكف العمارى الود
 وبسوطه ايد من التقا
 وللحميد طلاق على العقاب
 وطما وبقاد ورسى عفاة
 حاز الاهوى المظلمات
 وظلمت لطاف الود
 لو احد الحره العطار
 حواه عن رضى من رات
 او او تسبى نوبه نسا
 او امانه نطو من الطون
 رصنا نل سجد اللدا
 ونور مع سائر اللدا
 واصل من كسفي الملو
 وظلمت كسفي نورا
 ان ونا

وله ابتداء بفتح الهمزة
البحر الرضا عليه السلام

وجيهاً على الألفين وفتحها
فتن والشاء وجبته المائيا
ولها على العادة الشواء
اذنك ما وركب ويطلى
ام سعل في البحر على السلا
ام ذالك دور في حلقه
ما اشم النبر في الاوك
وجبته الواو في حلقه
فقد انفق الخدم
من الوطين وهاهنا العجايب
فقد صابح العبد قبل استرا
فجده ملكاً يركب الوادي
فقد حمل الكسرى والذى فصلا
طراً بكل الصب في جوف الفلا
وليه حمل الشاوي مجبياً
والبيان في زباله ليس الفلا
والورد في حبه له شعراً

باسم به مؤقذ الاشياء ولشمس النخعي
فم فاستنقذ ثابث الصهار
وفدا الربيع وجبته المصور وحام زجيج حيش مشهور
ابدا ولكن طرفه محمود وكذلك تصدغ عماره مشهور
وشقفه نار اداها الطور وكا ثوبه الخبي الديجور
من فوق ربح رابره جراء
جيش طليقة السحاب الراج صب ولها الراج الاضداد جتاً
والعطل والبروف صاب والظراسهها وفتح صواب
ينقل منها الشاء كما سب في فلق للضربه مفاص
لكوا ملومه مشباه
هذا القدر وكفت داوداً صباً ليجف لها دوراً ولا صاهباً
وجبته حاشيه وفاضباً والروض بالاضمان بفتحها

« ان من الشعر لحكمة، وان من البيان لسجراً »
(حديث نبوي)

ديوان

الاديب الاريب غواص بحار العلوم و المعاني

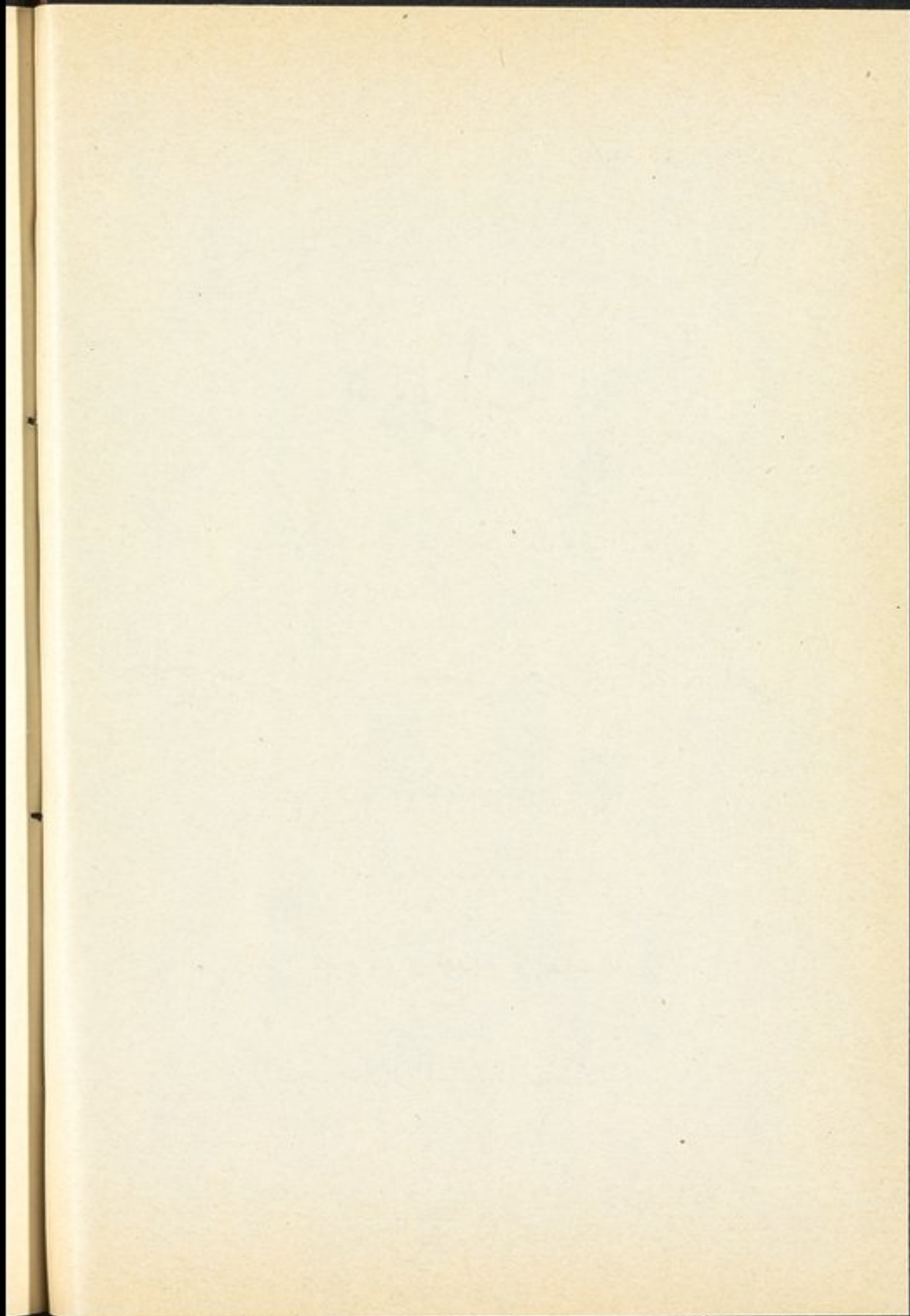
الحاج ميرزا أبي الفضل النوري الطهراني

المتوفى سنة ١٣١٦ القمريّة الهجرية

.....

عنى بتدوينه و تهذيبه و تصحيحه

السيد جلال الدين المحدث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال رحمه الله يمدح الامام الهمام

ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

(وهي قصيدة موشحة تشتمل على ثلاثين بنداً)

نفح النسيم و غتت السورقاء وشدى الحمام وهاجت الالهواء
واتى الربيع و فاضت الانواء و يمينهنّ (١) اخضرت الارجاء
يا من به تتوقد الاحشاء ولشمسه شمس الصّحى حرباء (٢)

قم فاسقنى قد طابت الصّهباء

وفد الربيع و جيشه المنصور و حسام نرجس حسنه مشهور
أبدأ ولكن طرفه مخمور و كذلك صدغ عماره (٣) منشور
و شقيقه نار أراها الطور و كأنّه وبه انجلي الديجور

من فوق رمح راية حمراء

جيش طليعته السحاب الرّاضب ولها الرّياح اللاقحات جنائب
والرّعد طبل والبروق قواضب و القطر أسهمها وهنّ صوائب
ينفلّ منها للشّتا كتائب فى فيلق للنّصرفيه مقائب

لكنّها ملمومة بيضاء

هذا الغدير و كفّ داود الصّبا نسجت لها درعاً (٤) دلاصاً سلها

(١) لوقال : « بفيضهن » لكان السب لمضى فاضت الانواء .

(٢) الحرباء : دويبة تنلون فى الشمس الواناً مختلفة .

(٣) العمارة بفتح العين : الربحان يزبن به مجلس الشراب وجمعها بلاتاء، اى العمار .

(٤) الدلاص ككتاب : الدرع .

وحبت حواشيه سيوفاً قضباً
و جيوشها اهلا بهن ومرحبا
والروض بالاغصان يحمل مقبنا
تغز والشّاء وجيشه المتألّبا
ولها عليه الغارة الشّعواء

أوتلك نار وغي تشبّ وتصطلى
أم ذلك (١) ورد في الحدائق يجتلى
أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا
ما أحشم النيروز لما أقبلا
فمذا انتضى الخدم الفرند المصقلا
حمى الوطيس وهاجت الهيجا

هجمت خيول للرّبيع عتاق
و الخطب كشرّ نابه المبراق
وقداز دحمن واعوز الارفاق (٢)
و تشابه الاعداء والارفاق (٣)
وكذا دم الاخوين تمّ يراق
وعلى خدود الارجوان دماء

هذا صباح العيد أقبل مسفراً
قد أخمل الكسرى وأنسى القيصر
في نجدة ملكت بموكبها الورى
طرباً فكلك الصيد في جوف الفرا
و البان تشريفاً له لبس الفرا
و الورق تهنئة له شعراء

هذا الهزار له شيجى و شجون
والورد أسفر (٤) وجه الميمون
وكأنّه فى رجعه قانون
فكأنّه ليلى وذا مجنون
تبكى وترجع والحديث شجون (٥)
فى رقة دانت لها الخنساء

(١) خال بخطه: «أمذا شقيق» وفى نسخة مسودة من بدل «أمذاك ورد»: «أم جانار»
(٢) أعوز من قولهم أعوز الشئ: تعذر، وقوله «الارفاق» كذا كان والظاهر انه
بالفاء من الارفاق من قولهم: ارفقه رفق به او نفعه، ويسكن أن يقرأ بالقاف من ارفقه ضد اغلظه.
(٣) الارفاق بفتح الهمزة جمع الرفقة وهى جماعة المرافقين.
(٤) اسفر الارجح: حسن و اشرق
(٥) «والحديث شجون» مأخوذ من مثل هو هكذا: «الحديث ذو شجون»

أو غصن بان والنسيم ثناه
أبنفسج في الروض أم صدغاه
و شقائق النعمان أم خداه
أم قدّ من شغف الفؤاد هواه (١)
أو نرجس في الربيع أم عيناه
أم تلك في خيلا نها شفتاه
وبحافتيها الشامة السوداء

أو ذاك سرواً قوام مهفهف
أم من رماح النخط لذن مثقف
أم ذلك مخروط الزبرجد حل في
روض ويمن قدومه المتشرف
ثمل يميل به خمار القرقف
قدفاز من حصر الحرير بمطرف
نثرت عليه اللؤلؤ الا نداء

أو ذاك قطر الطلّ فوق شقيق
والطلّ فوق الورد غير فتيق
وعلى الفتيق كرشحة التعريق
أم ذلك خمر في كووس عقيق
قطرات خمر في شفاه عشيقى
فوق المحيّا (٢) وهى ذات بريق
ولنورها تتضائل البيضاء

يا من بلمحة طرفه السحار
و بعطفة من صدغه المعطار
قم واكس جام الدرّ (٣) بالمسطار
و بميل لذن قوامه الخطار
نهب اصطبارى واستباح قرارى
ديباج يا قوت و تاج درارى
بتالو يجلى به الظلما

أغنج بورد للصبى مفتوق
شغفاً بناصع وجهك الموموق
هات العقار ولا تبال فسوقى
واءجب لدامى جيبه المشقوق
قسماً بورد جمالك المعشوق
فبها صبوحى دائماً وغبوقى

(١) خ ل بغطه «ملك» بدلا عن «شغف»

(٢) قال الناظم : المحيا جماعة الوجه وبه اثنت.

(٣) كتبها السارجى «الذن» بالنون وانت خبير بانها لا معنى له هنا مع ان ذكر

الياقوت والدرارى قرينة على كونه دراً؛ هذا مضافاً الى ما وجدنا فى النسخة السوداء للنسخة
الاصلية البيضاء كونه صريحاً بالراء، لا بالنون .

ويمنها تستدفع الضراء

يا من لواحظه حدائق عبهر
أولست تستنشئ النسيم المنبرى
ولسكرها ذلت عيون الجؤذر
يسرى ويحمل وقرمسك اذفر
فلام تمنعنا السلاف القيصرى
صهباء صافية (١) بنشر العنبر
صرفاً تزول بسطوها البرحاء (٢)

أو تلك عين أم مها فى حاجر
عجباً لها تجلى بصورة فاتر
لكنها تسطو كليث خادر
ولحافظها كغرار غضب باثر
بالله يا أملى وقررة ناظرى
حتام من سطوات طرف ساحر
يومى وليلى بالهموم سواء

حتام أهتف راشفاً كأس المحن
والام عيني لا يظن بها وسن
والله يا للمسلمين من الحزن
والنعم بجملى من لوامعها الدجن (٣)
وكانتها حصباء قبر أبى الحسن
أعنى أبى الحسن بن موسى خير من
يوماً عليه أظلت الخضراء

من عصبه قد اعرقت فى الأسود
وطئت من العلياء فرقاً لفرقد
ظفرت بأعشار العلاء الاتلد
ناهيك من فخر لها بمحمد
و بصنوه الطهر الاغر الاسعد
أكرم به من سيد ومسود
أبه (٤) الوصى وأمه الزهراء

آباؤه أصل العلاء المعرق
و بنوه أغصان الفخار المورق

(١) قال الناظم: التأنيت باعتبار الخمر.

(٢) البرحاء، كظرفاء، (جمع ظريف) الشدة والاذى والشر.

(٣) الظاهران المراد بالنجم هنا الثريا بقرينة تأنيت ضمير لوامعها وايضاً

بقرينة تشبيهها بالحصباء، فان العصباء جمع العصبية والثريا ايضاً سبعة انجم مجتمعة.

(٤) هو مبنى على كون الاب معرباً بالنقص على حد قول القائل:

«بابه اقتدى عدى فى الكرم و من يشابه ابيه فما ظلم»

و بمجده حترف العدو الازرق
 شتان بين مروق و مرقرق
 لا مثل غيرو مهتدذی رونق
 ابلج بناصع فخره المتألق
 فيه (۱) اعتلى الالباء والابناء

قرم ينوب الطود من سطواته
 عجب الزمان لحلمه و ثباته
 يرتاع قلب الليث من و ثباته
 ملكت معاليه الوری بجهاته
 ذلت لسؤد ده رقاب عُداته
 اعبي اللسان العضب عد صفاته
 «والفضل ما شهدت به الاعداء»

نسباً يغار بضوءه (۲) شمس الضحی
 کرماً به التیار یصبح صحصحاً
 حسباً بنجدته یفلّ الاصبحا (۳)
 همماهی الاقطاب والذهر الرحي
 شرفاً کسا العی الخطیب الشحشحا
 ماأیین آلائر منه و أوضحا
 فيه یباهی المجد والعلیاء

من عدله الف البخوادرفی الاجم
 والدهر منقاد له مهما عزم
 بظباء حاجر كالتقماری بالرخم
 و بأمره وهو المطاع المحترم
 یفری الضیاعم نقش شیران (۴) علم
 و برشحة من جوده غبّ العدم

(۱) کتبه الساوجی ره، «فیه» ای بالیا، .
 (۲) خ ل بدلا عن «بضوءه» «بنوره» (فی النسخة المسودة الاصلية)
 (۳) «یفل» ای یهزم و یکسر، و «الاصبح» الاسد.
 (۴) هو مأخوذ من قول المولوی:

ماهه شیران ولی شیر علم
 حمله مان از باد باشد دمبدم

و نظیره قول الانوری :

روزی که دوان بر اثر آتش شمشیر
 و نظیرهما قول الخاقانی فی قصیدته المعروفة:

این هست همان صفة کزهیت او بردی
 بر شیر فلک حمله شیرتن شادروان
 وقال فی البرهان القاطع: «شادروان شیری را گویند که در سا بیانها و سرا پرده ها نقش
 کنند» و قال فیها ایضاً فی لغة «شیر گردون»: هی کنایة عن الشمس و عبارتہ: «شیر
 گردون کنایه از خورشید است» و کیف کان فیہ اشارة الی معجزة جليلة صدرت من الرضا
 علیه السلام فی مجلس المأمون و هی معروفة منذ کورة فی الکتب المعتبرة کمیون الاخبار
 و غیره فمن شاء الوقوف علیها فلیمبراجعها.

كأس الهويّة تحتسى الاشياء

يروى حديث علامه التنزيل
يزهى (١) بلثم ثراه ميكائيل
والصّحف والتّوراة والا نجيل
وعلاء جبريل بذاك أصيل
ففعاله أبداً له اكليل
وبه يغار التّجم والاكليل (٢)
وبوطئها قد عزّت البطحاء

من جوده قد فاضت الاعيان
بل شخصه القرآن والفرقان
وبمجده وجلاله الفاران (٣)
قدكدت أحسب أنه الأرّحمن
لكتني قد صدّنى البرهان
و بمثل ذلك ضلّت الاراء

سبب الوجود لما سوى ربّ الورى
وبجوده الفيض المقدّس قدسرى
ذو المعجزات الباهرات لمن يرى
ومنها السّماء وكلّ ما فوق الثرى
بوجوده زند الهويّة قدورى
ونسيم مسك من مدائحہ انبرى
نفس المسيح فشأنه الاحياء

مولى السى نعمائه الرغيبوت
فأقلّ قدح زناده التّاسوت
و ندى سحاب نواله الملكوت
و شعاع شارق فضله الجبروت
حقّت له العلياء والعظمت
بل من لوامع شمسہ اللاهوت (٤)

(١) يزهى من قولهم « ازهى » اى تكبير

(٢) البغم علم لثريا والاكليل منزل للقمر اربعة انجم مصطفة .

(٣) هذه الكلمة كذا كانت ولم يتمكن من قرائتها الساوجبى رده، واعرض عن نقل الكلمة ويبدولى ان تكون هي الفاران وهو اسم جبال قال فى تاج العروس « وفاران جبال بالحجاز مذ كورة فى التوراة فى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم » و هو مذ كور فى دعا، السمات وغيره ايضاً الا ان دخول اللام عليه غير معهود ولذا قال المعصوم فى الدعاء « على جبل فاران » والله اعلم و يؤيد ما احتملناه كون المصراع فى اصل الاصل وهو مسودة هذه النسخة البيضة وكلاهما بخط الناظم رده، « وبمجده و كانه الفاران » ثم بدله فى هذه النسخة البيضة المستنسخة من النسخة السوداء بباقى المتن.

(٤) يقرب من المضمون قول سعدى فى حق البارئ تعالى: « مراور ار سد كبير ياومنى »

لولا له لم يتميّز الاسماء

جلّت معاليه العظام الفاخرة
وبذكرها ترجى نجاته الاخرة
وخلاله الغرّ السوامى الزاهرة
وخصاله البيض الزواكى الطاهرة

عن أن يقوم بعدها الفصحاء

يارا كبا يطوى الفيافي موفضاً (١)
بمضاء حدّى مشرفى منتضى
بلمغ الى عكّاف أعتاب الرضا
من مغرم فى قلبه جمر الغضا
وتمطياً طرفاً كبرق أومضا
قدعاقه عن لثمها أيدى القضا
وله بذلك طخية عمياء (٢)

بالله يا من أمّ خير امام
واخلع نعالك (٣) فى طوى الاسلام
قَبْلُ ثراه وكن على احرام
واثبت خفايا لوعتى و هيامى
واحمل الى تلك القباب سلامى (٤)
وانشر مطاوى صبوتى و غرامى
واعدد حوائج مالها احصاء

فعليه من أزكى التحية والثنا
ماسار ذكر الرأقسات الى منى
من ربّه ما قد ينال به المنى
كالغصن يرقصه (٥) انّسيم اذا انشنى
أو اثلت نسيمات شعرى ممعنا
اذ كان يعبى المدح منه اللسنا
أنى يحيط بمجده الاطراء

يا سيّدى يا من عليه معوّلى
و به وعصبتة الكرام تو سلى

(١) من قولهم : اوفض ايقاضاً : اى اسرع وعدا.

(٢) قالوا فى شرح قول على ع « او اصبر على طخية عمياء » اى ظلمة مظلمة شديدة.

(٣) هذا المصراع مأخوذ من هذه الاية الشريفة « فاخلع نعليك انك بالواد

المقدس طوى »

(٤) خ ل . بعهطه « واحمل الى ذاك الجنب سلامى »

(٥) من قولهم ارقصه : حمّله على الرقص .

و نوالهم في النشأتين مؤملي
سمعاً لمدح فوق مدح الاخطل

والى وريف (١) ظلّ لهم متحوّلي
يحصى بذكرك في الطراز الاوّل

وله بذاك العزة القعساء
وله ره ايضاً

مترّ النسيم ورتنة الورقآء
حقاً يذيب القلب رقة سجعها
ما المرء الا الصخران لم ينتعش
دين الغرام و شدة التهيام أن
حالي وطرة من رمى بلحاظه
سيلان دمعى فى هواه ورتنى
ثلث كنان حسن كلّ مهفّف
أصدغه كعصا الكليم و وجهه
لولا غدائره وهنّ جواشن
أفدى مقبله الذى من ضيقه
يحمى الرضاب الكوثرى فديته
رسخت أصول هواه فى قلبى ولم
ومن العجائب طول ذلّى بعد أن
الله من لى فى حريق فراقه
بعد اصطبارى فى هواه ولم أزل

هاجا صبى وأنعشا أهوائى
وهبوبه فى ليلة قمراء
منها و قديتتر بالصهباء
تفنى الدهور بلوعة و بكاء
قلبي كجنح الليلة الليلاء
هزا نشاط الصخرة الصماء
منذ انبرى من حسنه لومائى
لما انجلي كيد له بيضاء
لزمته أسهم لحظه بعنآء
ضاق المجال على فى الاطراء
عن وارديه بعينه الجوراء
ثمر بغير تشئت و تناء (م)
أحرزت خصل العزة القعساء
من وصله يوماً بأعذب ماء
جلداً على السراء والصرآء

(١) لم يذكروا اللغويون كلمة الوريث بل يومى قولهم فى مادة ورف « فهو وارث » الى ان الوريث لم يستعمل فى العربى الفصيح وعلى ما يبالى انى رأيت استعماله فى اشعار العرب كثيراً والسيد الجليل السيد عليخان قدس سره استعماله فى مقدمة كتابه انوار الربيع حيث قال « هذا وانى منذ استروحت روح التوفيق لخدمة العلم الشريف ، وتظلمت من حره واجر الجهل بمديد ظله الوريث » و كيف كان هو من قولهم « ورف الظل » اى امتد واتسع .

يا منيتى حَتَّام أعول ساهراً
يقضى الزمان وليس لى مستأنس
متلهِّفاً متوقداً الاحشاء
الا الجوى و تنفس الصَّعداء

وله ره أيضاً

فتنتنى بعينها الحوراء
بخيال ممَّن أحبَّ تراءى
غادة بالرواق فى الزَّوراء
هى شمس لوانَّ شمساً تراها
ياله فى خياله المترائى
ان تكن تنزل القاباء كناساً
لاقامت منها على استحياء
فهو ظبى كناسه أحشائى
هى ممَّن هويت كالاسماء
لست أهوى ظيباً وشمساً ولكن
حسن الخلق والخليقة والاح
سبب والاسم والسنا و السناء (م)
نار حببى عند ابتداء اللِّقاء
فيه أم راح فى فؤاد هواه (١)

وله ره أيضاً

كان قلبى ولم أمارس علوماً
كنت أرجو بالعلم فيها صقلا
فطرة الله فى صفاء المرئى (٢)
كلمة زدت كلمة زدت نقصاً
فكستها العلوم بالاصداء
و عجيب فيها مهاوى ضلال
بغرور و نخوة و مرء
أهى علم؟ حاشا وكلا و أنى
وهى تدعى مشاعل الاهتداء
أويحىى الاحياء مبيتاً؟ ويهدى
يجعل التور كنية الظلماء؟
غايوا للمحجَّة البيضاء؟ (٣)

(١) نقل هذه القطعة الا البيت السادس والسابع فى الجزء السابع من اعيان الشيعة

ص ٣٣٩ لكن مع اختلاف يسير

(٢) بخطه ذيلاً : « مشهور ، اى هذا البيت من غيرنا ولم نصرح به لشهرته »

(٣) اجادره ، فى الجمع بين الاحياء ، والمحجة البيضاء ، و سياتى له نظير .

أسواد يعطى القلوب بياضاً؛
يا القومى من فاقدمعطاء؛ (١)
وله ره أيضاً

ان تاملته يد بياضه
اناموسى شرع البيان وطرسي
و يراعى ان ألقه فهو ثعبا (م)
ن مبین تفنى به الاعداء
وبيانى أنفاس عيسى ففيه
لمصاب بالجهل حقاً شفاء
وأنا الروح والحقائق عيسى
و العبارات مريم عذراء
وله ره أيضاً

عشق الله ذاته فتجلى
ليس حاس كأس الهوية الا
كلم ما فى الوجود قد نال حظاً
عشقه فى مظاهر الاشياء
وهو يحسو سلافة الالهواء
و نصيباً من هذه الصهباء
واختلاف الهيوليات دليل
لاختلاف الحظوظ والانصاء (٢)
وله ره أيضاً

جزى الله عني الدهر شرّ جزاء
بيت أحابيلنا من خداعه
أبيت ومن شوك القتاد وسادتي
فلا زال يرمينا بكلّ بلاء
فيوقعنا فى شدّة و عناء
وأغدو ومن قاضى السوم غدائي
وله ره أيضاً

العلم يعلم أننا علماؤه
فاذاتنا لب للمناقب عسكر
والفضل يشهد أننا أمراؤه
فعلى مفارقنا يرف لواؤه (٣)

(١) يشير به الى القاعدة الحكيمية من ان فاقد الشيء لا يكون معطياً له .
(٢) ذكرها فى شفاء الصدور ص ٢٣١ وفى اعيان الشيعة أيضاً لكن بدون البيت الاول .
(٣) كأن البيتين مأخوذان من قول أبى روح ظفر بن عبد الله الهروى حيث
يقول فى قصيدة له (كما فى يتيمة الدهر فى الجزء الرابع فى ترجمته (ص ٢٤٢) من الطبعة
الاولى) السيف يعلم أن لى فى حده سرأ نهاء الدهر عن افشائه
والدهر يعلم أن لى فى صدره ناراً مضرمة على أحشائه

وله ره أيضاً

يحكى فرند حسامه فى متنه
زهر الكواكب فى أديم سماء
أولوء لوأشروه فوق سجنجل
أوقطر أمطار على خضراء

وله ره أيضاً

فقر و شباب و ربيع و هوى
دمع و سهاد و غليل و جوى
لا مال ولا صبر ولا مصطبر
ماخلت لذاالذءا، سوى الموت دوا

وله ره أيضاً

رحم و جفاء و وصال و نوى
منها اعتدات لليلنامنك قوى
لم أهتدهل أحزن أم أفرحنى
قدضّل به صاحب عقلى و غوى

وله ره أيضاً

قد هاج هواى رنة الورقاء
اذ تنشر ما بها من الاهواء
ما أنقص حظى فلتمد عاوقنى
حتى عن ذاك كثرة الاعداء

وله ره أيضاً

تعددت المظاهر والمرائى
وما الا لطلعتك الترائى
فأنت ولاسواك و كل شىء
سواك يرى فذاك خيال راء (١)

وله ره أيضاً

كم تنظر فى صحائف سوداء
كم تعدل عن محجة بيضاء
جرّبت وليس سامع كالترائى
احياء القلب ليس بالاحياء (٢)

قافية الباء

قال رحمه الله يمدح امام الزمان

الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه والسيد المجدد الميرزا

(٢) هذا المضمون كثير الدوران بين العرفاء، ومنه قول القائل

لا آدم فى الكون ولا ابليس
لا ملك سليمان ولا بلقيس
والكل عبارة وانت المعنى
يا من هو فى القلوب مقناطيس
ومنه أيضاً « كل ما فى الكون وهم أو خيال
أو عكوس فى المرايا أو ظلال »
(٢) يريد بهما المحجة البيضاء للفيض ره، واحياء العلوم للغزالي .

محمّد حسن الشيرازى قدّس سرّه والقصيدة أحدوثمانون بيتاً
 مالى و دعداورباب (١) وحديث صنّج أورباب (٢)
 أو بكردن زفها رشأ الى ابن للرباب (٣)
 اوذكر أهيف ناعم نشوان معسول الرّضاب
 صحّت بسقم جفونه منّى (٤) الصبابة والتّصايى
 وغناء ورق حمامم واللّيل منسلخ الاهداب

(١) اسم امرأة كدعد.

(١) آلة لهولها او تار يضرب بها.

(٣) السحاب الابيض وهو فى كل هذه المعانى بالفتح ونظير البيت الثانى فى
 المضمون قوله فى حرف التاء :

« زوج ابن السحاب بابنة كرم و كذا الطييون للطيبات »
 و كذا قوله فى قافية الدال :

« فاجل الكؤس على الجلوس مزوجاً با بن السحاب عقيلة الراقود »
 والمضمون كثير الدوران بين الشعراء وقد جمع شيخ الزبيدى فى الابيات الاتية بين هذه
 المعانى الثلاثة كما نقلها الزبيدى عنه فى مادة «رب» من تاج العروس وهى :

عشقت ولا اقول لمن؟ لاني اخاف عليه من الم العذاب
 وكنت اظن ان يشفى فؤادى بريق من ثنا ياه العذاب
 فاشفاني هواء و ما شفاني وعذبني بانواع العذاب
 وغادر ادمعى من فوق خدى تسيل لعذره سيل الرباب
 وماذنبى سوى ان همت فيه كمن قد هام قدماً فى الرباب
 بذكراه أرى طربى ارتياحاً وما طربى برنات الرباب

ثم اعلم ان فى قوله « ابن للرباب » حزاؤه ولم يقل : « ابن الرباب » لان الهمزة وصلية
 وليست بقطعية الا ان الضرورة تجوز قطع الوصل فلو قال « ابن الرباب » و اجرى حكم
 القطمح على الوصل لكان اولى لانه كمكسه كثير، وايضاً لو قال : « او بنت دن » بدل « بكردن »
 كما فى قوله المنقول من النايبة لكان انسب لمقابلته مع الابن لفظاً ومعنى ولعله راعى
 جانب المعنى اذ فى قوله « بكر » ايماه الى كون الشراب غير ما هو ذمها بخلاف البنت كما
 لا يخفى .

(٤) قرأه الساوجى ره، سنن، اى « سنن الصبابة » مع انه لا معنى مناسب له بخلاف ما
 نقلناه فى المتن وهو ما كتبه الناظم بخطه وكان مقرواً واضحاً.

والصبح في ألق كما	شيم المشطّب من قراب (١)
ويكاد يهتك ستره	في الكأس لامة الشراب
أو حسوجام من لحيه (م)	نزين بالتبر المذاب (٢)
من كفّ أحور كأسه	من عينه ذات اختلاب
تنظا هران على العقو	ل لدى السقاية باغتصاب
مالي وخيل الشيب قد	هجمت على ربع الشباب
وأقام صقر أشهب	بالرغم في وكر الغراب (٣)
هبنى خضبت كريمتى	حتى توارت بالحجاب (٤)
أفهل تراها في غطا	عند متصل الخضاب
فعلى بذل الوقت فى	شرف يحق له انتدابى
ويكون ذخراً للمعا	دو ثقل ميزان الثواب

(١) هو مصدر الق البرق كضرب اى لمح و«شيم» مجهول من شام السيف اى استله او اغمده، لانه من الاضداد الا انه هيننا بالمعنى الاول. وقوله «المشطّب» من قولهم سيف مشطوب او مشطّب اى فيه شطب و هو جمع شطبة مثانة الشين بمعنى الطريقة او الخط فى متن السيف ونحوه.

(٢) حسا المرق : شربه شيئاً بعدشى، و نظيره فى الجمع بين اللجين والتبر المذاب قول معاصره و صديقه السيد ابراهيم الطباطبائى ره فى مرتبة له كما فى ص ٣٦ من ديوانه : «همازيناكل جيد حلى لجنباً خليصا وتبراً مذا با» ومراد الناظم قدس سره من التبر المذاب الخمر وهذا التعبير و التشبيه معروف و مشهور بين الاذباء.

(٣) قريب من المضمون فى المقابلة بين الغراب والصقر قول ابى بكر محمد بن هاشم الخالدى فى قطعة ابيات كما فى اواخر الجزء الاول من كتاب اليتية :

«و كأنما الصبح المنير وقد بدا باز أطار من الظلام غراباً»

(٤) مراده من الكربة هنا اللحية ولم ارا استعمالها فيها بالخصوص الا انها تطلق على كل عضو شريف و كريم كما ورد فى الادعية وغيرها و صرح بها اللغويون وقوله «حتى توارت بالحجاب» تضمين لبعض الاية واقتباس منها والاية فى سورة الصاد وهى «فقال انى احببت حب الخير عن ذكربى حتى توارت بالحجاب»

و ينيل قصدى فى الهدى	بتخلص او باقتضاب (١)
و يفيض با لمهدى ته	(م) ننتى لال أبى تراب
قرت عيون بنى النبه	(م) بى بسيد رحب الجنب
ملك المكارم والعلى	بيمينه ملك الرقاب
لجج العيالم عنده	وشل يقاس الى عباب (٢)
وبلج بحر علائه	السبع العلى شروى حباب (٣)
قاسوا بسودده الورى	حاشاه من وهم كذاب
ليس التميمير العذب من	ظميا كرقراق السراب (٤)

(١) ما احسن قوله : « بتخلص او باقتضاب » ههنا ولا يغفى لطفه على من كان له ادنى ممارسة للفنون الادبية لان التخلص المعنون فى كتب البديع كانوار الربيع وغيره بحسن التخلص عبارة من ان ينقل الشاعر من مقدمة مهدها كالنزل والتمشيب وغيرها الى اصل المقصود من المدح والثناء والقدح والهجاء وغيرها بمناسبة تامة بحيث لا يتفطن السامع الى المغايرة بين المقدمة والمقصود وبهتزله ويطرب والاقتضاب بخلافه اى هو انتقال الشاعر من كلام الى آخر من دون مناسبة كما فى قصائد الشعراء الجاهليين مثلا .

(٢) قريب من المضمون قول الشيخ البهايمى ره فى رايته المعروفة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح مولانا صاحب الزمان :

علوم الورى فى جنب أبحر علمه كغرفة كف او كغصة منقار

(٣) نظيره فى المضمون قول صديقه ومادحه حسينقليخان ره، التخلص بسطعاني

فى قصيدة فارسية له فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام

« اى شهر ياردين كزرفعت وشرف در بحر قدر تو هفت آسمان حباب »

(٤) قوله : « الظميا » لعله مؤنث الظمان صفة نفس او كبد او قبيلة وما ضاهاها

او مصدر كفرس كما كتبه وقرأه كذلك الساوجى ره، وعلى كلا التقديرين من بمعنى عند كما فى قوله تعالى : « لن تغنى اموالهم ولا اولادهم من الله شيئاً » اى عند الله و « النمير » الزاكي من الماء والكثير منه والناجع عذبا كان او غير عذب ولذا وصفه بقوله « العذب » ليخرج غير العذب و « الرقراق » كل شىء له تلاؤ وبصيص يقال سراب رقراق اى ذو بصيص ورقراق السراب مانلا لامنه وورد فى المثل « ارق من رقراق السراب » قال الميدانى بعد ذكره فى المجمع « هو مانلا لامنه وكل شىء له ترقرق فهو رقراق » ورققان السراب « بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

نشرت صحائف جوده	بين الورى أيدي السحاب
يعزى الي أحسابه	جيل المفاخر لاتساب
يحيى البوالي مدحه	لكن له أرج الجلاب
نطقت بأفصح لفظها (١)	بمد يحه آى الكتاب
هو قطب دائرة الصلا (م)	ح و ركن عامرة الصواب
شمس تجلّت للعقو (م)	ل فعدن أحير من ضباب (٢)
والو هم حاول كنهه	فرآه أمنع من عقاب (٣)
ذومرة من عزمه	الاعنم تحكم فى الذئاب
لوشاء هدّ أباقبيه (م)	س ظلّ قادمة الذباب (٤)

» بقية الحاشية من الصفحة الماضية «

ايضاً بالضم (وضبطه فى اللسان مفتوحاً بضبط القلم) ما تفرق منه اى ما تحرك و سراب رقرقان اى رقرق و كيف كان فالمثل كمثل آخر « ارق من ردا، الشجاع » قال اليبداى « قالوا : الشجاع ضرب من الحيات و رداه قشره » فتبين ان الناظم اجاد فى البيت غاية الاجادة اذ علم حسن المقابلة بين النمير العذب و رقرق السراب بالنسبة الى من كان ظمناً كما ورد فى مثل آخر « اغر من سراب » قال اليبداى فى شرحه ان الظمان يحسبه ماء، ويقال فى مثل آخر « كالسراب يفر من رآه، و يخلف من رجاه » قال الله تعالى « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، ا » .

(١) الضمير فى لفظها يرجع الى المتأخر لفظاً و هو آى الكتاب ولا بأس به لانه متقدم رتبة اذ هو فاعل نطقت .

(٢) قد اجاد فى هذا البيت غاية الاجادة و قوله « احير من ضباب » مأخوذ من قولهم « هو احير من ضب » و هو مثل يضرب لمن تحير فى امره و ذلك لان الضب اذا فارق جعره لم يهتد للرجوع اليه كما صرح به اليبداى فى مجمع الامثال و اللغويون فى كتبهم اللغوية (٣) قوله « امنع من عقاب » مثل من امثال العرب .

(٤) ابو قبيس اسم جبل و قوله « ظل » يمكن ان يقرأ بكسر الظاء المعجمة كما قرأه الساوجى ره، كذلك و هو معروف و يمكن ان يقرأ بفتح الظاء المهملة و يكون المقصود منه الندى كما هو من معانيه و « القادمة » الریش التى فى مقدم الجناح والمعنى واضح الا ان الاول ارجح و ابلغ لان الظل لا وجود له فى الخارج و انما هوشى، تبع للغير بخلاف المعنى الاخر و يحتمل قريباً انه سهو القلم منه و مراده طن قادمة الذباب و لا يخفى ما فيه من المناسبة للذباب و لعله عند التأمل متعين .

أيدى الخدرنق باللعب (١)	ولوى قوادم مغرب
اذ ذاك أوثق من طناب	فأقام واهن نسجها
ب وبالعقاب لدى الحساب	و هو المجازى بالثوا (م)
ب وبغضه ظئر العقاب	فولائه أمّ الثوا (م)
ب و مجده فصل الخطاب	و علاقته أمّ الكتا (م)
دو عفوه حسن المآب	و نواله بدء الوجو (م)
ية في الذهب وفي الاياب (٢)	فاليه منه ترى البر (م)
ضربت على السبع القباب	يا أيها المولى الذى
قتادها أيدى الشهاب (٣)	كليل لسؤده حمت

(١) لوى رأسه أى اماله، ولوى الجبل، قتله و نناه، و «القوادم» جمع القادمة ومضى معناه والمغرب كمحسن من معانيه العنقا، يقال: العنقا، المغرب، او عنقا، مغرب و مغربة، بالوصف والاضافة وهو طير يقال له بالفارسية «سيمرغ» معروف الاسم ومجهول الجسم و «الخدرنق» ذكر العنكبوت وهى دويبة معروفة تنسج من لعابها خيوطاً و تصيد بذلك النسيج وكأنه اخذ المضمون من شاعر آخر سبقه وهو:

هيئات أن بصطاد عنقا، الهوى بلعا بهن عنكب الافكار
ولادرى لمن أهوالا ان البهائى ره، نقله فى او اخر الجزء، الخامس من كشكوله (ص ٦٤١)
ونظيره قول المعرى:

«أرى العنقا، تكبران تصادا فماند من تطبيق له العنادا»
وفى معناه قول العافظ:

«برو اين دام بر مرغد كره كه عنقارا بلند است آشيانه»
ويقرب منه قوله الاخر،

«أى مكس عرصه سيمرغ نه جولانكه، نست • عرض خود ميبيرى و زحمت ماميدارى»
(٢) فى تفريع هذا البيت على سابقه من الجودة واللطافة ما لا يخفى فانه قال فى السابق بد، الوجود نواله وحسن المرجع عنوه وذهب الخلق وايا به من بد، الوجود الى حسن المآب كما لا يخفى.

(٣) قوله «كلل» جمع كلة وهى ستر رقيق او غشا، رقيق يخاط كالبيت يتوقى به من اليموض وهى مرفوعة لانها نائب فاعل لقوله «ضربت» فى البيت السابق، وقوله «حمت» من قولهم: حمت الشئ، من الناس، أى منعه عنهم،

بل كلّ ما فى الكون رش	(م)	شح من نداء لدى احتساب
والعرش يعبد أرضه		اللّه للعجب العجاب
حتّام شمسك فى السحا	(م)	ب الام وجهك فى الحجاب؟
فالظلم قدغشى الورى		منه بذيل فى انسحاب
والغى فى طرب به		طبع الرّشاد على اكتاب
وغدت تجرّ عنا العدى		وصياً و صاباً فى مصاب
فاقدم على اسم اللّه فى		جيش يغص لها الشعاب (١)
خيلا كأجبال الحديد	(م)	دعلى المسومة العراب (٢)
تلقى سناك خيلهم		كرة البسيطة فى اضطراب
شوساً تخال رماحهم		رقش الراقم فى انسياب

(١) من قولهم: قدم المدينة اى اتاها، ومن سفره عاد، والى الامر قصده، وفى كلها من باب علم يعلم. وقوله «على اسم الله» مأخوذ من قول دعبل الخزاعى «يقوم على اسم الله والبركات» وكذا قول البهائى ره «وبادر على اسم الله من غير انظار» وقوله «يغص» من قولهم: أغص عليهم الارض اذا ضيقها وقوله «لها» جمع اللهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى اقصى سقف الفم، واثبات اللها للشعاب مبنى على الاستعارة نظير اثبات العنق للجبل كما فى قول الواعظ القزوينى ره، فى وصف شاه عباس الثانى فى مقدمة ابواب الجنان:

« برقدراودم زده است از شكوه از آن تبغ بر گردن افكند كوه »

(٢) قوله «خيلا» كانت بلا نقطة فقرأ الساوجى ره، جيلا (بالباء، والجيم الموحدين) كفرساً بمعنى العلم وانت خبير بانه لا معنى مناسب له ولا وجه لكون ذى الحال وهو الجيش جمعاً والحال مفرداً الامع تكلف وتوجيه فالاحسن قراءته بالخاء المعجمة المفتوحة والياء المشناة التحتانية الساكنة ومن معانيه المجازية الفرسان اى ركاب الخيل ومنه قوله تعالى «وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» اى بفرسانك ومشاتك، ويمكن ايضاً ان يقرأ بالجيم المكسورة والياء كالفيل بمعنى الصنف من الناس، وقوله «على المسومة العراب» مأخوذ من البيت المشهور المستشهد به فى النحو:

« جياذ بنى أبى بكر تسامى على كان المسومة العراب »

- لقبتها الاجل المتأ (م) ح فكنت منها في اجتناب (١)
في سطوة تلغى بها
تدع الصعید سيوفهم
بيضا صوارم عودت
كتعود الشمس المنية (م) رة يوم روعك بانتقاب
فاليوم ليل والقلبا
فأغث بهم دين الحني (م) ف فانه رهن انتحاب
و ابيض عين للهدى
فاقذف عداك بسيفهم
وافتح على اهل الولا (م) ء من الاماني كآل باب
واقبل من المملوك ما
بد و ية أرجو بها
نسباً ترى الانساب قش (م) رأ و هو أنقى من لباب (٣)

(١) هو مأخوذ من قول السيد حيدر العلي ره في مدح اصحاب الحججة ايضاً:

« كرامة تلقب ارماعهم لدى الروع بالاجل الحاضر »

لعله « في اجتناب » كما في المتن و قرأه كذلك بعض الفضلاء الذين أرى بينهم خطه
الان الكلمة كانت اشبه باعتبارها، ويحتمل قوياً أن يكون « في اعتناب » وهو اذا استعمل مع من
او عن معنى الانصراف يقال اعتنبت عنه ومنه اي انصرف وانعطف، و كيف كان فالجملة
دعائية اي . كنت في بعد منها وفي ناحية من السلامة .

(٢) قوله « للموت » صفة ظفر و ناب اي ظفر و ناب للموت، قدمت فهو في موضع

العال ككلمة « للناس » في قوله تعالى « اني جاءك للناس اماماً » والمعنى واضح .

(٣) في هذا البيت انطباق عجيب مع لباب الانساب وهو اسم كتاب للبيهقي، فريد

نسى بابه و لعله كان مقصوداً للقائل فنيه ابهام وجيه لا ينفى لطفه على ارباب الذوق
والقريحة؛ والساوي ره لم يتمكن من قراءة البيت وتاليه فاعرض عنهما ولم يكتبهما
في نسخته .

هو وهي في ذوق المكا	(م)	رم مثل ماذى و صاب (١)
حبرله في العلم أقدا	(م)	ح بأرث و اكتساب
كم غادة هيفاء من		خود المعاني في احتجاب (٢)
أضحت يمين بيانه		عنهن رافعة الثقاب
يحكى بديع كلامه		طيب الوصال بلا احتساب (٣)
ندب لرفع علاك أص	(م)	بجح همّه رهن انتصاب (٤)
فأقام أحشد محفل		للا بعدين وللصحاب (٥)
وغدا يهنئهم بمو	(م)	لذك الكريم المستطاب
يقرى الجسوم مع القلو	(م)	ب بفضلها العالي التصاب
اننى لذ وكلف به		والى موارد التهايبى
الله واشوقاً اليه	(م)	ه فانه أقصى طلابى
ولربما أنشدت من		شغف به «طال اغترابى» (٦)

(١) «الماذى» العسل او الابيض منه، و«الصاب» شجر مر.

(٢) «لغادة» المرأة الناعمة اللينة البيينة الغيد وهو اللين والنعومة واللفظ فى البشرة «والهيفاء» مؤنث الاهيف من هيف الغلام اى ضمير بطنه ورقته خاصرته ويقال للموصوف به فى الفارسية «باريك ميان»، والخود كفلس المرأة الشابة وجمعها خودات و خود اى بالضم على زنة حور.

(٣) لعله من سهو القلم وكان مراده «بلا ارتياب» وبؤيده عدم وجود الكلمة فى القصيدة مع كونها دائمة فى اللغة او الاحتساب هنا بمعنى آخر غير ماضى فى قوله «لدى احتساب» ليكون مناسباً لهذا المقام كالظن اى من دون ظن يعنى ان التشبيه بين الامرين مبنى على القطع واليقين لا على الظن والتخمين و لثلا يلزم الابطاء.

(٤) الندب كفلس الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب لانه اذا ندب اليها خف لقضائها وقيل هو السريع الى الفضائل ولا يغفى ما فى البيت من لطف الجمع بين الرفع والعلو والنصب.

(٥) «الصحاب» ككتاب من جموع صاحب كما صرح به اللغويون.

(٦) اشارة الى بيت من لامية الطغرائى وتامه هكذا :

« طال اغترابى حتى حن راحلتى ورحلها وقرى العسالة الذبل »

والا كنفاء، يعنى الكلام او الكلمة عن تامه او تمامها فن من فنون البديع، منقسم الى اقسام عديدة، مذكورة فى كتبه.

تهادى الرود الكعاب (١)	تحكى ز رود وفي ربا
شنب الثنات العذاب (٢)	و كأن رقة عيشه
ما بالمتيم من عذاب	و كأن بي من هجرها
على حضور أو غياب (٣)	يا با الحسين و من أحب
بتودد فرخى نقاب (٤)	يا صاحباً لى لم نزل
بل كآل ما بك بعض ما بى	فرسى رهان فى الهوى
و على سواك من الصعاب	خذها اليك ذلولة

(١) ضمير «تحكى» يرجع الى كلمة الموارد المذكورة سابقاً ويدل عليه و صفه بركة العيش و ايضاً اتيانه بضمير المؤنث صريحاً فى قوله «من هجرها» فى البيت الاتى، ولا بأس بارجاع الضمير اليه مذ كرأفى قوله «رقة عيشه» لانه يجوز التذكير والتأنيث فى المكان نظراً الى ارجاءه اليه باعتبار المكان واعتبار البقعة كما صرح به فى كتب الادب و زرود كعمود اسم موضع ذكره كثير فى كلمات الشعراء، قال فى تاج العروس و زرود كصبور اسم رمل مؤنث قال الكلبة اليربوعى :

فقلت لكأس الحميها فأنا حملت الكئيب من زرود لافزعا

(٢) رقة العيش سمته ونعمته و قوله «شنب الخ» قال فى القاموس «الشنب محركة ماء و رقة و برد و عدوبة فى الاسنان، أو نقط بيض فيها، أو حدة الانياب كالقرب تراها كالمنشار» و «الثنات» اسنان مقدم الفم و مفردا ثنية و «العذاب» جمع العذب و هو المستساغ من الطعام و الشراب، قال الرضى ره: «عذاب الهوى فى الثنايا العذاب».

(٣) اى احبه و حذف عائد الصلة كثير و مطرد قال ابن مالك فى الفيته «و العذف عندهم كثير منجلى» فى عائد متصل ان انصبه بفعل او وصف كمن ترجو يهب «

(٤) كلمة «فرخى» قرأها الساوجى ره، «مرخى» اسم المفعول او الفاعل من باب

الافعال من مادة رخي (بالخاء) و قرأ قوله «لم نزل» بصيغة المذكر الغائب اى «لم نزل» حتى يستقيم المعنى بزعمه و انت خبير بانه لا يفهم له معنى و ارجاء، النقاب لم اراه الى الان مستعملاً فى مثل المقام فبعد ما تأملت فى خطأ القائل وجدته «فرخى نقاب» قال فى تاج العروس:

«ومن المجاز: النقاب، البطن و منه البتل «فرخان فى نقاب» يضرب للمتشابهين «و نقل عن الاساس» كانا فى نقاب واحداى كانا مثلين و نظيرين» و قد اجاد فى تعقيبه بقوله «فرسى

رهان» فانه ايضاً نظيره فى المعنى فعلم ان قوله «فرسى رهان فى الهوى» خير بعد خبر لقوله «لم نزل» و هو بصيغة المتكلم بالغير والمعنى واضح بلا اشكال و قد اجاد فيهما غاية

الاجادة ولا سيما مع ترقيه عن هذه المرتبة فى المصراع الاتية اعنى قوله «بل كل الخ» كما لا يخفى على من له ذوق و قريحة .

و بديهة قد أسرع
فاسلم و دم متملياً
و حليف جارك آمن
ما ضجّ صجبي من بكا (م)
او ذلّ لي فخر الجري (م)
تحكى الشّائل في هباب
عيشاً بأعداء غضاب
وعداك مصفرّ الوطاب (١)
يولج في عدلي ركابي (٢)
رولوبكعب أو كلاب (٣)

(١) قوله « مصفر الوطاب » من الاغلاط لان اصفر لا يستعمل في غير الالوان وقولهم صفرت وطابه أو انا انه اى مات أو قتل فاصفر بمعنى صارذ اللون أصفر لا بمعنى خلا كما هو المطلوب هنا، وفي كتب اللغة « صفرا لانا، خلا يقال صفر وطابه أو انا انه اى هلك. » (ونظيره في و طب)

(٢) هو مأخوذ من بيت من لامية الطفراني وهو:

« وضج من لغب نضوى وهج لما الفى ركابي ولج الركب فى عدلى »
وهو مأخوذ من قول الشريف الرضى رضى الله عنه حيث قال :

ولقد وقفت على ربوعهم و طلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفتت عيني فمد خفيت عنى الطلول تلفت القلب

قال ابن خلكان فى وفيات الاعيان فى ترجمة السيد المذكور ما لفظه هذا: « ولقد اخبرنى بعض الافاضل أنه رأى فى مجموع أن بعض الابداء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من رأى وهولا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان و ذهبت بهجبتها، واخلفت ديبا جتها، وبقايا رسرهما تشهد لها بالنضارة، وحسن الشارة فوقف عليها متمجياً من صروف الزمان وطوارق الحدثنان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور:

« ولقد وقفت؛ وذكر الابيات الثلاثة المذكورة الى آخرها »

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ - فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضى، فعجبا من حسن الاتفاق « (٣) قوله « فخر الجري رولوبكعب أو كلاب » اشارة الى هذا البيت من قول جرير:

« فغض الطرف انك من نير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

فانه كما ذكر فى كتب الادب اهجى بيت قالته العرب ولم يقله جرير الا مفزعاً به بكونه من هاتين القبيلتين وقد اجاد الناظم فى هذا البيت غاية الاجادة الا ان فيه عيباً « بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

قال رحمه الله في التحريض

و الترغيب على طلب العلم

و تجعل التعب والمشقة فيه

وهي على ما وجدنا أربعة وعشرون بيتاً

وللرزء في ذاك السهام الأصواب	ألا إن كسب العلم فيه مكارب
و لكن بهالا تستطيع المناقب	ألا إنما اللذات للذفس راحة
عوال من الالام أتم قواضب	فمن دون أدنى مشكل العلم مهتد
فلا تترقى ما لم تنلك المناصب	ألا إنما العلياء قلة شا هق
وأثمارها حلوا وتلك المراتب (١)	هي الصبر لكن يلزم الصبر عندها
مناصب لكن دونهنّ مناصب (٢)	و إن لباغ شدّد للعلم أزره
وفي لدغها المروح والجسم ناصب (٣)	هو القرب العوجاء تنجى من الردى

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

عظيماً وهو ادخاله اللام على كلمة «جرير» لان تلك الكلمة من الاعلام التي لا تدخل اللام عليها وهذا العيب قد وقع فيه قبله الشيخ مصلح الدين سعدى فى قوله:

« بليت بنحوى يصول مغاضباً على كزيد فى مقابلة العمرو »

لان عمراً لا تدخل عليه اللام وتوهم كون ال فيهما المزينة اشتباه لان دخولها للمزينة على الاعلام سماعى يقف على استماعه من العرب الا ترى انها تدخل على الحسن والحسين ولا تدخل على محمد وعلى وهكذا كما به عليه ابن هشام فى المعنى وغيره فى غيره. (١) الصبر بكسر الباء ولا تسكن بائه الا نادراً و سكن هنا من باب النادر وهو عصارة شجر مرر والصبر الثانى بمعنى النجدة وعدم الشكوى من الم الشديدة والبلوى وقد اجاد من قال بالفارسية :

« در ذوق خرد چون صبر صبر بگيى در تصفية حادته شهد وشكرى نيست »

(٢) « المناصب » الواقع فى اول المصراع جمع المنصب اسم مكان او مصدر ميجى من قواهم نصبه المرض او الهم اى اتبه واوجهه و « المناصب » الواقع فى آخر المصراع جمع المنصب بمعنى المقام والمرتبة وذلك لئلا يلزم ابطاء اذ المناصب فى قوله « ما لم تنك المناصب » فى ما سبق بالمعنى الاول كما هو واضح.

(٣) قال النابغة الذبياني: « كلينى لهم يا اميمة ناصبه و ليل افا سيه بطىء الكواكب »

فخض في غمار الكرم وأخذ بذيله
غلطت فإنّ العلم أبلج ما جد
ففي العلم مالا يستطاع من البلا
وفي العلم مظلماً لا يطاق ومسغب
فليس التواني و اصلا بك للعلی
فلا تعتذر أنّ العلوم مسالك
فادراك شأو المجد ليس بغيرها
و ايتاك و التکسال عن كلّ شدّة
و لانك مكسالا بطيئاً عن العلی
وللجهل رشق صاننا اللّاه سهمه
فايتاك والجهل المضلّ فانه
و خض لاجع العلیا، و اسفك لها الدما
و ترق الى مرقي من العزّ شامخ
بل العين ان توقف علیها فبعده
كذلك أهل العلم فازوا بوصله
وان ارتياح النفس للعلم راحة

تنله فما للعلم باب و حاجب
علی بابہ للقاد حات حواجب
وفيه تصاريف و فيه متاعب
ووالله لا تحصى هناك الملاغب (١)
وفيه من الكرب العظيم عجائب
و عار صعاب دو نهق مصائب
ينال ولا ذيل المعالی يجاذب (٢)
وعند البلايات ترتجى المكاسب (٣)
تكن سابقاً اذا تستجال الشواذب (٤)
وفي الجهل نقص ظاهر و مناكب
بعقلك عن نهج الهداية ناكب
يكن لك ذكر منه تردى الكتاب (٥)
رفيع عماد من حصاه الكواكب
يخيلها أنّ التّجوم غوارب
و ما كان أكل طيب و مشارب
لذيذة طعم ليس فيها شوائب

(١) جمع الملقب من مادة لقب مثلثة الفين اي تعب و اعبي اشد الاعيا، و هو اسم مكان او مصدر ميمي.

(٢) يقال فلان بعيد الشأواى عالى الهمة، و في الاصل بمعنى الامد و الناية و ايضاً مصدر شأى القوم اي سبقهم و نظيره في المعنى شأى و اشتأى، و تشأى القوم اي تسابقوا.

(٣) من قولهم ارتجى بالمكان اي اقام.

(٤) جمع الشازب و هو الفرس الضامر الشديد العدو و الخفيف الحركة.

(٥) اشارة الى ماورد في الحديث عن علي بن الحسين عليهما السلام كما في الكافي و غيره من الكتب المعتبرة « لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللجج الخ »

فخذ ذيله واصعد ذراه تفزبه
فله جود سائغ ومواهب
وله ره ايضاً

مجنون عشقك في آدابه عجب
يخاف طوراً ويرجو تارة وله
رهنتني في بلاء لا يفك ولي
زجاج قلبي بصخر البين منصدع
انني لاستعذب المكروه فابتلني
حديث وجدى صعب ليس يحمله
سعت دمومي وفاض السيل منعدراً
نياط قلبي قطيع وهو منتعش
خليت فخري وحق العشق ذاك فما
أما الوصال فلا أسعى له أبداً
نفسى مهيممة في نفس جوهره

وله ره ايضاً

حذارك منه فسفى حبه
فمن يشم السيف من جفنه
ومن يلقه رافلا مائلا
فخذ منه حذارك مستلماً
فنحرك والسيف من لحظه
واياك اياك أن تغتدى
لقد سلبتني الصباة ما
وأصبحت في ذلة رق لي
وأبغضت موروث أكرومتى

أذى يدرك المرء في لته
يصبه الهوى الجدد في نصبه
وان يك طود حجى يصبه
إذا نلت حظك من قربه
وقلبك والسهم من هدبه
مصاباً بمائلت في حبه
لبست الفضيحة في سلبه
قلوب الانام سوى قلبه
وماتعب الروح في كسبه

لعين تدور عليها العيون
وبت بقلب شبح لن ترى
مدار المحيط على قطبه
سوى صادق الوجد من ذنبه
وله ره أيضاً

اليك اشتياق القلب باروضة القلب
برى الحب جسمي واستباح تجلدي
نوى وهوى في لوعة وجوى فما
مللت حيوتى والسلامة أصبحت
عدمت رشادى فى هواك فلم يزل
أمضطجعاً فى الامن ملأى عيونه
و مرتحل صادى الفؤاد متميم
نصال التصابى قدأصابت فؤاده
أبى الله ان يلتقى سواك مودتى
لقد تركتنى رحلتى فى تحير

وله ره أيضاً

جنونى لا يعالجه طيب
أرى حتى وصالك ليس يطفى
منيت به فهاج به غرامى
عجبت وقد وفيت لنا بوءد
إذا أنالى على يأسى و بعدى
لعمرك لم أقدر طول عمرى
شموس من جمالك مشرقات
تجل بدارة فيجىء قوم
إذا أخفيت شخصك فى بيوت
تألق من ورا الجدران نور

و جهلى لا يدافعه أديب
ضراماً أو قد الوجد المذيب
وزاد جوى به القلب الكئيب
و عدت أجل و فاك هو العجيب
من الواصل المعلى والرقيب
بأنى من وصالك لى نصيب
يزاح بعلمها الشك المريب
اليك هدا هم أرج و طيب
حذاراً ان يزاحمنى الرقيب
تنبه من تألقه المصيب

وله ره أيضاً في

مذمة العلوم الرسمية

يدخلون البيوت من غير باب	عجباً قد غدا اولو الال-باب
زعموا اللفظ فيه فصل الخطاب	قد تو لو انيل الحقائق لكن
في ظلام المداد نور الصواب؟	أو لم يعلموا بأن ليس يجلو
أم سطور قد درجت في كتاب؟	ظلمات وبعضها فوق بعض
وتوارت شمس الهدى بالحجاب	ولعمري ما حا ولو الكشف الآ
بنصيب من الهدى أو نصاب	ليس من همّة الصحائف يحظى
ومقال يغشى التهي بارتباب	إنما هذه الاساطير قال
كيباض يأوى « جناح الغراب »	ليس فيها حقيقة الحق الا
عزمها يترك الوري « في اضطراب »	فاطلب النور من مرائي قلوب
قد تجلّت لامن وراء سحاب	ونفوس شمس المعارف فيها

وله ره أيضاً

لتكا فؤى سهم ال-بلاء مصيبا	ولقد رميت الى الذين قد انبروا
حتى غدوت على الجميع رقيبا	وملكت من فدا العلى وتوامه
اذالم يحوزوا منه قط نصيبا	وتنا فست في سو ددى احلاسها
مدرار علم لى يزيح جدوبا	وغدا على سفح الامانى مسبلا
حتى جلون الاسود الغريبيا	ومنا يحي حزن المعلّى فى التدى
والو غد يولى قولنا تكذيبا	ومكار مى ملاء الورى آثارها
فى سترها وجرى اليه لغوبا	والشمس لاتخفى وان جد العدى

وله ره أيضاً

ر بو عايباهى تر بها اكم الطيب (١)	أرى بين دربند وبين دزاشيب
-----------------------------------	---------------------------

(١) در بند و دزاشيب موضعان مشهوران فى شمال طهران

تفيض بدمع فوق فيض الشآيب
فكيف بما حيوا ربوع الاعارب
ومالى سوى ردهناك و تخيب
جزاء بشير عن نواظر يعقوب
و علة تشريقى و غاية تغريبي
وما بضمار والمنيفة تشيبي

وله ر. أيضاً

و هجرك يجعل الولدان شيبا
وقد كنت المفوه و الخطيبا
و من يسترجع الرحل النهيبا؟
و دمعى موقد ذلك اللهبيا
معنى ساهراً قلقاً كئيبا
و كم علمتها الشجو النحبيا
و يستوفى الرقيب به الرقيبيا

وله ر. ايضاً

فضل أهل الزمان من غير لب
كذل يوم أجتك بالمتنبى (١)
لتألهت فيه من فضل ربى (٢)

ألا فسقتها من عيونى سحاب
قليل لها قولسى تحية تبّع
أو قل لو تحظى شفاهى بلثمها
جزى الله عنى من يشرفنى به
أمغرب أحشائى و مشرق صبوتى
نسيبى و تشيبي بربعك دائماً

أتعجب ان رأيت بسى المشيبا
ألست ترى الى حصرى و عيى
قد انتهت عيونك رحل عقلى
أرى لهباً بقلبى فى وجيب
جعلت فداك كم أغدو و أمسى!
أسابق سجة الورق الشوادى
نصيبى ان أقيم الدهر فذاً

أيها المنكر المكابر جهلا
جىء بسيف من آل حمدان يوماً
لو تنبأ فى الشعر من غير فضل

(١) يريد بقوله «سيف» الدولة الحمدانية الذى هو ممدوح المتنبى وتفصيل تعظيمه وتجليله للمتنبى وصلته و احسانه له محول الى موضعه من التراجم المفصلة.

(٢) كأن مضمون هذا البيت مأخوذ من بيتى أبى محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى كما نقل فى ترجمة المتنبى بهذه العبارة «ومدحه يوماً المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة و اشبيلية و انشد بعض كلامه و فى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأشدر تجلا :

وله ره أيضاً

من لى بحرف أمتطى ظهره فيبلغنى منية الطالب
 مستودع الظهر الامام الحسين (م) ن بن على بن ابي طالب
 عليهم منى سلام منى جاد السما بالهاطل الراضب

وله ره أيضاً

فى تخميس أبيات للخيزارزى (١)

يامن رمانى بسهام التوى يامن حشاحشوى بجمر الجوى
 يامن سبى لى وأوهى القوى يامن اذا أقبل قال الهوى

هذا امير الحسن فى موكبه

لولا الهوى آدم ام يفتن لولا الهوى يعقوب لم يحزن
 لولا الهوى يوسف لم يسجن كل الهوى صعب ولكننى
 بليت بالا صعب من اصعبه

ياساكناً فى قلبى الواله ومخرجاً ذكرى من باله
 وما لكأ رقى بأدلاله عبدك لاتسأل عن حاله؟
 حل باعدائك ما حل به

قد ضاق لى فى رحبه العالم وددت لو يشكل بى آدم
 أحلف بالعشق ولا آثم قد كان لى قبل الهوى خاتم

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

تجيد العطايا واللها تفتح اللها
 بأنك تروى شعره لتألها

لئن جاد شعرا بن الحسين فأنما
 تنبأ عجياً بالفريض ولودرى

وقوله « لو » لم تستعمل فى هذا الموضع بمعناها المشهور كما هو واضح فهو بمعنى « ان » .
 (١) قال ابن خلكان : « ابوالقاسم نصر بن احمد بن مأمون البصرى المعروف
 بالخيزارزى الشاعر المشهور ، كان أمياً لا يتهجى ولا يكتب ، وكان يخبز خبز الارز بمر بد
 البصرة فى دكان ؛ الى آخر الترجمة » وقوله « زخى » قرى ، بالجيم ايضاً ونسب البيتين
 الاخيرين فى بحث القلوب من اتوار الربيع الى التمار الواسطى قائلاً بعده : وقيل لغيره .

واليوم لو شئت تمنطقت به

لو كان لى فى الوصل من مطلب
قد شاب رأسى وهوى كوكبى
فسمنى «أطمع من أشعب»
وذبت حتى صرت لوزخ بي

فى مقلة الوسنان لم ينتبه

وله ره أيضاً

لئن أنكرت وفضلى وفقهى وحكمتى
فليس لاعشى فى الانام وأجهر
و قالوا فلان شاعر و أديب
من الشمس والبدر التمام نصيب

وله ره أيضاً

أكرم ببديع ذكره لى أديباً
عن نحو هواه ليس صرف أديباً
أبلج ببيان فضله لى حسباً
مالى وحديث «ان زيدا ضرباً»

وله ره أيضاً

أرى لذة الدنيا ورغدة عيشها
وجذباً بأهداب الاناشيد بينهم
تخالس أحباب لأكوس آداب
فطوراً لاءجام وطوراً لاعراب

وله ره أيضاً

يا من هو حيدر بغاب الادب
قد مثل لى منذ تشرقت بها
أدركت بلقياك قصارى اربى
ديوان الشعّر ترجمان الادب

وله ره أيضاً

وما الشعّر فى زهد يرقّ وانما
ولكن اذا ما جال قود يراعتى
محاسنه فى مدحة ونسيب
بحلبة وعظ حزت كدر نصيب

وله ره أيضاً

يا يوسفاً يسفك ماشاء من
قد شغف الناس جميعاً فهم
دم ولا يحذر من حوبه
بين زليخاه و يعقوبه

وله ره أيضاً

ومن يك نصابة فى العلوم
ليعلم أنى لنعم الخبير
و يعرف أيام أصحابها
بأيامها و بأنسابها

وله أيضاً في حجة العصر ٤

كم نصبر في نواك يا بن النقبا نفدى لك مهجة و أمأ و أبا
قد ضاق لنا الارض بما قدر حبت من واسع افضالك فاجعل سببا

وله ره أيضاً

زعى الله في آسنجران لييلة بذ كراك مرت والفرآد يدوب (١)
فهامت الى عليا دزاشيب أنفس وهاجت الى تلك العهد قلوب

وله ره أيضاً

لم يأت برتاك شمال و صبا الأوحنا قلبي و جداً و صبا
شوقى لمحيتاك مساء و صبا ينمو و به أكاد اقضى سببا

وله ره أيضاً

عود كريمك بالقنوع ولا (م) تحرص على مال عناك به
فغنالك عن شىء و ان كشرت جدواه خير من غنالك به

وله ره أيضاً

فقه و أصول و كلام و أدب طب و تفلسف و أيام عرب
ان لم يزد القلب بهاء و صفا فخر و تكاثرو لهو و لعب (٢)

وله ره أيضاً

لنا قوم هم الضعفاء لكن لهم من حمقهم أعلى نصاب
و ان يسلبهم شيئاً ذباب فلن يستنقذوه من الذباب (٣)

(١) دزاشيب و آسنجران موضعان الاول فى سفح جبال شميران بقرب طهران لكن الثانى لم اتحقق موضعه و امله ايضاً فى هذه الحدود و النواحي لكون الناظم من اهلها.

(٢) اشارة الى هذه الاية «انما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثرو فى الاموال و الاولاد الخ»

(٣) هذان البيتان مأخوذان من قوله تعالى فى سورة الحج : «وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و المطلوب»

وله ره أيضاً

في نظمك ما يلعب بالالباب في شرك ما يخمل ذكر الصابي
في خطك الاعجاز من اعجاب حقاً لك أنت أشرف الكتاب

قفية التاء

قال رحمه الله في معارضة قصيدة دعبل

شجاني نياح الورق في الشجرات فهجت الي عهد الحمى صبواتي
وتقت الي سلمى وذى سلم هوى و مربع أنس قد غدا كموات
و ذا كرت ربعا دارس الرسم من منى و قد كان يوماً عامر العرصات
و ربعاً بخيف والأراك ونمرة عفاها البلى كالربع من عرفات (١)
وعهدى بها والغصن غن وعيشتي مرفهة في غيدها الخفرات (٢)
و أيام الهوى في ظلال وريفة من الضال والطباق والأثلاث (٣)

(١) قوله «الاراك» قال ياقوت : «أراك بالفتح و آخره كاف وهو وادى الاراك قرب مكة يتصل بغيقة قال نصر : أراك فرع من دون نافل قرب مكة (الي ان قال :) وقيل هو موضع من نمرة في موضع من عرفة يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر في موضعه (الي آخر ما قال، وقال في الموضع المشار اليه : «نمرة بفتح أوله وكسر ثانيه أشى النمر ناحية بعرفة نزل بها النبي (ص) (الي آخر ما قال) فعلم أن تسكينها للضرورة، ويحتمل بعيداً أن تكون الكلمة بالتاء، قال ياقوت في حرف التاء : «نمرة بلفظ واحدة التمر من نواحي اليمامة لبني عقيل وقيل بفتح الميم»

(٢) قوله «غيدها» هو جمع الغيدا، وهي المرأة المتشبهة لبناً، والتي بشرتها لطيفة وحسنا على الكمال، والطويلة العنق. و«الخفرات» جمع الخفرة من قولهم «خفرت الجارية» أي استجبت أشد العباء؛ قال الشاعر:

تضوع مسكاً بطن نعمان اذ مشت به رينب في نسوة خفسات
ومنه أيضاً قول دعبل في تشبيب تايته بناء على كون التشبيب منه اذ فيه خلاف كما يأتي ذكره:
فعهدى بها خضر المعاهد ما لفاً من العطرات البيض والخفرات

(٣) قال في القاموس: «الضال (غير مهموز) من السدر ما كان عذياً، واحده بهاء، أو السدر البرى و شجر آخر» و قال في طبخ: «والطباق كز نار شجر منابته جبال مكة نافع للسموم شرباً وضاداً» الي آخر ما قال.

معارف دارات الصبا نكرات
 لخل نأى والدهر ذوفلتات
 سهام النوى عنها بوشى وشاة (١)
 و أمرهم فى فرقة و شتات
 وللا نجيين القادة الجففات (٢)
 لبيض مصاييح لخير سراة
 ومهبط وحى الله والبركات
 ولا سيما يوم بشط فرات
 ورد دموع المجد منهمات
 شمس سماء العدل منكسفات
 نهوضاً يجوب السهل والعزات (٣)
 تبارى تمام البدر فى الظلمات
 فظلت قلوب الدين مرتويات
 مقاتته أهوى الى سجديات (٤)

فصاح بنا للبين المشت فأصبحت
 فوالله لأبكى لرسم عفاولا
 ولم أبك للبيض النواعم جاني
 و لكنما أبكى لآل محمّد
 وأبكى لاهل العلم والحلم والتقى
 لغرّ ميامين لاكرم سادة
 لآل رسول الله مستنبط الهدى
 وأيامهم مشهورة فى مصابهم
 فذلك يوم جلّ فى الدين رزه
 وشقت قلوب لاجيوب وأصبحت
 ووالله لأنسى الحسين اذا امتطى
 فجلّى ظلام النقع من نور وجنة
 وروى غليل الحق ناقع وعظه
 فوالله لو أن ابن ساعدة وعى

(١) كأنه ينظر الى تانية الكميّ حيث يقول فى هاشمياته المعروفة:

طربت وما شوقاً الى البيض أطرب ولا لعبا منى و ذوالشيب يلعب ؟
 ولكن الى اهل الفضائل والنهى وخير بنى حواء والخير يطلب

(٢) قال فى تاج العروس : « (و) من المجاز قولهم : أنت (الجفنة) الغراء
 يعنون (الرجل الكريم) المضيف للطعام عن ابن الاعرابى ، قلت : وقد جاء ذلك فى حديث
 بداهة بن الشيخير وانما يسمونه جفنة لانه يطعم فيها ، وجعلوها غراء لما فيها من وضوح السنام . »

(٣) « النهوض » على وزن فعول وان لم أجده فى مادة نهض فيما عندى من
 كتب اللغة الا أنه مستعمل فى كلمات الطراز الاول من الشعراء كثيراً منها قول أبى تمام :

« نهوض بتقل العبء مضطلع به وان عظمت فيه الخطوب وجلت »
 (٤) يريد بقوله « ابن ساعدة » قس بن ساعدة الايادى الخطيب المعروف

بين العرب .

فناصع فخر لا يغطيه ريبة
وقارع زجر يصدع الصخرات
فقابل أهل الفسق والفجرات
و نادى بنى الزرقاء و العبلات
ألا ويلكم تبألكم ترحاً لكم
وبؤساً ولعناً دائم النكبات
طلبتم صراخي واليهين فجئتكم
وأوجفت أطوى الغور والهضبات
سلتم علينا سيفنا وحششتهم
لنأما اقتدحنا مس من جنوات (١)
و أصبحتم البأ لا عدائكم على
مواليكم ياكثرة العثرات
ولم يظهر واعدلأ لديكم ولم يكن
لكم أمل فيهم ليوم نجاة
تركتهم أهيلي والظبي في غموورها
و ما جاش جاش طامن لغزاة
فطرتم اليها كالذباب و كالفرا
ش ظلمتم تداعيتهم الى الشهوات (م)
فسحقألكم ياعصبة الائم يا محرّ
في كلم يا نا بنى السورات (م)
وشدأذأ حزاب و من يطفىء الهدى
ومن هم من الشيطان كالتفثات
عضدتم اولى الطغوى خذلتهم بنى الهدى
وقابلتم الايمان بالغدرات
أجل أنه فيكم قديم وأصبحت
عليكم غصون الغدر منهدلات
و ان الدعى ابن الدعى لراكر
وفيكم أصول منه منشعبات
وهيهات يا أبى الله ذاو رسوله
لنايين ذل شامل و ممت
وأنف حمى فى نفوس أبيّة
ومن قد ثوى بالبيت والحجرات
وطاهر جدّ طيب الحجرات (٢)

(١) هو نظير قول ابن سنان الغفاجى حيث قال خطأ بالبنى أمية فى ذم سبهم
لامير المؤمنين على عليه السلام فى زمان خلافتهم على المنابر :

«أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه قامت لكم اعوادها :»

(٢) - قال الزبيدى فى تاج العروس : « و هو طيب الحجرة اى عفيف و منه

قول النابغة :

« رفاق النعال طيب حجراتهم
يحيون بالر يعان يوم السباب »

« بقية العاشية فى المصنعة الاتية »

أنوثر لا والله طاعتكم على
وانى وان كنت القليل أهيله
فأما غلبنا كم فتلك سجيّة
وأما غلبتم لم تنلنا هزيمة
ولكن منايانا و دولة آخر
فلا تحسبوا فى أن أصاب نجاتكم
يدور بكم دور الرّحى كلّ حادث
فيارب أنزل فى الشدائد رحمتهم
فلم يسمعوا أخزاهم الله قوله

فأحسوه مرّ الطعن والشتامات
وعاد الى أشياعه عصبة الهدى
وأفضى الى بذل الكرائم أمرهم
وماجت بحار الغطب والقوم شروا
فلله هم من عصبة هاشميّة
وشمّ طوال لم ير الدهر مثلهم

مصارع أهل العزّ والنّجدات
لغاز بهم حتّى يفيض حياتى
لذا قدمصنت فى سالف السنوات
فماطبنا جينا لى الهلكات (١)
كذلك الورى ماض و آخر آت
ولكن أفيضوا ساكب العبرات
ويغشاكم رعى من الهلكات (٢)
ولا تسقمهم من هائل الغدقات (٣)
ولا اتعظوا اذ جاءهم بعضات

وآل الى أصحابه السّروات
أبرّ فريق بل أعزّ حماة
وقامت قناة الحرب والسفكات
لحرب العدى والغوض فى الغمرات
كرام لهام باسليين كرامة
بيوم وغى فى شدّة و ثبات

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

فانه كنى به عن الفروج، يريد أعاء عن الفجور وهو مجاز و به فسرا بن الاعرابى
قول الشاعر « فامدح كريم المنتمى والحجز » قال اى انه عفيف طاهر، والحجز العفيف،
والحجزة بالكسر هيئة المحتجز، و يقال: فلان كريم الحجزة وطيب الحجزة يكون به
عن العفة و طيب الازار .

(١) هو وتاليه مأخوذان من البيت المشهور المشتهر به فى النحو :

« فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا »

(٢) الرعى الرعدة والرجفة ومنه قولهم فى الدعاء على من يريدون الدعاء،

عليه « أرعشه الله فارتعش اى أرعده الله فارتعد »

(٣) هتلت السماء، هتلاً وهتولاً وتهتلاً وهتلاً نأ هطلت، أو هو فوق الهطل، أو

الهتلان المطر الضعيف الدائم وسحاب هتلى أى هطل أو متتابعة المطر. (أقرب الموارد)

اذا خمدت نار من الحرب أضرموا
وبيض المعطايا والندی الغمر والعلی
اذا كلكوا وجهاً ليوم الوغى ترى
هم الاسد اسد الحرب لا الغاب ظلمهم
فبی وأبی هم من نفوس کریمه
تلقوا شبا الهندی بالصدر والطلی
غزوادونه حتی مضوا فی سبيله
فلما بقی وترأ وحيداً وأهله
تمطى عتاق الاعوجیة صائلاً
فشدت علی الاعداء أفتك شدة
فوالله ثم الله ما فاز ناظر
ولاسمعت أذن بوتر نظيره

لها لهباً بالسمر والقضبات
بأبوابهم محطوطة العيرات (١)
حبال أمانی الاسد منصرمات
من السمر سمر الخط لا الاجمات
غدت فی سبیل الله منهنكتات
وسر بالهم من نجدة السربات
ونالوا من الرحمن خير هبات
صراع علی الرمضاء فی الفلوات (٢)
بييض المواضي والقنا الذربات
كما شدت الاساد فی اللجبات
بأربط جاشاً منه فی الغزوات
جری، علی الاعداء فی الحملات

(١) قوله « العيرات » بكسر العين وفتح الياء على خلاف القياس في أمثالها قال الفيروز ابادي « والعير بالكسر القافلة مؤنثة، أو الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها، أو كل ما امتير عليه ابلا كانت أو حميراً أو بغالاً كعنبات ويسكن » قال الزبيدي في شرحه : « قال سيبويه : جمعوه بالالف والتاء، لمكان التأنيث، وحر كوا الياء لمكان الجمع بالتاء، وكونه اسماً، فأجمعوا على لغة هذيل، لانهم يقولان جوزات وبيضات وقوله « ويسكن » هو القياس ومنه الحديث : كانوا يترصدون عيرات قريش، أي دوابهم وابلهم التي كانوا يتاجرون عليها. »

(٢) بقى كضرب لغة في بقى كعلم كما صرح به في كتب اللغة بل في كتب الصرف أيضاً قال نجم الائمة الرضى رضى الله عنه في شرح شافية ابن العاجب (ص ٣٤) من طبعة طهران سنة (١٢٨٠) وطى، بجوزون قلب الياء الفأفى كل ما آخره ياء مفتوحة فتحة غير اعرابية مكسوراً ما قبلها نحو بقى في بقى، ودعافى دعى وناصاة فى ناصية » وقال أيضاً فى شرح قول ابن العاجب « وطى، بقلب الياء فى باب رضى وبقى ودعى الفأى. » وقوله، وطى، بقلب قدمضى شرحه، وهذا حكم مطرد عندهم سوا ما كان أصل الالف الواو أو الياء كما فى رضى ودعى أولاً نحو بقى »

فما أنس لا أنس الحسين بصولة
إذا ما نضى سيفاً أرى القوم رعداً
يصول عليهم في فؤاد غشمشم
يقول ويأتى ان أتى نحو عصابة
أنا الطاهر المولود في حجر فاطم
«أنا ابن علي الطهر من آل هاشم»
أنا السيف إلا ان للسيف نبوة
أرى نجدة أنست بسالة حيدر
فشدّ شديداً بالبسالة أرزه
وكرّ عليهم كرة بعد كرة
وكادت لو أن الله لم يقض قتله

بكيت لسا داتي وخير هداتي
بكيت لقومهم مفازا ولي العلي
بكيت حسينا وهو في حومة الوغى
غزا في سبيل الله حتى مضى القضا
فخرّ صريعاً ياله من مصيبة
فلم يسق ماء ينطفئ منه حره
أحاط عليه القوم من كل جانب
فقوم بخطار و قوم بياتر
فظلّ جديلاً بالدماء مزملاً

تقدّ قلوباً للعدى كظباة
أجشّ سفوحاً من دم الرقبات
بماض جراز يقطع القصرات
بفخرله في أعظم القربات
لا طهر نسوان و خير فتاة
كفاني به فخر أعلى الطبقات (١)
و مثلي مأمون عن النبوات
بيدر وأحد بل بكل غزاة
وردّ عرى الامال منقصمات
فسالت دما الابطال منسربات
تظلّ جيوش الكفر منهزومات

بكلّ العشايا السود والغديات
وهم في ندى المجد خير قضاة
يصول وحيداً في فريق بغاة
له بالتردى شملة القتلات
هوى النجوم الزهر نحو فلاة
غلطت ولكن من ظبي الخدمات
احاطة نيران علي روضات (٢)
و آخر بالاحجار و الخشبات
ومنقطع الاوصال والعضلات

(١) - قال الناظم في هامش الصفحة مشيراً إلى المصراع الاول: «مصراع مشهور
لا حاجة الي ذكر قائمه»

(٢) تحريك واو «روضات» للضرورة، والا فالاصل فيها السكون.

وشمر شمر قبّح الله وجهه
وأصبح أشلاء الحسين وصحبه
فغسلهم قاني النّجيع و نعشهم
فلهفي عليهم من كرام بقتلهم
فلهفي عليهم من غطارف في العلى
فلهفي طويل لا انتهاء لدهره
فحزني طويل لا انجلاء لليله
فذلك يوم ما أشدّ بلاءه
فأصبح منهدياً به قائم الهدى
وغارت نجوم المجد يوم مصابهم
وظلّ به جيش الضلال مغلباً
أصابتهم تلك النوائب اذزروا
ولاقتهم هذى المصائب اذأتوا
فيالك رزه منه عين محمّد
أفاطم قومي وانظري ابنك عارياً
أفاطم بنت الطهر قومي انظري الى

لحزّ الطلّي يا ويلتا لولاتي
معفّرة مرضوضة الجبهات
من القاضيات الحمر و الصّعدات
مباني الهدى أصبحن منهدمات
حووا قصبات السبق في الحلبيات
ووجدى يذيب القلب في اللفحات
وقلبي كئيب صاعد الزّ فرات
لآل الهدى والصّوم والصّلوات
وقصر المعالي هاوى الشّرفات
وباتت بدور العزّ منخسفات
ورايات دين الله منخفضات
نبيّ الهدى عن صفحة ودواة (١)
سقيفتها المشؤمة الثمرات (٢)
و فاطمة منهلة العبرات
وأذرى سفوح الدّمع في الوجنات
جسوم بأرض الطّف منعفرات

١ - يشير به الى ما روتّه الغاصة و العامة من أن النبي (س) لما قال في مرض
موته لرجال كانوا بحضرته «ايتوني بالكفت والدواة، أو اللوح والسدواة أكتب
كتاباً لن تضلوا بعده» بدأ فقالوا ان رسول الله يهجر» وزواه عن الشئ، اى نعاء عنه ومنعه .
٢ - نظيره ما نقل عن ابن الجوزي؛ قال الشيخ البهائي (ره) في أوائل الجزء،
الاول من كشكوله : «قال الفاضل الاديب صلاح الدين الصفدى في شرح لامية العجم
«ستل ابو الفرج بن الجوزي ، كيف ينسب قتل الحسين الى يزيد و هو بالشام والحسين
عليه السلام بالعراق ؟ فأنشد قول الرضى (ره) :

«سهم أصاب وراميه بنى سلم من بالعراق ؟ لقدأ بعدت مرماك»

«أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي
 أفاطم قومي من ثراك وشاهدي
 أفاطم قومي ابكي لسبط محمد
 وأقسم لو شاهدتهم في بلائهم
 فيأدهر ماهذي الفواحح؛ أطفأت
 أبغضى ابن ساقى العوض أحمد ظامناً
 فلا بلّ غلّ الدهر يوماً بناقع
 أشمل بنى الزرقاء يغدوم مؤلفاً؟
 أجر ثومة الكفار في ظلّ عزّة؟
 رأس ابن هند في السرير متوجّ؟
 أحلف السبا آل النبيّ محمد؟
 آل رسول الله في دارس عفا؟
 ديار زياد عامرات ربوعها
 مواسم أهل البغي في ظلّ نضرة
 منازلهم في مكّة وحبورها
 منازل كانت للنبوة مألفاً
 منازل كانت للولاية معهداً
 منازل لافيهما لتيّم معرّس

نجوم سماوات بأرض فلاة» (١)
 بناتك للاعداء مستلبات
 وزينب والسجاد ذى الثغفات
 ضربت على الخدين باللطيمات
 سراجاً من الايمان ذالمعات
 وورد الورى من سائغ وفرات
 ولانال منجى من رحى السغيات
 وآل رسول الله رهن شتات
 وآل الهدى مهتوكة الحرمات
 ورأس ابن بنت الطاهر فوق قناة
 وفي آمنه الثاوى بنو القندرات
 و أولاد هند في ذرى الغرفات
 ديار رسول الله منطمسات
 ودور نزول الوحي مندرسات
 عواف و كانت أعصراً عميرات
 وبالوحي والتنزيل مشتملات
 وللعلم والايمان مضطجعات
 ولالعدىّ تابع الخطوات (٢)

(١) هذا البيت بتمامه لدعبل ولم يصرح بكونه منه اكتفاء باشتهاؤه.
 (٢) يريد أنه كان تابعاً لخطوات الاول منهما، ويمكن أن تكون اللام للعهد
 وتكون الاشارة فيه الى ما ذكر في الآية من قوله تعالى «ولا تتبعوا خطوات الشيطان»
 أى كان الثانى تابعاً لخطوات الشيطان، ويمكن أن يقرأ بالحاء المهملة والطاء المعجمة و
 مفردهما العظوة كالخطوة ومعناها المكاة والمنزلة عند الناس كما فى المصباح؛ فيكون
 المعنى أنه ما كان يبتغى فى افعاله وأقواله رضى الله تعالى بل كان يتحرى فى جميع حركاته
 وسكناته رضى الناس وجلب قلوبهم اليه كما هو دأب ابناء الدنيا لكن المعنى الاول أظهر.

منازل كانت مشهد الوحي والتقى
 ويوم غدِير أعلن الظَّهر فضلها
 فقَرَّت عيون المتمِّمين وأصبحت
 فان منعوهم حقَّهم فلحربهم
 تذكَّرت ربعاً في منى ومناة
 وسال بدمعي ذكر عهد أحبَّتي
 واذ نحن في ظلَّ من الوصل وارف
 نروح ونغدو في خرائد عندها
 فأزجى لنا اليمين المقادير فالنَّوى
 فمن لى بوصل يبرد القلب حرَّه؟
 فيا عين جودي بالدماء وما الدِّماء؟
 فلولاً مرام أنبرى لتمامه
 لأودي بنفسى الهم لكن سينجلي
 سينهض بالبترا القواضب حاسماً

و بالدين و الايمان مفترشات
 فصارت صدور الدين منشرحات
 قلوب الاعادى منه مكتئبات
 عذاب و ييل لا يلى بفوات
 و مية اذ تجلولنا كهياة (١)
 و صدتنى الاحزان عن هجعاتى
 نغادى رياضاً للهوى أنفات
 غدت بالقصور الحور معترفات (٢)
 تو قد فى الاحشاء جمر غضاة
 ومن لى بنيلى أعظم الرغبات؟
 اهاتى الرزايا السود والوقعات؟
 ظهور امام آخذ بترات
 بذاك الفتى الكشاف للكربات
 أصول بلايا الدين والحسرات

(١) قال الزبيدي : « (و منى كالى بلدة بمكة) تكتب بالياء (و تصرف) ولا تصرف ، و فى الصحاح : موضع بمكة مذكر يصرف ، و فى كتاب ياقوت : منى بالكسر والتنوين فى الدرج (سميت) بذلك (لما يعنى بها من الدماء) اى يراق » (اقول : كلامه طويل الذيل ، فمن اراده فليطلبه من هناك) و فى تاج العروس أيضاً : « (و مناة) بفتح الميم (موضع بالحجاز) بالقرب من ودان ، عن نصر » و « مية » اسم امرأة كأم عمرو وغيرها من النساء التى يشب الشعر فى أشعارهم بأسمائهن . و قال الزبيدي أيضاً : « (و المياة البقرة الوحشية) لبياضها شبهت بالبلورة و الدرة (و المياة (البلورة) التى تبض من بياضها وصفائها ، فاذا شبهت المرأة بالمياة فى البياض فانما ارادوا صفاء لو نها فاذا شبهت بها فى العينين فانما تعنى البقرة فى حسن عينيها . »

(٢) هو مأخوذ من قول سعدى حيث يقول :

حور فردا كه چنين روى بهشتى بيند كرش انصاف بود معترف آيد بقصور

إذا ما غدت بالريح ملتطمت
 بقتل رجال أوبسبي بنات
 و للكفر منه أنكل النقمات
 و جالي دياحي الظلم والعشوات
 ببغى أولى الطغوى وجور عتاة
 هو المرتجى فضلا لفك عناة
 كروض أريض فسحة الارضات (١)
 ربوع الالهاني تغدى خضرات
 وينكشف الغمءا في الورطان
 و مبسوطة أيد من الأنعمات
 وللمجد طالاع على العقبات (٢)
 و ملجأ قصاد وشمس عفاة
 ففاز الالهيون بالملكات
 فظلت لطاق الورد مقتطفات
 لوامعه بالخرد العطرات
 محيآه عن ستر من السترات

سيأتي بجيش كالبحور زواخراً
 ويقتصم ممن جاء أهل محمد
 فمنه لأهل الدين أجزل نعمة
 هو القائم المهدي عجل نصره
 ومن يملأ الغبراء عدلاً إذا امتلت
 هو الملتجى في كل خطب وفادح
 هو الماجد الفضل بضحي بجموده
 هو الأشهم الاسنى الذى بنواله
 لحشمته ينقاد كل ملمة
 و من بره صدر المنايح واسع
 هو ابن جلا العلياء في يوم مفخر
 هو المقصد الاسنى لكل مؤمل
 جلى في ذرى اللاهوت عن بعض فضله
 أرى في جنان الخلد طيب خلقه
 وأبدى بها بعض الجمال ففاز من
 ونال السماء الانجم الزهر اذ جلى

(١) تحريك را، «الارضات» للضرورة .

(٢) قال الميداني في مجمع الامثال : «أنا ابن جلا؛ يضرب للمشهور المتعالم

وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحي :

«أنا ابن جلا وطلاع الثنايبا متى أصنع العمامة تعرفوني»

و تمثل به الحجاج على منبر الكوفة؛ قال بعضهم : «ابن جلا = النهار» وحكى

عن عيسى بن عمر : أنه كان لا يصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول : لم ينون

«جلا» لانه على وزن «فعل» قالوا : وليس له في البيت حجة ؛ لان الشاعر أرادا لحكاية

على الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره : أنا ابن الذي يقال له : جلا الامور

وكشفها»

إذا اقتبست من نوره قبسات
 إذا بان عن سطو من السطوات
 ومجد أثيل مشحد اللذبات
 وفخر رفيع شامخ الدرجات
 وفضل مبير يخفض البكرات (١)
 وخلق كريم يخجل النسومات
 بسابق فخر حاز للقصابات
 به يستجير المجد في اللجبات
 صدور الوري من بعده وغرات
 يحلّ من العلياء في الصهوات
 ليوم بيان السنّ السجعات
 لسان فصيح واسع اللهوات
 أبنت قصا راه بكنه صفات
 فلا غر ولوا صبحت حلف صمات (٢)
 وحيدرة لا الاعظم النخرات (٣)

قصيداً اليكم يبلغ التحفات
 عقود بدت بالدرّ منتظمات
 بها يستغيث الشعر في الازمات
 بوبل سفوح دائم الهملات

و أشرقت الشمس المنيرة في الضحى
 وكوّنت السبع الطبايق من اللظى
 فغرّ جليل لا يفلّ حسامه
 و صدر وسيع لا يضيق فنائه
 وجود مجير قد اطلت غيوثه
 وأصل قديم يفضح الشمس نوره
 فمن مبشر عني لؤي بن غالب؟
 بفرع لدى عليائه الطود خاضع
 وحق له فخري بيت على الجوى
 بخير سليل من ذؤابة هاشم
 فما رزؤهم والله رزاً يفى به
 وما فخرهم فخرأً يبين أقله
 فلو كان ممّا في ذمام مفوّه
 ولكن ثياب اللفظ عنه قصيرة
 « إذا فخر وا يوماً أتوا بمحمّد »

اليكم بنى التطهير والصلوات
 وهاكم بنى الزهراء نظماً كأنّه
 أتكم بنى الزهراء متى قصيدة
 وما روضة غناء تسقى ربوعها

(١) قال في القاموس : « البكرات جبال شمع عندما لبني ذؤيب . » أقول :
 وهذا المعنى هو المراد أيضاً في قوله فيما سيأتي : « نذل لديها هامة البكرات »
 (٢) مضمون المصراع الاول من هذا البيت مأخوذ من قول من قال :
 « وان رداً خيط من نسج تسعة وعشرين حرفاً عن معاليه قاصر »
 (٣) المصراع الاول بتمامه لدعبل، وانما لم يصرح به اكتفاء بشهرته .

فيضوع الذِّدِّ الذكيَّ بوردها
بأحسن منها في صفاء و بهجة
اذا ما وعاهها الاحمدان و حارث
عنواد و نهاخر و اسجود أو عمرو
و لولم يكن شيخ الخزاعة منشداً
بحضرة مولانا الامام الذي به
على بن موسى خير من وطى، الثرى
فرحبه في شعره و مقاله
لفصلتها لكن يحق به له
ولكنني أرجو الرضاء من الرضا
و لم أنشها إلا لخالص وجههم
و أرجو من الرحمن غفر خطيئتي
فان لم يكن حب النبي و أهله
أعوذ برب البيت و الحجر و المقام
لئن كان لا ينجي من الهلك و دهم

و نرجسها في سائر الصفحات
و أطيب من أشعارها النصرات (١)
و كل فصيح طيب اللهجات (٢)
جهاها لديها أدمنو اللثمات
قصيدته في أطيب الحجرات (٣)
يبين و يجلي ظلمة الشبهات
عليه سلامي دائماً و صلاتي
و شرفه فيه بخير صلات
فخار تری الايدي به صفرات
لسوق المرائي الغر و المدحات
و آمل أن تمحي به هفواتي
و احصائها في صفحة الحسنات
بمنج فما المنجي من الهلكات؟
م و الخيف و التعريف و الجمرات
و ليس سواهم شافع لعصاة

(١) قوله « بأحسن » خبر لقوله « و ما روضة » و نظيره كثير الوقوع في أشعار الشعراء الأتري التي قول النابغة في داليتة المعروفة:

فما الفرات إذا هب الرياح له
يمده كل واد مترع لجب
يظل من خوفه الملاح معتصماً
يوماً بأجود منه سيب نافلة

(٢) يريد بالاحمدين المتنبي و المعري . و بحارث اباسفراش الحمداني و صرح بمراده في هامش الموضوع بخطه ره .

(٣) خزاعة علماء للقبيلة بلالام ، فادخاله اللام عليه كادخاله اللام على كلمة جريرو قد مر ما فيه في ص ٢٣ و ٢٤ من هذا الكتاب .

فهل في ولاء من عدى وتيمه
فلا واأذى بالعلم والفضل خصهم
وليست صباواتي لآل محمّد
إذا لم أقابلهم بوّد فهل ترى
إلى حبتراً أم نعل؟ أم قحيفها؟
و إن فؤادي من لواعج شوقه
فمن مشرب ماءً من الوصل بارداً
قلوباً تلظى دونها لهب التوى
لقد أنزل الدهر العنود بسوحها
وأبرك جمال القضاء ببا بها
أعلل نفسي بالاماني فانها
أمور المعالي بعد طول تفرّق
ومختلفات الدهر من كثرة التوى
ومتفقات الكفر بعد تجمّع
ويصدع بالقضابة القضب شمل من
سأشكو من الدهر الظلوم ببابه
فيقتص من خصمي بماض مهتد

نجاة امرئ، أم من هن وهنات؟
فلا و الهى بارئ، التسمات
و من سمك الا فلاك مؤتفكات
تطير السى أعدائهم نشواتى؟
أبى الله لى من هذه الهوسات؟
إلى وصلهم مستوقد الجمرات
قلوباً بنيران الهوى قلقات
قلوباً بأيام الحمى علقات
صنوفاً من الاحزان مختلفات
من الكرب نوقاً صعبة شرسات
ستنقاد من سيف الهدى سلسات
ستصبح بالمهدي مجتمعات
بيئاره يصبحن مؤتلفات
بخطاره يمسين مفترقات
يخرى لعزى ساجداً ومناة (١)
وأنهى إلى الطافه لوعاتي (٢)
من الدم هام مسبل القطرات

(١) العزى علماً للصلب المعروف مع اللام قال الله تعالى:

« أفرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى . »

أقول: إن الناظم ره كثيراً ما يخالف القاعدة المعروفة في باب اللام الداخلة على
الإعلام وقد أشرنا إليه في ذيل (ص ٢٣) عند الكلام على قوله :

« أوذل لى فخر الجبرير
ولو بكعب أو كلاب . »

(٢) فتح الواو لرعاية الوزن والأصل سكونها في أمثال هذه الكلمات

مثل الروضات والزوجات ونحوهما.

تبيت ظهور الجهل منقصمات
 ترى راي أهل العلم منتصبات (١)
 وأوقع خدّ الفقه في كبوات
 وصحبتهم بل يؤثر الخلوات
 أغثنى فقد ضاقت به فسحاتي
 وغفرا نمان من منجح الطلبات
 بها تتغنى الورق في النغمات
 لوعداً و ربّي منجز لعداتي
 لسان يفلّ البتر ذات شبة
 و نادرة والشعر من صنعاتي
 لأنظم منه الدرّ والخزرات
 ولا يعكاظ الشعر ذاسرقات (٢)
 بنحت صفات أو بقرع صفاة
 من الغمد أضحي نافذ الأشبوات
 وهاهو هذا يصدع الصفوات
 لنادي الوري يا خسة الصفقات (٣)
 تردّ و رى الزندكا الصلداات

وأشكو اليه فادحاً نال من به
 هو الوالد البرّ الاعزّ الذي به
 رماه برزء جلّ في العلم خطبه
 وأعناه حتّى ظلّ يعتزل الوري
 فيا كاشف الغمّاء يا منزل الجدى
 مدحت بنى الزهراء أرجو نجاتنا
 وكم في بنى الزهراء لي من قصيدة
 وعارضت من ذى دعبلان لي بها
 أنا اللسن العذب الفصيح الذي له
 أنا المنهل الصافي لكل فضيلة
 ولست أعدّ الشعر فخراً وانني
 و لست بشنّان الاغارة حاش لي
 ولست بهجاء و لست بمادح
 ولكن لسانى كالبحسام متى بدا
 وأمضى من الرميح الردينى في العشا
 ولى كلّ نظم لورآه وليدها
 وحسبى شهيداً هذه الجذوة التي

(١) يريد به الرمد أعنى وجع العين الذي ابتلى به أبوه فى أو اخر عمره.

(٢) قال الفيروز آبادى فى القاموس : « عكاظ كفراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف ، كانت تقوم هلال ذى القعدة و تستمر عشرين يوماً ، و تجتمع قبائل العرب فيتعاطون أى يتفاخرون ويتناشدون . » فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات.

(٣) يريد بقوله « وليدها » البحترى.

أبوالفضل أقصر من مقالة مدره
 «تجاوبن بالارنان والزفرات
 خذوها بنى الزهراء منى خريدة
 فما ظبية دعجاء حوراء بالحمى
 بأخدع منها للقلوب اذا جلت
 تحرّيت مدح الهاشميين شافعي
 أشفعهم والله ينجح سؤلهم
 عليهم سلام الله ما طاب ذكركم
 عليهم تحايا طيبات زكيّة
 عليهم و من و الاهم ودعا لهم
 و لعن و ييل لانصرام لحبله
 على ناصب أو غاصب فضل حقهم

يعارض نظماً طيب الكلمات (١)
 نوائح عجم اللفظ والنطقات
 لواحظها تزرى على الطيّبات
 سبت قلب أهل المشق في النظرات
 تلاعب أهل الأشعر في اللّفات
 وحسبي شفيحاً مدحهم لغداتي
 ويغفر لى فى جنبه فرطاتي
 وما صدح الورقاء في العذبات (٢)
 و نشر سلام فائح التفحات
 من الله عني أفضل الصلوات
 لمتسم من بغضهم بسمات
 مدى الدهر أخزى الويل واللعنات (٣)

(١) «المدره» بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء قال في أقرب الموارد:
 «المدره - السيد الشريف - والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال ، كقول
 لبيد «ومدره الكتيبة الرداح» و- زعيم القوم والمتكلم عنهم، ج مداره قال ذو الاصبغ
 العدواني: يا ابن الجحاجة المداره «والصابرين على المكاره» ويريد بقوله «نظماً
 طيب الكلمات» قصيدة دعبل التي مطلعها هو البيت الذي نقله بقوله «تجاوبن؛ الى آخره»
 (٢) العذبات بالباء الموحدة أغصان الشجر ذكره في أقرب الموارد .
 (٣) قال الناظم قدس سره : نجزت القصيدة وقد كمل عددها مائتين و ثلاثين بيتاً ،
 أصبح كل واحد منها في مصباح الفصاحة زيتاً ، ولا يجري الى شعر منها الكمية ، ولا يتحكم
 عليه لو لوليت ، و لو أن المتتبع في دو اوين شعراء العرب ، و المتأمل فى
 لطائف مضامين الادب ، و المتدرب فى كلمات السلف السابقين ، و المتدبر فى أشعار
 الفصحاء السالفين نظر الى هذه القصيدة الغراء ، التي تتعددون لحاقها الشعراء ، و أمعن
 فيها نظره و التزم النصف ، و تجنب عن الحيف و الجنف ، لرجحها على غالب ما سبكوه
 فى قالب مقالهم ، لأنها منسوجة على منوالهم ، بل يظن من لم يعلم قائلها الحرى ، أنها من
 «بقية العاشية فى الصفحة الاتية»

وله (ر) أيضاً في الموعظة والنصيحة

دع العيش و احذر بغتة الهلكات
أست ترى ما في الوري من صوارف
ألم يأتك الانباء من بعض ماجرى
ألا انما الدنيا كشوهاء نحسة
فإن الردى بالناس ذوبغات
تذل لديها هامة البكرات (١)
على الناس قدما سالف السنوات
سويداء لكن تنجلي كمهاة

(١) قدمضى أن البكرات اسم جبل انظر (ص ٤٣)

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

شعر الكميث والحميري، لا نخر اطها في سلكهم، وانصياغها على سبكهم، وقد كان اشتغالي بنظمها، حتى اشرفت ولاح بزوغ نجمها. في يومين لم أصر فهما فيه تماماً، بل شغلت شيئاً منهما حتى تلى تماماً؛ وقد عارض هذه القصيدة، وقابل هذه الفريدة الملك الصالح ابن طلائع الذي كان شاعراً مجيداً وشيعياً سميداً وفصاحته وبلاغته مدروجة في الصحائف، ومعلومة عند أرباب الآداب والمعارف، وقد ظفرت على أبيات منها ذكرها السيد علي الصدر في أنوار الربيع وهي هذه :

الائم دع لومي على صبواتي
وما ضرعي من سيئات تقدمت
ألا انني أقلعت عن كل شبهة
شغلت عن الدنيا بحبي معشراً
فما فات يحويه الذي هو آت
ذهاباً اذا أتبعتها حسنات
وجانبت غرقي أبحر الشبهات
بهم يصفح الرحمن عن هفواتي
وقال في آخرها :

أعارض من قولي الخزاعي دعبلأ
« مدارس آيات خلت من تلاوة
وان كنت قد أقلت في مدحاتي
و منزل وحى مقفر المرصات »

هذه الجملة من الاشعار ما ذكره السيد الايد في الانوار (ص ٣١٢ و ٣١٣ من طبعة ايران سنة ١٣٠٤) ولو تأملت و نظرت اليها، و سحبت ذيل الفكر عليها، لرأيت الفرق بين المنسبكين كفرق، الخزر الخرز من و هو اليه كالقرارة الي المشعجر، لحسن وقوعه في الفؤاد و خدعه للقلب وتأثيره في الحشا و ذلك فضل اليه يؤتبه من يشاء، و من تائباتي أيضاً التأبية التي جعلت هذه اصلاً لها، و أرقعت بها ذيلها، لكنها قصيرة بالنسبة اليها، وان كانت طويلة عند قصور النظر عليها، و سلكت فيها مسلك النصيحة والعظة، لعل الله يجعل بهار واقد همنا يقظة، وهي هذه : « دع العيش و احذر بغتة الهلكات » وساق القصيدة الي آخرها كما ذكر في المتن .

« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

فتخدع من يهوى إليها بقلبه
فلاتخدعن منك الفؤاد بما ترى
ولكنها غرارة من تزوجت
تغرّ الورى في لفته من لحاظها
ألا إنّما الدنيا لها الغدر شيمة
« ألم تر ما نالته من آل أحمد »
« فشددت عليهم مرّة بعد مرّة »
فقوم ثووا أرض البقيع و فرقة

و تلعب بالالباب في لعبات
اليك من الالفاظ والغمزات
تلاقته بالاهوال كلّ غداة
و ترمى الحجى من رشقة النظرات
عليها جرت في سابق العصرات
وهم خير سادات وخير « حماة »
و أهدت اليهم أسوء الصنعات
أنأخت مطاياهم بشطّ فرات

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

أقول : فعلم من تصريحه بعدد أبيات القصيدة أنه ضاع منها أبيات قليلة
فإن الموجود منها أقل مما ذكره بقليل كما يرى في المتن
تذنيه - اعلم يا أخى أن قصيدة دعبل بناء على ما يوجد في كتب القدماء من
أهل الترجمة والادب وغيرهما أولها قوله :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
ويدل عليه حديث نقله الصدوق (ره) في عيون الاخبار وعبارته بناء على ما نقله
المجلسي (ره) في البحار (ج ١٢ ، ص ٧١ ، س ٤) هكذا : « ن - الهمداني ، عن علي ،
عن أبيه ، عن الهروي قال : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : أشدت مولاي علي
بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
(الحديث) وهو كما ترى نص في المطلوب يدل أيضاً على المدعا كلمات جمع من العلماء ،

منهم ياقوت فإنه قال في معجم الادباء

(في ترجمة دعبل) « وكان من مشاهير الشيعة وقصيدته الثابتة في أهل البيت
من أحسن الشعروأسنى المدائح ، قصد بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا بخراسان »
(الى ان قال) : « ونسخ هذه القصيدة مختلفة ، في بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة ألحقها بها
أناس من الشيعة وانا موردون هنا ما صح منها قال :

« مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفرا العرصات »
فساق القصيدة الى آخرها وهي بناء على ما ذكره خمسة وأربعون بيتاً .
« بقية العاشية في الصفحة الآتية »

وقوم ببغداد أنا خوا و آخر
و نفس زكى بالغرى فديته
و قوم بسامراء حلت ركابهم
و من غائب كالروح ليس بظاهر
عليهم سلام الله ماهبت الصبا
اولئك سادات الانام و صفوة
اولئك خير الناس اكرم من مشى
اذا كانت الدنيا عليهم ضئينة
« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

وقال ياقوت أيضاً

في ترجمه أبى الحسن ابن لنكك البصرى الاديب المعروف (محمد بن محمد بن جعفر) : « وكان يروى قصيدة دعبل التي أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة ، ورواه عنه ابن جنجج النحوى . »

و منهم صاحب طبقات النحاة بناء على ما نقله عنه صاحب الروضات فإنه قال (في ترجمة دعبل) : « قال صاحب طبقات النحاة في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك أبى الحسن البصرى : « قال ابن النجار : كان من النحاة الفضلاء ، والادباء النبلاء وله أشعار حسنة ، قدم بغداد وروى قصيدة دعبل التي أولها : « مدارس آيات خلت من تلاوة » عن أبى الحسين العبادانى ، عن أخيه ، عن دعبل ، ورواه عنه عبيد الله بن جنجج النحوى . « فعلم منه أن ابن النجار أيضاً كان على هذه العقيدة بالنسبة الى تلك القصيدة

و منهم السيد على خان الممدنى (ره) فإنه قال

في أنوار الربيع عند الكلام فى الاستثناء ، بعد نقل بيتين عن الصالح بن طلائع « وكان الملك الصالح هذا متشيعاً وكان شاعراً مجيداً وله ديوان مشهور ذكر منه ابن خلكان فى تاريخه جملة جيدة ، ومن شعره قصيدته التى وازن بها قصيدة دعبل الخزاعى التى أولها :

« ومدارس آيات خلت من تلاوة
ومنزل وحي مقفر العرصات »

« مدارس آيات خلت من تلاوة
واول قصيدة الملك المذكور قوله :

الائم دع لومى على صبواتى ؛ أقول : وساق الابيات الخمسة التى مر ذكرها
« بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

فلا تركبن صعب الغرور فانه
وبزّ حبالاً للاً مانيّ و اقتصد
فللدهر أحبولات سوء يبثها
فايتاك أن تمنى بهنّ فحاذر
إذا ما يزفّ الدهر منها وسيمة
وحافظ على صون الحجى من بد الصبا
وتزّه عن الاعراض جوهر ك الذي
ولذّ بجبال من ولاية حيدر

ليذهب بالانسان كلّ فلاة
ولا تأت من سوء الورى بشكاة
فيوقع فيها اخوة الغفلات
الغرور فذا من أعظم التبعات (١)
اليك فلا تخدعك باللحظات
وحاذر وقوعاً منك في الغمرات
رقى في المعالي أشرف الذروات
وأولاده الاطهار خير ولاية

(١) قوله « تمنى » قرأها الساوجي ره « تمشى » .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

في ذيل ص ٤٧ ممثلاً بعدها بقول دعبل: « مدارس آيات ؛ الى آخره » ويؤيده أيضاً تسمية القصيدة بقصيدة « مدارس آيات » كما تتراعى في بعض الموارد بل غالبها فمنها ما ذكره محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عند ذكر مناقب أبي الحسن الرضا عليه السلام : « ومن مناقبه (ع) قصة دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل: لما قلت « مدارس آيات » قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وأنشدته اياها فاستحسنها وقال لي: لا تنشدها أحداً حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسألني عن خبري ثم قال: يا دعبل أنشدني « مدارس آيات خلت من تلاوة » فقلت: ما أعرفها يا أمير المؤمنين، فقال: يا غلام أحضراً أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) قال: فلم يكن ساعة حتى حضر فقال له: يا أبا الحسن سألت دعبلا عن « مدارس آيات » فذكر أنه لا يعرفها فقال لي أبو الحسن: يا دعبل أنشد أمير المؤمنين فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها . (الحديث وهو طوييل فمن أراد فليطلبه من هناك) ألا ترى الى سياق العبارة كيف يلوح منها أن القصيدة كانت موسومة بقصيدة « مدارس آيات » فلذا قال صاحب مطالب السؤل بعد نقل الحديث بتمامه : « فانظر الى هذه المنقبة، ما أشرفها وما أعلاها، وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقرأه فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة بمدارس آيات ويشتهي الوقوف عليها: (الى آخر العبارة) ونقل الرواية والعبارة معاً « بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

فان لم يكن مولاهم ناجياً فلا
وان يأتك الدهر الظلوم بفادح
« فلا تظهر الشكوى من البؤس ليلة
تأس بأولاد الهمى فانهم
وما استشعروا الا التصبر للبلأ
لئن كان يوماً قد أتاك بحادث
وان لحقت دهرأ أباك مصيبة
وقد هدّ منها ركن كل كريمة

تظن امرء أ يحظى بنيل نجاة
« يززع أركان الصبر فى الوثبات »
و لا تجزعن يوماً من النكبات « (١)
« على كل حال أسوة الخيرات »
فصبراً جميلاً « يا أخا النوبات »
جليل ينال الجدّ بالفترات (٢)
و أعظم بها للركن والعرفات
و قلب المعالى نيل بالجمرات

(١) ضاع من هنا بيت وانما وضعناه موضع الضائع .

(٢) هو نظير قول من قال : فالى الله المشتكى من دهر اذا أساء أصر على

اسائه ، وان أحسن ندم عليه من ساعته . والمضمون قريب مما قال المعرى :

« فان كان شراً فهو لا بد واقع و ان كان خيراً فهو أضغاث أحلام »

ويقاله قول من قال :

« فلاكل ما تزجو من الخير كائن ولاكل ما تزجو من الشر واقع »

واستدل بهذا البيت الاخير بعض المحشين على الكشاف على ان الرجاء بأتى بمعنى

الخوف والامل معاً ، قاله فى ذيل قوله تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً »

« بقية العاشية من الصفحة الباضية »

على بن عيسى الاربلى (ره) فى كشف الغمة بعينهما ونقلهما عنه فى البحار ايضاً كذلك .

قال السيد المحقق الفاضل نور الله التستري (ره) فى مجالس المؤمنين فى ترجمة دعبل فى ترجمة

هذا الحديث ما لفظه : « در كتاب كشف الغمة از دعبل نقل نموده كه چون قصيده موسومه

بمدارس آيات زانظم نمودم قصد آن كردم كه بخدمت امام ابو الحسن على بن موسى الرضا

عليهما السلام بخراسان روم و آن قصيده به عرض ايشان برسسانم پس چون بخراسان

رفتم و بخدمت آن حضرت مشرف شدم و قصيده را برايشان خواندم تحسین بسيار

نمودند و فرمودند كه تا من ترا امر كنم اين قصيده را بكسى نخوان تا آنكه خبر

آمدن من بمأمون رسيد و مرا نزد خود طلبيده خبرها پرسيد آنگاه گفت كه قصيده

مدارس آيات را بر من بخوان من انكار معرفت آن قصيده كردم پس بيكى از خادمان

گفت كه حضرت امام رضا (ع) را طلب نمايد و بعد از ساعتى آن حضرت تشریف

« بقية العاشية فى الصفحة الاتية »

وأهدى إليه الدهر في فلتاته
وجدد ربع الجهل من حادث عفا
وقام خطيب الجهل في الناس واغنت
فلا بد إلا الصبر عليك تحتسى
فلولم يكن في الصبر منجى من البلا
فلا تحسبن شيئاً وان جل نفعه
فصبراً وصبراً بارك الله فيك من
فصبراً يريك الله منيتك التي
مصاباً له الاحشاء في لفحات
ديار الهدى حتى غدت خربات
معارف أشخاص الهدى نكرات
سلاف عناقيد المنى جرعات (١)
ومناى عن الاحزان و«اللوعات»
يجلّى به الظالماء في اللزبات
مصاب يؤدى الصبر «للزمات»
مددت لها الايدي الى «السبحات» (٢)

(١) جواب لقوله «وان كان الى آخره» و«وان لحقت الى آخره».

(٢) سبحة الله جلالة، وسبحات وجهه الله أنواره؛ تقول أسالك بسبحات وجهك
الكريم اي بما تسبح به من دلائل عظمتك، والسبحات أيضاً مواضع السجود. (قاله في
أقرب الموارد)

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

فرمودند پس مأمون بآن حضرت گفتند که از دعبل استدعا نمودم که قصیده «مدارس
آیات» را بر ما بخواند انکار معرفت آن نمود آن حضرت بمن امر فرمودند که ای
دعبل آن قصیده را بخوان پس بخواندم آنرا و مأمون تحسین بسیار نمود. «فلعلم أن
العبرة ظاهرة في أن القصيدة كانت معروفة بقصيدة «مدارس آيات». حتى في زمان
حیوة دعبل (ره) والرضاعليه السلام بحيث كانت قد اشتهرت بهذا الاسم فلذا سأل المأمون
دعبل عن القصيدة بهذا العنوان.

ونظيرهما عبارة صاحب المعالم في التحرير الطاوسي فانه قال:

«دعبل بن علي الخزاعي (ره) حاله مشهور في الايمان وعلو الشأن وذكر
صاحب الكتاب شيئاً من حاله مع الرضا (ع) في قصيدته المشهورة؛ مدارس آيات.»
قال المحدث القمي الحاج الشيخ عباس رحمه الله تعالى في مفينة البحار عند ذكر
دعبل: «قصيدة «مدارس آيات» لدعبل بن علي الخزاعي المذكور مشهورة. أنشئت عند
علي بن موسى الرضا فصارت مقبولة عنده ولدعبل وقصيدته ذلك حكايات معروفة»
ومما يدل على ذلك بالخصوص ما ذكره الشيخ مسلم بن محمود وهو من
قدماء المخالفين في كتابه الموسوم باخبار الجن باسناده عن دعبل بن علي الخزاعي
«بقية الحاشية في الصفحة الآتية»

من الحزن أقصر هذه الكلمات
فعلك تحظي تم بالغرفات
عليهم سلام فائح التفحات
وهم مهبط الخيرات و البركات
تفوح برياً المسك في النسومات
بعذب اللمى من خررد الخفرات
وفزت بها بالنجح في العرصات
و أولاده الاطهار طول حياتي

أبا الفضل أقصران قلبي لذائب
فان لم تفز في هذه الدار بالمنى
« فمأعشت قل » مدح النبي وآله
« فهم معدن العلم والحلم والتقوى »
وقد كنت قد عارضتها بقصيدة
وجليت منها غادة قد تبرجت
فهبت عليها للقبول نسائم
فيارب صرف في ولاية أحمد

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

قال: هربت من الخليفة المعتصم فبت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة
في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة واني لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود على: « السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ألج برحمتك الله » فاقشعرتني من ذلك و نالني أمر عظيم، فقال: لا ترع،
عافك الله فاني رجل من الجن اخوانك ثم من ساكني اليمن طرى الينا طار من أهل
العراق وأنشدنا قصيدتك وأحبيت أن أسمعها منك فأنشدته :

مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحى مقفر العرصات
أناس على الخير منهم وجعفر
و حمزة والسجاد ذوالنفثات
إذا فخروا يوماً أتوا بـمحمد
وجبريل والفرقان والسورات

فأنشدتها الي آخرها فبكي حتى خر مغشياً عليه السى آخر القصة التي هي
مذكورة أيضاً في سفينة البحار في مادة « جن » (ج ١ ، ص ١٨٧) و دلالة على
المطلوب لاجل أن المورد لم يكن محضر الامام حتى يستحى منه دعبل كما سيدكر،
فشروعه في انشاده من قوله « مدارس آيات » أدل دليل على كون البيت رأس
القصيدة .

وجه الجمع بين الامرين

ويمكن الجمع بين الامرين بأن تكون القصيدة جميعها اى من قوله « تجاوبن الي
آخرها » لدعبل الا أن انشاده في حضور الامام على بن موسى الرضا عليهما السلام كان من قوله
« مدارس آيات » الي آخرها » كما صرح بذلك العالم الجليل النبيل السعيد الشهيد ابن فثال
النيسابورى رضوان الله عليه في كتابه روضة الواعظين حيث قال فيه في ترجمة الرضا (ع)
« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

ويارب تبت أرجلى في هواهم
وليس بمظنون بفضلك سلبه
وأجر يراعاتى لهم وهى شرب
وأمدد بروح القدس نفسى لمدحهم
وصل عليهم ما استهام متيم
وماطاب عرف الصدغ يوماً ومائنى
ومالم يساو القاضبات بواتراً
ومالم يحالك الغصن قامة أعيد

ولا تستلبنى ذلك عند وفاتى
وقد كنت أبغى ذخره لمماتى
على حلبة الاوراق بالمدحات (١)
فذاك مرقي شامخ العقبات (٢)
بلمح عيون تشغف الظبيات
هبوب الصبا قدماً من العذبات
فواتر نجل الاعين الوسنات
ولا السنبيل الاصداع منتشرات

(١) قوله « يراعاتى » قرأها الساوجى (ره) « يراعاتى » بالياء الموحدة وفيه
مالا يخفى على الفطن اللبيب .
(٢) يشير به الى قول النبى (ص) لحيان « لا زلت مؤيداً بروح القدس »؛ الى آخره .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

(ص ١٢٤) : وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن على الغزاعى فلما دخل عليه قال :
انى قد قلت قصيدة و جعلت على نفسى أن لا أنشد ها أحداً قبلك فأمره الجلوس حتى
خف مجلسه ثم قال له : هاتها قال : فأنشد قصيدته التى أولها :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات »

وليس هذا البيت رأس القصيدة ولكن أنشد ها من هذا البيت فقيل له : لم بدأت
بمدارس؟ - قال استحيت من الامام على بن موسى الرضا أن أنشده التشبيب فأشده المناقب
ورأس هذه القصيدة :

« تجاوبن بالارنان والزفرات نوايح عجم اللفظ والنطقات »

و نظيره ما قال ابن شهر اشوب فى الهناقب :

(فى ترجمة الرضا عليه السلام) و عبارته هكذا « ولما دخل دعبل بن على الغزاعى
على الرضا عليه السلام و أنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات »

قيل له : لم تركت التشبيب؟ - قال : استحيت من الامام . وقال المجلسى (ره) فى ترجمة
قصيدة دعبل : « بدانكه قصيده اختلافات بسيار دارد و در روايات بعضى ييشتر ؛ و بعضى
بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

ومالم يضاء الدرّ وهو منسق
ومالم يساو المسك شامة خده
درارى تغور الغيد منتظمت
ولا الخمر عذباً من رضاب سقاة
سلاماً كأنفاس الصبا وهي تنبرى
الى عاشق مستوقد الجمرات (١)

وقال (ره) يمدح مولانا أبا عبد الله الحسين (ع)

والسيد المجدد الشيرازي (ره) وهي على ما ظننا تشتمل على
سنة وستين بيتاً الا أن بعضها قد ضاع

« تجلّى لنا و هو » فى زينته
« غزال اذا ما اثنى لافتاً »
صباح أوى الليل فى طرته
يصيد الجأ ذر فى لفته

(١) هذا البيت آخر القصيدة وضاعت من أواسطها أبيات فى قد كانت أريد من ذلك.

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

كثيراً، رويت كرده اندو آنچه متضمن مجموع روايات است ابراد مينمايد « فترجم القصيدة
على الترتيب الذى نقله فى البحار وقال فى آخر القصيدة « و در بعضى از روايات اين دو
بيت مذکور است :

فيا و ارنى علم النبى وآله

لقد آمنت نفسى بكم فى حياتها

ولا كلام فى أن دعبل أنشد القصيدة فى محضر الرضا عليه السلام من قوله : « مدارس

آيات » الى آخرها ويدل عليه روايات منها ما ذكره فى العيون كما فى ص ٧١ من المجلد

الثانى عشر من البحار بهذه العبارة « ن - المكتب والوراق معاً عن على ، عن أبيه ،

عن الهروى قال : دخل دعبل بن على الخزاعى (ره) على على بن موسى الرضا عليهما السلام

بمرو وقال : يا ابن رسول الله انى قد قلت فىك قصيدة وآليت على نفسى أن لا أنشدها

أحداً قبلك فقال : هاتها فأنشده :

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفرا العرصات »

الحديث . ومنها أيضاً ما ذكره فى ص ٧٠ من المجلد المذكور نقلان العيون أيضاً بهذه

العبارة « ن - البيهقى ، عن الصولى ، عن هارون بن عبد الله المهلبى قال : لما وصل

ابراهيم بن عباس ودعبل بن على الى الرضا (ع) وقد بويغ له بالعهد أنشده دعبل : شعر

« مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفرا العرصات »

فما يرى فى البحار ومجالس المؤمنين من الابيات التى تقدمت على البيت المذكور لعلمه من

« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

« إذا ما توجهت نحو القلوب »
يدب على عارضيه العذار
كفوس الزبرجد يحمي بها
و في كفه قدح ملؤه
يهتئ بميلاد فرخ البتول
و من لاذ فطرس في مهده
و من فؤض الله أمر الوجو (م)
و من عؤض الله عن قتله

يقود القلوب الى وجهته
كوردمشى الدر في صفحته (١)
عقيقاً يحيط على درته
عقار كأن فاض من وجنته
وسبط الرسول و ريحاته
فعاد لما كان من عزته (٢)
د قبضاً و بسطاً الى راحته
بأن الائمة من عترته

(١) مضمون البيت مأخوذ من شعر المعزى :

من غلام آن خط مشك كه گوئی مورچه

باي مشك آلود گوئی بر خط نسرین نهاد

(٢) يشير به الى حكاية فطرس الملك وهي مشهورة ومذكورة في الكتب

المعتبرة فمن أرادها فليطلبها من مواضعها من هناك .

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

الملحقات و كيف كان نقلت القصيدة في كشف الغمة مع هذه الزيادات مستندة الى رواية
ونقلها عنه كذلك في البحار فراجع المآخذ حتى يتبين لك الامر فعلم من هذه كلها أن ما
قاله صاحب الروضات في ترجمة دعبل بعد الاشارة الى القصيدة مراراً بهذه العبارة

أقول : ان هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مراراً هي تائمت المشهورة التي
تبلغ مائة وعشرين بيتاً رائعاً وفيها من مناقب أهل بيت العصمة و مصائبهم الجهم الغفير
و مطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدسة الرضوية قوله :

تجاوبن بالارنان والزفرات

بخبرن بالانفاس عن سرأنفس

نوامج عجم اللفظ والنطقات

أسارى هوى ماض و آخرآت

الى ان انتقل عن كل ما يوشح به أوائل القصائد الى قوله :

فكيف و من أنى يطالب زلفه الى الله ؛ الى آخر ما قال خارج عن الصواب،
ولا يليق بالقبول عند اولي الالباب هذا ما يقتضيه الحكم بالظواهر و الله اعلم بحقيقة الحال
ثم اعلم أن أحسن قصيدة أنشئت في قبال هذه القصيدة الشريفة بناء على ما رأيت قصيدة
« بقية العاشية في الصفحة الاتية »

وأن يستجاب دعاء الصريح
وأن جعل الله فضلاً عليه
فيا طيبها تربة أخجلت
أرى الخضر قد دس منها بما
ترى القدس منها لنيل الفخار
و يغبطها العرش شوقاً كما
لقد عقر البدر فيها الجبين
مدار الوجود و قطب السعود
و نور تجلّى على آدم

إذا ما دعا الله في قلبه
شفاء البرية في تربته (١)
نوافج مسك على نفتحته
استقاه فعمر في مدته
يرصع تاجاً على قمته
يقاسي المتيّم من صوته
وها أثر الترب في جبهته
ومن جملة « الخلق في حوزته »
« ففاز بما شاء من توبته » (٢)

(١) قال (ره) في شفاء الصدور (ص ١٩١) بعد كلام له في التربة الحسينية :
« وقد أشرت الى هذه الخواص الثلاث في قصيدة حسينية ومدحت التربة المباركة
الحسينية بمالم أعرف سبق اليه فلا بأس بنقل ما يتعلق بذلك تطريزاً لديباجة الكتاب
وادخاراً لجزيل الاجر والثواب وهو : ومن فوض الله أمر الوجود » أقول نساق
الايات الى قوله : « لقد عقر البدر فيها الجبين ؛ الى آخر البيت »

(٢) ضاع من هنا شيء ، ويناسب أن يتجبر بما أضعه موضع الضائع من الايات وهو :
فلولا الصفي اصطفى ودم
ولولا الخليل افتدى بابنه
ولولا الكلبيم اقتنى حبه
ولولا تمسك عيسى به
لما عدّه الله من صفوته
له ما تردى رداخلته
لما نال ما نال من حظوته
لما كان يرقى ذرى رفعته

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أنشأها الاديب الاريب والسيد السند اللبيب الناقد البصير والعالم الخبير قوام الدين
محمد الحسيني رضوان الله عليه وهي على ما نقله العالم الجليل الاغاضي القزويني قدس
سره في آخر تظلم الزهراء أربعة وسبعون بيتاً وقال عند نقلها : « القصيدة الثالثة لبعض
من عاصرناه من أفاضل العلويين وأما تل الحسينين الذي هو في عصرنا قوام المستغيثين
وعصام المستغيثين اعنى قوام الدين محمد الحسيني آدم الله بركاته وقد ترجمها هو
بالفارسية فأوردتها في الهوامش (الى أن قال :) قال :

خليلي شقا الجيب بالحشرات
فاني تذكرت الحسين و صحبه
وقلت كما قال الخزاعي : « ليتني
بنفسي حسين حين سا ربأهله
وقوما باسعادى على الذرفات
فبات لهم قلبي على جمرات
توفيت فيهم قبل حين وفاتي »
من الحرم المحفوف بالبركات

«مضيئاً كشمس» الحقيقة لاح
«لقدحا» زمعنى الهوى المستميت
«ونال» الغرام الالهى اذ
فتى ناولته الهوى أكوساً
فأقبل فى الله يحسو الدماء
تجسد عشقاً الى ربه
فللعقل فى ذاته حيرة
دنا فى تدليه حتى أتى
فأصبح ينفذ عن ذيله
فتى سن بين الكرام الالباء
وأقدم حيث توأى الليوث
نعم كل ذى نجدة أشوس
له هممة لوغدت صولجان
فآثر سلة بيض السيوف
«فماذاق من» مضمض المفضعات
«وحمل من شدة الدهرما»
فصال كوالده صولة
وقد كاد ينهد لولا القضاء
الى أن تكامل شوق المحب
فاذذاك و افى رسول السها
وأكرم به من قتيل لقد
و ان سلبوه لبوساً له

على الكون فانجاب عن ظلمته
الى حضرة القدس فى بهجته
نفى كثرة الهم فى وحدته
بها خالص الدم من مهجته
ويطفى بسها الجمر من لوعته
فرد يد العقل عن رتبته
كما حير اللفظ فى مدحته
على قوسى الكون فى جذبته
غبار هما بيدي همته
فسار الا سود على سنته (١)
على قادم الموت فى عصبته
منيته كل أمنيته
أوت كرة العرش فى عطفته
و هز اللدان على ذلته
يدوب حشا الطود من سورته
ترى العرش يهتر من هزته
غدت ترجف الارض من خيفته
عماد السماوات من صولته
و تاق الحبيب الى لقيته
م يدعو فلباه فى دعوته (م)
تردى المكارم من قتلته
فلبس المفاخر من كسوته

(١) هو نظير ما قال ابن أبى الحديد وغيره من أن الحسين (ع) سيد آباء الضمير.

و أبعدها الله من رحمته
نسيم صبا صحّ في عآلته
غدت تضحك الارض من دمعه
و قد أشرق الكون من لمعته
برغم الجسود على خيبته
أو البدر في شعشعا نيتته
ن تآرج كالعود فسي جمرته (م)
و هم «صفوة الخلق من جملة»
«نعم جودة الغصن من دوحته»
غياث المؤمل في شدته
و من ينزل العلم في عقوته
و والى الامام على شيعته
و عون الفقير على فاقته
بيت العطايا على راحته
و آبائه الغرّ من أسرته
المبارك واليمن فسي طلعه (م)
ت ماخيمّ المجد في ساحته (م)

وله أيضاً

و كذا الطيبون للطيبات
تم هتمه بالوفا والتبات
فهي حقاً تاريخ فخر البنات

وله أيضاً

حطّ رحلاً بالشام أو بيروت

أرادت أمية سحقا لها
و لا مرّ يوماً على ربعاها
ولا سار في أرضها معصر
أرادت لتخفي سنا شمسه
فزادت ضياء وفاقته سنا
ومن طين الشمس رآد الضحى
فتلك معاليه طول الزما (م)
و انّ لابنائه الأنجيين
علاء يدل على مجده
«هو» الحسن الخير من آله
ومن ينشر الجود من كفه
خليفة آدم في ولده
رجا المستجير وفكّ الاسير
ومؤثر راحة أهل الرجاء
وناشر راية علم الرسول
له الكوكب السعد والظائر (م)
فلا زال ينشر بيض الهبا (م)

زوّج ابن السحاب بابنة كرم
و تخيّر من الحجاب نثراً
واطو ذكر البنات طراً لديها

أيها المبتغى لرعدة عيش

كَلَّ وجهه أصفى من الياقوت
ليت شعري ماذا الذي في البيوت؟
منه أوهى من نسجة العنكبوت

وله ر. أيضاً

بل بالملاحة قد تجوهر ذاته
فاليه ترجع ذاته وصفاته
والغنج غاية سعيه حر كاته
نفحاته كالمسك حان فتاته
للقلب حفاً موته وحياته
لكنه رشاً لفته لفتاته
عطفاته مسكية نفحاته
تلو عليك حديثه صفحاته

وله ر. أيضاً

فكتابه بهلا كه موقوت
يا قوت قلبي هكذا الياقوت
مذماج بحري حبله مبتوت
والقلب في جمر الغضا مفتوت
الا التأوه من فراقك قوت
شمس الضحى فكلاهما مبهوت
أسمندل ذا القلب أم سرفوت
يجلو رياض جماله اللاهوت
ينهى اليها سحره هاروت
بالحسن ملك دونه الملكوت

تلق فيها بكَلَّ سوق ومقهى
ذاك حكى بنظرة في عبور
عاد صبرى وكان حبلماً وثيقاً

جمع الجمال بوجنتيه شتاته
والحسن يشهد أنه ان ينتسب
مأوى المحاسن ما يضم ثيابه
عبث التسيم بصدغه فتفاوضت
الله واغوثاه منه فانه
ليثية سطواته بلحاظه
شمسية جلواته بانته
فرقان قلبي لوترى وجهى تجد

مرض لقلبي برئه ممقوت
ياقوت قلبي دام في جمر النوى
ربان عقلى فى نجاته سفينتى
زاد الهوى صبرى على مفض النوى
آه لقلبي فى اشتياقك ماله
حر بانه فى عشق شمسك شاركت
سل حاله فى نار هجرتك واءجبين
نفسى الفداء لطلعة برواتها
خبرى يحدث عنه سقم نواظر
أفديك يا ملك الملاح ومن له

نطق المحاسن في ثنائك فحق لي
و أنا الفصيح بنطقهن سكوت
وله ر. أيضاً

مستحل في شريعته
يشنى و هو معتدل
رب مستور أنا رد جي
زارني طيفاً و واعدني
أوروح حل في بدن
حل عقد الصبر من جلدي
سرتني رجع العذول وقد
نازه الاذيال مقتبل
خان عهدي و هو مؤتمن
ان بعض العذر مجرمة
نفذ الطرف العليل على

(م) السن عف في شيبته

ثابت في عهد جفوته
كاعتذاري من خيائه
جسمه من فضل علته

وله ر. أيضاً

تجن ماشئت فدوح الهوى
قد ظلل العشاق أهدابها
مافاتي في العشق شيء كما
في طلعة كالشمس لكن لها
وطرة كالمسك في طولها
أطول بها ليلاً ينال المنى
ومقلة تخذل طرف المها
تدير في الالباب كاساتها
لو ظفر العاذل يوماً به

في عقر قلبي أصلها ثابت
وفي السماء فرعها النبات
ليس من الحسن له فائت
قد شهد الناطق و الصامت
يقصر عن اطرائها الناعت
من هو في آنائه قانت
ويلاه لكن طرفه لافت
وبها القلب لها ماقت
أصبح من شيمته الشامت

قد نطق الحسن باطرائه
مباصره لو أننى ساكت
وله ر. أيضاً

قالت وقد نظرت وجدى بدميتها
من واختر الدل واترك منك مفخرة
فقلت هيهات يا بى الدل لى حسب
تأباه مناعرا نين بهاشمم
وصرت أقصر عن بت الغرام بها
قد فئت القلب و الاحشاء تفتيتا
مازلت فى نهجها مذكنت خريتا
فى ضوءه لم يزل يزهو اليواقيتا
و أنفس ثبتت فى العز تبيتا
اذلم أزل فى مقام الدل سگيتا

وله ر. أيضاً متغز لا الا أنه ضاع بهضه

بابلى الالفاظ فى السحر يروى
و كأن الثغور تحت الشفاه (م)
ليس قلب الا تمکن فيه
هو مرآة صنعة الملك الفر (م)
سحرت عينه فوادى و انى
و بتكسير مقلتيه انكسارى
مسنداً عن عيونه هاروت
الحمردر يزينه الياقوت
فسواه فى عينه ممقوت
دوفيه تجلت اللاهوت
فى هواه متيم مبهوت
و لمام المعسول للقلب قوت

وله أيضاً

شغفت فوادى أمها بلسانها
فسلوت زيتها فلست أحبها
لادر يوماً درها بل لاغدت
فكأن تحت لسانها هاروت
ولو أنها المرجان والياقوت
الا وحبل رجائها مبتوت

وله أيضاً

قامت تناولنى جاماً مشعشة
و شفته بغليان يرن كما
ففاح منها ومنها ثم منه شذى
كأنها أرج مما امتدحت به
كأنها ملئت ذوب اليواقيت
يرن صب غدار هنا لتشتيت
يحكى نوافج مسك عند تفتيت
الحسين باقعة الاكياس صييت

اشم اهوى لديه كل «اصليت»
من العلوم ولم ترزق لخرّيت
و ثبتت في المعالي أى تثبت
الأيعود بتسكيت و تبكيت
كسا مباريه جليب سكايت

وله ايضاً

بالشمس في راد الضحى ففضحتها
و عضتها و غمزتها و نطحتها
بل قرانها و ضممتها و نكحتها

وله ايضاً

تم أرتنى حسن شاماتها
يا عجباً من ظبي شاماتها

وله ايضاً

و رضابه لابل لقابى قوت
و عيونه الوسنان أم هاروت

وله ايضاً

و فى خضارم أهل الفضل صتيّتا
يجلو الظلام و يقتاد المصاليّتا

وله ايضاً

سقاها الرضاب العذب ماء حياة
فقلت اعجبوا الشمس في الظلمات

وله ايضاً

يأن بقلب صاعد الزفرات
عيونى اذ تنهل بالعبرات

الما جد الشهم ذو المجدين من نسب
و قدره برعت فى كلّ نادرة
فى عصابة أعرقت فى العزد وحتها
فلا يباريه ضوء الشمس فى شرف
لا زال درّة الكليل المفاخر ما

كم عادة غيداء قدقا بلتها
عانقتها و شممتها و لثمتها
ورشفت خمر رضاها و أخذت فض

شاميّة شامت ظبى لحظها
وافترست منى ليث الوغى

أشفاهه لابل هى الياقوت
و صدوغه لابل صوالج عنبر

لازلت فى سبل العليا خريّتا
أغزّ كالمخدم القصاب منصليّتا

ولما استقى ذلك المهفّف قهوة
و لاح له عكس بها متلماً لثاً

ولى ألفة بالنار جيل لانه
فيحكى فؤادى قلبه و دموعه

وله (ره) أيضاً

يا مبتسماً شفاهه الياقوت بل والياقوت دونها ممقوت
انطق و تبسم فويا قوتك ما للقلب سوى ذينك حقاً قوت

وله (ره) أيضاً

(في استنهاض حجة العصر عجل الله تعالى فرجه)

بالله أبا الزمان غوث الوقت صلنا كرمأ و لاتكن ذامقت
وابلل بندي الوصل قلوباً سجرت في نارنواك يا ولي الوقت (١)

وله (ره) أيضاً

أعاني الهموم و ما هممتي لتسلو عن الرتب العالية
ولايرزق المجد من لم يخض غماراً ولم يبذل العافية

وله (ره) أيضاً

أنافى مضلات الحجى ومزالق (م) الآراء في نهج الهدى خريت
لكن ان اجتذبوا بأهداب الهوى و أنا الخطيب فاننى سكيت

وله (ره) أيضاً

(في وصف مداومته على مطالعة يتيمة الدهر)

قد صادفت منى اليتيمة والداً برأ باقبالي على صفحاتها
مكنتها حجري كما وسدتها كفى فعدت بذاك خير حماها

وله (ره) أيضاً

شمس أرت الصباح من غرتها قد عتدت القلوب في طرتها
حلّت لي تكّة فغشى بصرى من ركبها النور الى سرتها

وله (ره) أيضاً

جمعت شتان «محسنات» قوم تركتهم بعشقتك في شتان
ولو لا أنت لم تألف نفوس مباينة الجواهر و الصفات

(١) قال الناظم (ره): « لا يخفى ما في لفظ الولي من التورية فانه للتطير. »

وله (ره) أيضاً

سخت عيونى من نواك بلوعتى
و كأن قلبى حبة قد أقيت
فكأن دمعى دمة المقلات (١)
من صدرى المسجور فى مشواة

وله (ره) أيضاً

يا من يشد لقتلى أزر همته
واسفك دمي غير هيتاب ولا وكل
بالله عجل ففى التأخير آفات
فلاقصاص ولا تخشى مكافاة

وله (ره) أيضاً

ماكنت أحسب أن قوة ساعد (م) الا هواء تسلبنى زمام حصافتى (٢)
حتى رأيت ملك حسنك سالباً
عقلى وذكرك حاكماً بخلافتى

قفية الشاء المثلثة

قال رحمه الله

من الشوق ما بالعقل يلهو ويبعث
يد العشق أقوى من يد العقل بسطة
رمى الله بالتهيم قلب معنف
زعامة قلب حيث حن الى الهوى
ألم ترنى قد كنت أفرس حازم
حوى كل طرس شرح أخبار فطنتى
و فى العشق ماعنه الغلاعة «تبعث»
فما غزلتها هذه تلك تنكت
يروح ويغدو وهو يعوى ويلهث
فذاك بجبل العقل لا يتشبت
وها أنا عن حتفى «بجدى أبحث»
فضل الورى بالجهل عنى يحدث

(١) - قال الناظم (ره) : «المقلات - التى لا يعيش لها ولد»

أقول: هو من «قلت» ولذا تكتب تامه ممدودة، قال فى أقرب الموارد :
«قلت الرجل (كعلم) = هلك، و أقلت المرأة والناقة = صارت مقلاناً» (الى ان
قال :) «المقلات - ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل؛ وامرأة لا تعيش لها ولد . ج مقاليت
كقوله : « تظل مقاليت النساء يطأنه » كانت العرب تزعم أن المقلات اذا وطئت رجلا
كريباً قتل غدراً عاش ولدها » .

(٢) - قال الناظم (ره) هذا البيت يجرى مجرى قول من قال :

من آن قياس نكردم كه زور بازوى عشق
عنان عقل زدست حكيم بر سبايد

سحرت بهاروتى صدغ وأعين
نواعس مما يستلبن من الكرى
خلاصى من اشراك صدغك فى الهوى
أرى كلّ حسن غير حسنك ذاهباً
لحى الله أقواماً قدراً وكفأعرضوا
بعطفته فى عقدة السّحر تنفث
وطول المدى منها الذّواظرتعبث
عزيز وطول الذّهر حسنك يبث
جفاء أجل « ما ينفع الناس بمكث » (١)
وقد جاءهم « ذكر من الله محدث » (٢)

قافية الجيم

قال (ره) مفتخراً بكمالاته
(الآنه ضاع بعضها)

تذكرنى نيل المعالى و اننى
و تنصحنى فى العلم حثاً بنيله
وتطرى لى الفضل بعثاً واننى
وتثنى من الاشعار عزمى ولم أكن
وما كنت أقنيها لقلّ مفاخرى
ولكننى لما أتتى فوادح
أخوها ومنها قد علوت المدارجاً
وما زلت فى عش الفضائل دارجاً
أبوه ومثى سوقه صار رائجاً (٣)
لأخذها ذخراً ينيل الحوائجاً
وانى فقد كانوا فى العدا لجاجاً (٤)
ولم أك إلا منهج الصبر ناهجاً

(١) مأخوذ من قوله تعالى فى سورة الرعد: « فأما الزبد فيذهب جفاء ،
وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض »

(٢) اقتباس من الآية الكريمة فى سورة الشعراء: « وما يأتيهم من ذكر من
الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين » ونظيرها الآية الاخرى فى سورة الانبياء « ما
يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون »

(٣) فيه استعارة لطيفة وتلميح ملبح الى اسمه اذ هو « ابو الفضل » فالضمير
يرجع الى الفضل كما فى قولهم « انما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه » ويأتى له نظير فى
حرف اللام .

(٤) «عالج» رمال معروفة بالبادية كما فى تاج العروس، وموضع بالبادية
به رمل كما فى القاموس وقد ورد فى الاحاديث مكرراً عند بيان كثرة الشئ، بتنظيره لرمل
عالج .

أسلى عن الاحزان نفسى بنظمها
ولست بمداح ولست بقادح
ولا ذنب لى ان رقى شعرى ولم يكن
ولا عيب لى أنى خبير بطرقها
ولست أعد الشعر فخرأوان أكن
وحسب المعالى والمكارم فخرها
و حسبى بنظم الشعر لله، فارجاً
ولست بجدد بالدعابة مازجاً
بمنواله حتى المصاقع ناسجاً
وفى كدل باب منه أصبحت والجا
أبا عنده أو كان متى ناتجاً
بمثلى فخاراً حين رهن المعارجاً

وله (ره) أيضاً

(الآن ضاع بعضها)

«أرسالت» نظمك وهو أبهى جوهر
«يلقى» به للدر أى قلائد
ويضم ناراً فى فؤادى أضرمت
وذكرت لى طيف الخيال وليت لى
من ذالعينى بعد بعدك بالكبرى؟
صعب لعمرى لا كشعب زجاجة
ولقد شربت كؤوس حبك صرفة
هل من علاج للهوى بعد النوى؟
ورويت شعراً كان أنشده الذى
وموقوف برد القريض فلاترى
فاقرأ عليه من السلام أحقه
وعليه متى ما حيت تحية

وله (ره) أيضاً

على ربه واستنشقوا الورد يارج
شمائل لطف بلهن التغنج
متى شتمت برق الحبيب فعرجوا
يفوح أريج الحسن منه وينبرى

وللدلّ فيها ورده المتوهّج
بدمعي وما ألا النوى منه « بهرج »
وبالصدغ وهو العنبر المتضرج
أحاديث شوق عن فؤادي تخرج
لوجدك نارفي الحشا تتأجج
بترب نعال منك رأسى يتوج
ليأتيني منه النسيم المؤرّج
ومالى طول الدهر عنها تبرّج

قال (ره) متغزلا

بل من نوافجه نشر الصبأرج
شوقاً الى أعين من كحلها الغنج
فصل وعدنى فمافى زورتى حرج
فما حديشى فى الاوراق يندرج
عنان صبرى فما الا اللقا فرج
سفكاً لها فرويداً انّها مهج
على العقول فمافى دأبها فلج
عنها فغيرك حتّى فى الورى همج
والنجم يغرب حيث الصبح ينبليج
تمت على عاذلى من لمعها الحجج

وله (ره) أيضاً

جلته غيداء ذات الدلّ و الغنج
والشمس طلعتها فى الحسن والبلج
من نشرها ماملا الارحاء بالارج

ربوع رياض الحسن فيها نضيرة
زرعت بها حبّ الهوى وسقيته
« فنتت » بعين للحبيب سقيمة
سأل بس أثواب الخلاعة مسنداً
نعم ياربيع القلب يا روضة المنى
خبلت وقد كنت الحصيف ولا أرى
أحلّ بدار من حماك قريبة
نزلت بها حسبى مراداً بيوتها

جرى حديثك فلا رواح تبتهج
أقبل فأعيننا مبيضة حزناً
مالى على سقمى بالبين من جلد
عسك ترحمنى ان كنت تنظرنى
الشوق غالبنى والوجد نازعنى
لوما ترقّ لما تلهو العيون بها
شوّ الاغارة صدغ منك منتشر
بالله لا أبتغى فى صبوتى حولاً
اذا طلعت فشمس الصحو آفلة
تيمت قلبى بشمس منك بازغة

وليس صافى مدام كالعقيق وقد
بيضاء لمياء تزهو البدر غرّتها
ففاح من كأسها نشر يؤ ازرها

أسنى وأزهر وأحلى وأطيب من
بل لو سعى غاية المسعى ليدنو من
فصاحة البدو في لفظ له بهج (١)
مع راجه أنملاً ما فاز بالفرج (٢)
والضليع عجفاء ذات الظلم والعرج (٣)
وله (ره) أيضاً

(متوسلاً بمولانا أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام)

مولاي يا باب الحوائج انسى
لا ارتجى أحداً سواك لحاجتي
بك لا نذ والى جنابك أتجى
أحداً سواك لحاجتي لا ارتجى
وله (ره) أيضاً

في الحجة القائم عجل الله فرجه

يا منتظر الورى وكنز الراجي
يامنتجع الهدى وركن اللاجي
فاطلع وصل الظلام بالا بلاج
يومي بنواك مثل ليل داج
وله (ره) أيضاً

وردية الخدين يا قوتية الشفتين نلت بوصلها أقصى الرجا

(١) قوله «أسنى» مع ما عطف عليه خبر لقوله «وليس» في أول القطعة و
مر نظيره في تائمه الطويلة مع ما أشرنا إليه في الذيل (انظر ص ٤٤)
(٢) مأخوذ مما ورد في الحديث من قول جبرئيل (ع) للنبي (ص) ليلة المعراج :
«لودنوت أنمله لا حترقت» وترجمه سعدى في قوله :

«اگر يك سر موى بر تر برم فروغ تجلى بسوزد برم»

(٣) «الشأو» المراد به هنا الامد والغاية؛ يقال: فلان بعيد الشأو أى على الهمة
و«الشازب» الضامر اليابس، و«الخجيب» على زنة الفرس سرعة السير فهو من باب اطلاق
المصدر على الموصوف بالخجيب مبالغة كما يقال زيد عدل أى عادل، و«الضليع» -
القوى الشديد الاضلاع يقال: فرس ضليع أى تام الخلق مجفراً غليظاً لاواح كثير العصب
قوى. و«العجفاء» مؤنث الاعجب؛ يقال: عجفت الشاة كعلم وكرم عجفاً ذهب سمنها
وضعت فهو اعجب وعجف وهى عجفاء وعجف بلاها، وأما قولهم: «عجف الدابة أى
هزلها» فهو كنصر وضرب و«الظلمع» مصدر ظلمع البعير أى غمز فى مشيه فهو ظالمع،
والظالمع أيضاً المائل للمذكر والمؤنث، وقيل: المؤنث ظالمة بالهاء، والظالمع
بالضم داء فى قوائم الدابة لامن سير ولا من تعب.

ولثمتها حتى غدا ياقوتها
فيروزجاً والورد عاد بنفسجا
وله (ره) أيضاً

عجبت من حال قوم رقّ قلبهم
على من ابرة في الرجل تختلج
فكيف حالهم للقلب لو علموا
به وفيه سهام نصلها الغنج؟
وله (ره) أيضاً

رفقاً بها ورويداً انها مهج
وليس الا الهوى اثم ولا حرج (١)
حسب المغيبين ذاك السيف منصلتنا
من الجفون فماذا الدل والغنج؟

قافية الحاء

قال (ره) مادحاً السيد الجليل الامير سيد حسين

القمي (ره) وكان (ره) من أخصّ أصدقائه

صاح بي صاحبي قبيل الصباح
صاح قم للصباح كم أنت صاح
فجبانى كأس المدامة فيها
أعين الديك أم شفاه الصباح
فتناولت قيصرى سلاف
تعقر الليث طاوياً فى الكفاح
ثم غنى الساقى الذّ غناء
طرب القوم منه حتى اللواحي

(١) قال الناظم (ره): «قال المرحوم آقا محمد رضا المتخلص بصهباء (وهو من

أساتيد الناظم):

امروز كه بما نظر تيز ميكنى
كاهى نظر بختجر خونريز ميكنى
كه زلف را بچهره و كه افكنى بدوش
بس فننه ها زموى دلاويز ميكنى
ساغر خون ماست با ندازه نوش كن
اين جام باده نيست كه لبريز ميكنى
لقد أجاد فى ذلك غاية الاجادة وقد نظمت هذا المعنى قبل الوقوف على
شعره فأشدته له حين انشاده فأكثر من التعجب والاعجاب، فقلت:

«مهلاً فما هي فى الكؤوس عقار
بل هذه مهج القلوب تدار»

وقلت أيضاً:

«رفقاً بها ورويداً انها مهج
وليس الا الهوى اثم ولا حرج»

أقول: نظيرهما قوله الآخر (كما فى ص ٦٩، س ١٥):

«لوما ترق لما تلهو العيون بها
سفكأ لها فرويداً انها مهج»

من همومي فأذنت ببراغ
ضحكت منه في الربوع الاقاحي
بسندي منبع الندى و السّماح
بالمعالي شروي معلى القداح
كلّ فخر و زنده في اقتداح
بسجوف من مشر في الصّفاح
كشذى فاح من بديع امتداحي
ثاقب للحشا كسمر الرّماح
يعرف العار فون سبل الفلاح
تنشر المرء ميّتاً بالصّفاح
شاه بسط الاجلال غير مزاح
كهيامي و صبوتي بالملاح
لندي غيث علمه في اقتراح
و هو يغدو منها بروح و راح
وعلى المبغضين أيّ رواح
تغتندي من نداء ذات انشراح
فهي تزرى على بطون البطاح
معدن العلم والحيا والصّلاح
س مولاته اكتساب التّجاح
من أطاريف مجده بالصّحاح (١)

ياله ساقياً أراح فؤادي
أخجل الورد خدّه الغضّ حتّى
ضحك برق من هاطلات السّواري
الحسين الذي غدا في المعالي
هاشمي بغرّة العزّ أضحي
حلّ في ظلّة من المجد تحمي
ذي خلال يحيى شذاها البوالي
و فخار ماضى الحدود و عزّ
و سمات من الرّهادة منها
و لعت بالسّماح منه يمين
صدر دست العلياء غير لعاب
عشقه ييض المكارم قدماً
يصبح العالمون في كلّ صقع
ليس راج يرجو عطاياه إلاّ
فهو للمخلصين أيّ غداة
أريحي صدور أهل الاماني
أودع الله كفه كلّ سيل
موطن الجود والندى والعطايا
فعليه السّلام ما استأثر النّسا
كلّما حدّثت رواة المعالي

(١) بغطه (ره) فوق «الاطاريف» : خل : «الاحاديث» . أقول : الاطاريف

جميع الاطروفة وهي العديد المستحسن النادر .

كلما سار في الشواسع آنا (م) رأكاريمه مسير الرياح (١)
وقال (ره) أيضاً يمدحه

صاح لاتصح و اسقني قدحا
أدر البدر في الكواكب يا
حل هذا اللجين من ذهب
بح بسر الهوى و غنّ به
سلب اللب من بني ثعل
سنّ نهب القلوب ناظره
قم وهات العقار واشد وكن
الحسين الذي بسؤده
و افر الحظّ في المكارم من
هاشمي الاصول لو طلب
فعيله تحية و ثنا

صدره بالعقار قد شرحا
شمسنا فالتسيم قد نفحا
فحمام الاراك قد صدحا
هتك ستر الغرام قد صلحا
أحور فاتر اذا لمحا
فلكم باسل به طرحا
للهمام الاجلّ ممتدحا
الغمر زند العلاء قد قدحا
صفودن العلوم قد صبجا
البدر أدنى علائمه لافتضحا
ما بكائي بصوتى برحا

وله (ره) أيضاً

خلفتني جسداً و ما بي روح
وحسبتي قاني الشفوف لبسته
مفتول صدغك أم أزيمة عنبر
بالمسك يفشو الجرح لكن مسكه
أفصح بسطر من عذارك يجتلي
الشمس تأمل أن تراك و مالها
في خمرو صلك ما أريد فكف لي

قلقاً كما يتغلغل « المذبوح »
هيمات بل هذا دمي المسفوح
وبها تقاد من القلوب جموح
يلتام منه فؤادي المجروح
فيه كتاب صبايتي مشروح
وصل ولو تغدو له وتروح
منها غبوق طيب و صبوح

(١) « الشواسع » جمع الشاوعة بمعنى البعيدة أي الارض البعيدة و « الاكاريم » جمع الاكرامة بمعنى فعل الكرم .

أوفيه من شوك الرقيب نزوح؟
أهوى رقيبك لوأراه يلوح
أولا فطيب شذاك منه يفوح
بضمير أهوا نى لديك يبوح
وله (ره) أيضاً مفتخراً بكمالاته

ومن القداح أحقها و الاصلح
فانا المفوّه والخطيب الشحشح
يوم المكارم فلّ منها الاصبح (١)
فالظرف في طرف الطرائف يسرح
ولسان فخري في المكارم أفصح
البحر الغطه ظم للبرية ضحضح
تجر الافاضل عند هالات تريح
فضلى وانى حيث كنت ممدح
وأخوال حسادة في الورى لا ينجح
وله (ره) أيضاً

وطرّتك المعطارأم عنبر فاحا
من الزنج طول الدهر يجعل مصباحا
فلست بشىء دون وجهك مرتاحا
لاخلاقك الغرّالتى تشمل الرّاحا
وخير الهوى ما كان للصبّ فّاحا
فأتلقت أجساداً وأحييت أرواحا
فوجهك قد فاق اليمانيّ وضّاحا

(١) «الاصبح» من معانيها الاسد وهو المراد هنا كما مر نظيره (انظر ص ٧، س ١٧)

هبنى ظفرت بورد وصلك مرّة
خالفت فيك العاشقين فانّى
إمّا تصاحبه فذا أقصى المنى
وكذا الوشاة أحبّهم فلسانهم

لى فى الفضائل كلّ زند قادح
فاذا اتدبت لخطبة و قصيدة
وإذا سللت مهنّات مفاخرى
وإذا اصطعدت سنام طرف معارفى
فلسان قولى فى الفصاحة معرق
و بفيض سحب افادتى مشعجبر
لا عيب لى الأجوهر حكمة
حسدتنى الاقران اذعثروا على
والله يعصمنى و يدفع شرهم

«أغرّتك الغراء» أم كوكب لاحا
«وشمس نراها» فى محيّالك أم فتى
«وشامة» مرآك الجميل «تهزّنى»
أحبّك طوراً للجمال و تارة
يبوح بسرّى فى الغرام مدامعى
رهمت بسهم من لحاظك فاتر
الأغطّ هذا الوجه منك بيرقع

يعزّ على الشّمس المنيرة أن ترى
سعادة أخلاق وفضل و سوؤدد
جمالك بين الناس أسفر وضاحا
ووجه لكنز الحسن أصبح مفتاحا
وله (ره) أيضاً متغز لا

أيش أقول لوجهك الوضّاح؟!
ان قلت : شمس ضحى يعاتبني النهى
قايست حسنك بالمحاسن كلّها
أمصقدي بسلاسل من صدغه
جزّنتني وخذلتني و تركتني
أبلج بطلعتك الرّشيدة أنّها
تبّهت وجدهم بوسني أعين

وله (ره) أيضاً

هو الغرّة البيضاء من فضل نورها
عميد الهدى والدين في كلّ حادث
له الله من نذب تسامى الى العلى
ثمّال الورى واليوم أسود مظلم
و بحر العلوم الزاخر الفاضل الذي
وطود العلاء الشّامخ الباذخ الذي
غدت يستضيء الناس في كلّ فادح
وبحر الندى يوم السّخا والمناح
فحلّ به بين الكلى والجوانح
وحتف الرّدى والذهر أسوء كالح
لكم ضلّ فيه سابح إثر سابح
لكم زلّ عنها نعل كلّ مكاشح

وله (ره) أيضاً

و قائلة من ذا كلفت بوجهه
و حتّام تبكى في حنين و لوعة
فقلت: دعى عن ذا وخلقى لشانه
إلام تورّى باسمه و توشّح؟
وشخصك و جدّاً للمنون يرشّح؟
فؤاداً عصيّاً عن قيادك يجمع

(١) قال في ذيل أقرب الموارد . «أيش» منحوتة من أى شيء . وقد وقعت في

فضحت و ما شبيبت إلامورياً فكيف تراني لو غدوت أصرح؟

وله (ره) أيضاً وقد خمس

صاح دعني ولا تكن لي نصوحا لست للسمع والقبول صلوحا

دع دموعي تريك غيثاً سفوحا دع جفوني يحق لي أن تبوحا

لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

بالنفسى من لي بدرع دلاص أتوقى به ليوم القصاص

أتجى معه عند أخذ النواصي أخلقت بهجتي أكف المعاصي

ونعى لي المشيب نعيأ فصيحاً

يا أنيسى ويا بقة صحبى يا شقيقى ويا أليفى و تريبى

أترى شقوتى ونفسى و ذنبى كلما قلت قدبرى جرح قلبى

عاد قلبى من الذنوب جريحاً

صاح دعنى أبكى لقبلى و بعدى قد تساوى بالذنب نحسى وسعدى

لا تلمنى على نحيبى وكدى انما الفوز والتعيم لعبد

جاء فى الحشر آمناً مستريحاً

وله رحمه الله أيضاً وقد صدر و ذيل

دع جفوني يحق لي أن تبوحا دع دموعي تسل هبوباً سفوحا

ان قلبى بالحزن ظل قريحاً و فؤادى به غدا جريحاً

لم تدع لي الذنوب قلباً صحيحاً

أخلقت بهجتي أكف المعاصي ويل نفسى ولات حين مناص

مالها و اذكار سود العقاص ومن الهمم قد بلغت الاقاصى

ونعى لي المشيب نعيأ فصيحاً

كلما قلت قدبرى جرح قلبى وانتحى مستوى الطريقة لبي

هجمت شهوتى ليزداد ذنبى أوتأ هبت أن أتوب لربي

عاد قلبي من الذنوب جريحاً

انما الفوز والتعميم لعبد في خلوص النيات ساع بجهد
سالك في الهدى مسالك قصد من غدا لا يجيد عن نهج رشد

جاء في الحشر آناً مستريحاً

وله (ره) أيضاً

يامن بنواه طيرو جدى صدحا يامن بلقاه زند شوقى قدحا
الراح تحلل ان تهاجيت فما بالصاي تظن؟ قم وهات القدحا (١)

وله (ره) أيضاً

يامن طويت بوصله الارواح والقبر ليمن وجهه الافراح
أعرض وتول أو فأقبل كرمأ فالتفس بما صنعته تراح

وله (ره) أيضاً

اذرات أمها بقلبي غراماً وهياماً به لقلبي صبح
جعلت تستفيدني لهوان فأباه منى الشموس الجموح

وله (ره) أيضاً

هذا جبينك أم سماك مشرق لكنه من لدن قدك رامح (٢)
سعد لعمرك يوم منك باللقاء لكنه للصب سعد ذابح (٣)

وله (ره) أيضاً

دع الدنيا ولا تركز اليها وحاول خطب غانية الصلاح

(١) قال الناظم (ره) «الصاي معرب چاي كما في البرهان القاطع وصرح به على سبيل الاستطراد في كلام ساقه السيد الدا ماد (ره) في حاشية الرواشح».

(٢) «اللدن» (بفتح اللام وسكون الدال) = اللين من كل شئ، وإضافته الى القد من قبيل إضافة الصفة الى الموصوف ، ورجل رامح أى ذو رمح مثل لابن وتامرو «السماك الرامح» نجم قدام الفكة يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هور معه «

(٣) قال في أقرب الموارد : «سعد الذابح» كو كبان نيران بينهما قيد ذراع في نحر أحد هما نجم صغير كأنه يذبحه لقربه منه والمشهور في تسميته «السعد الذابح» معرفاً بأل .

ولا تهمم بخطب الدهر يوماً فان الدهر «أزنى من سجاح» (١)

وله (ره) أيضاً

يا بدر دجى بوجهه الوضّاح قدأخمل ذكر طلعة الوضّاح

ماأصلد زئذ من بغانى سفها إخفاء حديث عشقك الفضّاح

وله (ره) أيضاً

العلم سنا به الهدى ينقذح والصدر اذا حلّ به منشرح

فاطلبه وخلّ عن فنون سطرت ماتلك سوى عبائر تصطليح

وله ره أيضاً

كم يختلف الكلام فى الارواح فى حال طلوعها من الاشباح

والله لقد رأيت روحى طلعت من غيبة شمس وجهه الوضّاح

قافية الخاء المعجمة

قال (ره) مفتخراً بعلمه ونسبه

بى غرة المجد المؤائل تشدخ وما رن العزّ المبلج تشمخ (٢)

(١) «قوله (ره) «أزنى من سجاح» من أمثال العرب قال العبدانى فى مجمع الامثال: «أزنى من سجاح» هى (أى سجاح) امرأة من بنى تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حملتهم على أن زفوها الى مسيلة المتنبى لعنهما الله فوهبت نفسها له فقال لها:

ألا قومى الى المخدع فقد هبى لك المضجع

فان شئت سلقناك و ان شئت على اربع

و ان شئت ففى البيت و ان شئت ففى المخدع

و ان شئت بثلثيه و ان شئت به أجمع

فقلت: بل به اجمع فهو اجمع للشمل، وقال الشاعر:

أزنى من سجاح بنى تميم وخاطبها مسيلة الزنيم

وأهدى من قطة بنى تميم الى اللؤم التميمى القديم

ويقال أيضاً: «أعلم من سجاح» قلت: هذا (أى لفظ سجاح) اسم مبنى على الكسر مثل «قطام»

وحدام و«أعلم» افعل من الغلعة لا من الاغتلان يقال غلم يغلم غلعة اذا اشتهى الضراب»

(٢) قوله (ره) «مأرن» كذا بغطه وكذا قرأه وكتبه الساوجى (ره) وأظنه

سهو قلم من الناظم والساوجى (ره) ايضاً حفظاً للصورة خطه كتبه كما ذكرناه تبعاله

وأن الصحيح «موارن» وهو الانف، وقيل طرفه، وقيل مالان منه وهو دون قصبته فيكون

فى افادة المدح من قبيل قول حسان: «شم الانوف من الطراز الاول»

في سؤدد عال و علم معرق و مكارم آثارها لاتنسخ

قافية الدال

قال (ره) يمدح النبي وآله صلوات الله عليه وآله

(وضاعت منها أبيات كثيرة منها المطالع)

فأنت فأذكت جمرة الشوق التي	منها اللظى في القلب ذات وقود
فالعين كالعضب المهند نافذ	بظباته في مهجة المعمود (١)
والقديز هو السمهرى اللدن في	عسلانه وكذا رطيب العود
والوجه كاللآفي النمير اذا بدا	فيه انعكاس شقائق و ورود
والشعر مرسله كسلسلة غدت	والله أنزلها على داود
والخال زنجي يحامى كوثر (م)	الريق الذي كسلافة العنقود
وافت ووشى العبقري يزيناها	بل وهي منها زينة لبرود
فاذا تجملت الحسان بحلية	فكفى بحسن جمالها المسعود
زارت أمية يالها من زورة	قد أذكر تني سالفات عهودي
فطفقت أنشد والهوى متسعر	والوجد يجرى أدمعاً بخدودي
[أرايت أي سوائف و خدود	عذت لنا بين اللوى فزرود]
حسد تني الرقباء اذ علموا بما	منت به من زورة و وفود
[فاذا اراد الله نشر فضيلة	طويت اتاح لها لسان حسود]
فكأن عذب دلالتها لما أتت	بوصالها المستعذب الموعود
نسمات روض غب قطر وابل	هام ملت مزجل برعود
أونفحة من مدحتي لمحود	مختار كل مسود ومسود

(١) تجريد الخبر (وهو نافذ) من التاء وارجاع الضمير الى العين مذكراً
مبنى على نبوت جواز ذلك اذا كان التأنيث مجازياً ووقع في الشعر كما بين في النحو مفصلاً .

المخصوص بالتبجيل والتأييد
سلطان أهل العلم والتوحيد
الا نجيل والمنصوص بالتمجيد (م)
أكرم به من سيد صنديد
لاه فهذا و هو خير عميد (م)
مولي له و تلاه بالتوكيد
أهوا الى تصديقه كسجود
رقت لديه حشاشة الجلمود
وأتوهم بالقتل و التشريد
طف البلاء فتلاه فعل يزيد
واحسرتاه على الكماة الصيد
فعدت به بيض المنى كالسود
الأظهور القائم الموعود
وهو المفيض لناسحاب الجود
و به يتدل نحسها بسعود
روض المرجى وابل المنجود
يأتي بسل الصارم المغمود
كادت بنا سود الحوادث تودي
قد أصبحت آثارها كوقود
عن خير آباء و خير جندرد
بنعال قود الخيل سترحديد
والنصر دون لوائه المعقود
وتعمموا لغزاتهم بينود

خير البرية من سيأتي أو مضى
ناطورة الديوان في ملك الهدى
برهانها المذكور في التوراة و
فدعى علياً وهو سيد قومه
فأتى فقال: ألا أأمن كنت مو
خير البرية خير من خلفته
فأبى فريق قوله من بعده
فأروا بنيه الغر ظلماً موجعاً
قد أحرقوا باب الولاية والهدى
فعلت زبانية اللظى منها الى
واحسرتاه لحزن آل محمد
ضربت قباب العزن في قلبى الشجى
لاشئ ينقع حرّ قلبى فيهم
فهو المؤمل من فواضل فضله
وبه دجى الأيام تصبح كالضحى
هو مفزع الآمال منتجع المنى
يأتى ويبدى الاسد عن غاباتها
ي عجل اللهم فيه فانتنا
واعمر به رسم الهدايه بعد ما
يأتيها الخلف الكريم المصطفى
في جحفل يرخي على وجه الثرى
فيحل ما عقد الطلى بنظامه
قوماً تردوا بالثروس لحر بهم

عمد الهدى قرب الى المعبود
مايين غزلان النقا و أسود
ربع السرور بروضه المعبود
واستملهم في ظلك الممدود
مايين ساقط جدّه أو مود
مستصعداً في ذاك كلّ كؤود
و بظلّ لطفك قيلتى ورقودى
وينيلنى من لطفه المعبود
وخلصه من سقمه الموجود
وحمّاه في أمن وعيش رغيد
ليس الاجابة منه فى تبعيد
فى الكون بالتصويب والتّصعيد
و بهم تبرّد غلّة المزؤود
وبهم نجاته الناس من أخذود
متمسكى و على الولاية «عودى»
بالدرّ أزرى حسنها بعقود
تخفى لديه فصاحة ابن عميد
فى كلّ لفظ مثل غنج الخود
ببراعتى صدر الغوانى الغيد
وصل المتيّم بالكعاب الرّود
بيديه شيئاً فهو غير بعيد
الأ أعود بصفقة المحسود
لوليد حجر الشّعراى وليد

يا ابن الخضارمة الاكارم قم وشد
وانشر لواء العدل عدل مؤلّف
وأعد دهوراً كان فيها مخصباً
وأفض على الشعث الرّجاة هو املا
قسم العدى فى الهدى فرجاله
فاليك أحمل ثقل كلّ مؤمل
واليك أفرع لاجئاً و مرجياً
أرجو و علّ الله ينجح طلبتى
أرجو شفاء أبى و من أفيده بى
لازال فى شرف و مجد واضح
ولعمر ربى وهو أعظم حلفة
فهو التقدير على مضاء قضائه
وبه وأصحاب الكساء توسلنى
إنّ الوصى و آله خير الورى
فبظلمهم متحوّلى و بذيلهم
فاليكم بدويّة لو قويست
ولكم أتيتكم بمدح طيب
وقصائد غرّأتين بمدحك
فكأنّها من حلية البستها
وكانّ رقّة لفظها اذا نشدت
عادت بهامح القريض وان يعد
ما ان يرى الطائى لطف سياقها
ولئن رآها البحترى وانه

ألفاه من مستملحات قصيد
تعفى ديار فصاحة للييد
صهبا، تروى غلة المفؤود
حصراً ولست بعاجز رعديد
في الشعر ارحل شكه العرييد
عنت الوجوه لصولتي ونشيدى
أنت البحرى بفخر كل خيريد
ورق الصوادح فى ذرى التغيريد
يزرى بسجع الصادح الغرييد

قال (ره) يمدح الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه

(وهى ثمانون بيتاً)

شمس الهدى من مشرق التأييد
منها حمام القدس فى تغرييد
وغدت رياض المجدذات وورود
بزغت لوامع شارق التوحيد
جمع وشمل الجهل فى تبدييد
أزرت بعيد سن من جمشيد
قدر صعت تيجانه بسعود
بهواه رهن السقم والتسبيد
للحسن يروى غلة المفؤود
وأريج غالية و نفحة عود
بابن السحاب عقيلة الراقود

هدرت شقاشقه فما وافت بما
وكذاك امد حكم بكل قصيدة
فخذوا القصيدة هذه فكأنها
ضممتها بيتين للطائى لا
«أنا ان علا نفع الهياج ليومه
«فاذا عطفت الى القريض أعتتى
أقصر أبا الفضل الفخار وان تكن
فعلى النبى و فلذنه ما أصعدت
منى السلام بكل سجع معجب

أهلاً فقد طلعت بهذا العيد
وتفا وحت نفحات أنس أصبحت
وترنحت عذبات دوحات العلى
والكون باح بسرّه وليمنه
وبه غدا شمل الهدى والعلم فى
طلعت طلائعه بناصع طلعة
وافى بنجدة قيصر لكتنه
ياشادناً جسمى وطرفى أصبحا
يامن بماء رق فى وجناته
هذا النسيم سرى برّياً عنبر
فاجل الكؤوس على الجلوس مزوجاً

حاشى لابل واسقنا بسلافة (م) الايمان لا بسلافة العنقود
أولاترى شمس الهداية أسفرت من وجهها بصيبة المولود
مولود من يأوى الوجود بأسره من دون وارف ظلّه الممدود
الصالح المهديّ والعدل المؤ (م) ملّ والوليّ القائم الموعود
الحجّة بن العسكريّ بن النقيّ (م) بن التقيّ بن الرضا المودود
لوسقت حتّى آدم آباءه لم أعدعن ملك وعن صنيدي
فيها جلاء العين بل فيها شفا (م) المفلوج والمشلول والمرمود
أكرم به نسباً تضاعف نوره بالمترضى والمصطفى المحمود
أسمائه وصفاته أكرم بها جلّت عن التنسيق والتعديد
عزّت عوالم مجده أوسع بها عن أن يحاط حريمها بحدود
شرف المآثر والمفاخر والعلی مولى الورى من سيّد ومسود
بلّ الصدى وبلّ الجدى قطر التدى كحل يجلّ عن الكعاب الرود
فى ترب نعل عبيده أسعد بهم بسلافة التسييح و التمجيد
لولاه ما اصطبح الملائك غدوة روض الوجود غدانضير العود
هو ذلك الغيث الذى من فيضه أنواره فى آدم بسجود
وهو الذى أمر الملائك اذراوا فهم الورى فى غيبة وشهود
سرّ الوجود وكنهه المستور عن من كلّ جبار و كلّ عنيد
وتد الحياة أبو الزمان و غوثة والمستجار به لكلّ شديدة
المستجار به لكلّ شديدة بدء الهدى و يعيده بحسامه
فى مدحه حصر البليغ و دونه قولى فكيف بجرول و لييد؟
أولا ترانى قد دهانى العى فى نجل الغطارفة الكرام الصيد
بالله يا ابن الا نجيين الغربا

يا شافياً غلّ الصدور بعصره
يا من يعزّ المؤمنون بنصره
حتّام يرتبط السوابق شزّياً؟
قم واجل داجية الضلالة والعمى
وتسنّم الجرد المذاكى قائداً
فى فيلق يرخى على وجه الثرى
ينحلّ ماعقد الطلى بنظامه
يضاً اذا دعيت نزال رأيتهم
فى صولة تدع الاسود جاذراً
يكفيهم نفع الوغى من عنبر
شوس اذا غدت التروس تدقّها
عادت بأظهر هم لذلك وانّها
يا أيّها الخلف الركى المجتبى
بالله أوف بماعهدت وانسى
وأنخ بأرض الطّف أول نهضة
وانظر أباك مرّماً بدمائه
و نساؤه مسلوّبة تطوى على
هذى أمية زند بغيتها ورى
وبنسلها الزرقاء كائرت الحصى
قم وانتقم من ظالميه وكن له
فلأنت طالب ثاره المنصور بال
يامنتهى أمل العفاة و من به

ببلاغ آمال ونيل قصود
ولهم بأربعة مناخ و فود
وإلام بيض ظباك رهن غمود؟
بالمشرفيّة والرّماح الميّد
لأعزّ أنصار و خير جنود
بنعال قود الخيل ستر حديد
والنصر دون لوائه المعقود
يتطا يرون الى المنايا السود
أنى يشبه سطوهم بأسود؟
ويهزّ عطفهم خفوق بنود
بيض القواضب والقنا الاملود
تأوى الى ركن هناك شديد
من خير آباء و خير جدود
قدماً عهدتك موفياً بعهود
واحطط بهارحل المهارى القود
وبنوه بين مكبل و شهيد
عجف المطى بها متون البيد
وبنو أيبك لهم «زناد» صلود
والظّهر ثاكلة بكلّ وليد
عوناً وذلك منك غير بعيد
سلطان والمخصوص بالتسديد
تحيى رياض الحق بعد همود

للعدل والتوحيد قوس صعود
 ومراسم الاعداء في تجديد؟
 دهر أو نار الشرك ذات وقود
 ماض وأمر الدين غير رشيد
 وبه بناء العدل غير مشيد
 ياغيث منجود وغوث طريد
 الأسماء شاني وحسود؟
 بكريمتي و بطارفي وتليدي
 حتى متى يا كعبة المقصود؟
 شرف بطلعة وجهك المسعود
 ضاقت بطول نوى وطول صدود
 ذابت وسالت في صفاح خدودي
 من ذائقس موالياً بعبيد؟
 عيناه بل وأصيب بالتنفيذ
 بين العدى من طاعن وجحود
 طرباً بسجع الصادح الغريد
 وجد المشوق الواله المعمود
 شرفاً بعقد اللؤلؤ المنضود
 بشناك جلّت عن غوان خود
 قطر الندى للهائم المكبود
 أعناقها كقلائد وعقود
 صلة بهايا واحدى ووحيدى

يا من بلاهوتى بارع مجده
 أولاترى ربـع الاحبة عافياً؟
 هذا الهدى قد أخدمت نيرانه
 فالكفر عال كعبه وقضاؤه
 والظلم قد عمّ البسيطة حكمه
 فالام يا مولاي يا مولى الورى
 نمسى ونصبح خائبين و مالنا
 أجل من أن يفتدى حاشاله
 بأبى وأمى أنت يا أقصى المنى
 نطوى حشانافى هواك و مالنا
 وإلى متى هذا التوى؟ و صدورنا
 شوقاً الى تقبيل أرضك مهجتى
 أعزّ مجداً ان يقاس بيوسف
 أقبل فيعقوب الهدى مبيضة
 و ارحم جوانا فى نواك و ذلنا
 صلى عليك الله ما رقص الصبا
 أوهاج رنته بليل مقمر
 أو كان شعري بامتداحك مزرباً
 وإليها تقصارة منشرفت
 و قوافياً أهنى لمن يهواك من
 لو شامها الافلاك ناطتها على
 و عليك تعكف همّتى لا أبتغى

وقال أيضاً مادحاً امام العصر عجل الله تعالى فرجه واستاده
الميرزا محمد حسن الشيرازي في آخرها وهي تسع وستون بيتاً
(الا أنه ضاع بعض ابياتها)

وهي الرّواء لغلّ كلّ فؤاد
أهني لها من نغمة الاعواد
صبحت عقاراً من بقية عاد
مسك تأرجح من شذاه النّادى
حيى القلوب بأشرف الاعياد
بجناحيه في روضة الارشاد
بعدالذّهاب بدمعة وسهاد
ما زالت الاكوان كالا ولاد
بن الزكى بن النقى الهادى (م)
وبه يناط نتيجة الابداد
من فيضها كرم العقول ممدادى
قدماً من الابداء والاجداد
من فى الورى من عاكف اوباد
فى غابة أوهى قوى الاساد
لو أنّه يلتقى على الاطواد
بسطام لم يحشر ليوم تناد
ما أشربته من الهوى المتمدادى
لم يتصل بالشخص يوم طراد
لولا نداء سلت عن الاجساد
ولو استعان بوائل و أباد

أعد البشارة فالقلوب صواد
واجعل قرى الاسماع فيها نّها
والذّ من رجع الحمام وسجعها
يا ناطقاً أفديه فى أنفاسه
لله منطقتك الشهيّ فانه
عيد تجلّى فيه طاووس العلى
فيه استردت عين يعقوب الهدى
عيد تولّد فيه مولود له
ذاك الولى بن الولى بن الولى
شمل الهدى والدين منه مؤلف
نبع الحقائق بل لطيفتها التى
ورث المفخر ثم أورثها العلى
هطلت عوارض سيب راحتها على
فى عضبه مالو تمثّل نقشه
وترى التّدكك من تجلّى ربّها
ولو أنّه تليت مضاربه على
و يكاد ينتزع اسمه من مهجتي
لوحدّ ثوا ظلماً بمشخذ غربه
تلقى مهابته النفوس بسطوة
يدع المفوّه مدحه متاجلجلاً

و العقل في دهش لذك لأنه
قال الهدى من دون وارف ظلّه
يفترّ ثغر الدين في أيامه
ويظلّ صعب الدهر اذ هو جامع
و يعود غصن الدين اذ هو ذابل
لاعد و من أحد على أحد ولو
ترمي قلوباً طال شدّ و ثاقها
ولئن أبت مناً بما في أسرها
والخمر لا تسبى العقول وان حكمت
والليث للغزلان راع مشفق
تتخالس الاحباب كأس منى بها
يانورأبصارالورى يا خير من
ياشمس قدس من هدى أنوارها
حتّام نغد و في هواك برحلة؟
هلمّا يهزّك ما أصيب به الهدى؟
فالقوس تهوى أن ترقّ لطول ما
هذا سقيم الدين أو شك ينقضى
وعداك في لبس الحرير تقلّبوا
هذا أبوك مبضعاً و نساؤه
و بنوه بين مضرّج بدمائمه
أمسوا يسومهم العذاب عدوهم
فاعمد الى أرض الطّافوف بفيلق
النهصر يخدمه و يقدمه الهدى

إلا التّحيرّ ماله من زاد
مترقّباً لتنجّز ا لميعاد
لا كافترار الرّوض غبّ عهد
طوع العنـان لديه بعد لداد
غنّاً كخوط البان عند مياد
من عين غزلان على آساد
بعد الصّدوع بها بطول بعاد
فالقدّ بالميلان عنها فاد
كأس الشقيق مضمّخاً بالجداد
والصّقر يعشقه الحمام الشّادى
تسعى المنية نحو كلّ معاد
صاهى الطمرّ الاعوجى الخادى
يجلى ظلام الشّرك والاحاد
أنّ المطى بها وضدّ الحادى
با در بييض ظبى و سمر صعاد
شكت المخاذم حلّة الاغماد
اذ ليس ذا آس ولا عوّاد
و أخوالولاء، موسد بقتاد
حسرى على الاقتاب و الاقتاد
و مكبل بالسّقم فى الاصفاد
و يقودهم بالا سرفى الاقياد
لجب له الآلاف كالاحاد
ماكان فى الاصدار والايراد

بمناصل يحكى المناجل شكلها
ومكش أفعى الراعية دائماً
وإذا أوى الهندي كف مشيع
يا كعبة الامال يا حرم المنى
الارض قد ضاقت بما رحبت بنا
والسيل قد بلغ الزبي وتجاوز
والنصر يحبسه السماء وماننا
ولنحن فى قلق كأن فراشنا
طويت شراسيف الضلوع على غضا
فاسمح لنا بلقاء أسعد غرة
فوحق ترب نعال عبدك ماننا
فاقبل فدالك ما عداك بضاعة
و آدم لنا منصوب حجّتك الذى
و به يسان قطيع شيعتك التى
فرع تهدل من زكى أصولكم
فمتى على دست الامارة لم يزل
حسن الخلائق كاسمه لكنّه
ان كان فى جم الرما دكناية
لازلت يا كهف الامان و غرة
يا أيها الاستاد والمولى الذى
متمكناً فى صهوة الاقبال ما

و الهام منها الزرع عند حصاد
و جحورها من اضلع الحساد
نزلت به الارواح كالوفاد
و منى العفاة و مشعر القصاد
مما نرى فى دولة الاوغاد
الظبي الحزام وللخطوب عواد
أحد سواك و أنت بالمرصاد
يحشى بجمر من لظى الاكباد
أضحت بنفخ الشوق فى ايقاد
منها استفاد الصوء شمس الراد
لولاه طيب كرى و أمن و ساد
ردت اليك بحلية الانشاد
هوللا نام اليوم خير عتاد (١)
سرّحتها عن كلّ ذئب عادى
فى روض عارفة و ظلّ سداد
جدوى معارفه تغيث الجادى
يزرى سحاب يديه بالاجواد
للجود فالدنيا له كرماد
الازمان يا ابن السادة الاعضاد
بصريح و ذلك مبدأى و معادى
سقت الربوع روائح و غواد

(١) يريد به الميرزا محمد حسن الشيرازى قدس سره كما اشرنا اليه فى اولها.

وله أيضاً يخاطب المهدي أرواحنا له الفداء ويمدح في آخرها

الميرزا محمد حسن الشيرازي (ره)

(إلا أنه ضاع بعض الايات منها)

والقلب بحبك معتقد	والصدور بعشقتك متقد
والنفس لو صلك تجتهد	والروح بذكرك مبتهج
والدمع لنايك مطرد	«والصبر لبعذك مرتحل»
وكما لك ليس له «نقد	» فجمالك ليس له بدل
آباء الكون وما ولدوا	ملكوت جلالك دان له
لكن في أعيننا رمد	وشمس جلالك مشرقة
نفس الرحمن لها مدد	ونسائم فضلك سارية
كمراتب صبوتنا عدد	ومكارم ذاتك ليس لها
كتشوق أنفسنا أمد	ومؤبد فخرك ليس له
تطين عداك وان جهدوا	لايستر شارق شمسك من
أركان الكون وان جحدوا	ومعاقد عزك قد ملأت
في صقع الامر لها سجدوا	وعزائم أمرك لوتليت
والنور بذاتك متحد	والعقل بصقعك منجذب
سيان مع القصب الزرد	وهلال حسامك حيث بدا
ماكانوا قدماً قد وعدوا	يتنجز أهل الدين به
من غرب ظباك لها بدد	وجموع عداك وان كثرت
والطود بياسك مرتعد	والارض ببطشك راجفة
تقضي في وقعتها الاسد	والخشف بعدلك أعدل من
والماء بعزمك منجمد	والصم بسطوك ذائبة

« بك يسلك مسلكه الجدد »
وحيا الدّاجين وقد نجدوا
و صلاح الخلق اذا فسدوا
فَتت من سورته الكبد؟
من هجرك قدوهت العضد
طيب في العيش ولا رغد
قلبي من أين لها برد؟
عيش لعشاق به نكد
وتتوق اليك وان زهدوا
فجياة مقتله الابد
وقتيك أنت له قود
عيش بسواك كما أجد
بظهورك يرتقب الرشد
والوالد ثائره الولد
لولا فليس له احد
« فعليك » لذلك نعتمد
لاباحة حرمتكم عمدوا
لسرير ظهورك تقتعد؟
م بظلم عداتك فضطهد؟
حتّام جر ازك معتمد؟
وأقّب طمرّك منجرد (١)
تعلم ماذا صنع القرد؟

بك تجلى عين الدين كما
أ امام العصر و صاحبه
أولى الناس و مرشدهم
مولاي إلام نكا بد ما
يا قوت القلب و قوت ته
و حياتك ليس لذي كلف
حاشا حرقاً من عشقك في
شمت العذال وقد بطروا
هانر غب فيك و ان رغبوا
هب أنّ و صالك يقتلني
وأسيرك ليس به كرب
والقتل بوصلك أ طيب من
يا حامى دين الله و من
يا ابن المقتول و ثائره
« خلف المظلوم ناصره »
« لولاك غدامه » هدرأ
فاعمد بالسيف الى سفلى
يا قائم أهل البيت متى
يا ناشر راي العدل الا
حتّام جوادك مرتبط؟
و صقيل فرندك ملتعم
يا ضيغم غاب النصر أ لم

(١) « الطمر » بكسر الطاء، والميم وتشديد الراء، بمعنى الفرس الجواد الطويل القوائم.

من أرض العدل هو الوتد
كـهـف الـآك و لا سند
و عداتك ليس لهم كمد
بمنا جل سيفك تحتصد؟
ونرى أنصارك قد حشدوا
بر قاب خصوماك تغمد
تنحل «بدولتك العقد» ؟
«ورداً من القيا لم نرد» ؟
نوم في ظلك يعتمد؟
من لثم ترابك قد سعدوا
والشمس لذاك بها وقد
تمسى لهواك بها سهد
حرار و أكرم من قصدوا
بلقائك فليس لها جلد
تو حيد و دادك منعقد
يستشفى ناظري «الرمد» (١)
مولاك و سيّدمن نجد
نهرمن بحرك مطرد
والبجر براحتة «زبد»
جند من علمك محتشد

قال (ره) يمدح المولى محمد حسن الشيرازى المجدد للمائة .

تعود مدائحى «و العود أحمد»

يا قطب سماء الفضل و من
يا غوث الحق الغوث فلا
أحبابك ليس لهم وزر
أى حاصد فرع الغى متى
و نرى أعلامك خافقه
و نرى أسيافك مصلته
أعقيد العز المحض متى
يا نافع غلّ القلب متى
و متى يقضى فى ربعاك لى
أ سعد بطوا لع طائفة
والعرش لذك مغتبط
يا قرّة عين الكون و من
بالله عليك أمنتجع الا
انذرت لعيونى فى شرف
و ضميرى بالاخلاق على
و بترب نعال « خليفته »
ولذاك لجت الى حسن
نور من شمسك مؤتلق
« الشمس بغرته قبس »
يردى أهل الجهل ردى

اليك وأنت ذوالشرف الموطد

(١) ما يترأى فى بعض الموارد من عدم الربط بين أبيات القصيدة هو لسقوط

بعض أبياتها من هذه المواضع كما أشرنا إليه فى أولها عند ذكر القصيدة .

و فيض نداك غاية كل مقصد
وحزت الفضل والذكر المخلد
و فضلك لا يحاط ولا يحدّد
و سابقة و مكرمة و سودر
من الافضال و الفضل المؤبد
كما ساد السورى طراً محمّداً
و أنت له المعول و المقلد
برائتهم عن الرجز المؤبد
و مطلق مكرماتك لا يقيد
و من يسلك سبيلك فهو مهتد
و أنت بكفه السيف المهند
همام بالمناقب قد توسّد
و غيرك فيه أتهم ثم أنجد
و موطنك الهدى و العلم معهد
يضيق له نطاق العدو الحد
غدت تعطى المقادة فيك عن يد
من الكفار ذى ناب محدّد
فيا لله سا عدك المسدّد
به ذكر الهداية قد تصعد
عن الاسلام بالعلم الممهّد
به شخص المكارم قد تقلد
و لم يك مثله أبداً تجدد
لخطب ذلّ فيه كلّ أصيد

و أنت ملاذ أهل العلم طراً
ملكك العلم و العلياء رقماً
فمجدك لا يقاس و لا يوازي
علوت سنام كلّ على و فخر
بسطت على بسيط الارض ظلماً
و سدت أفاضل الآفاق طراً
فما من عالم فى الارض الا
و باستصحاب ذلك للبرايا
عموم علاك ليس له خصوص
فمن يخطىء طريقك فهو غاو
و أنت لهامة الاسلام تاج
تردى بالمكارم منك حبر
جلبت اليك أعشار المعالى
معرك التقى و التمسك معنى
يطاق علاك من غرر المساعى
اذا سمت النجوم الزهر خسفاً
بك الاسلام غالب كلّ ليث
رميت فؤادهم بمصيب سهم
تصوّب منك ذكر الكفر لكن
يجبّ الله منك يد الاعادى
بماض منك أبيض مشرفى
لقد جدّدت هذا الدين جدّاً
أطاعتك الملوك الصيد كرهاً

متى تليت عزائم منك سجد
له قد جاء بالامر المجدد
سعدت ففي ذرى العلياء فاصعد
سوى ما أنت بالمهدى تواعد
فيا أهلاً بهذا البحر والمد
أبوك المرتضى والمصطفى الجدد
وزهد فيهما قد أسعد الجدد
وان تك عن سماع المدح تزهد
مشاكي الذور في أبد وسرمد
جهاراً لم يكن في الارض يعبد
كنور زجاجة أونار جلمد
فذلك رأى من والى ووحده
مجال القول يعرفه المسدد
فمدحهم بمدحى فيك يقصد
صحيح المكرمات روى فأسند
ومن يردد عليك عليهم رد
رأيت علاك مخلقة ليحمد
وعلمى بالقر يرض عليه أسعد
هضم الكشح ساجى الجفن أغيد
بهنّ ابيض يومى بعد ما اسود
و أركان الرّجاء به تشيد
فعندى أنّها من خير ائمة
أجل بالمدح قدما كنت أقصد

وقدر غمت معاطسهم فأضحوا
هنيئاً للمهدى فلذاك عيد
أدين الله عش وانعم صباحاً
فقد و افاك نصر لا يوازي
و هذا مدّ بحر نداءه أيضاً
أيا نائب المأمول فافخر
وفقت السابقين بفرط فقه
أعزنى السمع منك وأصغ مدحى
مدحك مدح عصبتك الاولى هم
عباد الله لو لم يعبد و ه
تجلى و اختفى منهم وفيهم
خذ المعنى والفاظى فدعها
و كم معنى صحيح ضاق عنه
لئن لم أمدحهم فى قصيدى
لأنك منهم وعلاك عنهم
ومن يركن اليك لهم تولى
حمدتك لا لاجل نذاك لكن
ملكك هواك مكسبة و ارتأ
و شاقنتى خلالك مثل حبنى
و بيض مكارم لك سائر ات
ومدحك لى الى الرحمن زلفى
اذا وطئت نعلك أرض قوم
ولم أك قاصداً أحداً بمدح

مديحك مفخر يرجى ويحسد
لسوف يموت غيظاً أو كأن قد
فذاك بفقده للفضل أفقد
رأيت الحلم أهل الحلم سؤد
مقالة كاشح كيلا أعود
علا ك فعيشه من ذاك أنكد
و ما عند التواقب منه ينفد
من الجهلاء ان جند يجند
فكيف أقول انك منه أجود
وأضحت عيشة العافين ترغد
فعندك كل ذى فطن مبلد
تخيّل أنك العقل المجرد
على الفقهاء تهتأناً تعود
من الاحكام معضها المعقد
وعطفة فاحم الصدغ المجعد
متى أصغيتها و جدى تجدد
طللى ان تعلها بالماء تزبد
وبرد رضابه العذب المبرد
يميل به الصبا و الميل أميد
تمرّ عليه وهو به مسهد
وطيب أريجه أذكى من الند
وألّف شمل خاطرى المسدد
على حسنات طائى وأحمد

و ليس الشعرلى فخر أولكن
وقل لمحاول بالشعر غمزي
فان أك فاقداً بشناك فضلا
ولولا حاجز التقوى و انى
و انى لأقول ولو بحق
ألا انى أكافيه بمدحى
فما لك من عتيق العزّ باق
تفلّ بمرهف للعلم غضب
وكعبك فى السّماحة فاق كعباً
بجودك دراً أخلاف الامانى
فان تشنى العنان الى بحاث
اذا ما الفلسفى رآك يوماً
و كم من علمك المّواج سح
تحلّ بأنمل التّحقيق حللاً
حلفت برشق الحافظ سكارى
و شجو حمامة لصبا عليل
وشد والعود و السّاقى مدير
و حرّ فؤاد مفتون لطفل
وميل قوام ذى هيف كخوط
وليل متيم كذ يول فخرى
ونفحة روض مكرمتى وفضلى
لئن أبقت صروف الدّهر منسى
خدمتك بالقصائد و هى تزهو

بلحن مخـارق و غناء معبد
كأن لعبت به صهباء صرخد
محيًا الورد من خجل مورّد
ولاممدوح مثلك عوض يوجد
وذاك علاؤك الوضّاح يشهد
غلطت و دونه الدر المنضد
أفيق بالفضائل قد توحد
وحرّ مجده في كلّ مشهد
وكان اخاك لكن لحمه السود
و ربّأفي اصول الفقه يعبد
أبرّ فتى بوالده و أعود -
فكم شكل له في الدهر يعهد
برأس الهد هد الاكليل يعقد
و يا ابن الغرّ من أبناء احمد.
ففي صدرى به الاسف المرّد
مورّدة بهاخذى تورّد
و أنى يسأم الخلد المتخلد؟
نواك على ضرام قد توقّد
اجل بنواك ركن الصبر ينهدّ
عجبت لمن تجمّل او تجلّد
سقيم ماله آس و عود
حموه المنهل العذب المعود
اليه و ليس لي في منعها يد

إذا تليت على الاسماع أزرّت
و تشمل كلّ مستمع اليها
فمذ فتقت كمام ورود شعري
ومامن مادح في الارض مثلي
فذا شعري كمرسلة الثريا
وهناك فدتك نفسى عقدّر
أتاك بديهة من عبقرى
و يزهى أنه بفناك عبد
روى خبر المكارم عن أبيه -
امام فضيلة و نبىّ فقه -
فذاك أبى و انّ الفضل لابنى -
فان أك عاطلا و سواى حال
كريم الصقر منكشف و لكن
تأمل ما أقول أبا على -
لئن ساقّت نواك لى الدواهى
وقد شهدت علىّ به دموع
أسافر عن ربوعك لامالا
لعمرك قدطوى و جدأ ضلوعى
تهدّ نواك أركان اصطبارى
و ليس عليه لى جلد و لكن
فها انى أروح و لى فؤاد
ولى شوق اليك كذى عطاش
ولكنّ النوائب ألجأتنى

و أرجو الله يجعل لى معاداً
و لا تنس اذكاري بعد بعدى
سواء منك بعدى و اقترانى
تعهدنى فدتك النفس منى
و انى غرس كفك حيث ألفى
و هل أسلوبك أو أنسك كلاً
و أنت خليفتى عن كل ماض
أنرت ظلام آمالى بعلم
و كم لك من يد بيضاء عندى
و انى أستزيدك فضل قرب
فخذوا عطف و وعد وصل المرجى
فانك فى بساط العلم شاه
و دم فى الارض ما شمس أضانت
و طاب لعاشق ذكر المصلى
و كان الصب بالغيد الغوانى

وقال أيضاً متغزلاً و مفتخرآ

(وهى من لطائفه الغراء تحكى رقة النسيم و عنوته ماء تسنيم)

هل لى اليكم من معاد؟	او ملتقى بعد البعاد؟
يا ظالمين محكميه (م)	ن من الوداد على الفؤاد
حتم فى شرع الهوى	تعدون عن نهج الر شاد؟
والام هذا البعدو الس	(م) لموان عن أهل الوداد
نظراً لصب مستها (م)	م القلب ذاوى الغصن صادى
أناب فى هوا كم واله	فالصب لى فى البيد هادى

فاليكم و عليكم
«كم ليلة» أسلفتها
والجسم يكسى بالظنى
حيث الطيور ترقن من
و ترقن أنفاس الصبى
متذكراً عهد الوصا (م)
من كدل دهر يستلذ
حزنى على طول المدى
والدمع هام مسبل
ما زال قلبى كالا سى (م)
و أنا الغريم المستها (م)
و هى التى غزت القلو (م)
و الله لو طال البعا (م)
جبت البلاد لا جلکم
بل لم يكن مالم أفرز
فالى حما كم صبوتى
ما كان قبل هوا كم
و فواتر الالفاظ قد
لى فى المكارم موطن
و لقد حظيت من المفا
و لقد علت رايات علمى
أطناب ظلّة سو ددى

و جدى حينى و اعتمادى
متوسداً شوك القناد
والعين تكحل بالسهاد
ذكري فراقى و انفرادى
لعيان ذلى و اضطها دى
ل سقاء منهل العهاد (م)
و كدل عيش مستجد
فى كل يوم فى ازدياد
فى كل رائحة و غساد
رلبعد كم رهن البلاد (م)
م بكم و لست الى سعاد (م)
ب فقتلتها فى الجراد (م)
دو ما حصلت على مرادى (م)
بالا عو جيات الجياد
إلا على القتب اقتعداى
و لاجل و صلکم اجتهادى
إلا الى الأشرف اصطعداى
ترضى الاسود بالاصطياد
سامى الذرى على المسهاد
خر بالطراف و بالتلاد
فى السهول و فى الوهاد
ضربت على السبع الشداد (١)

(١)- الظلة بالضم المظلة الضيقة ، وما يستظل به من الحر أو البرد، وما ظللك
كالشجر وجمعها ظلل وظلال .

- و بنور علمي كم هدير (م) متأخا الضلال الى الرّشاد
فالى حصون فضائلي
و لقد علوت البحترى (م) بنظمي السلس القياد
و طلاقتي قد قيّدت
و اذا غدوت الى الوغى
فالقضيّة مر قمي
و أقدّ أعناق الاءا
قل للذي قد شمّر
لا تلغبنّ فانه
فحسام مجدى مر هف
هو منجل اذ ينتضى
فى روضة غناء قد
فيحاط بالنعيم الغزي (م) رة ثمّ بالكرم الممادى
و أنا الذى بعلمومه
ستنال متى ما ترو (م) م فبشروا عنى الا عادى
لوكان يدرك ظالع
فأنا ابن من قاد العلو (م) م و ساقها سوق الحوادى
علامة الدنيا و أو (م) حد أهلها ورى الزناد
جتمّ العلاء . خضارم
والله يقصر دون أو (م) م صر فضله يوم العداد
قلم أقلبه و خلا (م) م فته مطاولة نجادى

(١) المقصود منه قس بن ساعدة الايادى كما فى قول الآخر :
« وذو بيان متى يطلق أعتته يدع لسان أباد رهن أقياد »

فستقى مقدّس رسمه
ما زينت آثاره
وسقت سحائب كتبه
صوب الرّوائح و الغواى
و حديث سؤد ده التّواى
بالعلم أفئدة العباد
وله أيضاً

يا طاوى الارض من بيد الى بيد
بلغ سلامى الى الفرد الدّرى ويا
المفلق اللّبّق القرم الهمام و من
الماجد الاشهم الندب الغطير و من
أعلى الورى نسباً فى يوم مكرمة
أحسابه البيض صرّاع الانام فما
تاقت اليه ملاح المجد أكثر من
صدر الافاضل نور المجد أفضل من
الفضل يألفه و العزّ يعشقه
بالله يا راكباً يطوى القفار كما
بلغ اليه سلاماً ذكره أرج
و قل له ياغزير الفضل من على
فيا حسين المعالى وابن بجدتها
عظفاً على مخلص فى الودّ منغمر
إلام هذا التّنائى و الفراق؟ و كم
فاسمع قريضى وصلنى بالوصال وجد
عليك منى سلام فائح أبداً

وله أيضاً

أو أيام أنسنا لا تعود؟
طال منك التّوى و طال الصّدود

لاوربي ماكان لي يوم أنس
بل رضينا من الرقيب بألف
بل رمينا طول الزمان بين
وآد عينا تفؤ لا بك و صلا
واغليلاً الي فم من عقيق
آه والو عتاه و احتر قلباً
فدموعى وجدأ عليه هو ام
ليت شعري ألت تخبر و جدى
أو صدر في طيه حل قلب؟
عجباً منه لا يرق لصب
أو تحيي من سحب وصل محيياً
لا تزال الا غصان بها ذ بو لا
كيف هذا؟ وما ترق و مالي
عمرك الله ماترى في رقيب
و أنا المستهام حقاً و مالي

وله أيضاً

مثلى حقير أن يكون له الفدا
يا عاذلى دع في هواه ملامتى
رشحت نفسى للهلاك فخلنى
زاد الملام غليل صدرى فاتمب
أما السلو فلا سبيل اليه لى
حيث الجمال تلوح منه شموسه
سرق قلوب الناس سود طراره

قط الآ له رقيب عتيد
وعدانا الوصل الذى نستجيد
والهوى منه سائق و شهيد
وبذكر الوصال طاب التشيد
فيه خمر و سلسيل برود
من برود فى القلب منه وقود
و همومى شوقاً اليه تزيد
و غرامى؟ أم قلبك الجلمود؟
أم حزير قدلف فيه حديد
أبدأ بل و فيه بأس شديد
ك رياض من الامانى همود
اذيرى للوصل غصن يميد
طائر سائح و جد سعيد
عيشه لا يزال و هو رغيد
فى معين من الوصال ورود

بل نعله بأ عز منا يفتدى
وارقب عدولى ان بلغت الفرقدا
واذهب لشأنك أو فكن لى مسعدا
ودع الغضا بأ ضالعى متوقدا
حاشاى ماشمت الجبين الاسعدا
والصدغ يبدو فاحماً و مجعداً
فتقاصرت مذقظعوا منها اليدا

شملي فبت مهتداً و مصقداً
قد كنت بالعز العتيق موسداً
حتام أغدو من هو الكمشردا ؟
و صدوت عنه «فماعدًا ممابدا»؟

و زعمت منها غير ما أنا قاصد
ما كان فيه مصادر و موارد
قامت عليه شواهد و مشاهد
و الله يشهد لي و نعم الشاهد
بدم ابن يعقوب رماه الحاسد
يوماً إلى استجلاء مجدى ماجد
فيها طريف ما أردت و تالد
و هماً به التاث الفؤاد الواجد
أو هل عهدو مثلها و معاهد ؟
حبي فما و علاك مثلي واحد

وله أيضاً

وله أيضاً

من لفحتها احترق الكبد
من عشق جمالك «تتقد»
و بجمرك ذالا انفسرد
لم يكحل عينيه السهد
آلا ولها قوم سجدوا
بل لم يسلم منها أحد
أن يحصيهم يوماً عدد

نشرت على ذاك الجبين فشتتت
خلفتني في أسر ذل بعد ما
أهبت أشواقى و مبدأ لوعتى
نفسى و قالك وعدتني نيل المنى

تبئت أنك قد سمعت مقالتي
و رجمتني منها بظن كاذب
و سلبتني حباً عتيقاً بعد ما
ديلى و حبك فى المودة طاهر
إني لأبرأ منه من ذنب غدا
ان كنت أنوى التوء فيك فلا سعى
بل لاجمعت شتات بارع حكمة
فارحض بماء بديهة أجريتها
و اذكر معاهدنا و حسن عهدنا
واسلم فدتك كريمتى و ارجع الى

جمر من شوقك متقد
الشمس تراك «على وقد»
ما زلت بفضلى منفرداً
عذبت بعشقتك كل فتى
آيات دلالك ماتليت
لهبات غرامك تحرقنى
شهداء جمالك أكثر من

تيمت فؤادى من أزل و لذلك غايته الابد
أسلوك و أعدل عنك؟ اذا لا شرف بي مجد تلد
تباً لهامة ذى كلف فى مشرع سلوان يرد
وله أيضاً

منشور الصدغ مبدده يحيى وجدى و يجده
يحيى و يميت مقبله يبدى و يعيد مبرده
ريحان عذارك يشغنى و شقيق خدودك يسعه
يا يوسف مصر الحسن على يعقوبك عز مفنده
حلم من وصلك مطرد اطلاق الخلف يقيد
سيان و فاك وخلفك لى والوعد الصادق أحمد
نستاق اليك و قائدنا أزلى الحسن مؤبده
خلفت أسيرك فى كمد من خلف عداتك مقصده
أوليس يرق لذته يوماً من قلبك جلمده
نص وجدى بك منصرح ارسال الدمع يؤيده

وله أيضاً

جذوات غرامك فى كبدى من سيل دموى فى وقد
أمبدد صدغك أم شرك يصطاد الخشف « لدى النهى »
مفتون جمالك ليس له أنس بالاهل ولا الولد
عنوان كتاب غرامك من نغب التهمام على سهد
أز لا علقت بك أنفسنا وكذا نهواك الى الابد
لكنك لست بنى مقه و يلاى ولا أنا ذو جلد
شرفى و على قد اتبها بهواك و ذاك بذاك فدى
تلى آيات هواك على جمع فيبدل بالبدد

ارسال الدَّمع يحدث في سرّ من عشقك في خلدي
تهواك النفس وما عدلت عن حبك قطّ الى أحد

وله أيضاً

(وقد ضاع اوله)

يز داد همّی عند قرب مزاره هيجان شوقی والمزار بعيد
ردّ الطيب عياء دائی خائباً عجباً فمالی فی هواه جديد
زهدي وشوقی حيث كان ولم يكن حقاً عذاب او علمت شديد
أمسى و أصبح ليس لي من راحة أبداً و مالي في النشاط ورود
حبي له في ذاته لا وصله أهوى ولا بالجور عنه أعود
سيان يوم وصاله و فراقه أبداً لنيران الهموم و قود
نصبت لنا شرك النوائب طرّة في طيها طير القلوب تصيد
خوانة خداعة غرارة ولذلك تنقص تارة و تزيد
أمشتتاً جمع العقول و جامعاً لشتات حسن ليس فيه تليد
نفسی فداك فداك نفسی منيتی في العشق ذاك ولا أزال أعيد

وله أيضاً

(وقد ضاع بعضه)

وكان أبي للدهر أكرم أهله و أغزر هم فضلا وأعظمهم مجدا
وأكثرهم علماً و أبسطهم يداً و أرحبهم صدراً و أطيبهم نداً
و أرفعهم قدراً و أبشرهم لقاءً و أبعد هم غوراً و أصدقهم وعدا
و أمنعهم عزّاً و أبهرهم تقى و أشهمهم نفساً و أكثرهم زهدا
و حسبي به فخرأ يفّل جحافلا و عزّاً منيعاً يهزم الاسد الوردا
و ان يك مفقوداً فلست بفاقد مكارم قد كاثرت شهب السّماء عدداً
و أنى يبید الدهر منه مفاخرأ بها ساعد العلياء أصبح مستداً

من الليل جنحاً عاكراً اللون مسوداً
و ذو حكمة لا يستطيع لها نكداً

وله أيضاً

ثمل يميل به الصبا كالعود
يحيى رميم العظم بعد عهود
تزرى بأيام الفراق السود
يسبى به وطواه حول الجيد
للمسك حولي لؤلؤ منضود
للليل قوساً ظلّه الممدود
من دملج قد حازنشر العود
نفسى الفداء لجيده المشدود

وله أيضاً

ولانت مبدأ صبوتى ومعادى
و هيام عقلى تم شوق فؤادى
عيد الكمال و غرة الاعياد
فى بيت عزّ سامك الاعمار
فى روض حسن ناصر الاعواد
من لحظك الاسياف فى الانعام
روض المنى من رايح أوغاد

وله أيضاً

والشمس دون سطوع نورك تسجد
فكأنها ماضى الشفّار مهتد
يزرى بشملى و هو منه مبدد

ويبيض معال كم جلت بسنائها
و آثار علم مالها الدهر مدرك

نفسى الفداء لاهيف ذى نشوة
و أغنّ فى شرب السّلافة دلّه
قد زان جيد الرّيم منه عصابة
هى عطفة من صدغه لم يبق من
فسوادها و يياضه كقلادة
بل ذا عمود الصّبح قام و حوله
أو ساعد البلّور فيه تميمة
شغفت فؤادى هزة من جیده

علقت بحبك مهجتى و فؤادى
لك منك فيك اليك وجدى صبوتى
نهنيك يا شمس العلى والفخزيا
وافاك عيد فى علاء با ذخ
نشرت علومك من رحيق جلاله
غمرت مواهبك الا نام ولم تزل
رشحات سيبك لم تزل تسقى بها

السّحر من لحظات عينك يسند
سنت عيونك قتل أصحاب الهوى
من لى بذاك الصّدغ فى تشيته

من خوفها عين الطباء تسهد
تهوى اليك وفي فنائك ترقد
وبلمحه ظبي الصريم مشرد
ويلاه إلا أن قلبك جلمد

وله أيضاً

و بعطف من صدغك الصياد
من رضاب به شفاء الصادي
كسهام ترمى بها في الطراد
بحنين ولوعة و سهاد
لست أشكو ولوهدمت عمادي
منه أنى؟ وذاك أقصى مرادي
أخدمت شدتي وأورت زنادي

وله أيضاً

تقابله بالصدر والرأس و اليد
فليس لها تقص بيوم ولا غد
كجادع عرنين بظلف محدد
بصاف من الخمر العتيق المبرد
كما بين حصباء الثرى مع فرقد
شراف أساطين الرجال فأنشد
و ما قصابات السبق إلا لمعبد

وله أيضاً

و طرة منه للالباب صياد
به وخير الغرام الفاضح البادي

أو ذاك صدغ أم حبائل صائد
عشقتك غانية الجمال فأصبحت
يا من يلوذ بحسنه شمس الضحى
لك كد حظاً في الملاحه وافر

آه من لى بقدك المياد
آه من لى برشفة من رحيق
قل لعينيك ترمياني بلحظ
أنا أستعذب الجفا و اهترازي
جر كما شئت ماتشاء فانى
أنت من لا يحق منى شكاة
نفحة من جحيم ظلمك فاحت

وليس ضياء الشمس تخفى وان تكن
وان أنكر الخفاش اشراق نورها
ومن يخنف ذاك الجرم بالطين انه
وتلك كأشجار من العلم أسقيت
وبين أساطين الانام و بينها
فان شئت يوماً أن تقايسها الى
«محاسن أصناف المغنين جمّة

أما و قدله كالرّ مح مياد
قد هتكت السترفى حبي وفي كلفى به

يد التصابي وفت العشق أعضاء (۱)
رمى به نحو أغوار و أنجاد
قول العواذل بروى غلة الصادي
و دع أسير غرام رهن أقياد
ويلاه ألا اذا ما قام عوادي

وله أيضاً

وسقى غليل متيم مفؤود
من دون و ارف ظلّه الممدود
ألا له ولع بنقض عهدى
فبه غدا أملى نضير العود
فوزاً بمنهل وصله بورود
جلوات غرة وجهه المسعود
شيثان لم يك ذلك بالمعهود

وله أيضاً

وردى بمنهل وصل لم يكن وردا
له من الوصل هذا فليمت حسداً
لانسلى و يقيم الدهر منفردا
أظنّ مما أعانى فارغاً احدا
كالعجل حيث مشى والورق حيث شدا
يلمنى ما يهوى فى حبه أبداً

وله أيضاً

فيومى و ليلى مظلم و مسهد

مالي و قد أو هت قوى جلدى
ان لامنى لائم أوقيل ذو مرض
عجبت من عاذل رام السلو و هل
يا عاذلى خلّ عنك العذل ناحية
لا أحسب القلب يسلو عن صبابته

أوفى الزمان بعهده الموعود
يا طيب دهر بالامان أقالنى
رفق الزمان بنا ولم يك سابقاً
والله لا أوفى بواجب شكره
أوذاك من قد كنت دهرأ أشتهى
نظرى مصيب أم يخيل عنده
يسر التلاقي والمعنى بالتوى

أو غر بصد رقيب زاده كمدا
ان كان يحسد من هذا الوصال
قد كان يظهر عندى طول سلوته
أوه فان كان هذا من مناه فلا
أليس فى حلة الطاوس مرفلة
ناهيك من فضله أن العواذل لم

حمانى عن الرّاحات أحور أغيد

(۱) نظيره ما قيل بالفارسية (وله در قائله فانه أجاد غاية الاجادة) :

«عشقت چنان گداخت که موران تربتم عضوی نیافتند که نیشی فرو کنند»

حريق الحشا ذاك الرّحيق المبرّد
من النّوم بل ذاك الحسام المجرّد
و بدّد شملي صدغه المتبدّد
جوى ليس طول الدّهر والله منفد
فمالك محقوقي ولا تتودّد

وله أيضاً

و فرض عليها دمة وسهاد
و منه أجيح في الفؤاد يزداد
عداها بها كان الوفاء يراد
وهل فارغ ممّا أصبت فؤاد؟
وأنت لوجدى مبدأ و معاد
فلاغرو لولم يور منك زناد

وله أيضاً

كماهاج و جد العامري صبا نجد
به يعتدى شخص الهوى وارى الرّند
سوى أنّه بالنبل يرفل من برد
فقرت به عيني وفاح شذى الودّ
الى سبأ أم نشر يوسف في الوجد
وهيهات ماللمسك من ذلك آلند

وله أيضاً

ماض رقيق الشّفرتين مهتد
و لوأنّ فقال العقول يؤيد

سبى صحّتي سقم الجفون وزاد في
نفي أرقى تلك العيون غضيضة
خمار بتلك العين خامر خاطري
أيا من سبى عقلي وأسلمني الى
نجاتي بلحظ من عيونك قاتل

حرام على عين تراك رقاد
سحاب عيوني من فراقك هاطل
نبذت عهدى من ورائك مخلفاً
خلقت هوى لكن لشخصك وحده
أأسلوك؟ كلاً والجفون وسقمها
نسيمك يحييني وذكرك منعشى

أتاني كتاب منه هاج به وجدى
يشبّ ضراماً في فؤادي و اقدأ
رأيت به روح البيان ممثلاً
وقبلته حتّى فضضت ختامه
أذاك كتاب من سليمان فائض
نوافجه أربت على المسك فائحاً

أترى لساني و هو غضب باثر
يوفي بأقصر مدّ حهم و ثنائهم

برييعها إذ كان يبكي المرعد
و لمثل ذلك ترى لساني ينشد
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد؟»

وله أيضاً

ما كنت أخشى زلّة الجدّ
و نصره بالمر هف الحدّ
أز هاره ناشرة النّد
أن ارتعى في روضة المهدي
بحر الرّدي في الجزرو والمدّ

وله أيضاً

و غناءها تنبيك عن داود
أيام و صلي عند ها و عهدى
قلبي و فيه النار ذات وقود
أسفاً لعهد و صالنا المودود
كنا نظلّ بظلمها الممدود
بعد الصّور لمثلها بورود؟

وله أيضاً

جلاّبة بعد طول صد و ده
نسباً الى أصداعه و خدوده
و طلبت فيه المدعى بشهوده
فجرى به حكمى على مقصوده
مع أنّه ردّ على معبوده

وله أيضاً

بسلمى وهل لى مرجع بزروء؟

لاوالذى ضحكت بقدرته الرّبي
لا والذى منح الفصاحة قسها
«يفنى الكلام ولا يحيط بوصفهم

لولا ثلاث سائنى فقد ها
الجدّ فى ايضاح سبل الهدى
و سقى روض العلم حتّى ترى
و أن يطيل الله عمري الى
ثلاثة ان نلتها لم أهب

غنّ البلابل من ربوع زرود
و شدت على العذيات حتّى أذكرت
حنّت حنيناً كاديوهم أنّه
فجرت دموعى همعأفى و جنتى
و ذكرت سلمى فى زرود و أزمناً
طوبى لهاتيك العهد و من لنا

نفسى الفداء لمن أطاف تكرّماً
فغدت براحته الكريمة تدعى
فتراضيا بى قاضياً و قبلته
فأتى بنفحته و رقّة طبعه
من ردّ حكمى فيه كابر حسّه

رعى الله ليلا فى زرود قضيته

فبتّ بها في ليلة ذات بهجة
وقد منعنتني عن مقاصد
ولي عفة في عقر نفسي تمكنت
و أعظم بها داء لمن ناله النوى
كأنفاس روض غبّ ذات رعود
ولم تك سلمى تنبرى لصدود
تنازعني عند اشتياق ورود
فهاز بوصل بعد طول عهد
وله أيضاً وقد أجاد غاية الاجادة

ان استصحبوا صحوى فمالي براءة
وعقلي وعشقي مجمل ومبين
وآيات وجدى محكمات عمومها
و ما قدروى الدمع المسلسل مرسلا
عن الحبّ أنى وهو أصل ممهد
و دمعى وقلبي مطلق ومقيّد
سليم عن التخصيص والحال يشهد
صحيح بشغلى بالهموم مؤيد
علي أن شملى بالفراق مبدّد
وله أيضاً

فساروا الى حرم الكبرياء
تمطّوا نهوضاً نبوضاً أجدّ
و حرّوا رقاب البيادى بها
وزاروا حماها كما قرّروا
و بيت العلاء و دار الهدى
أتلع منجرداً أقود ا
وجا بوا الثرى فدفعاً فدفا
و ضجّوا و عجّوا كما عودا
وله أيضاً

يا عصبه العلم أفتونى لمسئلة
حلوا الشائل نشوان المعاطف سك
فان غمضت فحبّ القلب يمنعنى
من وقعها ألم فى القلب يزداد
ران اللوا حظ قتل الناس يعتاد
وان نظرت فتلك العين صياد
وله أيضاً

حلفت بسكر باللحاظ و ذائب
سأعلن سررى فى هواه و انما
نقوم بأعباء التصابى و مالنا
من المسك يدعى الصدغ و هو مجمد
الفضيحة فى ذلك الجميل لاسعد
سوى لثمة فى ذلك الخدم مقصد

وله أيضاً في تخميس هذه الايات

حلفت بقلب عن سلوك تائب حلفت بقلب عن سلوك تائب
حلفت بسهم من لحاظك صائب حلفت بسهم من لحاظك صائب

من المسك يدعى الصدغ وهو مجعد

سأترك عزاً مثله الدهر لم ينل سأترك عزاً مثله الدهر لم ينل
سأعلن سرى في هواك وانما سأعلن سرى في هواك وانما

الفضيحة في حب الملاح لاسعد

نحط بأبواب المنايا رجانا نحط بأبواب المنايا رجانا
نخوض بحار الخطب نبذل مالنا نخوض بحار الخطب نبذل مالنا

سوى لثمة في ذلك الخد مقصد

وله أيضاً مشطراً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه لمن أبوح بشعري حين أنظمه
ومن أرف إليه بكر معجزتي ؟ ومن أرف إليه بكر معجزتي ؟
إما جهول فلا يدري موافقه إما جهول فلا يدري موافقه
بل خلل «إما» ولا تنشد معادله بل خلل «إما» ولا تنشد معادله

وله وقد صدرهما وذيل أيضاً

لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟ لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟
كأنه صنم قدراق مبسمه كأنه صنم قدراق مبسمه
ومن أخص بما فيه من الزبد؟ ومن أخص بما فيه من الزبد؟

إما جهول فلا يدري موافقه إما جهول فلا يدري موافقه
أو حاسد كلما أصغى بدائه أو حاسد كلما أصغى بدائه

أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله مخمساً أيضاً

همّ بقلبي أنضاني تهجّمه أبعده حيناً وأحياناً أكتّمه
غيظاً تردّد في صدري تو همّه لمن أبوح بشعري حين أنظمه؟
و من أخصّ بما فيه من الزبد؟

لقد بليت بعصر ضرّ سامعه فكيف ظنّك في عمر مضى معه
وأهله حيث يقربه مسامعه إمّا جهول فلا يدري مواعده
أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

وله أيضاً

إنّ الجميل لديكم معتاد والفضل منكم مبدأ ومعاد
يرد المؤمل شرب منهلكم كأن قد كان بينهما مضى ميعاد

وله أيضاً

لئن كان في نظم القريض نقيصة فأنّى وليد الشعر وابن وليده
ولايز دري باعي الكيال وإنّه لمستأثر من رأه وجديده

وله أيضاً

أراك قد ابتذلت جديد ودي كأنك تستحلّ حرام صدّي
فكم هذا التّجنّ والتّظنّي وكم هذا التّطاول والتّعدّي

وله أيضاً

ما أحسدني على الحمام الشّادي روى بيكاه غلّ قلب صادي
غنيّ و بكى وأضمرت لأعجتي اذيرقيني جميع من في النادي

وله أيضاً

بشري فقد أنشأ الاقبال ينجزما قد كان أسلف من غرّ المواعيد
فقرّ عيناً بهذا و ارتقب فرجاً يلقي اليك به كلّ المقاليد

وله أيضاً

وليل قضينا بعبد العظيم ألدّ من الغمض بعد السّهاد

- وأهني من الرّى بعد الظّما
وله أيضاً
- من أنشبت فيه الصّباة أصلها
من رام في بلد الغرام قضائه
وله أيضاً
- لعمر المجد قد وقعت عيوني
فلا تشخص إلى أحد تراه
وله أيضاً
- قد هام به العاكف ثمّ البادى
ويلاه فقد حلّ به فى و ادى
وله أيضاً
- أياض صحف فى سواد مداد
أم خدّ وضّاح الجبين تشتت
وله أيضاً
- طرقت وجنح اللّيل مسودّ
و وقت بوعد أجلمته لنا
وله أيضاً
- ماكنت أحسب أن قلبى ينسلى
لكنّ قوماً كلّفونى «سلوة»
وله أيضاً
- قالوا وقد نظروا إلى وجه الثرى
انحلّ عقد ثغور سامى أم غدت
وله أيضاً
- وعليه «منتسج» من الابراد
نثرت قلائد صدرها الوقّاد
وله أيضاً
- كنقطة حبر بين سطر زبر جد
كنقطة مسك فوق ورد مورّد

وله أيضاً

إذا جفاك صديق
جلالك السيف خير
فاستلح الحبّ جدّاً
من صنعه حين يصدأ

وله أيضاً

«ذهب الذين يعاش في أكنافهم»
اصرف بطرفك حيث شئت من الوري
فلذا ترى سوق الفضائل كاسداً
لاتلق إلا فاسداً أو حاسداً

وله أيضاً

أنفق نهارك في كسب العلوم فمن
ومل إلى قهوة كالصبح رونقها
لهو النهار بمرآة القلوب صدأ
والليل مدّ على الآفاق فضل رداً

وله أيضاً

في جامك اذسقيت ذوب القند
أم يبعث فوك فيه لفظاً فيرى
في نفحة عنبر و رياً رند
حلوأ أرجأ و ذاك أقوى عندي

وله أيضاً

وإني و ان طال الزمان لتائق
فان كان طول العهد ينقض حبله
اليك وعهدى بالوداد جديد
فها هي في قلبي بذاك تزيد

وله أيضاً

فلا تشفعن يا حبيبي فقد
نريهم عذاباً و يلاً و قد
عتوا وليحاروا بورد الردى
جعلنا لمهلكهم موعداً

وله أيضاً

ومسكية الاصداغ خمريّة اللمي
سهاميّة الاهداب بدرية اللقا
حساميّة الالفاظ رمحيّة القدّ
أقاحيّة الاسنان وردية الخدّ

وله أيضاً

وعاذلة لى في وكوف مداعى
صببت من العينين ماء مسخناً
عرضت عليها العنبر دراً منضداً
لاغسل عن غير الحبيب به اليداً

وله أيضاً

ما كان فيض ابن السحاب ميسراً
ومن اصطفى بنتاً على ابن في الوري
لاثر تشف حيص ابنة العنقود
كمن اصطفى عبداً على معبود

قافية الذال

قال (٥)

لى من معدن البراعة شر
في رشيق جزل من اللفظ يزرى
و قواف تهتز وهي صلاب
بمعان رقت و لفظ ثمين
و عقار تجلى باكوس در
لورآها الوليد و ابن هلال
كنمير في خالص من جذاذ (١)
بعقود الياقوت و البيجاذ
كفرند يصاغ من فولاذ
كأريج في الورد غب الرذاذ
و مليح يكسى غلائل لاذ
ترجماني بالشيخ والاستاذ (٢)

وله أيضاً

رأوك طلوع البدر مكتسياً لاذ
وحاشاك أن لا يعرفوك و طالما
وهبنى أخفيها أليس يدلهم
فلله سود دونها البيض قدغدا
فقلت لهم هذا الذي شقني لاذ
بوجهك بين الناس بدر الدجى لاذ
سيوف لحاظ قطعني أفلاذا
لها فتن من سحر بابل فولاذ

وله أيضاً

يامن هو للعين جلاء وقذا
كم تأمر بالاكل والشرب وفي
يامن هو للقلب شفاء و أذى
وصلى بك للروح شراب و غذا

وله أيضاً

لم أنسك اذ طلعت تكسى لاذ
والبدر إلى وجهك جهراً لاذ

(١) قال الناظم: «الجذاذ حجارة الذهب» أقول: هي بثلبت حركات الجيم بهذا المعنى، وبمعنى ما تكسر من الشيء، كما صرح به أهل اللغة.
(٢) قال الناظم: الوليد البحترى، و ابن هلال الصنابى، والشيخ زهير، والاستاذ هو ابن العميد.

شبهت على الرقيب إذ قلت له ذاتيم بالغرام قلبي لاذ
وله أيضاً

أنا في المعالي سمهرى ثاقب و مهتد في غربه تشحيد
و إذا ثرت القول أو نظمته فالعبرى المدره الخنديد

قافية الراء

قال (ره) يمدح ميلا دخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله والمولى الشيرازى (ره)
هبوا فقد هبّ التسيم معنبراً والصبح لاح مبشراً مستبشراً
وتشققوا عرف الصبا المتششراً وتخالسوا كأس السلاف معصفراً
وانفوا الخمار و عالجوا سنة الكرى

تجاذبوا ظرف السرور برشفه صرفاً متى شرب الموسوس يشفه
تهتّر بالية العظام بنفسه ويكاد يسلى مشدناً عن خشفه

ويرده عند الكفاح غضنفاً

نوراً تحلّ زجاجة الارواح فيلوح منها الصّوء كالمصباح
بل وهو روح وهى كالا شباح و لذلك منه تخفّ بالافراح

وبمثله فى الجسم روحك أذراً

عذراء من صلب الكروم مضت الى رحم الدنان ممرّ حول أكملها
فأوت مهاد زجاجة ونمت بلا ظئر فحيث تبرّجت بين الملا

لبست من البلور برداً أخضراً

وأبت لنحلّتها سوى نقد النهى ويقلّ عنها لـ و علمت بحسناها
أولاً ترى ألق الصقال بمتنها؛ و اذا تقلّب ظهرها فى بطنها

رجع النهى فى أمرها متحيراً

فى نفحة كالمسك حيث تارّجا فى نزهة كالورد حيث توهّجا
فى بهجة كالبدرد حيث تبلّجا فى نظرة كالروض حيث تبهج

في نهجة كالصبح حيث تنورا

في رقّة تحكى صيب مدامعى

أو خدّ من هو آخذ بمجامعى

أو مهجتي بجوى الغرام اللادع

أو نظم شعرلى هنالك ناصع

أو عرف نجدى القبول إذ انبرى

الله و اغوثاه مالى والصبا!

واحرّ قلب فى اظاها كبكبا

أفهل ترى لى فى السلامة مذهبا

أنى بها «والتيلى قد بلغ الزبى»

«والماء طم على القرى» كما ترى

بالحمية فى الشريعة والاخا

فى شدة ما إن يظنّ بهارخا

هل را حم قلباً بمهجته سخا؟

قد عشش التهيام فيه وفرّخا

وجوى إلى أعضائه كدم جرى

هل راحم فى الله قلباً فى الهوى؟

غلق الرهان به وألقى فى النوى

متقطع الاسباب منهّد القوى

شبت لواعجه بتبريح الجوى

والصبر ليس على الحريق ميسرا

هل جامع لشتات أمرى بعد أن

شطا المزار وشقنى حبّ الوطن

وشددت والوجد المبرّح فى قرن

وحرمت زورة ذلك الوجه الحسن

و سقيت بالهجران سماً مقرا

يامن له الانجاد والاتهام

و بحبّه الايمان و الاشام

وإلى عقيق شفاهه الاحرام

و على لوى أصدائه التهيام

وحماه لم يبرح لقلبي مشعرا

بعذيب مبسمك الشهى البارق

غزلى فمالي والعذيب وبارق؟!

و على هواك مغاربي ومشارقى

ولدى الشيبية فيك شاب مفارقى

و بطول بينك ظلّ عرفى منكرا

كم من عميد من هواك عميد

و مشيع بيدي نواك شهيد

كم من جليد فيك غير جليد كم من قديم في الهوى وجديد
قاسيت فيه الفادح المتنگرا
يا عادلاً قد رام قرع صفاتي أقصود عنى من هن وهنات
كم للغرام لدى من حسنات! تشتيت جمعى فيه جمع شتاتي
طوبى لطرف فى الصبابة مسهرا
قلبي وان طال التوى لا ينسلى والتار غير مضرة بسمندل
وصريح و جدى فيه غير مؤول والدّمع بين مسلسل أو مرسل
واللون يسند فيه سرّاً مضمرا
أى يوسفاً قد ملّ كنعان الوفا وزوى زليخا الصدق فى مصر التفا
حتى م فيم على م ممّ بهم الجفا؟! أولاً ترى يعقوب صبّك مدنفا؟
بل قيّد وه ولا قميص فيبصرا
يا من بذكرك فى القواد كروب بل كلّ أعضائى لذاك قلوب
«من فيح» حامية الهموم؛ ذنوب قد كاد تعلق بى لذاك شعوب
أسعد بحتف فى اشتياقك قدرا
يامن تبيدق فيه فرزان الهمم والشمس حبت بدا عليها الدست تم
فى كلّ عضو منك فرعاً للقدم تمّ الهوى والحسن منه به أتمّ
وبذاك شاه العقل مات و سخررا
هذا عذارك فى الخيال ممّثل أم ذا جناح الروح اذيتاً ملّ
لو كان للفردوس ستر يسدل أم سندس للهور فيه تجمّل
والهور ليست كالمليح معذرا
أو مبسم عنه الهوى لا يجتزى؟ أم مريم تأتي بلفظ موجز
كالروح يحيى صادعاً بالمعجز أم نقطة من جوهر كالمرکز
وعليه فر جار الزبرجد دورا

كم من شتات للمحاسن يجمع
ولا جله طود العقول مضعنع
في سرّه سرّ الغرام مقنّع
وكأنّه ايوان كسرى يصدع

من يمن مولد أحمد خير الورى

صبرى بحيرة ساوة اذغاضا
قم هاتنى جام الطلى قياصنا
دمعى فلاة سماوة اذفاضا
هات الصبوح فعنه لن أعتاضا

والصبح صبح العيد أصبح مسفرا

صبح تبلج فيه صبح الدين
والحق يسبح كالظباء العين
ونفت ظلام الشكّ شمس يقين
ليصيده فى الله ليث عرين

أبشر «فكلّ الصيد فى جوف الفرا»

صبح به سرّ الهوية باحا
والعدل لاح مبلجاً وضّاحا
وبلمعه غسق العماية زاحا
والدين أفصح عنده افصاحا

يدعوله المزمّل المدّثرا

صبح به حقّ السعادة صابح
وبه تحلّل وجه دهر كالح
وبنشره نداء الهداية فائح
ونجى به عن ليل شكّ رائح

«عند الصبيحة يحمد القوم السرى»

صبح يباهى كلّ صبح مشرق
اذفيه ميلاد النبى المطلق
بطلوع صادع نوره المتألق
ذاك الذى هو أصل كلّ تعلق

بين الحقائق مضمراً او مظهراً

كم معجزات عند مولده بدت
والجنّ بالشهب التواقب أبعدت
وبها نفوس عن ضاللتها اهتدت
كم أخدمت ناراً وناراً وقدت

تدعوا الانام من الرّشاد إلى قرى

فالعدل فى روح وفى ريحان
والظلم منه مضعع الاركان
فأعجب ليمن طليعة الايمان
والشرك فى شرك من الاخران

ولجمع كسرى كيف بان مكسرا

هو والقيامه لوترى هاتان إذ قام فيه قيامة الاعيان
سبق الوجود بسابق الاحسان وأعاده فى آخر الازمان
فأعجب له متقدماً متأخراً

هو أول العدد الذى منه التثم نظم الوجود وآخر فيه اختتم
مقهورة بسناه غاسقة الظلم مغلوبة بنداى باسقة العدم
وبنوره عرفوا العلى الاكبرا

فهو الدليل إليه منه عليه ومفوض دين الآله اليه
ومودع سرّ الغيوب لديه ومقالد الابداع بين يديه
وبأمره قدر الوجود تقدرأ

بالقسط قام وبالهداية قد صدع ومحا بسنته أضاليل البدع
وبه شتات الحق والعدل اجتمع وبه رداى الشك والترىغ انصدع
وأقام حبل الجهل منقسم العرى

سمح الشريعة واضح المنهاج الرشد منه مطرّز الديباج
يا كم له فى ليلة المعراج شرف كوجه الصبح فى ابلاج
بضائه الممجوّ غودر مبصرا

كم معجز بين الانام له ظهر من رده للشمس أوشق القمر
وبكفه العرجون سيف مشتهر والظبى سلم تم كلم كالبحر
والشوك أصبح مورقاً بل مثمرا

هو فى لسان الوحى كلّ العالم والروح منه مبشر بالخاتم
وعلى لسان الرسل حتى آدم صحّت بشارته فىا من خاتم
صيغت لخلقته الرسالة خنصرا (١)

أفق الا فاضة مشرق التأيد
و إليه مرجع طارف وتليد
عين الحيوة أريكة التوحيد
والذات في الاطلاق والتقييد
ذات وان يك فيها متطورا
من نفثه في روعه لم الشعث
والعقل عنه بكنهه لما بحث
لم يدر منه سوى النبي المبتعث
للعالمين مبشراً أو منذرا
لوان ما في الارض من شجر قلم
فالجح و الاملاك طراً والامم
ويمدّه ما كان من بحر خضم
وقفوا ليستقصوا منا قبه الهمم
لوجدتهم عن بعض ذلك قصرا
خير البرية لا تردّ فيه
شده المهيمن أزره بأخيه
وأدام ذكر عائلته بينيه
دامن بنيه ملاذ كلّ فقيه
وإليه يأوى من تلاحظه عرى
هذا الذي غيث الندى محيي السنن
فلك العلاء أبو محمد الحسن
أحسن بتقدّيس به العقل افتتن
وكذاك ما لاقيت من حسن حسن
و الذات ليس بما سواه مؤثرا
ركن الصريخ ومستجار اللاجي
نيل المؤمل غنية المحتاج
ترياق لسع الدهر كنز الراجي
فاذا دهى الاسلام ليل داج
لا قته همته بصبح أنورا
كم فاضل كالبحر ماج غطمطما
يحيى موات الجهل حيث تكلمما
ويقود جيشاً في العلوم عمرما
فاذا ظفرت به تقول كأ نّما
لاقيت رسطاليس و الاسكندرا
ألقي جران رجائه بجنابه
فرآى عكوف المكرمات ببابه

وهدها نهج الرشد شمّ ترابه فهمى عليه هناك فضل سحابه

أفدى سحاباً بالفضائل ممطرا

قل للسماء متى تطاول واعتلى أربع بظلمك بعض فخرك واعتلا

أولاترى هذا العماد الأطولا بمكارم ضيقن أقطار الفلا

قدك اتّيب «أطرق كرى أطرق كرى»

يا نائب المأمول يا غيث الكرم يامن أفاض على الورى سجل التعم

وبحبله الدين الحنيف قداعتصم واختاره الرحمن غوثاً للامم

من عترة المبعوث فى أم القرى

ماكنت أحسب أنّ أذنأ تعشق حتى غدت آثار مجدك تنسق

فاذا رأيتك فالصباة أصدق اذكّل راوعن جلالك ينطق

ماكان إلاّ قاصراً ومقصراً

بل قدو لدت على هو الكولم أزل متجرّعا سلسال حبك كالعسل

لاناقة لى فى سواك ولاجمل حاشالبابك أن يكون له بدل

حسبى ببابك موثلاً بل مفخرا

فاسلم ودم حرزاً لاهل الدين فى مستقرّ العزّ و التمكن

ماكان فى حور العيون العين سحر يلاقى العقل بالتجنين

ولا جله يصطاد ظبى قسورا

وله (ره) أيضاً يمدح أمير المؤمنين عليه السلام

ويشير الى يوم الغدير

عطفات صدغك أم لطائم عنبر و سنات طرفك أم «ربائب خلر» (١)

أولحظ عينك أم كئامن أسهم وشذى رضا بك أم شميم العبير

(١) لعله مأخوذ من قول الفارسي حيث يقول :

چشم مكو بك قرابه باده خلر زلف مخوان بك لطيمه عنبر سارا .

أوقوس حاجبك التي فوّقه
سود السّوالف أرسلت اممسكة
نشر الصّبّا نَدّ العير اذا سرى
فيها معاقل للقلوب وكم بها
عجباً لحوور من عيونك رشقها
ياشادناً في قدّه واجاظله
فاح الصبا وشدا الحمام وهاجني
صهبا، صرفاً في عذوبة منطقي
واسفك دم الرّاقود لادم غيره
أدر الرّجاجة ملاءهاصفو الطلي
تزهي بعين الديك يحكي نشرها
بكرأ تزف لنا ونمهرها الحجى
فاذا سقيت الرّاح فاشد مغنّياً
واسق التّدامى صفو شعري بينما
يوم به راي الهداية أعليت
يوم أتّم الله نعمته على
قام الوصى بنصبه خير الورى
قد كان يؤمر بالبلاغ ولم ينزل
فأتاه جبريل بمنشور الهدى
فرقى ذرى الاحداج في ديمومة
أبناء قيلة و المهاجر كلّهم
فعلى عليّاً و هو فوق يمينه
وكأنّه لما تراءى فوقها

لقلو بناأم قوس حاجبها السرى
ذابت وسالت فوق ورد أحمر
منها بروض بنفسج متمشّر
من عطفة هي معقل للقصور
تحمى رضابك وهو ورد الكوثر
ماليس في خوط ولا في جوذر
صدحاتها أين السلاف العصفري
قم هاتها رفع الخمار وكّرر
حلأ و عاليج كلّ همّ يعترى
مرأ عتيقاً أودعت من قيصر
نشر الحدائق غبّ قطر ممطر
وعقيلة بنظيرها لم نمهر
والعب يعود ناغماً في المزهر
تسقى العقار و بالغدير فبشّر
وعلا خطيب الدين فوق المنبر
الاسلام فيه عقيب مرّ الاعصر
علماً يزيل ضلال من لم يبصر
أن لا يطيع القوم رهن تـأخّر
ذكر و ما بلغت إن لم تذكر
تشوى الحشامن حرّها المتسعر
فيها وهم في مسمع بل منظر
كالشمس فوق عمود صبح نير
قطب الهداية فوق خطّ المحور

(م)

وغدا يسألهم ويخبرهم بما
أولست أولى منكم بنفوسكم؟
هذا على و هو خير رجالكم
وأغر سبط الكف وضاح الجيب
من كنت مولاه فذا مولى له
وهو الخليفة لى ومن أولاده
فبنورهم تجلى حناديس العمى
فارعوا ذمام وصيتمى بولائه
لاهم من والاه وال وعاد من
وكن الشهيد فقد وفيت بذمتى
واشهد عليهم إنهم قد بلغوا
فعدت تبركه بذلك عصبة
قالوا له «بخ» ولكن أضمرنا
فأبوا وعادوا واعتدوا وتأولوا
والله ما المولى سوى من يقتدى
أو يحشد الجتم الغفير بمشهد
ليبتئوا عن كل أمر بين
أقصر فقد هيجت وجداً ساكناً
واجذب بأهداب المديح فإنه
والذمن حسو الطلى فى روضة
تزرى نوافج مدحه إذفتت
يحيى البوالى بعد طول دروسها
كم هتكت جذوات شارق مدحه

بالوحي جاء من العلى الأكبر
قالوا بلى فدعا جموع المعشر
أكرم به من طاهر ومطهر
من مبلج الاحساب زاكى العنصر (م)
وهو الامام وما سواه المفترى
خلفائى الغر الكرام المخبر
وعليهم تشى عقود الخنصر
فليبلغ الشهاد من لم يحضر
عاداه وانصر جنده فى المحشر
وذكرت ما وعدت إن لم أذكر
وحياً به ينزاح ريب الممترى
لقوا الصلوع على نفاق مضمير
إحناً بدت بعد ارتحال المنذر
وتحولوا نحو الطريق المنكر
فى الدين والدنيا به فاستبصر
والقوم بين مقدم ومؤخر
كالبدر تبصره بايل مقرر
بهاجه قد ضاق ذرع تصبرى
أشهى إلى من الكرى فى مجرى
والغصن بين مقرطق ومزور
وعلائه بفتيت مسك أذفر
من مدح سؤدده نسيم ينبرى
ستر الدجى بظلامه الممتكر

زوج البتول أبو الائمة نجدة
يجلو دجنة كل خطب فادح
كجلاته بسنانها و فرنده
يفتر ثغر حسامه والحرب قد
يلقى العساكر وحده محشودة
أهني له من عنبر في مجمر
وألذمن رجع القيات لباله
وأحب من بشرى اللقاء لمغرم
كم من قساطل قد جلى ظلماتها
فاذا غزا أخذ البسالة درعه
أو ماسمعت بوقعة الاحزاب أو
فلكم له فيها جراز قاصم
أوشازب ذى ميعة بهبابه
كم غير هذا من علاء واضح
قسماً بناصع مجده بى لكنة
لبس العباثر قاصر عن مجده
مدحته السنة المفاخر و اغتدت
يا أيها المولى الذى من نعله
و ييمنه رزق الورى ولاجله
و بلمعة من نوره شمس الصبحى
وإلى أقل علومه علم الورى
لولا أشعة فضله فى آدم

قد وثقت بأخوة المدثر
يوم الندى بسنا المحيى المسفر
يوم الوغى غسق العجاج الاكدر
أبكت جفوناً ضحكة المستبشر
فكأنه من سطوة فى عسكر
ماثار فى لهب الوغى من عثير
فيها صهيل الصافنات الصمر
كلف صليل القاضيات البثر
بالمشرفى العضب أو بالسهمرى
مستغنياً بعلائه عن مغفر
أحد وبدر أو وقية خبير
للكفر أو عسال لذن أسمر
فيها يسابق كل ريح صرصر
ماضى الغرار له ليوم المفخر
من مدحه وأنا الفصيح العبرى (١)
سيان هل أكثرت أو لم أكثر
بقبوله تكسى ثياب تبخر
كسب السعادة والعلاء المشتري
سمك السوامك فوق أخلق أغبر
بزغت وحلت فى الرقيع الاخضر
كقرارة قيست إلى مشعجر
غرر الملائك عنده لم تعفر

وبشارق من شمسه الروح الامية (م)
سمعاً إلى غرراتك من المدي (م)
وفدت اليك على هباب يزدري
ترنو كغانية يتيه بها الحجى
ديباجة من حوك سن يراعتى
أنا عبدك الرجى نذاك وماله
متكسب نيل النجاة بمدحه
فأصبح له وأزح بطائح دهره
صلى عليك الله ما سخرت ندا
ما كان يضحك بالسوافح هطالا
ضحك الاقاحى بالورود اذا انجلت
أو كان فى مدحيك اذيشدى به
أوبرقص الملقى إليه بمسمع

وله أيضاً

(يمدح أمير المؤمنين عليه السلام)

طرباً فقد صدح الفوا
مرحاً فقد أخذ البلا
و الزّوض أصبح زاهرا (م)
و جرت مناهله بكّل (م)
ياشادناً يز هو المها (م)
و أغنّ أهيف كم سبى
قسم للصبح فقد بدت
و وجوه الا نجم تثبت

خت عند أرجاء الغدير
بل فى التّغرد و الهدير
وجنات مبتسم الثغور (م)
مسلسل عذب نمير (م)
ة يميمس كالغصن المطير (م)
من قاصرات الطّرف حور
راى الصّباح أيا سميرى
والليل منهنك السّتور

و اسق التدامى قرقفاً	و اسق التدامى قرقفاً
راحاً يروحنا بنش (م)	راحاً يروحنا بنش (م)
صفراء تز هو الكوكب (م)	صفراء تز هو الكوكب (م)
ءذراء تقتل بالنمى (م)	ءذراء تقتل بالنمى (م)
غراء تظهر كلما	غراء تظهر كلما
وإلى الحمام فاستمع	وإلى الحمام فاستمع
فكأنها ينهى السوا (م)	فكأنها ينهى السوا (م)
يوم به قد أصبح (م)	يوم به قد أصبح (م)
يوم به رصت معا (م)	يوم به رصت معا (م)
يوم به ارتفعت برا (م)	يوم به ارتفعت برا (م)
يوم أتى فيه النبى (م)	يوم أتى فيه النبى (م)
نحو العميم و فسحة (م)	نحو العميم و فسحة (م)
فأ تاه عزم ماله	فأ تاه عزم ماله
فأتى الغدير و قدرقى	فأتى الغدير و قدرقى
فأتى بقول يزدهى	فأتى بقول يزدهى
و أرق من سلسال عذ (م)	و أرق من سلسال عذ (م)
فعلا علياً بينهم	فعلا علياً بينهم
ينهمهم قد جائنى	ينهمهم قد جائنى
أن أنصبن رجلا اما (م)	أن أنصبن رجلا اما (م)
قد حان حينى و انقضى	قد حان حينى و انقضى
فلتسمعوا و ليبلغ (م)	فلتسمعوا و ليبلغ (م)
و ليبلغ الكهل السميع (م)	و ليبلغ الكهل السميع (م)
«من كنت مولاه فذا	«من كنت مولاه فذا
فى كآس مستدير	فى كآس مستدير
ر فوق مسك أو عير	ر فوق مسك أو عير
الدرى فى كف المدير	الدرى فى كف المدير
ر فتختفى مثل الصمير	ر فتختفى مثل الصمير
تخفيه سرّاً فى الصمير	تخفيه سرّاً فى الصمير
ماذا تغرد فى الصفير	ماذا تغرد فى الصفير
مع قدأتى عيد الغدير (م)	مع قدأتى عيد الغدير (م)
الايما فى روض نضير (م)	الايما فى روض نضير (م)
هده و كانت فى دئور (م)	هده و كانت فى دئور (م)
قع و جنة الحق السّير (م)	قع و جنة الحق السّير (م)
و كان فى جم غفير (م)	و كان فى جم غفير (م)
البيداء ضاقت بالتفير (م)	البيداء ضاقت بالتفير (م)
من مدفع للمستجير	من مدفع للمستجير
ذروات أحداج البعير	ذروات أحداج البعير
عقد اللئالى فى النّحور	عقد اللئالى فى النّحور
ب سائغ صاف نمير (م)	ب سائغ صاف نمير (م)
ليروا و يأبوا عن نكير	ليروا و يأبوا عن نكير
و حى من الفرد البصير	و حى من الفرد البصير
مأ للصغير و للكبير (م)	مأ للصغير و للكبير (م)
عمرى و قاربنى نفيرى	عمرى و قاربنى نفيرى
الشيخ الكبير الى الصغير (م)	الشيخ الكبير الى الصغير (م)
الى ابنه الحدث الغرير (م)	الى ابنه الحدث الغرير (م)
نفسى أخى صنوى وزيرى	نفسى أخى صنوى وزيرى

قلبي فؤادي مهجتي	فرحي و مهتهجي سروري
ردئي معيني ناصري	و حماي مقواتي ظهيري
أهل الكرامة و العلا (م)	، و ملجأ العاني الفقير
معطى الفقير و مطعم ال (م)	مسكين فكّاك الاسير
فهو الولي و إله	لجمو عكم خير الامير
و يريكم سبل الهدى	في الدهر كالبدر المنير
فمن استجار بظله	يحميه من ألم السعير
و من اقتفى أثر العنا	د فما لذلك من مجير
فأناه أرباب العنا	د بيخبخ بعد الحبور
و قلوبهم تغلى على	مغلى مقالات و زور
لا سيما الكع الزني (م)	م الا كوع النجس الكفور
المغتذى السرجين وال (م)	رجس العتل أبي الشرور
حتى إذا ركن الفخا (م)	رانهد من جور الدحور
دخلوا السقيفة بعد أن	ذخروا الشقاوة في الصدور
لبسوا غلالة سودد	ما كان فيهم من جدير
ما فيهم للبا سها	من غير حبتير أو قصير
ذخروا الجلافة اذهم	غصبوا الخلافة للنشور
فعليم الو يلات ما	جرت السفائن في البحور
يا راقياً صهوات كل (م)	أغزّ مدلاج الهجير
يطوى المهامه و السبا	سب كالعوا صف في المسير
نجم مدينة و المدا (م)	مع فاضات بالشدور
قل للنبي المصطفى	لمحمد الهادي البشير
صلى عليك إلهنا	يا خير مبعوث و نور

- انظر الى أوعار قو (م) مك ما أبانوا في الدهور
عزلوا علياً صاحب (م) العلياء و الفضل الغزير
و تمكّنوا بالظلم من أمر الخلافة في سرير
ما هم بأ بنا آدم فالشرك مخضّر الرّبي
و الجهل عال في الوري يا سعديا هلاّ تدلّ
السّيد المتمتع (م) على الفتى الزّاهى الفخور
من يملأ الخلقاء عد المتورّع البرّ الظهور
ما حى الفساد و ناشر (م) لا بعد ما ملئت بزور
يا ابن الخضارمة الاولى العلم الطرىّ بلا حوور
و اعمر مدارس حومة (م) بالله عجل في الظهور
في عصابة بيضاء في اجبر للكسير
أسد و قعقة السيو غرّ ميامين بدور
كم فيهم من أسمر ف بكفهم حاكى الزّبير
كقوام أنيد أحور خطىّ أو غضب مبير
عجل فديتك رافعاً و كما لذك من خصور
فالفضل مدخول الحمى لهموم قلب مستطير
صلّى عليك الله ما والجهل في ربع حضور
و إليكها عنداء تر زين الخرائد بالشعور
غراء قد أعددتها (م) فل في ثياب من حرير
أر كانها مر صوصة للفوز في اليوم العسير
غيداء قد علقت محا مثل الخورنق و السدير
سناها بأعناق الصّقور

و إذا بدت بقبولها
كلما ولا شرف لها
من منطق العبد العبي (م)
يرجو لها لمد يحكم

وقال (ره)

يمدح الامام الهمام باب الحوائج بأبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام

(وضاع من أواسطه أبيات)

عدل الاولى غور الهوى لم يسبروا
أنى يرق المظمئن بيته
أين السليم عن السليم؟ وفائز
لا يرحم الرجل المعنى بالجفا
لو يدرك الغفاش من شمس الضحى
أتراهم لا يعشقون وإن يروا
أو يبصروا تلك الجفون بسقمها
«هوشادن غض» الشيبية طاهر
متممّصا برد المحاسن مائلا
«لا زالت» السمر الدوابل والطبا
من قوس حاجبه وأسهم لحظه
صنم يقر السامرى لعينه
وكأنها سكران جلد عربد
رشأ يصيد الطي من سطواته
ملك المحاسن فهو جامع شملها
يمشى على دل و يرنوتائها
لوهب نفحة صدغه فى حلة

ولحاك قوم طوره لم يخبروا
لمشرد هو بالهموم مسهر
طول المدى بالوصل عمّن بهجر؟
من تحته الطرف الاغر الأشقر
ما أدرك الحرباء منها يعذر
طرراً بنفحتهن يخزى العنبر
كلما ولكن لا سبيل لبصروا
الاذيال غرته الصباح المسفر
كالغن مال به التسيم «المسحر»
من حول ظلته تهز وتشهر
ترمى القلوب فكيف منها يحذر
بالسحر بل هاروت منها يسحر
يسطو على الابطال وهو منجنجر
بالطرف بل ويراع منها القصور
و شتاتها و عليه ثنى الخنصر
فيغار طاووس و يخجل جؤذر
شدت كروض و رده يتششر

في خطّ عارضه و خطّ يمينه
كم برد حسن حاكه بيراعه
من يصغ نعت جماله و كماله
آس يلوح على الشقيق عذاره
أوهالة بدر التمام مطوق
أو ببقاء من رياض الحسن تح
أو آية الحسن المبهج للهوى
أو نظم شعري في الطاروس تخطه
موسى بن جعفر الذي موسى بن عم
مترعرع من دوح مجد أصله
آباؤه و بنوه أكرم أسرة
أكرم بوالده و من يأتي به
هو في المكارم صاحب الشرف الذي
يروى الفخار حديثه عن فخره
فبمجده شمّ الجبال تضععت
والعلم مذ ضربت قباب جلاله
أعراضه أبهى و أقدم جوهر
قد صيغ من صرف العلاء فما له
يتأرجح النّادى بطيب حديثه
و بترب نعل عبيده أطيب بها
والعرش يغبط ترب عقوته التي
لولا تجلّي نوره لسميه
و به أبار عدوه و بأمره

معنى به السّحر السمين يفسر
غيد الكمال بطيه تتبختر
يكلف به وعلى الخلاعة يعذر
أم زان حول الورد مسك أذفر
منها ومنه سحاب عيني تمطر
ت جنا حهاشمس « به تتسّر » (م)
بالمسك في صحف الملاحاة تزبر
يمناه في مدح الامام و تسطر
ران بخدمته يتيه و يفخر
خير البرية بعد أحمد حيدر
سعدت أرومة و عـ زالمعشر
نعم الاب الطهر المطهر جعفر
عن نيله أيدي التوهّم تقصر
حقاً يحقّ له بذاك المفخر
ولعزه خدّ السماء يصغر
بحماه حقّ له العلاء الازهر
طابت خلائقه و طاب العنصر
ثان و صرف الشيء لا يتكرّر
فتري النسيم يمرّو هو معبر
يزهي و يفخر لو يتوجّ قيصر
من لثمها الروح المقدّس يفخر
ماخرّ يصعق والجبال تفتطر
ألقي العصا فانفلّ ذلك العسكر

يحيى له العظم الرميم وينشر
روضاً أريضاً والبلابل تهدر
من بعد ما مرّت عليه الأعصر
أضحت جباه القادسين تعمر
فالخلق طراً عكسه المتطور
و بأمره درج الوجود يقدر
إلاّ به شمس الهويّة تسفر
وبضوئه سرج الكواكب تزهر
والعقل فيها واله يتحير
لا يدرك الشمس المنيرة أجهر
بالربط قلت هو العليّ الأكبر
للكلّ منها مظهر بل مظهر
فلّ الحسام العضب وهو مجوهر
من أن أقول كنهور و غضنفر
مدحاً ولكن حيث قلت أكثر
منها من الهمة العجاج الاكدر
اذ دونه الذنب العظيم يكفر
لا كالفوس اذا ترنّم مزهر
بالقدس في صقع التآله يذكر
و على الملوك الصيد منه أوامر
و به الجبال الراسيات تبشر
ولعظمه تبكي الغمام الممطر
و بجوده روض الوجود ينور

و ييمن ترب نعاله عيسى غدا
و بحبّه نار الخليل تحوّلت
و بذكره يعقوب لاقى يوسفأ
و به لآدم في رياض القدس قد
من نوره سوق الهويّة نافق
والعقل من لآ لائه مستشرق
ما أشرقت في القدس شمس جماله
فالشمس لمعة شارق من فضله
« لا يستطار » الوهم حول حريمها
« نور » ولو لم يكتننه عقولنا
لولا الدليل على تجوهر ذاته
أسمائه و صفاته من ذاته
أعبي لساني مدحه و غراره
إني لأستحيى لسوق مديحه
لو قلت ليس هو المهيمن لم أقل
يجلو مدائح القلوب و ينجلي
يتزيّن الفردوس للمطرى له
تهتّر أعطاف العقول لمدحه
لا بدع للمطرى له لو أنّه
أستخدم الاملاك من مدحي له
وطويت كشحي عن حديث مصابه
ولاجله نشرت ذكاء شعورها
« وهو » المؤمل في الحوائج كلّها

سمعاً مقالة لاجيء مستصرخ
نزلت بساحتكم ركائب سؤله
فأزح بمنك ما به من علة
صلى عليك الله ما نظم الحيا
أو كان دمع المستهام يبين عن
أو كان شعري في امتداح علائكم
أبدأ السى يد غير كم لا ينظر
بشرى له فو مجدكم لا يخسر
فلانت منه بهن حقاً أبصر
ملك الرياض بدر قطر ينثر
وجد يكابده و حب يضم
يروى فما من سامع لا يسكر
وقال (د) أيضاً

يمدح امام العصر عجل الله تعالى فرجه
و أستاذه السيد المولى محمد حسن الشيرازى (ره)
(وهى من قصائده الغراء الطنّانة)

صنم كلما يزداد اختبارا
فتأمل تلك التهام الروامى
و عليلا من الجفون كسيرا
و محاريب من حواجيب زج
و شفاهاً مهما سقتك العيون (م)
و جعوداً جلت بطيب شذاها
لم يزل وجهه يزداد اختيارا (١)
و تأمل تلك العيون السكارى
زاده الله علة و انكسارا
لاعتكاف فيهن قلبى توارى
الخمير قامت تميط عنك الخمارا
أن تكنتى بنفسجاً و عمارا

(١) هذا المطلع مأخوذ من البيت الاخير من هذه القطعة من قول ابن مطروح :
و عدك لا ينفضى له أمد
عللتنى بالمنى غداً فغداً
يضحك عن واضح مقبلة
أحوم من حوله ولى ظمأ
و كلما زدت و جبه نظراً
و نظيره قول أبى نواس حيث قال :

يربنا صفحتى قمر
يزيدك و جبه حسناً
يفوق سنا هما القمر
إذا ما زدتَه نظراً

و كيف كان، قال الناظم : « لما سمع أديب العصر وشاعر الغرى السيد ابراهيم الطباطبائي هذا المطلع أعجبه وأعجزه وقام وقعد وقال : هذا الصنم ينبغي أن يسجد له كما أن هذا الشعر ينبغي أن يسجد له، قلت إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه والحمد لله على نعمائه » .

و عقوداً للدرّ حشو عقيق
 وجيناً شروى السجججل شطر (م)
 و جمالا دلّ الرقيب عليه
 و عذاراً كالآس في جنانار
 صرت عندي اذبان عندي عشقي
 مسكة أمسكت بقلبي و ان أظ (م)
 الحذار الحذار لا يعدينكم
 الفرار الفرار ان سلّ غنجاً
 سامري الشفار قلبي كليم
 يولج الليل في النهار كما يو (م)
 ودعوني عن ذكر فيه فاني
 ياهزاراً غني على الايك وجداً
 فانعطف الخوط الذي فيه يشدو
 يا صبا الريح ان توسطت جزعا
 شوشيا كما تشوش بالي
 واحملي التفحة الشذية منها

في انتظام أفاد دمعي انتشارا
 الشمس تغشى الابصار والنجم غارا
 طيب نشر و رونقاً حيث زارا
 هل رأيتم آساً جلي جلنارا
 يا عذاراً خلعت فيه العذارا
 لقت الوجد في قلوب العذارى (م)
 سقم الحاظه الحذار الحذار (١)
 سيف الحاظه الفرار الفرارا
 في هواه وروح صبري استطارا
 ليج في الليل حيث شاء النهارا (م)
 مذ تذكرت فاه زدت أوارا
 باسمه غنّ ثانياً يا هزارا
 زاد قلبي للقدّ منه اذكارا
 فبتلك السجعود قرري قرارا
 في هواها و أضعفيها انتشارا
 و افضحي الرند دونها والعرارا

١- قال الناظم (ره) في ذيل قوله «الحذار الحذار»: «هذا أسلوب بديع لم يسبق إليه أحد من العرب والعجم على كثرة ما رأيت من شعرهم» أقول هذا الكلام من الناظم عجيب لأن في ديوان ابن مطروح ثلاثة أبيات بهذا الوزن والقافية وقد اعتبرت فيه هذه الصناعة وهي في ديوانه مذكورة بهذا اللفظ والعنوان:

«وقال أيضاً، وكتب بها إلى الملك المعظم ابن الملك الصالح:

البدار البدار يا ملك الار (م) من وسلطانها البدار البدار
 فد مشق الشام وهي عروس
 فاهجر النوم في المسير اليها

والحمل على التوارد في غاية البعد بل يظهر من التأمل في الايات أن الناظم رآها ومع ذلك يستبعد منه صدور الكلام فلعله قدر آها سابقاً ثم نسبها وغفل عن سابقة ذهنه فقال ما قال والله أعلم بحقيقة الحال.

لا أرى للعبير فيه اعتبارا
شققها الاسر قلبي المستطارا
أجتنى فيه من لقاء ثمارا
هو بالجزع ما أشط المزارا
لا وعشقي ولا العقار عقارا
أصبح الناس في هواه حيارى
أم هو الصقر والعقول حيارى
عبقة منه فهو فيه القصارى
و هياماً عن الذكاء أعارا
و أرى الجرح من لدنه جبارا
بتباريحه إليه أشارا
القول يأبى الأ عليه اقتصارا
أتمنى به إليه مطارا
اذ أسمى منيفة و ضمارا
كى أحبّ الفلا وأطوى القفارا
كى أوافى بالجزع تلك الديارا
ضاق ذرعى فلا أطيق اصطبارة
فلعلى أستاف ذاك العفارا
بشباكى أصطاد منه ازديارا
إننى ما اتمنته مستشارا
الشوق ان كان من به الشوق طارا
رشاً يكحل العيون احورارا
س لها الدست حيث «رام ازدهارا»

ثم أهدى إلى منها عبيراً
وانشدى بين ماها من قلوب
آه من لى منه بروض وصال
أنا ملقى بسرّ مرمى ولكن
ليس فى هجره الرياض رياضاً
يا صباحاه من عيون صبيح
أهو الليث والقلوب غزال
كلّ حسن فى كلّ شيء جميل
قد سباني الهوى حصافة عقلى
فأرى الشهد من سواه سامماً
و أرى كلّ مغرم مستهام
و فؤادى و ان أطالوا عليه
قصّ شوقى جناح فضلى فأنى
و مغانيه إى و عينيه أعنى
قربّ الاشقر المطهّم منى
قربّ الاشقر المطهّم منى
قربّ الاشقر المطهّم منى
قربّ الاشقر المطهّم منى
و لعلى من بعدناى ولاى
سعد أسعد هواه و العقل دعه
لأطيرنّ نحوه بجناح
فبفسح الكئيب بالجزع أهوى
قمراتم فى الجمال على الشم

(م)

(م)

(م)

قمرأ يغتذى الدلال وشمساً
ظل غنج و نشوة و دلال
وجهه جنة و فى القلب منه
يفضح الغصن بالمعاطف لكن
خجلة التبر من مديح نصير
عيلم علم السحاب نوالا
هو طود الفخار هذالرواسى
لا يباربه بالفضائل حبر
عنصر الفضل جوهر الفخر اصل الد
سيباريه بابن ادريس قدراً
عرفت قدره التواصب حتى
طاطأ الكدّ عنده و عجيب
و اذا استأنسوا بنار تحروا
توجهه أيدي الرياسة تاجاً
فلك المكرمات بل هو قطب
سيد القوم شيخهم مرتضاهم
و هو الصارم المهند إلا
وسنان مثقف سمهري
و هو الماطر المثلث اذا هل
ذو سجا يا أردت بكعب ومعن
وأباد يكاد قبل سؤ آل
ليس للبر ذا احتكار ولكن
صغرت نفسه الكبيرة فى عي

تكتسى الحسن لا التسيج المعارا
منه برداً و شملة و دثارا
قبسات أبين إلا استعارا
يخجل الورد و جنة و عذارا
فى الرئيس الاستاد صغت نضارا
علم علم الجبال و قارا
وهو بحر العلوم أخوى البحارا
أو شمس الاضحاء يوماً تبارى
ين فرع الهدى فأنى يجارى (م)
من بلبل المشيب عارض عارا
أنكرت حيث شاء إلا ائتمارا
كلى شىء سواه فيه تمارى
مسك ألقابه بخوراً بخارا
ذخرته عمر الليالى ادخارا
فلك العلم فى حواليه دارا
يا له مركزاً لهم و مدارا
أن فيه من ذى الفقار فقارا
بل و أمضى من السنان غرارا
على ربع استقل القطارا (م)
بل و غشت أبناء غسان عارا
ورجاء أن يبتدرن ابتدارا
يوسع البر والجميل احتكارا
نیه من زهده فساد الكبارا (م)

فوجدت الخيال عنها صفارا	جلّ علياؤه فدوّقت فكري
ن جلالا و حشمة و اقتدارا	آصفي الآراء يحكي سليمانا (م)
ه ضياء كنار موسى أنارا	عيسويّ الانفاس في صحن خديّ (م)
ق فمته الخلق العظيم استعارا	أحمدى الآداب و الخلا (م)
ه فخارا كنانة و نزارا	طالبى زادت معالى مساعى (م)
حسبه منه عزة و فخارا	هاشمى لكنّه فاطمى
فأكرم به وأسعد نجارا	علوى محمّدى حسينى
ساجدات تبغى به الافتخارا	نسبا خرّت الثوابت منه
ه سناها أبلج به مستعارا	نسبا تستعير شمس الضحى منه (م)
حيث أمته حجّة و اعتمارا	نسبا طافت المناسب فيه
ه اذا كان كلّ أصل يوارى	نسبا كالفرند عرى متنا (م)
رامء شاه ذلّة و صفارا	نسبا لوغدا يطاوله به (م)
من سرورا فلا تريك سرارا	قمر غير أنّ أيامه به (م)
عنده بالحجاب لا تنوارى	فلك غير أنّ أنجم فضل
فت فيها القبول للمسك فارا	خلق حاكت الحدائق غلبا
أتراه على النجوم أغارا	و علاء كالثاقبات سناء
بخطا يا أو سعنهنّ اغتفارا	وعطا يا بها اذ الدهر أمسى
منه حبر بذكره النجم سارا	هو مجموع حكمة كلّ سطر
صدره من شروقها العقل حارا	حكمة أحمدية أشرقت فى
أو وعاهها أفلاطن القوم عارا (١)	لور آهار سطلالس لتولى

(١) مضمونها مأخوذ من قول البهائى (ره) حيث قال فى رائيته المشهورة :
فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه رأى حكمة قدسية لا يشوبها
و لم يشه عنها سواطع أنوار
شوايب أنظار و أدناس أفكار
لملاح فى الكونين من نورها السارى
باشراقها كل العوالم أشرقت

- طور سيناء فضله شبّ ناراً
باله في العلوم باعاً طويلاً
فاذا أظلمت دياج من الجحيم
واذا حلّ صهوة السابق المحمّد
فترى كلّ فاضل وفقير
لا يحبّ الكمال إلاّ هوى
حرماً آمناً من الفقه من حلّ
كعبة العلم مشعر الحلم خيف
كم أسارى فكّته منه أياد
رفعة في العلوم ردت يد النّج
هو حاد يقود غير المعالي
راسخ اللب صابر القلب جلد
فاذا ضع الخطوب الرّواسي
فمعزّيه عند عضّ الدّواهي
وملقّيه آية الصبر فيها
ظلّ شعري فيه شعاري وعهدي
ولهذا طويت كسحي عنها
لم أكن أمدح الرّجال لكيلا
وتوخّيت فيه شكر حقوق
وعلوم غرّ تشعشع نوراً
بقواف شوارد سائرات
البدار البدار يا معشر العا
النّفار النّفار يا عصابة العا
- (م) ل ترى علمه المنير منارا
(م) ضير في حلبة الكمال وجارى
خلفه لا يشقّ منه غبارا
وسوى داره الفضائل دارا
(م) بأعتابه الرّمان أجارا
(م) الضيفر كناً من الهدى مستجارا
تركت عنده القلوب أسارى
(م) م وهدت أركان كسرى ودارا
بافاداته قطاراً قطارا
حين جرف من التّوابع هارا
ماكسته الايام الآ وقارا
كان من لفظه الرّشيق استعارا
مثل من علم الهبوب الاوارا
بي لأستحلّ شعري شعارا
واتخذت المديح فيه شعارا
يلبسوا مفخراً وألبس عارا
أثقلت بي عواتقاً وفقارا
قدحت من زناد فكري عقارا
في التّواحي بسبقن وحشاً مثارا
فين في سيبه البدار البدارا
(م) صين لو ينفع النّفار النّفارا

- قل لمن يسهر الليالي ليرقى (م) ذروة زادها ارتقاء اشتها را
كفكف العزم نهنه الوجد أمسك جاهل السبح لا يخوض الغمارا
أضحك البرق بالسحاب نداه فغدا يسبل الدموع الغزارا
أكثر البنل بالليالي فأضحت يتشكى منه البحار افتقارا
وأفاض النصار في الناس حتى هجروا معدن النصار احتقارا
فيمناه عز كل فقيه و يسراه يحرزون اليسارا
قام بالامر ظاهراً عن ولي قائم غائب كسانا انتظارا
آية الله حجة الله نور (م) الله طور الوجود منه استنارا
هو مجموعة الوجود و فيه (م) جامع الكون فليزده اعتبارا
جمع الله كلما في النبيي (م) ن و في الاولياء فيه اختصارا
شمس قدس يزاد لمع سنه ككل يوم وان أطال استنارا
خاتم الاولياء قطب البرايا غوثها غيها اذالماء غارا
هو سر الله الذي لورآه (م) الناس قالوا فيه بقول النصارى
و ولي الله الذي لو تجلى بالذي فيه ماسوى الله بارا
قدحت كفه القويّة زنداً طار منها ما في الوجود شرارا
فله الله أي زند تولي و له الله أي قدح أطارا
و هو الرحمة التي عمّت الاش (م) ساء سحب التوال منه انهما را
من علاه لو يوزن العرش معه كف عن فخره وخف عيارا
يتحامي الفردوس عزاً وفخراً من الى باب المقدس صارا
قبلت نعله الصعيد فأضحت قبلت وجهها ذكاه كسرارا
جلّ عن مدحة الانام فقديماً مدحته أي الكتاب مرارا
من لدنه خضر تعلم علماً فات موسى به أقيام الجدارا
هو أعطى الروح المقدس عيسى ولموسى عصاً وكفاً أعارا

و به عثر الملائك قدماً
و غدا للخليل برداً لظاه
يا وليّ الله المؤمّل باله (م)
كم قلبنا على الجمار قلوباً
في عيون قد أنسيت لذّة النّو (م)
فالي فضلك استجار رجانا
فالي النّوى؟ وحتّى م ذا اليب (م)
فمتى نجتلى لو صلك خيفاً
ذاك قلبي سرى اليك كليماً
ولدى بيتك المحرّم من أه (م)
كلّ مولى إلاّ المهيمن منه
فمتى في ربوع فضلك أمناً
ونرى ميساً غصون الامانى
ونرى حقلاً ضروع العطايا
و متى نجتلى محياك كالشم (م)
قمت للا نبياء تدرك ذحلا
في خميس ان أجهد الشمس تجلو
من أسود تردى الاسود زميراً
يتبع الموت ظلهم حيث ساروا
بسيوف نضدته صغن من
ووشيج متى تكسر فيهم
فلاهل الولاء جدّد أما نأ
وأبح منظر المعادى اسو داداً

لايه أسرة و طراراً
و نجافلك نوح والماء فاراً
ه اسق من أهذى القلوب الحراراً (م)
فانقلب القلوب فيها جماراً
م فما ان تذوق حتّى الغراراً (م)
يارجا المستجير فالين جارا
ن؟ وهل من سواك نبغى انتصاراً؟ (م)
أومنى أو محصّباً أو جماراً؟
مذ بوادى طواك آنس ناراً
لمى أسكنت فارع فينا الجواراً (م)
أنت أعلى كعباً و أحمى ذماراً
تتهادى ترّوحاً و ابتكاراً؟
أدمنتها أيدى البلاغ اهتصاراً؟
تمترها كفّ الرّجاء اعتصاراً؟
س سناها تجلو الغبار المثاراً؟ (م)
وعن الا ولياء تطلب ثارا
وجهبالم تطقه و الذقع ثارا
تخذت من عواسل الخطّ زارا
ان يميناً توجهوا أويسارا
نارتذيب الشّرار منها الشّرادا
نال كسر الاسلام منه انجبارا
ولهام الاعداء فاعمد سفارا
وأنل خدى الموالى احمرارا

- واترك الحب أبيض الوجه كالفج (م) روغش الحسود منه اصفرارا
بمنايا حمر وبيض و سمر
غافسته فغادرته رميماً
فعليك السلام لله ما أخ (م) زت معاليك هقعة وعرارا
هاكها يا أبا علي عروساً
لور آها أبو عبادة أخفى
هي ذات الخال التي بث فيها
رودة رخصة برهرمة خو (م) دأرداحاً بها الجمال استجارا
نصبت آية من الحسن لم تر (م) فع دلالاً رأساً وجرت إزارا
صغت من عسجد المعاني بدر (م) اللفظ فيها قلادة و سوارا
خطبتها لك المودة مني
فهي تبغى أحسن القبول صداقاً
فتمل العيش الرغيد هنيئاً
وأقل عشرتي فقد طال نأبي
ان أطلت الرحيل عنك فأنى
خسرت صفقة امرء مد طرفاً
فاقبل العندواغضض الطرف مني
وأنلني من اختصاصك مايو (م) لي السماكين خيبة و خسارا
لابرحت الزمان للعلم ماوى
ماشدا صادق وصح نسيم
و ثمالا و موئلاً و مجارا
باعتلال و حف ورد بهارا

وقال (ره) أيضاً

يمدح امام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه

و موقعه من قلب صب مسهر أما ومحل السحر من طرف أحور

كوقفة زنجي بحافة كوثر
كأن على شمس صوالج عنبر
جلت حسنها في موقف المتحير
بصدغ كداري من المسك أذفر
كناضر غصن الورد في ورده الطرى
على ضعفها تردى كتائب عسكر
القلوب بصدغ كالفريس المعنبر
محاطاً بشوك من رقيب «مزور»
يدالين ناراً أذجى الدمع تسجر
لديه حديثاً من حبيب معذر
كما يكشف الياقوت عن عقد جوهر
بقلب بنير ان الصباية مسعر
تردى ببراء بالسقام معصفر
من الهتك بين الناس بعد تستر
دموعى وذكر العجب للدمع يمتري
لنادى على بن الحسين تذكري
جري ذكره بين الصفا والمحسر
فأربي على فضل ويحيى وجعفر
عزيز و لكن ذلة المتكبر
حياء لمبلول من الريح مسحر
أجل فازمنها بالنصيب الموقر
فياطيب أعراق و طيب عنصر
حكمت جنّة الخضراء في وجه أغبر

و حسن وقوع الغال في جنب مبسم
ولطف انعطاف الصدغ من فوق غرة
ورونق وجهه أوقف الشمس حيثما
وطيب أريج الريح اذمر لاعباً
ومائل قد في اعتدال جماله
وجولة الحاظ ضعاف مريضة
وطرف خفي في المهاجر يجلب
وحسرة مشتاق يرى ورد أنسه
ولوعة مفؤود صلت في فؤاده
ولاعجة تعرفو المقيم اذرووا
وما يدرك المقتون عند تبسم
وما يصنع الظلم المبرد في الهوى
وما يملك الصهباء من لب هائم
وما يعقب الوجد المبرح في النوى
لقد شقني ذكر الاحبة وامتری
وقدهز عطفى واصطلى نار لوعتي
فلى في على من عتيق العهود ما
جواد حوى القدح المعلى من الندى
حسام ولكن ذو غرارين مرهف
و أخلاقه في رقة ولطافة
و يضرب في كل العلوم بصائب
نمي غصنه الرّيان من دوح هاشم
أتاح مضيئاً للانام بندوة

(م)

بها كدل غصن للمكارم مشمر
بأبدع وشياً من نسائج عبقر
فألقته من حمر الورود بمجمر
بأرغد عيش عند أرحب محضر
و طرز ديباج الرياض بأنضر (١)
دموع مشوق من طلى الشوق مسكر
كغانية غذاء تلهو بمزمر
نجوم السما في عدّها المتكثّر
تمكّن في جنح من الليل مقمر
سواء هما من مؤمن و مكفر
هنالك من ذى عنة او مزدر
به الرّيح من فرط الرطوبة يعصر
و ان لم يمدد اصبعاً يتكسر
قويماً سوى الرأى في كل مخبر
لضلت عن الاملاك «عنة محشر»
عقيق بنشر المسك في طعم سكر
تفلّت من رضوان علو أحيور
يشقّع ترجيع الحسام المحدر
الدّ وأشهى من ترنّم مزهر
لعمر كيزرى بالغمام المبكر
نماهم إلى العلياء أكرم معشر
فيحسب فيهم تبعاً بين حمير

حديقة قدس أنبتت كدل دوحه
و روضة أنس فرشتها يد الصبا
وقد حملت مسكاً ونداً أولادنا
وحطّ الرّبيع الغضّ فيها رحاله
فرصّع تيجان الغصون بلؤلؤ
و من تحتها الانهار تجري كأنّها
وظلّت تغنّى الورق من طرب بها
وقد علقت فيها مصاييح كائرت
كأنّ نهاراً مشمساً من ضيائها
حكّت رحمة الرحمن في بسط فيضها
أجل نظراً فيها تجد من تريده
فياكم بهار طبت من القوم اذسرت
و كم يابس بالزهد ان رمت منه
و معتدل الاخلاق رطباً و يابساً
حوت عنة لو أن في الحشر نصفها
يطاف عليهم أكؤس الدرّ ملؤها
كعكس دموعى لاح في خدّ أعيد
يزرّتل فيها الشعر كدل مفوّه
فيسمع لفظاً كالعقار بنغمة
فيندى عليهم عارض من نواله
ترى ضيفه يحتفّ منه بأسرة
فيحمونّه في عزّة و تمنّع

(١) قال الناظم (ره) في الهامش: النضار «اي المقصود بالا نضر هو النضار».

وطوبى لهم من سادة في بيوتهم
كأنى به عن ساعديه مشمراً
فيحمل أعباء الزعامة خادماً
يدير جفاناً من بقیة هاشم
ويستقبل الوفاد في بشر ملتقى
يهنئ بعيد شرف الله قدره
يبرك في ميلاد أكرم ماجد
يوم تجلى الله فيه على الورى
بلاهوت قدس حل أفضل صورة
هو القائم الموعود مستنبط الهدى
أبو الوقت قطب الدرغوث الزمان من
له غيبة الرحمن بل و ظهوره
ترى سيبه في البر والبحر سارياً
لبحر التدى موج براحتة كما
ترى عضبه المصقول في بحر كفه
ترى فلك الافلاك من فوق لدنه

تنزل آيات الكتاب المطهر
بنفسى ومالى وجهه من مشر
لضيفانه ما بين مثر و معسر
يعيد بها عليا نزار و قيدير
أناف على ضوء من الصبح مسفر
فأرى على العبدین فی « الشرف السرى »
حوى هاشماً ما بين كسرى و قيصر (١)
بمارد موسى منه رهن تحير
من الانس لا تكسى قميص تطور
ومولى الورى من ملحد ومكبر
اليه يلوذ العرف من كل منكر
وفضل رسول الله في مجد حيدر
كاشراق شمس أو كهتان معصر
لبحر الردى منه بسيف مجوهر
كتمساحة لقاقة كل قسور
كنقطة قطب من على خط محور

(١) قال الناظم (ره) في ص ٣٥٨ من كتابه المسمى بشفاء الصدور ما لفظه:
« شيخ مفيد رضی الله عنه در كتاب مبارك ارشاد فرموده آ نجناب راش فرزند بود چهار سر
يكى امام همام سيد الساجدين عليه السلام است از شاه زنان دختر بزدجرد شاهنشاه
ايران و از اين جهت آ نجناب را ابن الخيرتين ميگفتند نظر بعديت معروف « خيرة الله
من العرب قريش، ومن العجم فارس » وفيه يقول أبو الاسود الدئلي:
وان غلاماً بين كسرى و هاشم
وعليه بنيت قولى فى قصيدة مهدوية:

حوى هاشماً ما بين كسرى و قيصر
فعلم أن قوله « يهنئ » وقع موقع « يبرك » ههنا وهو ابلغ الا أنه حيث وقع
فى البيت السابق فعدل عنه الى قوله « يبرك » حذراً من التكرار ولعله حين نقله ههنا غفل
عن هذه النكتة .

اذا رسموا من فوق جبهة ثعلب
وان صوروا في الحشر تمثال سيفه
وان قرأوا من فوق أطلس شامخ
يطاول حقاً ذروة العرش بالعلي
ويدرك معنى ذاته العقل ان غدت
ويحوى معاليه القريض اذا انظفي
فلاشى، إلا الله يحصى علاه
يعيد الهدى لكن بلدن مثقف
ويغرس دوح النبل في روضة المني
ويحصد فرع الغي من منجل الطبا
ويجلو ظلام الظلم من منظر له
وسود أفاعي الشر تبيض عينها
ففيه قديماً آية النصر أنزلت
فيا بن الكرام الغر ممّن نماهم
ويا بن العطاريف الاولى أخذوا الاولى
لقد ضاق ذرع الصبر والوجد باهظ
وطال لسان الشرك يشمت بالهدى
فشم ذا فقار من يراه يظنه

قواضبه أردى جنود غضنفر
من الذعر لم يرجع له روح عنتر
مضاربه من فوره يتفطر
اذا تليت ألقابه فوق منبر
تجف بلفح القيظ سبعة أبحر
نهار أسراج الشمس من مرصرصر (١)
فقل كلما تستطيع فيه و أكثر
ويدي الردى لكن بعضب مشهر
فيفتر ثغر الوصل بعد تصبر
ويجت أصل الغاشم المتمر
فداه الوري أبلج به أي منظر
بماض له مثل الرّبرجد أخضر
وقامت مواضيه مقام المفسر
علي لبنت المصطفى المتخير
بأطرافه ما بين هادو منذر
وكاد يزيغ الخلق من ريب ممر
وحاول أسباب الردى كلّ مفتر
بيمنى علي في فيالق خبير

(١) هو وما قبله من قبيل التعليق بالمحال كقول من قال بالفارسية في بيان أن العقول

لا تدرك كنه ذات الله تعالى وأجاد فيه :

بفكرت ابن ره نميشود طی

رسد اگر خس بقعر دریا

مکس گر بماوای عنقا پرد

بعقل نازی ای حکیم تا کی

بکنه ذاتش خرد برد پی

ونظيره قول الاخر

بکنه کمالش خرد پی برد

و اذارمتك بنظرة من لحظها
تغدو بها متخيراً كَلَّ المنى
فتبيت في وصل الخرائد ناعماً
و قيانها تبدى الغناء كأنها
و يفوح من أردانها مسك وفي
و اذا ظلمت سقتك من عذب اللّمي
و اذا اصطعدت سنام طرفك في الوغى
و تراك حولك جحفل من دونه
فاذا سرت ثار الغبار فأصبحت
و كأن من نعل السوابق اذ جرت
فاذا تصادمت الفيالق أصبحت
و ترى عداك مقسمين رجالهم
فتظن ظناً بعد ما قد مكنت
اذ بالمنيّة وهي ليث فاتك
فاذا الخلاص ودونه جمر الغضا
فتكون بعد العزفي ذلّ الردى
يضعون جسمك وهو طودراسخ
حتى اذا حطوك قعر حفيرة
بحفيرة ضاقت كقلب لئيمة
ما كنت توقن بعد طولك في العلى
هذى سجيتها التي اعتادت بها
ما هذه أطروفة من دأبها
فالزم فؤادك أن تنيلك خدعة

قدت حشاك كأنها البتار
يحويكما عند العناق شعار
و قداح مشمول العقار تدار
ورق الحمام فأين منها الطار؟
وسط الندى بنفسج و عمار
كأساً و لكن ملأ فيه عقار
و التقع ليل و السيوف نهار
حصباء عالج سائر جرّار
أرض الوغى منها السهول و عار
للارض من صلب الحديد خمار
و النصر عندك ثابت صبار
نهب الظبا و الباقيات تغار
لك كلّ فضل أنك القهار
نشبت له في جسمك الاظفار
ما إن يلوح لوجه آثار
لا يمن فيك و ليس فيك يسار
فوق الجنائز والورى نظار
والدود في تلك الحفيرة جار
أوصبر مشتاق فبئس الدار
أنّ الثرى ضمّتك و الاحجار
و بمثلها تصهـرم الادوار
و كذاك قد باد الانام و باروا
فلعمر ربّي إنّها غدار

إلا تعقب صفوها أقدار
وافتك عند طروقها أخطار
مطوية في لطفها الاقدار
جرف المكارم و العلى منها
و تزلزلت بنزولها الاقطار
الايام منه و أطفىء الانوار
فتكشفت من دونها الاستار
حتى همت من سفحه الامطار
البحر الغزير فماؤه غوار
كلّ الربوع به و هنّ قفار
« لَمَّا أُصِيبَ » أصابها اعصار
والصدق منى شملة و دثار
فتكاملت في صدره الاوغار
شحناه عضباً منه تخبي النار
كنت الذى لاقاه منه غرار
لاولى العلاء فتنقضى الاعمار
كلّما فليس لعين استعبار
أبدأ و لا لمسرة اسرار
ولّى سريعاً صنعه الادبار
طرفى و ليس لناظرى أشفار
و اليوم يوم و السديار ديار
و على مطيى تضرب الاكوار
يطوى بأقصر خطوه المضمار

ما إن تجىء بصفو عيش ناعم
فاذا أتتك بعيشة مرضية
مطبوعة في صفوها الاقضاء بل
أوما سمعت رزية من وقعها
دهماء قدهدت خراشيم الهدى
رزه دهى الدين الحنيف فأظلم
ويلاه ما هذى الرزية بگرت
من ضعضع الجبل المنيف وقد سما
من أكسف القمر المنير وأنضب
من أجذب الربع النضير فأصبحت
وغدت رياض العلم وهى نضيرة
أنا أخبرك صادقاً فأصخ له
دهر علاه بمجده و علائه
حتى اذا اقتنص الفريضة سلّ من
فأصابه بفراره ياليتنى
وكذاك عادته السئيمة تغتدى
لا رزه يبكى بعده لو قوعه
ما بعده لمصيبة من موقع
قر الرقود من العيون و جيشه
كيف الرقود و قد تقاصر بالبكا
من يرجع لنا عهداً بالحمى
أمسى و أصبح فى ربوع أميمة
فاذا امتطيت فكم نهوض ضامر

وطالب ذحول الاوصياء بمقضب
 وأيد حماك الله ملة أحمد
 بكل كمي باسل ذي حفيظة
 اذا ما انتضى القاني الفرند أراهم
 يقوم مقام الشمس بالوجه والطبا
 يرى قبلا طود تستم صرصرأ
 يشق صدور الشوس بالسيف غارسأ
 يرى أن أهني من أغاني صلصل
 وأعجب من لعب الغواني بمثلث
 وأطيب من رشف العقار غديّة
 و بحسب أن الشزر من لحظا شوس
 وأن اعتقال الراعي الذ من
 اذا طار صقر السهم عن وكر قوسه
 وثائر تقع من سنابك طرفه
 أبالصالح غاب الصلاح عن الوري
 ويانور أبصار الوري وأجل من
 إلى موحتي م التوى؟ والى متى؟
 «ونطوى» بقب الخيل بيد فدا فد
 «ونقطع» والاضلاع شبب بها الغضا
 وعينيك لاعين لنا تألف الكرى
 أغشنا بترياق الوصال فطالما
 فانك من قوم بهم يبلغ المنى

يعيد حياة النصر من قبل محشر
 وأدرك فداك الخلق مذهب جعفر
 يصول على طاو من الليث يزار
 ممثّل محتوم من الموت أحمر
 اذا اعتجرت يوم الكفاح بعثير
 اذا ما تمطى متن أقرح أشقر
 بها خيزرانا ثقفت يد سمهر
 صليل الجراز المشرفي المذكر
 صهيل محاضير سوابح ضمّر
 نجيع جرى من غرب ماض وأسمر
 أرق وأحلى من تلقّت جوذر
 عناق رداح فعمّة المتسور
 كسى النسر أيدى النقع ذعرا ببعجر
 يفلّ العدى من دار عين وحسّر
 فحتى م نصر الله رهن التأخر؟!
 جرى باسمه يوماً لسان مبشّر
 نرى الشمس من خلف السحاب الكنهو
 فمن منجد يرجو لقاءك و مغفور
 ضلوع الفيافي فى «قوادم كسر»
 وهل راقد فوق الصّرام المسعر
 سقى الدهر من سمّ من البين ممقر
 ويشنى عليهم فى الندى كلّ خنصر

حماك اهتداء بعد طول تحيّر؟
أسوم التّلاقى و هو أربح متجر
فقد أخطأ تنى بلغة المتصبر
وطيب نسيم من رياضك ينبرى
أنخت مطياً من عشب ومقفر
بسار من الوسمى أسحم ممطر
كنشوان من مرّ الصبا المنتشر

قال (ره) يرثى أباه

والموت خصم ليس منه فرار
أن قد يرّد رداك عنك حذار
و مراتع وماكل و ثمار
م نباتها و من الرّدى الاشجار (م)
كلف و حول عيونها عوّار
الرّقاء فاحذر إنّها غرّار (م)
و تحلّ منها عندك الازرار
غيداء بدّد شملها المسطار
أعطيتها من دونه الاقدار
طوراً ترى الاموال منك تجار
لك أنّ كلّ المجد منك يعار
فيك العلى والسرو واليسار
ظبيات حاجر عندهنّ تغار
هيفاء ان مالت فما الخطار؟

فذاك أبى يا ابن الميامين هل الى
فانى قدا ستصفيت فيك هوى به
أأنت برضوى أم أنت بذى طوى؟
فيا طيب عيش فى ظلالك ينقضى
عليك سلامى أين سرت وأينما
سلام كوشى الرّوض ما ربت الرّبى
وما اهترأ عطف الغصون نواضراً

الدّهر دار ليس فيه قرار
لا تحسبنّ وكيف يحسب عاقل
دار بها للموت ربع آنس
دار كأنّ ربوعها فيها السقا (م)
دنياك شوهاه يرى فى وجهها
لا تخذ عنك من لواحق عينها (م)
بيننا تبيت لديك ظاهرة الوفا
فتخا لها بعيوبها وعوارها
و تظنّ أنّ زوال عيشتك التى
طوراً ترى الفتيان حولك حشداً
فاذا حللت ندى مجدك ترتأى
فتعيش أمناً ناعماً متجمّماً
ولك الكواعب وهى غيد خرد
من كلّ واضحة الجبين حسانة

وغدوت جار الله إذ أصبحت عنه
وهو امرء من سعيه في دينه
شرف كشاهق ذروة من بعده
وأئيل مجد في أصيل شهامة
وقديم فخر كل فخر باهر
صعد المعارج في المفاخر كلها
فالوهم ان صعد السوامك يتغنى
أفهل يحيط به الكلام وداره
من عصة تعلق العلي بعلائهم
فلئن أراد الا فصحون مديحهم
هم خير من وطى الثرى وأبوهم
صلى الاله عليهم ما غررت
وأدامه في ظلهم و آتابه
وبل الزمان وتعسه في صنعه
تسطوا الكروب على الفؤاد اذا جرى
وبلاى لا والله تمضى ساعة
لأصعدتنى المكرمات قنانها
بل لادعتنى نجل بجديتها ولا
ان كنت أنسى رزقه أو أنسلى
لألفين بمحفل الآ و من
لارزه لى والله بعد مصابه
يا قبره بالررى يا قبراً حوى
يا حفرة فيها قد اضطجع الهدى

(م) د ك ر ي م مضجعه فنعم الجار
شدت به للملة الآزار
علم عميق دونه الآبار
فى سوؤدد يهوى له «السّيار»
«ما كان يحسب» عنده معشار
فاذا عنتها كأت الانظار
عليائه لحماء عنه قصار
فيها النجوم لساقها تقصار
(وتكل) عندئناهم الافكار
فيحولهم عن نيله أسفار
خير الانام محمّد المختار
ورق و هيّج صبوة أوتار
خيراً يكون له به ادبار (كذا)
وعلى الورى من بعده أعفار
يوماً لذكر مصابه تكرار
ما فى الفؤاد لرزقه تذكّار
وحمّتنى الفضل الذى أشتار
سارت بفضل علومى الاخبار
أوحلّ قلبى بعده الاغيار
دمعى الغزير تحدّرت أنهار
إلاه ما عندى له مقدار
من بالفضائل خصّه الجبار
والمجد والعليا، والآثار

ضاقت بأصغر عضوه الاقتار
بل عند فخرك يخضع الدّوار
غرلها الاسبال والامطار
رزء على الآفاق منه غبار
لما أتاها لفظك السّحار
بحر الفصاحة لجهه والتّيار
الزّاهي المشعشع لؤلؤ ونضار
رطباً فانك بحره الرّخار
غيداء طيّبة اللّمي معطار
ماغرّدت فوق الغصون هزار

(م)

عانقت شخص المكر مات وطالما
فخراً فعندك كلّ فخر ضائع
فسقتك من فيض الاله سحاب
أقصر أبا الفضل المقال فانه
نهب القلوب مصابه فشققها
أنت البليغ العبقرى وأنت من
قد جاء تجار القريض بنظمك
لا يعجبوا ان كان شعرك لؤلؤاً
لابل قصيدتك التي أبدعتها
فعلى النبي وآله أوفى الثنا

وقال (ره) أيضاً

أريج الحديقة غبّ القطار
الى معدن الفضل طود الوقار
حسين المعاني حسين الفخار
به فاز بالمجد عليا نزار
م عالي الاربكة زاكي النجار
عري عن السّودد المستعار
ن سبطاليدين مقيل العثار
حجم الرّماذ حديد الثّفار
ت والعلم مثل الردا والازار
من الجود ما يزدري بالبحار
كنارتوقد فوق المنار

(م)

(م)

(م)

(م)

فمن يبلغنّ التّحايالها
من المخلص المغرم المستهام
حسين المعالي حسين النّدى
كريم الجرا تيم من هاشم
رفيع المعاني عزيز المرا
غزير الاكاريم لكنّه
أبيّ النقيبة صلت الجيب
هطول المنائح وفر السّما
له المجد والعزّ و المكر ما
له الله من أريحيّ له
الى سوّدد منه يهدى الوري

و اذا مشيت فكم ربوع غصّة
هل لي الى تلك المربع رجعة
أيام أخطر في مطارف صبوتى
كم ليلة أصبحتها بأميمة
فأتت سهام الين وهى مصيبة
يا دهر إماكن منك لدى العلى
فابشر فليس عقيبها لك منية
لا تحسبن وقد وصلت الى المنى
كلّما ولكن المعالى ما بها
لكن خبئت لنا حريقاً لاهباً
مهلاً فانّ لنا زماناً مقبلاً
فتبيت فى ذلّ ونحن أعزّة
ذاك الزمان زمان من يملا الورى
القائم المهدي عجل نصره
أعلى البرية سوّد دأفاذا اعتزى
ولئن أردت مديحه فطوال أأ
صلّى عليه الله ما هبّ الصبا
لى فى الفؤاد غليل حزن واقد
لكن أقول لعله قد ينطفى
طرق النعى و دمه مغزار
طرق النعى فليته أهوى الى
أودى فغاب لفقده شمس الهدى
ماكان شخصاً و احداً لمامضى

قد زينتها الورد و الازهار
كلّما وهل لي نحوهم مزار
والعيش غصّ والوصال معار
حتى اتقضت من وصلها الاوطار
بمصيبة منها الجبال صغار
ثار تطالبه فهذا الثار
إلا بلغت فليس فيك أوار
أن قددهاها من فعالك عار
ولو انهزمن من القتال عوار
أبدأ له بين الفؤاد شرار
بالعدل فيه تؤاخذ الأوتار
تقاد قوداً جلّ عنه حمار
قسطاً وما للظالمين قرار
وتلا هلال جلاله أبدار
نسبته حتى آدم الابرار
سنة المصاقع دون ذلك قصار (م)
فى روضة وتنفس الاسحار
مان تبرّد حرّه الأشعار
وتخفّ عن أحشائي الاثوار
بفتى يلوذ بمجده الاحرار
سفع الردى و غشاه منه بوار
وتكاسفت من دونه الاقمار
بل أودت العلماء و الاخيار

ودهى الهدى من هلكه أطروقة
أودى وكان فتى علامه العلى
طود هوى من أوجه لحضيضه
قد كان ليثاً قسوراً ان يلقه
فاذا جيوش العلم نار غبارها
ولقد مضى وهوت نجوم العلم بل
بل الآله ضريحه بمز مجر
والله ما أيقنت بعد وفاته
عجباً وبهراً ياله من حادث
لى فى الفصاحة فسحة عن طيها
فاذا أجلت شواذب الاقلام فى
لكن عييت من المقال برزته
ياموئلى فى الباقعات ومن الى
ياشمس أيامى وياقمرى ويا
لى فى القوآد مكارب ما تنقضى
فبمن أبرد حرّ قلبى بعد ما
فعليك للرحمن أجزل رحمة
وعليك منى أفضل الصلوات ما
ألفت سجيتك المفاخر والعلى
لقد اعتصمت بذيل أبلج ماجد
وكذاك أيام الحياة لزمتهم
قد كنت عبداً لازماً لولائهم
فوقعت من عبد العظيم بموقع

تفنى بها الالباب والابصار
و تواضعت لفخاره الاقدار
فتضعضت بهويته الامصار
أسد الشرى فجنانه خوآر
فهو الفتى والمقدام و الكرار
ومن الشريعة ذلت الانصار
وبل جد فى سحّه ائعنجار
بمصابه بل كان لى انكار
جلل به للعالمين غمار
ظلع المسح الشازب المحضار
حلباتها فهناك من بشار
ومن التكلّم فيه لى اعسار
الطافه فى الخطب كان يصار
كهنأ اليه توّدع الاسرار
ومن المكاره فى الحشا أطوار
أصبحت والاحجار منك جوار
ماعانقت أورا قها الاوكار
ليل أناخ بجنحه اسفار
وإذا مضيت فلم يخنك فخار
شهم نمته الآسادة الاطهار
فغدت يلود بعلمك الاحبار
فلذالك من بعد الممات أجاروا
(ما كاد يحصى) فضله مكثار

من لم ينل اذتعتز به محمداً
من ناله فقد ارتدى بر غائب
من لم يكن من فاطم ومحمد
أولاد فاطم لم يزالوا للهدى
قوم اذا استنسبتهم بلغوا الى
حازوا المفاخر لا لاجل كلاله
سلوا من العلياء عضباً قابضاً
ان فاتني ذاك الفخار فاني
ولدت في حجر المحبة منهم
يارب خلص نيتي في ودهم
أقصر أبا الفضل المديح لكاهم
واخص أبا عبد الله حسينها
فكفاهم فخراً و مكرمة و كم
هي هامة الدنيا و غرة وجهها
من جاء حضرته التديّة قال يا
من عزّه يسقى الموالى قرقفاً
فاذا أتاه الآملون لبغية
فاذا امتطى القبّ الجياد لجحفل
متدرّع بالعرز إلا أنه
و اذا اكتسى في فيلق متسمياً
و اذا ترقى منبراً أربى على
ملك البرية بالفضائل والعلی
ياكم له في العلم من أطروفة
نفسى فداه ولا أفدى غيره

(م) فليمسین بغیظه متحیرا
القسم الجزيلة في الوری وتأزرا
لا تحسبن له فخاراً في الوری
نوراً و أعلاماً لمن رام القرى
فخر البرية خير من وطى الثرى
ورثوا العلاء الغمر أكبر أكبرا
هزوا من الآثار لدناً أسمرا
استمسكت من شوقى اليهم بالعرى
وبه أموت به الأقى المحشرا
وأفض على به غماماً دمطرا
بل واختص بالمدح بدرأ أزهرها
العلامة النحرير بل ليث الشرى
من مثله فيهم اذا ما استحصرا
وبمجده زندا المكارم قدورى
عند الصبيحة يحمد القوم السرى
صهبا و الاعداء سماً ممقرا
فبحسبهم هو عا رضاً مشعجرا
أبدى مصاول تستقل القسورا
أخذ المكارم والمفاخر مغفرا
أفنى الجيوش به و فل العسكرا
سحبان منطقته وزان المنبرا
ان كان يملكه المملك بالثرى
أهني على الفضلاء من سنة الكرى
أحداً وان كان لاجل الأكبيرا

(م)

فترى به شعر أ يضاهي الجوهرا
بلئاليء كالتجم تهدي المبصرا
منى سلام قديفوق العنبرا

وله أيضاً

فى بشر أحمد فى علوم الباقر
بدر النوادى فخر كل معاصر
غيث المحول غياث كل مجاور
وهلاك كل مناصم ومكابير
تردى لكل حصور أهرب خادر
ألفوه أبخل فى الورى من مادر
أضحى كبا قلمهم بحلية قاصر
فكأنه ليل المحب الساهر
يوماً مقالة ناظم أونائر
حيناً عبارة كاتب أو شاعر

وله أيضاً

شراب عقيقى أناف على الخمر
كما ينجلي الظلماء من لهب الجمر
ولون له كالبرق فى الليل اذ يسرى
وضوء له ينفاض عن غرة الصدر
تستم دون العالمين ذرى الفخر
ومن هو للعلياء منطقة الازر
كما أنه للتاج أزين من در
سوى أنه قد فاز بالحسب الغمر

أحسين هل لك فى مقالى نظرة
أبياته من فضة قد رصعت
فعليك ما غنى الحمامة بالحمى

حلم الزكى به سماحة حيدر
رأس الهوادى خير من وطىء الثرى
نور المكارم شمس أفلاك العلى
شيخ الاعظم تاج أصحاب الهدى
ذو الهمة العلوية العليا التى
لوقايسوا بندااه جدوى حاتم
لوقام سبحان لمدح جنابه
طال العلاء فلا قصور لذيله
والله ليس يفسى بناصع مجده
والله لا يكفى بواضح فضله

وجام من البلور عصفرونه
يجلى هموم القلب حيث تألبت
بنشر له كالمسك فتت فأره
وطعم له يحكى رضاب أميمة
حسين المعالى وابن يجدها الذى
قلاذة صدر المجد بل صدر دسته
وهامة شخص الفضل بل تاج رأسه
له النسب البذاخ بين ذوى العلى

سرى فى التّواسع آثاره
تدأّر بالعزّ و استشعر
إذا اتخذ الأرض فولاده
وقد حكت الشمس وجهه الجمي
يلاقى الدّوارع مدّر علماً
و فى كفه للمعالى قناً
فيطوى الفيالق من شدّة
وان قرّفى صدر دست العلوم
فيجلو غوانى من فكره
ويستقى كؤوساً من العلم ته
وحيث ارتقى منبراً لم يزل
وان نظّم القول أربى على
وانى وان كان لى منطق
وأعذب من لبن سائغ
فانى وواضح أحسابه
فلا زال درّة تاج العلى
متى زين الدهر آثاره

وله أيضاً

بأطيب عيش فى أتمّ حبور
سلاف المنى فى بهجة وسرور
الى طول حرمانى وفرط قصورى
الى لثمها من قبله بدهور
بها ينطفى نيران كلّ حرور
وساعات أنس قد تقصّت بقاسم
نجدذب أهداب النّشاط ونستقى
وقد كنت فى ناس هل سعارى (كنا)
فقبلت أرضاً طالما كنت تائماً
وذقت برود الوصل فى سطح جنة

بجثة عدن في جلاء رياضها
وفيها مليح أذن الناس عينه
وأغيد من ينظر شمائله يجد
أغار على عقل الرجال وصبرهم
أرى كل مخمور بسكر عيونه
ويندك طود العقل ان لاح وجهه
فتور لحاظ في قصور ذوائب
فهل أناذا أجنى بأيدي وصاله
بنفسى ذلك الخطّ حول عذاره
كأنه نور من سواد صدوغه
واذ هو فوق التست بالدلّ جالس
ومن خلقه في رقة و تواضع
فتقرب منه مجلسى فأضاء لى
وفى كل لفظ منه لذة مزهر
وقلبى مذعور يحسّ خفوقه
أجل إن في تلك العيون لصولة
جزى الله ذلك اليوم عنى خير ما
سقى الله هاتيك الرّياض سحابياً

جلاء عيون بل شفاء صدور
بسفك دماء و انتهاك ستور
مصور روح في غلالة نور
فياهل ترى من عاقل و صبور
وعينه لاتصحو بنفخة صور
كلمعة نور بل كجلوة طور
فيا لقصور مثله و فتور
ثمّار المنى أم ذات حيه « كان ضائداً »
كما دارت الهالات حول بدور
بيمناه خطت في صفائح حور
كشمس الضحى في رونق وظهور
ومن حسنه في شدة و غرور
عقيق شفاء فوق درّ ثغور
بكشف الغواني عند رشف خمور
كأن شدّ روعاً في جناح طيور
بروع الورى من شادن و حصور
جزى منعماً عن مادح و شكور
تفيض كدمعى روحتى و بكورى

وله أيضاً

(يمدح الأسيادة والسيد الجليل الحاج مير سيد حسين القمى (ره))
انّ السيادة تنطوى فى بردها
هى موطن الفخر القديم فأهلها
لاتطلبن فخراً اذا أعطيتها
كلّ العلى نعم السيادة مفخرا
من كلّ مجد شامخ صعدا الذرى
أبدأ فكلّ الصيد فى جوف الفرا

كما سدّ الهندي باللون اذ يفري
وهل ثالث في الفضل للشمس والبدر
ولكن حفظ الودّ فرض على الحرّ
لذلك تراه نافعاً غالي السعر

وله أيضاً

تطوّلت اذ نوّهت باسمي في الذّكر
لعاد مها هلاقتصر على الشعر
عرفت بهانا هيك ذلك من عذر
من الكذب بعد الصدق طول مدى العمر
أحاديث مجد عنك مادام لي عمري
بقاك بقاء الفضل والنّظم و التّشر

وله أيضاً

تدرّع بالعلياء والشرف الغمر
من النّجم سمط نيط في عنق البدر
ولكنّه من طيب أخلاقك الغرّ
فوالله لأدرى له غير « فقري »

وله أيضاً

وسحر طرفك عقلي منه مسحور
كجلوة الطّور من أرجائك النّور
ميت السرور اذا يلقاه محشور
طرف وهمي على لقياه مقصور
أهلاً به ربع أنسى منه معمور
كحسنه في بقاع الارض مذكور

تلاه ابن عمّ زاد عليه فخره
هما ما هما في الفضل من غير ثالث
وما كنت ممّن ينحلّ الناس شعره
سوى أنني شرفت شعري منهما

وما كنت محقوقاً بمدح وانما
ولكن اذا حاولت نحت مناقب
وجانبت فرط الكذب والصدق شيمة
وأعجب شيء أن تفوه بكلمة
ولكن أجازي الكذب بالصدق راوياً
أطال لك الله البقاء وكان من

أمتطياً قبّ المعالي وخير من
مننت بذكرى في قريض كأنّه
وما كنت ممّن أنت تنطق باسمه
عييت لعمري عن وفاء بشكره

مكسور شعرك ظهري منه مكسور
بندك طود التّهي ادلاح مؤتلقاً
روح تمثّل مجلّوا به صنم
زهدت عن كلّ ممدود اليه لهم
أناخ في عقر قلبي ركب صبوته
حرمت عن وصله لكن هواي له

فانه بنقى الحب مشهور
وصدغه منه مطوى ومنشور
كلا وانى بها ما عشت مخمور
أهدابه وقلوب الناس عصفور
يخمر ولا يشتفى أو يفتح الصور

وله أيضاً

حتى اتهمت بكونى فيه مبتهرا
و ناظر مل إلا الدمع والسهرا
فيها الحمام اذ غض الأنسيم سرى
فما تظن بصب عقله سحرا؟!
وأكؤس الرأح من أقدقت وطرا
وربما رصعت تيجانه در را
وأن ما فيه من خد الحبيب جرى
أم عكس دمعى فى تلك الخدود يرى
يزداد طيباً متى وصف له ذكرا
به الصبا أعقتك العنبر الذفرا
وكيف ينفع كتم الشيبى، اذ ظهرا
والقلب اذ طار والمقوال اذ حصرا

وله أيضاً

تلا لأم سمط الذجوم الزواهر
أم الورد يجلى فى الغصون النواضر
وحسناً فأزرى باص كاك المزاهر
تشوق لواع أو تروق لناظر

سترى وان كان مهتو كأصبوته
نشر وطى بحالى ما به عجب
خمر بمر شفاه ما ذقتها أبداً
أما وشاهين لحظ منه مخلبه
نهلت من خمر عشق من تناولها

مازلت أرمق من حبنى لك القمر
أرعى النجوم بقلب خافق قلق
قد أعشق الليلة القمر، صادحة
تبكى وتندب شجوا وهى فارغة
ما أطيب العيش فى دار السلام بها
درأ تبرج بالياقوت مكتسباً
كأن ما صيغ من قلبى الزجاج له
أتلك راح بكأس الدر قد حليت
يا طيب ليل ببغداد مضى طرباً
أجل ففى ذكره طيب متى عبقت
أمسيت اكنم تهيامى و أضمره
دللت عليه دواى الدمع اذ هملت

أدر على أجياد غيد حرائر
أم الزهر زادته الشمائل نفحة
أم اللفظ زادته البلاغة رونقاً
وتلك قواف فى معان رشيقة

فلا تعثر الاسماع الاعلى الطهر
وليس الى غاياته شازب يجرى
وأرنبى بنورى الصفات على البدر
يسير مسير الرّيح فى البرّ والبحر
أثقبها بالفكر كالدرّ فى النّحر

وله أيضاً

أمل النفوس وقرّة الابصار
ووجدت زندهم اژناد الوارى
وصباية سارت الى الاقطار
ما يدرك الالباب بالمسطار
بعث الفراق بآية الاسفار
بالبين فى الاحشاء جذوة نار
طولا ودمعى فوق خدى جارى
وايالياً أسلفن فى ذى قار
وأذن لصبح الوصل بالاسفار

وله أيضاً

بل هذه مهج القلوب تدار
من لحظه والموت منه غرار
وتحتنى و الظلم منك شعار
أن سوف تجلى من هو الكغبار
عنه النّجاة وليس منه فرار
للحسن فى تشيتهنّ قرار
لابل ذوائب مسكة و طرار

اذا ذكر الآباء يوماً لآدم
له نسب فى الفا طميين شامخ
وفاق الورى بالعلم والمجد والعلى
عليه سلام عنبرى شميمه
مدى الدهر ما كانت خرائدى النى

وعصابة عاشر تهم فوجدتهم
ورأيتهم حازوا المعلى فى العلى
فتمكّنت فى النفس منهم صبوة
فرايت من وصلى بهم ولقائهم
حتى اذا حسد الزمان وصالنا
فتبدد الشمل المؤف واصطلى
فأيت فى ليل كذيل مفاخرى
متذكراً عهداً مضى فى لعل
يا قصر اللّهم ليل فراقنا

مهلا فماهى فى الكؤوس عقار
يا من يصول على القلوب بمرهف
رفقاً وأنى فيك ينبجع لوعتى
زعم الوشاة وويلهم فى زعمهم
أنى وصدغك معقل لا يرتجى
الله من لى من وسوالفك التّى
سود الار اقم أم سلاسل عنبر

للمسك فهي بنفسج وعمار
من لمحها ظبي الصريم تغار
للقلب منها نشوة و خمار
وله الصبابة طرفه السحار
من لطف لثغته العقول تحار

وله أيضاً

ففيه صح بأقصى منيتي ظفري
أم تلك محرقة الاوهام والنظر
روحاً تمثّل يجلو أعدل البشر
يا ثاني الشمس بل يفاضح القمر
القنوط به في البدو والحضر (م)
أنّي أراك فكّل الشكر للقدر
ان كان حقاً ولم يسحر به بصرى

وله أيضاً

يناولني منشور جعد معنبر
يداوي خماري منه في كأس عبهر
أمانى ما أدركتها بعد أعصر
وتلك يدي تحكي لطائم عنبر
من الشّم والتقبيل وقع مؤثر

وله أيضاً

ورد نارياض العيش مطولة الزهر
كخداً مليح ناله نشوة الخمر
تزيد جمالا منه وجه بني فهر

من نشرها يسرى الصبا بلطائم
أفدى لو احظك التي ان تلتفت
عجباً للثغة لفظك الغنج التي
يامن سبي عقلي وأسلمني الي
لم لا تجود بوعدة من منطق

آخر العام ذأم أول القمر
أنت أنت وفيك العين ناظرة
قرت بوجهك عيني مذنظرت به
أي غرة الحسن عنوان الملاحه بل
جدت على الدواهي من فراقك حق
أما وعينيك ما ان دب في خلدي
نالت بوصلك نفسي كلما ارتقت

فديت الذي قدزار طيفاً ولم يزل
وجرّ عني خمر الشفاء ولم يزل
وبلغني من لثمة في خدوده
فذاك فمي يروي شذاها ونشرها
وذاك محيّا الجميل وفوقه

وليل به في مرمامه حله (كذا)
سقتها الحيا حتى توهج ووردها
بساحة ندب من سلاله حيدر

أم الخرد الرود الكعاب تمايلت
أم الغلطة الغيد الملاح تبرجوا
أم الراح في درية الكأس روقت
تحير منى اللب لاعن تجاهل
«فوالله لأدرى وإن كنت دارياً»
لقد غلبت عقلي وأعجب بشأنها
أجل هي ممن طبق الارض ذكره
فلا نظمه يبقى مجاًلاً لناظم
بديع زمان لوتنباً بفضله
هو المفلق الخنذيديسيدي عصره
له نسب في الهاشميين باذخ
بنفس له عفت وصانت فخاره
فحق لهذا الشبه خلقاً ومنطقاً
وكم غرر في الشعر نضددره
رثاء يشق الصخر ضربة لازب
لقد عقرت أم المرائي لاجلها
ومدح لو أن الدهر بطري بمثله
وفخر كبيض المشرقية غربه
ووعظيرة الخمر خللاً ويرتدي
الى غزل يصبي الوقور وانه
و أشهى الى المشتاق من رشف سلسل

بأعطا فهاميل الصعاد الخواطر
بقوة حسن في جفون فواتر
محكمة من سطوها في البصائر
أسائل فيها بل مسائل قاصر
أتلك قواف أم ظباء بحاجر
بأصفي معان في أرق عبائر
ودان له بالفضل كل معاصر
ولاشره يبدي مقالاً لناشر
لما كان فيه البحترى بكافر
وحيدر غابات العلي والمفاخر (١)
عليه من العلياء عقد الخناصر
ولم تبذله من صنعة شاعر
بآبائه حقاً ثناء العناصر
ولولاه لم يسمح به جهد خاطر
وياكم له في فته من نوادر
كما غيرت في وجه شعر تماضر
لرد عن المطري صروف الدوائر
يقلم أظفار الليوث الخوادر
رداء التقى من وقعه كل فاجر
لانفذ نصلاً من سهام التواظر
برود لظمان بحر الهواجر

(١) يعلم من هذا المصراع صريحاً أن المدوح بهذه القصيدة هو المفلق البارع السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور المعاصر له رحمهما الله تعالى .

يفلّ لديه غرب كدلّ مكابري
وذكر جرير عندها من جرائري
بانشادها فيه رؤوس المنابر
وكم ملك فيها له متذاكري
قوادم قدس لا على ريش طائر
تنبىء عن أصل لعمر ك طاهر
تبارى خلاص السّرين السّرائر
فياعزّ منصور ويا فضل ناصر
شآيب غيث من رضى الله ماطر

وله أيضاً

قم وخذ نار الوصى الاطهر
ذكرّ الا رواح هول المحشر
فتّ أعضاء الهصور القصور
ساجداً لله بين المعشر
وامترى دمع السّحاب الممطر
وبنيه بالضّرام المسعر
وعفاربع الصّفا والمشعر
ويل طرف بالدّما لم يقطر
من دواهيهم بجمام مصبر
وعصوا أمر العلى الا كبر
وتلقوه بضغن مضمّر
و أبوا عهد البشير المنذر

وكم فتكات من بديع بدائه
وليلية حولية الشيخ دونها
وكم من مرات في الحسين تتوجت
يناشدنها في روضة الخلد حورها
وطارت الى الآفاق مكتوبة على
وشكوى الى قطب الزّمان وغوثة
واخلاص ايمان وحسن سريرة
لقد نصر الآل الكرام بشعره
فلا أخلفت يوماً كريم ضريحه

غيرة الله أيا ابن العسكرى
و اخترط سيفاً متى جرّده
ان يمثل نقشه في غيضة
وانتقم من عصابة أردوا أباك
و مصاباً لفّ بالارض السّما
وحشا قلب النّبي المصطفى
قد أصاب الرّكن حتى هدّه
ويل قلب بالجوى لم يحترق
ولكم أقروه أيام الحياة
لم يراعوا فيه عهداً للرّسول
وسقوه الهمّ كأساً بعد كأس
أنكروا ما خصّه الله به

تَمَّ ساموا ولده خسفاً ولم (م) يأل جهداً في أذاهم مفترى
شئتوهم كل قطر شاسع ورموهم كل قفر مقفر
وكسوهم كل سيف مصلت و سقوهم كل سم ممقر
فالام الصبر يا ابن الانجيين و قد ارتاب العدو الممترى
جل هذا الليل يا بدر الظلام بحسام كالصباح المسفر
وله أيضاً

بشرى لميلاد غائب حاضر و كيف تخفى يوماً أشعته
سماء قدس سحاب رحمة كم من جزيل من سيب نعمته
مؤمل صالح يلود به و حجة في انتظار طلعته
أكثر ما في الوجود سيبه هو العلى الذى يقوم به
ولأخص السبع الطباق فكم يقبل الروح ترب سدته
أطيب ما في الوجود عنصره من دوحه المصطفى ترعرعه
أعدّه الله فى حراسته يحصد فرع الضلال حيث بدا
يطلب ثار الآباء منه فلا فى عدله ما يخاف صولته

(١) هو مأخوذ من قول الاعشى : «ولست بالأكثر منهم حصاً وانما العزة للكائر»

ثم ينادى منهي أو امره
عليه أزكى السلام ما قد فتنت

أجل قتيل اللوى له ثائر
صباً عيون لحاظها فاتر

وله أيضا

ويوم يذيب الصخر لفتح هجيره
يفرق بين الظل والشخص قاطعاً
يكاد يجف البحر منه وقد غلا
تصاول جسم الشمس منها فلم تجد
وهبت سموم لوسرت في جهنم
ترحزح جسم الارض منها مزلا
بصفر جمالات يفتت نفثها
تخلصت من حر الهجير به الى
نبي الهدى المبعوث للناس رحمة
سحاب الهى فللدين غيثة
بكلتا يديه التفع قدغشى الورى
ففى هذه سوط يسوق الى الهدى
تجلى به اللاهوت فى هيكل امرء
هو الاية العظمى وأول صادر
فلا شىء الا الله فوق مقامه
وصى تجلى الله فيه بكل ما
امام الورى هولى النبيين كلهم
ولكن له منه مراتب جمّة
ومن بعده أبنائه وهم الاولى

ويفزع منه الصل والصب للبحر
علاقته منه بسيف من الحر
فأصبح منه الحوت يأوى الى البر
مناصاً فلاذت بالظلام الى ستر
لفرت وهل يجدى الفرار الى قطر
اذالريح ترمى بالشرارة كالقصر
شناخيبت شماً كيف بالكثبة العفر
وربف ظلال المدح للمصطفى الطهر
تعمهم من فاجر كان أو بر
أغاث ولكن اعتد البرق للكفر
ولكن بعض التفع فى صورة الضر
وفى تلك دردونه همّة الدهر
أحاطت معانيه على الخلق والامر
وآخر مبعوث على العبد والحر
ولا إثره الا أخوه فتى يجرى
تجلى به فيه سوى البعث بالذكر
سوى المصطفى المختار ناهيك من فخر
من الاخ وابن العم والنفس والصر
بهم يستضى النجم فى المهمة القفر

وهم أمناء الله في التهي و الامر
بجبلهم لا جبل زيد ولا عمر و
الى بابهم أنجوه من لجة الغمر
وشبليه والتسع الجحاحجة الغر
وأطفى بهم يوم القيام لظى الجمر
فحسبك من فخر و ناهيك من ذخر
على عذبة مطلولة و الأصبا يسرى

وله أيضاً

وجوهم كالقمر الزاهر
و كابرأ حازوه عن كابر
في بلقع الخلقاء و العامر
أهل الوري من بر أوفاجر
فائح افضالهم العاطر
من وبل فضل لهم هامر
بعلمهم من بادأ و حاضر
غرّد قمرى على ناصر

وله أيضاً

قد ضل بصوته فكسرى
خبرى خبرى خبرى خبرى
يغنى من فتنها حذرى
يعقوب هواك على خطر
أوليس ليلك من سحر؟

فهم سادة الدنيا وهم خير أهلها
وهم خلفاء الله في الارض فاعتصم
لهم مثل من فلك نوح فمن أوى
فبالمصطفى والمرضى وضجيعه
أرد يد الخطب العضوض اذا بدا
أحبهم ما كنت حياً و ميتاً
عليهم سلام الله ما حن صادق

هم عصابة من أهل بيت العلى
هم عصابة الفضل و أهل التقى
هم عصابة لا يلتقى مثلهم
هم عصابة أجمع فى فضلهم
هم عصابة كّل الورى استنشقوا
هم عصابة كّل الورى استمطروا
هم عصابة كّل الورى أذعنوا
أدام ربى مجدهم كلما

دعنى يا عادل فى سهرى
جلل جلل جلل جلل
حذرى من سود محاجر لا
يا يوسف مصر الحسن أرى
يا صبح قيامة موعدة

(م)

عن قدك عمري في قصر
في بالي أنهار بصرى
حضر ما كنت ولا سفر
والجسم بينك في ضجر
ووجوه أحبتي الغرر
الأ و دموعي كالمطر
لكن لا بد من القدر

يا طول ليالى الين أرى
جنات جمالك مذ مثلت
لأراحة لى من عشقك فى
فالقلب بصدغك منعقد
يا أهل هواى و سابقتى
مامر بقلبي ذكر كم
لاصبر على هجرا نكم

وله أيضاً

فى جواب أبيات على هذا الوزن والقافية (١)

وماضم ياقوت الشفاء من الدر
لسفك دم العشاق يربى على البتر
كما هتر أعطاف المهفف بالخمير
لطرف غزال صاد قلبي بالسحر
تهش على أغنام نادرة الشعر
بنا ضربت أمثالها سالف الدهر

أما وسحق المسك من فوق ورده
وجفن سقيم فاتر غير أنه
لقد هز عطفى نظم شعرك رائقاً
بك الشعر يرمى روضة الحسن حاكياً
كأنك موسى واليراع عصى بها
سمعنا اعتذار أمنك والجود شيمة

(١) قال الناظم (ره) فى حاشية نسخة الاصل ما حاصله : « كتبناها جواباً عن أبيات كتبها الشيخ الاستاد الشيخ محمود طاب نراه الى جناب المرحوم المغفور الميرزا سيد حسين القمى طاب نراه فأجبتنا عن الأبيات نيابة عن السيد المعظم ولندكر الأبيات هنا وهى :
حلفت بما ضمت عليه شفاهم
و تلك القدود المائسات وأعين
لقد أصبح المولى الحسين مؤمراً
كريم أبى الالمكارم فاغتندت
سمعنا و أذعنا بحكمك قاضياً
ولكننى أرجو تأخر يومه
« جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »
بانفاذ أمر الجود فى البر والبحر
صحائفه تنلى على الناس بالبر
وها أنا ذاما بين نهيك والامر
لامردهانى ليس يخفى على الحر »

ثم قال الناظم (ره) أيضاً : « قوله « حلفت بما الخ » قال بعضهم :

« قسماً بما ضمت عليه شفاهم
و قال على من الجهم : « جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى »

وأنت أبو عذرا المكارم و الفخر
وانعام بال الضيف من شيم الحر
وظلك ماوى الفضل والشرف الغمر

وله أيضاً

وتوسعنى زجراً ولا أدع الصبرا
فواعدتنى دهرأ وواعدتنى شهرا
فماظفرت نفسى ولن يظفر الدهرا
وعفت العلاء المحض والشرف الغمرا
وان سفكت بالعشق مهجته قهرا
كشأن نعام البريلقم الجمرا

وله أيضاً

ويمنعه عتاً فلانزل القطر
ومن ذا الذى مامنه فى قلبه جمر؟!
وصدّ ولّمّالان من قلبه الصخر
أجل انّ قسمى فى صبابته الهجر
سوى الرّيح اذمرت وأرقصها الشعر
قميص ليعقوب الغرام ولا فخر
وأحذر لوماطلت ينتهب العمر

وله أيضاً

انظر الى تدمر ماشئت واعتبر (١)

أجبننا وأخزنا وعندك واضح
واننا لنا تى فى خميس عقيبته
فعش ناعماً تاوى وريف ظلالنا

حسبتك تحنو حيث تقتلنى صبيرا
سئلتك بعد القتل زورة تربتى
نصبت الى لقياك كلّ وسيلة
خلعت عن العزّ الذى ارتدى به
ان ارتاد عن سكر الصبا القلب ضحوة
نعام فؤادى من فراقك لم يزل

اذا كان فى قطر السماء لنا شرّ
أراه رقيباً الى يغار بوصلنا
قنعت بزور منه من بعد أعصر
أتاح لنا الدهر الخؤون غمامة
جزعت فمارقت على حشاشة
أيوسف مصر الحسن يامن جماله
نهبت قرارى و انتظارك شفىنى

يامن يحاول أن يسعى الى العبر

(١) مثله كثير فى أشعار الشعراء وهو ديدنهم و ما اشتهر من ذلك بالفارسية قول من قال: (لا أدرى لمن هو الا أن الشيخ البهائى (ره) نقلهما فى الجزء الرابع من الشكول ص ١٦١ من الطبعة الاخيرة)

چشم عبرت بين چرا در قصر شاهان تنگرد

تا چه سان از حادثات دور گردون شد خراب

«بقية العاشية فى الصفحة الآتية»

من حيلة الجن أو من صنعة البشر
بنوه من أجبل في صورة الحجر
كأنما ركبتهما قبة القمر
شجوبة للعفا في لونها النضر
مهذماً ركنها من صولة القدر
«هذى المعالم أبلتها يد الغير» (١)
وصارم الدهر لا ينفك ذا أثر
وكان من قبل يجرى جرى مؤتمر
فلن ترى اليوم من عين ولا أثر
آثار سلطانه بالريح و المطر
عن القياس مييد كل مقتدر

كم من بدائع آثار بها بقيت
من كل قصر مشيد في جوانبه
الى سوامك أعماد ممددة
لقد تحكّم فيهنّ البلى وجرت
فهذه تدمر باتت مدمرة
فارمق تغيرها تنشد لأربعها
سلت عليها صروف الدهر صارمها
واعجب لجرى الصبا فيها بغايته
واذكر معالي سليمان وحشمته
وسبح اسم الذي لا تمحى أبداً
سبحانه من قديم جلّ قدرته

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

برده دارى ميكند بر قصر كسرى هكجوت

جغد نوبت ميزند بر قلعة افراسياب

ويناسب المقام ما ذكره المجلسي (ره) في السادس عشر من البحار نقلًا من كتاب صفين بهذه العبارة : « قال : لما توجه على عليه السلام الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة بهر سير واذ ارجل من أصحابه يقال له حر يزين سهم من بنى ربيعة ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفى التميمي :

« جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد »

فقال على عليه السلام : أفلا قلت : « كم تركوا من جنات و عيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك و أورتها قوماً آخريين ، فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين » إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين ، ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية ، اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم » اقول : من هنا أخذ الخاقاني أسلوبه البديع المؤثر في قصيدته المشهورة التي مطلعها :

« هان اي دل عبرت بين ازديده نظر كن هان »

ايوان مداخن را آئينه عبرت دان »

(١) لا أدري لمن المصراع وقريب منه هذا المطلع :

هي المعاهد والآثار والطلل
مخبرات بأن القوم قدر حلوا

وله (ره) في مذمة أهل عصره

لى أهل عصر كأن الله صورهم
ترى سواء عليهم ان أتيت بها
لم يسمعوا وأصم الله مسمعهم
لقق لهم هفوات الهند نافرة
يدعوك فى شغف من كل ناحية
واعرض عليهم لاهل العصر تنسبه
يستنفروا ويقولوا خلّ، حسبك، ذا
فمن يلوذ اليهم من جهالته

من طينة الجهل فيها ماء انكار (١)
أفارة المسك ذى أم ميتة الفار
«الفضل للشعر لالعصر والدار»
عنها المسامع وانسبها لمهيار
«أعد، أعد» انه أهل لتكرار
ماشئت من شعر طائي وبشار
عار على الشعر نرّهنّا عن العار
«كالمستجير من الرمضاء بالنار»

وله أيضاً في مذمتهم

أحى الله عصراً كلما زاراً هله
لقد حلّوا الآداب عن ورد نفسهم
فقام لهم جهل ولؤم وخيبة
إذا خضت فى بعض الكمال وأهله
وكم أوقدوا للنقص نار تحالف
وقد أشربوا حبّ العمى فى قلوبهم
يظنون أن الفضل ليس للآحق
تراهم إذا حدّثتهم بر شيقة
وأحلى مذاقاً من رضاب مهفّف
يردونه جهلاً ومن ذاق طعمه
سواء عليهم إذا أتيتهم بها

عيونى قالت «خامرى أم عامر»
وشبّوا لها إذ ذاك نار المسافر
وطول اغترار ما مقام العناصر
فانّ عليهم فيه عقد الخناصر
وأوقدت العليالهم نار غادر
فيغضون ان شاموا سناكل ناظر
ويخفون جدّ أحقّ كلّ معاصر
الى القلب أشهى من كرى فى المعاجر
وأحسن وقعامن سهام النواظر
رماك بشتر ليس فى سيف جازر
أحكمة أفلاطون أم سخف شاطر

(١) قال فى شفاء الصدور (ص ١٨٠) فى ضمن شكايته من أهل عصره ما لفظه:

«لى أهل عصر الخ فالستجير بهم اذ حلّ حادثه - كالمستجير الخ»

كستر غيور ريبة بالحرائر
من القول وانسبه لاسبق شاعر
لها آخراً من عصرنا أي آخر
من الذكر يرتاحون من هجرها ذر
لعمر ك فيما قلته من نظائر

وله أيضاً

وصدغك أم ذا عنبر و عير
سقام و مالي عن هواك مصير
و قلبي في أعطافهن أسير
بشاهق مجدى في هواك تسير
اليك لافراط التزوع أطير
ترق ولكن ما اليك سفير
جوى دق منها يذبل و ثير
عذولى عن هذا المرام حقير
يرة اليك الطرف و هو حسير
و آدابسه للعاشقين عذير

وله أيضاً

فواتر الأأنهن وواتر
روام ضعاف فائنات سواحر
ويصمى بها طاو من الليث خادر
فماهى عين بل سيوف شواهر
بحبات شامات لها القلب طائر
تميل بقدفيه للصب غاذر

«فيخفون» بالانكار فضل سواهم
فقم و امتحنهم و اتل كل خزعبل
وخذ آية من أفصح الذكر ناسباً
تجدهم لعمرى تشمئز قلوبهم
بلوتهم سرّاً و جهراً فكم لهم

جمالك أم شمس الغداة تنير
أبحت دمي من بيض سود لواحظ
مصيرى الى تلك الذوائب فى الهوى
عسير سلوى عذك لكن همامتى
أكاد اذا يقرى بذكرك مسمعى
لعلك لو تروى أحاديث لوعتى
شكوت سحيراً من هواك الى الصبا
تمنى عذولى عنك صحوى و أنت يا
أعد نظراً فى شعشعائى وجهه
تأمله ان تظفر به فجماله

دعنى الى التهيام فيك نواظر
سكارى سقام صاحبات صحيحة
يقر لها بالرق كسل غزالة
أبحت بها نومى و أهرقت مهجتي
قنصت فؤادى من فخوخ ذوائب
لك الله من ذى نشوة فى معاطف

ويخزي به خوط من البان ناضر
وساعدني فيه الدموع البوادر
تفيض وطرفي في اشتياقك ساهر
فياليت شعري هل فؤادك خابر؟

وله أيضاً

من داره فسقاها الله من دار
وشب لفحة شوقي نشره الواري
منها فز ند الهوى من ربعها وار
وفاض دمعى فأنسى صوب مدرار
مرصعاً باسمه تيجان أشعاري
عليا دز اشوب لاحزوى وذوقار
وشرعة العشق حب الجار للجار
وفي مناهلها وردى و اصدارى

وله أيضاً

بل عنه ثوب يخيط اللفظ في قصر
في طي وجهك من آى لمعتبر
زوجت طيب المعانى بهجة الصور
بما باترك من قلب و من بصر
الآ ويسعى اذا تمشى على أثر
أقتل فكم في التصابي من دم هدر

وله أيضاً

وتلك لحاظ أم فنون من السحر
وأنى لعين الظبي من ذلك السكر

يفاربه رمح من الخط مائل
خلعت به ثوب التعفف و التهى
الام وحتام النوى؟ ومدامعى
نمى خبرى بالعشق فى كد بقعة

جرى التسيم بر يامسكه الدارى
أذكى ضرام غرامى طيب نفحته
معاد وجدى شميران و مبدأه
عدانى الطوق مذحط الرحال بها
أهدى اليه لئالى أدمعى أبدأ
تجريش مبدأ أشواقى وقاسم مع
أحبها وأحب الساكين بها
تهوى اليها همومى ما أقام بها

جلاء وجهك فوق الشمس والقمر
ان كان فى كد شىء آية فلکم
فذاك عذر لمن يهوى فكيف وقد
تمشى دلالاً وتيباً غير مكترث
أما وعينيك لا قلب و لا بصر
تالله مالى سلو عن هواك فان

أتلك عيون أم كووس من الخمر
أم السيف مسلولا أم الظبي لافتاً

وروّ عن قلب اللّيث بالنّظر الشّزر
ومنكسر الجفنين منكسر الشّعر
فوالله قد أزريت بالشمس والبدر
وهيهات أن أسلوكم ما دام لي عمري
بسهم البلايا ما سلا أبد الدهر

وله أيضاً

ونسيم صدغك أم شميم العنبر
ذابت وسالت فوق ورد أحمر
منها بروض بنفسج متعطر

وله أيضاً

(وقد ضاع أولها)

وقلبي فيه فكّرتم قدر
برشفة شربة الورد المكّرر
اليه فهل كي القدر المقدّر
وما فيها من الصّهباء يسحر
لها من كلّ حسن كلّ جوهر
يفلّ اذا يصول كلّ عسكر
بموت العشق من شرف ومفخر

وله أيضاً

من فوق صبح جيّنه ديجور
تشتيتها شمل القلوب قصور
أيدى مشوق قلبه مسحور
ليل و ذيل اللّيل فيه قصير

قصمن ظهور العاشقين بلحظة
أايا عليل العين من غير علة
جمالك انساني جميع حنابى (كذا)
أحبك حباً لا يصاب بساوة
نعم من رأى ذلك الجمال وان يصب

حملات عينك أم صيال القصور
سود السّوالف أرسلت أم مسكة
نشر الصّبائد العبير اذا سرى

عنيت بوجهه و حرمت عنه
أقول وقد يعالجنى طيبى
لذاك رضابه مالى سبيل
شربت كوؤوس صبوته ولاء
تجوهر بالجمال فلاح شمساً
أغار على العقول بجند حسن
تموت بعشقه نفسى و حسبى

أفدى سوائفه وحالك لونها
ان كان فيهنّ القصور فليس فى
قصر لتقصر عن ذبول وصالها
وجماله غض الرّبيع و صدغه

ان يقصر الدير جور طال نهاره
وبه يصح تفألى و ليمنه
هو سارق قلب الانام بفخه
لاتأ سفوامن قطع فاضل صدغه

وله أيضاً

و شعشعائبة حمراء مومضة
فى رقة الدمع تكسوحيشماجلت
فى نفعة المسك فى لطف النسيم الى
فى حرّ قلب المعنى وهى مطفئة
لا يصبون الى الصهباء شاربها

كالبرق فى هتكه أستار ديرجور
ديباج ياقوتة جامات بلّور
حلاوة الوصل واللّيا لمهجور
بحرّهاغلّ قلب منه مسجور
الأ اذا قويس الظلماء بالنور

وله أيضاً

ان كان قد قال قبل قائلمهم
«وانما السر و منهم مثل
فان أبناء عصرنا فقد وا
كأنهم يابس الخلاف فلا

فى ذمّ قوم و شعره سمر
له رواء و ماله ثمر (١)»
هذا ولكن بذاك ماظفروا
يقضى لذى حاجة بهم وطر

(١) اقول : البيت من قطعة لابن لنتك البصرى (و هو أبو الحسن محمد بن محمد) والقطعة كما فى بيتية الدهر (س ١١٩ ج ٢ من الطبعة الاولى) هكذا لاتخذ عنك اللحي والصور تراهم كالسحاب منتشراً فى شجر السرو منهم مثل قال صاحب البيتية : كأنه أخذه من قول ابن الرومى : فعذا كالخلاف يورق للعين ————— ويأبى الانمار كل الاباء

أقول : يقرب من هذا البيت من جهة قول من قال :
العود ان لم يطيب منه رائحة يا صاح ما الفرق بين العود والخشب ؟
و مثله قول ناصر خسرو : بسوزند چوب درختان بى برى
سزاخود همين است مری برى را

نعم ستقضى حوائجاً فهم خير وقود لها بهم سقر

وله أيضاً

(وقدضاع بيتان من أولها)

زفرات وجدى فى هواه صواعد
أخشى على الافلاك من نفحاتها
حسدى على ذاك الفراش وفوزه
سهرى بوسنى من نواظره بها
نهمى الى رشف لمام ولثمة
خلبت محاسنه العقول ولم يزل
أى منتهى أملى وأول محنتى
نظراً الى صبّ اليك موته

وله أيضاً

جسمى كسلك دموعى فيه كالدرر
أكابد الحب حتى لا أبوح به
ما زال مرتسماً فردوس وجهك فى
عذرى جمالك فى عشقى وفى وهى
أى جامعا لشتات الحسن مجتمعا
لنا بوجهك عن كل الملاح غنى
شبهت وجهك بالشمس المنيرة لا
تربى عليها بأخلاق مهذبة
أية بمحياتك الجميل وما
تركى هوالك وان أغرى العذول به

والعين مقرحة بالدمع والسهر
ومن ينقب وجه الشمس بالخمر؟
بالي وه منه جرى الانهار من بصرى
أسعد بنى كلف بالحسن معتذر
فى عشقه الناس من بادوم محتضر
فى طلعة الشمس ما يغنى عن القمر
جهلا بحسبك بل للعى والحصر
تحمل الريح نشر العنبر الذفر
به من السحر فى الاحداق والطرر
من المحال ولكن عز مصطبرى

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن في حسنك القمر
الى كل عضو منك لست أخصها
مواليك منها الشمس والبدر لا أرى
ألم تلقني اذ أنت كالشمس بازغ
لويت عن المملوك وجهك معرضاً
فتكت برمح القدّزع تصبري
أنكس رأسي حيث توضع نعله
تغافلت عن حالي كأنك غافل

و شنت جمع الناس ناهيك من سحر
يلوذوياًوى الحسن كالطير الموكر
أشبهه حسناًهناك بالشمس والبدر
وعبدك عند الباب في شاطيء البحر
وأغمضت اذ تدري كأنك لا تدري
وقتلتم قلبي من لواحظك البتر
ودمعي يبيل السهل والحزن كالقطر
وأعرضت عن قولي كأنك ذو وقر

وله أيضاً

سلطان جمالك مقتدر
لله جبينك من قمر
شغفي بوصالك أجهدني
أى جنة عدن الحسن الى
وعد من وصلك أنعشني
حتم الام أمفتني
صدري من غيرك أصفر من
ياغيرة شمس ضحى فقتت
نقلي من عشقك ليس سوى

و على أحبابك منتصر
لا يبلغ غايته القمر
مالى فى هجرك مصطبر
م بينك فى قلبى سقر
حتم م له أنا أتتظر
لا يقضى لى منه الوطر
ليل قد كان به الصدر (١)
صدغيك وليس لها حور
جهل قد ساربه السمر

وله أيضاً

مثل عشقى لك مشتهر
عجب لم يبلغك الخبر

(١) تلميح الى المثل السائر المعروف: «أصفر من ليلة الصدر» قال الميداني
فى شرحه: «هذا من الصفر بمعنى الغلاء». وقال فى حرف التاء: «تركته على مثل
ليلة الصدر (مجرىة)» وهى ليلة تنفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد»

يتحدث كلّ الناس به
رسمت في مصحف ناصيتي
زفراتي قد كادت منها
أخشى لو أنّك تبصرني
حسبي من عشقك ياملكاً
سقم وجوى وصبا و نوى
ناديتك لو أصغيت له
خلّيت فؤادي رهن لظي
ان كان هوى بك مائمة
ناشد تك يامولاي أجر

ويطيب به لهم السمر
آى من عشقك بل سور
الا فلاك السبعة تستعر
من نعشى يحرقك الشرر
من بهجته افتن البشر
وشدائد ما هي تنحصر
كلّما ما عندك لي خطر
لاتبقى القلب و لاتذر
فالشمس تحبّك والقمر
من ليس سواك له وزر

وله أيضاً

ماللمتيم في الفراق قرار
حكم الغرام على نهاء و ماله
متلهّفاً طول الزمان برنة
دلّت عليه دموعه و صيبها
حزني ودمعي والسهاد ولوعتي
سجر الهوى العذرى في قلبي لظي
نصل بألحاظ المهاجر قاتلي

الأ اذا في الماء قرّ التار
جلد عليه ولا يقيه حذار
منها ينوب الطود و الاحجار
من دونه المغدودق المدرار
وضناى قدهتكت بها الاستار
ويلاى لولادمعي المغزار
صبراً وليس عليه أنصار

وله أيضاً

حلّت عقود تجلدي و قراري
سفكت دمي لواحظه بحسامها
نسخت شمائله محاسن يوسف

عقد تحلّ بصدغه المعطار
وغراره أمضى من الاقدار
والشمس تذهب رونق الاقمار

خطّ الملاحظة دون مصحف وجهه
آه لخمير رضابه في مبسم
نمّ النسيم بنشر عنبر صدغه
آيات صبوتنا بمسك داري
يجيى الرّميم بلفظه السّحّار
كالدمع منى نمّ بالاسرار

وله أيضاً

حسبي بعشقتك عزّة و فخارا
سبحان ممّن يدعى بك صبوة
نظري بوجهك أوّلا سلب الحجى
خاب العذول وقد رآك بنسوة
أبلغ بحجّة عاشقك بملتقى
نصروا على اللاحى بعينك مدسّط
ان نلت في أسر الغرام صغارا
ويودّ أن لا يهتك الاستارا
فنشرت أسرار الغرام جهارا
كظباء رامة لوصبحن عقارا
يدع اللّيلالى من سناه نهارا
سكرى و سلّت سيفها البتارا

وله أيضا

(وقد نذر أن لا يقول شعراً)

لئن كنت قد حرّمت ذكرك ناطقاً
وان كنت جانبت القريض قراءة
وان كنت قد كلّفت نفسى تصبراً
وان كنت قد أخفيت فى العجب باطنى
سقام وضعف فى نحول وصفرة
فقلبي على طول المدى لك ذاكر
فان ضميرى فى امتدادك شاعر
فليس على مذكى من الجمر صابر
فظاهر حالى ليس يخفيه ساتر
الى زفرة فيها دموع بوادر

وله أيضاً فى أيام نذره

حال بينى وبينك الاقدار
ساوم النّاصحون وجدى خفاء
نشر الدمع طيّ أسرار وجد
خبرى طبّق البسيطة سيرا
ان حبست اللسان عنك زماناً
فالى م الا نجاد و الا غوار
بعد ما حدثت به السّمّار
كان يرخى من دونه الاستار
فى التّصايب وذاعت الاسرار
فلعمري لم يحبس المضمّار

نذر تركى النشيد بر ولكن
من ضميرى يهدى لك الاشعار
وله أيضاً

له معانى جمال كلها غرر
فكّل معنى بديع غير مبتذل
ترى له كلّ يوم من محاسنه
إذا تجلّى بمعنى صحّ منه له
حزن سرور وحرور سلسل شرق
نجم ذكاء سماك زهرة فلك
موت حيوة عذاب راحة عطش
قد جار فى حسنهنّ العقل والبصر
لحسنه فى مجالى وجهه صور
شأناً يضالّ به الاوهام والفكر
اسم ولكن عليه ليس يقتصر
صعب ذلول حسام شادن قمر
روض ربيع شقيق جنّة سقر
رى شفاء سقام هجعة سهر
(ضاعت من هنا أبيات بعد ها قوله)

وغيرها من أسام لا يحيط بها
عدّ فما هى طول الدهر تنحصر
(وضاع بعده أيضاً بيت)

وله أيضاً

فاقوا الورى شرفاً سادوهم كبيراً
فى زهدهم أثر للناس معتبر
ماضى سيوف معاليهم يبيد به
ماضى مكارم من من أهلها غبرا
قد كنت أحسب أن قربك معرب
فرايت أن نواك أفصح منطقاً
ليس سوا ما حويت وغيره
وله أيضاً

عن فضل جوهر كالكريم المخبر
عما خصصت به بطيب العنصر
هذا صناعى و ذلك جوهرى
وله أيضاً

إذا تحدّث قوم بالقريض ولم
يكن لذكرك فى أشعارهم أثر
(م)

(١) مأخوذ من قول أبى فراس فى مبيته المعروفة فى مدح أهل البيت (ع)
خطاباً لبني العباس :

وفى بيوتكم الاوتار والنغم

«نشئ التلاوة فى أبياتهم أبداً»

فلا يهز نشاطي شعرهم أبداً وليس يقضى به من نشوة وطر
فذاك جسم بلا روح وخاية من غير سكر وعين مالها بصر

ومن موشحة له أيضاً

(قد ضاعت جملة من أبيانها)

يمدح فيها مولانا الحسن المجتبي (ع) والسيد المجدد (الشيرازي) (ره)

زارني سرّ ألدی الغلس

قمر قد أخجل القمر

قمر في برده صنم صنم في طرفه سقم

سقم فيه لنا تقم تقم في طيها نعم

نعم فيها لملتس

عبر تستبمع العبرا

أحور يشفي بعلمته كلّ عزّ رهن ذلته

ربّ بدر في أهلته هي نفس من أدلته

أصبحت في خلقها الأشرس

مثلاً باللين مشتهرا

« ضاع من هنا جزء »

شيبتنى سورة الكلف وأتت بي مورد التلف

بقوام قام كالالف و بصدغ صار في لف

و بميم المبسم اللّس

ذا « الفلام ميم » دون مرا

حاجب في أنف ذى شمم فيه معنى « نون و القلم »

ناظر في وجه مبتسم «ص والقرآن» فافتنم

وهناك الخير فالتمس

فهو قرآن حوى سورا

روح انس في الدلال نشا ليته في ناظري مشى

جفوة تشبيهه برشا ان يكنه فهو قد نعشا

في قلوب الناس لا الكنس

و لذا أضحت له أسرا

يفضح الغزلان بالكحل لا يجفن منه مكتحل

يالقّد منه معتدل من لسمر الخطّ إن يمل

ولحور الخلدان يمس

و لورق الايك إن زمرا

سامريّ سحر مقلته بابايّ خمريقته

سمهريّ رمح قامته ظلّ فرزيني بعرضته

بيدفاً يسعى بلا فرس

و هوشاه الحسن لوخبرا

ان تكن داري على شمم فققول الشوق و الهمم

نحوه تسعي بلا سام بمطا يا الا دمع السّجم

وحنين الصدر كالجرس

وهويحد و الركب حيث سري

نشر ذاك الصّدغ ذكرني نفس الرّحمن باليمن

وهو يروي عن صبا ز من عزّ بالمولود من حسن

يا له من ليلة أنس
أوقدت للشمس نارقرى

ليلة قد أئملت طربا
وأغارت نورها الشهبيا
كّل نفس أحملت كربا
وشذا هالدّهر قد كسبها
فأصّبا مسكياً النفس
بل ويخزي العنبر الذفرا

(ضاع من هنا بند)

الزّكىّ المجتبي الحسنيا
ولسرّ الله مؤتمنا
ببلاء الله ممتحنا
بسناه العقل قد فتنا

فهو يطرى غير محترس

عن سرى ما ان يقل كفرا

سيّداً يبدى لمنتسب
فاطمأ من صلب خير نبى
خير أمّ عند خير أب
و عليّ سيّد العرب

قل لشمس الضّحو فاقتبسى

منه أوفى قضى به بهرا

لرسول الله مهجته
و لبارى الخلق حجّته
و لمستهد حجّته
و لعلم الله لجّته

كّل علم منه كالقبس

عند نور الشمس اذ زهرا

شجر فى الحقّ قد ثبتنا
والى أوج السماء تنا
و من التّوحيد قد نبنا
لورأى موسى سناه أتى

يتمنى جذوة القبس
قيل فارجع ليس ذا الشجرا
فيضه في الكون منبسط و به الایجاد مرتبط
لثراه العرش مغتبط بولاه الدین مشرط
طاهر الاذیال من دنس
طهره فی الذکر قد ذکرا
حلمه للعرش لو عرضا ظل رکن العرش منتقضا
وعلى الافلاك لو نفضا ذبن وجدأ أوقضت حرصا
فبغير الله إن تقس
حلمه لم تنج معتذرا
بشراً يستخدم الملکا و على ملك الهدى ملكا
مجده يستحفد الفلکا و به العقل السنا ملكا
فهو ربّ الروح والقدس
لو تجلّی یا له بشرا
ربّ عزّ ثابت القدم فهو فی أمن عن القدم
وله جبل من الكرم فبذاك الجبل فاعتصم
و اغتنمه أى مختلس
و اقه للحشر مدخرا
حکمه الا فلاك دورها أمره الاشياء صورها
ضوءه الا کوان نورها
إن یقل للظمی یفترس
قبل ردّ الطّرف لیث شری

هو للا بداع كالافق كد ما في الكون من الق
من غداة كان أو فلق فهو عكس من سناه بقي
يا لظل منه منعكس
في مرايا الكون قد ظهرا
(ضاع من هنا بند)

حجة الاسلام ذوشرف حازه من أكرم السلف
منه وجه البدر في كلف وله بهرام في أسف
و النجوم الزهر كالحرص
منه في طرف لها سهرا
سيدي خذها موشحة و استعارات مرشحة
بمعاليكم موشحة لنواديكم مرشحة
أضحكت رياء بأندلس
أعرفت كي تخبر الشعرا
وله أيضا

فشدوا الرّحال وقادوا الجمال
أعدّوا السّراع وهدّوا التّلاع
وسلّوا النّصال لحرب السّرى
و جابوا البقاع وجبّوا القرى
وله أيضا

لا تر تقب بالعلم كشف مخبأ
ليس الصّلاح بالاصطلاح ولا أرى
انّ العلوم هي الحجاب الأكبر
نور الهداية في الدفاتر يسفر
وله أيضا

تذكّر نبي السّمس المنيرة وجهه
وقد صبغت أيدي الهوى مدمعي وما
متى أشرق والشيء بالشيء يذكر
بحمرة ذاك الخد و « الحسن أحمر » (١)

(١) قال الناظم (ره) : « الحسن أحمر » معروف يجري مجرى الامثال أي يتحمل في طلبه المشاق .

وله أيضاً

قد نظر نافي صحف تلك الاسرة
واهدينا منها لصدق ضمير
وتلونا منهن آى المسرة
من درى سره من الودسه

وله أيضاً

وشمس له شمسية يحتمى بها
أقول له دعها فللشمس مهجة
عن الشمس أو عن أن يصادفه القطر
وللقطر قلب قد اذا بهما الهجر

وله أيضاً

قل للمليح الا رجواني الذى
رد الفؤاد على خلواً آمناً
هتك الستور و أظهر الاسرار
بالله أولاً تهتك الاستارا

وله أيضاً

أحسن بمبسمه و خط عذاره
وكأنما هو نقطة من جوهر
أمثال حسنهما كعشقى سائرة
رسمت عليه من التبرجد دائرة

وله أيضاً

الذر ممسكاً على الورد سرى
أم نظم أحاديث غرامى سطرت
أم خط عذاره على الخديرى
يمناه على الخد نعماً سطرنا

وله أيضاً

آمنت بمن ركب فيك القمر
أسلمت لمن أودع فى وجهك من
صدقت بمن هيم فيك البشر
آيات علاه ما يكل البصرا

وله أيضاً

جمعت شتات الحسن فى طى منظر
فقد صغت من صفو الجمال و طرفه
فريد ولائان له الدهر يذكر
أجل ان «صرف الشىء لا يتكرر»

وله أيضاً

وقصيرة حبشية عاتقتها
وحبوت كفى من جعود طرارها
فى ليلة فى لونها و قصورها
نعاعة قد أذبلت بحرورها

وله أيضاً

يامن هو والحسن كغصن وثمر	يامن أنافى هواه بالجهل سمر
لاتأس على الهلال إن لم تره	فى وجهك شمس وهلال وقمر

وله أيضاً

عابت بك الهلال فيم استترا	اذقمت له فقال لى معتذرا
ماكنت على الطلوع فى حضرته	والشمس تغيب دونها مقتدرا

وله أيضاً

أرى الشعر حاشاك حيض الرجال	وان قاله البدر والمشتري
ولابد فى الحيض من عذرة	ففى بكر معناه لانتظر (١)

وله أيضاً

لله عهد وصالنا فى حاجر	بأميمة وهى المنى للتاخر
فوعقتى ونزاهتى لم ألقها	فى ليلة إلا بذيل طاهر

وله أيضاً

فى عقد عبارة المبرد

وليس لسبق العهد يفضل قائل	ولالحدوث يحرم الفضل آخر
بل الكلل يعطى كل ما يستحقه	سواء قديم منهم والمعاصر

وله أيضاً

يا أكذب من فاخنة لو خبرا	يا أشام من غراب بين خبرا
لم تستح عبد الله أن تكذبنى	يا أعظم من كل رقيب ضررا (٢)

(١) هذان البيتان ترجمة قول من قال : «وأظن أن القائل هو الانورى»

شعردانى چيست دور از دوستان حيض الرجال
قائلش گو خواه كيوان باش وخواهى مشتري
تا بمعنيهاى بکورش تنگري زيرا که نبود
حيض را در مبدأ فطرت گزير از دختری

(٢) باتى للبيتين نظير فى حرف الهاء ثم أن قوله «تكذبنى» محففة ومجردة كلفظ «تضربنى» قال فى أقرب الموارد فى ضمن ما ذكره من معانى لفظ «كذب» مانصه : «وقد يتعدى إلى مفعولين ؛ يقال : «كذب به الحديث» اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع فاذا شدد اقتصر على مفعول واحد و كذا «صدق وصدق» وهما من غرائب الألفاظ. ثم إن «أكذب من فاخنة» و«أشام من غراب البين» كلاهما من الأمثال .

وله أيضاً

عتبت على الطرف لما عثر	فأبدع في القول حيث اعتذر
هو الشمس بل هو كَلّ الوري	ولست السماء ولست البقر (۱)

وله أيضاً

أتيتك مغبوط الشيبة راكباً	غنياً صحيح الودّ مؤتمن السرّ
فهل ينبغي من بعد عشر سنين أن	أعاود شيخاً ماشياً في عنا الفقير

وله أيضاً

التشر من لفظ تنسقه	متطايبر كقطاير الشرر
والتنظم إن رقت محاسنه	يبقى بقاء النقش في الحجر

وله أيضاً

والنار جيل كمفتون بمرهفة	تسربل الدمّ في دمع له جار
قد أوقد الوجد ناراً فيه مدخنة	فرن كالورق في أفنان أشجار

وله أيضاً

حدثت اذا قيل سيقضى وطرى	من وصلك نفسى بقصارى فكرى
ويلى فاذا التقيت لا يسعدنى	قول أبدأ من دهش فى بهر

وله أيضاً

(فى تاريخ كتاب له فى زيارة العاشور سّماه شفاء الصدور)

هاك مجموعة حوت كلّ معنى	من معانى زيارة العاشور
و اذاتّم جمعاً قلت: أرّخ	«بالشرح مجد شفاء الصدور»

(۱) قال فى ابداع البدائع ما لفظه: «گویند پادشاهی از اسب در حال گوی بازی بر زمین افتاد شاعری حاضر بود گفت:

شاهها ادبی کن فلک بد خورا	کاسب رسا نیدرخ نیکورا
گر گوی خطا کرد بچو کانش زن	وراسب خطا کرد بمن بخش اورا

ملك اسب را با ساخت و ستام بوی بخشید شاعر نزدیک اسب رفته دیگر بار پیش سلطان آمد و گفت:

رفتم بر اسب تا بقهرش بکشم	گفتا که زمن پذیر ابن عذر خوشم
من گاو زمینم که جهان بردارم ۱۲	یا چرخ چهارم که خورشید کشم ۱۱

وله أيضاً

ان غبت فبالنوى بقلبي سعر
لا يمكن ناظري اليك النظرا
أو جئت فما بذاك يقضى وطر
والشمس تكلّ اذيراها البصر

وله أيضاً

يا صديقي أبا الحسين عليّ (م)
كلّ يوم يأتيك مدحى عيد
بن الحسين الذى به اللبّح را
فاقم موسماً له لن يجارى

وله أيضاً

جلس الجمال على سر ير حسنه
فاصطقت الاهداب دون سماطه
فى هيبة الملك المطاع القاهر
تحمى العيون بكلّ سيف باثر

وله أيضاً

كم من حكيم بصير بالعواقب قد
وكم صبيّ غرير غير ممتحن
زلت بأسهمه أيدي المقادير
أصاب أغراضه من غير تدبير (١)

وله أيضاً

و أقرح شىء فى الصبابة للحشا
وتوريتى بينا أصرّح باسمه
مكابدتى سرّ الهوى وهو ظاهر
عجاب ولكن لا يواريه ساتر

وله أيضاً

يامن نفضت عليه مسكاً طرره
أمسيت من الحداد فى داجية
يامن لبس السواد قلّ ما خبره
والبدر يلوح فى الدياجى أثره

وله أيضاً

يومى أسفاً مضى ولىلى سهره
ما رقّ علىّ فى اشتياقى أحد
والقلب علىّ الحالين عانى سعراً
حتى أتت الصبا فرقت سحراً

(١) حام فى البيتبن حول قول سعدى حيث قال:

که بود کز حکیم روشن رای
گاه باشد که کودک نادان
بسر نیاید درست تدبیری
بغلط بر هدف زند تیری
وبأتم، نظیرهما أيضاً فى حرف الميم من الناظم (ره) إن شاء الله تعالى.

وله أيضاً

اليك فؤادي بالجميل يشير
فان شئت فاذن لي و الأفرديني
و منعقد لي في هواك ضمير
فمالي عن عليا ذراك مصير

وله أيضاً

يامن هو الشمس كشمس لقمر
لا عهد لعين عاشق تهجره
اذ وجهك في الحسن من الشمس أحر
بالتوم نعم لها عهد بسهر

وله أيضاً

يا من خطفت ببرقه الابصار
إن كنت مها جراً فمالي أبداً
يا من هتكت بعشقه الاستار
الآد معي ولو عتي أنصار

وله أيضاً

و اذا دهتك صوارف الايام من
فتقن بربك فهو أكرم ناصر
سود الخطوب بما يهدئ ثيرا
و كفى بربك هادياً و نصيرا

وله أيضاً

أخط ذلك أم خط العذار
صفا نحه كأرض من جناح
و لفظ ذلك أم سبجع القماري
لطاوس بها عرس الد راري

وله أيضاً

معسول لماه قل عنها الخمر
ذا مبسمه بخطه مكتنفاً
و الخمرة لاتنشأ فيها الدر
أم عين حيوة و عليها الخضر

وله أيضاً

قلبي فرحاً حار و عقلي طارا
و الحسن يدور حيثما قد دارا
هل قام يدبر جامه المعطارا
أم طرته سحرت الا بصارا

وله أيضاً

روى نفسه المسود عن ليلة القدر
حديثاً طويلاً مسبل الدمع مرسلاً
عن المسك عن خاليه عن فاحم الشعر
على النحر حتى صار كالدر في البحر

وله أيضاً

روى لى حديث الوصل نجم عن البدر
فلازلت جذلاناً لبشرى وصالها
عن الشمس عن وجه العقيلة فى الخدر
ولازلت مهموماً للخوفى من الهجر

وله أيضاً

فى وجهه أثر من رشقة النظر
كأنه نجمة فى بدر و جنته
أوداك من لثمة فى الخدمن أثر
وهل سمعت بنجم حل فى القمر

وله أيضاً

وسيلة صهباء فى لون بسد
ولطف نسيم فى حلاوة منطقي
ولمعة نير ان و نشر عبير
و حرّ فؤادى و هو فوق سعير

وله أيضاً

أنا الاوحد الحبر الافيق الذى له
و حيث انشئ عزمى الى نظم درة
مطارف فضل تز درى بحرير
فى حسنات تز درى بجرير

وله أيضاً

وسائل لى عن كشيّة حدثت
لكن أقول بأن العلم ناحية
فقلت: لم ينكشف لى أنهم كفروا
لم تلف فيها لهم عين ولا أثر

وله أيضاً

طلت بك مهجتي وما أيسرها
اخفيت بصوتى وما أظهرها
نفسى لك فدية وما أحقرها
آثار مفاخرى وما أكثرها

لم يوجد له شعر على قافية الزاء

قافية السنين

قال (ره)

(يمدح امير المؤمنين على بن ابي طالب (ع) و يذكر ميلاده)

ألا عدّ عن ذكرى طول دوارس
فلم تزل الانواء تنشر لؤلؤاً
وقم لارتياح فى الرياض الاوانس
مذا لروض بجلى فى حلى العرايس

أقام عليه من عيون الأزاجس
يدالروض مذماس القبول كقالس
وفى الدن دهر أكان معبود فارس
لتر ويقه يهتر كل مؤانس
بداج من الليل الدجوجى دامس
بعود ولا تسمع مقالة حابس
فما أنا عن روح الاله بآس
فقيها غنى لى عن جديد ودارس
وأغيد فى اللاذ المطر زمائس
وعلمى ومالى من حديث وطامس
يقرله بالرق ظبى الكنائس
ولكنه جلد كثير العرائس
بحرب عضوض دو نها حرب داحس
ولا يتقى منه بحام وحارس
بما طويت فى ليه من فرائس
وقد كلدن الخط فى يد فارس (١)
بصائب سهم من بديع النفايس
وماء لمفؤود ونار لقايس
وورد لمستنش و وجد لبائس
عن الصدر ظلما الشجى والوساوس
وقد كان أعمى فهم كل ممارس

ومذلعت أيدى الصبا بوروده
أذاك شقيق أم كووس تناولت
فها ت سلافاً تسجد الشمس عنده
سخاماً عتيقاً من بقیة قيصر
مشعشة تجلو الهموم بلمعها
وداو خمار الخمر بالخمر لاعباً
وأقر أحاديث الوصال مسامعى
وغن بذكرى من دهانى به الهوى
أفديه نفسى من مليح مهفف
أغار على عقلى ودينى وسؤدى
بطرف غضيض دونه سحر بابل
يصول كليث مشبل وهو ساغب
وصف من الاهداب لاقى بنى الهوى
ولحظ يصيب القلب منه بأسهم
وذائب مسك قد حبالى لفرسه
وخصر دقيق كالمهند مرهفاً
ووجه يباهى الحمس فى الحسن ضارب
عقار لمخمور و نجم لمدلج
وروض لمرتاح و أمن لخائف
يزيح كصبح فيه ميلاد حيدر
صباحاً به باح الوجود بسرّه

(١) كان بعد البيت بيت قد ضاع مصراعه الاول و مصراعه الثانى هكذا :
« من الزنج طفل حامل لمقايس » .

ففيه لوجه الدين والحق والهدى
بمولد صنو المصطفى و شقيقه
أشتم متى ينشر مطاوى فخاره
أغرّ همام واضح الوجه طاهر
من الخمسة العرّ الخضارمة الاولى
به رتع التوحيد في فسحة المنى
ولولاه لم ينصر نبي الهدى ولم
هو الفارس المذكى لظى الحرب بالظبا
ومن سيفه الفتك العيون تعلمت
إذا اعتجرت شمس الضحى بمعاجة
و كشرت الهيجاء عن نابها ولا
وقامت على ساق وباحت بسرّها
وقد سبرت غور الاسوديد الوغى
تبسم ثغر الموت في مشرقية
يقيم القنا حيث الوشاح يحلّه
وحيث تسمى واكتنى انهزمت به
وما مدحه فلّ الجيوش وإنه
به شدخت للغرب غرّة سوّدد
بطل له طوع العنان سمائها
يحكم خشفاً في الاسود بعدله
ومذ قبل العليا رقاً تطاولت

(م) و
(م) و

مظاهر درّ رغبة المتنافس
ومن عنده ذلّت رقاب القدامس
هوت في عفار الذلّ شتم المعاطس
الاصول كريم الفرع زاكى المغارس
تمنى لهم جبريل رتبة سادس (٢)
وقد كان دهرأ في حباله قافس
يكن شرعه إلا كعطسة عاطس
وما زال لفح الجمر آفة فارس
ولولاه لم يسفك دمي لحظنا عس
وقلّ سنا الهندي جيش الحنادس
تري فارساً إلا على وجه عابس
وحلّت يمين الرعب عقد الاشوس
فمن محجم ذعرأ ومن متعاس
تبسمه أبكت عيون الفوارس
و يأبى الظبا إلا مكان القلانس
جيوش العدى من سائف وداعس
مناص المعالى من شرود وآنس
ومجد أثيل فيه حتف المنافس
فينقاد اذ يلتقى مهابة سائس
وما ابن لبون عند بزل القناعس؟!
وأبدت لمن عانى شكيمة شامس

(٢) إشارة إلى ماورد في حديث الكساء من أن جبريل (ع) قد سأل النبي (ص) أن يكون سادس لهم .

كمستبدل القدح المعلى بنافس
هلال وقد اخطت لهيب مقاييس
بمجد تعالى شأنه عن مجانس
فصورها من نوره المتعاكس
بها الحور كحلال للعيون النواعس
ففاض سناها بالعقول القوادس
فميزت الاسماء فيه لقابس
وبالكون اضحى رافلا في بلاس
فماهى منه غير عكس لعاكس
بكل ملث للبرية غامس
وفاضت فأروت كل ساع وجالس
على كل رطب في الوجود ويابس
لحافظه من بعد عن كيد طالس
تكلف وهم في الخواطرها جس
وقد سديت من لحمة اللفظ لابس
اذا ما الثريا أدركت كف لابس
جلاء قلوب أو طراز مجالس
بديع بيان عامراً لمدارس
لاطرائه عيياً وذلة ناكس

وله أيضاً

وعاد عقلى شروداً بعدما أنسا
أيقظت طرف الثصابى بعدما نعسا
ثوباً من الحسن كان الروح قد لبسا

ومتخذ الفردوس عن ترب بابه
غاطت فهذا كالمسح وإنها
تخصّص بالفيض الالهى ذاته
بدافى مجالى الامر والخلق عكسه
ترى القدس يستشفى بهنّ ويبتغى
تلا لأفى الصقع الرّ بوى شمسه
وأسفر فى اللاهوت وجه جماله
و منه الوجود الحق لاح جماله
هو المتر ائى فى العوالم وجهه
ومن فيضه سحب الهوية أسبلت
ومن جوده عين الوجود تدفقت
ومن علمه فاض الكتاب الذى انطوى
أجل نزل الذكر العزيز و انّه
تعاظم أن يحصى جليل صفاته
فكيف بمعنى من ثياب براعتى
نعم سيجيد الوهم واللفظ مجده
عليه سلام الله ما كان مدحه
وما كان فى نظمى معانى فضله
وما كان أقصى ما ينال مفوه

جددت ربع غرامى بعد مدارس
أثملتني بعد صحو من هوالك كما
مثلت لى بازغاً كالشمس مكتسبياً

ومن يسوي دلوك الشمس والغلسا؛
واها فداك الوري ما الامر ملتبسا
نار الجمال أتاك اليوم مقتبسا
والدمع من عين عيني فاض وانجسا
كالليث لابل غدا الليث مفترسا
ومن يغطي على شمس الضحى بكسا؛
قلب بقيدك يوم الذر قد حبسا

وله أيضاً

أناس له طوبى له و أناسه
ثياباً لها لوت بصيغ لباسه
به لي لبس بالحسن التباسه

وله أيضاً

لكنت رأساً فما في الدهر من ناس (١)
إلا التي هو منها عهد ناس
مهما أردت بنسناس وختاس
أوصادقوا أوحشوا من قبل بناس

وله أيضاً

بربع غرامي في بلي و دروس
لغيظ قلوب اولغي نفوس

عذراً ظلمتك تشبيهاً بشمس ضحى
إيه فداك من يهواك قاطبة
لو أن موسى يرى ضوء أبوجهك من
شبيت جمر الغضافي طي جانحتي
تخزي الغزال بطرف كالغزال سطا
أخفى هو الكولكن ليس يمكنني
تالله ما كان لي صحو وكيف سلا

ولي شغف بالترك طراً لأنهم
وإني لأهوى كل من كان لابساً
أراه من البون البعيد فيعتري

قد أدركت ذنباً لو كنت أدر كههم
ناس ولم يرثو عن آدم صفة
فسمهم إن ترد ناساً وسمهم
إن واعدوا خلفوا أو عاهدوا غدروا

ورب صديق قال لي وهو واقف
إذا كنت تبدي سلوة عن غرامه

(١) قال الناظم قدس سره: قالت الخنساء:

أبقى لنا ذنباً و استأصل الراس

« ان الزمان ولا تفنى عجايبه

(بالكسر للضرورة)

« قد أدركت؛ الى آخر الابيات .

قلت و فيه لزوم ما لا يلزم :

فقلت له «لا عطر بعد عروس» (١)

فدع ذكره وعلق بأذيال غيره

وله أيضاً

صبري ليس وفرط شوقى أيس
حاشاك كذاك ليس مثلى قيس

يامن هو أيس وسواه الأيس
ليست ليلي مثلك فى بهجتها

وله أيضاً

فخذ لك الصبر ترسا
والحرّ أصبر نفسا

إذا اعترتك المواضى
فالعبد أصبر جسماً

وله أيضاً

كم يشغلك التربيع والتسديس
مالم يكن التسبيح والتقدیس

كم يعجبك الترصيع والتجنيس
لا ينفعك التصنيف والتدريس

وله أيضاً

أربى لعمري على خطّ لقابوس
كأن أوراقه أرياش طلوس

جاء وابتخطّ كوجه الغيد ما نوس
كأن أقلامه أقباب سكرة

وله أيضاً

ما أخدع لى عذارك المأنوسا
والخضر يحقّ ان يلاقى موسى

يامن تخذ الحسن له ملبوساً
خضر هو لأعجب ان تحلقه

وله أيضاً

من روعة يوم وصلك المأنوس
كالحجلة فى غلائل الطلوس

ما أخفق قلب صبّك المأيوس
يقضى أسفاً وأنت تقضى طرباً

وله أيضاً

من نفضة مسك صدغه التّواس

يامقتنياً إثر بنى العباس

(١) قال الشريف الرضى (ره): (على ما نقله البهائى (ره) فى الجزء الخامس من الكشكول
(ص ٥٥٩ من طبع منجم الدولة)

قد حفظنا من الزمان على ما
ذهب القوم بالاطائب منها
وقوله: «لا عطر بعد عروس» من الامثال المعروفة و يطلب شرحه من محله .
قيل قدماً «لا عطر بعد عروس»
و دعنا الى الدنى الخسيس

البدر يلوح في الدجى لاجب
إن تكس به فانت بدر الناس
وله أيضاً
وراء حجاب الحس قوم تخيلوا
بأوهامهم از ليس شيء سوى الحس
ولو فتحو بالعقل للقلب كوة
تجلت لهم أنوار شارقة القدس
وله أيضاً
أحب حبيبيك هوناما وان اخذت
منك الهموم وكن للقصد ملتسما
عساك تبغض يوماً ما له ومتى
أبغضت مرء أفهون بغضه فعسا (١)
وله أيضاً
هذا زمان لا يقابل أهله
أهل الكمال بغير وجه عابس
لاخضرة فيهم ولا ثمر لهم
والنار أليق بالخلاف اليا بس (٢)
وله أيضاً
جذبت بدله طرة القلوب فلن ترى
قلبا خلا عن لوعة ورسيس
وهب القلوب من الحديد مصوغة
فعيونه سقيت بمغناطيس

قفية الشين
قال (ره)

وهو يرثي الشيخ العالم الشيخ عباس (ره) والد الشيخ الشهيد

الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) (٣)

أرى الموت إن وافي فلا يقبل الرشا
فكم طلل من ذلك أصبح موحشا

(١) هو مأخوذ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ذكره الرضى (ره) في نهج
البلاغة في ضمن وصيته للحسن (ع) بهذه العبارة: «أحب حبيبيك هوناما، عسى أن يكون
بغضك يوماً ما، وأبغضت يوماً ما، عسى أن يكون حبيبيك يوماً ما»
(٢) مرما يقرب منه في حرف الراء، (انظر ص ١٢٩).
(٣) قال الفاضل المعاصر الشيخ عبد الحسين الاميني دام بقاؤه في كتاب
شهداء الفضيلة في ضمن ترجمة الشيخ الشهيد الحاج الشيخ فضل الله النوري (ره) ما لفظه:
«كان أبوه (يعنى به الشيخ عباس النوري ره) من العلماء الافاضل وقدرني بهذه القصيدة
بتخلص ناظمها فيها إلى تعزية المترجم و ذكر خاله العلامة النوري و مدح أستاذه
الامام المجدد الشيرازي» (فذكر القصيدة بتمامها)

كما أن نور الشمس غايته العشا
يقرطس أغراض المعالي هفتشا
لأول واش من حوادثه وشي
وفي حلوه سم لأرقم أرقشا
وحدرو فساد السرور عن الحشا
وصدر المساعي البيض بالغبط قد حشا
وأنى وهذا الفضل يعول مجهشا
مصاب غدا طرف النهي منه أخفشاشا
رهين اضطراب مثل ما اضطرب الرشا
كصدغ الملاح الغيد حالامشوشاشا
كطلعتها عند الأحاظ مخممشاشا
بخير سليل فهو يغدو منعشاشا
وذلك «فضل الله» يؤتیه من يشاشا
والبس ثوباً بالكمال مرشاشا
ويانغصناً من دوحه الفقه قدنشاشا
وقد قرخ التهمام فيه وعششاشا
يكابد ليلاً بالشدائد مغطشاشا
وعهدى وما كنت الأزمان ليدهشاشا
على طودك الراسى التضعض يغتشى
حليماً حمولاً بالوقار معرشاشا
صبواخى وجدالى ناظرى رشا

وغاية مسعى العالمين هي الردى
هو الدهر لم يبرح يفوق قوسه
ويصرم حبلاً لم يطل عهد وصله
ففى شهده صاب وفى صفوه قذى
عرا فادح أغرى بعينى سهادها
وخطب رمى فى عينى المجد بالقذى
لقدمات «عباس» فلا يبسم الهدى
أصاب التقى لما أصيب خليله
فأصبح أمر النسك والعلم والتقى
فذاك العلى أبدى لشدة وجده
ويظهر وجهاً من مواقع ظفره
لعمرى لئن أودى فقد عاش مجده
وأبقى فتى ملء المسامع فضله
تلفع برداً بالعلاء مطرزا
فيادوحه من روضة الفضل أعرفت
تعز وإن أمسى فؤادك مكمداً
وصبراً وإن أمسيت فى جلد دهى
دهشت فحقت دونها دهشة العلى
وما كنت إن هبت من الغطب صرصر
ومازلت تبتأراسخ اللب صابراً
وتصبوالى نيل المكلام والعلى

وفي خالك الميمون أكرم سلوة
 هماماً على ملك المآثر قيماً
 فكم من ورود في رياض علومه
 فمن زهده وجه الهدى متهدلاً
 وانت بحمد الله ذكرك سائر
 وعلمك كالوسمي يغدق سافحاً
 ويأمل فيك الفقه حمل لوائه
 ويرقب منك الرشد إعلاء ذكره
 تخير ملك الفضل أروع أبلجاً
 فهل مات من أصبحت أنت خليفة
 قدم سالماً في ذروة المجد صاعداً
 ومن «حجة الاسلام» وارف ظله
 ففي خلقه أمن لمن كان حاذراً
 عزيز جناب من أقام ببابه
 يزبح دياجى الجهل إشراق علمه
 له كل عين في العلوم روية
 تجلّت على الاسلام من مكرماته
 عليه سلام فأنح النشر ما غدا

وله أيضاً

وغرته كالفجر والليل أغبشا
 على رأسه طير السعادة فرشا
 تفقن منها نفحة الرشد تنتشى
 ومن زكته روح الفضائل أنعشا
 بفضل كوجه الشمس ليس له غشا
 ذوار فه تروى مدى الدهر عطشا
 وتأيبده والوهن في أمره فشا
 وان كان في اخفائه الغي قدمشى
 الى ناره المجد المؤئل قد عشا
 له لا وإلا ربع أنسى أوحشا
 وعش ناعماً في راحة العز منعشا
 تقياً وأرك من أياديه ماتشا
 وفي بشره أنس لمن قد توحشا
 بأيمن طير في المعالي تعيشا
 اذا عن ليل بالضلالة أغطشا
 اليها سعى البحر العظيم معطشا
 شمس أقام الفكر فيهن أعمشا
 بمسعا سهم المكرمات مريشا

فبه الرياش تزان حيث يراش (١)

إن زين الغيد الحسان رياش

(١) هذا المضمون كثير الورد في كلام الادباء والشعراء فمنها قول المتنبي :

ولكن كى يصن به الجمالا

لبسن الوشى لا متجمات

« بقية العاشية في الصفحة الآتية »

(ضاع من هنايةت)

والشمس لاتخفى أشعة حسنها
الشمس يعشقه الفراش ووجهه
نصب الصباة فيه قد عمّ الورى
يامن يسأل ظبا للحاظ على الورى
يشتاق قلبى سفك مهجته بها

وله أيضاً

مشى ومضى بالصبر مئى ولم يزل
وأخفيت حالى عن نائى وكيف لى
وأين بهوتى فى دموعى وزفرتى
ومن عجب أن النساء رأينه

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

و ضفرن الغدائر لالحسن
ومنها قول الصاحب بن عباد :
« لبسن برو دالوشى لانتجمل

ومنها قول الحسن بن راشد الحلبي :

منعمة لم تلبس الوشى زينة
وما قلدت درأ يقاس بغيرها

ومنها قول من قال :

و اذا الدرزاد حسن وجوه

ومنها قول أبى سعيد الرستمي :

ولئن كبرت عن الملابس والحلى
فالبيت يكسى وهوأ شرف بقعة

قال الثعالبي بعد نقلهما : « ألم فيه بقول من قال :

« تزهى بك الخلة الميمون طامرها

ومنها قول سعدى بالفارسية :

« بزبورها بيارايند وقتى خوبروبان را

توسيمين تن چنان خوبى كه زيورها بيارائى »

الى غير ذلك .

ولكن خفن فى الشعر الضلالا

ولكن لصون الحسن بين برود »

ومنها قول الحسن بن راشد الحلبي :

ولكن أحببت أن تزان الملابس
لحسن لكن كى يذم المقاييس

فللدر حسن و جهك زاد زينا

و بك الملابس والحلى تنشرف
فى كل عام مرة و يسجف

قال الثعالبي بعد نقلهما : « ألم فيه بقول من قال :

« كز هو خلة بيت الله بالبيت »

وإن كان يحظى يوسف بجماله
وقطعن أيديهن والدمع فاض من
وقلن لعمر الله ذلك خليلك (م)
الذي منه أضحي طرف عقلك أخفشا
يبدل بالصبح المبرّد في العشا
المهفهف منه الله لا كان أوحشا (م)
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وله أيضاً

إن كان بذكراك فؤادي عاشا
كلّا لك أن ترنوخشفاً كلّا

وله أيضاً

في خطك غنية عن الترخيش
كم فيه من القلوب ميل وهوى

وله أيضاً

يامستهلماً تحاكي الشمس طلعته
ليس الهلال على الاشراق مجترماً

وله أيضاً

(كذا) روب لي تجريش
دعني كلفاً و خلّ قلبي قلقاً

وله أيضاً

نفسى الفداء لطفل من هواى به
قد كنت أحسب أنّى لو ظفرت به

وله أيضاً

وماشانه إلا كدردا، شيخة
محدّبة من سورة الشيب ترعش

تمطت حماراً ظالماً ولها عصاً فوافت إلى الهيجاء تغز ووتخمش

قافية الصاد

قال (٥)

أيوسف مصر المجد يا من بمنه
ومن هو مثلي بامتداحي لمجده
لقد ضاقت الدنيا على برحبها
فصرت إلى ظلّ لجودك وارف
أستام خسفاً عزّ مجدى ودونه
إليك ولأعدوك أشكو صنيعهم
فدم وابق في ظلّ الكرامة آمناً
متى ارتعدت للبت ذى الشبل طاوياً
وهاك أيباناً كأحبولة بها

وله أيضاً

تعميم صبايتى بلا تخصيص
كم لى بنز اشوب عهد سلفت
والوجد مطوّل بلا تلخيص
للعشق بها معاهد التنصيص

قافية الضاد

قال (٥)

مضى ومضى العقل والصبر إذ مضى
يميناً بلحظ منه أمضى من الظباء
رضيت بما يرضى و دنت لامره
زعيم فؤادى العشق والحسن قائدى
وأوقد فى قلبى بمشتعل الغضا
وحلفاً بطرف منه أمضى من القضا
فسيان لى من شخصه السخط والرضا
فكيف ترانى من تجزيه معرضاً

لك الله صبراً إن صبري قد انقضا
ولو نى يحكى ما بقلبي معرّضا
رويداً فليس الدهر عنك معوضا
جمالك إلا البرق لاح وأومضا
فأغمض عما لم يكن عنه مغمضا
مجال ولا العصفور والصقر فى الفضا
فيا لله إنسى بانس مهجّنا

وله أيضاً

ولك الامر «فاقض ما أنت قاض»
منه غزل العقول رهن انتقاض
قرطست من حشاي للاغراض
س محياك صبوتى عن تراض
ذبتها حظها فحكمتك ماض
وهى شتى التحويل فى الاعراض
كيف للشمس ناظر كالمواضى؟
وسجوداً طول المدى للتقاضى
من شهى اللّمي ولو باقتراض
لم تعدنى يوماً سوى الامراض
ف و من أجله لزمتم التّقاضى
و جهه للجمال أبهى رياض
فيك بين المصحاح والمراض
حاش لله لست بالمعتاض
وكذا الكّل شامل الابعاض

أمر تحلا يسعى على إثره الهوى
حنيني يبدى سرّ وجدى مصرحاً
سلبت فؤادى واصطبارى وقوتى
نزلت بدارى تمّ سرت فلم يكن
خطفت به أبصار عقل مجدّد
أجل ليس للخفاش والشمس فى الضحى
نفورك عني بعد أنسك موحشى

أنا راض بما به أنت راض
أبرم العشق كلّ حبل وثيق
كم سهام فوّقتها فى قسى
حاكمت أختك لمسمّاة بالشّم
لك حظّ الذّكور فى الحسن بل جا
لك فى جرّهر الجمال ثبات
أين للشمس قامة كالعوالى؟
فهى تنتاب أرض مغناك لثماً
وتمدّ الاكفّ تسأل نزرأ
وعيون مريضة فى هواها
دقّ جسمى فليس بدركه الطر
ياربيع القلب المشوق ومن فى
صحّ وجدى فاعتلّ قلبى فأغدو
أترانى أعتاض عنك حبيباً
أنت كلّ الجمال والخلق بعض

فلو اعتضت عنك يوماً جميلاً
بيد أني لا أترك الكلال أبغى (م)
أنا صحت بالفضائل عقلي
كنت فحل الفحول كم من عذاري
كنت خضراً لضم كلال جدار
فتكت حكمتي وفقهي وفضلي
وعفاة العلوم والعام جذب
ثم أنفقتها عليك جميعاً
وطرحت القلب السليم كليماً
ووهبت الافاق سوداً وبيضاً
فتوليت واحد الهيم خلواً
فاذا العشق وجهه في انبساط
وكذا فليكن مشوق معني
طائعاً للحبيب سلماً ينادي

وله أيضاً

كنت قدماً على ستور خفايا
بضمير يفيض زكن أياس
فاعتراني تجنن و هيام
اذ أتني الاخبار منك بما تد (م)
فأنا اليوم لست أدري وقد كنة (م)
أتجاوزت و التجاوز خير
العلم أقوى فتكاً من البراض
عنه طوبى لعينه الفياض
غاض في العلم منه كلال حياضي
رى و قد أذبلت بذاك رياضي (م)
ت قد يماً في جودك الفضفاض (م)
عن عثاري أم لست بعد براض (٢)

(١) هو نظير قول حافظ « نجال هندويس بخسم سمرقند بخارارا »

(٢) ضاع بعده بيت .

و اذا ما نضيته لمقال
كم سهام من البلاغة ترميه (م)
يكتسى عي باقل لهام
فله وقع حدّ سخطك اذكا (م)
فهولا يحسن اعتذاراً و لولم (م)
مدهى سوء ذات ودقين دهما (م)
فاذا لم تجد بما أنا داع

وله أيضاً

أمكننى فيما عنيت قريض
ولى مرض شعري يبوح بسرّه
بقلبي جمر لايزال لهيبه
دهانى بدرمن بنى التّرك كامل
و أعيد أمّا قدّه فمفهف
وأشنب معسول اللّامى غيرأنّه
فأمّا الذى يعزى له فمحبّب

وله أيضاً

عرفتك إذ ترنو وتحسب مغمضاً
ضننت برّد للسلام ولم أكن
أست الذى صاد الفؤاد بنشره
قلبت له ظهر المجنّ ولم تزل
لئن كنت ترضى من إراقة مهجتي
يهينك أعلى أن يلطّخها دمي

فى مرام أزرى ببيض المواضى
ها و ليست تخطو عن الاغراض
فذعرانى أعيبى من الامراض
ن بعسل المهنّدات القواضى
يتسامح و بحت بالاغماض
فقابل بالصّفح و الاعراض
فأنا العبد «فاقص ما أنت قاض»

وقد حال من دون القريض جريض (١)
أجل إنّما شعر المريض مريض
يزيد اذا سيل للدموع يفيض
لغرته البدر التّمّام و مبيض
رشيق و أمّا طرفه فغضيب
غزير و عين الصّبر منه تفيض
إلى و أمّا غيره فبغيب

فوليت عني معرضاً و معرضاً
إخالك عن حبي مدى الدهر معرضاً
فقيم إذا أو قدت فى طيّه الغضا
عليه سيوف من جفانك تنتضى
فلى بالذى ترضى به أطيب الرّضا
و ليس حرار للصقور معرضاً

(١) ماخوذ من المثل المعروف: «حال الجريض دون القريض»

خصصت باحراز المحاسن كلها
أجلت لحاظي في الملاح فلم أجد
نصبت اليك الوجه والقلب مقدم
وحسنك ليس الحسن فيك منقضا
هوى خاطري إلا إليك مفوضا
على الصبر حتى يأتي الله بالقضا

وله أيضا

في تاريخ كتاب يسمي بالفيض القدسي في أحوال المجلسي (ر)

يا له فيض حكمة من سماء (م) القدس ينهل لا يصاب بغيض
فاض تاريخه من القدس أيضاً «حل للمجلسي قدسي فيض» (١)

وله أيضا

ويلاه لحبل عهدك المنقوض
لم يرع أخوك لي ذماماً وحمي
غوثاه لعهد وذك المرفوض
في وصلك عن نصيبي المرفوض

وله أيضاً

فتنتني سلمى بجفن مريض
و بصدغ مشوش مثل خالي
و بعين سكري و طرف غضيض
و بشعر منظم كقريضي

قافية الظاء

قال (ر)

و كم قاسيت أياماً شداداً
فوجه الخير عني في انقباض
ولا يوم كيوم قزل رباط
فلما ضقت ذرعاً لاذ قلبي
وأيدى الشر تجري في انبساط
بذكرته فتم بها نشاطي

لم يوجد له شعر على قافية الظاء

(١) طبع البيتان في أول الفيض القدسي.

قافية العين

قال (ره)

يمدح سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) ويختتمها بمدح السيد المجدد

الاميرزا محمد حسن الشيرازي (ره)

(وقد ضاعت جملة من أبيات القصيدة منها المطلع)

كم له منصور جيش مذاتى
كثرت قواده قلب الشتا
عيده للبرد جمع شتتا
فرقت أجناده أيدى سبا

ورماها كل قفر بلقع

قرع الرعد لها طبل الكفاح
و أمال الغصن عمال الرماح
ونضا البرق لها يبيض الصفاح
واكتسى الغدران درعاً سلها

غير دواد الصبا لم يصنع

كم دم من سيفها القاني أريق
ملأت كاساتها منه الشقيق
صبغ الثوب به الورد الفتيق
بقيت آثاره فوق الترى

خضبت ساق الحمام الوقع

فغزا حتى استقر الملك له
وعلى الانهار ألقى السلسلة
وأناه التريح تسعى الهرولة
مغرقاً في سيله [علو الترى]

[فوحة] من نشره المصوّع

فاغتنم إبان سلطان التريع
وتألق ذلك الوشى البديع
وتأمل لطف آثار الصنيع
وترحل فتحدث عجا

كيف حلت عبقرى الاربع

ربع سامراء أم دار السلام
حافة التسنيم أم شاطى السلام

رحمة عمت من الله السلام ما أرق العيش بل ما أطيبا
أكؤس الصهباء لولم تمنع
فأدر كأساً من الخمر الحلال حرّها تنبى عن البرد الزلال
قهوة من ضوءها ضوء الهلال تكشف الهمّ و تجلو الغيبا
و بها صرف الليالى فادفع
قم و حلّ الدرّ من ذوب العقيق كشقيق فى شذى المسك الفتيق
صفوه يغنيك عن صرف الرّحيق فاستمع من عاقل قد جرّبا
فهى ماء والظلمى كاليلمع
هبك لم تدرك أغانى زلزل فاعتنم ترجيع سجع الصاصل
اذ يغنى بالثّقىل الاؤل فلرجع الورق فى رقص الصبا
فى فؤاد الصّبّ أحلى موقع (١)

شبّ وجدى ذكره بعد الخمود وجرى ربعى به بعد الجمود
و اعترتنى هزة تحت الجلود ما أعزّ العشق ما أقوى الصّبا
إن يرد إطلاع روحى يطلع

يا شقيق البان يا مخزى الشقيق ليس لى صبر على القلب الشقيق
كم أعانى فى الهوى حرّ الحريق كم أقاسى البين فى ذلّ السّبا
بعد عزّ مثله لم يسمع

يا ضعيف الجفن مقصور الشّعور حبّذا ضعف بديع فى قصور
هل ليال هنّ تاريخ السرور ذهبت والصّبر منّى ذهباً
راجعات دون جرعا لعاب؟

يا عشيق الشمس يا مولى القمر صار جثمانى هالالا بالسّهر

قبل أن يطلع روحى بالفكر من سماء الوصل أطلع كوكبا

مستقيماً ماله من مرجع (١)

[حرّة] سادت نساء العالمين أمّها الغراء أمّ المؤمنين

وأبوها الطاهر خير المرسلين فهي خير الناس أمّاً و أباً

شرفاً فوق الرقيع الارفع

نسباً من نوره يجلو الدجى حسباً يعيى الاقوّب الاعوجا

كرماً من فضله نيل الرجا ضربت أظنابه أيدي الابا

فى ذرى المجد الاعزّ الامنع

لوسرى فى تربها غادى النسيم فضح الندّ بمسكى الشميم

وأعاد الروح فى العظم الرميم واقتنى العرف الذكى الطيبا

منه أوراد الرّبيع المربع

روحها مشكوة مصباح الضيا قلبها مصباح نور الاوليا

بضعة من جسم خير الانبيا ويل من أصبح منها مغضبا

من قحيف أو عبيد الكع

سعد أنصفتى على شرع الهدى وأرح من صيقل العقل الصدا

(تم قل) ماشئت واحكم ما بدا أين منها من تمطت أذنباً؟!

[وبغت] حرب الوصى الاصلع (٢)

[يا لأم] أهلا كتأ بنائها ضيعت من أحمد عليائها

تبعث فى غيها آباؤها بل وزادت حيث قادت مقبها

كصفورا إذغزت مع يوشع

(١) ضاع من هنا بند

(٢) ضاع من هنا بند .

نبذت ماء لها قد أنزلا
بغلة يوماً و يوماً جملاً
ركبت مشهورة بين الملا
فمتى تابت فأنصف و اعجبا
من مساوى فعلها واسترجع

عدّ عن ذكر الذنابي في القمم
وعليها في العلى جفّ القلم
عد إلى من قصرت أيدي الهمم
قلم الصنع قديماً كتب
انّها كفؤ البطين الانزع

درة للدرّ كانت كالصدف
فحبها ولدها نعم الخلف
زادها الله اختصاصاً بالشرف
سادة الاسباط خير التقب
شفعاء الخلق يوم المجمع

خيرة النسوان مولاة الرجال
خلّت الصدر وقامت بالنعال
لوتراها مريم [ذات الجلال]
واعتلت قدراً وزادت رتبا
وغدت في روض عزّ ترتع

شمس قدس لا يواريهـا الا فول
ليت شعري في ثناها ما أقول ؟
عميت في كنهها عين العقول
ويح نفسي ما أعزّ المطلبا
عجب عى الفصيح المصقع

ضربت عمّتها دون الخيال
فمتى جيدي الى المدح استطال
كلّ ستردون أدناه المحال
طردتنى عنه حجّاب الخبا
ودعو نى « خلّ ما لن تسطع »

فترى الشمس لتأنيث بها
وسعت جهراً إلى أبوابها
أقبلت تختال في أثوابها
وكذاك البدر عنها خيّا
واختفى من ليله في برقع

ظهر الرحمن فيها بالبطون
حجب الافكار عنها كالعيون

قصرت عن ذيلها أيدي الظنون ما أضلّ الوهم يسعى طلبا

فهو مستنّ الفصيل الاقرع (١)

خلقه كالروض عن إثر القطار علمه أربي على السبع البحار

وجهه منه السنالبدر استعار مجده فلّ الفرند المقضبا

كفّه خزي السحاب الممرع

يا ظهير العلم يا قطب السماح يا عماد الشرع يا فلك النجاح

هاكها ميمونة ذات الوشاح لبست برداً قشيباً مذهبا

حاكه سنّ اليراع المبدع

فتملّ العيش عيداً بعد عيد واستعد ما مثله لن تستعيد

في عتيق العزّ ما دار الجديد ما كسا قلبي متى شوقاً صبا

عن دزاشوب بذات الاجرع

وله (ره) أيضاً

سلام عليها من طول و أربع سلام مشوق مستهام موّدع

سلام فؤاد بالغرام متيمّ وقلب بآلام الصّباية مولع

سلام على عليا دزاشوب إنّها لمبدأ أشواقى وغاية مطمعي

سلام على ربع بقاسم أهل به مهجتي طلّت وأهريق أدمعي

سلام على أهليهما فلاجلهم تشتت شملي بعد طول تجمّع

سلام على دار بآخر قاسم و عليا دزاشوب فذلك مصرعي

سلام على شمس تحلّ سمائها وكّل به فضل الصّباية يدعى

سلام على مسك يسمّى ذؤابة وبدر يسمّى بالجيين المشمشع

سلام على القدّ الرّشيق و غرّة اذا عارضتها الشمس قبل لها: ارجمي

سلام على درع من المسك يحتمي لورد تردّي كلّ شك و مدرع

بظلم لمشمول السلاف مضيع
به خطفت ابصار عقل سميدع
تميت و تحيي كل مستمع يعي
لمطلع اقمار الصباى مطلع
منازع اشواق الفؤاد المفجع
خلعت عذار الناسك المتخشع
بأية حال كان فى اى مربع
وقد كل عن اطرائهاكل مصقع
يغار لديه كل برد موشع
و رفته فى عزة و تمنع
وقد هتكت ستر الصباح الملمع
سلام على شعر بهن مرصع
و لفظ مقفى ساقه او مسجع
ومن غيرتى شعري على كمبضع
و يظفر طول الدهر (لى) منه مضجعى
تدل على توحيد اكرم مبدع
وما فيه من سر من العشق مودع
سلام على [صدر] لذاك موجع
ومنهم ملوك الارض فى كل موضع
له منه فى مرأى يكون و مسمع
و جيرته من كل عاص و طيع
بوصل ربيع بالمحاسن ممرع
و منها تحلى تاج كسرى و تبع

سلام على يا قوته فوق لؤلؤ
سلام على برق لشمس جماله
سلام على تركى الفاظه التى
سلام على تلك المحاسن انبا
سلام على تلك الشمايل انبا
سلام على تلك المعاطف اذبا
سلام عليه كل يوم و ليلة
سلام على اقلامه و يمينه
سلام على برد يحوك براعه
سلام على اخلاقه و سماته
سلام على آدابه و علومه
سلام على أسمائه و صفاته
سلام على معنى يمر بياله
سلام على شعر يقبل جيده
سلام على ثوب ينال عناقه
سلام على ما فيه من كل آية
سلام على قلب بذكراه هائم
سلام على صب يرت بعشقه
سلام على خدامه و عبيده
سلام على أصحابه و أحبة
سلام على إخوانه و أهله
سلام على عيش لهم منه ناعم
سلام على أرض تقبل نعله

لارخصاص سمر العنبر المتضوع
وعين بروض من محياه ترتعي
حباني بوصل لم انله بمجمع
كما كان يستدعيه فرط توأعي
ثلاثة أعوام مضت بعد أربع
ومنهن طود الصبر رهن تضعع
قضيت لبانات الفؤاد الموزع
أريقت وروح لى به متنزع
حمامة أقصى ربع قاسم أسجعي
من البرقى فضل له و تبرع
سلام على قلب له متوجع
سلام على من له متوقع
طريق كنهجى فى الصباوة مبيع
أصول هواها فى مغارس أضلعي
سلام على غصن لها مترعرع
منوط بها فى غصنها المتفرع
و مافيه من سرّ بسرّ مقنع
يساعده إن ينقص الماء لوعتى
فتلك مجارى سيل دمعى ومرعى
مواقفه أمن المخوف المروع
وتجريش إذ فيهنّ باللعب ترتعي
ففيها غنى لى عن عقيق ولعلع
سلام على دربند آخر مرجعى

سلام على ريح تحمّل نشره
سلام على أذن تصيخ حديثه
سلام على عزم الرّحيل فانه
سلام على نشري أحاديث لوعتى
سلام على فوزى بمالم أفزبه
سلام على الطافه و عاداته
سلام على يوم لاجل وداعه
سلام على قلب فقدت و مهجة
سلام على طير يقال لشأنه
سلام على مادار فى العشق بيننا
سلام على دمع له متواتر
سلام على لطف له مترقّب
سلام على ما بين ربعى علاه من
سلام على أشجاره اذ توشّجت
سلام على أصل لها متعرق
سلام على ما من فؤاد معذب
سلام على مافى مطاويه من هوى
سلام على واد بقاسم سائل
سلام على أنهارها و عيونها
سلام على صحن شريف هناك فى
سلام على أحجار ما بين قاسم
سلام على مافى شميران من ربى
سلام على إصطخر أول منزلى

إلى ربه أطوى الفلا في تسرع
يقولون لا تهلك أسي و تمنع
معفر خد العاشق المتخضع
بها للتصابي كد ورد و مشرع
مقبل صب لاسي متجرع
إليه بوجه سافر أو مبرقع
يسير مداها كل خصب و بلقع
ووجد و دمع سائل و تفجع
فاني و ربي لست عنه بمقلع
لتأليف شمل الخاطر [المتفرع]
بهغل قلب بالصباة [مولع]

وله (ره) أيضاً

وأهلاً برأس عند بابك توضع
لذلك مالي في نجاتي مطمع
فؤادي خفوقاً صوته كان يسمع
و لوني مصفر و عيني تدمع
و وافي ربيع بالمحاسن ممرع
و خد كما تهوى الصباة مبدع
فدب على التسريرين بل هو أخدع
ليحلي به شمس الضحى وهو يمنع
يرد يدي من في التناول يطمع
تضر لعمري من تشاء و تنفع
إليه يتوق المستهام المفجع

سلام على أوقات سيرى ماشياً
سلام على «صحب و قوف مطيهم
سلام على تلك المعاهد إنَّها
سلام على تلك المنازل إنَّها
سلام على تلك المرباع إنَّها
سلام على ما فيه أخصر نسبة
سلام كنشر الريح مرّت ببابه
سلام مشوب باشتياق ولوعة
سلام فإن كان السلام غواية
سلام إذا يتلى عليه يهزه
سلام كما يهوى الغرام و يشتفى

هنيئاً لطف في جنابك يرتع
فحبك قتال و هجرك متلف
تصيرني لما رأيتك خافقاً
وعقلي مبهوت و طرفي شاخص
وقد لاح لي من حسن وجهك جنّة
عذار كما شاء الغرام مكوّن
كذر بذوب المسك ضمخ رجله
وخال بديع يستعير جماله
وصدغ قصير في قصور ذبوله
وياقوتة حمراء تحت زبرجد
وسمط لئال في رحيق مبرد

ولحظ كهندي من الغنج يطبع
وجفن عليل فيه للحسن موقع
كما يحتمى في جيل حمير تبع
وللريم سعى عند ذاك مضجع
وإن لم تقع فيه يمين و اصبع
مطاويه قلب كالحديد مودع

(ضاع من هنايت)

أجل تحتها الشمس المنيرة تلمع
بقامته قام القيامة [فارجعوا]
مدى الدهر منها مسكها يتضوع
يكل لسانى دونها وهو مصقع
وهل بو قد المصباح والصبح بصدع
وهل قائل للبدر أنت مشعشع
سوى الحسن ذات خله كيف يصنع
يريق ولا يعيبى ولا يتورع
وقد زادنى فضلا فمالى أضيع
ألم يتسقر منه مرأى و مسمع
فقرب لى من حيث يجلس موضع
بمصراع شعر منه قلبى مصرع
قلت له: أنت الشفيع المشفع (١)
بشكواى من طول الجفا أتصنع
و نارك من ماء لغلى أنقع

وقد كخطى من الدل [صنعه]
وطرف كحيل فيه للسحر موطن
وجند من الاهداب يحوى عيونه
وجيد به يجرى سبيكة فصة
وصدر يقيس الوهم بالورد مسه
حرير كما أدى القياس إليه فى

وجسم يرى تحت الثياب بنوره
إذا مرّ بالاموات يهتف هاتف
وإن عانقت أصداعه نسمة الصبا
إلى غير هذا من محاسن جمّة
وفيه غنى عن عدّها بظهورها
وهل قائل للشمس أنت مضيئة
حقيقته صرف الجمال وماله
ظلوم باهراق الدماء معود
ظلمت فعندى حقّ واجب شكره
ألم يتعرّض لى بواضح وجهه
ألم يتطوّل بالسؤال فلم يزد
ألم يستمع أبيات شعري ولم يجب
«مضى زمن والناس يستشفعون بى»
لعمرك منك الظلم حلّو وإننى
عذابك عذب فى مذاقى قدم به

(٢) المصراع الاول لقيس بن ذريح المحاربى ومصراعه الثانى قوله :

«فهل لى إلى ليلى الغداة شفيع»

حياتي وهذا من جفائك أبدع
 فمالك لا تجفو ولا تبرع؟
 وما أنا أدري أيّ ذينك أروع
 فإنّ جميل الصنع ما أنت تصنع
 بساحر لفظ منه هاروت يخشع
 وكى يتشقى قلبك المتوجع
 جنابك من هذا أعزّ وأمنع
 ومثلك عن تشریف مثلى أرفع
 لعمرك آتى فوق ما يتوقع
 مواعد طول الدهر بالخلف تتبع
 غلظت وإني منه والله أطمع
 وطود اصطبارى عنده متصدع
 معنى كئيباً إذ مضيت تودع
 بأنى لوجدى للحياة مودع
 على اليبين فى شوك القتادة أضجع
 فسمّ نقيع كلما أتجرع
 يردّبه شمس الصّحى فهو بوشع
 ولكنّها من سطو وعدك ترجع
 وروحك كادت من جوى بك تطلع
 فمالى عن بدء الصّباية مرجع
 لنصحك ما قلبى لامرك يسمع
 وقد كان بالالبان [مثلى] يرضع

فبالله لا تنقص جفائك إنيّه
 جفائك أشهى من ترشّف سلسل
 أحبّك حقاً لالوصل ولا نوى
 رضائى ما ترضى ورأى ما ترى
 [لعمرك] لأنساك إذ قلت واعدأ
 سآئيك ضيفاً كى تردّ مكرماً
 فقلت على يأس مشوب ببهجة
 وأنت وحقّ العشق أعلى محلّة
 فأكدت بالايامن وعدك قائلاً
 فقلت يمين حتّى الحنث بعدها
 وميّت نفسى كى أشاكل أشعباً
 ففرقنا الدهر الخؤون بغدره
 وأبقى مشوقاً مستهماماً متيماً
 تودّعنى تمضى وما أنت عالم
 وإنى وإن كان الحرير وسادتى
 وإن كنت أحسو خمرة بابليّة
 مضى ليل يعقوب لغيبة يوسف
 يقابلنى فيه الهموم بخيلها
 وقائلة مالى أريك مولها؟
 فقلت: دعينى واتركينى ولوعتى
 دعينى وادعى من يلين فؤاده
 ألم تعلمى أنى ارتضعت من الهوى

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضا

فؤادى الى مغنى الحسان سريع
وأذنى عن عدل العواذل فى الهوى
وإنى بمالى من عفاف و نزهة
ولى شغف بالخمر لكن بمرها
جزى الله عنى الخمر خير جزائها
و قلبى لامر الغانيات مطيع
أصم ولكن للغناء سميع
بلقيا جميل هالك و صريع
ومالى عن رشف العقار قنوع
فمنها لقلبى المستهام ربيع

(ضاع من هنا بيت)

بها تدرك الامال حتى كأنها
كريم به ازداد الفخار مفاخرأ
وأبلغ سبط الكف صلت جبينه
يداه لنفع أو لضر فهذه
فللمجتدى صفو المدام مروق
إليه إياب المجد فى كل فادح
له نسب من هاشم حاز بالعلى
فحيث اعتزى عدالته و بعده
فأكرم به من معتزى فكانه
به شمل أهل العلم بعد تبدد
وفى شمل أهل الجهل بعد تلامم
إليه يروح الآملون بيثهم
فمن جوده للساثلين حدائق

(ضاع من هنا بيت)

وليس لراج غير فسحة جوده
التي ليس يطوبها أغر ضليع

وحطت بسود الفادحات قطع
سوى أنه في كلفن قريع
قشيباً من الالفاظ وهو بديع
كمسك به مرّ التّسيم يذوع
فرند بماء الهند باء طبيع
من المجدلكن للعروق فروع
سوى أنهم يبيض وتلك رفيع
وليس لها بالمكرمات نضوع
فينفاض رحماً للسحاب دموع
فهاهى تبكى والفؤاد فجميع
قلائد شعر البحتري تضيع
غيداء من تدى الدلال رضيع
ففى قلبها وجداً إليك نزوع

وكم جليت من جوده دجية المنى
له فى فنون الفضل باع طويّلة
وكم قد كسى غيد المعانى بيانه
ومنه انتشار العلم فى كلّ حومة
له حسب ماضى الحدود كأنّه
إلى عصابة ما فيهم غير معرق
ولا عيب فى أحسابه وقبيله
وكيف تحاكيه الشّمس بنورها
أغرّ جواد يظالم البحر كفه
وكم ضحكت بالسّحب منه بروقها
إليك فدتك النّفس تقصارة بها
بلفظ ومعنى كالحرير اكتست به
فخذها ودم واسلم وصلها بوصلها

(ضاع من هنا بيتان)

عقيب أفول من ذكاء طلوع
إليك وان لم يسألوك شفيع

وكن عدّة للدهر ما هتك الدّجى
وما كان للسّعث الرّجاء من التّدى

وله (ره) أيضاً

غلائل لا ذفى النّطاق المرصّع
وتخزى الكبان من شرك المتضوّع
ليذهب بالابصار من كلّ موضع
فوالله ما المبطلوع كالمتصنّع
تجلى الدياجى بالجبين الشّعشع

لئن كان قوم قدراً وكفأنت فى
تزيد حلياً علقت بك بهجة
تعيد سنا برق لوجهك لامع
تميس فتحكيك الطّواويس رفّلاً
تجرّ ذبول الدّل والغنج زاهياً

تجلّيت كالبدر المقنّع للورى
وبلّغت بالمزمار عبدك مسنداً
فللعود إعوال و للصنج رنة
وحولك أصناف الانام فمن جو
ومن مقسم هذا هو الروح مائلا
ومن طارد عين الكمال معوذ
ومن هاتف لولاه لم تسب عزّتى
وصارخة هل من سييل لوصله؟
ومن ناشد فى الناس ضائع قلبه
فما كان إلاّ هائم بك واله
لئن لم يفز عينى فذ كرك بهجة
وان ورعت عن ان يراك كريمتى
وانى قنوع بالخيال وان يكن
وله (ره) أيضاً

تألّفت بين مرئى و مسموع
والصدر فى وجع والنفس فى جوع
إلاّ بقلبيك قولاً غير مصنوع
وجد بلطف بحسن المنّ مشفوع
ربى علاك وشوقى غير مدفوع
يكن سوى العشق فى روى وفى روى
وثقت منكم بحبل غير مقطوع
وارحم لظرف أليف منك مدموع

ولى مكارب شتى لاعداد لها
الجسم منتحل والدمع منهمل
لا بدفع العزن والاشجان من خلدى
فامنن علىّ بزور بعد طول نوى
قد صدّنى السقم عن شدّ الرحال الى
حتى اسطلى نار و جدى فى الفؤاد ولم
لكننى فى هواكم والوداد لكم
فامنن على قلب صبّ بالفراق جوى

(٢)

وأقبل إليّ بلا أين ولاضجر
وليت آنف ان أقبلت من كرم
ان كنت تنظر شمالاً منك ملتئماً
ان كنت تهجع في أمن وفي دعة
وعند طول الأذى لا استطاع وإن
نظم القريض ولاسى المريض فيخذ
و اذ أتاك فأسرع في زيارتنا
وقد نظمت على سقم بايت به
عليك يا صدر أهل العالم قاطبة
منى التحية ماغنى الحمام وما
وادفع خيال النوى عن قلب مصروع
عن قصد بادرة عن لفظ [مصروع]
فانظر الى شمل صبّ فيك، مصدوع
فارحم صديتك يقضى ليل ملسوع
كان الفصاحة للمنشى كمبطوع
له بسمع بما يحكيه مقروع
و حقّ سوّدد عزّ منك مجموع
شعراً لكلّ بديع مثل ينبوع
وأفضل الناس بل ياخير متبوع
أزرت قدود الحسان الهيف بالشوع (١)

وله (ره) أيضاً

أبريق وجهك أم صباح يطلع
ان كان قطعت الاكف ليوسف
قد زان وجهك سطر مسك خطّه
الورد يخذع كل قلب وحده
جذبت شما تلك العقول بكلّ ما
أوذاك مبسمك الشهي أم الطلى
نفسى فدالك ومهجتي منك الوقا
أم غرة الشمس المنيرة تلمع
فعليك أفئدة الا نام تقطع
فيه الجمال فمنة حسنك أبرع
لكن مع الرّيحان حقاً أخذع (٢)
يهوى فشخصك للمحاسن مجمع
يحكى فواقعها البروق اللّمع
حتّام عيني من جفائك تدمع؟!

(١) الشوع (بالضم) شجر البان، والبان شجر يشبه به القند لطوله . (أقرب الموارد)

(٢) البيت مأخوذ من بيت لطيف لا أدري لمن هو إلا أنه معروف ومذكور في كثير من كتب الادب (منها كشكول البهائي (ره) وهو :
« ما كنت أسلوو كان الورد منفرداً فكيف أسلو وعند الورد ربحان »
ونظيره ما صار كالمثل بالفارسية: « كل بود و بسزه نیز آراسته شد ».

وله (ره) أيضاً

صبح السعادة من جبينك طالع
العلم من سلسال نظمك فائض
حزت المفاخر مكسباً وتوارثاً
برّ عطوف عبقرى مقول
جذبتك من أفق الافاضة جلوة
ما الشمس إلا لمعة فاضت بها
[لازلت] فى شرف ومجد باذخ

وسنا الهداية من جمالك ساطع
والفضل من ينبوع نثرك نابغ
واليك ينتسب العلاء الناصع
عفّ كريم الصّبح معط مانع
فيها من الملكوت نور لامع
تلك المحيّا والجمال البارع
والدهردون قباب مجدك خاضع

وله (ره) أيضاً

دعاني حبّها فأتى سريعاً
فلما سامنى خسفاً أناس
لأنى لم أزل شهماً أيتاً
وما أنا بالذى يرضى بذلّ
حميت من العلى حسباً كريماً
وكم بطل جرى، شمريّ
[أعتزل] الغوانى؟! لا وربى
أأستام الرذائل والدّ نايا؟ !
إذا لا كان لى جار عزيزاً
ولا كان الشهامة لى قريناً
أقول و منطقي حقّ صراح
سلوت أميمة و مللت عنها
وقدرّة السلوّ يد التّصايى

إليها القلب متقاداً مطيعاً
أبى عن حبّها إلا رجوعاً
وباقعة المكارم و (الصّليعا)
وإن رضى الانام به جميعاً
وحزت مع الّدى عزّاً منيعاً
بسابق سوؤدى أضحى صريعاً
وإن أسقينى الّسمّ النقيعاً
فيالله و الخطب الفظيعا
ولا عمد العلاء بنا رفيعا
وفيض علومنا غيثاً مريعاً
ولست بقول كذب مستطيعاً
و عين صباقتى ليست هجوعاً
فما أنا طالباً فيها شفيعا

وله (ره) أيضاً

جمرات وجد كما من بأضالعي
أهواك لكن لا لوصلك بل لما
معناك جلّ عن البيان وإنا
عيد لقاك وكلّ عيد راجع
أما الوفاء بما وعدت فوائق
لكن طربت ولو لوعد كاذب
شأن ما بين المتيّم و اللقا
تهتان دمعى واضطرام جوانحى
إن الصباوة حيث حلق صقرها
تأبى سبحانه لصبّ مخلص

يلهبني لولا صيب مدامعى
لله فيك من الصنيع الناصع
أتلو مديحك كى تلذّ مسامعى
لكنّ عيد لقاك ليس براجع
بخلافه قلبى ولست بطامع
بيرو ده لغيل قلبى ناعم
بل ذلك من شأن الكذوب الخادع
حسبى شفيعاً لو أصخت لشافع
لم يلف فيها حيلة لمدافع
إلا الوقود بجمر بين لاذع

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاع جملة منها)

يحطّ رحال المجد فى كل موطن
ويلقى على الاحجار من فضله عصا
ويظهر آثار المكارم والعلوى

ويرعى ظباء العلم فى كل مرتع
فتغد ووقد فاقت بحوض مدعوع
ويرفع راي العلم فى كل مجمع

وله (ره) أيضاً

أرى فيك غير الحسن سرّاً مقنّعاً
رموز من اللاهوت فيك لاجلها
ورودك فى روض الجمال تو هجت
إصاب هواك الشمس حتى تكاسفت
نصابتك فى كل المحاسن كامل
يناديك حالى لو أصخت لقواه

ورمزاً لطيفاً فى وجودك مودعا
فتنت لعمرى كائناً تمّ مبدعا
وبدرك فى أفق المكارم شعشعا
ونال السحاب الجود حتى تقشعا
فمالك فى أن لا تزكّى و تمنعاً
بأنى أصبت الفقر فى العشق مدقماً (١)

(١) المدقع الملسق بالدقما، أى التراب. (أقرب الموارد)

وله (٥) أيضاً

(في تشطير بيتين)

« لو كنت ساعة بيننا ما بيننا »
و شهدت دمعاً يستفيض مسلسلاً
« أيقنت أن من الدموع مجدّثاً »
وعرفت أن من الوسائل رحلة
و وجدت سرّ القلب كيف أذيعا
« ورأيت كيف نكرّر التوديعا »
يروى أحاديث الغرام جميعا
« وعلمت أن من الحديث دموعا »

وله (٥) أيضاً

كربت بظفري أرض صدري زارعاً
فلمّا نما واستأسد الشوق نبتة
وقد كنت أرجوا أنّي منه أجتني
فيا حسرتي اذ كنت أسعد حاصد
به حبّ حبّ يستقى بالمدامع
حصدت النوى المشجى فغابت مطامعي
ثمار اللّقاين النّقا و الاجارع
لقصل دعاني العشق أخيب زارع

وله (٥) أيضاً

الله يالك من ظهور جامع
يانير الحسن المشعشع نوره
رجع المعنّف فاستقام على الهوى
و زنوك بالبيضاء وهي لنقصها
أخفت شمسك كلّ نجم بازغ
نروى حديثك كى يطيب بذكوره
نظم الجلال الى الجمال الرّائع
في كلّ برج للصّبا طالع
طوبى له من مستقيم راجع
صعدت فهاهى فى السّماء الرّابع
من مشرق العقل المنور لامع
للقدس أهل صوامع و جوامع

وله (٥) أيضاً

لا يسفر بدروجه الملتمع
فالناس به مشتّت جمعهم
الأ والعقل شمله ينصدع
و الحسن به شتاته مجتمع

وله (٥) أيضاً

بالله يأنح مالك السّمع
ارفق بقلب متيمّ كلف
ومفرّقاً فى حسنه جمعي
و بطرفه المتواتر الدّمع

وله (ره) أيضاً

و لربّما كان امرء في وده
[كذا] له بحبّك شربة جرعة
لك ساقياً سمّاً مييداً ناقعا
منه وبحسب ذلك شهيداً نافعا

وله (ره) أيضاً

ليس موسى في الوري لكنّهم
كلّ من أدرك هامان دعا
كلّهم فرعون قبض مبتدع
«ابن لي صرحاً لعلّي أطلع» (١)

==== قافية الغين المعجمة ====

أوتلك شمس أم جمال بازغ
سكر بعينك أم رحيق سلافة
ما كنت منفرداً بحبّك في الوري
أنّي وأنت أبو الجمال وأصله
من سطوها بصراً نباحة زائغ
عيني مسهّدة لاجلك لم تنزل
بل ليس قلب من هوى بك فارغ
يامن له في القلب حبّ كامن
والحسن منك هو القميص البالغ
لثغات لفظك صدنتي ولانت عن
ومن الدماء لها وضوء سابغ
عدّة بها تنجى أسيرك لائغ

وله (ره) أيضاً

وأرى القريحة مثل ضرع كلما
و يجفّ إن يهمل فلازم حلبها
زيدامتراها زاد درّاً سائغا
يبلغك من سحر البيان مبالغاً (٢)

(١) ملفق من جزئين من آيتين إحداهما قوله تعالى في سورة المؤمن «و قال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسباب» وبعدها: «أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى» ونايتهما قوله تعالى: «وقال فرعون يا أيها الملا ما علمت لكم من آله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلّي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين.»

(٢) وله نظير هذا المضمون في حرف اللام كما سيأتي ان شاء الله تعالى .

قافية الفاء

قال (ره) متغزلا

من لى بوصل أغنّ أهيف أغيد
يسبى العقول بلمحة من طرفه
رسم الجمال بوجهه صحفاً له
زانت شمائله العلوم و سؤدد
أفديه من غنج المقال مهذب (م)
أعفى رسوم العقل سكر لحاظه
ملحت شمائله وطاب رضابه
سقم وسكر فى خمار لازم
أين النجاة ولحظه وقوامه
عاتبتنى فى و ده يا عاذلى
يا بى الهوى إلا العلوق بوجهه
لجماله و جلاله و كماله

وله (ره) أيضاً

يا غائباً عن نظرى
رفقاً بصّب هائم
لست وإن طال المدى
أنسك أو أسلوبك أو
لى شعفك بعينك (م)
أمضى على أكبادنا
كأنها قد سقيت
أحبها لكننى
لاعن فؤادى الكلف
معرض للتلّف
وطال منك الظلم فى
يزول عنى كلفى
الحوراء أى شغف
من الحسام الجنفى
بأكوس من قرقف
أخشى غرار المرهف

ولى غرام قاتل بقّدك المهفّف
وهو وذاك اللّحظ كما (م) سنّان فى المثّف
لا كان ذكرى فى الهوى مصدرأ فى الصّحف
ان كنت مصغياً لما يقوله معنّفى
(ضاع من هنا بيت)

ولم يزل وصف الهوى بين الورى معرفى
(ضاع من هنا أبيات)

وكم شغفت فى الورى بأغيد و أهيف
فما بدا مثلك لى فى غيّد وهيف
بل سكر تلك العين (م) سفاك دمي ومتلفى
نفسى لعينك الفدا من متلف مكلف
أصبحت فيك عارياً عن شملة التعفف
وأنت لا ترحمنى لكن تطيل جنفى
كأنما أذنك لم (م) تسمع بذكر النّصف
وكم قطعت فيك من مهمّة و معسف
و كم مضيت ساعياً و سرت كلّ طرف
فما رفقت أبداً بالمستهام المدنف
(ضاع من هنا أبيات)

و عاشق من الرّدى على شفا من جرف
و قلبه عمّا سوا (م) ك مثل قاع صفصف
لكننى و إن يطل من التوى تلهّفى
أنظم فيك الشعر مث (م) بل درّة فى صدف

لعلّ وجدى ينتهى لعلّ حرّى ينطفى
لكنه وإن أطلّ (م) مت القول ليس ينتفى (١)
وله (ره) أيضاً

وخربزة راقّت برّيق شكلها فؤادى وفاقت حسنها حسن أوصافى
كبيض نعام صيغ من محض فضة فألبسته درعاً من العسجد الصافى
وله (ره) أيضاً

يا مخلف وعده لصبّ كلف عرّضت بذاك مهجتي للتلّف
هل ترحمنى وإن تمادى دنفى هيهات لان نفى و ماكنت نفى
وله (ره) أيضاً

وأطيب عيش ما على فرش خضرة بشاطيء نهر تحت ظلّ خلاف
ورشف لكأسات التّصابى لفتية تعاطوا وفاقاً لم يشب بخلاف (٢)

قافية القاف

قال (ره)

فى ميلاد أبى محمّد الامام الحسن المجتبى (ع) ويمدح فى آخرها
السّيد المجدّد الامير زامحّد حسن الشيرازى (ره)

(الإأن القصيدة كانت مشوّشة جدّاً ولم يتيسّر لنا تهذيبها اكمال هو حقه)

لم نسمع قبل قدك الفتان بين الفرق
أن يثمر مياسة غصن البان بدر الافق
والبدر مع الغصن لذا قد خجلا

إذ ذاققد السنّا وذاك الميلا

بل حزت من الجمال ما ليس ولا

(١) ضاع بعد هذا البيت أبيات .

(٢) بأتى نظير البيتين فى حرف القاف إن شاء الله تعالى .

لا البدر ولا الغصن ولا الغزلان سود الحدق
قد خصك من حسنك بالبرهان ربّ الافق
يا نور القلب يا ضياء النّادى ما أبهج نور وجهك الوقاد
الله يقيك أعين الحساد

[قلبي لسهام لحظك الفتان حشو الحرق]
[من فريط جفاك صرت في الهجران أسر القلق]
رمضان الشوق وافى رمضان والقيظ مع الجوى جميعاً رمضان
قد خيم في فناء جسمي رمضان

اليوم محكم على جثماني سيل العرق
والسيل مسلط على أجفاني خيل الارق
الصوم يذيبني و يبلى جسدي والوجد يهيجني ويشوى كبدي
والدمع على الحالين يذكي وقدي

هل من برد لعاطش حرّان بل محترق
لاماء سوى وصلك لو واتاني يطفى حرقى
أقسمت بما بصدغك المعطار من نافجة تفضح مسكاً دارى
أو ما بمحياك من الانوار

[قدأ وقع بي] يدا الاحزان حتى رمقى
[منى قد صار] كل شىء فانى والوجد بقى
مذبرح بي الجوى وصبرى برحا لم أرح أجرع الاسى والترحا
يا مغتبقاً بمهجتى مصطبجا

هل فيك لقلب هائم ظمان صبّ قلق ؟
من مصطبج برأحك الروح حانى أو مغتبق ؟

إن كنت على الوفاء بالميعاد فالو صل أحق ليلة الميلاد
ميلاد المجتبي الزكي الهادي
السبط الأول الامام الثاني ماحى الفسق
شمس الفلك المقدس النوراني لا المنفتق

(ضاع من هنا بند)

أزكى ولد خلف عن ياسين قول التحقيق لاعتن التحقيق
من لاذبه فاز بحور عين
يطفى بولائه لظى التيران والخصم شقى
يسقى بصديد وحيم آن والخزى لقى
منصوص هداه ليس بالمؤتفك مخصص علاه ليس بالمشترك
كانت ضربت له قباب الفلك

قد صوره الله من الايمان لا من علق
والذي لم يطهر من الادران والجيب نفى
أم وأب كفاطم ثم على جد كمحمد طراز الرسل
شهب بهم دجى العمايات جلى

عزاً هولوا راهن للكيوان رب السبق
بل لور كض السمامدى الازمان لم يلتحق
قد قياً ظل جوده الممدود ما ب دعلى البسيط من موجود

بل من لبس الكون سوى المعبود

يستظمر من منته الهتان صوب الغدق
لم يرو بماء الكون من عطشان لو لم يدق

[ضاع من هنا بند]

اختار له مقدر الاشياء ذاتاً هو منه أعظم النعماء

و استودع فيه جملة الانبياء

كنزاً لعلومه بلا نقصان يبقى ويبقى

لا بل هو عنه في سوى الامكان لم يفترق

للروح إلى مضيفه تطفيل كالعبد مقيم با به جبريل

للعرش تراب نعله إكليل

ماظنك بالسماك و الميزان أوفى سبق

في خدمة من له من الغلمان كالمنتطق

كان الفلك الازرق لما وجدنا من نار قرى له دخاناً صعدا

والشمس شرارها سرى متقددا

اذحازمع السّماح والاحسان حسن الخلق

عن والده النبيّ عالى الشان [ذاكي العبق]

(ضاع من هنا بند)

كم معجزة بدت له في الناس جلّت بهم الشكوك كالمقباس

جلّت علياؤه عن المقياس

يغنيك عيانه عن التّبيان اذ لم أطق

والصّبح يراه من له عينان عند الالاق

كم منقبة له على الايام منها الحسن ابنه أبو الايتام

قطب الايمان مركز الاسلام

شمس الايام غرة الدوران [مفنى الزلق]

[بحر الاحسان] فك قيد العاني أمن الفرق

إذ يشرق إسفهد نوريته يستشرق أفلاطن من لمعته

يستنشق لقمان شذى حكمته

طيباً كضياء وجهه للرائى

خزى الاورا دغيرة الرّيحان

اذ يرفل فى ثيابه التدريس

ينحطّ إلى مدرسه برجيس

يسعى طلباً إليه رسطاليس

يستطعم من نعيمه الربّانى

ما مصطفى العلم كال يونانى

انظر حسناً تجد أباه الحسناء

إذ أنجد من سارفوا فى حضنا

قد أنبتة الله نباتاً حسناً

فليبق مؤملاً لذى أشجان

أودى شرق مامل صبا بقامة القضبان

بين الورق وله (ره) أيضاً

قال متغزلا

دعنى فنقض العهد والميثاق
و لقديراه الا بعدون و مالهم
كلاً فمامن ناظر بل سامع
إلاً وحشوحشاه من وقع الهوى
أبدع بمنظره الا نيق فانه
لو كان فوق الشمس فى إشراقها
من أين للشمس المنيرة فى الصحى
وذوائب كالمسك إلا أنّها
تصطا دأسد الغيل فى عطفاتها
لو دونوا يوماً وجوه ملاحها
دين الصبا و شريعة العشاق
عهد هناك فكيف بالمشتاق
بجماله قولاً على الاطلاق
نار تؤججها يد الاشواق
أصل الجمال ومعدن الايناق
من كوكب لحكاه فى الاشراق
شرف العلى وسجاجة الاخلاق
فيها الاسرى العشق شد و ثاق
ومن القلوب تحلّ فى الاعماق
فجماله ديباجة الاوراق

أملح بمبسمه الجلى فأنه
عجباً لشدة ضيقه فلاجله
كالروح إلا أنه فى طلعة
يحيى ويقتل من رآه بكلمة
يامن له كلّ الغنى بجماله
وأنا الفقير فهاتنى بزكاته
أنفق فحسنك كل يوم زائد
أخلفت موعدك الذى أسلفته
إيه فديتك بعض لفظك دونه
إن كان وجهك جنة قد أزلت
وحملت من وصب الصباية كل ما
سيان حقاً عاذر أو عاذل
خفيت فنون فضائلى من بعدما
بهوى طوى عرض البسيطة ذكره
ومن العجائب أن أذنك لم تصخ
وضالتي إذ كنت أهدى من قطا
يامن بذيل من هواه تعلقى
حتام يطوى فى طلابك مغرم
ويلف أحشاء التنائف والثرى
عيشى الهوينا والحيث وماله
متأوها قلب الفؤاد مخيباً
عطشان فى وله الصباية [هائماً]

عين الحياة ومنبع الترياق
ضاقت على مسالك الافلاق
كيد الكلیم تلوح فى الافاق
ناهيك من سم و من ترياق
قد قام سوق العيدفى الاسواق
حتام تمسك خشية الانفاق؟
راب ولست تصاب بالاملاق
وتركتنى رهناً لاسر فراق
للنفس نيل جواهر ورفاق
ليش جرى الانهار من آماقى؟
أيس الطيب به وخاب الراقى
عند المشوق الواله التواق
هبت هبوب الناسم الخفاق
وبه ترن صواح الاوراق
أخبار لوعة قلبى المشواق
لسبيل كل عويصة مغلاق
وإليه يسند صبوة العشاق
عرض الفلاومفاوز (الاشفاق) (١)
مبتلة من دمعه المهراق؟!
أبدأ تلاق أو حصول عناق
صلد الزناد منبه الاشواق
فى البيد لايلقى سوى الرقراق

(١) جمع الشفق بمعنى الناحية .

فأرفق به واعطف عليه و جدله
يوماً بما يهوى ولو بتلاق
وله (٥) أيضاً

زادني ذكر الحمى أرقا	واصطلى في أضلعي حرقا
يا لها من أربع جدد	لوسرى فيها الصبا عبقا
و مليح الوجه معتدل	(م) القدّ يصمى القلب إذ رشقا
لوترى في الصدغ غرته	لرأيت الشمس والغسقا (١)
[من تودّ] الشمس ضاحية	لو تصلى وهو قد سبقا
قد تجلّى الله فيه بما	خرّ موسى دونه صعقا
وعيون إن رنت فنتت	سحرها الالباب و الحدقا
لو أدبرت فيك كنت كمن	صبح الجريال إذ عتقا
ليتني قد كنت مصطبحا	من طلاها تمّ معتبقا
هل إلى تلك العيون لنا	من سبيل بعد بعد لقا
وعقيقى الشفاه على	لؤ لؤى الثغر منطبقا
ضاق حتى ليس يلحظه	(م) الفكر لولا أنه نطقا
كهضم الكشح منه فلم	(م) يدر لولا أنه انتطقا
وعذار من جواى به	عاش روحى قبل أن خلقا
فهو شرح من صبا بتنا	فى حواشى خده نمقا
فكان التمل دبّ على	ورق التسرّين منفتقا (٢)
و أحاديثى بعشقتك لو	رويت للصخر لا نفلقا
أوتلوا آيات حسنك فى	أذن شيخ ناسك عشقا
بل هوى تلك الثمائل قد	شمل الا قوام و الفرقا
أى عين فيك ما هملت؟!	أى قلب فيك ما خفقا؟!

ليس فيه القول منطلقا
فأصاب الاصل والورقا
ردّ عيشي دائماً رنقا
غصاً هذا وذاشرقا
منه سوق العلم قد نفقا
أى شىء قاله صدقا
لم يزل قلبي به علقا
أو يسوى الرجل والعنقا
واشف قلباً منك منفلقا

وله (٥) أيضاً

ليس الطهارة با لظهارة ترزق
ريح الحقائق بالحقائق تنشق
فاذا نحاسك منه تبر مشرق
أبدأ به لسن البراعة تنطق
قوم بأ ذيال القلوب تعلّقوا
إلا بهمة عارف لا يخلق
حتى يقال محقق ومدقق
ماء يرقّ ورونق يتر قرق
للقلب منها أو تفتح مغلق
مما أخاف عليك لو يتحقق
عن حقه لا ما الظنون تلقق

غير أنى قد خصت بما
مرّ إعصار الصبابة بى
آه ما أشبجى هوالك! فقد
و طعامى و الشراب غدا
قل لمولا نا الحسين ومن
أريحى من تمدّحه
و صديق من مكارمه
لا يسوى من سواه به
أصغ فيما قلته غزلا

طهر بماء الرشد ذاتك واجتهد
لا أحسب الأحياء إحياءاً ولا
واطلب لقلبك كيمياء سعادة
ولذلك سرّ مستسرّ لم يكن
فاعلق بأ ذيال القلوب فقد نجا
واسئل لمعراج العيادة سلماً
كم دفتر سودت وجهه بياضها
أودعته حكماً لبارع لفظها
بالله أنصف هل تبلج غاسق
أوزدت منها غير نقص فاضح
مالعلم إلا ما يميز باطلا

فتلقّ مرآة الفؤاد بصيقل
ودع العبائر و الفنون لاهلها
حلّق عن الصّيم الّذى تستامه
فلانت أجدل ذو قوادم كاسر
فيها به نور الهدى يتألق
لا ينبغي لك ذالمجال الضيّق
حتّام قلبك بالعلائق موثق؟
لوشئت في أوج السّكاك تحلّق (۱)

وله (ره) أيضاً

(إلا أنّّه ضاعت من أولها أبيات)

و فيوض فضلك للورى
وجياد عزك شزّب
وسيوف عز مك مرهفا (م)
و فروع جدك في العلى
و ربوع علمك كم بها
و جبال وقرك لايبا (م)
و غصون فخرك تقموى
وضياء وجهك لا معاً
و صنوف مدحك ينبرى
جمعت صفاتك كلّ مع (م)
أهنى من الصّفو الرّحيق
تأبى الزّمان عن اللّحوق
ت الحدّ بالدم في شروق
و المجد ناشئة العروق
للعقل من زهر فتيق
ريها الشّوامخ بالشّهوق
من دوحة العزّ العريق
للناس كالصبح الفتيق
منها شذى المسك العميق
نى رائق عذب رقيق

(۱) نظيره في المضمون ما نظمه جامى في هذه القطعة :

دلاناكى درين كاخ مجازى
توشهباز مقام راز بودى
توئى آن دست برور مرغ گستاخ
چرا زان آشيان بيگانه گشتى؟
بيفشان بالو پرز آميزش خاك
بين در رقص ازرق طيلسانان
همه دورجهان روزى گرفته
كنسى مانند طفلان خاكبازى؟
توبالا هوتيان دماز بودى
كه بودت آشيان بيرون ازين كاخ
چودونان جغد اين ويرانه گشتى
پيرتساكنگسر ايوان افلاك
رداي نور بر عالم فشانسان
بمقصود راه فيروزى گسرفته

خلبت محاسنك النهي	في زى منظر ك الايق
عشقت مكارمك العلى	فعدت لشخصك كالشقيق
فاذا أخذت من اليبا (م)	ن بديعه بين الفريق
كم جلببت غيد المعا (م)	نى منك باللفظ الأرشيق
و إذا سقى ساقى ندا (م)	ك رحيقه من فى الحريق
أطفى جواه فحل فى (م)	روض تورّد فى شقيق
ماكنت تمطل بالعهو (م)	دو إنهنّ لكالحقوق
إن لم تكن أنت الوفى (م)	فبالو فاء من التحقيق؟
فو حقّ مجدك إننى	بوفاء و عدك فى [وثوق]
إذلم تزل كل المكا (م)	رم من جنابك كاصديق
أنت الخليق به و يا	أكرم به بك من خليق
فاسرع وجد متفضلاً	فى ذاك كالمولى الشقيق
فلقد درست من البلى	و عييت عن بلعى لريقى
مالى عداك مؤمّل	وسوى وفائك من مفيق
وإليكها بدويّة	للّب كالخمر العتيق
وافت إليك بديهة	و بدت كدر أو عقيق
قد أودعت غرراً مفا (م)	تحهنّ نائت بالفنيق
كم أعطيت لفظاً أنيه (م)	تقازين بالمعنى العميق
أوصاف قائمها الفصيح (م)	العبرى بل الافيق
ظهرت على بسط الفضا (م)	ئل لامعات كالبروق
سبق المصاقع فى الفضا (م)	حة حبّذا هو من سبق
ما فاه قطّ بمدحة	فى غير سؤدك العتيق
و علا هم صدقاً فيا	أكرم بمقوله الصدوق

شاقته غيد علاك حة (م) ي صار منها كالعشيق
 شغفته شمس منك فف (م) ولها بوجد أبي الشهبان
 وغدا بمدحك ناطقاً بلسانه الماضي الطليق
 ولئن أتاك مدى الزما (م) ن بذاك لم يف بالحقوق
 لكن صفحك شامل للناس كالشجر الوريق
 فاسلم بقاء الدهر مبه (م) ركة بسوحك كل نوق
 وركائب الامال ما برحت بيابك في طروق
 فصل المواعد بالوفا (م) ، و بالندى برد حريقي
 و غدا مني الحساد في (م) ك أعز من بيض العنوق
 و وجوه سود مني العفا (م) ة بنور جودك في بريق
 وله (ره) أيضاً

يحتل نادى ثروة في نجدة
 وترى الجحاحجة الخضار مجده
 وترى لديه الصيد بين مهاباً
 لازال ناظر عزه في خضرة
 وسقت أياديه الموالي قرقفاً
 وغدت قلوب عداه في أسر التوى
 مالم ينل أدنى علاه بغاته
 أو كنت من شوقي إليه بمقلة
 أو كان في ذلك الاحيور مابه

تغشى العيون كبارق متألّق
 فيرون بين مسبجل ومحولق
 ومجعلف ومدمعز ومطلبق (١)
 كالزهرين مز نروم قرطق (٢)
 صهباء بين مروق ومصفق
 عمّا تروم لكالاناء المحرق
 والقوم بين مغرب ومشرق
 عبرى ودمع سافح متر قرق
 قد يعذر العشاق من لم يعشق

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضع كلاماً ضاع بعضه وبقى بعضه إلا أن المحصل منه هذا «سبجل» = قال: سبحان الله وحولق = قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. وبأباه = قال له: بأبي أنت وأمي. وجعلفه = قال له: جعلت فداك. ودمعزه = قال له: أدام الله عزك. وطلبقه = قال له: أطال الله بقاءك. كذا في خزائن الذاقي وعليه عملت هذه الابيات. (٢) ضاع بعد هذا البيت بيت.

وله (ره) أيضاً

أمل النفوس حديقة الاحداق
و طرفة هي منية المشتاق
من عطفة هي معقل العشاق
هي للعقول منازع الاشواق
أقضى على الالباب من درياق؟
و على فراش ضممه بعناق
بنباله أفهل ترى من واق
بسلاسل من بعد شد وثاق
تحمي الورى عن كوثر الارياق
حبي الحسين مكارم الاخلاق
العبقري الطيب الاعراق
قعة الزمان برتعه السباق
ساد الفحول البيض بالا طلاق
شمس الظهيرة خلّة الاشراق
من دنّ فطنته فنعم الساقى
فيض الملك المرعد المبراق
هي فى العلاء قديمة الاعراق
ومن الفخار قلادة الاعناق
ونطاق أزر الفضل أى نطاق
بين الوشاح وموضع الاطواق
وتجرّ ذبلا فوق سبع طباق
ورقى منابرها فنعم الراقى
حيث الهياج يهيج كل ملاقى

هو قرّة الابصار منتجع المنى
بظرافة تزرى بأ نفاس الصبا
كم فى ذوائبه فدتها مهجتي
و بوجهه نفسى فداه محاسن
و بفيه لؤلؤة تفيض بسلاسل
ولقد أغار على قميص حاطه
يرمى القلوب برشق أسهم ناظر
جعل العقول عبيده و اقتادها
عجباً لحور عيونه السكرى التى
حبي المحاسن وجهه طراً كما
الماجد الشهم السرى الشمرى (م)
ملك العلوم و صدر دست العقل با (م)
تاج المكارم شاه بسط المجد من
وقد استعارت من ضياء جبينه
يسقى كووس سلاف صفو فوائد
و يفوق حيث وجود فيض يمينه
متر عرع من دوحه الفخر التى
إكليل قمّة كل مجد باهر
و وشاح كشح العلم درة نحره
قد حلّ من شخص المكارم و العلى
يزهى به مضر و تفخر خندف
حاز المفاخر بالتبى و صنوه
يجلوا القساطل من يمانى العلى

والحرب قائمة هناك بساق
من غير إفحام ولا إشفاق
قمر ولكن صين نيل محاق
ويراعتي لاتزدري بلحاق
يسرى مسير التاسم الخفاق
سجع الحمام ورنة الاوراق
وأنا السبوق بحلبة الاخلاق
بأبي عبادة أو أبي إسحاق
فالعي يملكني ليوم سياقي
يسرى كذكر علاه في الافاق
لعب التسيم يمر بالاوراق
أسرار شوق فؤادي التواق

وله (ره) أيضاً

آه له فيه فؤادي خافق
ويحق لي منه الفخار الشاهق
قلبي فما والله مثلك ناطق
أذكي جواي ومنه دمعي سابق
أهواه أم هذا خيال طارق؟
وسبي حجاي فأين مني الوامق؟
دهري ليسعدني بما أناشائق

وله (ره) أيضاً

شرف يعزّ بذكره العيوق
يسعى وفي الرايات منه خفوق
بشراك وهو العنبر المسحوق

والنقع ثار وخلب سمرالقنا
فهو المشجع في الهزاهز كلها
لامجد إلا وهو في أفلاكه
أنالم أزل فرد الوري ببراءتي
وشذى كلامي لم يزل فيأحة
وبديع ألفاظي الحسان أرق من
وأنا الذي حاز القداح جميعها
يزري لنظم أو لشر منطقي
لكنتني إن رمت سوق مديحه
فعليه مسكي التحية نشرها
مالعبت سودالس والفاء بالتهى
أوبث دمعي وهو أسجم ساجم

ايه فمبسمك العذيب البارق
يا من بذلت له قديم مفاخرى
روحي فذاك أمت وأحي بكلمة
واهالبر درضابك العذب الذي
أو هذه عيني تراك وأنت من
نيك الهوى جسمي و(أسبل أدمعي)
ينفي الحجى أني أراك وام يكن

مولاي يا عبدالعظيم ومن له
داموكب التيروز أقبل مسرعاً
يهوى كعبدك أن يفوز بلثمة

وبذاك جيب و روده مشقوق
طوبى له ففخاره المرموق
و القلب منه متيم مفتوق
أبدأ بغير ندى يدبك وثوق
يوم التوال جنا بك المحقوق
إذ كان عبداً مالمديه عقوق
فى مدحكهم والقلب منه مشوق
وله كشعرى فى ثنك شروق

وله (ره) أيضاً

والعين ساهرة [ونفسى تزهرق]
سهر العيون و دمعا المترقرق
أن الملوك بذيله تتعلق
والريح تخفق والكواكب تشرق
شمس الجلال و نجمة المتألق
عجب و جيب الصبر منه مشقق
فى الناس إلا لوعة و نشوق
نال الرقيب ومنه قلبى يخفق

وله (ره) أيضاً

فاسفك فذلك منية المشتاق
تم ارمها من رشقة الاحداق
من نهلة من صفوة الدرياق
تهوى بأسرك طول شد وثاق
ما شئت إنك غاية الاشواق

ولذاك صدغ عماره متبدد
لكنه قد نال ما يعنى به
والعبد صدع عن المرام بما ترى
لكنه يرجو نذاك و ماله
فأنله من أوفى صلاتك ما به
من ذاك أن ترعى جوار أبيه
ما زال يخدم واللسان مسدد
صلى عليك الله ما نجم بدا

الدمع يجرى والاضالع تحرق
يروى حديث الوجدان أخفيته
رفض العذول ملامتى لمارأى
ومن المحرم أن ينام متيم
أخا الجمال و من يهيم بحسنه
نهل الرقيب من الوصال وغلتى
يامن به خفيت فنون فضائلى
يسر العناق مؤملى وهو الذى

حلّت لعينك مهجة العشاق
سد الحسام من القراب لسفكها
نصل السهام الذفى ذوق النهى
خدماتشاء من القلوب فانها
أكرم أهن أعطامنع ارحم واحتكم

نجد اهتزازاً في التصابي والهوى
سيان يوم نوى ويوم عناق
وله (ره) أيضاً

سحقاً لام أميمة و لسعيها
فكأنها لا يبيض فاحم تربها
أنى أجود على هواى لبنتها
أهوى أميمة غير أن العزبي
فسلو قلبى عن أميمة هين
إنسى أحب أميمة لأحب من
لكن حبي للمكارم أصدق
أفهل أجود بفضل عز سابق
لا والعلاء ونفحة من روضها
لا كنت بالواري الزنادلى العلى
بل لاسرت ريح الصبا اذ تنبرى
إن كنت أرضى بافتراق مكارمى
لأنسلى عن سؤدد و شرافة
من يبلغن اليوم أم أميمة
لادر درك لالقيت كرامة
لاتولعى بالبين ما أقلعى
ذهبت ركاب الوهم منك بيلقع
والله إن لم تقلعى عن مثله
فبييت حلمك مثل ساك بالصبا
فدعى التدلل من جمال أميمة
سأنال منها كلما أهوى وإن

أبدأ لنا فى البعد و التفريق
ظننت و هذا الظن غير حقيق
بعتيق عزلى وأى عتيق
أولى و ان العز خير رفيق
و ان اغتدى فى وحشة و حريق
أبدى الوداد ولم يكن بصدوق
و أحق بى حقاً فتلك شقيقى
ما ان يصادف شأوه بلحوق؟
وتجرعى فى العلم كد رحيق
بل لاطعمت حلوة التحقيق
من خلقنا الزاكي بنشر عبيق
عنى وأنى ذلك و هى صديقى؟
لوصال طفل أهيف غرنيق
عنى كلام معاتب صديق
لازلت من نار النوى بحريق
عن غى ذاتك واسلكى بطريقى
قفرو تظلمين بيض أنوق
لرميت منك الجمع بالتفريق
والوجه من قانى الدما كشقيق
وترفقتى إذ لست أنت عشيقى
أولعت فى التغريب و التشريق

وكساء روض العزّ في تديبجه
ويبيت سعيك باطلا فلتهلكي
كفّي عن الامر الذي تأتينه
زاه و خمر الثّرو في ترويق
أسفاً ومنك العيش في ترنيق
واسمعي عني كلام صديق (١)

وله (ره) أيضاً

يا ابن الاولي خيم قدماً على
و من توّد الشمس لو أنّها
قد عزّ جيد، الفخر لما غدا
عذراء عليا نك قد تيمت
أهديت من غرّ معانيك لي
سبقتني بالفضل إذ لم أكن
فاسلم وراك الله من كلّ ما
تخت السهي مجدهم الشاهق
صلّت إذ كان هو السابق
يدعي سمياً لك يا صادق
قلبي فها قلبي لها وامق
كلّ عذيب لفظه بارق
أحسب أن يلحقني لاحق
تحذره ما أشرق الشارق

وله (ره) أيضاً

إن كنت في دعوى الصّابة صادقاً
بالسهّم إن يصب المقاتل لذة
زاد الغرام القول منك ولم أكن
أولست متّبياً و غرّة وجهه
هيّجت و جدى بالسّلو فانني
ياويلتا ممّا ظننت و بثّ ما
من ذا إذ امرت السّلو يرق لي
ما كنت تحجم حيث أصلت بارقا
لا تنقضي لو كنت حتماً عاشقاً
لأراك من سهم كسهم مارقا
تزري بيدر التّم يجلوغا سقا
قد كنت أحسبك المحبّ الوامقا
أخفيت من أسر الصّابة سابقا
ولعيني العبرى وقلبي خافقاً ؟

وله (ره) أيضاً

ماحن صبّ في الظلام الغاسق
يهترّ عطف الوجدان يك صادح
إلا وهاج هوى الفؤاد التائق
يشد و بما يحكي فجيعة عاشق

(١) ضاع بعد هذا البيت بيت.

عن صبوة القلب المعنى الوامق
قدأ ودعت في طي قلب خافق
يسلى عن العذراء قلب الوامق
عذر العذول ودعى المتسابق
في كل ناحية مسير الشارق
والحسن منه غدا بسوق نافق
قتل الا سود بنصل سهم مارق
رقت وراقت في جمال شائق
تنبيك عن قلبي بوجد صادق

وله (ره) أيضاً

عصارة ياقوت و ذوب عقيق
من المسك في لون لهاكشقيق
فها هو مغن عن سلاف رحيق

وله (ره) أيضاً

[وهى ترجمة ثلاثه أبيات لسعدى (۱)]

ناقضاً عهدود أهل الطريق
وبم اخترت شأن هذا الفريق؟
و ذاهمه نجاته الغريق (۲)

رفعت يد الاهواء ستر تعقفى
زند الصباوة قادح بلواعج
الله ثم الله لى من شادن
حلو الشمائل فى محاسن وجهه
سارت محاسنه و ذكر جماله
نفقت من الاهواء أسواق به
خنث اللواحق مستبيح غزاة
أربى على شمس الضحى بشمائل
نفثات صدرى فى هواه وأدمعى

و كأس سقتنى عادة وهى ملاها
تأرجح منها فى الندى نوافج
فأتمل عطفى ما ارتشفت بصفوها

خاض فى العلم سالك ذوسداد
قلت ما فرق عابد عن فقيه؟
قال ذا مطلع كساه من الما

(۱) وهى قوله :

صاحب دلى ب مدرسه آمد ز خانقاه
گفتم میان عالم و عابد چه فرق بود
گفت آن کلیم خویش بدر میبرد ز موج
بشکست عهد صحبت اهل طریق را
تا اختیار کردی از آن این فریق را
و بن سعى میکنند که بگیرد غریق را

(۲) يقال : «أطلع فلاناً» = أعجله . «أقرب الموارد» .

وله (ره) أيضاً

إن كنت أول هائم في حسنه فلقد وفيت وصرت آخر عاشق
لكنه لم يرع حق صبايتي و تثبتي في سابق أو لاحق

وله (ره) أيضاً

ورد تفتق في ربان فضيلة فسرى نسيم شذاه في الافاق
قدزانه الورق الكثير فانمأ فضل الورود بكثرة الاوراق

وله (ره) أيضاً

دمع متواتر و قلب قلق عيشي بهمامدى الليالى رنق
لأكل ولاشرب لمثلى أبداً بل أكلى غصّة و شربى شرق

وله (ره) أيضاً

إليك المشتكى ممّا ألقى فيا ويلاه من بعد التلاقي
لعمري لو قدرت على مرام لسلطت الفراق على الفراق

وله (ره) أيضاً

يامن كحلت به عيونى بأرق يا من حشيت به ضلوعى بحرق
فى رؤيتك المنى وإن فزت بها لم أجن ثمارها لروع و فرق

وله (ره) أيضاً

أرى الناس مثل البر والدهر كالرحى يدور عليهم كى يجىء دقيق
وكم قيل فى هذا الدقيق فماتوا بشىء فسراً الامر فيه [دقيق] (١)

وله (ره) أيضاً

ألا ترى قهوة للبرّ قد طبخت تحكى فؤاد معنّى بالهوى قلق
أذا به الوجد فى موله بهوى كسته سؤرته جلباب محترق

(١) - قد قيل فى هذا المضمون أبيات كثيرة بالعربية والفارسية ولعل أسبقهم

أبو العتاهية حيث يقول :

ورحى المنية تطحن

«الناس فى غفلاتهم

وماقيل بالفارسية قول من قال :

وبن دور فلک چو آسیابست

«مردم سره دانهای گندم

وله (ره) أيضاً

أرى قلقاً بالقلب من سورة الهوى ولست بدار من به القلب يعلق
ف عشق و لامعشوق تم و حرقة وليس يرى للقلب ويلاه محرق

وله (ره) أيضاً

يامن هو أصل صبوة العشاق لا عيد سوى وصلك للمشتاق
بالصاي أمرتني وإذ تأمرني لا يفترق السم عن الترياق

وله (ره) أيضاً

شبهت بك الشمس لدى الاشراف لافى شرف العلى ولا الاخلاق
عذراً فلكن علوت فى الاعراق هاعبدك عزّ منه فى الافاق

وله (ره) أيضاً

سباني الدهر جلباب اصطبارى بما أهدي إلى من الفراق
ومن يلدغه أفعى البين يهلك ولو يرقى عليه من ألف راق

وله (ره) أيضاً

أهدت إلينا وردة فى غصنها و الطلّ فى أوراقها يتفرّق
فعدت تذكرنا بذاك قوامها يجلو عليها خدّها المتعرق

وله (ره) أيضاً

فى خطك و هو آية الايناق فى لفظك و هو غاية الاشواق
فى ذينك يا حديقة الاحداق سحران تظاهرا على العشاق

وله (ره) أيضاً

إنّ أهني معيشة المرء أنس بكتاب فى صحبة لرفاق
عند نهر من تحت ظلّ خلاف فوق ظلّ الخلاف ظلّ وفاق (١)

وله (ره) أيضاً

وافى كتابك وهو نبىء صادقاً عن سرّ قلب بالموّدة صادق
علق الفؤاد بحبّكم قبل اللقا ولربّ قلب لا بطرف عاشق

وله أيضاً

إن رمت اخذاً بأطراف الصلاح فغذ
بما أقول وألق السمع إذ ألقى
لاخير في نشأة إلا ويحلبه
صدق مع الحق في خلق مع الخلق
وله (ره) أيضاً

عجباً لخطأ عذاره (م) المكتوب في الوجه الانيق
وكأنه المسك التحيق (م) جرى على الورد الفتيق

قفية الكاف

قال (ره) متغزلاً

ملك في الحسن أو ملك (م) في هواه الناس قد هلكوا
يجتلي من وجهه قمر
وله من صدغه فلك
رشاً صاد الشوارد والا (م) سد من أصدغه شرك
زلت أقدام الانام به
فهواه اليوم مشترك
أى سترفى صبابته
ليس قل بالله ينتهك؟!
حق لي من يمن مقدمه
وله الاجسام تنتهك
سوود ما فاز قط به
لا شهنشاه و لا ملك
نلت ما طول الزمان له
مهج العثاق تنسفك
خصني باللطف منه وقد
كان لي في الناس ينهمك
أترى يبقى به قصبي
بعدهما شكك به الشكك؟!
نظرتي في وجهه وقعت؟
أم خيال منه مشتبك؟

وله (ره) أيضاً

أرى بصدغك كيشوداً و ملتوباً
سرّاً تصيد به الالباب كالشرك
فإنه صولجان لوتشاء به
تصيد في طي عطف أكرة الفلك

فيها ويصطادها كالطير في الشبك
جثمان صبّ شج في الحبّ منهمك
وصدّ كلّ فؤاد منه منسبك
أو فيه لامة من قدرة الملك
وصيدها وهو أمر غير مشتبك
وكم دم قد جرى منهنّ منسفاك
يغدو بأفتر لحظ غير منهتك
كم قد أغار على المعروف بالنسك
يقضى عليها كما في الملك للملك

وله (ره) أيضاً

عليك وقلبي لا يزال لديكا
أبت في الهوى إلا الوقوف عليك
أجل إن أمر العاشقين إليك
لديك و تلك الروح بين يديكا

وله (ره) أيضاً

و أحور لدماء الناس سفاك
فكم هنالك من فنج وأشراك
وهنّ الدغ من حيات ضحكك
عين الصبا وعداني طوق إمساكي

(ضاع من هنايت)

ولا نصيحة زهاد و نساك
مدح الحسين الهمام السيد الزاكي
الراقي بسؤدده أطبق أفلاك

يسبى العقول و يشتدّ الوثاق لها
وليس في طوق شعر وهو أضعف من
سبى العقول و تهيج الغرام لها
ففيه سرّ من اللاهوت منشعب
وقد تشير إلى هذا لوحظه
فانها ملكوت في تسلطها
و أي ستر ليلث أو لجؤذرة
وسكرها في خمار غير منقطع
وكم لها جبروت في العقول بها

وإني لمشتاق إليك و واقف
وليس لحبّ فيك حبيّ فهتمّي
فان شئت فاقتلني و إلا فردّني
فذاك فؤادي قد تمثّل قائماً

رمي فؤادي بلحظ منه فتاك
بثّ الحبائل للعناق فاصمه
كيف الحياة لقلب في ذوائبه
غنى الحمام على الأغصان فانتبهت

وليس يشغلني عن حبه أحد
نعم سيشغلني عن ذكره غزلا
ذاك الحسين بن اسمعيل سيّدنا (م)

تاج الفخار و صدر العلم منشرحاً فخر الورى قول برّ غير أفاك

(ضاع من آخرها بيت)

وله (ره) أيضاً

(وضاع من آخرها بيت)

أحميّاك أم محيّاك ذلك؟ وشذى المسك ذلك أم رتيّاك؟

و عمار به حبوت الندامى لا تشاء هذان أم صدغاك؟

أم وغلان فوق أعناق أصحا (م) بالتصايب أم حيتّا ضحّاك؟

(ضاع من هنا بيت)

وبماذا استبجت قتل الاحبّا غير إفتاء طرفك الفتّاك؟

أسود قضى عليها المواضى أم رجال أودت بهم عيناك؟

أسحاب مرّته أيدى السوافى؟ أم عيونى من طول جور نواك؟

أم يدا لا روع الاغرّ الحسين (م) الهاشمى القرم الهمام الزاكى؟!

لم يزل من علومه ومساغيه (م) الزواكى له سلاح شك

كم قباب من المكارم منه ضربت فوق قبة الافلاك

وسمات من الزهادة منها يفتنى الزهد عصبة التّسّاك

و عطايا جميلة فاض منها أدمع السّحب فهى وجدأ بواكى

رضوى الانساب بل رضوى (م) الخلق حقّاً و لست بالافّاك

من بيوت أعزّها الله قدماً و بها حلّ عقدة الاشراك

فعلّهم صلّى المهيمن ماكا (م) ن الثّرّيّا لنعلهم كالشراك

وله (ره) أيضاً

أدم الحمامة أم عيون الديك؟ أم كأس خمرك أم شفاهك تيك؟

وشذى قريضى أم عبير فائح؟ أم نكهة حمل الصّبا من فيك؟

أطيب به وبنشره و بلفظه! سبحان بل سبحان من بارياك!

أو جوهر فرد بلا تشكيك؟
إن رمت كشف الهم عن أهليك
لحسينها الابي عن التشريك
قد خصه فيها أعزّ عليك
من فوزهم من عسجد بسبيك
بالفضل والتقوى لدى التحنيك
مأمونة عن وصمة التأفيك
فالمجد يعصمه عن التحريك
ما نال محتلين للتفكيك
خلصت وقدأمنت عن التذكك
بالعلم فيه غنى عن التحييك
مالم تفزلي في الهوى بشريك
بالنفس بل و بنجدي أفيك

وله (ره) أيضاً

عن المتيّم قولي: مالنا ولك؟!
مهّدت مضجعنا من شركة الحسك
لناسوى الوصل ليت العين لم ترك

وله (ره) أيضاً

لنعلى أن ترى الجوزا شراكا
وليس الشمس إلاّ من سناكا
فلم يرسم بها إلاّ نواكا
هنا أم هذه عيني تراكا؟
أفوز ولو بلثم من ثراكا

هي نقطة من جوهر قد قسمت؟
قولي لها توفي بأقصر كلمة
أوتل آي مصاحف من مدحتي
في المجد والعلياء والخلل التي
أشهى إلى العلماء سمع مديحه
ما زال في مهد الفخار محنكاً
أخلاقه ميمونة أقواله
حسباً إذا شمّ الجبال تضععت
ينفك عنه المجد إن كان الندى
يادومة من فاطم و محمد
ما انفك من يوم الولاد مهذباً
فعليه نافحة الثناء شذية
ما كنت من فرط الصباية والصبا

يا ليلة لاجزاها الله مغفرة
بددت شمالا لنا قد كان ملتئماً
وما ظفرت على ذنب ولا حرج

حقيق إن سعدت بملتقاكا
سما داريبي إن كنت فيها
نظرت إلى حواشي صحف خدي
خيالك ما تمثّل نصب عيني
أما والله أنت أعزّ من أن

نصيبى منك طول جوى ووجد
و قولى دائماً : نفسى فداكا
وله (ره) أيضاً

يا رسوم الدار حياك
وابل القطر تم أحياك
إن عفاك البلى فكم أحيى
لوعة القلب طيب ربك
وله (ره) أيضاً

يا مجتلى الهلال والبدر معك
بل غرتك الشمس وصدغاك فلك (١)
ما أنت لعمرى بشر بل وملك
لا تجتليته فلن يظهر لك
وله (ره) أيضاً

[إذ ما] جرى ذكر من (م)
الاسلاف فى شرف فأمسك
[و إذا افتخرت] بمفخر
فكن ابن يومك لا ابن أمسك
وله (ره) أيضاً

وافيتك أمس مستزبر أحمرك (كذا)
سائلت أخاك بعد لاي خبرك
بالكذب أجنبي وأخفى أترك
يا عبدالله من يكذب أمرك
وله (ره) أيضاً

مگن لرجلك موضعاً
يحتل فيه أمام مشيك
وانظر عواقب ماتحا (م)
ول من أمورك قبل سعيك (٢)
وله (ره) أيضاً

يا أعدل مولى ظلم المملوكا
شمسى صنمى ربيع قلبى رشأى
يامن بك قد صاردمى مسفوكا
ما أجهلنى بما به أدعوكا

(١) مضمون الرباعى مأخوذ من قول انورى حيث قال :

از بهر هلال عيد آن مه ناگاه

هر کس که بدید گفت : سبحان الله !

خورشید بر آمده است و میجوید ماه

والايبات فى هذا المضمون كثيرة جداً بحيث لا تحصى .

(٢) هو نظير ما هو المشهور من قولهم :

« قدم الخروج قبل الولوج » .

وله (ره) أيضاً

وقائلة وهل لك في سواك؟ فقلت : ولا هوى لى فى سواك
ومالى و اقتحام فى أراك ولست أحبّ إلاّ أن أراك (١)

وله (ره) أيضاً

يا سادة سافروا عني وقد تر كوا فؤاد عبدهم فى الحزن ينسلك
إلى م هذا التئامى والفراق وفى قلبى جيوش الردى والموت تعترك؟

وله (ره) أيضاً

أسرفت بجهلى وتجرات عليك عن أمرك خالفت ومنجى لى
ها عبدك و هو واقف بين يديك فاسفك دمه أو اعف فالامر إليك

وله (ره) أيضاً

عجباً لمن أعطى المسافر عينه لىرى بهامهج القلوب و يسفك
بالله يا أملى و قرّة ناظرى دعها فما سفكت عيونك حسبك

وله (ره) أيضاً

أو طرفك الفتاك قد أفتاك؟ أو صدغك الملوّى أو خذاك؟
أن تهتكى أستار كلّ متيم و تريق مهبجة كلّ من يهواك؟

وله (ره) أيضاً

يامن بسطت على البرايا نعمك لا مهرب من عدلك إلاّ كرمك
[قد نصفح] ربّ إن عصا ناخدم فاصفح عنا فنحن أيضاً خدمك (٢)

(١) فى هذا المضمون أشعار كثيرة منها قول من قال :

بالله إن جزت بوادى الأراك وقبلت عيد انه الخضرفاك

ابعث إلى عبدك من بعضها فانه و الله مالى سواك

والسواك معروف و الأراك كسحاب شجر معروف له حمل كعنا قيد العنب

بستانك بعوده و وادى الأراك قرب مكة كما مر ذكره فى ذيل حرف التاء (ص ٣٣).

(٢) كأن مضمون الرباعى مأخوذ من دعا، أبى حمزة الثمالى المروى عن

سيد الساجدين على بن الحسين (ع) من هذه العبارة : « اللهم إنك أنزلت فى كتابك

أن نفعو عن ظلمنا و قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا فانك أولى بذلك منا، وأمرتنا أن لا نرد

سائلاً عن أبواننا و قد جنتك سائلاً فلا تردنى إلا بقضاء حاجتى، وأمرتنا بالاحسان إلى

ماملكت أيماننا و نحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار »

قافية اللام

قال (ره) يمدح أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب (ع)

لا هجره دون الضرام المصطفى	كلا وليس الصبّ دون سمندل
فليصبر المشتاق في سعر النوى	ماذاق طعاماً للهوى من ينسلي
إنّ النوى صده على ذى ريبة	لكنّه للعفّ مثل الصيقل (١)
والسبك يكشف عن خلاصة جوهر	والحرق يعرب عن أريج الصندل
والمرء يسبر في الشدائد غوره	وبالابتلاء يزول شكّ المبتلي
ويبين لفح النار غشّ ممّوه	يعكس النضار المحض عند المجتلي (٢)
الوصل لا يطفى أوار متيمّ	فالى م تفتحم الخطوب لموصل؟
يا بى الهوى أن يستفيق بلقىة	كغليل مستسق بشربة سلسل
هبك اقتطعت هواجلا بهواجل	وطويت أحشاء اليباب بيعمل
قوداء دوسرة خذبّ حاسر	شدنيّة تلعاء حرف عندل
وأقبّ أجرد أعوجيّ سابح	ذى ميعة خيب أغرّ محجّل
أوليس بينك والامانى حائلا	ريب الزمان بكل ستر مسدل؟ (٣)
أولا تصاب إذا وصلت ودونه	جمر الغضا برقيبته المتحمل
كلاّ وزبّ الرّاقصات فلم يزل	سهم النوى من مخلص في مقتل
ليس الوصال لصادق في حبه	وعلى الصلال أساس دارة جلجل

(١) هو مأخوذ من قول من قال :

نه در النائبات فانها صدء اللثام وصيقل الاحرار

(٢) مضمون هذه الابيات الثلاثة يقرب مما قيل بالفارسية :

نه در غنچه كامل شود بيكر گل؟	نه در بوتته ظاهر شود صفوت زر؟
زاهدات چرخ است تهذيب مردم	چواز زخم خايسك تيزى خنجر

(٣) هو نظير قول حافظ :

« فرشته ايست برين بام لا جور داندود كه بيش آرزوى بيدلان كشد ديوار »

فاصبر على مفض التناهي راغماً
متر قباً روح الاله فانه
ولذا صبرت على البعاد كريمتى
صبر الكمى على الهزاهز نفسه
فصهيل شقرفى كشميش ذوابل
حيث الكفاح ينال كل غشمشم
ويبز حبل منى الاسود بلفحه
وتضعض الاطواد واعية الوغى
قطب الوجود ومن يلوذ بذيله
أحى الهدى من سقى عامل لدنه
فجرازه بصيبه و صليله
أذرى على أرض الهدى سحب الندى
لولا شبا عتاله و فرنده
لوذا كروا يوماً مصادر عضبه
ويهزم الجيش العرمم باسمه
تروى مدائجه فينشر ميت
أوحى الجليل بمدحه «لا سيف»
جلت مناقبه العظام ودونها
نص الغدير على خصائص ذاته
من فيضه علم العقول و نورها
لولا قديم من نداه مؤبّد
لوكان يستوفى جليل صفاته

بالقيظ معتصماً بحبل توكل
لما جئين إليه أكرم موئل
وقذفت يا قوتى بجمر مشعل
والموت باح بناه فى جحفل (١)
وصليل بيض دون رنة عيطل
ثبت الجنان بكل خطب معضل
وبحره تغلى الصدور كمرجل
إلا علياً فوق صهوة هيضل
أيدى الزمان لكل أمر مشكل
وحمى الشريعة بالحسام المصقل
كأغر هطال أجش مجلجل
فربت وأنمت روح كل مهلل
لم يعهر الخلقاء غير مضلل
لتضعضت بالرعب شم الأجيل
من غير هز قنا وسلّة منصل
بال و يقوى كل كفل أعزل
إلا ذوالفقار ولافتى إلا على
نجم السماء أن تعدّ بمقول
بضياته سحب العماية تنجلي
والبحر أصل العارض المتهلل
ما إن ظفرت بصورة فى هيكل
بلسان مرقم عبقرى مقول

(١) يقال : « صبرت نفسى على كذا = حبستها » أقرب الموارد .

لقضيت حقّ بيانه لكنّه
أحسين ذال حسب الاسم ومن له
يامن لدوح هواه في روض الحشا
سمعاً مدائح في أيبك براعتي
واطعم حلاوتها فما فازت بها
عذراً فأني ناقل تمراً إلى
فاسام ودم في الارض عونا للمهدى
وعليك مسكى الثناء مؤرجاً
ما كان حبك للنجاة وسيلة
أولم يكن غلّ المشوق يبلى من
أو هاج بلبلة لقلب تائق

ردّ المؤمل حيرة المتأمل
المجد المؤمل في العماد الاطول
عرق أظّل بغضنه المتهدّل
وحدث بها وحدا لاقب المرقل
«أسألت رسم الدار أم لم تسأل»
هجر وصهباء إلى قطر بل
يسرى أريج علاك مسرى الشمال
يحكى أريج مديحتي وتغزلي
وبذيل حبك لا يزال توسلي
جبّ الفدا فدبالادب الهو حل
بصيب بلبلة و صدحة بلبل

قال (ره)

يمدح أيضاً أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع)

(إلا أنّها كانت مشوشة جداً)

طرقتنا بثينة بالدخول
طرقتنا ولم تعد بطروق
طرقتنا نشوان على لها صا (م)
طرقتنا تسبي القلوب بلحظ
قمت مستقبلاً إليها ببشرى
فأنتنا تنهى خفايا وداد
فاجتذ بنا أهداب كلّ مرام
قلت لما اغتدت ربوع الاماني
وهي تجلو عن المحيّا الجميل
بعد يا حبذا زمان الحلول
في مدام عذب رقيق شمول
كان أمضى من الحسام الثقيل
وغرام صدق وحبّ دخيل
و جتنا بغاية المامول
مستجاد في حومة التأميل
خضرات من حبلها الموصول

هل إلى قبلة بها أتمطى
فأجابت إلى تنظر شزراً
ثم أنشدتها يمينا فماذا (م)
فوعدت الاموال لم تغن عني
فجلوت النظم البديع عليها
فكان الحوراء منها تلقت
خير من حل من ذؤابة نضر
الفتى الماجد الهمام الاغر (م)
نفس خير الوري على تعالى
خير حاف وناعل من بني آ
موطن العز ان تسامى فخاراً
وله في الغدير أبهى دليل
إذعلا المصطفى على ذروة الا (م)
ان من كنت منه بالنفس أولى
صاحب النجدة اتى في ظباها
إنما المرتضى أبوكل مجد
و أعز الوري وأحمى جواراً
إنما المصطفى مدينة علم
أيتها المبتغى للمصالح تذكر
سلسيلا بسلسييل على

من أمانى غارباً من سبيل
لاومن خصنى بحسن كميل
دسوى رد منيتى والتكول (م)
عدتى بل وأبعدت مسؤولى
فأجابت بالاذن فى التقييل
مدحى فيه للامام التميل
فى العلى فوق صهوة الذهلول
العبرى المعظم البهلول (م)
شأنه عن مماثل و بديل
دم كلا شريفهم والتصيل (م)
أونحى نحو ذكر مجد أئيل
بالمعالى أبلج به من دليل !
حداج ينيهم بوحى الجليل (م)
فعلى هذا أخى و وكيلى
اللمع البترليس من مفلول (م)
و هويوم العلاء ماضى التصول
و إلى علمه [مال الكمول]
و هوالبابوصلة للدخول (١)
[قامع الكفر] بالصارم المصقول
فعلى ابن السبيل قصد السبيل

(١) هو عين قول الازرى (ره) (إلا آخره فإنه غيره لتغير القافية) حيث قال:

و هو الباب من أتاه أتاها

إنما المصطفى مدينة علم

روح قلبي وبهجتى وسرورى
كن شهيداً على رب فقد بدّ
والربى من فاز منه بحب
أبها الناس من أطاع علياً
فأطيعوه ما استطعتم وقلوا
خيرة الله فيه قد جاء مدحاً
ما تولاه غير برّ ولا عا
فأجاب الوغد المنافق بخ
فستقى غله إذا قام نوح
أجمعوا فى سقيفة ثم صار
نعم ما حافظوا القرابة فيهم
قرروا ملك فاطم فى ضياع
وأقاموا على عهد مصنت من
وأعزوا جوارها وحماها
هاج قلبي حزناً فأقصر مقلاً
سأنادى الزمان إن صادفتنى
ويك يادهر إن لى ذمة من
إن يكن من بلاك جسمى نحيلاً
فاحذرن إن رميتنى ببلاء
قد تمسكت من ولاء على
فعليه السلام ما لحظ غاف
أوسقى أشنب بمعسوله العذ
أوغدا أعيد يميل كغصن

(م) خير مولى له وخير كفيل
غت ما جائنى بلا تبديل
وأذق خصمه عذاب التكيل
فهو يغفو غداً بخير مقيل
من معاليه دون ظل ظليل
كل لفظ أحكيه عن جبرئيل
داه غيسر المنافق الضليل
مضمراً فى الفؤاد حرّ غليل
للمعالى برنة و عليل
الامرشورى والدهر غير طويل
إى وربى جاؤا بشكر جزيل
قد حباها أنبى قبل الرحيل
أحمد أمس فى وداد البتول
وحموا دارها لقربى الرسول
وهمت أعينى كغيث هطول
صعره من سهامها بالنصول
قدرة الله سيفه المسلول
فالعوالى لاتزدرى بالنحول
سألا قيك بالبلاء الجليل
بجبال ممتدة ذات طول
صاد قلباً بفاتر مكحول
ب اللطيف المسلسل المشمول
أورنت غادة بطرف كحيل

(م)

وعلى من غدا يعادى علياً
لعن الله من يعادى علياً
ورمى الله من يسب علياً
كلما أوقدت حماسة المعالي
وبنوه الغر الكرام بهم لى
قد تجرعت من ولاهم رحيقاً
أنا جذلان فارخ من ولاهم
وإلى القائم المؤمل منهم
فهو من يملا البسيطة عدلا
وهو الصارم المهتد يقتص (م)
وهو من يعمر الربوع العوافى
وهو تلقى ما صادفت من كروب
وبه تصبح الامانى إذا أسد (م)
خيرهاد تستم العزة القعسا (م)
وهو الروضة الاربضة منها
فهو للآحقين أسنى مرام
ليس والله مدحه أن يساوى
لاولا إنّه جنان المعالى
إنما السن البرية طراً
إى ولا بأس أن يكون الذى

كَلَّ وِيلَ وَكَلَّ خَزَى وَوِيلَ
وَبْنِيهِ مِنْ مَاجِدٍ وَذَلِيلِ
بِجْذَامٍ وَأَوْلَقِ وَوَصْلِيلِ
لِلْمَقَارَى عَلَى رُؤْسِ الظَّلُولِ
مِنْ وَلائِيْ لَهُمْ وَرَيْفِ الظَّلُولِ (١)
كَانَ أَحْلَى مِنْ سَائِعِ سَلْسِيلِ
يَوْمَ مَا فِي الْعِيُونِ غَيْرَ هَمُولِ
أَشْتَكِيهَا بِبِكْرَةٍ وَأَصِيلِ
بَعْدَ مَا كَانَ مَلَأَهَا مِنْ عَدُولِ
مِنْ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ النُّزُولِ (م)
وَظُلُولاً قَدْ آذَنْتَ بِمَجُولِ
طَوَالَ لَهُمْ بِحَدِّ الْأَصُولِ
مَتَسَوَدَ الْمَهَابِيضُ الْحَجُولِ (٢)
يَوْمَاً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلِ (م)
أَصْبَحَ النَّارُ بَارِداً لِلْخَلِيلِ
وَهُوَ لِلسَّابِقِينَ خَيْرُ سَلِيلِ
بِهَزْبِ الْوَعْيِ وَضَرْغَامِ غَيْلِ
وَرِيَاضِ الْهَدْيِ لِأَهْلِ الْعُقُولِ
قَالَ-رَاتٍ عَنْ مَدْحِهِ يَوْمَ قَيْلِ
قَدْرَهُ عَالِماً بِمَدْحِ مَثِيلِ (٣)

(١) قال فى تاج العروس فى مادة ورف: «وأشدا بن برى لمعقر بن حمار البارقى :
«من اللامى سنا بكهن شم
أخف مشا شها لين وريف»
(٢ و٣) لم تتمكن من تصحيح البيتين.

بالجائي و من عليه اتكالى
هاك منى خير البرية نظاماً
لست أرجو بمثل هذا جزاء
قدعفا جسمه السقام كما تعفو
منك أرجو وأستعين وماذا
إنما أنت ملجأ الناس طراً
فعلیکم یا آل طه و حامیم (م)
صلوات ماهبت الريح من نج (م)
کم جلوتم لیل الامانى و قدکا (م)
فالیکم نظمی و أجر و اعلیه
یا ابا الفضل أقصر القول فیهم
لست تحصى وإن تكن المعياً
فعلیهم صلی المهین مالذ (م)

وله (ره) أيضاً

برئى الحسين بن على سيد الشهداء سلام الله عليها

أعظم الله لك الاجر الجزيل
في ابنك المقتول في أرض الطفوف
يارسول الله في السبط القليل
برماح و سهام و سيوف

[هستمتياً] و احداً بين الالوف

مسعر الاحشاء من حرّ الغليل

فأحاطوا حوله مثل الحلق
نابتاً من جسمه نصل الحنق

كنبات الهدب أطراف الحدق

فأتاه الشمر للرزء الجليل

فجرى حكم جرى فيه القضا و مصنى عهد من الله مضى
لم يصفح قلبه إلا الرضا
لم يساعده سوى الصبر الجميل
فأجالوا فوقه قبّ الخيول ليتها كانت على صدرى تجول
فى هجير القيظ من فوق الرمول
وهو عار بالعرا دام جديل
بالمذبوح طعين بالتصال ولمسلوب طريق فى الرمال
سلبوا ما يكتسى حتى التعال
وهى إكليل معالى جبرئيل
فى أهيل كالا ضاحى وزعوا و بأطراف المواضى بضعوا
وعلى ترب الفيافى صرّعوا
بأبى المقتول مقتول الاهيل
تّوجوا من رأسه رأس السنان كم لهذا الرّأس من يوم وشان
قرعوه تارة بالخيز ران
تارة ناطوه فى سعف التّخيل
تارة ألقوه فى طست الذهب آه يا لله ماهدى التّوب ١٤
عجباً درديّة الخمر تصبّ
عند رأس غسله من سلسبيل
وله (ره) أيضاً

يمدح السيّد الشريف الاصيل والمحدث الجليل والتّيبيل
عبد العظيم الحسنى المدفون بالرّى رضى الله عنه
رفقاً لك الخير قف بالانيق الذّلل واحبس عيونك بين الرّسم والطلل

معاهداً قد عفاها الله سبحانه هاملة
واذ كره هوداً لنا فيهن قد سلفت
بكل سابي العجى من سيف ناظره
يرمى بأسهم أهداب منضلة
كان غرته من تحت طرته
ورب عاذلة بالغيط قد رجعت
رامت لترخي على عيني الغطاء فما
وكيف أسلو وأبدي الوجد تلعب بي
لم يوقف العين في عضوله أبداً
الذل والغنج قد خيطا لقامته
كم في مطاويه من لى ومنعطف
وكم سلاسل غلت في مخادعها
يا طيب عيش تقضى لى بكظامه
فكم ترشفت صلصال الرضاب له
وكم قتلت به صفو العقار وكم
وكم شفيت بجام الدر زينه
بقهوة يعلها إن مزجت حبيب
بكرأ غدت في ستور الدن واختتمت
تبغى النهى نحلة لكن خاطبها
تقيد الهم في سرح سلاسلها
كم قد حبانى بها والريح فائحة

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) ضاع من هنا أبيات .

فقف بهن بدمع منك منهمل
والوصل مة صل في ضرعه الحفل
إلى قوام له كالرمح معتدل
بالبين من قوسها المونور بالاجل
صبح الوصول إلى ليل من الامل
عنى ولم تلق منى غير ذى غزل
أرخته إلا على أذنى عن العذل
لعب السلاف بلبت الشارب التمل
إلا أقامت ولم ترحل إلى بدل (١)
مثل القباء فلم يقصر و لم يطل
على لطائم وارى المسك مشتمل
ظبى الصريم وأسد الغيل بالغيل
وأنسه لم يشبه الدهر بالملل
كالمسك تسحقه فى سائغ العسل
شربت صرفاً يداوى الهم بالجنل
ذوب العقيق خمار الخمر فى علل
كاللؤلؤ لؤلؤ الرطب أو ثغرله رتل
عن العيون ولم تخطب إلى رجل (٢)
يسخو بماهى تستدعى من التحل
وتهتك الكرب هتك الليل بالشعل
والورق صادحة كالعاشق [الغزل]

بكلّ سجع كأسجاع مدحت بها
من عصابة تعرف الامالك وطأتهم
(قد فاق في الحساب) الاحساب في نسب
حاز الوصي وحاز الظاهر فاطمة
من قاس بالعلم الموارر اراحتة
قاسوا بغرته البيضاء طالعة
له شرائع في علم وفي كرم
أحيت رسوم الهدى آثاره وغدا
وكم أطلت يدها غيث فائدة
كأنما صيغ بالتوحيد هيكله
كم سلّ من صارم ماض مضاربه
وكم أقام بمثل السمهرية أو
ثبت الفؤاد شديد العزم إذ لهبت
في عزيمة تسلب المربخ صارمه
وزانه الظاهر في سطو وفي كرم
وافته غانية العلياء هائمة
ولا تزال المساعي البيض ساعية
له قصور بأوج المجد شامخة
له خوارق في الآفاق سارية
لا يؤمن الدهر إلا في حماه فمن
لو أن شمس الضحى لا ذت بعقوته

عبد العظيم طراز السادة الاول
وتستجير بها في العلم والعمل (١)
كالشمس لو لم تكن للشمس من (طفل)
وحاز أكرم حاف ثم منتعل
كمن يسوي عباب البحر بالوشل
فألبست حمرة من صولة الخجل
منها البرية بين العلّ والعلل
ديباجه منه مأمونا عن السمن
في الدين للناس أضحى نافع الغل
أو كان شعشة من شارق الازل
في العلم غشى جنود الشرك بالوهل
قوائم البيض قوماً من ذوى الميل
نار الوغى وقلوب الشوس في وجل
وتستبي الرتبة السماء عن زحل
كالنار في ضرر والماء في [الهمل]
هيام قلبي بسكر العين النجل
إلى معاليه في حلّ و مرتحل
لها قنان السما كالسّفح للجبل
في البرّ والبحر تحكى سائر المثل
أجاره لم يزل للعرّ في كلال
عن الدجى دونها الظلّماء لم تحل

(١) المصراع الاول مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيد الساجدين (ع)

حيث يقول: « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ».

يتلى حديث معاليه العظام على
وكم شفى قبره من كان ذا كمه
أكرم به جدثاً فيه العلوم ثوت
تروى زيارته غلّ القلوب كما
تزهي الملوك بتعفير الجباه به
له ضريح لجين كم حوى قمراً
[فكم] مدحت بسوق المدح مطرداً
فجد وصلني باحسان جوار أبي
و ابسط عليه من النعماء سابعة
إذ كان عبدالكلم في نصر شرعتكم
عليكم صلوات الله ما ذكرت
وما زدرت نفحة من طيب ذكركم
وله (٥٠) أيضاً

يمدح فيها أباه ويصف كيفية ابتلائه بالترمد ويسأل الله تعالى شفاءه
ويستغيث في آخرها بامام العصر ويستنهضه عجل الله تعالى فرجه
(إلا أنه ضاع منها أبيات كثيرة)

هذي البلابل في أرجاء سلسال
تصيح باكية طوراً وراثية
تذوب من نوحها الصخر الأصم فما
كأنها رميت بالبعد من وطن
مغرّات بلبال وصلصال
طوراً ككسلاء في إيداء أطفال
خنساء في نوح صخر ذات إعوال
فأصبحت بعده مختلة البال

(١) كان فيه إشارة إلى قول القاضي عياض حيث قال في وصفه طول الشتاء :
« أو الغزاة من طول المدى خرفت
وإلى قول الطغرائي حيث يقول :
« لو أن في شرف المأوى بلوغ منى
لما تفرق بين الجدى والحمل »
لم تهرح الشمس يوماً دائرة الحمل »

أو هاجها كلف من حبّ غانية
ومن عظيم جنایات الزّمان على
أن الاب العبرى الاروع [البطل]
لا زال خادم دين الله حيث ثوى
أمسى وقد كان فى ضحو بقرته
طال الزّمان وقد صدّ العشاوة عن
فالعلم من عثرة جاء الزّمان بها
خطب أناخ على الاسلام كل كله
ياليتمنى لم أكن حيّاً لانظره
له مكارم لانفنى مراسمها
أكرم به من رحيب الصدر متسع
أبسل به من شجاع صائل بطل
فهل ترى مثله فى الدهر من رجل؟
ولانلمه فانّ الشمس منكسف
وقد أتى فى صحيح النّقل ما ذكروا
أقصرأ بالفضل من شكوى زمانك بل
ولذا إلى ذيل خير الناس قاطبة
وكن بذيل من المهديّ معتصماً
فيا إمام الورى قم بالحسام ورم
فى جحفل من رجال الله ممتلاً
أسد وفى كفهم بيض الرّقاب وما
طال المدى يا ولىّ الله فانتصر
صلّى عليك إله العرش ما طلعت

تحكى الشّقاق فى خدّ وفى خال
قلبي وأسبقها فى وجه إملاى
العبر النّيب الهمام السيّد العالى (م)
ما من جنوب أتت ریح وشمال
أصابه رمد فى سوء أحوال
أبصاره ياله من حادث بال
أمسى بغير رسوم تمّ أطلال
فانهّد من وقعه هامات أجبال
أبين أحواله فى نظم أقوال
له مفاخر لانوفى بمقوال
الفناء ذى نائل كالغيث هطال (م)
يوم النّزال ضرىّ النّاب جوّال
كلاً وحاشا أبى من أخذ أمثال
والبدر من خسف فى بعض أحوال
أنّ البلاء نصيب المخلص الوالى
وقم بمعرض إحصار و إجمال
خلقاً وخلقاً وفى إنجاح آمال
ولاتبال به عش ناعم البال
أهل الظلام وأهلك كلّ مختال
شمّ طوال كرام الاصل أبطال
هم فى لظى العرب من عزل أو كفال
العدى وأقبل باسراع وإعجال (م)
شمس وما غربت من بعد أصل

أوحرك الفصن خفاق الصبا وحنى هبوبة قد ريان و ميال
وله (ره) أيضاً

أباحسن يا ابن الحسين الذي رقى
ويا ابن الاولي يستنجد المجد فيهم
إذا صهرت شمس النوائب أوجهاً
ويا ابن الامام المجتدى بعلمه
ويا ابن الذي بث العلوم بكتبه
ويا فاضلاً أربى على قرنائه
وزاد باحسان البداوة شعره
ليهتك مجدفات خصمك قدّه
وفخر بآباء كرام و أسرة
ومكرمة يخنى اليراعة بعضها
وعلم طريف فيه تالد سؤدد
ورثت خلال المجد لاعتن كلاله
إذا هصر وايوماً بأغصان نجدة
تنمنم برداً للقريض مقوفاً
برقة طبع كالتسيم لطافة
وققت وليد الشعر و ابن وليده
تمرّ وتحلى بالقريض وقد أرى
تقدّمت فضلاً إن تأخرت أعصراً

بقادمتي فخر إلى مرتقى فضل
كما استنجد المجدوب بالعارض الوبل
فليس سوى معروف قومك من ظلّ
إذا اشتدّ أزل الجهل بالو بل والطلّ
ولم يلق وعد أفي الافادة بالمطل
لنعم الفتى بالفضل يربي على الشكل
على ابن أبي سلمى وعلقمة الفحل
وقد فزت منه بالهلال وبالفضل
لهام وفخر المرء في شرف الاصل
متى خبر منها على كاتب أملى
تحلى بفضل القول والمنطق الجزل
ولكن علاكم منتهى نسب الكلد
فقد قبضت كفة الك بالفرع والاصل
بقوة ما برزت فيه من التبل
وأطيب ممّا بالكواعب من دلّ
أحاشيك بل من فضلك الشعر يستملى (١)
لديك حبيباً لا يمر ولا يحلى (٢)
وما السبق إلا بالكمال لدى العقل

(١) يريد بوليد الشعر «البحثري» ويا ابن الوليد «المسلم» الملقب بصريع الغواني.

(٢) يريد بحبيب حبيب بن أوس الطائفي الشاعر المشهور الامامي المكنى

بأبي تمام صاحب ديوان الحماسة وهو الذي قيل في حقه: «إن أبا تمام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين.»

كذا قائم السيف يسبق نصله
لقد ملكت رقي يمينك بالهوى
سلبت فؤادي عند أول لقيّة
خليلى إبراهيم يا محرق الحشا
وهبك سليمان الزمان فإنه
أخى وابن ودى سيدي وابن سيدي
تلونت في قولي كذاك أخو الهوى
فيعطف أحياناً ويعتب مرة
لئن فاتني عقد سبقت بنظمه
فانى سأوفى إن تألف خاطرى
وهالك فدتك النفس بيت سويعة
و دم ناعماً في ظلّ أكرم والد

وله (ره) أيضاً

إن كنت ذا النسب القصير فانما
أو كنت ذا الفضل الغزير فان لى
أو كنت ذا الحسب الرفيع فاننى
أو كنت قيسى الأناة فاننى
أو كنت معنى السّماح فان لى
أو كنت أشعر من لييد فان لى

(١) يريد بأبى الفضل نفسه وهو اسمه .

(٢) قوله (ره) «معنى السّماح» حيث إن ميم «معنى» كانت ضامة غير مقروّة قرأه الساوجى (ره) بقريّة كلمة «السّماح» «طائى السّماح» وكلاهما (أى معن وحاتم) مشهوران فى الجود إلا أن ما ذكره الناظم هو ما فى المتن؛ و «فارس يليل» هو لقب عمرو بن عبدود البطل المعروف ، المذكور ترجمته وسبب تلقيبه به فى تواريخ الإسلام لكونه ممن باء إلى حرب النبى (س) فى غزوة خندق وقد قتل بيد أمير المؤمنين على أبى طالب (ع) فيها .

فقهاً ترى الفقهاء عنه بمعزل
فتألهي للناس أكرم موئل
فلدى التفلسف ذوعلاء عدملى
فى الذوق والعرفان أصفى منهل
فجناب علمى مفزع للكمد
فأنا المبرز فى الطراز الاوّل
من دارع طرف الغزال الاعزل
فلكم هزير للملاح مسلسل
عطشاً إلى ذاك الرّضاب السّلسل
شغفاً بصافية بطعم الفلفل
فلكم صبحت بصرفة لم تقتل
فببارق الثغر الشّهى تغزّلى
فتبددى من طرة كالسّنبيل
فالى مغانى الغانيات تحوّللى
فلقد حللت من الصبا فى مأسل
فبمسمعى صمم لقول [العذل]

أو كنت حبراً فى الاصول فإنّ لى
أو كنت فى الاخلاق بديراً بازغاً
أو كنت شيخاً فى التّمنطق سابقاً
أو كنت ذاحكم فإنى وارد
أو كنت من بحر الفضائل ابحّة
أو كنت ذا ولع بيت مفاخرى
أو كنت فى ذلّ الهوى فلکم دهى
أو كنت فى أسر الغرام متيمّاً
أو كنت أسقم بالعيون فإنّ لى
أو كنت ألعب بالحسان فإنّ لى
أو كنت أقتلها بخمر رضاها
أو كنت أطرب من عذيب كلامها
أو كنت معتزلاً كنقطة خالها
أو كنت فى كلّ الفضائل واحداً
أو كنت درّة تاج أصحاب التّهى
أو كنت أخطب واعظ ومذكر

(ضاع من هنا بيت)

وله (ره) أيضاً مديلاً

لا ينتهى ولكلّ ليج ساحل (١)
يوم الثنا علامة أفاضل
مما يخيط يد الفصيح غلائل

« علامة العلماء واللّج الذى
بل وهو أنبل أن يقال له مدحه
بل لا يفى بطوال قامه فضله

(١) قال الناظم (ره) فى رسالته المسماة بصدح الحمامة : « البيت الاوّل معروف بين الادباء وإن لم أعرف قائمه ذيله العقير » .

وإذا قصرت عن الوفاء بحق ما
قل ما استطعت ولا تدع ميسوره
ملك حوى الآفاق سهم نافذ
فرد الورى والماجد القرم الهما
شمس العفاة و من بساحة بابه
وأغرّ من هتان سحب علومه
بحر العلوم و من سفائن كتبه
ولئن تقدّمه الافاضل فى الورى
فعلى الحقيقة لم يكن أفلاطها
وكذاك كلّ محقق فى عصره
بل كلّ أبلج ذوفنون مدره
أوماترى أرقام هند كلما
وكذا «فذلك» فى الحساب فانه
وكذاك يبدء بالصنعة فاعل
أو مارأيت المصطفى لم ينبعث
والذّكر عن كتب السماء مؤخر
والمرء يغرس دوحه يجنى بها
وله (ره) أيضاً

أبدأ فؤ أدك بالهموم مولّه
بهوى مابيح قد خلقت هوى له

(١) كأنه مع ما قبله مأخوذ ان من قول المتنبي حيث قال:
من مبلغ الاعراب أنى بعدها
ولقيت كل الفاضلين كأنما
شاهدت رسطا ليس والاسكندرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدماً
ردا لاله نفوسهم والا عصرا
وأنى فذلك إذ أتيت مؤخر
أقول : قوله «فذلك» حكاية قول العاصب فانه إذا أجمل حسابه يقول :
«فذلك كذا وكذا» والمعنى واضح .

أسر الصبا و عنا الصباة من له
طول اصطبارك أن قلبك مله
فلعله يحنو عليك لعله
كابولكن لأقول: «لعله» (١)
ما كان أعلى قدره و أجله!
حسداً وقال: له؟ فقلت: أجل له

الله من لفؤادك المكبول في
قابلته بالصبر حتى ظن من
أنبه بالوجد الذي تفنى به
جمع الزمان به و طرف الوصل بي
أغرى الغرام به و عزّ مرامه
نفسى الغداء و كم رقيب لامننى

وله (ره) أيضاً

أى صبّ دموعه لاتبيل؟
و بقلبي نار أوها الخليل
صائبات لها المنايا نصول
رف رأبي من حدّ هنّ كليل
مالد معى إلى حماه سبيل
من فؤاد مافيه إلا الغليل
حارفيه الهادى وضلّ الدليل
كم أعانى ناراً وأنت الخليل؟!

أقصر النصيح إن وجدى طويل
يخمد العذل نار وجدى كلاً
ورشقتنى الحاظه بسهام
ولتهنتى وسنى نواظره الحو (م)
أعلن الدمع سرّ قلبى ولكن
نشرت طى لو عتى نفثات
يسلك القلب فى هواه سبيلا
يا خليلي و يا خليل عشيقى

وله (ره) أيضاً

على لسان متفقه سأله هذا المعنى
أعنى العدول من الجمود إلى الرقود

وأكره شجوهم طول الليالى
يدالاهواء قلبى بالتصال
بياقوت الشفاه حمى اللئالى

و كنت ألوم أصحاب التصابى
فلما دقت مذاقوا و نالت
و أحرقتنى برود رضاب طفل

(١) يقال للعائر: «لعلالك» دعاء له بأن ينتعش ومعناه سلمت و نجوت.
«لا لعلالان» أى لا أقامه الله من عشرته ولا أنعشه؛ وقيل: أصل «لعلالك» لملك وأصل
التركيب لملك تنعش صحيحاً وسالماً فاختصروه أكثر استعمالاً أقرب الموارد.

وزاد الجرح صدغ كالغوالى
دهى الالباب بالداء العضال
وعن ذوق الفقاهاة حال حالى
تبيت عن السهاد بلا اكتحال
بسجع الورق أو مر السمال (١)
وهل من غيره موت الرجال؟
وأبذل فى الصباة جلّ مالى
وإن لام العذول فلا أبالى
كما بالنار طيب دم الغزال

وله (١٠) أيضاً

مالى وذكري حومل فدخول
من لثم أرضك غاية المأمول
شمس الظهيرة فانبرت لافول
يعقوب جسمى منه رهن نحول
فى طيها تاوى كرات عقول
بقبوله مدعوة بقبول
و فروع عشقك فيه ذات أصول
تجرى العيون بأدمع كسيول
يورى الهوى فى قلبى المبتول
خطأ و هنداً فى قنأ و نصول
حتى أفوز بذاك بالمسؤول

وقاتلى لو احظه بسيف
وشوش خاطرى تشويش شعر
نزعت تعففى و انبت زهدى
فها أنا ذاك فى عجب بعين
وأعجب من فؤاد ليس يصبو
و هل تحيى القلوب بغير عشق؟
و أهجر فى الغرام عتيق فخرى
و أختار الفضيحة بعد عزّ
و كلّ العزّ فى ذلّ التصابى

مغنى عبيدك أربعى و طلولى
يمناً لطائر من ينال شفاهه
رحلت إليك فقابلتك بوجهها
زينت مصر الحسن منك يوسف
أعطاف صدغك أم صوالج عنبر؟
حمل الصبا منهنّ نشرأ أصبحت
سقىاً لقلب متيم بك واله
نضبت عيون الصبر فيك وإن تكن
خلت البكا يروى الحشا فرأيته
أى مخجلا بقوامه و لحاظه
نفسى فداك و لا أزال أعيدها

(١) قد أجاد فى البيت غاية الاجادة وهو نظير قول من قال :

« أنا إن لم أهو غزلان النقا أى فرق بين قلبى والجماد »

وله (ره) أيضاً

يا محفلاً شرف الزمان بمثله
كيف البديل وقد تطرز بالذي
رشاً يذلّ لعينه آرامها
من خطّ عارضه و عارض وجهه
متجوهر بالحسن إلا أنه
و كريمة غرته و فاحم شعره
أقول شمس ضحى وقد كلفت به
إن فاتني منك الحضور فأت لي
ليس القطاة تطير في روع بها
ولانت تعلم أن قلبي خافق
أولا ترى نفاث صدرى كلها

وله (ره) أيضاً

أوخوط بان أم قوام بابل
أوتلك روضة عبهر أم أعين
قمر تجلّى في سماء الحسن أم
أفديه من ثمل أغنّ مهفف
جمّ المحاسن فوق مصحف وجهه
أى سالبى حلّى العقول و حارمى
نظراً لمن لولا وقود فؤاده

وله (ره) أيضاً

ألحاظ تصمى قلوب الرجال؟
أم ظباء سكرى تصيد أسوداً؟
أم سيوف مشفوعة بنبال؟
ثم تقنا دهن في الا غلال؟

قل لها والعيون عبرى بقلب
أو ما ترحمين شدة بؤسى؟
جل شعري شكوى الفراق لاني
أين أشكو بئسى وحتى م أبكى؟
نفسى لا يزال يشرح وجدى
ومعنى دليل صدق مقالى

وله (ره) أيضاً

أيس اللحاة وأقصر العذال
أو ذاك عكسك تبتوه بحيلة؟
قنصت سوافك القلوب وجردت
أين الامان وكيف ترتقب النجا
جمعت شمائلك المحاسن كلها
إن تضرب الامثال بى بصابة
نفسى توذ لو أنها لك فدية

وله (ره) أيضاً

إذا كان شعري عنك النفس شاغلا
أخذت بأطراف الجمال ولم تدع
قضيت علينا بالأنوى وصددتنا
أجل إن تجد فى ترك ذكرك حيلة
جواى وإن باعدتنى و انتهرتنى
أسلبنا فى العشق كلاً بساطنا
نروح و نغدو فى هواك فاننا

وله (ره) أيضاً

أذاك كتاب أم رياض جمال
خمائلهما تسقى بعذب دلال

يهبّ نسيم للجمال معبر
رعى الله هاتيك اليراع فديتها
و برداً قشيباً ألحمته بمنّة
أعيذ يميناً حاكه أن تصيبها
نفضت غبار الهمّ من برد خاطري
يحقّ لنفسى خلع ثوب حياتها

وله (ره) أيضاً مديلاً

«فصول الشيخ في كتب الاصول
هو الذهب المصقّى بل هو اللؤلؤ
هو البحر الغطامط و هو نور
كتاب مستطاب فيه جلّ
كتاب يهتدى الطلاب منه
كتاب فيه للعلماء سيف
كتاب فيه للفضلاء بدر
كتاب فيه للا كياس نهج
هو الشمس المنيرة حيث لاحت

بمنزلة الربيع من الفصول» (١)
لو المكنون في صدف العقول
بمنهاج الفضائل للفحول
الفوائد و الفرائد و الاصول
إلى أسرار أحكام الرسول
حسام الحدّ ليس بندى فلول
به يهدى إلى قصد السبيل
إذا سلكوه فازوا بالوصول
تبادرت النجوم إلى الافول

وله (ره) أيضاً

أتلک کوؤوس الخمر أم هي بابل؟
أتلک مذاب المسك؟ لابل صوالج
قلوب الوری معقودة في عقاصها
أريقتم دماء للا نام لاجلها
أم العين؟ لابل للظباء قبائل
بل الصدغ لابل للعقول معاقل
فما هي أصداناً ولكن حبايل
بتلك العيون الأسود فهي مقاتل

(١) يعلم من قوله (ره) «مديلاً» أن البيت الاول من القطعة أو البيتين منها
غيره لكنه لم يصرح بأن الاصل لمن هو؟ ولا عرف قائمه.

جنوني وإن كنت المبرّز بالحجى
أيأ أجمل الدنيا و أحسن أهلها
نصيبى منك الوجد والدمع سائلا
بها وهى للمجنون حقاً سلاسل
إلى م تناسى حالنا والتغافل ؟
فجدلى بطيف أو بوعد يماطل
وله (ره) أيضاً

أنا من علّة الجنون عليل
إن دهانى الردى فانى وربى
قاتلى أعيد أغرّ مليح
وودع الله شخصه كلّ حسن
جنّتنى عيونهُ ففؤادى
أملى منه موصل باعتناق
ناروجدى فى القلب ذات ضرام
و بقلبى من الغرام غليل
بسهام من اللّحاظ قتيل
من بنى التّرك عبقرى جميل
غير أنّ الوفاء منه قليل
لجنونى فى صدغه مغلول
ثمّ لثمّ و إزّه لطويل
و أما نى ما إليها سبيل
وله (ره) أيضاً

جنيت ثمار النبيل من دوح آمالى
أتيت كما شاء الغرام مبلّجاً
[سيدرك] فى ما و اى مجد مؤثّل
[أوب عن] الدّين الذى كنت قائلاً
أرقت دمي ثمّ اعتظفت بزورة
لمحت بطرف ذى فتور بسحره
شهاب تسرى من جمالك ثاقب
تجلّيت شمساً بالجمال تجوهرت
أخذت بأطراف المحاسن كلّها
ولاح منيراً منه كوكب إقبالى
بوجه الأبح الصّبح فى ليل أحوالى
وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالى
به من صدودى فى شهور وأحوال
وأحييتنى مذفاه مبسمك العالى
يعلم خشفأسفك مهجة ربّال
رجمت به حقاً شياطين عدّالى
تميس وتزهى فى مطارف إدلال
وشعرك فى أعناقهنّ كأغلال

(١) المصراع الثانى لامره القيس من بيتين مشهورين له وهما :
ولو أن ما أسعى لادنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالى

تبارك ربّ أنت مرآة حسنه
وجلّ إله أنت مظهره العالى
وله (٠) أيضاً

مازلت أرتع فى رياض فضائل
بيناترانى فى التفلسف خائضاً
إذ أبتدى بحديث كعب منشداً
أو بينما أروى الحديث مسلسلاً
طوراً أدقّق فى مبادئ خصله
وعلى امتطائى متن كلّ مطهم
لم أطوقه من الحقائق وادياً
ولقد عجبت وحق لو أنصفتنى
وما بين معقول إلى منقول
أحكى حديث العقل والمعقول
«بانت سعاد بقلبه المبتول (١)»
شمّرت فى حلّ الفروع ذبولي
طوراً أشقّق فى وجوه أصول
فى العلم ذى غرربه وجحول
فأعجب لتحصيل بلا محصول
أنّ العلوم تزيد فى المجهول
وله (٠) أيضاً

جلل أعظم به جلالاً
إن ينل ما نالنى جبلاً
ما يزال القلب متقدماً
عيل صبرى فى هوى رشاً
أصلت سكرى لواحظه
ما دهانى فى الهوى قبلاً
فى التصابى هدم الجبلاً
فيه جمر الوجد مشتعلاً
منه بدر التّم قد خجلاً
كلّ سيف يسبق العذلاً (٢)

(١) يشير بالمصراع الثانى إلى مطلع قصيدة أنشأها كعب بن زهير فى مدح النبى (ص) وهى مشهورة جداً وهى التى قبلها النبى (ص) من كعب وغفان تفسيره بسببها وقصته تطلب من محلها وإليها يشير أبو إسحاق الفزرى فى قصيدة له بقوله :
ججود فضيلة الشعراء غى
ومت «بانت سعاد» ذنوب كعب
وما افنقر النبى إلى قصيد
ولكن سن إسداء الأبادى
والمطلع المشار إليه هكذا :

«بانت سعاد فقلبى اليوم مبتول
متيم إنر هالم يفد مكبول»

(٢) مأخوذ من قولهم فى المثل «سبق السيف العذلاً»

ليس إلا وجهه حسن
شئت شملي ذوائبه
تاه قلبي في هواه وقد
إن عرت قلبي الهموم فتد
تبت لكن عن سلوى عن (م) ه وأما عن هواه فلا
وله (ره) أيضاً

أو عدتني بالقتل يا أملي
أهوى عيونك و هي تقتلني
قامت قيامتنا إذا نطقت
الموت عند وصلك أسعد من
جد بالذي أو عدتني وأعد
إن كنت أسلو من هواك فلا
نفسى إليك الدهر تائفة
لا أخلف الرحمن و عدك لى
كالتيف منصلاً من الخلل
تلك الشفاه فأوف في عجل
طول الحياة بغير متصل (٢)
لفظاً فتحيني بلا مهل
أحصيت في عشاقك الاول
وبهم عشقك دائماً جذلي
وله (ره) أيضاً

(إلا أن بعض أبيات القطعة قد ضاعت)

هي دار العلوم عقلاً ونقلاً
وإذا سائل أتاح سؤالاً
بل إذا مارأى مشيد مبانيه (م)
هي أسمى مدارس الفضل قدراً
وإذا شئت بروج بناها
ثم قالوا لمن أراد و ا بناء
من أتاها مناه في العلم نالا
عن نظير فلا يجاب سوى لا
هافحماً لا يستطيع سؤالاً
وهي أبهى دور العلوم جمالا
قلت: سبحان من يشيد الجبال!
هكذا هكذا [أشيدوا الجبالاً]

(١) قال في أقرب الموارد: «ابن جلا = واضح الامر، وقيل: الصبح، وقيل: القمر، وقال الخليل: هو اسم رجل بعينه محتجاً بقول سحيم الرباعي:
«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضح العمامة تعرفونى»
(٢) قوله (ره) «متصل» بفتح الصاد مصدر ميمى أى من الحياة من دون وصل.

وعلى مثل من بناها لعمرى
ينبغي أن يفيض ربي نوالا
وله (ره) أيضاً

آس على الورد بجلى من رباضك لى
أم بيغاء بروض الحسن قد شملت
قياس وجهك بالبيضاء يفضحها
أسير صدغك لا يرجى الفكك له
جنود عشقك فلت كل طاغية
أرديت كل فتى لم يرده ملك
نعيم حسنك ملك لازوال له
وله (ره) أيضاً

لاقيت في الحمام طفلاً أسوداً
فكأنه أصداع أحور أعيد
مسك وهل للمسك فائح نشره؟
شغفت محاسنه فوادي بالهوى
ملكيت سويداء القلوب عيونه
أغلال أصداع كسود عقارب
ما إن سمعت بأسود بل أبيض
يدعى و يذكر عندهم ببال
بل في محياً الدهر مثل الخال
بل وهو أطيب ليلة لوصال
من طيب أخلاق و حسن دلال
و خد عنها و جعلن في أغلال
نقاشه دبّت بسود ليال
يحظى بحسن مثله و جمال
وله (ره) أيضاً

و غانية في حلية الحسن نشأت
أتنتى خفوق النجم والريح ينبرى
فباتت إلى أن أصبح الفجر ضاحكاً
فسائلتها جاماً يعالج غلتي
فطافت بدرى من الجمام مكس

وقد أرضعت قدماً بشدى دلال
ببرد لهاها ثم طيب خصالى
وأسفر وضاحاً كوجه كمالى
ترشّف صفو حلّ فيه حلال
لديباج يا قوت و تاج لئال

به مرة ممزوجة بحلاوة
سقتني سقاها الله ما حلّ عقدتي
وسيّالة يطفى الحريق بحرّها
بلون شقيق في حلاوة سكر
فها هو مغن عن عتيق سلافة

وله (ره) أيضاً

إذا جاء نهر الله لانهر للعقل (١)
فقولك عندي لا يمر ولا يحلني
سوى أنّها ما إن يخاف من القتل
تراه بها يستبدل العقل بالجهل
به تضرب الامثال جلّ عن المثل
كما فقت في الاهواء سائر من قبلي
فيا فضل نقص منه صرت «أبا الفضل» (٢)

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع: «في المثل» إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل» بضرب للقوى يذهب بالضعيف» أقول: إن الناظم (ره) قد وهم فيه إذا المثل قد ورد بلفظ «معقل» (بالميم والعين والقاف واللام) وزان «منزل» قال الزبيدي في تاج العروس في مادة «عقل»: «ونهر معقل بالبصرة نسب إلى معقل بن يسار المزني رضي الله تعالى عنه ومنه المثل» إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل» وقال أيضاً في شرح قول صاحب القاموس في ضمن تعداد من سمي بمعقل «معقل بن يسار»: «ابن عبد الله المزني شهيد الحديبية ونزل بالبصرة» وذكر الغفاجي في ربحانة الالباء في ترجمة الاستاذ أبي المواهب البكري ما يقرب مما ذكر وزاد عليها «والمراد بنهر الله المطر والسيل فانه يغلب سائر المياه ويطم على الانهار كلها» وذكر الميداني المثل بلا تعرض لمعناه ومورد تمثله فعلم أن الناظم (ره) قد وهم في نقل المثل ولا يتوهم أنه تصرف في المثل وبدل لفظ معقل بعقل لعدم الاشتباه لأن ما كتبه بحظه في الهامش بأباه فتدبر.

(٢) قوله (ره) «منه صرت أبا الفضل» يريد به كونه مسمى بسا بسى الفضل

كما مر نظيره . (انظر من ٢٦٣)

وله (ره) أيضاً

جاد الزمان بمنتهى الآمال
الله أكبر ما أحيلى ساعة
ما كنت أحسب أن أفوز بوصله
عانت عقوة بابيه ولثمتها
أسعد بكوكب من رعت الحاظه
لله در شريعة قد أوردت
شكراً فقد أحرزت خصل مقاصدى
تابعته إذ قام لاستهلاله
إن كان يرتقب الهلال فان لى
تضائل البيضاء دون جماله

بطلوع طلعة نير الاقبال
سمح الزمان بها لنا بوصال
بعد التوى سبعاً من الاحوال
وسعدت منه بلثم ترب نعال
من خده القانى رياض جمال
نفسى بطلعته برود زلال
بورود ذلك المنهل السلسال
عجب قيام الشمس لاستهلال
من قوس حاجبه طلوع هلال
من للهلال اذا انجلي بمجال؟!

وله (ره) أيضاً

مروا على ربه بنى تنقوا غللى
يسرى النسيم برى المسك إن وقت
ربع بعلياً دزاشوب فقدت به
زلت به قدمى لابل أريق دمي
قلبي إليه وجسمى راحل معكم
[تركت] نيل المعالى فى هواه وما
حزوى ونجدي دزاشوب وقاسم لا
سرى وإن كان مكتوماً يبوح به
ختمت قدماً على قلبى بصبوته
إلى م يا أصل آمالى وغايتها؟
نطوى الفيا فى إلى عين الوصال وما

وباسمه عللوني تبرأوا على
يوماً ركائبه فى ذلك الطلل
قلبي فجوسوا خلال السهل والجبل
وكم أصيبت به الاقدام بالزلل
سعيماً إلى أجل لكن على عجز
غدوت يوماً بحبل منه متصل
أعدوهما الدهر فى حل ومر تحل
طرف تفيض بدمع منه منهمل
لا مبتغى حول عنها ولا بدل
يا مشتكى حزنى يامنتهى جذلى
لنا هنا لك من عل ولا نهل

(م)

(م)

وله (٥٠) أيضاً

صاد قلبي ظبي كثير الدلال
أشفاه أم معدن من عقيق؟
حلّ في مهجتي كما حلّ حقاً
بارع العلم شاهق المجد سبط (م)
جذب العلم والعلاء بعزّ
ما شنت نفحة من القدس إلا
عجباً من ثناءه فلساني
بمقال أملح به من مقال!
أم كؤوس من قرقف سلسال؟
سيّد القوم في سماء المعالي
الكفّ جمّ الندى بديع الجمال
عنه ينبو حدّ الطّبا و العوالي
وشذاها من طيب تلك الخصال
و هو العضب دونه في [كلال]

وله (٥٠) أيضاً

(مذيلاً و مصدرأ)

«رجال كرام غير ميل نماهم
رجال كرام حيثما ثار عثير
إلى العزّ آباء كرام المفاصل» (١)
من الحرب إذ قد سار سارى الجعافل
(ضاع من هنايت)

وجلببت الارض التّعال حديدة
وأشرق ديجور الوغى وظلامه
وأقدم قرن نحو قرن مبارز
فان ركبوا فالقوم أول راكب
يكرّون كراً يخجل اللّيث طاوياً
ويأتون إذ ساق العدّ وجيوشه
«بكلّ فتى مثل الشّهاب سميّدع
وبرقعت الافلاك سود القساطل
بسّل المواضى تمّ هزّ الذّوابل
وأقبل ترب نحو ترب مناضل
و إن نزلوا فالقوم أول نازل
ويؤويهم ضيق الرّدى والغوائل
بجيش به الاطواد رهن الرّلازل
أخى ثقة حامى الحقيقة با-ل» (٢)

وله (٥٠) أيضاً

(وفيه لزوم مالايلزم)

(١) و (٢) هذان البيتان لابي طالب (ع) والد علي أمير المؤمنين (ع) من لامبته المعروفة .

حسبتك لا تجت فروع ود
وكم عاينت فيك ظبا المواضي
فلمّا حلّ في القلبين حبّ
فصمت عرى الهوى وهجرت إلفاً
كذا الدنيا ففي مضمض الرزايا
وليس بصادق في الحب من لا (م)

تعرّق في فؤادك منه أصل
وسهماً فيه للاحقاد نصل
كتيم فيه للاحباب خصل
عليه من السقام يسأل نصل (۱)
من الاحباب للاحباب فصل
يكون له لدى النكبات وصل (۲)

وله (ره) أيضاً

ومن العجائب أنّ أمّ أميمة
فلذا تكلفني ركوب رذائل
وتقائصاً لو كلفتنى بنتها
وكذا سلوت أميمة وهجرتها
لكنني مع سلوتي وتماسكي

ظننت بحبّي بنتها حبّي لها
يا أبي الابي كثيرها وقليلها
ما كنت أسلك ما حيت سبيلها
وقليت أمّ أميمة و قبيلها
عنها لأعلم في الوري تفضيلها

وله (ره) أيضاً

طلت دمائي سيوف الاعين النجل
هيام عقلي بذاك الصدغ ملتويّاً
مالت معافطه واللّب هام به
الدّل والغنج قد خيطا لقامته
سرى سريعاً ولم يعبأ بمفتتن

وغمز حاجب ذاك الاغيد الدمل
وكسر قلبي بمكسور من المقل
لما رأى الغصن والخطى في خجل
مثل القباء فلم يقصر ولم يطل
وقد دعوه فلم يسمع إلى رجل (۳)

(۱) قال الناظم (ره) . « المراد بالنصل هنا السيف » .

(۲) هو نظير قول من قال :

« فلا تعدد المولى شريكك في الغنى »

وترجمه سعدى بقوله حيث قال :

« لا ف يارى و برادر خواند گى
در بريشانعالى و در ماند گى »

دوست مشمار آنکه در نعمت زند
دوست آن باشد که گیرد دست دوست

(۳) ضاع بعد البيت بيت .

بالله [يار شأقد] صاد مهجتنا
خان التصبر قلبي في هواك فكم
إن التي عينك الجوراء تصرعها
نفسى فداؤك ما هذا الصدود وقد
وحد و إلا لثنتنا بلا مهل
هذا التجنى على عشاقك الاول
هى القلوب فلا تقتل على عجل
ذاب الفؤاد وهذا الدمع يشهدلى

وله (ره) أيضاً

(وقد ضاعت من آخر القطعة أبيات)

لولا سقام جفون [غيد حرائر]
وذوائب كالمسك فاح مفتتاً
ومليح لفظ في رضاب طيب
ومعاطف كالغصن مال به الصبا
ومعادن من لؤاؤ لَمَا يجد
وصفاح يا قوت وورد أحمر
والله لولا هن ما ألفتينى
أهوى المكوف بمكة طول المدى
ومقام إبراهيم لى كلف به
حسبى بخال حل كعبة وجهه

وله (ره) أيضاً

لاق الصديق متى لقاك بادرة
واستصلح الحب جداً فهو أهون من
والسيف يصد، أحياناً بجوهره
وإن تعمدها بالصفح واحتمل
قطيعة منه و المسعى إلى بدل
وما الجلاء يساوى الصنع فى الحيل

وله (ره) أيضاً

قيل لى: فيم لاتعد ابن هند
وإذن هند جدة و أبوسه
لك خلا فقلت : ليس بخال
يان جد و ذلك أكذب خال (م)

والئن خطَّ للرسول كتاباً فهو خطَّ عن السَّعادة خال
 وإذا عدتَّ الفحول المزايا لم يكن عبرة بخطَّ وخال (۱)
 وله (ره) أيضاً

يطوى الهوا جل بالهوا (م) جل واليلا مع باليعامل
 ويلف من أيدي النوا (م) جي القب أحشاء المراحل

(۱) قال الناظم (ره) في شفاء الصدور في ضمن الكلام في لعن معاوية وبيان
 عدم تسليم خوَلته ما لفظه: «حكيم سنائی تسليم خوَلت کرده یا بغفلت از تحقیق متقدم
 میگوید و خوب میگوید:

پس هند اگر چه خال منست	دوستی ویم بکاری نیست
ورنوشت او خطی ز بهر رسول	بخطش نیز افتخاری نیست
در مقامی که شیر مردانند	بخط وخال اعتباری نیست

و ابن بی بضاعت خلاصه دو شعر آخر اورا بضیمه تحقیق متقدم با رعایت جناس تام
 و لزوم مالا یلزم بمناسبتی در سفری که بشام رفته بودم در راه حج در دمشق نظم
 کرده و گفته ام: «قبل لی؛ الی آخر الابیات».

أقول: قد سبقها إلی نظم هذا المضمون صاحب بن عباد علی ما نقله الثعالبی فی یتیمه
 الدهر فی ضمن ما نقل من أبیاته:

ناصر قال لی معاویة خا (م) لك خير الاعمام والا خوال	فهو خال للمؤمنین جميعاً
قلت خالی لكن من الخیر خالی	

أقول: مما یناسب المقام وفاتنا ذكره فی موضعه ینان ذکر هما الناظم (ره) فی
 شفاء الصدور و حیث لم یكو نامذ کورین فی دیوانه فاتنا نقلهما فی حرف الدال و
 کیف کان هما قوله (ره) فی ضمن الکلام فی لعن یزید (فی ص ۲۹۱)

قل لمن لا یجیز لعن یزید	أنت إن فاتنا یزید یزید
زادك الله لعنة و عذاباً	وله الله ضعف ذاك یزید

ومما یعجبنی ذکره هنا قول السنائی:

داستان پس هند مگر نشیدی	که از ووسه کس او بیمبر چه رسید؟!
بدر او در دندان بیمبر بشکست	مادر او جگر عم بیمبر بمکید
او بناحق حق داماد بیمبر بستاد	پسر او سر فرزند بیمبر بیرید
گر تو لعنت بچنین کس نکنی شرمت باد	لعن الله یزیداً و علی آل یزید

شروى السهام مرقن في كف الكمي عن العياطل
و يجوز عن قفر إلى عشب و من عاف لآهل
وله (ره) أيضاً

(يمدح بها العرفاء إلا أنه قد ضاع بعضها)

نفسى الفداء لعصبة قد أعرفت
علوية أحسابهم نبوية
شم المعاطس لاثياب لديمهم
عافوا زخارف هذه الدنيا وهم
جم مآثرهم وفي آثارهم
متعززون على الطغاة وللأولى
شربوا من العرفان كأساً ضمنت
وجلوا ظلام ضلال كل مبهم
سكتوا فكان سكوتهم ككلامهم
يلفون بين محمدل ومبسم
في المجد والشرف القديم الأطول
آدابهم طبعاً بغير تمحل
إلا من العلم الارث الاسمل
عن حب آخرة لهم في معزل (١)
مامنه يهدى للسبيل الاعدل
قد آمنوا فهم أشد مذلل
من صفوة الملكوت أشهى سلسل
كالليل من سيف الصبيحة ينجلي
وكلامهم ذكر القديم الأول
ومهلل ومسبح ومسبحل
وله (ره) أيضاً

الله أكبر ما أشهى مقبله!
أغنج بناظره ما كان أسحره!
ما كان أعذبه لو ذقت سلسله! (٢)
أبلج بمنظره ما كان أجمله!

(١) مضمونه مأخوذ من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع): « ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك » وإلى هذا المضمون ناظر قول العافظ بالفارسية :
« فاش ميگویم واز گفته خود دلشادم بنده عشقم واز هر دو جهان آزادم »
(٢) كلمة « كان » في قوله (ره) : « ما كان أعذبه » زائدة كما صرح بجوازه في كتب النحو قال ابن مالك في ألفيته في باب الافعال الناقصة :
« وقد نراد « كان » في حشو كما كان أصح علم من تقدما »
وكذا الحال في نظائره من أبيات القطعة .

ريح الصبا قد ما كان أميله!
قد أرسل الدمع ما أجرى وأرسله!
فوق المثقف ما أحنى وأعدله!
أهون بموتى بها ما كان أسهله!
ويلى على عاذلى ما كان أخجله!

وله (ره) أيضاً

واعجب لرقته و فرط دلالة
أم ذاك بدر حاز ثوب كماله
قصب السعود بلثم ترب نعاله
وتفيات نفسى وريف ظلاله
ورد التأمل من رياض جماله
ما كان يحسب أن يمر بياله
أوصاله ذا أم ذيال وصاله؟

وله (ره) أيضاً

وعاجل فضل قد أتاك و آجله
أواخره إن أقلقتك أوائله
تأس بمن عم الوجود فواضله
فما برحت يزداد بشر أشمائله (١)
جليل الورى تهدي إليه جلاله
فقد خصّ قدماً بالبلاء أمائله (٢)

قامت قيا متنافى العشق منذئنى
أخفى حديث الهوى واللون أسند ما
جماله الشمس ما أبهى وأبلجها!
أعظم بهجرته ما كان أصعبها!
نال العذول الهوى من غنج قامته

أعذب بمبسمه و لطف مقاله
أوتلك غرته المنيرة أشرقت
قبلت ترب نعاله متملكاً
أخذت بذيل وصاله أيدى المنى
جليت عيونى مذجنى إنسانها
أوه للذة وصله لمتميم
نفسى مرددة لفرط أياسها

هنيئاً لك الاجر الذى أنت نائله
لعمرى سيوليك الكرامة والهنا
فقرّ بهذا الرزء عيناً فانه
أبوك الذى أودى بنوه بموقف
فلا عجب إن جلّ رزؤك إنمّا
ولا غرو إن عمّ الامائل فقده

(١) كأنه إشارة إلى ماورد فى حق مولانا أبى عبدالله الحسين (ع) من أنه كلما اشتد له الامر يوم عاشوراء زاد لونه إشراقاً واحمراراً ونفسه سكوناً وثباتاً .

(٢) مأخوذ من مضمون الاخبار الكثيرة التى منها ما أوردته الكلينى (ره) فى الكافى

عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (ع) «إن أشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل» .

هو الدَّهر لا ينفك ملامى كؤوسه
 فلا سهمه يخطى ولا كفه تهى
 إذا فوّق الدَّهر الخوون قسيّه
 فليس بناج أو براج خلاصه
 وما النَّاس إلا راحل إثر نازل
 أناخ عليك الخطب كلِّكله وقد
 لهنَّك أعلى أن تعزى و إن أقل
 فأنت سماء بالمكارم دائر
 وأنت الامام المستظل بفيّه
 وأنت وقاك الله فى العلم مصحف
 قدم وابق واسلم يبق للناس موئل
 وعش و أفش فى الناس فضلك ماسرى

من الدَّم حتّى يروى الغلّ ناهله
 وليست لتنبو بتره و ذوابله
 لحيّ وإن يجهد أصيبت مقاتله
 إذا علقت يوماً بنجر حباته
 إذا حطّر حلاً نازل سار راحله (١)
 أنيخت على الاسلام حقاً كلاكه
 فمناك تعلّمت الذى أناقائله (٢)
 مشعشعة كالشهب فيه فضائله
 إذا الدَّهر وافى كالهجير نوازله
 معالى المساعى آيه و فواصله
 يحيط بأفاق البسيطة نائله (٣)
 إلى بقعة طلّ السحاب و وابله

وله (ره) أيضاً

البدر يعشق وجهه بكماله
 إن كان يصطاد الغزال ليوثها
 قبس الجمال بوجهه ولنيله
 أحيى الرّميم بمبسم من ضيقه
 جبل الطّبايع على هواه وهل ترى
 آب العذول عن الملامة منذ رأى

و الشمس حرباء لشمس جماله
 فلکم ليوث وهى صيد غزاله
 موسى التّهى يرضى بخلع نعاله
 ضاق السّميل عليه عند مقاله
 طيباً حكاة بغنجه و دلالة؟
 روح الملاحاة حلّ فى تمثاله

(١) هو نظير قول من قال و كان الفائل هو الفردوسى :

يكى ميرود دىكر آيد بجای جهان رانمانند بى كدخدای

(٢) قال فى أقرب الموارد : « لهنك » كلمة تستعمل تو كيداً وأصلها لانك

فأبدلت الهمزة هاء كما قالوا فى إياك هياك كقوله : « لهنك أولى لائم بلامه ».

(٣) البسيطة = الارض و قدم فى حرف الباء نظير هذا الاستعمال فى قوله (ره) :

« بلقى سنابك خيلهم كرة البسيطة فى اضطراب »

نسبوا إليّ وصاله حاشاه بل ما كان إلا من طروق خياله
وله (ره) أيضاً

ردت لساني الرزا بالسود في حصر
أهدى إليّ زمانى كلّ حادثة
كيف اصطبارى وأنّى لى به جلد
لقدمى الدهر من سهم البلاء فتى
شهما كريماً قديماً فى مفاخره
له من العلم ربع آنس نضر
إذا علا فوق دست العلم تحسبه
يبيح من علمه فى كلّ غادية
يجتّى بالمجد و العلياء و الهمم (م)
ما شابهته أولو العلياء فى صفة
«هذى المكارم لا قعبان من لبن
«هذى المفاخر لا ثوبان من عدن
وله (ره) أيضاً

كم بدار السلام طفل أغرّ
أعد اللحظ كرهة بعد أخرى
كم غرير بالجسر أو بالمقاهى
عربىّ فى حلية التّرك يجلى
زانه أحمر من التّاج قان
مدأ صداغه [بشعر] فتيل
فاتر لحظه قوى الدّلال
جائساً من دياره فى خلال
قمرىّ الجبين زاهى الجمال
وهز بر يرنو بطرف غزال
كشقيق قلبت فوق هلال
فاحم لونه يمدّ الليلي

(١) قوله (ره) «أرجاه» مقصور «أرجاؤه» وقصر ذى المد فى ضرورة الشعر

مما أجمع عليه قال ابن مالك فى ألفيته :

عليه و العكس بخلف يقع

«وقصر ذى المد اضطراراً مجمع

ويعمناه وهو يرتاح دلاً
فهنالك الهوى وثمّ التعابى
وخيزران كقدّه فى اعتدال
وبها للقلوب حطّ الرّحال
وله (ره) أيضاً
وقد خمّس غزاله

الوصل غاية ما يرجى له أملى
أقصر فما أنا عن وجدى به منتقل
إلى م تعذلى؟ من ذا بهجرك لى؟
الاذن مصغية إلاّ إلى العذل
وليس إلاّ بوصل ترتوى غللى

أذاك ناظره أم سيف طاغية؟
أتلک طرّته أم جنح داجية؟
أذاك مبسمه أم كأس خايية؟
أتلک غرّته أم شمس ضاحية؟

تبلىجت من سماء الحسن فى الازل
قال الاولى عدلوا والله يخذلهم
قوم أفاضلهم فى التّاس أجهلهم
قم عن هواه وذلك الخدّ يعذلهم
قالوا اسله فالعذار خطّقت لهم
«الشمس راد الصّحى كالشمس فى الطّفلى»

أغرّ أغيد من مسك سوافه
أحاط بالشمس إذ تجلى مطارفه
أغنّ أربت على [شهدمراشفه]
أفديه من [ئمل ثنى معاطفه]
فلم يزل منه خوط البان فى خجل

جماله البدر لكن ليس مشتبهها
جفونه السّحر منه العقل قد شدّها
جبينه الشّمس بأحسن به وبها!
جأت محاسنه عن أن يحيط بها

يوماً نطاق رقيق الشّعر والغزل
الله من لى بقدرّ فى استقامته
أنسى المشوق المعنى من سلامته
آهاً لقامته بل من قيامته
الدّل والغنج قد خيطا لقامته

مثل القباء فلم يتعصر ولم يطل
نحن الاولى قلبهم فى الحبّ قد ملكا
نمّ البكاء بسرّ منهم انهمكا

يهوى ليخفي غراماً طبّق الفلكا نشر الدّموع ونظم الشعر قد هتكا

سترى وبنا خفي السر من علي

وله (ره) أيضاً

يا أيها السيّد الصدر الجليل ويا
ظننت أنّك قد أصبحت تكره ما
فاغفر ولاتك في ظنّ بحبّك بل
فياهمام الحسام المفضل الطّين
أراك تذكر قول الكعب حيث أتى
« أنبئت أنّ رسول الله أوعدني
» فقد أتيت رسول الله معتذراً
كذلك مرتجياً هطّال عفوك قد
فيا وجدك لا تضر لنا مللا
أقصر أبا الفضل إنّ الجود منتظر
عليه منك سلام غير منصرف

من لا يسابقه في العزّ ذهلون
جرى له خطأ يوماً بي القيل
[وليغشني] منك إسبال وتسميل
الذي به يزدهي الشمّ البهاليل
أباك إذ كثرت فيه الاقاول
والعفو عند رسول الله مأمول
والعذر عند رسول الله مقبول
أتيت والصفح والاغضاء مسؤل
فان فعلت فانّ اللبّ مقتول
[والذّنب منك لعفو منه مشمول]
ما كان بالشمس [إشراق وتطفيل]

وله (ره) أيضاً

وقد كان لي نعلان فضل وثروة
إلى أن أغير الدهر منّي حسادة
أصاب ثرائي كيده لا فضيلتي
فأكرم به ثرواً وأقدم به فضلا
فأعمل بي كيداً وأسلمني نعلا
فلن يستطيع الدهر سلباً لها أصلا

وله (ره) أيضاً

يا أختنا لولا مناظر عينه
لاحسن فيك وليس فيك ملاحه
ولقد بذلت لك النصيحة كلّها
كانت نواظره كحبّ الجرملا
أبدأ وأنت من الملاحه بمعزل
فاحفظ ولا تجرر ذبول تجمل

وله (ره) أيضاً

(في يوم قتل الحسن سلام الله عليه)

يوم نهدم بنيان الوجود به
وانشق جيب المعالي فهي معولة
كما تضع ركن العلم والعمل
بقتل أكرم سبطي سيد الرسل
وله (ره) أيضاً

بالظهر محدد وبالصهر على
والسعة من بينهم معتصمي
وابنيه وبالزهراء بنت الرسل
في كل ملّة وخطب جمل
وله (ره) أيضاً

بنفسى من زاد طيف خياله
فأسلبنى نومى ولم يدر أننى
وقد كان عهدي بالرقاد طويلا
جعلت للقياء الرقاد سبيلا
وله (ره) أيضاً

فى وجهك شاغل عن الاشغال
مالى و بشاغل بما يصر فنى
فى وصلك نيل غاية الآمال
عن وجهك أو ذكر كمالى؟ مالى؟
وله (ره) أيضاً

إن كان مسكى الشعور بوجهه
اللّيل يقصر فى الرّبيع وصدغه
فيه القصور فلا عجيب مشكل
ليل وطلعت الرّبيع الأوّل (١)
وله (ره) أيضاً

روى لى سواد المسك عن نقطة الغال
حديث غرام زاد وجدى وصبوتى
عن الصّدغ عن ليل المتيم عن حالى
وتبه أشواقى و هيّج بلبالى
وله (ره) أيضاً

ولقد سألتك أن تمنّ بزورة
إن خفت من برد الشتاء إصابة
فأجبتنى لكن سلكت تعلّلا
فضرام وجدى واقد لمن اصطلى
وله (ره) أيضاً

أدور فى عقده والوجد يلعب بى
إذا انتشى نفحة للحسن طيبة
لعب السلاف بلب الشارب الثمل
مبلولة برقيق الدلّ والغزل

وله (ره) أيضاً

شجاني رسم عفاه البلى وحطت به السحب أثقالها
ومدت به الوحش أطناها وجرت به الريح أذيالها
وله (ره) أيضاً

ويا قوتيّة المنقار تسبي من الطاووس ديباج الجمال
تميس كغادة تختال حسناً وتسبح كالموسوس في اغتسال
وله (ره) أيضاً

أقول لمن يقاسى كتم سرى وهذا الدمع ينهمل انهمالا
أتحت قطيفة غطيت طبلاً وهل يخفى الذي ركب الجمالا؟
وله (ره) أيضاً

ومن اشتكى لنضيد جوهر شعره من جاهل أو من حسود فاضل
فلقد أغار عليه في تردده إذما وجدت سوى حسود جاهل
وله (ره) أيضاً

صرمت حبل الهوى حبالاً قربكم فالحبل يقصر بعد الترم إن وصلا
لا يشكر الوصل إلا مفرمانهما مالا قليلاً عن الأهواء فاعتدلا
وله (ره) أيضاً

أمسك عتابك في الأمور ولا تكن تجرى إلى الغايات في الأحوال
فاذا أردت صداقة و عداوة فارقب لنفسك موضع استبدال (١)
وله (ره) أيضاً

يا شمس ضحي شبابيه مقتبل هب أن حبال وصلنا تتصل
هيئات لان ينال منك الأمل مالي قبل بذاك مالي قبل
وله (ره) أيضاً

ما أعدل رمح قدك الميال! ما أنفذ سهم لحظك النبال!
ما أفنك سيف هجرك القتال! قد أعوز فيك حيلة المحتال!

وله (ره) أيضاً

وافى جبين وهو شمس المجتلى فى سؤدد فوق السماء الاعزل
وافى وغاب الصبر منى والحجى من مشيه الله لى ! الله لى !

وله (ره) أيضاً

قمر تحير فى محاسنه الملا إذلاح فى قد كخوط مائل
قصرت ذوائبه فعز مرامها ردت بذلك رغبة المتطاول

وله (ره) أيضاً

كم تشغل بالتسيب أو بالغزل أوترتع بين جدّه والهزل
اغسل دنس الذنوب عن القلب وخذ فى الزهد يصبك بالتعميم الازل (١)

وله (ره) أيضاً

تشبيهك بالشمس لها تجليل تمثيلك بالغصن له تعديل
قل التشبيه عنك و التمثيل ما أصنع فيك عز فيك القيل !

وله (ره) أيضاً

تسقينى من رضابك المعسول خير لى من شرابك المشمول (٢)
أو تقتله به ففى المقتول ما يجتلب الحياة للمقتول

وله (ره) أيضاً

يا معتدلاً قوامه فى ميل أبداع بجمال مائل معتدل !
من شدة حبنى لك لا يقنعنى عينان فىا ليتها فى حول (٣)

وله (ره) أيضاً

يا غاية مقصدى وأقصى أملى إن كنت تخلفت ولا عن ملل
هاجمتك نادماً مطيعاً سلماً فاضرب عنقى به أو اغفر زللى

(١) مضمون البيت الثانى نظير قول الشيخ البهايمى (ره)

«لوح دل از فضل شيطان بشوى اى مدرس درس عشقى هم بكوى»

(٢) وقوع الفعل مستنداً إليه مبنى على حذف أن كما صرح بجوازه فى النحو.

(٣) وذلك لأن الاحول يرى الشىء الواحد اثنين كما قال سعدى : «راست گفتنديك
دوبيند لوج» وقال قائل آخر : «مشو احول دو بينى رارها كن» والاحول كفرس مصدر
«حولات عينه» أى كانت ذات حول .

وله (ره) أيضاً

أفديك وقد قلت بدمع هملا
مولاي ألم بأن علي ظلمك لي
يامن بهواه سار ذكرى مثلاً
أن ترحمني فقلت بالدلّ بلي

وله (ره) أيضاً

عجباً لما جنت الحوادث في الوري
وقد اقتحمت النار في لفحاتها
فأنا الذبيح و أنت إسمعيل!
من منجنيق هوى و أنت خليل!

وله (ره) أيضاً

إذ ارت طيب العيش فارض من الوري
فنبيل هوى هذي البرية دونها
بوصفك بالمجنون موضع عاقل (١)
قرار على غرب الطبا والعواسل (٢)

وله (ره) أيضاً

أبشر بطاوع كوكب الاقبال
واسلم وتملّ كلّ عيش حال
و اصبر لمضى ما جد مفضل
وارقب لبلوغ غاية الآمال

وله (ره) أيضاً

الفضل ابني ببره يقضى لي
والشعر مع الهدى بفضل شهاد
حقاً لا بوتي من التفضيل
أزني ملك ولست بالضليل (٣)

وله (ره) أيضاً

إن قلّ بياني ولساني كلاً
هل تحسب أنّ من تحليت له
فالدّمع على خفي سرى دلاً
ينقادله اللسان كلاً كلاً

(١) قال الناظم (ره) : « هذا نظم كلام أفلاطون وهو « إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم « انك مجنون » بدل قولهم « انك عاقل » . (انتهى)
أقول : هو نظير قول النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم : « لا يذوق امرء طعم الايمان حتى يكون الناس عنده أمثال الابعار » .

(٢) مضمونه نظير المثل المعروف « رضى الناس غاية لا تدرك » قال الميداني في مجمع الامثال بعد نقله : « هذا مثل يروى في كلام أكنم بن صيفي » .
(٣) فيه إشارة إلى اسمه ويريد بالضليل امرء القيس فإنه هو الملقب عندهم بالملك

وله (ره) أيضاً

إنّ الغريزة بئر كلما نزحت
وإن تعطل يبدل مائها أسناً
فاضت بعذب شهى الذوق سلسال
حتى تجف فأغزرها باعمال (١)

وله (ره) أيضاً

ومحرّف شعري بذكر حبيبه
أو كابن عثمّان يحرفّ كلما
كمحرّف التّوراة و الانجيل
مدح الوصىّ به من التّنزيل

وله (ره) أيضاً

كيد العقلاء فيك في تضليل
لامسرح في وصلك للتأميل
عقل الحكماء منك في تحويل
لابدّ من الرضا بما تقضى لى

وله (ره) أيضاً

يامن صعد السطح فأخفى ابن جلا
لا تر تقب الهلال وانزل معنا
والزفرة أصدت و دمعى نزلا
يغنيك عن الهلال جسم نحلا

وله (ره) أيضاً

بنفسى من فازت بيميناه سبحة
ألا يا عشيق الشمس بالله خلها
بعدّ بها قتلى نواظره النجل
فلمست لتحصيهم فهم عدد الرّم

وله (ره) أيضاً

طوبى لبيلات أنس بالعقيق مضت
ما كان عيب لها لولا تقاصرهما
وكنّ أطيب من إنجاح آمالى
وإنّها بعد ما جادت بأمثال

وله (ره) أيضاً

نحن الاولى ملكوا البرية بالعلى
ليس امرء إلاّ و صحف علائنا
وعلى الانام استوجبوا التفضيلا
تملى عليه بكرة و أصيلا

وله (ره) أيضاً

يقبّل العبد أرضاً طالما صدحت
يقبّل العبد أرضاً طالما نسمت
فيها حمائم إقبال و إجلال
منها نسائم إرفاد و إفضال

(١) مر نظيره في قافية الغين المعجمة (انظر ص ٢٢٢)

وله (ره) أيضاً

رضيت من الزيارة والوصال
ولكن ليس لى باليوم عهد
بما يحكون من طيف الخيال
فكيف الملتقى بؤساً بحالى؟!

وله (ره) أيضاً

أروح وقلبي فى حماك ومهجتي
فشوقى مزداد و صبرى ناقص
لديك وجسمى عن جنابك راحل
وقلبي خفاق و دمعى نازل

قافية الميم

قال (ره) يمدح السيد المجدد الشيرازى الميرزا محمد حسن (ره) وبهنته
ببره من المرض ويتخلص من مدحه إلى مدح خاتم الانبياء نبينا محمد (ص)
ويذكر ميلاده إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة .

تمت سعادة كوكب الاسلام
والعلم قدردت إليه حياته
بشفاء حجته عن الاسقام
والفقه عاد إلى أتم نظام
والفضل يبسم ضاحكاً متهللاً
والسجد مهتر المعاطف مائل
والدهر مكتمل السرور كأنه
والعيد قد وافي بذاك مبشراً
فأصاب شهماً أريحياً أروعاً
فرد الزمان خلاصة الاوارنا (م)
المستضاء بنور غرته إذا
والمستظل بفيئه لمشرد
ما المقتدى بأبيه بالظلام (١)
ثملا كمصطج بصفو مدام
ظمى، أصاب الماء بعد أوام
و أبان عن ثغرله بتمام
يربى مواهبه على القمقام
درة الدهور حشاشة الاعوام
أمست دياجى الخطب فى ادلهمام
قد أدركته مضاضة الا لام

(١) مأخوذ من قول من قال (وهوروبة بن العجاج) فى حق عدى بن حاتم :

« بأبه اقتدى عدى فى الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم » .

صلت الجبين زكّية أخلاقه
في بابه غوث الصريح ومعقل
تجيبى مصاحف فخره لوأنها
تسمى مآثره العدو بحدّها
يسقى ويردى من أحبّ ومن قلا
كهف الامانى والامان ومن به
قد حلّ عقد المشكّلاب بأنمل (م)
تمت فضائله ففاق بها الورى
متصلب في الله لم تأخذه في (م)
في زهده عبر ولكن غوره
لاشعرأصدق من مدائحها التي
فتراه يكلمح حيث [تمدحه بها]
فاذا أردت تهزّ ساكن عطفه
مولود خير الانبياء وجدّه
المصطفى بين الاظلة نوره
فرع تهدلّ من ذؤابة هاشم
من أسرة غرّ تردّد جمعهم
و من اجتباه الله من بين الورى
مسترجعاً للحقّ بعد ذهابه

رحب الجناب مؤدّب الخدام (١)
ياوى إليه حواضن الايتام
تتلى الغداة على رمام عظام
لكنه أمضى من الصمصام
ناهيك من غسل بها و سمام
يحصى غنى المعترّ والمعتام (٢)
التحقيق بين النقص والابرار
إذ كلّ شىء تمّ فوق تمام
ه مدى الزمان ملامة اللوام
ما إن ينال بغائص الافهام
تمحى بهنّ عظامم الاثام
نفساً حباها الله بالاكرام
فابشر فضائل أسعد الايتام
وأمين سرّ الواحد العالم
ليزيح كلّ دجّنة وظلام
خير القبائل أكرم الاقوام
في العزّ بين مسود و همام
ليقيم للتوحيد كلّ دعام
و مجدّداً لدوارس الاعلام

(١) المصراع الثانى مأخوذ من قول من قال:

« و إذا نزلت به نزلت بما جد

ولا أدرى لمن هو إلا أنه مذكور فى كتاب عمدة العلى للموقف الاعلى لأفضل الدين الكرمانى.

(٢) ضاع من هنا بيت.

من بعدما انقصت عرى الاحكام (١)
بل وهو أصل الوحي و الالهام
أزلا فكيف يصاب بالاوهام
خلق الورى منشورة الاعلام
للكون أكرم أسوة و إمام
فتراه حقاً أعظم الاقسام
فتراه إكليل تلك الهام
شرفاً فكيف بمشعر ومقام
للانبياء مزلق الاقدام
نوب بها تنبو شبا الاحلام
صقع التآله عابدى الاصنام
هذى القنوء وتلك ساق حمام (٢)
خير الاهيل و سادة القدام
أوينطقوا بالقول قول حذام (٣)
لولا نصام ملحد و تعامى
عيد يعود بسابغ الانعام (٤)
بأجل مجدفى أعزّ مرا
أن قمت فى العلماء أى مقام؟
شغفى براح فى يمين غلام

فأتى بأوثق ما يكون شريعة
ماكان بالالهام يعلم علمه
والعقل نور منه أشرق ساطعاً
كانت جنودعلائمه من قبل أن
مازال حيث الكون ليس مصوراً
فاذا تخالفت العقول بصقعها
وترى الملائك عكفاً بجنابه
نال السماء بلثم ترب نعاله
ثبت إذا عنت زحالف دونها
ومسددهماضى العزيمة إن دعت
أصدق بهيمته فقد جذبت إلى
كتبت لامته النجاة كما نما
و بنوه خير الاوصياء وأهله
إن يسكتوا فسكونهم عن حكمة
لاريب حقاً لامرى فى فضلهم
أبشر بميلاد النبى فانه
واشكر لربك حيث خصك فى الورى
الله أكبر ما أجلك هل ترى
شغفت بعقوتك الكريمة نفسهم

(١) ضاع من هنا بيتان .

(٢) لم أتحقق معناه .

(٣) فيه تلميح إلى المثل المعروف : « القول ما قالت حذام » .

(٤) ضاع قبل البيت أبيات .

غيلان في الاطلاع والا كام
قدأعتقتها من يد التهام
نيران شوقي منه شب غرامى
فانما قلبى فيه من تهيامى
فى السر من زور ومن إمام
عجباً لفتك الطامى بالصرغام!
شوقاً ورقاً لذاك دمع دام
راح و ماء عانقا فى جام
كالروض يضحك من بقاء غمام (١)
فى سحر أفاظ [و بدع كلام]
حتى سرى مثلاً حديث هيامى
ضربت سرادقها على بهرام
مانال من يرمى وليس برام
ليس الكهام لدى الوغى كحسام
لولا امتداحك وهو فضل نام
والبحر وارنه السحاب الهامى (٢)
فى حسن دقتها إلى الاحكام
إن المودة أقرب الارحام
ما البجترى ومن أبو تمام؟
والمجد خير تحية وسلام

فكان ربعك ربعى والعلوى
شملت سلامتك النفوس بنعمة
فلقد أرانى بعد زهد أخدمت
وذكرت عهدى بالحبيب ومعهدى
قسماً برقة وصله وبماله
وبشادن فتكت بعقلى عينه
رقت شمائله ورقت مهجتى
حلو الحديث كأن رائق لفظه
أبكى ويضحك من صيب مدامعى
و بناصع من حسنه خدع النهى
[أخذ] الهوى منى بأوفر حفظه
وبذاك قد خفيت صنوف فضائل
قل للذى رامى على بحقده
هبه استطاع جحود ذلك لسامع
ما كنت أتحذ القريض فضيلة
ولقد ورثت هواك أكرم والد
وإليها بدوية حضرية
لقت بعرق عرقه أيدى الهوى
وافتك فى خدم الشمال وعندها
وعليك منى ما استجار بك التدى

(١) ضاع من هنا بيت .

(٢) هناك ضياع .

وله (ره) أيضاً

يمدح ظاهراً السيّد المجدّد الشيرازي (ره) و مولانا الامام
القائم أبا القاسم محمّد بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه
وسهّل مخرجه مستغيثاً به ومستنهضاً إياه في آخرها .

كيف ألسلّو لقلب صبّ هائم؟ في العشق لم تأخذه لومة لائم
متشبّت في عهده المتقادم نيطت به الاهواء نوط تمائم
رضع الغرام و ماله من فاطم

يا عاذلي دع في الغرام ملامى فلقد تهبج من الملام غرامى
مالى جواب عنك غير سلام أويستحلّ الحرّ تقض ذمام؟!
فاليك عنّي لست أنت بحازم

ولقد عذرتك إذ عذلت ولم ترى صنما روى العارضين معذرا (١)
يرمى بسهم المسك نرجسه الورى ولذا شقائقه تدرّع عنبرا
وبذاك ليس سواه عنه بسالم

أو هالة هي قدأ حاطت بالقمر؟! وبها يفيض سحاب عيني بالمطر
أم مصحف العشق الذي غلب البشر؟! أم آية الحسن الذي خطف البصر؟!
بالمسك يكسر في طريف حواجم

في خده وهو الصباح المنبلج في صدغه وهو الظلام المرتجج
ما قد يعالج كلّ ذنب يعتلج في الصدر أنّ الليل في يوم يلج
فاعجب لتقدير العزيز العالم

ماض مهتد لحظه مصقول وعلى البريّة مصلت مسلول
لم ينب من صدأ وليس فلول وبذاك لا يحصى له مقتول
بل لا يحلّ قياسه بالصّارم

(١) اسم فاعل من : عذرا الغلام (بتشديد الدال) = إذا ثبت شعر عذاره .

شاه به مات الفؤاد الخافق و به فرازين الشموس بيادق
و وزير عقلى فى هواه يوافق ولاجله فى بسط همى سابق
فرس الهوى أفراس بيض مكارمى

ملكتم تميم الفخر فى الاقران من قوس حاجبها مدى الازمان
ولحاجب فى وجهه قوسان بهما تميم ردّ رهن هوان
إذ صيغتا من محض مسك فاحم (١)

عجباً لظبى صادنى بنفوره واقنادنى بقصور ذيل شعوره
بلغ المحاسن كلّها بقصوره وسبى قواى لحاظه بفتوره
أفديه ظليماً منه حتف ضراغم

والوعتاه لمغرم مهجور و موّله بعداته مغرور
بجماله فى عشقه معذور وبذكره عن وصله مسرور
و لعدله و جفائه متسالم

ياسامرى اللفظ و الا جفان مالى أرى صد غيك كالتعبان
وأرى أسرة وجهك الفتان كيد الكليم تلوح فى لمعان
فى السحر كم لك من جديد مراسم

يا من به للحسن جمع شتاته والحسن والاحسان من حسناته
ويراع قلب الليث من سطواته وتكاد تخفى الشمس من جلواته
فى منظر ضاح و ثغر باسم

شهر أزورك فيه شهر سرور وبه أورش ماتعيه شهورى
وإذا اجتليت فلاح لامع نور [يندك همى منه دك الطور]

(١) فى البيت إشارة إلى قصة أبى الوفاء حاجب بن زرارة التميمى صاحب القوس المودعة عند كسرى والقصة مشهورة مذكورة فى كتب التواريخ و الادب و إليه يشير القائل :

[و يزول عني كل غم غاشم]

حدّثت نفسي لورزقت لقاكا أتلو عليك حديث دهر نواكا
فاذا أراك ولا إخال أراكا عقد اللسان فلا بيان هناكا
و هناك لوني والدموع تراجمي

يامن بطرته علوق فؤادي وبصورة التهيام فيه معادي (١)
هل من معاد فيك بعد بعا؟ أو مورد من دون يوم تناد
للوصل ما فيه الرقيب بقاحم

ياطيب ليل في ربوعك قدمضي والدّهر نائله بذلك قدقضي
لولم يكن يمضي كبرق أومضا ويشب بين أضالعي جمر الغضا
ويفيض مني كل دمع ساجم

منعت عيوني أعين الرقبا وحمتم لساني شدة البرحاء
وأذاب قلبي رنة الورقاء تشدو وتصدح في بكى وبكاء
شّتان بين مصادح أوكاتم

ولقد أبانت ذلتي و خضوعي ووجيب قلبي وانسكاب دموعي
عن لوعتي و صبابتي وولوعي إذ شمس وجهك آذنت بطلوع
و تكشفت ظلمات رأى لوائمي

أحييتني وأمتني وطردتني ودعوتني ووصلتني وصدتني
أيقنت عندي أن بذاك قصدتني أوفيت أم أخلفت حيث وعدتني
أبدأ على السلوان لست بعازم

الروح يهوى أن يقوم لديكا وزمام قلبي في الصبا بيديك
يأبى الهوى إلا الوقوف عليك إن شئت فارحمني فذاك إليك
أوشئت فاقتلني ولست بظالم

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضع : « بناء على الحشر بصورة الملكات ».

يا بدر حسن في سماء دلال متجوهرأ بوضاءة و جمال
أهواك لالنوى ولالوصال إن الصباة فيك لي لك لالي
و لقدريت بماقضى لي قاسمي
شغفي بقّدك يا مقيم قيامتي لاينقضي وإن القيامة قامت
كأبي الحسين بنجدة وكرامة شغفت نقيبته لفرط شهامة
موروثة من سادة وخضارم
هذي ماآدبه لها تدعى الوري وبنارها زند المكارم قدوري
والشمس قدشبت لها نار القرى قد أخملت كسرى وأنست قيصراً
ولعزّها خضعت ماآدب حاتم
غصن نما من دوحه الاشراف في روض مجد ناضر الاكناف
لاتعدلوه بكثرة الاضياف هذي خلال أبيه عبد مناف
وجفانه موروثه من هاشم
يلقى الضيوف بمنظر مستبشر أبهى وأروى من ربيع ممطر
كالورد يضحك للنسيم المسحر ويبين عن مرأى كصبح مسفر
طرباً بطلعة كلّ ضيف قادم
بسط الموائد من صريح وداده وشفي بذالك البسط [غلّ فؤاده]
وأشب ناراً في حشا حساده وروى صحيح المجد عن أجداده
أبلغ بهم من أجودين أكارم
في روضة فيها الشمائل تنبرى بأريج صدغ للحبيب معنبر
وبها كأعينه حدائق عبهر والاس محفوف به الورد الطرى
كعذاره إذ دار حول مباسم
وتوهج الورد الفتيق كخده وتمايل الغصن النضير كقده
والورق في قصر البكاء ومدّه حاكت جواى ولوعتى من صدّه

كلاً فما المسلوب مثل الغانم
فيها وقدرق النسيم لماسرى
من علاتى واعتل منها إذسرى
والماء [بردأصافياً عذباً] جرى
والورق [طراً ناغمات للورى]
مايورث التّسفيد طرف النائم
لله مأدبة أعيد بها الكرم
سمعت بها أصناف أشتات الامم
من كنت من عرب تريدو من عجم
فاطلب تجده بها الامير المحتشم
لاميز فيه لواجد من عادم
و لقدامات بها رسوم تكلف
قدأحييت من كلّ وغد مترف
حقاً يحقّ لكلّ طبّ منصف
أن يقتفى آثار من هويقتفى
آثار والده النّبى الخاتم
لكن بهاما تشتهى الاهواء
منشورة فى طيها التعماء
وبها تغار الجنة الغلباء
وتعرضت لعكاظها الشعراء
شفعت أغانيهم بشدو حمائم
هذا يقابله بطيب ثناء
هذا يلاقى مجده بدعاء
هذا يؤمل منه فضل عطاء
هذا يصدق فيه كلّ رجاء
فيفيض فيهم سيبه كغمائم
طرب لذلك لايرى متمالكا
بل قد غدا بسروره متهاالكا
وعلى زعامته يقوم لذلكا
خدماً لجملة من يكون هنالكا
تفديه نفسى من زعيم خادم
يانادياً غيث المؤمل فيه
ما بين رائحه إلى غاديه
يورى زناد فخاره داعيه
يرجو جميل الاجر من باريه
يحيى به أمر الامام القائم

القائم العدل المؤمل للبشر الحجّة الخلف الولي المنتظر
خير البريّة من مضى أو من غير وبقية الطهر الميامين الغرر
من آل أحمد في سلالة فاطم
عين السّماح ومعدن الافضال فلك الجلال وغرّة الاقبال
بدء الرّجاء و غاية الآمال أغنت شهامته عن استدلال
أوضح بذلك من دليل حاسم
غوث الوري وتد النرى قطب الهدى طود الحجى بحر السّخا قطر الّندى
كهف التّقى أصل التّهي بلّ الصدى شمس العلى وبل الجدى حتف العدى
ركن الشّهامة والفخار الدائم
يحكى سمات جلاله النّاسوت ويبين عن ملكاته الملكوت
و بريق غرّة وجهه الجبروت قدأ شرقت في ذاته اللاّهوت
وبأمره ائتلت ألوف عوالم
هو جوهر أعراضه الاعيان و تجليات شؤونه الاكوان
قد قال تحت ظلاله الامكان و به تجلّى الله و [الفرقان]
بل وهو صورة كلّ اسم حاكم
من عينه نهر الحياة تد فقّا و بنوره نور العقول تألقا
و بأمره ورد السّماء تفتّقا و بذاته ما فى الوجود تعلقا
فهو المقيم له بغير مصادم
نهر تد فق بين سگان السّما والارض يجرى الفيض منه إليهما
و سحاب جود من مواهبه همى عمّ البريّة كافراً أو مسلماً
لا فرق فيه لطائع عن آثم
الانبياء سوى النّبي محمّد و الاوصياء عدا الوصى الاسعد

وبنيه أصحاب العلاء الاتلد
وتؤمّه في خطبها المتفاقم
بسناء في بهم المزلق تهتدى
ليس البيان يحدّ بعد جلاله
وهديحه من جوده ونواله
وبه الفصيح ينال حسن مقاله
كيف الاداء لناثر أو ناظم
جلت معارج مجده الاسنى الاجل
ولها على أعدائه صنع الاجل
ولقد سرت آثارها سير المثل
يرقى إلى أوج السما بساللم؟!
عن أن ينال قنانها وهم و هل

[مولى] كفانا مدحه الرحمن
[لولا له يتحقق الايمان]
فلاجله قد نزل القرآن
[و بحبه تتجذب النيران]
[إذ حبه سبب] انحطاط مآثم

بمديحه تجلو القلوب صداها
وبه صدورهم تنال شفاها
وترى عيون المؤمنين جلاها
وتبّل بالعذب النمير صداها
نعم الرواء لكلّ قلب هائم
بل لا يطرز منه يوماً مجلس
إلا تنزل فيه فيض أقدس
ويمنه الكرب المبير ينفس
في موج بحر الفتنة المتلاطم (١)

محيى همود الحقّ والايمان
ومبيد أهل الفسق والعصيان
ونفاذ أمر العدل و الاحسان
المرتجى لازالة العدوان
و المستجاربه لدفع مظالم (٢)

(١) كتب الناظم (ره) في هامش البيت : «أحرس» بدلا من «أنفس»
(٢) قوله (ره) : « ومبيد أهل الفسق والعصيان » مأخوذ من عبارة دعاء
الندبة «أين مبيد أهل الفسق والعصيان» وكذا قوله (ره) «المرتجى لازالة العدوان»
مأخوذ من هذه الفقرة من الدعاء : «أين المرتجى لازالة الجور والعدوان».

المستغاث لفقده بالله
وعداته من كل طاع لاه
فلقد أطل تحيرى وسباهى
شأن رموأ أحلامنا بسفاه
فهم لنا فى شامت أوشاتم (١)

بالله يا ابن المعجزات الواضحة
يا ابن الهداة المهتدين الصالحة
يا ابن المعالم والعلوم اللامحة
يا ابن الاطائب والعقول الراجحة
يا نجل خير غطارف وقماقم (٢)

طال الصدود وطال ذنب الممترى
فاحب الولاة بوصل أبهيج منظر
ضاق الفضاء وضاق ذرع [الصبر]
واسق العداة بكل سم ممقر
واشملهما بمراحم وملاحم

وعدوا وصالك وهو أمثل موصل
فالى م يخطئنى بلوغ مؤملى؟!
بشدائد سود أنخن بكل كل
صلنا فان الارض كادت تمتلى
من جورعات أو تجبر غاشم

يا من به للحق قوس صعود
أنى نقىل بظلك الممدود؟
وجنابه للرشد قطب صعود
ونزور بهجة وجهك المسعود؟
ونفوز منك بمنة ومراحم؟

يا سيدى أين استقر بك النوى؟
يا ليت شعرى أين أنت من الثرى؟
صعب على أرى الانام ولا ترى
أفأنت فى رضوى ترى أم ذيطوى؟

(١) يشير به إلى أمثال قول من قال كما نقله ابن حجر فى كتاب الصواعق المحرقة :

ما آن للسر داب أن بلد الذى
فعلى عقولكم العفاء لأنكم
صير تموه بز عمكم إنسانا
نلتتم العنقاء والغيلانا

(٢) مضمون البيت مأخوذ من فقرات دعاء التذبة التى منها «يا ابن الهداة

المهتدين، يا ابن الخضارمة الانجيين، يا ابن القماقة الاكرمين، يا ابن الاطائب المعظمين
المطهرين» .

أم غيرها من أربع و معالم (١)

ياري قلبي يا مفرج كربتي دنيای آخرتی نعیمی جنّتی
حاشالوجهك أن تخيّب منيتي برّد بعذب مياه وصلك لوعتي

و ارحم جوای فانت أفضل راحم

بأبي ولكن قد أجلك عن أبي بل ماعداك فداك ذلك مذهبي
بأبي وأمي ما أقل تأدبي أفدى تراب نعال عبدك ثم بي

شرفاً به ليس السماك مزاحمي

[نصبت دموعي في] الخدود شباكا حتى تصيد بها خيال لقاكا
[قدها جنى استنشاق] مسك اراكا والمسك حقاً قد يقل لذاكا

فالدّمع ساعدني لنيل عزائمي

أى حاصداً فرع الشقاق بمنجل من عضبه الخدم الجراز المصقل
وبه اجنثاث أصول كلّ مضلل أقبل فداك أبي وأمي أقبل

و اقطع بسيفك كلّ قرن ناجم

هذي الغواية شبّ منها النار ذلّ الهداة وعزّت الكفار
فالي م يغمد سيفك البتار؟! وإلي م يخترن القنا الخطار؟!

وإلي م تربط منك جرد صلام؟!

دارت بنافتن الوري دور الرحي هذا لسان الشرك قال فأفصحا
وخفيف وزن الجهل منه ترجّحاً ياسيدي يا سيدي العجل الوحي

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « ليت شمري أبين استقرت بك النوى،
بل أي أرض تقلك أو تری، أبرضوی أم غيرها أم ذبطوی » وقدمر نظير المضمون
في حرف الراء حيث يقول في قصيدة له (انظر ص ١٤٦):

« أنت برضوی أم أنت بدبطوی فقد أخطأتني بلغة المنتصير »

وقد ورد المضمون في أخبار آخر أيضاً جمعناها وشرحناها في كتابنا الموسوم بكشف الكربة
في شرح دعاء الندبة وفقنا الله لطبعه ونشره فانه مما لم يؤلف مثله في بابيه .

في فيلق متكائف متراكم
النصر يسعي حافياً قدّامه
والعزّ ينشر ساعياً أعلامه
والحقّ يكشف دون ذلك لثامه
أردى العدوّ فماله من عاصم

شوس تقاعس عنهم الاساد
وبسطوهم يتهدّم الاطواد
يجلى بلمع سناهم الالجاد
يتهاقتون إذا أحسّ سواد
ينفونه بفرار بيض صوارم

أشهى عليهم من غناء المزهر
في كفّ غانية صهيل [الصّمّر]
والنّقع عندهم دخان العنبر
[والضرب بالسيف القضوب الا بتر]
[أهوى إليهم من عناق نواعم]

أعقيد عزّ لا تسامى ذروته
وتليد فضل لا تسامى نعمته
وأئيل مجد لا تجارى منته
ونصيف فخر لا تساوى رتبته
ومنيع نبل ردّ كلّ مساوم (١)

هل يا ابن أحمد لى إليك سبيل؟
أم هل إلى عليا ذراك دليل؟
أم هل بظالّ الوصل منك مقيل؟
أم هل يرؤى من نواك غليل؟
بارى أفئدة إليك حوائم (٢)

نفسى فداك ومهجتي منك الوقا
بل ما عداك فداك قولاً مطلقاً
صدّق ظنوني بذاك وحقّاً
واقبل يسيرى ثمّ صلنى باللقا

(١) مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « بنفسى أنت من عقيد عز لا يسامى ،
بنفسى أنت من أئيل مجد لا يجارى ، بنفسى أنت من تلاد نعم لا تضاهى ، بنفسى أنت من
نصيف شرف لا يساوى » .

(٢) مضمونه مأخوذ من عبارة دعاء الندبة « هل إليك يا ابن أحمد سبيل
فتلقى؟! هل يتصل بو منامك بغده فنحظى؟! متى نرد منا هلك الروية فنروى؟! متى ننقع من
عذب ما منك فقد طال الصدى؟! » .

فلقائك إن يرزق أجلاً غنائمي (١)

فعليك والاشراف أسرتك الأولى بهم المفاخر أحرزت قصب العلى
زاكى التحية ملأ أقطار الفلا ما فآل مجدكم الفرند المصقلا

وثنى به مسنون زرق لهاذم
وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاعت منها أبيات كثيرة)

غراء مثل الكوكب (م) الدرى لَمَا قد نجم
نلهو به عن بعض ما أهدت لنا أيدي النقم
وأتى السماء من الهمو (م) م به و بالارزاء هم
من لى بصهباء بها ندى الملاعب يلتقم ؟
تنجى عن الهم الذى فى قلبنا منه ازدحم
لا تجزعت وإن تكن بحر الكروب لك التطم
فلئن أصابك دهرك (م) الغدار منه بكّل هم
وأناك بالحدث الجليل (م) فلن يعاب ولن يذم
يقضى به ماقد حوى من حقد أرباب الكرم
و كذاك كانت عادة (م) الدهر الظلوم من القدم
والجور للشرفاء فيه (م) ه من عتيقات الشيم
كم كان أوتر للمكا (م) رم قوس حقد عن أمم
رشق السهام إلى الكرا (م) م من البلية والالم
وأرى عجيباً منه قد شاب الوليد إذا هجم
كم أتزل الدهر الكرا (م) م إلى الخفض من القمم
وعلى البلا أبداً لار (م) باب العلاء جرى القلم

(١) قوله (ره) «يرزق» فيه ما لا يخفى على المتأمل إلا أنه كان كذا بخطه (ره).

كم أخدم التيران من
خفض الصروف بكثرة
لاغرو لولاقت حوا (م)
وأنت إليه صروفه
ولكم رمى بمحاقه
يارب ظهر كان مش (م)
قسماً بناصع سؤددى
لو مكنتنى قدرتى
لقصت منه فعاله
هوخير من سارت به
الفسور [المقدام] خا (م)
صبح الهداية نورها
ذوالشئشئات الهاشم (م)
هو كعبة الامال وه (م)
رب المفاخر والمكا (م)
سر الوجود ومن له
تحبى نسائم مدحه
شكراً لمن من حبهم
ولقد ظفرت بلؤ لو
إنى حلفت بوذ هم
أهوى بنى المختارحبة (م)
مجدو كن على علم
من كان مغزرها العلم
دته أبا نا بالسقم
بجلائل سود غم
بدرأ إذا كان استتم
دوداً بشدته قسم (م)
وعلاى يا جل القسم
وأنا المنيف على الشم
فى ظل مولاي الاشتم (١)
فى صقع مكرمة قدم
تمة الذؤابة من قضم (م)
والشمس والبدر الاتم
ية منذلم يخلق ارم (٢)
ولها مطاف مستلم (م)
رم والمآثر والشيم (م)
جاء البقا غب العدم
إذتنبرى بالى الرمم
قد حازلى أوفى القسم
من وده غالى القيم
لحمى وعظمى والادم (٣)
أ ماله من مختتم (م)

(١) ضاع من هنا شىء . (٢) و (٣) كذا كل من البيتين .

ويعين صدقي مذ ولد (م) ت من الولا قد اعتمص
بالعروة الوثقى التى
وبحبهم و ولائهم
فعليهم الصلوات ما
مالذلى عهد بسا (م) مى قدمضى وبذى سلم
ماطاب للعشاق ذك (م) رالبان يوماً والسلم
وعلى أعاديهم ومن
لن ويل دائم
مالمع نجم ثاقب
يوماً بيغضهم اتسم
لاينتهى لايستتم
شيطانه الغاوى رجم

وله (ره) أيضاً

أما إزته لولا ربوع بقاسم
أبيت وجثمانى بدر بند والهوى
قوافل شوقى كآل يوم وليلة
ومالى بحزوى والعقيق ولعلع؛
جواسيس دمعى فى الصبابة بيتت
ألا فليلمنى من يشاء فلا أرى
نبذت المعالى إن أصخت لقولهم

لما ضاع قلبى بين تلك المعالم
بعليا دزاشوب و أول قاسم
تسير إليها بالدموع السواجم
ومالى هوى فى غير تلك المراسم
بسرّ فؤادى كآل واش ولائم
فؤادى بناسى عهده المتقادم
وأنى يعاف الماء مهجة هائم؟!

وله (ره) أيضاً

أشبّ لواعج الوجد القديم
يعزّ على أن أغدو ذليلاً
رضعت بئدى عزّ لايسامى
ومالى أدعى أنى هز بر
أباح دمي بلحظ سقيم طرف

حنين الورق فى مرّ التسميم
و كنت من المكارم فى الصميم
وقدنشأت فى الحسب الكريم
وها يصطادنى ظبى الصريم!
فيا لله والظرف السقيم

نصحت مقنّعا لي يا عدولي
يصول عليّ في سهري وسقمي
يريد الله أن يقضى علينا
وما خبر السليم عن السليم؟
خميس الهّم في الليل البهيم
بأسهم ناظر الطفل الوسيم (١)
وله (ره) أيضاً

قد كنت أسير في الافاق من مثل
فصرت من عشقك الفتان مشتهداً
أذلت منّي فتى قد كان من قدم
لئن تخلفت من ناد حضرت به
لولاك كنت كما قد كنت باقعة
وكيف أسلوك أو أنساك يا أملّي؟
حسبي جنوني وجهلي فيك معذرة
فلا تظنّ ظنّ السوء في كلف
أجل فلست ترى في قلبه سعراً
وما التفتّ به حتّى تراه علي
ومالمن هو في ظلّ السلامة من
وله (ره) أيضاً

هجرت أميمة و سلوت عنها
وعن سكر الصبا عوّضت صحواً
جزاها الله خيراً من فؤادي
وإني عند ما أبدى سلواً
ولكن سامني خسفاً أناس
وزال الوجد وانصرم الغرام
وصحّ الجسم و ارتفع السقام
و وافى أمها الموت الزؤام
يكاد يظنّ بي منها هيام
و كيف لهم به عزّ المرام

(١) قال الناظم (ره) : « الطفل تقرأ بفتح الطاء » أقول : قال في أقرب
الموارد : « الطفل (بفتح الطاء وسكون الفاء) = الرخص الناعم من كل شيء ، وهي
طفلة تقول : امرأة طفلة الانامل = ناعمتها » .

فلا شدخت بنا غرر المعالي
ان اخترت الرذائل و الدنيا
و لالذت بعقوتنا الكرام
و هل يختار مخزية عصام؟!
وله (ره) أيضاً

أحبّ و أهوى كلّ هيفاء عادة
و إن عفافي عند وصلي بموصل
و كّل غلام مثل بدر تمام
الذّ لنفسى من وصول مرامى
و قرب و مالى مطمع بحرام
و ما أنا فيه مالكا لزامى
وله (ره) أيضاً
(وقد ضاع أولها)

سحرت عيونك كلّ قلب قد غدا
ما السا مرى و إن تقدّم عصره
من لثغة فيما تقول كليما
إلاّ و يروى السحر عنك قديما
صادت ظباء قد أوين صريما
حاشاه بل يحيى العظام رميما
من صدغه يدع السليم سليما
طعم الغرام و لاغدوت سقيما
وله (ره) أيضاً

لقد توغّل قوم فى الاصول وقد
كم شقّة و الشعر فى تحقيق مسألة
و استصحبوا الاحتياط فى جهالتهم
فليس يعرف شىء من مقاصدهم
و ليس فى علمهم حقّ و منتفع
نعم سينجع فى نفع الغليل لهم
تقتنّوا بخيالات مموّهة
ثنوا عزائمهم عن كلّ معلوم
لا ربط فيها لوجود و معدوم
برائة لهم عن كلّ مرسوم
و ليس منطوقهم يوماً بمفهوم
لسائل من أياديهم و محروم
لو كان فى ريق أفعى برء مسموم
بالعلم فاقت لعمرى كلّ موهوم

فلا كلام و لافقه ولا أدب .
يابون فضلا لفنّ غير ما اختلقوا
وربّما كرهوا حقّاً إذا سمعوا
فلاصل عجزهم عن كلّ معضلة
كأنّ ما حاولوه من قواعدهم
وله (ره) أيضاً

بعلياد زاشوب من أرض قاسم
وسالت دموعي كسكب الغمام
حكى المسك إذ فتّ منه اللطائم
كما هبّ نومي هبوب النسائم
بشدو القمارى وصدح الحمام
وباحت بسرّي دموع سواجم
وله (ره) أيضاً

أحبّ بنى طه وينعش ذكرهم
ولكن بنورانية من خصالهم
أحبّهم ما دمت حيّاً و ميتاً
ولم أدخر للعرض إلاّ ولائهم
عليهم سلام الله ما طاب ذكرهم
وما كان فى عليائهم و فخارهم

(١) كان الناظم (ره) قد كتب مكان هذا البيت فى ديوانه بيتين هكذا :

لله من منطلق بالصدق موسوم

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

« فمد عليهما خطأ و بدلها بما فى المتن فأنلا فى الهامش بالنسبة إلى البيت الاخير ما لفظه :
« ذكر العبد هذا الشعر فى الكامل و قال : إنه هجاهم بذلك من حيث اقتصارهم على
مكارم آباؤهم المنظومة فيها »

وله (ره) أيضاً

فى تاريخ كتاب موسوم بجنة النعيم و العيش السليم فى
أحوال عبدالعظيم عليه من الله الصلوة والتسليم (١)

حبتنى سليمان بعيش سليم
فأطفت ضرامى و بلت غرامى
و أقرت صماخى صحيفة فضل
و شدوا الاغانى و ذكر المغانى
و رجع المثنائى و نيل الامانى
لمن كان قد فاز بالعلم قدماً
و جلّى بنور المواعظ بهماً
و روى بأخبار أبناء طه
فهام فوادى بها إذ تلاها
فمالت بعطفى و هزت نشاطى
بشر رشيق و نظم رقيق
حوت من مديح ابن خير البرايا
و ذاك الهمام الأغر الذى قد
مناقب كالروض غب السوارى
أما تهمومى و أحيت سرورى
و كم أوردتنى بجنات عدن
فطالبت نفسى بلفظ بديع

وقد كنت رقاً ليل السليم
و أسقت أوامى بأنس التديم
كأوقات أنس الولى الحميم
و وصل المعنى بطفل و سيم
و لقيت الغوانى بمرأى قسيم
بفرع كريم و أصل قديم
كبدر مضى بليل بهيم
أوار عطاش من الجهل هيم
هيامى بالأحاط ظبى الصريم
كما اهترى غصن بمرّ النسيم
كورد نثير و درّ تنظيم
و آثار علياء ذاك الزعيم
توى من على هاشم فى الصميم
فضائل كالمسك زاكى الشميم
و كانت لعمري شفاء السقيم
من العلم مشحونة بالنعيم
لتاريخ ذاك الكتاب الكريم

(١) هذا الكتاب أعنى « جنات النعيم » للواعظ المعروف الحاج محمد باقر
الطهرانى (ره) المعاصر للناظم (ره) و الكتاب قد طبع و القصيدة بتامها مذكورة فى
خاتمه (انظر ص ٥٤٣) منه .

فأومت إلى صاحبها وقالت «هلمّا إلى مدح عبدالعظيم»

وله (ره) أيضاً

روى حبيب عن طلعة عن أقاحيها عن البرد المنهم عن لامع النجم (١)

عن الدر منضوداً عن الشعر فاحماً
وفي مسمع العشاق أهني من النغم

وله (ره) أيضاً

جاءت بشارة وصله فتبسمما

أغصان أشواقى به اهتزت وفي

ماضٍ موءوداً بجنة وجهه

عادت به الآمال بعد هلاكها

إن كان حقاً ما وعدت من اللقاء

أكثر قلبي واثق بخلافه

شبت في شرح الشيبة لمتى

تركي حسنك بالجفاء معود

أبدأ سيوفك بالدماء سوائل

تختار قتل الناس منك شريعة

وله (ره) أيضاً

جاء البشير فأحى النفس مذقدا

أنهى إلى حديثاً كان يرفعه

مهفّف ثمل في لفظه جذل

عذب مباسمه لو كنت أرفقها

إن كان إذ يجتلي في حسنه صنم

(١) انهم البرد = ذاب، ومنه قوله «بضحكن عن كالبرد المنهم» أقرب الموارد .

لولا تمنطقه يوماً و منطقه
 شد النطق على خصر حكى عدماً
 تمت محاسنه لا عيب فيه سوى
 أنست شمائله ذكر الأولى سبقوا
 تالله أفتاً في ذلّ و فسى سقم
 ما كان من عينه يهدى لى السقما
 ما أثبتوا أبداً خصرأ له وفما (۱)
 فاق الوجود فيا لولت ذا العدم
 ظلم على من غدا فى أمره حكما
 كما محت صبوتى آثار من قدما
 وله (ره) أيضاً

فى هجوم لحد يستى «عبدى زيد» إسعافاً لمن التمسه

زنىم له فى اللؤم أصل معرق
 وإن أباه الرّجس حمل نطفة
 وأفرغها فى أخته و هى حائض
 حليفاً لشطر نج عقيداً لفرقف
 وإلا فكالجسر الذى فوقه الورى
 ولكن به يسودّ وجهه لئام
 تكسبها من نيك كلّ كهام
 فعن مثله قامت أخسّ قيام
 و من تحت نياك و فوق غلام
 و من تحته تجرى المياه طوامى

(۱) قال صاحب أبداع البدائع شمس العلماء الجرجانى (ره) فى مبحث الاشتقاق فى ضمن ما نقله من الشواهد (س ۲۵۳) : « حاجى ميرزا ابوالفضل طهرانى كويد : « لولا تمنطقه يوماً و منطقه لم يعرف الناس منه خصرأ و فما » أقول : قال لى ابن الناظم جناب الحاج ميرزا محمد التقى دام مجده و توفيقه : إنى سمعت من الاديب المتبحر المتضلع فى الكمالات جناب الشيخ محمد رضا الاصفهانى النجفى رضوان الله عليه أنه قال : سمعت من الناظم (ره) يقول : حيث كانت كلمة « خاصر » عامية مبتذلة غيرت المصراع الثانى و أبدلته بقولى « ما أثبتوا أبداً خصراله و فما » أقول : إن الامر كذلك فانى نقلت البيت من خط الناظم (ره) و كان كما فى المتن ثم لا يخفى عليك أن البيت مأخوذ من بيتين لسعدى حيث يقول :

علت آنست كه وقتى سخنى ميگويد
 ورنه معلوم نكشتى كه دهانى دارد
 حجت آنست كه روزى كمى ميبندد
 ورنه معلوم نكشتى كه ميانى دارد
 و حام حول ترجمة بيت الناظم (ره) الحاج ميرزا عبدالله الطهرانى الكاتب (ره)
 فى قوله :

« تا بندى كرو لب نكشائى بسخن كس نداند كه تودهانى و ميانى دارى » .

إذا ما تمطى في الوري إير ناعظ
لذاك غدا نسابه لا يور هم
فلو وضعوا وقرأ من الاير عنده
لعينها بالشم من قبل مسها
لذاك لز نذيق و هذا لمسلم
له في أفانين الفسوق تلوث
يعاف لبغض المصطفى طيب ورده
ينيك باشراب الحشيشة خاله
و يقسم حقاً بالطبيعة نافياً
و يزهي بأنواع التزندق معلناً
و من كان هذا من أقل عيوبه
وأبلغ هجوفيه لورمت غمزه
وقد دق عن هجوى لعمر كعرضه
وإنى وإن فقت الجريير فلم أفه
وما الهجو يجزى منه سوء صنيعه
ولكنه يجزى وإن كان منكراً

تثابت است منه ذات جذام
وليس له في ذلك طيش سهام
وقد مدججح الليل ستر ظلام
وقال وصدق القول قول حذام (١)
و ذا لعراقي و ذلك لشامى
به يتولّى نيل كلّ أئام
و يزعم حلاً فعل كلّ حرام
ويرهن قرآناً بصاع مدام
إلها سواها صانعاً لانام
فخذه ولا تسأل وراء عصام (٢)
فكيف له في الحق رعى ذمام
وقيعته في فضل خير إمام
ولكننى أسعفت سؤال كرام
بهجو ولم أسلس إليه زمامى (٣)
ولا القول يروى فيه غلّ أوام
لحشر جزاء السوء يوم قيام

وله (ره) أيضاً

(فى مدح الامام القائم عجل الله تعالى فرجه)

يا خاتماً للا ولياء تزيت
بك قد نما واستحصد الحب الذى
كف الهدى منه بأبدع خاتم
زرعته للتوحيد كفا آدم

(١) يشير به إلى المثل المشهور: «القول ما قالت حذام» وقد قيل:

«إذا قالت حذام فصد قوماً فان القول ما قالت حذام»

(٢) يشير به إلى المثل المعروف «ما وراءك يا عصام».

(٣) قد تقدم الكلام بالنسبة إلى ادخاله اللام على كلمة «جريير» فى حرف الباء، (ص ٢٣).

فغدا هنالك ضاحكاً مستبشراً
من نرجس سمحت بحى العالم (١)
فبك ابتدى فيض الهدى من آدم
ولك انتهى سرّ النبى الخاتم
وله (ره) أيضاً

حرمّتنى تلك العيون المناما
سكرتلك الالفاظ أسكر قلبى
نفحة من جعوده وهى مسك
خذّه الشمس و الصدوغ ليال
أترانى بالوصل أحظى ومن لى
نحن قوم هلاكهم بالتصابى
وحبّتنى تلك الجفون السّقاما
بالهوى قبل أن أذوق المداما
ألبستنى تحيراً و هياما
هل سمعتم بالشمس تأوى الظلاما؟
بوصال يبلى عنى الغراما؟
و أبى الله أن يلاقوا سلاما
وله (ره) أيضاً

حسن ذلك التركى تيم قلبى
سنّ ألاحظه السّقام السّكارى
نبل أهدابه تشقّ قلوباً
و رمانى بلوعة و هيام
سفك كلّ الدّما بحدّ الحسام
آه من لى من نصل تلك السّهام؟
وله (ره) أيضاً

و صوب حبات لمننى فى حبّها
حتّى إذا جدّ الغرام ولم يكن
ودنا زمان للوصل فصدّنى
بل كلفتنى عصبّة دلاً فلم
فجبنى الاله لها زعافاً ممقراً
فرايت أنّ الذلّ لا يرضى به
فغدا غرامى بالوصل و صبوتى
فصيتهنّ ولم أصخ لمام
أبدأ سبيل لانصرام غرام
قوم لثام عنه أى لثام
أسلس ولم أسلم إليه زمامى (٢)
و أصابها بمزلة الاقدام
نفسى ونفسى فوق نفس عصام
يفنى وينقص لوعتى و هيامى

(١) قال الناظم (ره) فى الهامش : « حى العالم بفارسى هميشه بهار خجسته
است وهرسه اسم لابق امام زمان عجل الله فرجه است » .

(٢) قال الناظم (ره) فى الهامش : « ضمير > إليه > يرجع إلى الذل » .

حتى إذا تمّ السّلوّ وصحّ لي
فعلمت أنّ اللّائعات صدقنني
فجزى أميمة و اللّوائم ربّنا
جسم سقيم بعد طول سقام
في نصّجهنّ و قد طلبن سلامي
خيراً و وافي أمها بجذام

وله (ره) أيضاً

نفس الصّبا إن جئت ذاسلم فيا
وابثّ خفايا لوعتي و صبايتي
فاذا بلغت إلى العقيق فقف به
فهناك لي ربع أنيس ناضر
والوعتاه من النّوى وحرّيقه
كم ليلة لي بالعقيق قضيتها
وسقيت من صهباء عذب وصالها
ومنازل لي دون غور تهامة
لي في تهامة كلّ ربع لأرى
ياحبّذا سلمى و حسن دلالتها
آها لها من غادة قد أو قدت
عجباً لها صادت بأضعف لحظة
الله يا للمسلمين لهالك !
الله ثمّ الله لي من هتكها
فكأنّها رضعت بشدى الظلم أو
من قوس حاجبها وسهم لحاظها
والله ما سمعت بمثل سهامها
هتكت حريم العاشقين بنظرة

(م) بأغ إلى سلمى وفود سلامي
وانشر مطاوي صبوتي و غرامي
بالله في الاطلال و الآكام
و به مناخ مطيتي و مقامي
وارحمتا لسوالف الايام
فمضت بأطيب بهجة و سلام
غلّ الصّبا و حرارة التّهيام
و بها شفيت صبايتي و أوامي
للصّبر عنه بمالك لزامي
في كحل أجفان و ميل قوام
نار الصّباوة في حشا الصّرغام
أسد الشرى و شوارد الآرام
من حبّ قاسية الحشا ظلّام
ستر الوفاء و نقضها لذمامي !
لم تستمع بشرائع الاسلام
ترمى القلوب بفادح الآلام
أذني ولا كعيونها بحسام
و بهم أباحث فعل كلّ حرام

فكأن قاسى قلبها لا يرتوى
كم حول ظلّتها التي حلّت بها
وأسود غيل مالدبها صولة
هل لى إليها من شفيح علّها
فلقد هلكت من الغرام وليس لى
وقداقتعت من الوصال بزورة
كنت الفصيح ولا كناطق وائل
وأحقّ داء بالبكا بعد التوى
لا أظفر الله العواذل بالمنى
ياليت شعرى ما لهنّ وصبوتى
منى لها الحبّ الذى لا ينقضى
وله (ره) أيضاً

وكم ليال لنا فى حاجر غبرت
والورق شادية والريح سارية
تدار فيها أباريق الطلا وبها
لنا كواعب غيد تستجير بها
وألف الشمل آداب حظين بها
وقد جرى بيننا من كلّ نادرة
فالستر خير والستر أستره
وله (ره) أيضاً

(قائلاً قبل شعره)

قال المتنبي :

«أتى الزمان بنوه فى شيبته
فسرّهم وأتيناه على الهرم»

فقال بعضهم:

«وهم على أي حال أدركوا هرماً ونحن جننا بعد الموت والعدم»

فقلت:

وهم أتوه و من أولاده أثر
وما ظفرونا ولو بالاعظم الرّم
وله (ره) أيضاً

أهوى النبي والوصى العالما
وابنيهما ثم علياً بعد هم
ثم الرضا ثم الجواد ذاللتقى
أكرم من حج ولبي عامراً
ائمة قام الوجود فيهم
هم أسوتي وعدتي في شدتي
على هواهم عيشتي فانني
عليهم السلام ما صب بكى
وله (ره) أيضاً

الناس صنفان إما شامت فرح
فلوظفرت بخل مسعدك في
لكنتني صرت أسعى في تطلبه
والله يعلم أني غير واجده
فتلك أورد فضلي وهي زاهرة
وتلك آثار مجدى وهي مشرقة
وتلك آيات شعري وهي جارية
كم حل أنمل فكري عقدمعضلة
وكم أمار نقاباً عن عقائل في
بنكبة أو حسود فيك للنعم
حاليك أحرزت منه أي مغتنم
حتى تراءى طراز الشيب في لممي
وقد طويت بلا دالعرب والعجم
قد حملت نفحات المسك للنسم
قد غيرت في وجوه النجم بالكرم
مجري التعاويذ لآداب والهمم
مماور ثناه أفلاطون من حكم
خدر الفقاهة قد عاشت يداقلمي

وكم منحت جمان القول طالبه
وكم خفي من الاسرار ماس على
فذاك فضلي وذا حظي فكيف بمن
فوادع الناس واسكت عن طبائعهم
ما بين منتر منه ومنتظم
بساط علمي في برد من الكلم
لو أنه شاء لم يدرك خطا قدمي
فقلما تدرك الانسان في الامم (١)
وله (ره) أيضاً

خليلي شف الجسم وقع نوا كما
فان تنسياد كرى ويشغف كما هوى
وهذا قواي البين والوجد كما من
حواني من الاهواء ما استلب الكرى
جوای استباح الصبر هني وزادني
و شت غضا بين الصلوع هو ا كما
سواي فمالى من هوى في سوا كما
فقولا وحق العشق كيف هو ا كما؟
فياليت شعري في الهوى ما حوا كما؟
سقاماً ولكن دون ذلك جوا كما
وله (ره) أيضاً

حكمت عيونك وهي أفضى حاكم
سبق القضاء قضاؤها لكتتها
نصرت على العشاق وهي ضعيفة
خلعت على العشاق أثواب الصنا
أأخا الجمال ومن يلوذ بحسنه
نبل بلحظك قد أصاب مقاتلي
بالصدع في شمل لنا متلائم
أمضى علينا من شفار الصارم
في الضعف أقوى من دليل الألائم
وكستهم بعني و كرب لازم
شمس الضحى في أمرها المستعاصم
فالى مإدمان الجفا يا ظالمي؟!
وله (ره) أيضاً

(في ديباجة كتاب)

أما على إثر حمد الله ثم على
ثم التنا لامير المؤمنين علي (م)
و ماتلا ذلك من نشر الصلوة على (م)
إثر الصلوة على من بلغ الحكما
الهاشمي الذي فاق الحياكرما
الال الهداة الولاية السادة الحلما

(١) هو نظير قول أبي فراس الحمداني :

ومن يتق الانسان فيما ينوبه ؟
وقد صار هذا الناس الاقلهم
ومن ابن للحر الكريم صحاب ؟
ذئاباً على أجسادهم نيا ب

ومن به يرفع الله الفساد و من القائم العالم البرّ الزكيّ و من تمّ الدعاء لتعجيل الظهور فإنّ أقامه الله دعماً للانام و إء و ماتلذاك من لعن الذين غدوا و أنكروا حقّ أولاد النبيّ و أب و له (٥) أيضاً

بسيفه العضب تنسال الرقاب دما
به عن الظالمين الباري، انتقما
حبل شرع النبيّ بات منقسما (م)
زازألمتة البيضاء و العلما (م)
للسالكين بمنهاج الهدى خصما
غضوهم ما بنجم وارد رجما (م)

[زاد الصبوح] صابتي وهيامي
بأضالعي جمر الغضا وبمدمعي
نقضت حبال تجلدي أيدي الهوى
إنّ العيون بما بها من علة
لم ألق قبل عيونه في سطوها
أو تلك ليث يشبه الارام أو
يا عاذلي سمعاً مقالة ناصح
رشفي عقار هوى الملاح أصمّني
ويلي عليك فلو رأيت جبينه
أولا تراع وتستهام بوجهه
نامت عيونك حيث شئت وأين لي
يمضي عليك الليل أمنأ ناعماً
يا خلّني و اذهب لشأنك إنّني
فألقب مضطرم و دمعي دامى
سيل أناف على الملك الهامى
نقضاً وكنّ مغارة الابرام
أهدت إلىّ بعلة و سقام
ليثاً بدافى صورة الارام
ظبي رنا فى صولة الضرغام
بالله لا تتعب و خلّ ملامى
عن أن أصيخ مقالة اللّوام
أردى بقلبك علة التّهام
و بعينه وبشغره البسام؟!
متوسداً شوك القتاد منامى
و أبيت فى سهر و غلّ أوام
كلف بلوعة صبوتى و غرامى
و له (٥) أيضاً

هو ابن جلا وليس له جلاء
تسامى أن يقال له مليح
يقال له فيز داد احتشاما
و ظلم أن نخاطبه غلاما

ويكبر أن نكتى عنه يوماً
تلقت شادناً و سطا هزبراً
ربيعاً أو ذكاءً أو مداماً
وأرفل حجلة وشدا حماماً (١)
ولاح سجنجلا وأضاء شمساً
و مال مثقفاً ومضى حساماً
وله (ره) أيضاً

جنابك أعلى أن يقبله فمى
أرى الصبر صعباً عنك لكن على اللقا
وسيفك أسنى أن يلطّخه دمي
عنت ولكن لا بوصل ولا نوى
لفرط قصورى عنه لست بقديم
أموت وأحيى إن تبسمت ضاحكاً
فتخصك أهوى حيثما كنت فاسلم
لعشقتك أولى ما بعد فضيلة
فياء جباراً من ثغرك المتبسم
شكاني وشكري في الصباية فوق ما
فأهلاً لقلب من هواك متيم
يحيط به يوماً نطاق التكلّم
تمتيت لو أنهى حديثي مسلم
إليك فوا غوثاه من لى بمسلم
أمالك رقى تمّ فيك بي الهوى
فدع عنك ذكرى «مالك و متمم» (٢)
تقدّمت من صلى جميعاً بلوعة
وطول هوى «والفضل للمتقدم»

وله (ره) أيضاً

«إلا أنه ضاعت من آخرها أبيات»

الدمع مازال وهو منسجم
يكاد من زفرتي إذا سعدت
ومنه في القلب يو قد الضرم
رقي مملوك ناظري رشاً
لولا دموعي السماء تضطرم
و طرة عنبرية ذكرت
عليهما السحر تمّ والسقم
فطاب من طيب نشرها التسم

(١) قال في أقرب الموارد: «الحجل (بالتحريك) = الذك من القبح ،
والحجلة = القبحة» فالتسكين لضرورة الشعر .

(٢) كأنه (ره) يريد بقوله : «مالك و متمم» مالكا و متمماً ابني نويرة
التميمي ، وهما صحابيان معروفان ، ولكل منهما ترجمة مبسوطة ، فمن أرادها فليطلبها
من موردها ، و لعله (ره) أراد باتيان ذكرهما هنا أعمال صنعة الارصاد في البيت
أيضاً لا يما قول : «مالك» و «تم» في المصراع الاول إلى قوله : «مالك»
و «متمم» في المصراع الثاني فتدبر .

أست كلوم القلوب مسكتها والكلم بالمسك ليس يلتثم

وله (ره) أيضاً

اتق الله و دع حر (م) صك و احرص في العلوم

ومن الليل فسبح (م) ه و أدبار النجوم

و أرق دمعك خوفاً فهو تريق السّموم

واترك الدنيا و لاتص (م) بح عليها في هموم

و بنصحى شنف السّم (م) مع تكن غير ملوم

وله (ره) أيضاً

لئن طال عهدي بالوصال ولم يكن سبيل إلى اللّقا ولو بمنام

فاننى مصرّ في هواك وسائل من الله تقريباً ليوم قيام

وله (ره) أيضاً

يا خاضماً مال البريّة حاكماً عنفاً على الفقراء و الايتام

عجباً لشأنك لست ترحم مسلماً وتظنّ أنّك [حجّة الاسلام]

وله (ره) أيضاً

جوزيت برّد حقنا المعلوم فى وصلك للسائل والمحروم

أحييت فؤادى و تكلمت بما برهنت على إعادة المعدوم

وله (ره) أيضاً

كم أخذنا على الفسوق رجالاً وبسوء العذاب جازيناهم

«وجعنا من بين أيديهم» (م) دأو من خلفهم فأغشيناهم» (١)

وله (ره) أيضاً

تركت سليماً من أفاعى صدوغه وبتّ بجسم فيه كلّ سقيم

فأرفق بى ليلاً و بات ممرّضاً وهاتيك فى خديهِ نار سليم (٢)

(١) هذا البيت بتمامه مأخوذ من آية من سورة يسن باسقاط «سدا» بعد قوله

«و من خلفهم» و آخرها «فهم لا يبصرون» .

(٢) قال الناظم (ره) : «نار سليم» أحد نيران العرب .

وله (ره) أيضاً

ماطيب يوم وصله لوداما! أولم يك حوله رقيب حاماً
آه فلقد حسدت فيه الجاما مذقبل منه ثغره البساما

وله (ره) أيضاً

ملت أميمة قلبي بعدان وصلت حبلاً طالما قد كان مصروما
و طاوعت أمها فيما تعلمها بأطعم الله تلك الامّ زقوما

وله (ره) أيضاً

صحح الله ما بكم من سقام ورمثني به يد الايام
أنا أفديكم بنفسي و جسمي يا أعزّ النفوس و الاجسام

وله (ره) أيضاً

لبس امرء قادت أزمة عقله ضلالته حتى غدا متكلما
كلاماً به يهوى هوى جلسائه فيهوى به من فوره في جهنما (١)

وله (ره) أيضاً

مجدد و عليّ تمّ فاطمة وبعدهم حسن تمّ الحسين هم
مع تسعة من بنينهم أسوتني وبهم أرجو النجاة ومنهم تكشف الغم

وله (ره) أيضاً

أنفقت على العلوم كنز الهمم حتى صبغ الكافور مسك اللمم
والسرّ عقيلة أوت خدر خفاً عافت بعفافها مساس القلم (٢)

(١) مأخوذ من بعض فقرات وصية النبي (ص) لابي ذر (ره) ولا بأس بذكره هنا قال أبو ذر: «قال رسول الله (ص): يا باذر من ملك ما بين فخذي وبين لحيته دخل الجنة، قلت: يا رسول الله إنا لنؤخذ بما ينطق به السنننا؟ قال: يا باذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد السننهم؟ إنك لا تزال سالماً ما سكت، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك، يا باذر إن الرجل يتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوى في جهنم ما بين السماء والارض، يا باذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ويل له». والوصية معتبرة معروفة مروية في كتب أعظم العلماء، فمن أرادها فليراجع المجلد السابع عشر من البحار، فانها مذكورة فيه بأسانيدها المعتبرة.

(٢) وقريب منه أيضاً ما قيل بالفارسية:

درسی که حقیقی است در سینه بود درسی نبود هر آنچه در سینه بود
صد خانه پر از کتاب سودی ندهد باید که کتابخانه در سینه بود

وله (ره) أيضاً

جواى وجدى هواى شوقى
تسرّنى لوعة التصابى
بهم عليهم لهم إليهم
«وكّل حزب بمالديهم» (۱)

وله (ره) أيضاً

وآس أخال الحاجات ماكنت قادراً
وكلّ سراج كان للبيت واجباً
عليه و إلا فالعطاء أنام
فذلك للبيت الحرام حرام

وله (ره) أيضاً

كأنّ عطفة صدغ منه دائرة
أعزز بطلعته فالله عوذها
على مقبله حاء حوى ميمما
من نفسها إذ جلا منها حواميمما

وله (ره) أيضاً

ياقرّة عينى أملى يا صنمى
كم تركض فارساً ولا تنظرنى؟!
يا أول من لديه زلت قدمى
يا متلف مهجتى وسقاك دهمى

وله (ره) أيضاً

ربّما فوق القسىّ حكيم
ولكم قرطس الرّما يا صبى
لمرام فأخطأته المرامى
مادرى بعد كيف مرّمى السّهام (۲)

وله (ره) أيضاً

يبلغك السّلام حليف وجد
لكى يروى بذاك غليلاً
يكابد فيك لا عجة الغرام
ولكن لا دواء من السّلام

وله (ره) أيضاً

أما ترى الشّعرات الحمر لامعة
فى سودها المعان الشّهب فى الظلم

(۱) ماخوذ من آية من القرآن (من سورة المؤمنین، أو الروم) وذيلها «فرحون».

(۲) فى أقرب الموارد: «قرطس = أصاب القرطاس أى الغرض» يقال: «رمى قرطس»

أى أصاب الغرض» والبيتان أخذ مضمونهما من سعدى حيث يقول:

«كأنه بود كز حكيم روشن رای

«كأنه كاه باشد كه كودك نادان

وقد مرّ نظم المضمون فى رباعى آخره فى حرف الرّاء (انظر ص ۱۸۷).

فقلت بيض مواضى الشيب قد سفكت دم الشباب و هذا منه بعض دم
وله (ره) أيضاً

سبى طرفه الوسنان طرفى نومه وعوض جسمى عنه فضل سهامه
وقرطس أغراض القلوب بلحظه وفوق لى منه أسد سهامه

قافية النون

قال (ره)

يمدح سيد الوصيين وإمام المتقين على بن أبى طالب أمير المؤمنين (ع)
(وهى من موشحاته الطنّانة)

لبس الروض حريراً لا يحاك بسوى كف الصبا و المزن
ياله من خسروانى قبا ناصع يجلو طرازاً مذهباً
بهمن النيروز للروض حبا فترداه ومنه المسك صاك
منحة ما عهدت من بهمن (١)

مطرفاً يغشى العيون رونقا يزدرى السندس والاستبرقا
إن يفز رضوان منه بلقا قال : يا روض بهذا من كساك ؟
و على الفردوس من غالبنى

فغدا من بهر قد لحقه هاتفاً «وافق شن طبقه»
«ولقد و افقه فاعتنقه» قدرأى الفردوس حقاً من رآك
مثل ما أنجدرائى حضن (٢)

(١) قوله (ره) : «فترداه ومنه المسك صاك» كذا كان بخطه صريحاً
لكن الساوجى (ره) كتبه هكذا «فترداه ومن المسك حباك» .
(٢) «وافق شن طبقه» من أمثال العرب و تفصيله يطلب من محاله قال
الميدانى بعد شرحه وذ كرما يتعلق به : «فزاد المتأخرون فيه «واقفه فاعتنقه»
وقوله (ره) «مثل ما أنجدرائى حضن» فيه تلميح إلى المثل المشهور «أنجد من
» بقية الحاشية فى الصفحة الآتية «

مذجلاً في حسنه الروض الندى وشدا القمري شروي «معبد»
قعد الليل له بالمرصد نائراً بالانجم الزهر الشباك
قانساً يصطاد ممّا يقتنى
فالذى يدعى الثريا الياسمين و أقاح مايسمى بالبطين
و عرار لاعرار اذيين وشقيق ما تسميه السماك
وسهيل ورق من سوسن (١)
أهو الريحان أم صدغ العشيق؟ ومحياه أم الورد الفتيق؟
وقضيب البان أم قدر شيق؟ عانفته الريح و جداً و هناك
فتح الترجس سكري أعين
أنسيم من جنان نسما؟ وبه غصن التهانى قدنما
عجباً في طيبه ماللّسما؟ بسحاب مدجن غشى الشكاك
يكتسى مطرف خزادكن
أشقيق أم كؤوس من عقيق؟ وسقيط الطلّ أم صفو الرحيق؟
و هزار أم جو لا يستفيق؟ ويكأن السحب أجفان بواك

بقية الحاشية من الصفحة الماضية «

رأى حضناً» قال الميداني في شرحه: «أنجد أى بلغ نجد. أمن رأى هذا الجبل، يضرب في الدليل على الشيء أى قد ظهر حصول المراد وقرب» قال فرهاد ميرزا (ره) في هامش الموضوع نقلاً من شرح أمالي الفالي مالفظه «حضن» = جبل في بلاد بني عامر، فمن أقبل منه أنجد، ومن أدبر أتهم» أقول: قال في أقرب الموارد: «حضن اسم قبيلة وجبل ومنه قولهم في المثل: «الليل يوارى حضناً» أى ان ظلام الليل يحجب كل شيء حتى هذا الجبل فلا يبصر، ويجوز في «حضن» للقبيلة المنع؛ من وجه أنه اسم لها، والصرف؛ من وجه أنه اسم رجل، وأجاز بعضهم في «حضن» للجبل المنع، وهو مستضعف والراجح صرفه» .

(١) في أقرب الموارد: «البطين (بضم الباء، وفتح الطاء، وسكون الياء) منزل من منازل القمر، وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التلثيت كأنها أنافى، وهو بطن الحمل». والمصراع الثالث لم أتدقق معناه إلا أن الناظم (ره) كتب بخطه العرار الاول بكسر العين والثاني بضمها .

من هوى نرجس طرف وسن
كم أريج حمل الرّوض الصّبا! أرخص الدّهر به سعر الكبا
ذكر القلب به عهد الصّبا و يك يا قلب أما كان كفاك؟!
ما تجرّعت كؤوس الحزن
سعد أسعد أقر سمعي باسمه فلقد شتّت جمعي باسمه
سلّنى أو أجزر دمعي باسمه طار قلبي باشتياق لوعراك
لخلعت الرّوح قبل البدن
كم على الجرعاء من ذات الكئيب فى حمى رى لنا عيش يطيب
قد كسانى برده الصّافي القشيب عند شمس لوتراه مقلّتاك
فيهما شمس الضّحى لم تحسن
يا شقيق الشّمس ياترب الغزال يا أخا الغصن يميل فى اعتدال
هل ليالى وصلنا نعم اللّيال عائدات بعد بعد عن حماك؟
ما أحيلى طيب ذبّا الرّمن!
كم ليلى كأصيداغ الحبيب للهنا فيه نصاب و نصيب
كنت ماشاء الهوى دون رقيب كّل ورد أثمرته و جنتاك
بيدى إنسان عيني أجتني
يامدار الحزن يا قطب السّرور كم علينا بالنّوى الدّهر يدور؟!
وبه يقضى رواح و بكور؟! هل لمن شدّت يد البين فكاك؟
أولغالى الوصل هل من ثمن؟
علم النّرجس عيناك الخمار وروى عن صدغك النّشر العمار
والشّذى من وجهك الورد استعار و قوام الغصن إذ ماد حكاك
من بوجه مشرق للغصن؟!
مذبذبا وجهك فى روض الجنان فى شطاط كفضيب الخيزران

حمّر الخجلة خدّ الار جوان فلا قاحى بسم و الغيث باك

بل غدا الرّوض بداء مدمن

أعين النّرجس رهن اليرقان وشقيق قلبه فى خفقان

وبنبض الغصن أوفى ضربان ومحيا الورد دام من جفاك

أنت والله مثير الفتن

ياغزالا حسنه يكسو البرود فيك آيات من الرّب الودود

يلتقى قوسا نزول وصعود للهوى حين يلاقى حاجباك

من محياك بوجه أحسن

لوترى ذلى وما بي من نحول وحشا حرّان فى دمع هطول

ذاشبّ النار ذايجرى السيول ما عرفت الشّخص منى بل أراك

لست لو تعرفنى ترحمنى

يا ربيع القلب يا روض الفؤاد هل إلى أرضك من بعد البعاد؟

من معاد هل إليها من معاد؟ آه ما أطيب عهدى بلكاك!

وإلى مغناك ما أشوقنى!

فنسيم من رباها ينبرى خجل المسك و خزى العنبر

أفهل ذرّت بها ترب الغرى؟ فشميم الرّيح وارى النّشرذاك

من تراها فهى روح اليمين (١)

آه واشوقاً لربع النّجف أسفاً فى أسف فى أسف

لقصور فى نوى فى شغف فاركب الصّبر «أبالفضل» عسك

تتمطى غارب العيش الهنى

فدجى أحلك من حنك الغراب ساقه حرف نضى برد الشّباب

(١) قوله (ره) : « خجل » مصدر مضاف إلى « المسك » ، خبر للمبتدأ

المدكور، وكذا الامر فى قوله : « خزى العنبر ».

سوف يلتقى وهو مسلوخ الاهداب بسناً يشرق من صبح ثنك

لشقيق المصطفى المؤمن (١)

لولى نوره الاسنى الاجل مشرق من صبح نيروز الازل

من تولاه تخلى عن زلل ولقلب فيه بالشك يشاك

نص مولى كل عبد مؤمن

سيّد قد جلّ عن مدح العبيد اذتولى مدحه الربّ المجيد

خفضت همّة نفس قد تريد تنحل الجوزاء شسعا أو شراك

نعل مولاة فيا للكن

هوشاهين لميزان الرّشاد بل هو الميزان في يوم المعاد

وعلى عرفانه تجزى العباد بل هو الآخذ من هذا لذاك

يوم يد عوكلهم بالغبن

أفق الابداد مشكوة الوجود هيكل التوحيد مرآة الشهود

سيبه روض المنى منه فوجود فيضه الاقدس ما فيه امتسك

شرع فيه فقير أو غنى

هو للارباب ربّ الصنم و معاليه حليف القدم

ولهذا أمنت من عدم - فى اختصاص لايدانيه اشتراك

مثلا من صانع ذى منن

ربّ علم منذ شبّ القبسا جاء موسى حافياً ملتمسا

فعمسى يقتبس النار عسى ولقد خرّ و بالظور اندك

من تجليه بواد أيمن

(١) قال الناظم (ره) : «حنك الغراب = سواده ، أو منقاره ، والاصل فيه التحريك ، والاسكان من باب ضرورة الشعر». وقال أيضاً فى الهامش بعنوان البديل عن قوله : «ساقه حرف نضابرد الشبّاب» : «وقعه طير غربان الشبّاب».

شرفت أقدامه البيت الحرام و بها قد صار للناس قيام
نحوه الركبان تسرى كل عام فترى حصباء خيف و الاراك
بسذامن وطى، دامى الفرسن (١)

إن يشأ سابق جبريلاً ذباب ولوى قاد متيه بطناب
أبرمته عنكبوت فى لعاب يالها من قدرة كانت ملاك!
فى اصطناع الخلق تم الازم (٢)

قدرة ذل لها صعب الزمان مع أمر الله تجرى فى رهان
همة لو صيغ منها صولجان يلقف العرش أجل يوم العراك
يلقف الاكرة عطف المحجن

باسمه قد سبحت قب الخيول والعوالى السمر والبيض الصقول
بصفون و فرند و ذبول وله يسجد ثبت القلب شك
بظبا العضب و غرب اللدن

فاذا قام على الساق الهياج وشعاع الشمس سدته العجاج

(١) يقرب من مضمونه قول من قال بالفارسية :

«طواف خانه كعبه از آن شد بر همه واجب كه آنجا در وجود آمد على بن أبى طالب»

(٢) مرفى قافية الباء (ص ١٧) ما يقرب من مضمون البيت وهو قوله :

لوشاء هد أباً قبيس (م) ظل قادمة الذباب

ولوى قوادم مغرب أيدى الخدرنق باللعب

فأقام واهن نسجها إذ ذاك أوثق من طناب

أما كلمة «طناب» فلم أجد ذكرها فى كتب اللغة العربية المعروفة، ولم أر استعمالها فى كلام من يوثق بعريته إلى الآن على ما بيالى، نعم قال صاحب كنز اللغة مالفظة: «طنب = ريسمان خيمه»، و باين معنى مفرد است كذا فى الصحاح والدستور، وبمعنى ريسمانهاى خيمه هم گویند، و باين معنى جمع «طناب» است همچو «دسر» كه جمع «دسار» است، و طناب = ريسمان خيمه « و صرح بمثله صاحب آندراج حيث قال: «طناب (بالكسر) عربى است = ريسمان خيمه» فلعن الناظم (ره) قد اطلع على وجودها فى كلمات من ينبغى أن يعتمد على قوله ممن يوثق بعريته، والله أعلم بحقيقة الحال.

والصّحى ليل به الرّمع السّراج إن أتى ضيف من الطّعن الدّراك

قفت الاجال قفو الضّيفن

كاشراً عن نابه الموت الزّوام طائراً عن وكره صقر السّهام

ضاحكاً مستبشراً ثغر الحمام إذ ترى الابطال صرعى لاحراك

فكأن أرواحهم لم تكن

فنعال الخيل فى وجه الصّعيد مذجرت حاكت خماراً من حديد

وبوجه البدر خدش إذيميد عامل الرّمع لقرع و اصطلكاك

يسلب الرّوح وإن لم يطعن

عندها لو حاول الحرب جبان وهو من أسمائه رطب اللّسان

لغدا قاسى الحشائبت الجنان يلج الحرب بطبّ و احتناك

يترك الاصعب دون الاهون

يدع اللّيث فريس الارنب ويردّ التمر صيد الثّعلب

ويرى الافلاك حدّ المقضب فتراها بنجوم فى اشتباك

تنقى من بأسه فى جوشن

فاسمه حصن الآهى سديد وبه قد عقد الفال السّعيد

وهو أحمى من حصون من حديد فتذكّره إذا الخطب دهاك

تلق شمساً فى ظلام مردن

يا أبا الانجاب يا ابن الانجيين يا سماءاً مشرقاً بالنّيرين

يا أخا الهادى و مولى الخافقين يايد الله التى جابت يدك

حلّة الكون لجسم الممكن

قد تجلّت فيك أنوار القدم نسباً يفتق أجواء الظّلم

فانجلت منه حناديس العدم مدحة لاحظّ فيها لسواك

كم عليها من دليل بيّن

خصّك الله بمنّ مستفيض وبجاه وافر الفضل عريض

شمسه شمس الهدى منها وميض
كَلَّ مافى الكون رشح من نداك
ياله من مستفيض هتن
لك كفّ فى مقادير الدهور
فوض الله لهاكل الامور
لست أدرى أغلّو أم قصور؟!
كَلَّ شىء ما خلال الله فداك
فيك ذا سرى وهذا عنى
و ابن مئى بأ ياديك التجا
و بها فلك لنوح قد نجنا
و بها يعقوب نال الفرجا
و تلقى آدم لما عصاك
كلمات فرجت عن محن
نفحات من مغانيك تفوح
إستعار الروح منها نشر روح
و سنا آيس موسى أن يلوح
يتجلّى كل يوم من ثراك
أفهل كنت المنادى بلن؟ (١)
ليس فى مدحك لى وهم يطوف
فقميص خيط من نسج الحروف
وهو يزهور ونقاً قانى الشفوف
قاصر عن شطر قامات علاك
ضلّ سعبي باللسان الالكن
يا عزيزاً مالكا مصر الغيوب
يا جلاناظر يعقوب القلوب
قد فتنى النفس فى جبّ الذنوب
فتمسكت بحبل من ولاك
وائقاً منه بأن تخرجنى
أترى حاشاك إذ قام القيام
ان يقولوا إذا على الحبّ أقام
ثم أهدوه إلى نار غرام
حاش لله فما ذاك رضاك!
وأياديك طراز الالسن
لاوعينيك فقلبي لا يخون
عهد تأميلي و إحسان الظنون
فسقى أوظف شجاج هتون
ئدى أم أرضعتنى بهسواك

(١) آيسه إيساساً = جعله يقنط . أقرب الموارد .

وأبأني حبكم نشأني

يحتذى منك لسيف منحني
فيه تأويل لتنزيل سني

عنهما خير جزاء المحسن

وعلى أصلك حقاً وأخيك
سادة جلّ علاهم عن شريك
وشموس من بنيه وبنيك
وعلى قلب تغشاه جواك

وعلى روح به مرتين

كلما سلسل دمعى ماروى
قد تلقى عن فؤادى باللوى
من صحاح من أحاديث الهوى
من حمى رى وغصن العيش ذاك

وبضرع الوصل أو فى لبن

بمعان كتبهاشير الصباح
أو كجام من نضار فيه راح
فى قواف كأسارير الصباح
أو كخود فعمة الساق ضناك

جلبيت قوهى برد مرقن

هاكها فرعاء كحلأ العيون
يشتهى طيب لماها الراشفون
بجفون لظبا اللحظ جفون
زفها عبد إلى عليا ذراك

فتقبل بقبول حسن

وقال (ره)

يمدح أيضاً سيد الوصيين، وإمام المتقين، نقطة دائرة المطالب، أمير المؤمنين

على بن أبى طالب عليه السلام

هذى مطايا أودائي و خلأني
فمن لظاه شغاف القلب فى لهب
بظعنها أوقدت نيران هجرانى
لوصادف البحر أضحى بيت نيران
والدمع منسجم من كل أجفانى
والقلب فى سعرو العين فى سهر

فهل إلى قمّ ذلك الغيم من سبب
وهل سبيل إلى سلمى بنى سلم
هيفاء ضامرة الكشحين ناعمة
حوراء زاهرة الخدين باسمه
فلاتعاب بشيء من محاسنها
يا حبذا زمن كنا نؤانسها
حديقة تربها كالمسك منتشر
فاق الدراري حصارها في إضاءتها
أنهارها بنمير الماء جارية
من كل ورد كوجه الغيد ذي نضر
غنت حمامها في كل ناحية
الكرب في هرب والروح في طرب
فشفع الدهر ما كنا نفوز به
فقال بشري أدم فيها المدام وهل
من كل راح تنيل الروح راحته
فقلت: لازلت بالبشري تنادنا
أضحت مراسم هذا العيد ناسخة
فإنه عيد مولود الوصي علا
خليفة الله نور الله آيته
من طيب مولده في البيت قدرفت
فالبيت في شرف من فوز محتده

(١) ضاع من هنا أبيات .

وهل سبيل إلى راح و ربحان
غناء مكجولة بالسحر و سنان
الصفحين معلولة بالراح نشوان
عن لؤلؤ لف في أطباق مرجان
إلا بعين لها في الناس فتان
في منزل الأنس في روض و رضوان
قدزيت بعقيق أحمر قاني
ولا يضاويه لعل من بدخشان
أزهارها كبديع الصنع [من ماني]
في كل غصن كقد الهيف ريان
فيالها من حمام ذات ألحان (١)
والجسم في لعب من غير أحزان
من نضرة العيش باطوبى للأزمانى
يكفيك في مثلها دن و دنان ؟
وقرف عصرها في عصر ساسان
ماهى؟ فقال: أناكم عيد سلطان
رسوم أعياد جمشيد و خاقان
ي فخر أولاد عدنان و قحطان
مرآة قدرته قولا ببرهان
أركان مجد سوام أى أركان!
والحل في أسف من أجل حرمان

قد شرفت أمه بآبن لها قربت
وقد أتيت بنسل لأشريك له
[قد فاز] من نجلها عيسى بن جدته
نفس النبي بنص في مباهلة
و في ولايته نص النبي بها
حيث ارتقى منبر الاقتاب يبلغهم
«من كنت مولاه ذاموا لاه فاعتصموا
عدوه في هوان الدل مقتحم
وقد تملك للعلياء مبتكراً
ففرع رحمته غزلان دهناء

من أن تنادي سبحاني فسبحاني
وقد أتيت بقهار ورحمن
وكيف ترجو علاها بنت عمران
لصنوه المصطفى مع وفد نجران
يوم الغدير كفي عن كل تبيان
منصوص حكم على مرصوص بنيان
بجبله إن من والاه والاني
و هي غيايب من خسرو خسران (١)
فكل ضد حوى من غير نقصان (٢)
وظل سطوته آساد خفان

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) يشير به إلى أن أمير المؤمنين (ع) كان قد جمع في صفاته الكمالية بين الاضداد كما أشار إليه السيد الرضى (ره) إجمالاً في مقدمة نهج البلاغة ، وكشف الغطاء عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بناء على ما نقله عنه العلامة المجلسى (ره) في تاسع البحار (ص ٤٤٨) وهذا نص كلامه:

« كان أمير المؤمنين (ع) ذا أخلاق متضادة ، فمنها أن الغالب على أهل الاقدام والمغامرة والجرأة أن يكونوا ذوى قلوب قاسية و فنك وتمرو جبرية ، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذها والاشتغال بمواعظ الناس وتخويفهم المعاد وتذكيرهم الموت أن يكونوا ذوى رقة و لين وضعف قلب و خور طبع ، و هاتان حالتان متضادتان وقد اجتمعتا له » إلى آخر كلامه النفيس جداً ، فمن أراد به بأسره فليطلبه من موضعه . أقول : وإلى هذا يشير صفى الدين الحلى (ره) في قوله :

جمعت في صفاتك الاضداد	فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حلیم شجاع	فاتك ناسك فقير جواد
شيم ما جمع من في بشر قط	(م) ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللط	(م) ف و بأس يدوب منه الجماد
فلهذا تعمقت فيه أقوا	(م) م بأقوالهم فزانوا وزادوا

إلى آخر الابيات ؛ فمن أرادها فليطلبها من موردها .

- لوقسموا زهده في الناس كلهم
لوذرّ حكمته في الخافقين غدا (م)
وصدره عيبة العلم الذي انكشفت
وجاد بالوجود جوداً حيث أوجده
فعلم جبريل نبذ من بداهته
يارحمة الله لولا ما مننت به
لما تخلّص عن بلوى وما ارتفعت
لولا ركوب نجى الله باسمك في
ياقدرة الله لولا ما وعدت به (م)
ولانجا القوم عن تيه وحيرتهم
و للخليد تجلّى فاطمئنّ به
وقد أفاض عليه في خصومته
و نار نمرود في سعر برحمته
مالثري والثريا كيف يدرك من
ومن به الله باهى في الوجود فلا
وبعد هل هو إنسان تأله أو
وقوله في صحيح النقل «لو كشف
فانه لوتواري بالحجاب فقد
لا بارك الله في قوم ببيغيم
من يبلغن رسول الله أن له
فأنكروا ما صحيح النقل يعضده
- لأصبح الناس طراً سبط عمران
الانام في فضلهم أشباه لقمان (م)
قبل النزول به آيات قرآن
فقاله الناس من عال ومن داني
ومن صغار نداه فيض نيسان
على الصّفى بالقاء وإلقاف
عن جبهة المجد منه خال عصيان
سفن الولا ما نجاعن طوف طوفان (م)
الكليم لم يجترء في أخذ ثعبان
وعن مكائد فرعون وهامان
وزاده البسط في علم وعرفان
فأوقع الكفر في بهت و بهتان
غدت منورة في زى بستان (١)
لا ينجلي وجهه إلا بعنوان
تخله ممن غدا في ظل إمكان (م)
رب تأنس إشكال و قولان
الغطاء يزاد رجحاناً به الثاني (م)
يزداد بالكشف في علم وإيقان
عن نعمة الله في سترو كفران
قوماً أقاموا على هجرو هذيان
لولا صدود صدور ذات أضغان

وأولوا تارة و الخصم في سفه
 فالشرك منتصر والظلم منتشر
 فهل سبيل إلى من أستعين به
 تساعدني يا سعد دل على
 مهدي آل رسول الله قائمهم
 من بعدما شحنت بالظلم واملئت
 يا بن النبي ويا بن الظهر حيدرة
 يا بن الحسين صريع الطمف سيدنا
 يا بن الاولى قامت الدنيا وضرتها
 يزينها عند مي في أكفهم
 وأبيض الخدماضي الحد قد سعرت
 من كل قرن حسام باسل بطل
 وكل مجتهد في الله محتسب
 غر ميامين من شم المآرن من
 في كل معترك بالحرب مستعر
 وسحبه بنبال الموت ماطرة

لابل سوام كأغنام وثيران (١)
 والحق مستتر من غير أعوان
 لدفع ضيم عدو جائر جاني
 رب المفاخر والعلياء والثان
 من يمالأ الارض من عدل وإحسان
 بالجور والغى في بغى وطغيان
 يا بن البتول ويا بن المجتبي الآني (٢)
 المكفون بالترب والمنسول (بالقاني)
 بهم ومن زندهم هاتان قدحان (٣)
 غضب فرند حسام باترقاني (٤)
 نيرانه تم فاضت فيض خلجان
 عند الهزاهز للثتين ميتان (٥)
 بالله مرتقب للخير حنان
 أسد العرين رضاع الجرب شجعان
 بالتقع معتجر بالدم ريسان
 منها تفجرون أعيان كأعيان

(١) هو وتاليه مأخوذ ان من قول أبي فراس في مطلع ميميته المعروفة:
 الحق مهتضم و الدين مخترم
 و الناس عندك لاناس فنحفظم
 و في ، آل رسول الله مقتسم
 سوم الرعاة ولا شا، ولا نعم

(٢) قال في أقرب الموارد: «رجل آن = كثير الاناة والعلم» .

(٣) ضاع من هنا أبيات .

(٤) قوله : « قاني ، مخفف «قاني» بالهمز من « قنا فلانا = قتله أو حملة

على قتل غيره » .

(٥) قوله «ميتان» كانت بلا نقطة كذا قرأناه ، والظاهر أنه من «وتن فلانا
 وتنا و وتينا = أصاب وتينه» وهو وإن لم يذكره اللغويون إلا أنه قياسي فلا بأس باستعماله
 بعد ذكرهم فعله .

ترى الاعادى به صرعى كأنهم
فبحره من جسوم لاحراك بها
فالخيل مستصعداً كالنمر فى جبل
فتلك مادبة و السيف نارقرى
ورنة التبل فيها صوت مزهرة
وأنت بينهم كالشمس رادضحى
وفى يمينك وهى البحر صاعقة
تسائس الدهر ياخير الورى نسباً
بعزمة تسبق الاقدار نفذتها
فأصبح الدهر منقاداً لقدرتها
وما الاسود ذوات الشبل طاوية
طال المدى واستطال الهم وامتلاً
فامن علينا وصلنى بالشفاء فقد
بجاه جدتك الزهراء فاطمة (م)

أعجاز نخل و صنوان و صنوان
وبره من دما الابطال سيان
و سابعاً شبه تمساح و حيتان
والصيف ثمة من نسر و سرحان
ووقعة السيف فيها رجع عيدان
فى سؤدد ووقار فوق فاران
و البحر ليس بمحشوّ بنيران
بثاقب الرأى من وقاد [برهان]
بحشمة أذهلته عن سليمان
قود الصعاب إذا قيدت بأرسان
ادى سياستها إلا كغزلان (١)
الفؤاد بالكرب والعينان عينان
ترفع الامر عن ستر و كتمان
الغراء ذات المعالى ست نسوان (٢)

(١) ضاع من هنا أبيات .

(٢) ضاعت من هنا أى واخرا الفصيحة أبيات، وقوله «ست» كأنه مخفف سيدة قال
فى تاج العروس شارحاً لكلام الفيروز آبادى ما لفظه: «وقولهم (ستى للمرأة أى ياست
جهاتى) كأنه كناية عن تملكها له، هكذا تأوله ابن الانبارى (أو) هو (لجن) و فى شفاء
الغليل عامية مبتذلة، كذا قاله ابن الاعرابى (والصواب سيدتى) ويحتمل أن الاصل
سيدتى فحذف بعض حروف الكلمة وله نظائر قاله الشهاب القاسمى، ونقل شيخنا عن
السيد عيسى الصفوى مانصه «ينبغى أن لا يقيد بالنداء، لانه قد لا يكون نداء» قال
«والظاهر أن الحذف سماعى وأن النداء على التمثيل لأنه قيد كما توهموه» وأنشد ناغير
واحد من مشايخنا للبهاء زهير :

فينظرنى النجاة بعين مقت
وكيف وإننى لزهير و قنى
« بقية العاشية فى الصفحة الآتية »

بروحى من أسميها بستى
يرون بأننى قد قلت لحنأ

صلى الاله عليكم كلما نسمت
صلى الاله عليكم كلما فتكت
صلى الاله عليكم كلما فتنت
صلى الاله عليكم كلما ما هتكت
صلى الاله عليكم كلما قنصت
وكلما اصطبحت بالشدو غانية
أوشبت الارض من مشعج رودق
أو أشرق البدر فى ليلاء داجية
ريح الصبا فى ربيع وبستان
صهبا صافية الباب سكران
أولى الصباوة للهوراء عينان
ستراً صباوة بيضاء و نشوان
قلب الورى رامة من لمح أجفان
من الفواخت فى أرجاء أغصان
أجش مغدودق الانواء مرنان
كصدغ عذراء أو أيتام هجرانى

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

ولكن غادة ملكت جهاتى
وقال فى ضمن مستدرك اللفظة : « ست العجم بنت محمد بن أبى بكر بن عبد الواسع
الهروى » إلى أن قال : « وست النعم بنت عبد المحسن الأزجبية الخ » .
وإذا أحطت خبر أب ذلك فاعلم أن الناظم (ره) قال فى كتابه الموسوم بصدح العمامة
بعد نقل شىء من القصيدة ما لفظه : « وإذا نشدت هذه القصيدة على بعض الادباء من العرب ،
أنشأ بديهة وأعجب بها كل العجب :

أبدعت يا أيها الشخص البديع بما
وليس من عجب فيه فأنت أبو
أبديت من لؤلؤ رطب ومرجان
الفضل الذى جل بالعليا عن ثان

ثم بدل الثانى بقوله

ولا عجب من الفرد الذرى أبى
الفضل العرى بجمع الفضل عن ثان

وأنشد ثانياً

شرف بدر قريضك الاسماعا
وبالجملة فهذه هى القصائد ، التى جرى فيها ذكر لتلك الشدايد ، ولعمري يقف
منها الاديب من الشعر فى مشاهد ، وهى على كل الفضل من أقوى الشواهد .

ثم أنا أقول كما قال أبو العباس المبرد فى الكامل وهو القائل المحق : « ليس
لقدم المهدي بفضل القائل ، ولا لحمد ثانه يهتضم المصيب ، بل يعطى كمال

ما يستحق »

ثم أقول : كما قال الحريرى : « إن يكن الاسكندر فى قبلى ، فالطل قد يبدو
أمام الوبل ، وقد يتأخر الهائل عن الرعد ، والنائل عن الوعد ، ومراتب الاعداد ،
تترقى بتأخرها و تزداد . كما قيل :

تأخرت عصراً فاستردت من العلى
كما زاد بالتأخير ما برقم الهند »

قال (ره)

يمدح الامامين الهمامين العسكريين أعني أبا الحسن علي بن محمد النقي و
أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام ويمدح في آخرها أستاذه السيد المجدد
للمذهب الميرزا محمد حسن الشيرازي رضوان الله عليه
(وضاعت منها أبيات كثيرة)

بالخذّ والقدّ لابلورد و البان	تغزلي و به تطريب ألحاني
فان فتنت بريحان و نرجسة	فالعين نرجستي والصدغ ريحاني
ولا افتنان بقرّ في التسيب سوى	فنون سحر لطرف منه و سنان
قلبي شقيق و أمّا بالشقيق فلا	لكنه بشقيق منه ريان
كأنّ كسف سماء فيه أنجمه	هوى إلى الارض إتماماً لبرهان
وللبلا بل في تغريد ها هزج	يغنيك عن نغم أوتار و عيدان
الربع بالحسن في عين الخلى يرى	كربع مية معموراً لغيلان
فلا تفقّ ورد في الرياض ولا	تمايلت بالصبا قامات قضبان
إلاّ و أذكرني وجه الحبيب علي	مياس قد كصدر الرمح فتان
وهذه غرّة الافراح فاسع إلى	أم لها ولدت من قبل ساسان
إليك عني و دعني و الغرام فلا	كالخلوص ولا كالمطلق العاني
«لا عطر بعد عروس» كيف يذهلني	رشف العقار وان دارت بقدهان (١)
مال المتيّم و البستان في بهج	والحبّ يشغله عن كلّ بستان
لا ينقع العيد غلاً من حشا كلف	باليين في قلق للوصل لهفان
مالي وللعارض الوسمي منهمراً؟	وقد أناف عليه فيض أجفاني

(١) «لا عطر بعد عروس» قدمر بعض الكلام فيه في قافية السين (انظر

ولى غنى بغزال الأنس فى غزلى
بجامع لشتات الحسن شئت فى
معدّ صبح فى خلعى العذار على
يقرّ بالرقّ طوعاً عند غرّته
فضلّ يهزأ فى الرّوض الاقح به
إن كان زانت تميماً قوس حاجبها
فى ناظر يسبق البرّاض فتكته
يا جوهر الحسن يا روح الصّبا يا
أعفت رسوم اصطبارى أدمع هطلت
والعيد إذ لم يعد عيد الوصال به
جرى الصّبا به مجرى الروح فى بدنى
قانى شفاهك يحكى عن صريح دمي
قرّقت بين جفونى والكرى أبدأ
فلست أنسى وإن شطّ المزار بنا
إنّ الاضافات فى التّوحيد ساقطة
فالقلب يخفق والانفاس صاعدة
فلا سلوّ لقلبي عن هواك ولم
ولا يصيخ إلى معنى يصاغ له
من أهل بيت أعزّ الله ذكرهم
قبابه من صريح المجد قد ضربت
علا الزّمان بهم إذ كان والدهم

(م)

(م)

عمّاتحاول فى وحشى غزلان
هواه جمعى وبالهجران عنانى
عذرى عشقى له عذرى لاخذانى
ما بالفرا ديس من حور وغلّمان
لذاك يبسم عن درى أسنان
فها الحاجب ذاك الوجه قوسان
لانّ فى جفنه قد حلّ سيفان
كتاب وجدى يا عنوان أحزانى
وصادق الوجد أضنانى وأنضانى
بعوده هاج أشجانى و أشجانى
فلو فصدت جرى بالحبّ شريانى
إن كان خطك أخفى خذك القانى
ألقت ما بين أسقامى و جثمانى
كلّما ولو وخزتنى سمر مرّان
فالقرب والبعد عند الصّب سيّان
والجسم ينحلّ والعينان عيّنان
يصح براح الهوى صاح بسلوان
إلا إذا كان يطرى العسكرىّان
وشاد بيت معاليهم بأركان
دون الوجوب ولكن فوق إمكان
«وكم أب قد علا بابن» كشيّبان (١)

(١) مضمونه مأخوذ من بيت معروف وهو :

«وكم أب قد علا بابن له شرف كما علا برسول الله عدنان»

غصنان من دوحه المختار قد نشئا
شمسان في أفق التوحيد أشرقتا
روحان في بدن الامكان قد نفخا
ليشان في حومة الهيجهاء إذ حمى (م)
فنور وجههما للانبياء بدا
وللمسيح اعتصام في ذبولهما
وللكليم اقتداء في الهدى بهما
وللخليل ثبات في ولائهما
وللنجي التجاء باحتشامهما
وعلمآ آدم الاسماء و امتحنا
و لقتناه كلاماً في الولاء به
ومن رياضهما الروح الامين غدا
فكم لها طيب أعراق و أغصان
من قبل تشرق في الآفاق شمسان
من قبل تكوين أرواح وأبدان
الوطيس لكن على العافين غيثان
قدماً بطور وساعير وفاران (١)
به شفى البأس من مرضى وعيان (٢)
به محاغى فرعون و هامان
بيمنه قد نجا عن لفتح نيران
و قى سفينته عن موج طوفان
به الملائك فانقادوا لاذعان
أقاله الله من ذنب و عصيان
يدوق باكورتى علمه وايقان (٣)

(١) إشارة إلى عبارة دعاء السمات ، وهي « وببجدة الذي ظهر على طور سيناء فتكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران ، وبطلعتك في ساعير ، وظهورك في جبل فاران »

(٢) « شفى البأس » كذا كان ، وبأباه الذوق السليم فلعله « شفى البأس » أو « شفى الناس » .

(٣) مأخوذ من حديث مرسل منسوب إلى مولانا الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) وحيث إن جل مضامين القصيدة مأخوذة من ذلك الحديث ننقله هنا بين عبارته ليستفيد منه الناظرون وهو : روى أنه وجد بخط مولانا الزكي عليه السلام ما صورته هذه : « قد سعد ناظرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، و نور ناسبع طبقات أعلام الفتوى بالهداية ، فنحن لبوت الوغى ، وغبوت الندى ، و طلعنا العدى ، و فينا السيف والقلم في العاجل ، و لواء الحمد والحوض في الآجل ، وأسباطنا حلقاء الدين ، و خلفاء النبيين ، و مصابيح الامم ، و مفاتيح الكرم ، فالكليم أليس حلة الاصطفا ، لما عهد نامنه الوفاء ، و روح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائق الباكورة ، و شيعتنا الفرقة الناجية ، و الفنة الزاكية ، صار و النارد ، أو صونا ، و على الظلمة لبأوعونا ، و سينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم و طه و الطواسين من السنين ، و هذا الكتاب ذرة من جبل الرحمة ، « بقية العاشية في الصفحة الآتية »

كالبحر ينمى إليه صوب هتان
لم يغدوا قطّ عن رأى و برهان
على البريّة من قاص [ومن داني]
بماله من فرند [ماله شاني]
فيلتقى منهما إذ ذاك موجان
يفرى سنا قمر أثواب كتّان
بريم رامة من آساد خفّان
لا يدرك الأروض من أنواء نيسان
لا تفعل الخمر في أعطاف سكران
في الشهب ثاقبة من رجم شيطان
وردت شرعة توحيد و عرفان
بنعله رصّعت تيجان خاقان
مرآة إسكندر في عين حيوان
بيضاء لامعة كفّ ابن عمران
ملك الحقائق أعلى من سليمان
في سلسبيل ولا في روض رضوان
مرعى ولكنّه لامثل سعدان (١)
بها و أعلامه من فوق كيوان

و من تجليهما علم العقول بدا
لوالنوح وموسى رشح سيبهما
لم يبرح الدهر فيّاضاً نوالهما
يموج بحر الردى في متن سيفهما
كموج بحر الندى في متن كفّهما
خيال بيضهما يفري السّوابغ ما
و ذكر بأسهما بالاسد يصنع ما
وفيض علمهما يلقي القلوب بما
وطيب مدحهما بالروح يفعل ما
في نشر فضلهما حطّ الذنوب كما
في ترب بابهما ما لو تقبّله
فمن يرصّع بها إكليل سوّوده
ولو تأملها خضر العقول رأى
كأنّما مسحت يوماً بها فبدت
ومن يشاهد بها الاسرار كان على
فلمست أطلب عنها الدهر منتقلا
فذاك ماء و كالصداء ليس و ذا
الأثرى السيّد الاستاذ معتكفاً

« بقية العاشية من الصفحة الماضية »

و قطرة من بحر الحكمة. كتبه الحسن بن علي العسكري في سنة أربع وخمسين و مائتين .
نقله المجلسي (ره) في سابع البحار في أو آخر « باب جوامع مناقبهم (ع) » (ص ٣٣٨)
ونقله المحدث الكاشاني (ره) في عدة من كتبه، وضمن عباراتها في خطب كتبه أيضاً و
نقله غيرهما أيضاً فان شئت فراجع .

(١) مضمونه مأخوذ من مثلين سائرين و هما قولهم : « ماء ولا كصداء »

وقولهم : « مرعى ولا كالسعدان » و يطلب شرحهما من محله .

- زانت مساعيه في الاسلام وقفته
وإنما هو ضوء من زنا دهما
علامة ملأ ثوبيه و ليس له
ذرت مطارفه والمجد حليتها
لو ذر من علمه للناس مائدة
من علمه يستمد المشتري شرفاً
كسى الورى سندساً من خلقه أرجاً
زاكى النجار صبي الجدم كتهل
سبط اليمين كريم الوجه منصلت
قطب العلوم فلاتنفك دائرة
جنابه عصمة للمستجير فمن
ربت به الارض واهترت كما رفلت
يولى الجزيلين من فوز ومن شرف
هذى المفآخر لاما كان مكتسبياً
هذى المكارم لاما قال قائلهم
أصبحت من «باقل أعبي» لمدحتة
- بهما كما زان كسرى صدرأ يوان (١)
والشمس والبدر حتماً منه سقطان
من قبله أول أو بعده ثانى (٢)
على كمال بدافى زى إنسان
إذا لوتى كل علم [لقمان] (٣)
فلا يقاس به يوماً بميزان
كأنه الروض غصاً غب هتان
الاراء جثم المعالى أبلغ الشان (م)
الجبين طلق المحيّا غير خوآن (م)
عليه فيهارحى شيب و شبان
و افاه أمن من صرف وألوان
بعد القوارع فى ديباج جذلان
مطريه لا يشتهى حمداً بمجان
به ابن ذى يزن بل ذاك ثوبان (٤)
فيها فذلك لو قايست قعبان
و كنت «أبلغ من قس» وسعبان (٥)

- (١) وذلك لان هذا السيد الجليل أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره)
كان مقيماً بسامراء ومجاوراً بها .
(٢) ذكر الناظم (ره) البيت مع بيتين بعده فى مقدمة شفاء الصدور عند ذكر
اسم المدوح أعنى الميرزا محمد حسن الشيرازى (ره) هناك .
(٣) ضاعت من هنا أبيات .
(٤) يشير به وبتاليه إلى بيتين معروفين جداً وهما .
هذى المفآخر لاثوبان من يمن خيطاً قميصاً فعسادا بعد أسمالا
هذى المكارم لاقعبان من لبن شيبابما، فصارا بعد أبو الا
(٥) «أعبي من باقل» و «أبلغ من قس» كلاهما من الامثال .

إليك يا حجة الاسلام غانية
عقيلة لم يلج في خدرها أبداً
لأنها حميت في عز ذكركم
زقت إليك فأمهرها القبول وخذ
وإن حيت أفتيها بأبرع من
ولم أكن مطرياً يوماً على أحد
« فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً »

غناءً تعثر في أذيال إحسان
صنّاج قيس ولاخنديذيان (١)
وذلك أحرص من قضب وخرصان
منها التصيب وشرّفها بامعان
مديح حسان في أبناء غسان
لكنّ مجدك بالاطراء أغراني
في أرض عسكر لافي رأس غمدان

وله (٥) أيضاً

رائياً لابي عبدالله الحسين عليه السلام ومستنهضاً
في آخرها الحجة القائم عجل الله تعالى فرجه

بكر الروح ينادى : « يا لثارات الحسين » « يا لثارات الحسين »
يا أباة الضيم قوموا واهتفوا في الخافقين يا لثارات الحسين
ذاهلال لائح في (م) الافق أم سيف مشيم سلّه الدهر اللئيم
طالباً لثارات حرب يوم بدر وحنين يا لثارات الحسين
يا حجازي الحداطا (م) ل التوى و الاشتياق عيج بنا نحو العراق
وأنح بالطفّ والطم صارخاً في اللابتين (٢) يا لثارات الحسين
عج على طفّ البلا واز (م) ظر إلى تلك الخيام قد علا فيها الضرام

(١) يريد بقوله « صنّاج قيس » أبا بصير ميمون الاعشى بن قيس بن جندل القيسي الملقب عندهم لقوة طبعه وجلبة شعره بصنّاجة العرب ، وبقوله « خنديذيان » أبا أمامة زياد بن معاوية الملقب عندهم بالنابغة لنبوغه في الشعر فجاءه وهو كبير ، ومن معاني « الخنديذ » الشاعر المجيد المفلح ، والخطيب البليغ ، والعالم بأيام العرب وأشعارهم إلى غير ذلك مما يناسب المقام .

(٢) قال في أقرب الموارد : « اللابة = الحرة من الارض جلابات و لاب ، أو اللاب اسم جنس واحده لابة ؛ يقال : « ما بين لابتيها مثل فلان » أصله في المدينة وهي بين لابتين أي حرتين ثم جرى على أفواه الناس في كل بلدة فيقولون : « ما بين لابتيها مثل فلان » من غير إظهار صاحب الضمير .

يا خياماً لم يطأها أخمص الروح الامين
عرصة تتنا بها بال (م) بحرق يوماً مرتين
كلّ وغد ذات خدر ساق قدّام الرّكاب
وهى تدعو قومها يا (م) للكرام المصطفين
وجسوم الطّاهرين (م) البيض من آل النّبيّ
يستببها الرّوح أبناء عبد الوثنين (كذا)
و حسين شلوه من بين هاتيك الجسوم
موطىء للخيل مرضو (م) ض جريح الودجين
لست أنسى يوم عاشو (م) رو تلك المفظعات
تمترى دمعاً وتستخ (م) دى دمأ من كلّ عين
وابن بنت الوحي في جه (م) مع العدى و ترفريد
مصلت في وجهه سيف (م) فمأ حديد الشّفرتين
وهو ير نو تارة نحد (م) و الزواكى الطّاهرة
مالها ساق سوى الع (م) بّاس مقطوع اليدين
ثمّ يدعو مستغيثاً أين أنصاري الاولى
أين إخواني وولدي؟! أين صحبي أين أين؟!
هاتفاً في عسكر الاء (م) داء هل حام معين؟
هل فتى يرعى ذماماً؟ لرسول الثقلين
هل مغيث أم مجير؟ هل نصير هل مجيب؟
[عدا من غير مين]
يا وليّ الثّار يا غو (م) ث الورى ضاق الفضا
قم براى النّصر مرسو (م) مأ بها فى الصّفحتين
أصبحت للظّالمين
يا لثارات الحسين
سامها سوء العذاب
يا لثارات الحسين
فى []
يا لثارات الحسين
مثل شمس فى نجوم
يا لثارات الحسين
والرّزايا المفجعات
يا لثارات الحسين
كلّ جبار عنيد
يا لثارات الحسين
أظماً تها الهاجرة
يا لثارات الحسين
أحرزوا خصل العلى؟!
يا لثارات الحسين
لبسات الطّيبين
يا لثارات الحسين
من بعيد أو قريب
يا لثارات الحسين
ومدى الصّبر انقضى
يا لثارات الحسين

في خميس ثمن الاف (م) الاك با لنقع المثار في سيوف كالشرار
و شعار القوم اذسه (م) د العجاج المشرقين يا لثارات الحسين (١)
وله (ره) أيضاً

رائياً لمصاب الفاطميين (ع)

يا عين بكى وخير العين ما هطلت
ما أشأم العين إن لم تباك دامية
سألت عليهم عداهم سيف شقوتهم
وجزروا كالأضاحي في الفلا وغدت
عليهم صلوات الله ما شهد (م) الوري بفضلهم حتى المعادينا
وله (ره) أيضاً

مخاطباً للإمامية الاثني عشرية ومذكراً لهم زمان

ظهور الامام القائم عجل الله تعالى فرجه

أبشركم و إن جلت خطوب
يقر الله أعينكم بمولى
بمولى من بقية آل طه
و يعزركم و يخذلهم لديكم
و يخزهم و ينصركم عليهم
فكم من ناسك طرباً ينادي
فان تغدو عليها صابرينا
به تعمى عيون الناصبين
يلقب سيفه فتحاً مينا
و إن عشم بهم مستضعفينا
و يشف صدور قوم مؤمنينا
«الاهبي بصحنك فاصبحينا»

(١) تسمين الافلاك كناية عن صيرورة طبقة من طبقات الارض طبقة من طبقات
السماء من جهة كونها غباراً متصاعداً الى العلو لكثرة وطى الرجال والخيول الارض، وذلك
مبالغة وغلو وإغراق، وكيف كان؛ حام فيه حول قول الفردوسي حيث قال :
«زسم ستوران در آن بهن دشت زمين شش شدو آسمان گشت هشت»

عنت له في جريه سجة
أو بدع معنى معجب قد علا
فليس يلوى عزمه عنه بل
وإن تعاتبه على غيّه
ينال منه المؤمن المتقى
فكم هجى عن إثر مدح وكم
و ربّما انساق لاضحوكة
و ربّما هتّك ستر الحيا
فبئس نظم الشعر من حرفة
لكن تعهده لاوقاته

للشعر ليست في قوانينه
لمدح مرء أولت-أبينه (١)
يفيض ركضاً في ميادينه
يجهد لتلفيق به-راهينه
مانال معزى من سراحينه
أرعب قلباً بعد تأمينه (م)
يروى مجوناً عن مجانينه
بذكر معشوق و تعيينه
فدعه كسباً لمساكينه
واعمد إليه في أحايينه

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

حلت دون الاسى وذلت ماكا (٢)
نم إن كنت عاتبأجت بالوء (٢)
فتركت الذى عتبت عليه
وأصح القريض ما قارب النظ (٢)
فاذا قيل أطمع الناس طراً

ن من الدمع فى العيون مصونا
د و عيداً و بالصعوبة لينا
حذراً آمناً عزيزاً مهينا
م و إن كان واضحاً مستبيناً
و إذاريم أعجز المعجزينا

ومن ذلك أيضاً قول بعضهم

الشعر ما قومت ربع صدوره
ورأبت بالاطناب شعب صدوعه
وجمعت بين قريبه و بعينه
وإذا مدحت به جواداً ماجداً
أصغيته بتغنىش و رضيته
فيكون جزلاً فى مساق صنوفه
وإذا بكيت به الديار وأهلها
وإذا أردت كناية عن رية
فجعلت سامعه يشوب شكوكه
(١) أبنه بشى، (كنصرو ضرب) أبناً = اتهمه به وعابه، وأبنه تأييداً مثله. (أقرب

وشددت بالتهذيب أس متونه
و فتحت بالابجاز عور عيونه
وجمعت بين محمه و معينه
وقضيت بالشكر حق ديونه
و خصصته بخطيره و نمينه
ويكون سهلاً فى اتفاق فنونه
أجريت للمحزون ماء، شؤونه
باينت بين ظهوره و بطونه
بشوته و ظنونه بيقينه

الموارد).

فكم مصّل منه أو سابق
كم شاد ذكراً و جلا حكمة
كم سنّة في المجد قد سنّها
و صادق في الوجد لولاه لم (م)
وكم موازين له في العلى
وكم تعاطاه فتى جلّ من
و عالم في كلّ فنّ جلا
مقتطفاً أزهاره غصّة
محاولاً طيب أحاديثه
فالسّيّدان استحلّيا صفوه
في الفضل أيّام تراهينه (١)
و حلّ معقوداً بتبينه
و خامل أو في يتمكينه
يستوقف الركب ببيرينه (٢)
الله من حسن موازينه
كتاب فضل في عناوينه
عن سينه إن شئت أو شينه
بين خزاماه و نسرينه (٣)
لعدّة العلم و تحصيله
و استعذباً حسوز راجينه (٤)

(١) الترايين كأنه جمع ترهين ولم أجده في كتب اللغة المعروفة، لكن كثيراً ما يوجد في كلام من لا ريب في عربيته و حجّية قوله ما لم يذكر في كتب اللغة، و كيف كان قد أجاد الناظم (ره) في جمعه بين مصّل و سابق في البيت .
(٢) بيرين اسم موضع كثير الرمل، يضرب به المثل في كثرة الرمل؛ قال بعض شعراء أهل البيت :

« يحصى مناقب أهل البيت حاصرها لو كان يضبط عدأ رمل بربنا »
قال في أقرب الموارد « بيرين أرض فيهار مل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة، و منهم من يعربها إعراب « نصيبين »، و بعضهم يبدل الياء همزة فيقول « أبرين » .
والضمير في « بيرينه » يرجع إلى الوجد .

(٣) الخزامى كجباري نبت زهره من أطيب الأزهار؛ قال في أقرب الموارد « الخزامى و الخزام = خيرى البر؛ زهره أطيب الأزهار نفحة؛ يتمثل به في الطيب يقال: أطيب من نفس النعامى بين ورق الخزامى » .

(٤) كأنه يريد بالسيدى الرضى و المرتضى رضوان الله عليهما، و لكل منهما ديوان شعر كبير، و الزراجين جمع زرجون؛ وهى محرّكة = الخمر كما في الصحاح، و قال السيرافى: « هو فارسى معرب؛ فليل معرب « زرگون » فصبرت الكاف (الفارسى) جيماً يريدون به لون الذهب » قال في اللسان « لان زر » بالفارسية الذهب و « جون » اللون و هم مما يعكسون المضاف و المضاف إليه عن وضع العرب :

وذا حسين ساقياً منه ما
وراقماً من برده مطرفاً
لا كالذي بدّل فسى شعره
قد شهد العلم لدى أهله
وكلّ فنّ في العلى مورق
لودونوا أفراد هذا الورى
علامة من آل علامة
و نوره من هاشم لم يزل
قد أشرق البدر بأيامه
يروى الصبا عن خلقه نفحة
ممرّن بالمجد فى آله
طبّق وجه الارض أخباره

يجلو الدّجى شهب فناجينه (١)
يخطف الابصار بتلوينه
جبريلنا عجزاً بجبرينه (٢)
بأنّه تاج سلاطينه
فإنّه دوح بساتينه
فى مصحف كان كياسينه
قد أسّس العلم بتقنيه
مردداً بين مياهينه
كان نور البدر من طينه
ولدت المسك بدارينه (٣)
منشؤ فى عزّ تمرينه
من بين صنعاها إلى صينه (٤)

(١) الظاهر أن المراد بالحسين هذا المدوح فى القصيدة هو الحاج مير سيد حسين القمى رحمه الله تعالى ولعله متعين بعد التامل الدقيق فى الاشعار الآتية، ومما يؤيد المطلوب أنه من مدحه الناظم (ره) كثير أماً فى أشعاره كما مرّت الاشارة إليه مراراً فى هذا الديوان.

(٢) جبريل بكسر الجيم وسكون الباء، وكسر الراء لفة فى جبرئيل كما قال حسان.

« وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء، »

أقول: « جبرين » بالنون موازناً لجبريل (وبفتح الجيم أيضاً) لفة فيه، فعلى هذا قول الناظم (ره) على وجه التعمير والاعتراض بلا وجه، إلا أن يريد أخذ اللفة الغير المشهورة وترك اللفة المشهورة فندبر.

(٣) قال فى أقرب الموارد « دارين فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ويباع بها إلى الجهات والنسبة إليها «دارى» .

(٤) قصر «صنعا» للضرورة بناء على ما هو القياس فى كل محدود، قال ابن مالك:

« وقصرذى المد اضطراراً مجمع عليه والعكس بخلف يقع »

لقلت: أنتحى من شلو بينه (۱)	لو كان فضل المرء فى نحوه
أربت على وهمى وتخمينه	لكنه بالعلم فى رتبة
يلمع فى رجم شياطينه	وكم شهاب من إفاداته
وشمم منه بعرينه	كم غرة للدهر من علمه
تبيدقت جلّ فرازينه (۲)	شاه إذا حلّ بساط العلى
لقام فى وصف براذينه	لو أدرك الأصحاب أيامه

(۱) قال فى القاموس «شلو بين أو شلو بينة بلد بالمغرب منه أبو على الشلو بينى النحوى» قال الزبيدى فى شرحه: أهمله الجماعة وظاهر سياقه أنه بفتح اللام وكسر الباء الموحدة العربية وهكذا ضبطه غير واحد، ومنهم من ضبطه بضم اللام أيضاً أشار له الدمامينى وقالوا بعد الواو وحرف ينطق به بين الواو والفاء وهو عجمى قال الدمامينى ويعنى به الباء العجمية، قلت: وسمعت غير واحد من الشيوخ يقول: إن شينه مشوبة بالهيم الفارسية، و(أبو على هذا) عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي الأندلسى الأشبلى الشلو بينى (بياء النسبة) هكذا أورده ابن خلكان وياقوت: وقال شيخنا رحمه الله تعالى: «هذا غلط لا يعرف فى بلاد المغرب ولا إقليم الأندلس بلد مسمى بهذا الاسم وإنما معنى الشلو بين والشلبين بلغة أهل الأندلس الأبيض الأشقر وكان أبو على كذلك فقليل له ذلك» و المشهور أنه بغير باء النسبة قلت وهكذا ذكره ابن خلكان أيضاً إنه فى لغة الأندلس بمعنى الأبيض الأشقر، ونقل عبد القادر البغدادى فى حاشية الكعبية عن المغرب فى تاريخ المغرب أنه منسوب لحصن أبيض ببلادهم وهو فى غرب الأندلس، فلا وجه لانكار شيخنا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، ولد باشبيلية سنة ۵۶۲ و توفى بها فى صفر سنة ۶۲۵ وكان إماماً فى النحو؛ شرح المقدمة الجزولية وكتاب التوطئة فى النحو وشرح كتاب سيويه.

(۲) كون البيدق فرزينا من أعلى مراتب ترقيه، وهو من اصطلاحات لعب الشطرنج، والشعراء مولعون بذكر اصطلاحاته فى كلامهم، ومن أحسنه الذى يقرب من قول الناظم (ره) أيضاً من جهات قول من قال:

بنى اجتهد فى اقتناء العلوم	تفز باجتناء ثمار المنى
ألم تر فى رقعة بيدقاً	إذا جد فى سيره فرزنا

ويقرب منه أيضاً من جهة قول سعدى:

چنانش در انداخت ضمف جسد	که میبرد بر کمتر بنان جسد
که شاه ارچه در عرصه نام آور است	چو ضعف آمد از بيدق کمتر است

أفقه أهل العصر لكانه
تراه في الدين كآبائه
حرّك في ترك الوري عزمه
قد هجر الدنيا بعزم له
فهان أمر الدهر في عينه
في صولة في المجد يصمى بها
يا ملك العلم و دهقانه
وابن الاولي لمادعا باسمهم
و من إذا طار باقباله
و من أرى تعداد آثاره
خذها «أبيت اللعن» حوراً كأن
مياسة زرفن أصداغها
من مستهام تيمته الهوى
يروى صحيح الحب عن والد

ما مؤه الامر بتدهينه
بزهده أرسى أساطينه
فقابل القلب بتسكينه
لاصعب إلا دون توطينه
ما أخلق الدهر بتهوينه؛
[الفؤاد] عن ليث عفرينه (١)
بل منتهى عزدها قينه (٢)
موسى رمى السحر بتقينه
صعو أبي صيد شواهينه
ولست أحصيها كتهجينه
أبقن من رضوان من عينه (٣)
والصدغ يحلو بزرافينه (٤)
قبل اللقابل قبل تكوينه
كان من العلم كشاهينه

(١) عفرين (بكسر العين والفاء، وتشديد الراء، وكسرهما أيضاً) مأسدة؛ وقيل بلد، وليث عفرين = الاسد .

(٢) قال في أقرب الموارد: «الدهقان (بالكسر وبضم) التاجر و رئيس الاقليم، ج دهاقنة و دهاقين، فارسي معرب» .

(٣) «أبيت اللعن» من تحيات الملوك في زمان الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه آيت أن تأتي من الامور ما تلعن عليه وتدم بسببه، قال النابغة الديباني .

«أنا نأى آيت اللعن أنك لمتنى
وتلك التي تستك منها المسامح»

وقوله «أبقن» جمع مؤنث من قولهم «أبق العبد من سيده» كحسب أى هرب و «رضوان» اسم خازن الجنان . و «الحور» جمع الحوراء، و «العين» جمع العينا، ففيه مراعاة النظير .

(٤) «زرفن صدغيه» = جعلهما كالزرفين، وهو بالضم والكسر حلقة الباب

وقال الجوهري «كلمة مولدة والجمع الزرافين» .

ضرغامه قمقامه شمسه
بكل لفظ ناعم ريق
أضيف للحسن بأنحائه
وهبك لم تسمعه مولاي من
فانه في نفسه هزهر
أبلج بلألاء عناوينه !
يخزي حريرالصين في لينه
فأسقط السوء كتنوينه
عالية الفسق و تنينه (١)
تغنيك عن عود و تلحينه

(١) قوله «عالية الفسق و تنينه» يشير به إلى «عالية» بنت المهدي العباسي و إبراهيم بن المهدي المذكور، قال أبو فراس الحمداني (ره) في قصيدته المعروفة بالشافية مخاطباً لبني العباس:

«منكم عالية أم منهم و كان لكم
قال شارح القصيدة أبو جعفر محمد بن أمير الحاج الحسيني (ره) في شرح البيت
مالفظه: «منكم» الضمير للخلفاء العباسين و «عالية» مصفرة كانت مغنية و من
شعرها:

«وأحسن أيام الهوى يومك الذي
«إذالم يكن في الحب سخط ولارضى
و«منهم» الضمير لآل رسول الله عليه و عليهم السلام من الله السلام، و«لكم»
ضميرها لبني العباس، و«إبراهيم» أخو «عالية» و أبوهما المهدي ثالث الخلفاء العباسيين،
و«لهم» الضمير لآل رسول الله الكرام عليه و عليهم السلام المهني يقول أبو فراس:
منكم «عالية» شيغة المغنيات يا بني العباس، أم من أولاد علي الذين هم خيرة الله من
الناس، و إبراهيمكم شيخ المغنين كان لكم يغني أم لآل يسن؛ و هذا نوع من البديع
يسمى تجاهل العارف، و هو نمط عجيب من الكلام عند ذوى الافهام، وهو أن يستفهم
الشاعر وهو عارف؛ في تاريخ ابن الاثير «عالية بنت الخليفة المهدي كان مولدها
سنة ١٦٠ و كان زوجها موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس و
ولدت منه و ماتت سنة ٢١٠» في تاريخ الذهبي «إبراهيم بن المهدي العباسي كان
لسواده وسمته يقال له «التنين» و كان شاعراً بديع الغناء مولعاً بضرب العود، و لى
نيابة دمشق لآخيه هرون الرشيد و بويغ سنة (٢٠٢) بالخلافة ببغداد ففيه يقول دعبل
ابن علي الخزاعي:

يا معشر الاجناد لا تقنطوا
فسوف يعطيكم حبيته
خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
بلذها الامرد والا شمطوا
«بقية العاشية في الصفحة الآتية»

ينبيك إبراهيم عن بغيتي
وروض فضل طاب ردن العلي
في أدب كالدّم منه فلو
مليك شعر و دضليلهم

ذاك الذي وفّي بتضمينه (١)
بطيب نشر من رياحينه
يفصد يجرى من شرايينه
لو أنّه بعض قرابينه (٢)

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و العبديات لقوادكم
و هكذا برزق أصحابه
لا تدخل الكيس ولا تربط
خليفة مصحفه البربط

فكانت ولايته في بغداد نحو سنة أو عشرة أشهر ثم غرب دسسته واضمحلت سنة ٢٠٣ واختمى سبع سنين» أقول: (بعد أن أورد الشارح حكاية ترجع إلى شيخ المغنين إبراهيم التتني) قال: في تاريخ ابن الأثير « في سنة ٢١٠ في ربيع الأول أخذ ليلاً فقال: من أنتن؟ وأين تردن هذا الوقت؟ فأعطاه إبراهيم خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم، ليخليهن ولا يسألهن، فلما نظر الحارس إلى الخاتم استراب بهن و قال: خاتم رجل له شأن، فرفعهن إلى صاحب الأسلحة، فأمرهن أن يسفرن فامتنع إبراهيم فجذبته فبذت لحيته فدفعه إلى صاحب الجسر فرفعه، فذهب به إلى باب المأمون وأعلمه به، فأمره بالاحتفاظ به إلى بكرة، فلما كان الغد أقدم إبراهيم في دار المأمون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والملحفة على صدره ليراه بنوهاشم والناس فيعلمون كيف أخذ» .

(١) يظهر منه أن إبراهيم اسم حامل القصيدة إلى السيد حسين المدوح الذي طلب الناظم منه الإجازة فكأنه قد أحال بيان مراده تفصيلاً وشرح مطلوبه مبسوطاً إلى بيانه الشفاهي، ولذا اكتفى في القصيدة بإشارة إليه اجمالاً .

(٢) «لو» موصول حرفي يؤول مع صلته بالمصدر مثل قوله تعالى « ودوا لوتدهنون » والمصدر المؤول منصوب محلاً على المفعولية لقوله « ود » و « القربان » بفتح القاف جليس الملك الخاس، و الجمع القرايين، و بضم القاف أيضاً بهذا المعنى قال في أقرب الموارد بعد ذكرها بضم القاف (بعد أن ذكر الكلمة بفتحها أيضاً بهذا المعنى) ما لفظه: « وهو في الاصل مصدر ولهذا يستوى فيه المفرد و الجمع يقال فلان قربان الملك ومن قربان الملك ج قرايين » والمراد بالضلليل امرء القيس الملقب بالملك الضليل وهو كشرير مبالغة من ضل وورد التعبير عنه بهذا القلب في حديث علوي أيضاً بناء على ما نقله السيد الرضي (ره) في نهج البلاغة بهذا اللفظ « وستل من أشعر الشعراء، فقال (ع): إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبته، فان كان ولا بد فالملك الضليل (يريد امرء القيس) » وضمير ضليلهم يرجع إلى الشعراء بقريته المقام ولا يماه شعر في قوله « ملك شعر » إليهم .

يختال في مصقول ألفاظه
لو أصمعي واقف عنده
إجازة يحمي بها مفخري
أثبت آثار أسانيدها
فاسمح بها إذأنت أهل لها
واسلم ودم سلطان ملك الهدى
أحرار معسول مضامينه
لم يرو شيئاً خوف تلحينه
وبرده يحلى بترقيه
راوى المعالى فى دواوينه
وبادر الفضل على حينه
مادام ملك بخو اقينه

وله (ره) أيضاً

(أرسل الناظم هذه الابيات وهو مجاور فى سامراء إلى السيد الجليل الحاج
سيد نصر الله التقوى (ره) وهو مقيم فى موطنه ومسقط رأسه طهران)

أنا عين الزمان بالفضل لكن
أنا بستان حكمة العلم لكن
فتن الناس وجه آدابى الغ
مرضى من هواك، ما كان يوماً
وشفائى بذكر تلك المغانى
هل إليها من رجعة بعد نأى؟
ما أشط المزار! ما أبعد الأدا
فمتى الملتقى؟ وحتام شجوى؟
أنا فى أرض سرّ مرّاً معنّى
لكن الرى أنت فيها طليق
آه من لى بمسعد فى التصابى؟
كلّما خطت البراءة سطرأ
أنت حقة إنسان عين الزمان
أنت نهر لذلك البستان
رّ وقد صخّ فى هواك افتنانى
مرضى من مريضة الاجفان
عللانى بذكرها عللانى
آه من لى بتلك المغانى! (١)
راوين العراق من طهران؟!
وإلى مالتوى؟ وكيف التدانى؟
فى أسار الهموم و الاحزان
هل رأيت الطليق رقّ لعان؟!
فلقد ضاع رأس مال بيانى
منه يمحي بمدمع هتان

(١) فى نسخة الساجى (ره) بدل «نأى» «لأى» على خلاف ما بخط الناظم صرّحاً.

وإذا ما تأمل القلب معنى
فعل الجنان ينبيك يوماً
ضل عنه لشدة الخفقان
يا جنان المنى بما فى جنانى
وله (ره) أيضاً

كم جليل من العلوم دقيق
وعويص من معضلات فنون
قد تعاطيت غمّه والسّمينا
قد تأنّقت فيه سينا وشينا
بعد جهد الأضلالا مبينا
فتجذب سود الصحائف حيناً
وذع اللفظ وارتقب نيل معنى
إنّما العلم ما حباك يقينا
وله (ره) أيضاً

مشطراً بيتى الحلاج

«أنا من أهوى ومن أهوى أنا»
نحن جسمان لبسنا برودة
«نحن روحان حللنا بدنا»
لومن السرّ فتحت الاعينا
وعجيب لم يزل عن عزة
«وإذا أبصرته أبصرتنا» (١)

وله (ره) أيضاً

أحلى وأطيب ما كان الزمان لنا
أرغديه يوم أنس كنت أرقبه
يوم أرى لى ذلك المنظر الحسن
طول الزمان وأعطى مجهتي ثمنا
قرأت من وجهه آى السرور فيا
طوبى له فهو عنى أذهب الحزنا
أغرّ أربى على البيضاء حيث بدت
والورق حيث شدت والظبي حيث رنا
جفنى قريح بجفن منه منكسر
وحرمت عينه الوسنى لى الوسنا
أعذب بمنطقه فى ضيق مبسمه
ولؤلؤ الأشعر يجلو ضوءه الدجنا
نعم الزمان الذى أقرى بحضرته
لولا قصور به ما أسرع الزمنا

(١) فى المصراع الاول من هذا البيت عمل بصنعة الاحتراس دفناً للاعتراض المتوهم.

وله (ره) أيضاً

إلى م يفوتني نيل الاماني؟!
إلى م إلى م أنحت في سقام
قنعت من الوصال به بطيف
أما من مسلم في الناس ينهى
جفاني عاذلي بطويل وجد
إذا ما العشق حكم في فؤاد
نسيت قديم مكرمتي وعزى
وأسى ساهراً قلق الجنان؟!
وضعف منه عين لآتراني؟!
وأين النوم من ريب الزمان؟!
إليه حديث وجدى وافتناني؟
يكاد يهيم منه الخافقان
فإن العقل ليس له بدان
بأول لحظ شادن أفعالان

وله (ره) أيضاً

و نطاق له محاسن شتى
طالما شد فوق خصر دقيق
قد حبانى بنظرة فيه دهري
فتلقته ببشر و أدمى
تم عانقه وسالت دموعى
و تغالت بعد طول بعاد
بحصول المنى من الوصل يوماً
فتأمل بالله حالى خليلي
ضاق عن عدها نطاق البيان
من مليح يمنى به القمران
فسقاه الحيا بما قد حبانى
متله اللثم شدة الهيجان (م)
لاشتياق طوبى لذاك الزمان
وسهاد وذلة و هوان
فبه لاح وجه صبح الامانى
فى قنوعى والحال فى هيمانى

وله (ره) أيضاً

الحسن لامعة من وجهه الحسن
أذاك غصن به مرّ التسيم حنى
قل اصطبارى وذاع السرفيه وكم
إلى م أستره و اللون يظهره؟!
جرى من البين ما لا يستطيع له
فجسمه فى القيص الروح فى البدن
أم ذاك قدله كالأذابل اللدن
قاسيت كتم الهوى من سالف الزمن
وفيم أنكره و الدمع يفضحنى؟!
نشر المطاوى بهذا المقول إلاكن

الله من لى بوصل قديبى به
نفسى الفداء له لو كان يقبله
غلى ويطفى ولو آياته حزنى
بلقىة منه ما أدناه من نمن!

وله (٥) أيضاً

لبق مفلق فصيح اللسان
ناطق إن حبى أنامله الاة
ناظم إن أراد نظم قريض
نائر إن ثنى العنان إلى القو
فارس لاتخونه حيث يأتى
كم يد بالطروس بيضاء أبدى
كم حبى مريماً من اللفظ بكراً
ولكم ظلّ منه داود لفظ
كم جلا من حرائر الفكر بكراً
لاإخال القوم الذين تمطّوا
يستطيعون مدحه غير أنى
وأنا المصقع الذى إن تعاطى
والافيق الذى حوى كلّ فضل
وهو والمنطق الفصيح المحلّى
بطريف من المقالة منها
لواخذت اليراع يوماً لاوفى
دهش بعد رعدة فى فريصى
فعليه السلام كالمسك فتت
أوطوى ذكر مجده كلّ صقع

(م) عبقرى الاقران يوم البيان
لام يوماً أربى على حسان
ظلّ يبدى شعراً كثغرا الحسان
ل حشى طرسه بنثر الجمان
حلبة الشعر غاية الاحسان
و يراع ألقاه كالثعبان
روح إبداعه بعيسى المعانى
طارف تالياً زبور البيان
غادة تزدرى بحور الجنان
صهوة من ضواهر التبيان
وأنا الاوحدى فى ذا الزمان
ت يياناً فلا يكّل لسانى
فهو والعلم والعلى توأمان
باتفاق الورى رضيعا لبان
معبد لا يحوم حول الاغانى
حقه من ثنائيه لا عترانى
صدنى عن مديحه وزوانى
فأره ماسبى الحجى لحظان
أورقى عزّه سوامى قنان

وله (ره) أيضاً

من لقلبي في لوعة البرقان
راعني من هواه مالو دهاالطو
[دان قلبي له وبالحب أضحي
زل عقلي عن الهدى مذراه
أى شقيق الجمال قلبي شقيق
حسن مرآك شاق قلبي خصوصاً
سنّ أبحاظك السقام السكاري
نسمات من روض أنسك فاحت
حمر عينيك خامرتنى وطلت
آه من لى بنيل وصلك يوماً
نعم عهد الوصال لو كان خلواً

ماله لا يفيق عن خفقان
د أذابته شدة الهيجان
مؤمناً [و هو أكرم الأديان
ما ثلا يزدري بغصن البان
بشقيق من وجهك الرمان (كذا)
منذ ان الشقيق بالريحان (١)
سفك كلّ الدما بحدّ اليماني
أملتني فبت كالسكران
مهجتى سيف لحظك الفتان
وبقيلو لتي بظال الامان
من رقيب ذى الحقد والشان

وله (ره) أيضاً

وليل لى بذى قار تقضى
تدار لنا كؤوس حلّ فيها
سقتنيها كرائم طيبات
عفائف إن جنحت لها بسوء
بثت لهنّ حبلا من خداعي

وكان الذمّن نيل الاماني
عيون الأديك من بنت الأدنان
غوان كتنّ من حور الجنان
ولكن في منا طقها زوان
ينال به السهي والفرقدان (٢)

(١) قدحام فيه حول قول من قال :

« ما كنت أسلو وكان الورد منفرداً . فكيف أسلو وعند الورد ريحان »

وقد أجاد سعدى في قوله في هذا التاب بالفارسية .

« حريف مجلس ماخود همیشه دل ميبرد على الخصوص كه يبرايه براو بستند »

(٢) قوله (ره) : « ينال » قرأه الساوجي (ره) : « يقال » فلعل ما ذكرناه أولى

فهو كقول من قال :

كبيرم فراز كنبه كردون است آرمش زى نشيب باستادى »

ذكرت لهنّ أمثالا طرافاً
فمال فؤاد هنّ إلى وصالي
فصرن وكنّ يوماً شامسات
أعا نقهنّ ضمّاً مستشماً
لعبت بشد يهنّ مقبلاً لا (م)
توسدت الصدور وظلّ خمر (م)
بنيت بستة منهنّ بيض
سليمي، سعد، هند، سعد، سامي
لهوت بهنّ والا عواد تشدو
فلما حيعل الداعي لصبح
كففت فياله ليلا قصيراً
وما غزلي لنقص عن فخاري
فان كانت بلهور لي أغان
«أنا ابن جلا وطلاع الثنايا»
وقد سبقت بسؤددى الاعالي
وإني إن عزمت على فخار
ولي مجد يذلّ له الشريّا

(١) قال الشاعر :
« فلثت فاها آخذاً بقرونها شرب التزيف بيردما، الحشرج »

والقران جمع القرن؛ و من معانيه الخصلة من الشعر، والفضل هنا إما بمعنى
الزيادة وهو من معانيه المشهورة، وإما معنى الطرف؛ قال في أقرب الموارد: «في
يده فضل الزمام أي طرفه» وقال أيضاً: «أخذ العظام وبالخطام (على الزيادة)
أمسكه» ويأتي نظير مضمون البيت في قافية الياء، إن شاء الله تعالى.
(٢) في أقرب الموارد: «حيعل المؤذن حيعلة = قال حي على الصلوة، حي على الفلاح؛
وهو منحوت كحمدل».

(٣) قوله (ره): «لنقص» كذا كان ولعله مصحف «ينقص» مضارعاً من باب التفعيل.

(٤) قال في أقرب الموارد: «الرعن انف يتقدم الجبل ج رعون ورعان»
وقال أيضاً: «الارعن الجبل ذوالرعان الطوال»

ولى أدب سرى فى كل صقع
أفل حدود هنّ القاضيات
كفاك أبا الفضائل بعض هذا
وله (ره) أيضاً
وعلم ماحواه الخاقان
المواضى البتر من حدّ اللسان
فدع فخراً وأقصر فى البيان

لوقا يسوه إلى الذين تقدّموا
لراؤه كالدين الحنيف تظاهرت
فجلى دجنّة كلّ ليل ضلالة
وتعطّلت أسفار تورية لدى
وكذا شمس علومه إذ أشرفت
وله (ره) أيضاً
من سائر الفضلاء والاعيان
أنواره فى آخر الا زمان
وكسار داء النسخ للاديان (١)
إسفار نور صبيحة القرآن
أفلت بدور سوائف الاقران

جد بالوصال لصادى القلب ظمآن
أظنّ لو كنت تدرى شأن لاعتجتي
مدار أفلاك شوقى دارة بزغت
عادى طولك مالى قد تخأف عن
إذا تلووا صحف وجدى عند من تحل
لو أن آياتها تتلى على جبل
شغاف قلبى من الهجران فيه لظى
الأول ولا رجاء الوصل منك لما
وله (ره) أيضاً
إلى مياسى صدّى وهجرانى
بلّلت وجدى وما أدريك ماشانى
فيها شمسك من عليا شميران
حالى فمالى قسيم غير هجران
للعشق آمن من غير برهان
لانهّد كالطّور من دعوى ابن عمران
لو صادف البحر أضحى بيت نيران
بقيت بل كان صرف الدهر أبلا نى

اللذ يجرح جسمه فى لينه
ألقت بعقوته الكريمة رحلها
قتلى وصدّى كيف يرجع عنهما
وله غنى بالحسن عن تزيينه
شمس الصّحى شغفاً بشمس جبينه
ذامن شريعته وذامن دينه

(١) الدجنّة (بضم الدال والجيم) وتشديد النون، وفتح الدال وكسر الجيم كذلك، وبكسر الدال والجيم أيضاً كذلك) = الظلمة.

الظلم حلفد رهانه والحسن طو (م) ع عنانه والناس ملك يمينه
جلل لعمرى ما أصبت من النوى وأجلّ منه وفاؤه يمينه
أحى بزورته أمات بيينه الله ما أعلاه فى تمكينه!
نور تألق من صفائح وجهه ينيك أن البدر فاضل طينه

وله (ره) أيضاً

جلل لعمرك دون ما يبرينى ولذاك يكثّرر ملتى يبرين (١)
إن الذى ملك القلوب بحسنه يصى بصولته ليوث عرين
من بالسّلامة حيث جند هدهبه صفين مثل الخيل فى صفين
عادته فتكاته وعداته خلف وإن قرنت بالفيمين
أى عالمًا متغافلًا عن زلتى حتّام من سهم الجفّاتر ميني؟!
ليس الحنين مدى الزّمان بناجع والاذن أذّك والحنين حنينى
شرع جفّاؤك أو وفاؤك لى فان أسقيتنى سمًا يكن كمعين
تصغى وتبصر ما أقول ووحشتى لكن رضيت من الجفّاء [بدين]
أوما رأيت وقد طلعت بروق أغنى عن التّحسين و[التّزيين]
تغيير لوني وانسكاب مدامعى ووجيب قلبى وابتلال [جيينى]

وله (ره) أيضاً

معانيك جلّت عن بديع بيانى وحسنك مفتون به القمران
يكّل لسانى إن تكلف شرحها وأعجب شىء أن يكّل لسانى
رأيتك اذا قبلت كالشمس بازغاً تميل كما مال التّسيم بيان
زمانى حبانى من لقاك بكّل ما طوته يدا الهواء حشو جنانى

(١) قال الناظم (ره) فى هامش الموضوع: «أى حقير ما يبرينى وينحلنى فى العشق جلل لعمرك،
و«لذاك» (بفتح اللام لكونها لام الابتداء) أى عدد الذى يبرينى يزيد فى الكثرة على
رملتى يبرين» .

أبان عن السرّ الذي بي في الهوى
حلمت من القلب الكئيب بحيث لا
سواء لي الاغراء والأؤم في الهوى
دموعي وقلب ظاهر الخفقان
مسير لاسرار [ولا لمعان]
(ووجهك يخزي الشمس في اللمعان)

وله (ره) أيضاً

أبشير وافى إلى كنعان ؟
أيها الوافد المهيج شوقي
قسم الشوق ظهر صبري وأوري
أقر سمعي بذكرها واجل همي
جنّ قلبي وحنّ و جداً بذكرى
أين منه الجنان و هو يباهي
نثر الله فيه أنجم حسن
أم وفود مرّت على أفعلان
أقر سمعي بذكر تلك المغاني
زند وجدى وزاد في هيماني
وأزح علتي ونور جناني
بلد يزدرى رياض الجنان
بمليح أغنى عن الولدان
كلّ عن نظمها غرار لساني

وله (ره) ايضاً

إنّ النوى شرّ ما يبلوبه الزّمن
يفنى الليالي والايّام صاحبه
ردت لساني دواهي البين في حصر
ويل العذول بيت الليل في دعة
أراه لو أنّ من صادت لواحظه
مدّ سوائفه حمر مراشفه
يا من يكلفني وصفى شمائله
يفنى الزّمان ولا تحصى محاسنه
فكلّ ما صنعت أيدي النوى محن
ولا يلاقيه إلّا الهّم والحزن
وطالما كان وهو المقلق اللّسن
ولا يرقّ لمن بالهّم ير تهن
قلبي يراه غدا والقلب مفتتن
غصن معاطفه بل دونها الغصن
عذراً فإنّ لساني دونه لكن
وما محاسن شيء كلّه حسن!

وله (ره) ايضاً

أنا من إذا أعطى اليراع يمينه
ألقى على أعدائه ثعبانا

أبدى بياناً يعجز الكهان
لأذكر الحسان أوسحبانا
أخذ اليراعة كائناً من كانا
ربّ الفصاحة إن أردت بياناً
ملا العوالم صيته برهانا
تعيى العدو وتفحم الاقرانا
فقد ارتقيت بمجدي الكيوانا
ما كان غيرى فى الورى سلطانا
خولاً لهم و علومهم تيجانا
وتجرّعوا العرفان و الايمان
شمم يصدّهم الخنا إن حانا
و علائهم فحبتهم الأ حزان
ويلدّ منها من غدا إنسانا
فاختر لسمع كلامهم آذانا
صمّاء ليست تسمع التيانا
لم تلق إلاً الصمّ و العميانا
أحدأ يحيط بكنهه عرفانا

وإذا انبرى لبيان مغزى معضل
فإذا جنحت إلى البيان فأننى
ولقد سبقت إلى البراعة كلّ من
بل قد أقول ولست أرهب: إننى
وأنا ابن بجدة كلّ مجد باهر
وحويت كلّ فضيلة و خصيصة
حاشا وكلّ لاقرين لسؤددى
وإذا استويت على عروش معارفى
نحن السلاطين الاولى كان العلى
هتكوا بشعشة الوجود حنادساً
غبر ملا بسهم وفى آنا فهم
حسدتهم الدنيا الكثرة فضاهم
ولهم مقالات بها يروى الصدى
فاذا نهضت لفهم بعض مقالهم
فلعمر ربّى إنّ أذناك هذه
ولئن نظرت إلى الورى ببصيرة
أقصر أبا الفضل المقال فلا أرى

وله (ره) أيضاً

(م) البذّاخ باقعة الآداب والفظن
آوى من المجد والعليا إلى قطن
تجلو بلمع سناها بهمة الدّجن
تطوى على نشر ما أولاه من منن

من يبلغ المفلق المنطبق ذا النسب
الاشهم الأروع الندب الخطير ومن
جمال وجه بنى فهر بمكرمة
محمّد بن الرضى الطهر مالكة

أبدعت مفترعاً بكر القريض بما
كسوت عيني ثوباً نسج برده
جلوت غيداً حسناً في المنصة من
حييت رسم الاخاء المحض محتسباً
أبريت ذمته مما رموه به
ولأقوم بفرض الشكر منك على
مدحت نادرة الدنيا وواحدتها
السيد العلوي الفاطمي له
أبا الحسين علي بن الحسين ومن
وكيف عابوه أن قدبت صبوته
طوبى له من كريم النفس ملتزم
عليكما لي سلام نشره أرج
ما سارذ كرى في فضل ومكرمة

وله (ره) أيضاً

منع المهاجر وصله وحماني
يا أبي لنا إلا التئاني والتوي
رسل الدموع تلت رسائل لوعتي
زودت نفسي الصبر في سفر الهوى
أعجب لذلك فطالما جاريته
أنصاره نصرى فأين أماني؟! (٢)
صرف الزمان وما تتحي الملوان
ولذا بها يتحدث الثقلان
لكنه قد خانني و عصاني
قدماً فما إن حاز فضل رهاني

(١) قال في أقرب الموارد : « المنصة (بالفتح) = الحجلة تعد للعروس، و
(بالكسر) الكرسی ترفع عليه العروس في جلائها ترى من بين النساء. »
(٢) قال في أقرب الموارد : « منعه الامر من الامر عن الامر منعاً - حرمة
إياه، وضد إعطاء إياه وكفه عنه. »

حلمت عن ورد الفخار كريمةتي
سائل مجارى عزمتي فبجدها
ناضلت فرسان الورى فنضلتهم
خمس أرقن دمي فين قواتلي
الحق ماإلا الوصال لعلمتي
نسج التجلد والذى نسج الهوى

إن ام أرد الصبر طوع عناني (١)
ينبو غرار مهتد وسنان
ودمي أريق بطرفه الوسنان (٢)
القذ والعينان والشفتان
برء ودعوى الصبر من هيماني
نسج العناكب من قنا المران

وله (ره) أيضاً

أغدو بصبوته أسر وأعلن
أمت فرازيني يبادق بعدما
قد كنت في بسط الفضائل شاهها
أهواك لا وحدي فكهم من سبحة
جار هواك على البرية كلها
الشمس تقدح زند شوقى كلما
ناب غرار الصبر عنك وليس لي

وأروح أعرب عن هواه وألحن
كانت يبادقهم بنا يتفرزن (٣)
فغدوت ماتاً بالجهالة أرهن (٤)
فصمت وكم من مؤمن لا يؤمن
سيان فيه منافق أو مؤمن
طلعت إليك وأنت منها أحسن
قلب وإن تظلم لغيرك يركن

(١) قال في أقرب الموارد : « حلاء عن الماء تحليئاً وتحلئة = طرده ومنعه عن وروده فهو محلاء قال امرؤ القيس : « كمشى أنان حلئت عن مناهل » وفي الحديث : « يرد على يوم القيامة رهط فيحلون عن الحوض » أى يصدون ويمنعون، وزيد أدرهما = أعطاه إياه، والسويق = حلاه؛ قال الفراء، قد همزوا ما ليس بهموز لأنه من الحلواء،
(٢) في أقرب الموارد : « نضله (كنصر ينصر) نضلاً = سبقه وغلبه في النضال أى الرماة ؛ يقال : ناضلته فنضلته ».

(٣) قدمر ما يتعلق به فيما تقدم (انظر ص ٣٥٣).

(٤) « مات » من اصطلاحات أهل لعب الشطرنج؛ وقد كثر وروده في كلمات الشعراء ولا سيما شعراء العجم، ومنه قول حجة الاسلام التبريزى المتخلص به « نير » فى مطلع مرثيته المعروفة :

« اى فرس با توجه رخ داده كه خود باخته ؛ مكر اين كونه كه ماني توشه انداخته »

وله (ره) أيضاً

(وضاع بعض أبياتها)

سقى الله يوماً فزت فيه بوصله
وأحمد آثاراً وأسعد طالماً
أجل إن حق العيد ساعة وصله
هو الروح إلا أنه متمثلاً
فليس بحسن دون حسن مخصصاً
له جلوات في المعاني بأبيها
فطوراً بحسن الغصن بجلو وتارة
وطلعته للناظرين كجنة
حمى وجهه الوردى عن سهم لحظه
تري كل راء حائراً في جماله
ولا قلب إلا في هواه متيم
فان زينت بالحسن يوماً شمائل
نواظره للسحر والاسقم منبع
بتم على شمس الضحى الدست منه إذ
يزيد ويربو كل يوم بحسنه
وحيث تجلت بالمحاسن شمسه
إذاما وقفت العين في أي عضوه
ففي كل جزء منه للعين مسرح

فذاك من التبرو زاهنى وأيمن
فلا عيد إلا أمره منه هين
فليس بها شيء من العيد يوزن
هو الروح لكن حسنه متلون
ولكن له في كل حدّ تعين
تحقق دعوى الحسن منها يبرهن
برونق ورد ناضر يتشان
بها كل ما تهوى نفوس وأعين (١)
ورشقته من عنبر الخط جوشن
فلا نفس إلا وهو فيها ممكن
ولا عقل إلا من لقاء مجتن (٢)
فلا حسن إلا وهو منه يزين
ومنظره للحسن واللاطف معدن
بيادقه طول المدى يتفرزن
ولو أنه بالحسن في الناس يحسن
ببهجتها للعقل المجرد يفتن
أقامت و ظننت أن ذلك أحسن
و في كل عضو منه للحسن موطن

(١) مأخوذ من الآية الشريفة « وفيها ما تشببهه النفس وتلد الأعين » (وهي في

سورة الزخرف) .

(٢) ضاع من هنا بيت .

حمام الهوى يأوى إليها ويسكن
تراها جميعاً بالبلابل ترهن
لسان بأسرار الصبا يعلن
وها أنا من محض الهوى متكوّن
ولو أفنيت فيه دهور وأزمن
فصيح ولكن عن معانيه ألكن
ولالوعتى طول الأزمان تبين
لو أن كتاباً فى الغرام يدون

وله (ره) أيضاً

(وضع منها أبيات)

بوصل مليح يفضح القمرين
ومالى ولو أرضى بخفّ حنين
و شتان ما بين الوصال وبين
وعام عقيب الحول والسنتين
كورية زنداو كرشحة عين
فلا فرق بين الفرق والقدمين
قياس الثرى من عسجد ولجين
أجل هوزين من سالة زين
لو الشمس حلت فوق رمح ردينى
كأخذ ناراً أو كطالب دين
فقد حازه قدماً عن الابوين
فعاد غضيض الطرف ناعس عين
و وجنته وردية الطرفين

فلا عضولى إلا ويحسب وكرة
فذات قلوب فى الصبا ولا جله
وفى كل عضولى وبعض وبعض
فذا هو من صرف الملاحظة مبدع
أبى الله أن تحصى بدائع حسنه
وإنى لعمر الله فى كل منطق
فلاحسنه يوفى البيان ببعضه
فليس بجار غير ذكرى وذكوره

رعى الله فى عليا دزاشوب يومنا
وقد كنت أطوى البيد أرجع خائباً
ففيه برجع الوصل فألومن به؟!
ومرت به من بعد حول و حجة
وذاك مليح كل حسن لحسنه
أرى الحسن فى أعضائه متناهيأ
إذا قيست الغيد الحسان به حكى
يزين القباء الخسروانى لبسه
يحاكى الردينى المثقف قدّه
يريق دماء الناس من سيف لحظه
له فى بديع الحسن أصل معرق
وعينه لانساه إذ مرّ للكبرى
وأصداغه قد ظللت فى جماله

يدير علينا باللوا حظاً كؤساً
يصيد ظباء الحور من لحظاته
فخاطبني رفقاً وزاد كرامتي
أمرّ وأحلى ثم طامع عاصياً
وأطيب ما كان المشوق مردداً
وما أنا وحدى في هواه متيماً
وإنّي وحقّ العشق أهوى عبيده
هما أخواه البارعان يجلّ أن

يشقّها ياقوتة الشفتين
ويحبس من صدغيه في شركين
وحذرنى بين الوصال بين
ليترك قلبى بين ذين و ذين
رجاءاً وخوفاً فهو في خطرين
ولكنّه حقّاً هوى الثقلين
فماذا ترى فى يوسف وحسين
أفديّه بل نفسى فد الاخوان

وله (ره) أيضاً

بينى وبين الحسين
و ألفة بين نور
فلا يخفّ غرامى
جوّلت فى كل قطر
مفتشاً عن عديل
فعدت من بعد لآى
و كم مضى الدهر فيه
فهو الزكى المصطفى
شهم التقيبة ندب
نيطت لئالى علاه
وعلمه ظلّ نهراً
و ذكره زاد طيباً
رقت حواشيه طبعاً

ما بين روحى وبينى
و بين إنسان عينى
به وإن طال بينى
من فسحة الخافقين
لشخصه كلّ أين
لكن بخفى حنين
فآب صفر اليدين
من عترة السيدين
مطهر الوالدين
على طلى الفرقدين
من وكفة الهاطلين
لثانى الرقمتين
كرقة الشمالين

إلى وقار و فخر
وسؤدد منه أخفى
فقل أما نيك منه
أحبّه و أو الى
لازال كنز المرجى
ما حدثت بالمعالي
أربنى على المهضبتين
مآثر الشعر بين
ما بين ذين و ذين
له وإن حان حينى
و غرة التيرين
عنى لى المشرقين

وله (ره) أيضاً

مستشار غير مؤتمن
يوسفى الحسن أسلمنى
رافل بالغنج معتدل
زدنى وجداً عواذل ما
آه من وسنى نواظره
حصل العقل الحصيف به
ساحر الالفاظ فاتنبا
نصبت أشراك طرته
خصره سيف وقامته
أين بدر التّم من قمر
نزلت ركب الجمال به
عقل من ينهاك عن حسن (١)
لا كيعقوب إلى الحزن
مائل لا ميلة الغصن
ذقن طعم الوجد فى زمن
فهى حقاً حرمت وسنى
فى قضايا «لاأباحسن» (٢)
وهو أصل السحر والفتن
فى طريق الحازم الفطن
فى اعتدال الذابل اللدن
وجهه للحسن كالسكن
و أقامت منه فى وطن

وله (ره) أيضاً

[مذبان] طلعتة لعينى
أنى يقاس بلمعة
مالحسن إلا فائضاً
أخفت ضياء النيرين
من وجهه إشراق ذين
من خده والمقلتين

(١) فيه تلميح إلى النبل المشهور: «المستشار مؤتمن».

(٢) قال الناظم (ره) «أى لها» على الاكتفاء للاشتهار».

عمّ البسيطة عشقه	فيه هيام الخاقين
أى ظالمًا عذبتنى	بجفك بين هوى وبين
لأين تطلب منه قل	بالله أنت بائى أين؟!
شابت بهجرتك لمتى	بل من صدودك حان حينى
تحبو الرقيب مراده	وتردنى صفر اليبدين!
أطوى الفيافى راجعاً	مالى سوى «خفى حنين»
تلفت بعشقتك مهجتى	ظلماً بلائثار ودين

وله (ره) أيضاً

أرى كل يوم وجه حسنك فى شان	ففيه غنى لى عن تجسم برهان (١)
يشعشع كالشمس المنيرة تارة	ويظهر أخرى فى نضارة بستان
رفول طواويس وشدو بلابل	وصولة آساد ولفته غزلان
ورقة خمرفى فوائح عنبر	ورونق زهر فى تمايل أغصان
إذا ما تجلى للمشوق بوجهة	غدا ثملاً دهرأ كشارب قد حان
نضيد اللئالى إن تبسم ضاحكاً	يلوح فيسغو كل جزع ومرجان (٢)
يكاد يفيض الماء من نارخده	وشوقاً إليها فاض بالدم أجفانى
يلوذ إلى أعضائه الحسن مثل ما	يلوذ إلى أوكارها ذات ألحان

وله (ره) أيضاً

أذاك شمس الضحى أم وجهه الحسن	وسحرها روت ذأم طرفه الوسن
يسبى القلوب ويشتد الوثاق لها	من صدغه فهو فى أعناقها رسن

(١) قوله (ره) «وجه حسنك» كأنه أودعه صنعة الاستخدام ولذا لم يقل «حسن وجهك» فالمراد بالوجه فى هذا البيت الدليل والعللة كما أن الجهة بهذا المعنى أيضاً ، وفى البيت الثانى بمعناه المشهور (وهو ما يقابل الكفين عند بيان أحكام الوضوء).
 (٢) قرأه الساوجى (ره) : «يفيد» و أما قوله : «فيسغو» كذا قرأناه وهكذا قرأه و كتبه الساوجى (ره) أيضاً إلا أن «سغايسغو» بمعنى جادو تكرم) لم يأت متعبداً على ما ذكره اللغويون (بناء على ما عندى من كنت اللغة) فراجع فلعلك تظفر بما لم تظفر به .

رمى فؤادى طرف منه ذو سقم
ورب لمح له فى القلب أوقع من
أى فاتر اللحظ مسكى الذوائب من
نفسى فدالك كم هذا الفراق وكم
بييت جسمى ولكن فرشته حسك
يا ظالماً لا يظنّ الفتك معصية
وله (ره) أيضاً

أنت الوحيد بحسبك الفتان
إن كان وجهك سائر أمثلاً لهم
قولى و حسنك لا يزداد عليهما
أضحكت ثغر الاقحوان بخجلة
جنات عدن من جمالك أزلفت
أنست شمائلك الحسان فصاحتى
بعمربها جلدى بسلى مهتد

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه قد ضاع بعض أبياتها)

جماله كصباح العيد ميمون
أحبته الدهر لا وحدى فلا أحد
عجبت من فارغ يمسى على دعة
شعب الزجاج عقيب الصدع أبسر من
تجارة الحب بالخسران رابحة
ولحظه كرماح الخط مسنون
رآه إلا به تيم ومفتون
يلحى الذى قلبه بالعشق مجنون
سلوان من هو بالتهيام مرهون
ورابح بسواها الدهر مغبون

(١) المصراع الثانى عجز بيت للمتنبى و صدره: «ما كل ما يمتنى المرء يدركه».

(٢) قوله «معمرسها» ثم تتمكن من قرأته فصورناه كما وجدناه .

إليك عنى فليس النصح ينفعنى
أويرعوى عن هوى ليلاه مجنون
تعليق قلبى بريحان العذار له
محقق عن غبار النسخ مأمون (١)

وله (ره) أيضاً

الصبر يقنعنى إلا عن الحسن
والنصح يمنعنى إلا عن الحسن
فاعذل إذا بقيح كنت مشتغلاً
فالعذل يردعنى إلا عن الحسن
وإننى راجع عن كل مطلب
لوشئت ترجعنى إلا عن الحسن
وأسمع الوعظ فى سرى وفى علنى
إن كنت تسمعنى إلا عن الحسن
لأرغب الدهر فى مال وفى ولد
فالرهد يمنعنى إلا عن الحسن
وكل مغرى به اللهم متصل
ففيه يقطعنى إلا عن الحسن

وله (ره) أيضاً

(إلا أنه ضاع بعض أبياتها)

سحر أبياتك الرشيقة تحوى
معجزات أحيين ميت الامانى
يتمنى عطف المسرة منها
فهى مر الصبا و ذاغن بان
دب فى جسم شوقى الروح منها
فهى والروح أرضعا بلبان
منذ شقت من القريض بحور
فاض فيها رقيق حلوا المعانى
قد سبقت الجياد طراً فحقاً
أنت فيهم كليم طور البيان

وله (ره) أيضاً

طربت بمقدمك النفوس وأصبحت
منخضرة الارجاء روضات المنى
أكرم بمثلك قادماً بلقائه
أحبي القلوب كما أقر الاعينا
لكن حبانى الشوق شرح صبابتى
والحب مامنع الكلام لالسنا

(١) قال الناظم (ره) : « فيه إشارة على سبيل التورية إلى ذكر خمس من الاقلام السبعة ، ولعله لم يتيسر لاحد فيما رأيناها : التعليق ، والريحان ، والمحقق ، والغبار ، والنسخ ، والباقيان هما الثلث والرقاع ؛ وهذا أيضاً من بركات من قيل فيه . »

فغدوت أضمر في الجوانح لوعتي وألذ شكوى عاشق ما أعلننا

وله (ره) أيضاً

نقدت دنانير الجمال فلم أجد كوجهك فيها خالص العقيان

سلبت فؤادي حيث لا الخلق كائن ببرق الثنايا لا ولا الملوآن

أراني قنوعاً من لقاك بمرة ولو من بعيد في أقل زمان

نواك وإن جرى الزمان فانما مرورك من بعد علي كفاني

وله (ره) أيضاً

بطل تقدم والجمال سلاحه وله صدور بني الهوى ميدان

ملكته محاسنه القلوب بعدلها فكأنه كسرى أنوشيران

وكان قائمه وعنبر صدغه رمح يرف عليه شادروان (١)

[ملك تبيدقت] الشموس بحسنه ذلأ لديه ووجهه فرزان

وله (ره) أيضاً

ومعنف لي قال يشمت بي تالله تفتوه تذكر الوثنا (٢)

أوتغدى حرضاً بصبوته أوهالكاً بالخسر مرتها

فأجبت: روح الله معتمدى وإليه أشكو البت والحزنا

من ضم يعقوباً بيوسفه يوماً سيجمعنا ويوسفنا (٣)

وله (ره) أيضاً

لعمري لو أنصف العاذلو (م) ن فيما يقو لون أو أمعنوا

(١) قد تقدم معنى «شادروان» في قافية الالف (انظر ص ٧).

(٢) مضمون القطعة مأخوذ من آيتين شريفتين في سورة يوسف وهما: «قالوا اتانه تذكرو يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين»، قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون».

(٣) هو مأخوذ من قول من قال:

«وعسى الذي أهدى ليوسف أهله
و أعزه في السجن و هو أسير
أن يستجب لنا و يجمع شلمنا
والله رب العالمين قد ير»

رأوا منه وجهاً يضاهاى البدو (م) ربل هومن شمسها أحسن
فياليت شعري ما وجهه وما منع الناس أن يؤمنوا
وله (ره) أيضاً

كم مئة لهموم العشق واضحة على فؤادى جزاه الله إحسانا
فلا يلاقيه من صرف الزمان يد ولا يزال رغيد العيش جذلانا
فحزنه طربنا هيك من طرب والعين في دمعها يكفيه قد حانا
وله (ره) أيضاً

يالها ليلة تقصت بانس فيه طيب يزرى بروض الجنان
وشموس الكؤوس تشرق في أي (م) دى السواقى كالورد في السوسان (١)
وإذا ما غربن بين أقاحى (م) الثغر أذبلن نرجس الاجفان
وله (ره) أيضاً

قدور دنا من المكارم داراً علها من يد الخطوب تقينا
فراينا لما أجلنا احاظاً في رباها من حسنها تلتقينا
جنة عرضها السماوات والار (م) ض أعدت بالخير للمة تقينا
وله (ره) أيضاً

(في مدح أهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام)

تصاعدت في مراقى العررتبتهم فظن أنهم لله أقران
فلا تنقس فضلهم بالانبياء أجل سلما نهم بعد تصغير سليمان (٢)

(١) قال في أقرب الموارد: «السوسن (بالفتح والضم) والسوسان (بالضم) نبات طيب الرائحة، الواحدة سوسنة والجمع سواسن».

(٢) نظير المضمون ما قيل:

لولاكم يا بنى الزهراء، فاطمة
يكفيكم في عظيم الشأن أنكم
وقد حام حوله من قال بالفارسية:
ززهرا گر نيماندید بر جای
شمارا بس همین يك شأن رجحان
ما الدين دين ولا الايمان ايمان
تصغير سلما نكم منكم سليمان
نه دين دين بود نه ايمان نه تقوى
كهين سلما ن تان باشد سليمان

وله (ره) أيضاً

تبكى شغفاً بوصلك الغليان شجواً وله بشجوه ألحان
كم طار حنى حديث و جدوبه أهواه فنحن في الصبا إخوان

وله (ره) أيضاً

لو كنت تريد طيب عيش معنا دع ناحية اللفظ و حاول معنا
هل يذكرك الناس بجمود و ندى لو تلتزم البخل و تطرى معنا (١)

وله (ره) أيضاً

ومؤذن للصبح في تكبيره مأوى فيطلع حيث قام يؤذن
و كأن خيط الفجر مشدود به فاذا تحرك صوته يتبين

وله (ره) أيضاً

البدر روى الضياء لماننا من وجهك والهلال يروى عنا
ضعفاً هو كالفرس من سؤرته هل قلبك ياهلال يدرى عنا؟!

وله (ره) أيضاً

من عشقك كآل عاقل مجنون في حسنك كآل ناظر مفتون
مأسعد جد من أراقت دمه عينك فان طيره الميمون

وله (ره) أيضاً

يامن فضخ الشمس سناء و سنا بل وصلك للشمس رجاء و منى

(١) قوله (ره) «معنا» في المصراع الاول مر كب من «مع» بسكون العين مخفف «مع» بفتحها ومن «نا» ضمير المتكلم ومن معه، وتسكين عين «مع» مما صرح بجوازه؛ قال ابن مالك:

«ومع مع فيها قليل ونقل
(وخص سبويه جوازه بضرورة الشعر) و منه قول جرير:

«فرشى منكم وهو اى معكم
و «معنا» في المصراع الثالث اسم معن بن زائدة المعروف بالجود و الكرم، و ألفه مقلوبة من تنوين معن لكونه واقعا اثر الفتح كما هو القاعدة؛ قال ابن مالك:

«تنويناً اثر فتح اجعل ألفاً
وقفاً و تلغو غير فتح احد فاع»

لأعجب من وجهك لي إن أره أولم أره أكن رهيناً بعنا

وله (ره) أيضاً

الناس رعايا ولك السلطان سلطانك دان عنده الاقران
كان الشعراء أمة ضائعة لولاك لما كان لهم سلطان

وله (ره) أيضاً

قال لي وجهه بطرف خفي إن صدغي ساعة ستراني
فالزم القلب عن وجيب وبرد واسلك الصبر ساعة ستراني

وله (ره) أيضاً

ذهب الفتى الالف الصفي ولم يعد الله لي ما أصعب الهجرانا !
لو كنت مقتدرأ لسلطت الفرا (م) قعلى الفراق ليطعم الاحزاننا

وله (ره) أيضاً

(في وصف خطه)

كأن خطي سراطين مخلجة أو الضفادع أو من ولد شيطان
بياض صفحته والنقس سوّدها كيوم وصل نفاه ليل هجران

وله (ره) أيضاً

جبت الشواسع طراً هنداً وسنداً وصينا

فما رأيت لصدر (م) المعاصرين قرينا

وله (ره) أيضاً

قالوا كلفت بقهوة بنّية عجباً ولم أك سالف الازمان
ممن يفتنه الهوى ببشيمة شوهاء عنفصة من الحبشان (١)

وله (ره) أيضاً

يمشى فيغار منه غصن البان يجلو و به تفتضح الشّمسان
يرنو فيريق مهجة الغزلان يشدو فيريك غيرة العيدان

(١) قوله « يفتنه » كذا قرأناه ، ويمكن أن يكون « بعنته » أو لفظاً آخر فتدبر ،

وله (ره) أيضاً

وقضيب غض من الخيزران كقدود الملاح في الميلاق
ليس حقاً إلا لكف مريح من بنى الترك عبده القمران

وله (ره) أيضاً

صحت عن عشق من أموى وعدت إلى من كنت أعشقه في سالف الزمان
أفديه من حسن في وجهه حسن في خلقه حسن في خلقه حسن

وله (ره) أيضاً

وحدت همى على عشقى لذي غميد وجه المحاسن من خديه يزدان
فان أكن ثنويّاً في صبايته فالصدغ أهر من والوجه يزدان

وله (ره) أيضاً

لولا مؤانسة الاحباب في زمن وخوضهم في حديث طيب حسن
ماتم في الدهر من عيش لذي أدب ولانجا أريحي من يد المحن

وله (ره) أيضاً

طوبى لحال ليس يعتليانها لاعاقل منهم ولا مجنون
الآن صح من الصباية حقها فيا وذاك الطائر الميمون

وله (ره) أيضاً

يا أثبت الناس في عهدي وسالفتي وأنصح الناس لي في السر والعلن
وأدفع الناس عني كل مخزية وأحرس الناس لي عن طارق الزمان (١)

وله (ره) أيضاً

يا قلبي من شدة الاحزان ولبعدي من خلص الخلقان
ودعوني وقابلوني بين آه واحسرتا من الهجران

(١) كذا كانا من دون شيء آخر ليكون مقولاً للمغاطب.

وله (ره) أيضاً

بالله ياملك الحسن الذى خضعت
أقبل علىّ وقل «عبدى» أعد ملكاً
بالرقّ مذعنة فيه السلاطين
إن الذّباب الذى طيّرت شاهين

وله (ره) أيضاً

ربع بشميران وفى طهران
كم تغمزكم تلحن كم تستره
هزا طربى وحرّكاً حزاني (١)
صرّح واجهر بربع آقاجان

وله (ره) أيضاً

أقهوة الدنّ ذى أم قهوة البنّ
بل قهوة البنّ إذ تجلى بأكوسها
أهلأ بها كفكفت كفّ العناعنى
أشهى إلى نفسنا من قهوة الدنّ

وله (ره) أيضاً

ومن سرّه الغسلين يوماً فجىء له
فتبأ لها شوها حراء مرّة
بقهوة بنّ فى حقاً كغسلين
بها خجالا يسودّ وجه الفناجين

وله (ره) أيضاً

يامن شهدت بينه الاجفان
لا تترشف الجام فما الخمر به
يامن سقمت بحبّه الابدان
بل تلك دمي دار بها القدحان (٢)

وله (ره) أيضاً

يامن أنا منه بالهوى مرهون
بالوصل وعدتني وها تقتلني
بل منه بكّل عاقل مفتون
من هجرك ليس هكذا المظنون

وله (ره) أيضاً

أسفار هواك مالها قانون
من أسقمه منك إشارات هوى
بل غايتها جمالك الميمون
لا يبريه الشفاء والقانون

(١) قال الناظم (ره): «شميران قطر بالرى يصطاف فيه أهل الثراء وغيرهم».

أقول اصطاف بمكان كذا أى أقام به صيفاً.

(٢) خ ل: «الندمان» مكان «القدحان» ومر نظير المضمون (ص ٧١ و ١٥٧).

وله (ره) أيضاً

لا تعجبوا منه إن نامت نواظره ونحن أعيننا لاتألف الوسا
سبت نواظره نوم العيون وقد أهدت إلى لبنا من لمعها فتنا

وله (ره) أيضاً

حاشا حاشا لوجهك الرّيان إذ ركب فوق قدك الفتان
أن تشبهه الشمس على رونقها لو كان لها مشارق من بان

وله (ره) أيضاً

مامكننا الزمان من نيل مني إلا وهناك خيل منع كمنا
يصطال إذا تريد عين نظراً من طلعت الغراء ياويلتنا

وله (ره) أيضاً

(في العذر عن الخضاب)

قالوا : خضبن بحنّاء فقلت لهم كلاً ولكن خضابي فيض أجفاني
قالوا: وما الدمع ممّا يخضبنّ به فقلت: فيض جفوني من دم قاني

وله (ره) أيضاً

في الكرز البرّيّ

يلمع في ذوائب الاغصان كأنّه قرط من المرجان
أوقطرة من النّجيع القاني تقذّ فيها مآرن الافنان

وله (ره) أيضاً

رأيته وهو رافل مرحاً يجرّ ذيل الدّلال نشوانا
بقيت حيران في شمائله ومن ير الجنّ يبق حيرانا

وله (ره) أيضاً

قل للامين بن الامين (م) الابلج الصّلت الجبين
قدحان حيني من نوا (م) ك فقل لقاك بأى حين ؟!

وله (ره) أيضاً

لو تطردني فذاك حقاً شاني أو ترحمني فغاية الاحسان
لأرجع عن هوائك عن بادرة كلا وحياة طرفك الوسنان
وله (ره) أيضاً

غنى فبكي الحمام لما غنى والظبي أغير منه لما غنا
ماضرك إن لم يك في الجنة ذا إذ جنة وجهه المهنا غنا
وله (ره) أيضاً

عنى بهواه مهجتي إذ غنا هل يحسب مثله لمثلي غنا
يروى الفضلاء كل فضل غنا هانحن بفضل عينه أذغنا (١)

(١) قوله (ره): «هانحن بفضل عينه أذغنا» جار على خلاف ما هو المشهور من أن شرط دخول هاء التنبيه على الجملة الاسمية كون مبتدأها متلوأ باسم الإشارة كما في هذا البيت:

«إن الفتى من يقول ها ناذا ليس الفتى من يقول كان أبى»

وأنت خبير بأن الشرط وإن كان مشهوراً ولكن لا يعاب به بعد وروده من دون رعاية الشرط كثيراً في كلام الفصحاء، وآنار البلغاء بحيث لا يكاد يحصى كثرة ومنه قول ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب حين بايع الناس أبا بكر على ما رواه المفيد وعلم الهدى وغيرهما من الاجلاء الاعاظم والرواة الثقات الا فاقم في ضمن أبيات عنه .

«من ذا الذي ردكم عنه فتعلمه ها إن بيعتكم من أغبن الغبن»

بل هو وارد في كلام المعصومين عليهم السلام أيضاً ومنه ما ورد في صحيفة سيد الساجدين «ع» في الدعاء العاشر المعنون بهذا العنوان «وكان من دعائه عليه السلام في اللجأ إلى الله تعالى» بهذه العبارة «يا غنى الاغنيا، هانحن عبادك بين يديك» فقال الشارح الجليل السيد عليخان المدني «ره»: «وها للتنبيه، وفيه شاهد لدخوله على الجملة الاسمية الغالية من اسم الإشارة وقال الرضى: «لم أعثر لذلك على شاهد» وكفى بكلام المعصوم شاهداً، وقد حكى الزمخشري في المفصل دخوله على الاسمية والفعلية الغاليتين من اسم الإشارة فقال: «ها إن زيدا منطلق، وها فاعل كذا». أقول: وما اشتهر في الافواه وصار كالمثل المشهور بين الفضلاء، قول الاديب البارع المصقع المفلح الميرزا مهر على الغومى (ره) في مطلع رائيته الطنانية:

«ها على بشر كيف بشر ربه فيه تجلى وظهر»

وهو وإن كان أعجيباً ومن المتأخرين إلا أن قصيدته في غاية الشهرة بين الادباء، وبمكان من القبول عند الفصحاء من العرب والعجم وبالجملة من أراد صدق المدعى من كثرة وروده في كلام العرب فعليه أن يتفحص موارد وقوعه من آنار الفصحاء الذين يحسن التعويل على كلامهم من المتقدمين والمتأخرين .

وله (ره) أيضاً

شكراً لله حيث قد كرمنا شكراً لشكراً له بما خولنا
ماكنت أظن أن الأقي الحسنات فالحمد لمن أذهب عنا الحزننا

وله (ره) أيضاً

وناصب ملحد بين العيوب يرى كأنما هو سلح بين جعلان
تلقاه فظاً غليظ القلب ذا عرج كأنه [...] في زى [...]

وله (ره) أيضاً

كأن النار جيل فتى عميد نعانیه من الغيد الحسنان (١)
تسيل دموعه ويأن حزناً ونار الوجد عالية الدخان

قفية الهاء

قال (ره)

يرثى به السيد السند الجليل و الحبر المعتمد النبيل سيف الله المسلول
على أهل الالحاد و التضليل الا ميرحامد حسين الهندي صاحب عبقات
الانوار جزاه الله عن الاسلام و أهله خير الجزاء

من غزا هاشماً و فلّ شباها و نزار في عزّها من عزاها
و معدّ من استعدّ ليردى ركن عليائها و قطب رحاها
من تولّى كنانة بسهام نصلهن الردى و فيها رماها
من رمى ملة الحنيف بنصل مكنته أيدى القضا في حشاها
و دهى المصطفى بفادح خطب ضاق عن بعض رزقه لابتاها
قد أصابت أيدى الردى أريحيّاً بسهام فيه أصابت خطاها

(١) قوله «نعانيه» كذا ولم نهند لفهم المراد منه و كتبه الساوجي «مغابنه».

يوم فقدانه مدار علاها
شمس أضحائها هلال مساها
حيث تنبو من السيوف ظباها
هد من هده مشيد بناها
بل و من عذرة العلوم أبها
ضاء من كتبه و حامى حماها
أغطشت ليلها فجنّ دجاها
من تصانيفه الحكيم انتشاها
فرآها قد أفحمت ماءداها
نار شرك كانت تشبّ لظاها
من علوم الآل الكرام سقاها
وسرى فى البسيط طيب شذاها
فى نحيب انيل أقصى مناها
عبارات الانوار تبكبه آها

(١٣٠٦)

فقدت هاشم لعمر أبيها
غيث مجد بها جدى مجتديها
و حساماً مهتداً ليس ينبو
و عماداً للمكرمات ربيعاً
وأخاجملة العلى و المساعى
حافظ الملة الحنيفية اليه
و مجلّى العلوم من شبهات
كم و كم عبقة لانوار فضل
و كم استقصى الاعتبار لبيب
و كم اجتاح أصل غى و أطفى
بمجارى أقلامه كم رياض
عبارات الانوار منهّن فاحت
فهى تدعوه بكرة و أصيلاً
و تدبيل الدموع سكباً فأرخ

وله (ره) أيضاً

أنعم الله ربها و حماها
نالت النفس منه أقصى مناها
فرط شوقى آها لذاك و واها
سحنه مائها و لطف هواها
لعبت بالغصون أيدى صباها
إذ سباها الهوى لذيد كراها

أين عهدى بقاسم و حماها
بهر اللب ذكر سالف عهد
نزعت مهجتي و طار بلبي
أذكرتنى لها و ما كنت أنسى
لعبت بى يد الصبا دونها مذ
من لعينى بأن تذوق رقاداً

عانونوني عليه صحبي ولكن
أبن خلو الفؤاد يغدو سليماً
واله أبعده سود الرزايا
نازح الدار عن ديار مليح
بين نفسي و التوم حال نواها
عن سليم عاني النوى و عناها
عن بلاد عشيقه قد أواها
تعبد الشمس ربه في ضحاها

وله (ره) أيضاً

أحدث نفسي لو ظفرت بمرآه
أقول له ما تستحق براعتي
قليل له قولي فدي لك مهجتي
إذا وقعت في وجهه العين لم تطق
جميل محيآه البيني جلّ عن
أجيل قداح الفكر فيه فلا أرى
نسيت لعمري كلما كنت ذا كراً
أقول له أقصى الذي أتمناه
وحيث التقينا كل ذلك أنساه
ولكن فدت نفسي ومالي ممشاه
لحاظاً ولم تقدر على القول أفواه
بديع بيان لي وإن رق معناه
كلاماً به ألقاه إذ أنا ألقاه
فياطيب نسيان يكون بذكره

وله (ره) أيضاً

ما لقلبي لا يستفيق صباح ؟
يعلم الله أنّ قلبي سيبلى
رب صب لا يستطيع سلواً
زم قلبي صدغ الملاح وإن كا
إن قلبي أسير عيني مليح
حسن وجهه أغن صبيح
سامريّ الالفاظ لابل إليه
ناعم الجسم أهين القدغان
خان صبري قلبي ومالي سبيل
و لطرفي و قدكرّ عنه كراه ؟
بمقاساة طول دهر نواه
مستهام ما إن يبّل جواه
ن حروناً صعباً لمن عاناه
أودعت كلّ فتنة عيناه
كّل ستر مهتك في هواه
ينتهي كلّ فنّ سحر أراه
ثمل من دم القلوب طلاه
لوصال ينيل قلبي مناه

إن أمت فاعلموا بأنّي شهيد
نظم شعري يحكى لبعض غرامى
في التصابي و قاتلى ناظراه
و سقامى و أدمعى شاهداه
وله (ره) أيضاً

حيل بينى و بين ما أشتهيه
وجهه جنّة بها ما تلذّ الأء (م)
و عجب تلك اللّواحظ حور
و هى تحمى ورود كوثر فيه
عجباً كيف حلّ قلبى و هذا
فى سعي أيدى النّوى تصطليه
لست أدرى من عينه أشتكى
أو إليه من بينه أشتكيه
وجهه الورد فوق غصن قوام
ليت إنسان ناظرى يجتنيه
ضلّ عقلى لمّا اهتديت إليه
و عجب ضلال عقل النّبيه !
لقبونى الضليل فيه و قدماً
ترجمونى بالفيلسوف الفقيه
تلك من فتنة الهوى غير بدع
فانظر الكتب كم ترى من شبيه
وله (ره) أيضاً

ومذرات نسوتى نشوى معاطفه
قطعن بالوجد أيديهنّ قائلة
فقلت وهى حيارى فى شمائله
منزهاً حسنه عن كلّ تشبيه
والله ليس بانس من نلاقيه
«فذلكنّ الذى لمتنّى فيه» (١)
وله (ره) أيضاً

حلو مراشفه سود سوائفه
سكرى لواحظه يا ما أحيسنه
يسلو بمنظره المجنون ليلاه
يا ما أميلحه يا ما أحيلاه (٢)

(١) جزء من آية فى سورة يوسف (ع) .

(٢) قال الناظم (ره) فى الرسالة العشيقة مریداً بقوله هذين البيتين ما لفظه :
«المعشوق كلما كان أقرب إلى الصبا والصغر كان فى النفوس أعذب، وللقلوب أجذب،
وللعقول أخلب (إلى أن قال) وغير خفى ما ذكرناه من استحسان الصغر ولوازمه فى
المحبوب ولاجل ذلك استجاد واستملح جمع من الظرفاء، قولى فى ملبح لان فعل التعجب
إذا صغر يدل على صغر المتعجب منه لا على قلة التعجب كما هو المترامى منه لمن لم يعرف ذلك»

نعم و تلك العيون السود إن لها سطواً على قلبنا و يلاه و يلاه
وله (ره) أيضاً

بحسين و جدّه و أبيه و أخيه و أمّه و بنيه
أدراً الخطب في نحر الاعداء حاجزاً شرّ كلّ ما أتقىه
وله (ره) أيضاً

أنا الأريحيّ العبقريّ المفقوه ————— انفقاه الحكيم العارف المتأله
فان كان يوماً أحمد متنبّياً بشعر فأتى بعده متأله (١)
وله (ره) أيضاً

سائلتك حيث عقد صبري واهي من أين يسير خيل شاهنشاهي
بالكذب تعمّدت و لست بالساهي لا كذب ككذبيك أعبده الله
وله (ره) أيضاً

من كذبك يا فاختة الاشباه و الغوث لمثله لنا بالله
قلنا مثلاً دار على الافواه لا كذب ككذبيك أعبده الله
وله (ره) أيضاً

يامن هوفي برد جمال زاه ما غيرك في عرصتنا من شاه
ما كان لنا منك شكاة أبداً إن يقتد بالحسين أعبده الله
وله (ره) أيضاً

بالله دع الدلال أعبده الله و اعرف قدرى و لاتكن بالساهي
أهواك و مامنك هوى بي أبداً بل حسن أخيك شاقني [بالله]
وله (ره) أيضاً

جدّدت لنا كذبك أعبده الله أرعبت قلوب أولياء الله
لولم يك أنّ لو عتي تأمرني علمي بأكاذبيك كان التاهي

(١) قدمضى نظير المضمون في حرف الباء (انظر ص ٢٩).

وله (ره) أيضاً

ما أبرح شجو قلبي الاواه من جورك تم كذب عبدالله
لا يرقب ذمتي ولا يرحمني آه آه لذاك آه آه

وله (ره) أيضاً

سلا قلبي أميمة و اعتراه عقيب السكر صحو وانتباه
لخسف سامنيه أناس سوء وكيف لهم به يا أبي الاله

وله (ره) أيضاً

يا من بهجوم عشقه لي وله كم يزجرني العذول مالي وله؟
عشقي لك كالنص فمن أوله لا يعرف عقباه ولا أوله

وله (ره) أيضاً

بهلال حاجبه و بدر جبينه و ذكاء طلعتة و أنجم ثغره
أغنى عن الفلك الرفيع و شمسه و نجومه و هلاله مع بدره

وله (ره) أيضاً

جزى الله خيراً من ينقب وجهه بشمسية تحمي التواظر لقياه
أراح عيوناً من سماجة شكله و منظره الميشوم قبّحه الله

قافية الواو

قال (ره) متغزلاً

قسماً بنا صع فضله وبها له من سؤدد
و بليّة من صدغه عنها الهوى لا يلتوى
و بخمر بشر لقاءه وبها الحشى قدتر توى
و بنسمة من عشقه و بها فؤادى يقتوى

و بضلتي في حبه عن منهج العقل السوي
وبضعف حجة لائمي وبساعد العشق القوي
لولا ترقيب لقيه ما العزم عنه لينطوي
أودي بي الدمع الهطو (م) لوزفرة الصدر الجوى

قافية الياء

قال (ره) يرثي اياه (ره)

دع العيش والآمال واطو الامانيا فما أنت طول الدهر والله باقيا (١)
ترهد عن الدنيا وأقبل على الهدى فليس دلاص عن هلاكك واقيا
وخذ بحبال للنجاة متينة وكن عن أصاربع الوري متجافيا (٢)
وللدهر أبطال مهاويل للردى تسل الطبا البتارة العضب قانيا

(١) في المجلد الاول من «نامة دانشوران» (ص ٤٧٣) في ترجمة والد الناظم (ره) وهو الحاج ميرزا أبو القاسم بن محمد علي الطهراني (ره) ما لفظه «وميرزا أبو الفضل فرزند كهتروي كه در عداد فضلاء و ادباء محسوب است در ماتم بدر قصيدة سروده و ما خود چند شعرا از آن قصيده را كه بمرثيت اختصاص دارد انتخاب نموده در اين تذكرة همايوني ثبت كرديم :

دع العيش و الآمال و اطو الامانيا فما أنت طول الدهر والله باقيا
فد كرسنة وعشرين بيتاً آخر من القصيدة تم نقل حاصل مضمون الابيات إلى اللغة الفارسية وهن العجب أن الساوجي (ره) لم يطلع على هذه القصيدة ولا على شيء منها مع كونها من أطول قصائد الناظم (ره) فلذا صارت نسخته خالية منها كغلوها من جملة من سائر الابيات ثم إن المطلع كأنه مأخوذ من قول من قال :

«تعز فلاشي، على الارض باقيا ولاوزرما قضي الله واقيا»

(ولا أدري لمن هو إلا أنه مما استشهد به في كتب النحو كالمعنى وشرح السيوطي وغيرهما) والعجز من المطلع في النسخة التي عندي وهي بخط الناظم (ره) هكذا «فلاشي، يوماً ما خلا الله باقيا» فهو مأخوذ من قول لبيد «ألا كل شيء مالا خلا الله باطل» .
(٢) كلمة «أصاربع» لم نظفر بها في كتب اللغة فلعلها لفظ آخر لم تتمكن من قرائته ، ولو كنت قائلاً للبيت لقلت مكان «أصاربع الوري» : «أحاييل الردى» .

الأقل لنافيم الركون إلى الدنى
فكم من ديار عاطلات دوارس
وكم من رسوم عامرات رأيتها
وكم من ربوع قد سقاها ربيعها
وكم من خيام قد أقيمت بلذة
وكم من رجال أرضعتهم نجائب
رجال تغذوا بالعلوم وكم سقوا
فأهدى إليهم ذات و دقين دهرهم
ألم تع مالاقي به الدهر فرده
رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً
هماماً من العليا، في عقر دارها
و علامة الدنيا وأوحد أهلها

ولاشيء، إلا سوف يصبح فانيا (١)
و قد كنت يوماً بالمعالي حواليا
وجزت عليها ثم صرن عوافيا
بحق فظلت بعد دهر بواليا
والطف فأبت عن بنيتها حواليا
من المجد فاخترت وابنين المعاليا (٢)
من العلم قلباً كان بالجهل صاديا
فصارضحاهم كالدياجير ساجيا (٣)
و واحده ياليت لم تك واعيا
أغرّ كريماً طاهر الاصل زاكيا
أناخ و يوم الفخر فاق الاعاليا
و من كان عن سرب العلوم محاميا

(١) قال الناظم (ره) في هامش الموضوع: قال المتنبي:

«أعزم مكان في الدنيا سرج سابع وخير جليس في الزمان كتاب»

يشير به إلى أن لفظ «الدنيا» قد ورد في كلامه: أقول و نظيره قول الشريف الرضي (ره)
مخاطباً به الطائع الخليفة العباسي

«ودمت دوام الشمس والبدر في الدنى تجدد آمالا و تنضو لياليا» .

(٢) قوله (ره): «بنين المعاليا اي بنين من المعالي فالعالمالي منصوب بنزع
الخافض نظير قوله تعالى «واختار موسى قومه سبعين رجلا» اي من قومه قال في أقرب
الموارد: «اختاره من الرجال اختياراً = انتقاء واصطفاه من بينهم وقد يقال: اختاره
الرجال باسقاط من» .

(٣) قوله (ره) «ذات ودقين» يريد به المصيبة الشديدة و الرزية العظيمة
قال في أقرب الموارد:

«ذات ودقين = الداهية أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وسجابة ذات
ودقين أي مطرتين شديدتين وفي الاساس «حرب ذات ودقين شديدة شبهت بسجابة ذات
مطرتين شديدتين»

وأبلج وضاحاً من العلم مشرقاً
وصمصامه الماضي وضرغام غيله
وأبيض من بيض العلاء وسمره
ومن لا تكاد الصحف وهي طويلة
فمن شاء فليقتصر و من شاء فليطل
فليت يمين الدهر حين أصابه
وليت سهاماً للمنايا أصبته
وليت وليت الليت يشفي غليلنا
جليل بلاء قد أصيبت به العلي
فياد هر بشرى ثم بشرى فانما
ولو كان تأرمنك عند العلي فقد
فقد بكر التاعى من المجد والعلي
و يا عجباً هلاً استحيت من العلي
جزيت بسوء من حباك نعيمه
وقد كنت فى رحب وضحو يمينه
فصار برغم منك من من ربه
وها فاستمع منى مقالة ناصح
الألاتكا بدكّل خطب و فادح

به للهدى بدر يجلى الدياجيا
و غيثاً على العافين أسحم هاميا
بنى شائداً فى كّل فخر مبانيا
تبين شيئاً من مساعيه ناميا
فليس بما يغى كما هو حظيا (١)
بذا السهم شلت ثم لم يك راميا
بذا الخطب لماجئن كرتّ خواطيا
و لكنّ ليتاً ليس للغل شافيا
فمن يبلغن منى العلاء التعازيا
تلقيت أقصى ماله كنت راجيا
ظفرت به فابشر و هاك التهانيا
بأكرم شخص حطه الله ناعيا
وقد كنت فى نعماه مذكنت ثاوريا
و فى ظلّه آواك و يلك جازيا
فأسكنته بيتاً مضيقاً و داجيا (٢)
رحيباً منيراً فاقض ما كنت قاضيا (٣)
فانى نصيح لست للحقّ خافيا
ولا تك للذاء العضال معانيا

(١) قوله (ره) «حاطياً» اسم فاعل من قولهم «حطى بالرزق أى نال حظاً

منه» فقوله «بما يغى» متعلق به .

(٢) خ ل «من الترب» أو «من الضيق» و كلاهما بدل من «مضيقاً و

(٣) قوله (ره) «فاقض ما كنت قاضياً» مأخوذ من قول الله تعالى «فاقض

ما أنت قاض» .

ولا ترم بالعلياء سوءاً فما العلى
وما أنت بالزّارى عليه فكن كما
ولكن لك الويلات والبؤس إنّما
رميت بخطب كسف الشمس فى الضحى
وأجريت من عين المعالى عيونها
وضعضت أعماد الرّقيع ثوابتاً
فليس لسانى وهو غضب مهتد
ولا قلمى وهو الصّليع إذا جرى
بشئ من الخطب الذى جئتنباه
خطوباً كست قلب العدو ترحماً
ولى كلّ شكوى رقت الصّخر عندها
وإنّى سأشكوها إلى خير ماجد
يقود صعب الباقعات بعزيمة
عزاه على والتّنبى وفاطم
هو القائم الموعود من آل أحمد
فيا عجل اللّهم لى فى ظهوره
فأصبح مسروراً و أصبح خاسراً
فحسبى به من موئل فى شدائدى
رويداً زمانى إننى اليوم مقصر
وإن ترمنى أو إن ترمنى بسى

بفعلك فى خير و شرّ مباليا
تريد صديقاً أو عدوّاً مداجيا
أسأت لعمر الله منه التّلافيا
وأنزل من بين السّماء الدّاريا
وأنضبت أنهاراً و كنّ جواريا
وزلزلت أركان البسيط رواسيا (١)
يقلّ بيوم الفرى بيضاً قواضيا (٢)
يسابق قوداً شازبات جواريا
و إن جدّ كلّ الجدّ والله وافيا
علينا و إشفاقاً وإن كان قاسيا
وأبكت إذا انصبت علينا الاعاديا
إلى بابه تلتقى الامور المراسيا
يذلّ لديها الدهر يخضع هاويا
فلا فخر إلاّ و هو أصبح حاويا
و خير البرايا ناعلاً ثمّ حافيا
لأبلغ من دهرى جميع مراميا
خصيمى مقصّماً فعال زمانيا
«ومن ركب البحر استقل السواقيا» (٣)
ولكن لذكّ اليوم أصبح شاكيا
كفانى آلهى حسبى الله كافيا

(١) يريد بالرقيع السماء وبالبيسط الارض.

(٢) قوله (ره) «قواضياً» أى قواتل من قولهم سم قاض أى قاتل.

(٣) عجز البيت عجز بيت للمتنبى وصدره «قواصد كافور توارك غيره».

وهل لك من سوء تصيب به امرأة
 مساوى قد غطت عليها محاسن
 و يرفعنى من كل سوء خليفة
 أسأت وقد أحسنت إذ ليس حادث
 وكلّ عظيم من خطوب منيخة
 سقى الله في عبد العظيم حديقة
 وعانقت العليا وقد أصبحت بها
 سقى الله ذلك الرّوض عن جنباته
 سقى الله هاتيك الرّياض روائحاً
 ولقائك منه بالسرور تحية
 أبى يا ملاذى فى الدهور ومن به
 ويا شمس أيامى ويا قمرى ومن
 فديتك يا نور الفؤاد وغاية
 فديتك أسرع الفراق ولم يكن
 أبى كم أنانى من فراقك فادح
 لقد غالك الحنف المبير معجلاً
 وقد كنت أرجو أن أبلّ حرارتى
 سقى الله عيشى فى ظلالك ناعماً
 وأزهار أنس فى رياض تنعم
 فهل يرجعنّ الدهر؟ كلاً ومن لنا

و أنت إلينا قد بعثت المساويا
 من الخلق الممدوح ربى حبانيا
 كريم إله كان لى عنه آيبا
 و إن جلّ الأصار عندى واهيا
 لدى كأن قد أومض البرق ساريا (١)
 رأيت سحراً فيها الندى والمساءيا
 تملئت الدنيا قريباً و نائيا
 مغازير جشاً مسبلات سواقيا
 من المشبعات الغرثم غواديا
 و بقاءك فى دار المقامة ساميا
 إذا اشتدت الأهوال قد كنت لاجيا
 إلى لطفه قد كان قلبى آويا
 الامانى منى يا ملاذ فؤاديا
 من الوصل أسقينا قلوباً صواديا
 مبير لقد أبلى ثياب شبابيا
 فصرت سريعاً غائباً يا هلاليا
 بوصلك لكن لم تنلنى وصاليا
 و دهرألنا فى ربع مجدك حاليا
 غدوت لهافى روض فضلك جانيا
 بعيش رغيد مثل ذلك ثانيا

(١) قوله (ره) «خطوب منيخته» كتب (ره) فوقه بخطه بدلا عنه «نطامح
 دهرنا» و كان كلمة «نطامح» بناء على هذا البديل من طغيان قلم الناظم (ره) و الصحيح
 نواطح و نواطح الدهر = شدائده.

ذهبت و قد خابت مناي أبي فمن
أبي كم لعمر الله بي من مكارب
و سود من الا حزان لست أبتها
و لم أك أشكوها إلى غير حضرة
و لم أك أشكوها إليك جميعها
غلطت و ما الالفاظ يوماً تفي بها
و بعدك قد لا قيت كل ملامّة
رمانى زمانى من نواك بكل ما
فياليت أمى لم تلدنى و لم أكن
و لكننى قد أنسلى عن مكاربى
و قد نلت من عبدالعظيم جواره
أجارك قوم من أناخ ببابهم
ججاجحة بيض مصايح سادة
خدمتهم ما دمت حياً فأحسنوا
أبا القاسم القرم الخضارم صل وزد
و أحسن له حق الجوارو كن له
و حاشالمن بر جوك من خيبة النى
و أنتم فريق قد عزاكم محمّد
أحبكم حقاً و إن أسهب العدى
و لم أدخر إلا الولاء لسلمكم
ألا فأعينوا سلمكم و وليكم

(١) كأنه مأخوذ مما ينسب إلى فاطمة الزهراء سلام الله عليها في ضمن أبيات .

صبت على الأيام صرن لياليا

صبت على مصائب لو أنها

أنخت أباي والله في دار ماجد
 عليك أباي الله أفضل رحمة
 وفدت على أهل السّماحة والتّدى
 سأبكيك مالّتي بمكّة عامر
 وأشحن من شكوى الزّمان محافلا
 وأرفع صوتي بالنّوايح معولاً
 وأندب من صبح إلى الصّبح - أرخاً
 وأرثيك من بيض القوائد خرّداً
 وأنظم من درّ الكلام وحرّه
 أنتق من لطف الصّنيع بداءعاً
 مرثي ما فيها لبنت تماضر
 وليس يباريني على القول مدره
 وكلّ حسام في الكلام غشمشم
 وكم من جرير في البيان فليلته
 وأخجلت من نظم القريض وليده
 وآيات فضلي في مصاحف سوّودي
 بدا نجم علم في سماء مفارقي
 أهزّ من المجد العريق ذوابلاً

يجيد لعمر الله فيك التّقاضيا
 ولا زلت تجنّي في التّعيم المجانيا
 فأكرم به ندباً كريماً مكافياً
 و ما طاف حول البيت من كان ساعيا
 وأملأ من بثّ الغرام نواديا
 عليك فأعلو التّاكالات بواكيا (١)
 عليك صراخ الطّير في الغصن باكيا
 تهزّ العلي حتّى أملّ القوافيا
 قريضاً له الاشعار تضحى قوافيا (٢)
 من الشعر لا تبقى من الشعر باقيا
 يدان ولا في مثهلنّ مرثيا (٣)
 و من ذا يرى للشمس يوماً مباريا
 يولّي فراراً إن هزرت العواليا
 بسّل لساني مشرفياً يمانيا
 وأعجزت عن عرض الفصاحة صاييا (٤)
 تجلّي القذى عن عين من كان تاليا
 يظلّ لد يجور الضّلالة ما حيا
 وأنضى من العلم الا نيق مواضيا

(١) قوله (ره) « بالنوايح » كذا بخطه (ره) فلعله من طغيان القلم والصحيح
 « كالنوايح » أو الباء فيه بمعنى مع فتدبر .
 (٢) قوله (ره) قوافياً أى نوايح .
 (٣) قوله (ره) « بنت تماضر » هو سهو واضح وذلك لان « تماضر » اسم
 الغنساء نفسها وليست هي بنت تماضر كما هو المصرح به في كلام الناظم (ره).
 (٤) يريد بوليد القريض البحتري .

و إنى لفرد الدهر فى كذا الورى
و إنى لقصاب الفرند مشهوراً
زكى نجارى مستبين مفاخرى
و إنى أنا البحر العظمم حزت من
و آوانى العز القديم معرساً
و نفسى نوذالمجد فى كذا حالة
ضربت على العيوق أطناب قبتي
و يتقاد لى صعب العلوم مذلناً
و ما زلت بالفضل الغزير مؤيداً
أروى الموالى من رحيق مفلفل
يداي لتففع أولضر فهذه
علوت سنام المجد فى كذا موطن
ولست و إن أهددت تظفر فى الورى
نعم ستري مثلى إذا أصبح الشهى
إذا ما تسمت العجواد مجنباً
و بيئت الهيجاه مكتوم سرها
أخذت حساماً مشرقياً مهنداً

و من كذا فضل قد أخذت التواصيا
و لكن غرارى لا يرى الدهر نايبا
رفيع عمادى مستطيل نجاديا (١)
علمى عضباً باتر الحد ماضيا
بعيد مرام سامك السقف عاليا
و إن ملكت أطرافه و التواحميا
و سوف ترانى فوق الافلاك راقيا (٢)
و إن كان عن غيرى أيباً و عاصيا
جنود الهدى بل عن حمى الحق حاميا
و أسقى الاعادى نافع السّم قاضيا
تفيد قريباً و هى تمنع قاضيا
و من كذا فخر قدر كبت الهواديا (٣)
بمن كان لى فى بعض مجدى مساويا
لشمس الضحى فى الراديو ما مسامياً
أغرسبو قاً للظلال مجاريا (٤)
و قامت على ساق و بانث كماهيا
جرازاً و عسلاً يضاهاى الافاعيا

- (١) قوله (ره) : « مستبين مفاخرى » كذا بخطه صريحاً .
(٢) وصل همزة « الافلاك » و الحال أنها همزة القطع للضرورة و هو مما
صرح بجوازه فى الشعر .
(٣) هوادى الخيل متقدماتها و قد وقعت فى شعرا مرء القيس وغيره من الفصحاء .
(٤) قوله (ره) « للظلال » كان فى الاصل « للكلال » فصححناه ، قال فى تاج العروس
مستشهداً بالبيت فى « جنب » ما لفظه : « قال الشاعر :
جنوح تباربها ظلال كأنها
مع الركب حقان النعام المجنب
وقال فى « ظل » : « و هو تبع ظل لمتة و يبارى ظل رأسه إذا اختال » و
نقل له شواهد .

و جئت إلى الاعداء كالآيث طاوياً
 وبددت شمل الجمع وحدي و لم يزل
 أخوض غمار الموت [للمجد طالباً]
 و أذكر في شعري مفاخر سؤددى
 و أهوى من الشعر البديع أرقه
 و لست لنقص حاش لله في العلى
 و ما هو يوماً في عداد مفاخرى
 و لست و إن سدل الزمان حسامه
 ولكنه يهوى عن السعد جدنا
 و يأتي بخرق من نواب لا يرى
 و إنى أنا الجلد الصبور و لم أزل
 و لست و إن أكثرت نشر مكارمى
 أحدث بالنعماء ما أنا جاحداً
 و أشغل [قلبي] من هموم سوانح
 ألا يا خليلي طالما قد اتخذته
 و ذكر بأيام العقيق و لعل

و أظفارى البتر الرقاق مواضيا
 دم القوم من سيفى و رمحى جاريا
 فموتى عزيزاً أجمل من حياتيا] (١)
 و خصمى مثل الكلب للبدر عاويا
 هواى كحيل الجفن أعيد غانيا
 لا طروفة من رائق الشعر قانيا
 و حقاً بمثلى حقه أن يباهيا (٢)
 لغزى عن نشر الفضائل ثانيا
 و يبطل منّا فى المعالى مساعيا
 لها بعد إلا أجمل الصبر راقيا
 بصبرى لظلماء الشدائد جاليا
 و من قد حبانها عن الحد عاديا
 لهنّ و إن كان العدو مماريا
 بذكرى عهداً قدمضت و ملاهيا
 خليلاً الأقم فاسقنى الخمر صافيا (٣)
 و غنّ بذكرها و أطر الغوانيا

- (١) قولنا « من حياتيا » اى ذليلاً ففيه اكتفاء كما فى قول عنتره « فموت
 العزخير من حياتى » اى ذليلاً أو بالذل .
 (٢) يقرب منه قول من قال :
 فرزند ماست شمر و بآن فخر نميكنيم
 بل حام الناظم حوله فى قوله .
 الفضل ابنى بيره يقضى لى
 و قد مرفى قافية اللام (انظر ص ٢٩٠)
 (٣) قوله : « صافياً » حال يبين صفة الخمر و التذكير مبنى على حالته القليلة
 قال فى القاموس : « الخمر ما أسكر من عصير العنب أو عام كالخمرة و قد يدكر » .

حقاً لا بوتى من التفضيل

وذكر نى الغيد الكعاب نواعماً
وتلك النجور المشرقات وقد غدت
وتلك الوجوه الزاهرات كأنها
واحدان نجل تصرع الاسد فى الوغى
وواف بصهباء كمر تشف اللمى
وتلك الربوع الناضرات و طالما
و ليلة ذى قار وعهدى بهاوبى
وكالفت خطوط البان من قدغادة
و كم أججت أهوائها فى جوانحى
و كنت إلى تلك الشمائل مائلاً
و كم قد لحنى فى هواها عوا ذلى
وسمراء تزهو الرمح فى ميلانها
وعيناً كعين الريم أحور فاتراً
تضمن مع ظرف العراق و منطق -
بها تستضىء الشمس فى كل بكرة
ضممت شفيرى شعرها متر شفا
أخذت بقرنيها و جئت بلثمة
شفيت غليل الصدر منها ولم أزل

و تلك العيون الراشقات الرواميا
تزين إذ نيطت عليها اللآليا (١)
بدورو هاتيك الجفون السواجيا
إذا فتكتها باللحاظ روانيا
تذكر نا تلك العهد المواضيا
سقانى بهاصفو العقار صحايا
هوى كنت قد لازمت منه التصايا
ومن وجهها أرخيت عينى مقاربا (٢)
لظى منه زند الحزن قد كان و اريا
و كنت إلى تلك المراشف ظاميا
فلم أصغ يوماً قول من كان لاحيا
لقد كنت فى تشيبيها متماربا
و وجهاً لبدر التم قد صار حاكيا
الحجاز و زكن الفرس لبأشاميا -
فرحت بها حتى أتى الصبح غاديا
سلاف رضاب طالما كنت هاويا
على لثمة تلك الخدود مواليا (٣)
إلى أن بدا قرن الغزالة لاهيا

(١) مرمايكشف عن ذلك فى حرف الشين (انظر ص ١٩٧ و ١٩٨).

(٢) قوله (ره) : « كالفت » لم أظفر به فيما عندى من كتب اللغة و قوله « مقارباً » لم أجد له معنى مناسباً ههنا ولعلهما لفظان آخران لم تتمكن من قرائتهما.

(٣) قال الشاعر (وقوله هداما استشهد به فى النحو) :

فلثمت فاما آخذاً بقرونها شرب النزيف يبرد ماء العشرج

وقد لقنا ثوب الوصال بشملة
وكم ليلة لى بالعقيق من المنى
وإن عفاف المرء أدهى بليّة
رمانى واش ناله الدهر بالتوى
رمى الله بالبين المشتت والتوى
فأقر صماخى من لذيد صفاتها
كما هاج شوقى ليلة الوصل بالحمى
فظوبى لذكراها وأيامنا بها
وإنى وإن طال الزمان لأذكر -
فمن يلقينى فى ربوع أميمة
فبى من هواها كآل نار توقدت
وهل لى إليها من معاد و مرجع
و من بين رى تم أقصى تهامة
و إنى لأستنشى من الروح نفحة
فخذيا خليلى من نسيم تهامة
أكاد إذا ما أتشى منه نفحة
ولى بعرار والخزامى ورندها
تنسّم ريح من صبا التجدلم يزل
يزيد حرارات الجوى بهبوبه
فإن الصبا المبلول يحمل نفحة
وإن له فى قلبنا كآل لذة

(١) الجادى (بالتشديد) = الزعفران نسبة إلى الجادية وهى قرية من أعمال البلقاء وقيل قرية بالشام .

ينمّ بنشر للحبيب معنبر
 وينبىء عن وفد الصّباح متيماً
 وإنى ألهوى كل من كان هادياً
 وإزى على لقيا أميمة فى الدجى
 وأسطو كسطام و عامر عامر
 ولى فى فروض العشق أخلص نيّة
 ولست بذكراها أورى كشاعر
 وإنى لتواق إليها متيمّ
 وإنى لمجنون بها تمّ وامق
 ولم أتزر عند التّصابى تكاسلاً
 و ما أنا مكسلاً لبعده منازلى
 سأقتعد الاقتاب فى طلب المنى
 وأعلو ظهور السّابقات وأمتطى
 وأمضى مضاء البرق فى كلّ مهمه
 نعم كلّ من يسمو لنيل كريمة
 أحبّ الملاح الغيد لا متكلّفاً
 ولا أنسلى عنها و إن طال بينها
 ولست إلى قول العواذل مصغياً
 فياعاذلى دع فى هواها ملامتى
 وما القلب يصحوب الملام ولا الهوى
 وأعمل من دين الوداد أوامراً

كمانمّ بالأسرّ الكتيم بكائياً
 قضى ليله فى طول ذيل علائياً
 إليها و من قد كان فى الركب حادياً
 وإن كنت خوفاً لأدمى الصّوارياً
 للقىا محيّاها على اللّيث طاويّاً (١)
 ولست و ربّ البيت فيه مرأياً
 تغزل أو حلّى بلفظ أماليا
 بوجدى وما وجدى على الناس خافياً
 ولم أرلى فى العشق قطّ مضاهياً
 ولا فى طلاب الغانيات توانياً
 ولا عن صقيل الكشح للكشح طاويّاً
 على ضمّر قود تجبّ الفيافيا
 [عمارس عيساً] مرقات مهارياً
 وأطوى كما يطوى السّجّل الموامياً
 يصاب العنا حتّى ينال التّلاقياً
 فيغدو ضرام الشّوق بالبين حامياً
 وما أنا عن سكر المحبّة صاحياً
 ولا بمطيع فى التّصابى لواحياناً
 فلست لما تلقى من القول واعياً
 يكاد يرى إلاّ الوصال مداوياً
 وأترك من شرع التّصابى نواهياً

(١) القضية المشار إليها فى البيت تطلب من مظانها لأنى لم أظفر بها فى كتاب .

خليلي قوما فاسقياني مدامة
 ولي من عليل الجفن في القلب غلة
 لعلني أنسى ما رماني يد البلاء
 وكيف تراني أنسلي عنه ويلتي
 وكيف تراني قد أصاب بغفلة
 دواهي لو لاقى البرية بعضها
 أراني لولاز فرتي من لظى النوى
 أبل الصحارى إن حلت ببقعة
 فو يلاه ما هذى التوائب قد غدا
 فما لفتي العشرين يرمى بمثلها؟
 يقولون صبراً جاهلين بلوعتي
 فليت عدولا قدر ماني بعذله
 وهل يعلم المحظوظ بالامن حال من
 و ابن الطليق الفارغ البال يغتدى
 أبا الفضل أقصر من نياحة بلبل
 و ينشىء سجعاً كالآغاني مطرباً
 كفاك فقد أسقيت صهباء عذبة
 «فما قصبات السبق يوماً لمعبد»
 وحزت من الالفاظ كل بنيعة

(١) نقل المبرد في الكامل في ضمن أبيات عن الحسن بن وهب العارني

هذا البيت :

واسقياني لاو فمن يسقياني

«عللاني بذكرها عللاني

(٢) حام فيه حول قول سعدي

تاترا حالي نباشد همچوما

حال ما آيد ترا باز بچه پيش.

نعم أنت رب الشعر في كل موطن
وحسبك هذا النظم إذ ليس شازب
فما ابن سليمان ولا نجل أحمد
وليس وليد بل وليد بن عامر
فأقصر فإن الله بالغ أمره
وأهد إلى الظهر النبي وآله -
و بلغهم من لفظك البهج الذي
ثناء كوصل الغانيات لذي النوى
عليهم سلام الله ما حن عاشق
وما كنت مشغوفاً بأغيد أحور
و ما لم يكن كالصدغ وهو مجرد
وما أولهنتي الجور من فتكاتها
و ما صرعت من رشقة من جفونها
وما كنت من شوقي إليها لأسطر
و ما لم يكن أوقار قند و سكر
و ما حزت أنواع البلاغة معجزاً
و ما سار في الاصقاع منى فضائل
و ما ضمنت مئاكنوز مكارم
و ما نشر الركبان في كل بلدة
و ما لم يكن بحر من الدر زاجر

و من كل فن منه حزت المراقيا
ضليع إلى أدنى مجاربه جاريا
ولا نجل أوس في مراعيه راعيا (١)
بمصراة من مثل ذلك آتيا (٢)
سواء طوينا أو نشرنا الشكاويا
الأولى لصفات الله كانوا مجاليا
يضاهى بهاء حيث تجلى المرائيا
سلاماً كعرف الصدغ يزهو الغواليا
و ما من فراقى قد سرحت المطاويا
و بيضاء تروى غلّ قلبي ومايا
من المسك أمناء وإن كان داريا (٣)
بأ لحاظها شزراً و إن كنت داريا
أسوداً و ما صادت ظباء رواعيا
بأوجهها من صفحة الحسن قاريا
تساوى لاهل الذوق بعض مقاليا
بايداع سجع بالقصائد لاغيا
تسرّ الموالي بل تغلّ المعاديا
مفاتحه تعيي المطى السواريا
صحائف فضل لي تفوق الاغانيا
له قيمة في الشعر مثل كلاميا

(١ و ٢) يريد بابن سليمان «أبالعلاء المعري» و بنجل أحمد «الخليل» و بنجل

أوس «أبا تمام الطائي» و بوليد «البحثري» و أما وليد بن عامر فلا أدري من هو.

(٣) قوله «دارياً» أي وإن كانت تلك الامناء من المسك الدارى

وما لم يكن يوفى بأقصر مدحهم
وما لم يكن بكر المعانى إذا انجلى
وما لم أكن إلاّ لنشر فضيلة
وما كرر الاملاك فى كلّ بكرة
وإن كنت ربّ القول كلّ ثنائيا
بتزويج غيرى فى المصاقع راضيا
لقاضب مقوالى المهتد ناضيا
دع العيش والآمال و اطوالا مانيا
وله (ره) أيضاً

من لى برشف من الثغر الجمانى
يارافلاً فى قميص الحسن فى مرح
رفقاً بقلب أسير مغرم كلف
زانتك من غرر العلياء درتها
أذاك خطك أم خطّ العذار فقد
حاكى كتابك وشى الروض قد نشرت
سل عن عيونك حالى إن جهلت بها
نفسى الوقاء لقد فى تمايله
خلق تحير فيه الخلق يا عجباً
أتلک شمس بأوج الحسن طالعة
نومى حرام فىا للمسلمين ويا
لله من لى بوعد منه مقضى

وله (ره) أيضاً

(لكن مشطراً (١))

«مرت بناهيفاء مجدولة»
«قد نشأت بالرى لكنها»
«ترنو بلحظ فاتن فاتر»
«أرق من فكر أصولى»
«تركية تنمى لتركى»
«أنفذ من همّة صوفى»

(١) البيتان الاصليان اللذان شطرهما لاحمد بن فارس بن زكريا اللغوى
(انظر معجم الادباء، ج ٢، ص ٩) .

مموه بالسحر في سطوة «أضعف من حجة نحوي»
وله (ره) أيضاً

في تصديرهما و تذييلهما

«مرت بناهيفاء مجدولة» مكسورة الأصداع مصقولة
نشوانة بالراح معلولة أعينها بالسحر مكحولة
«تركيّة تنمي لتركي»

«ترنو بلحظ فاتن فاتر» أقطع من ذى رونق باتر
يسطو على قادمتي كاسر لكته في بأسه القاهر
«أضعف من حجة نحوي»

وله (ره) أيضاً

أشهى إلى السمع من رجع الاغانى صوت يصادقه من أفعلائي
أحبهم و أحبّ المعتزين لهم حباً لذاك القضيبي الخيزراني
قضيبي حسن على دوح الدلال نشا في روضة اللطف من سقى الاماني
أسقم بمرجس طرف منه ضمّ إلى وردى خدّ و ثغر أقجواني
جنّد المحاسن يسرى حيث سار مع الرّمح الردينيّ والعضب اليماني
الأسبيل إلى ما في مراشفه من فاضح للشراب الخسرواني
نفاد صبري وإن كنت الجليد به والقرع يثلم غرب الهندواني

وله (ره) أيضاً

الأتري قمراً زان السماء و قد أقرى سنه الوري نيل الاماني
كأنه و هو بدر في تشكّله وجه الغلام المليح الارجواني

وله (زه) أيضاً

بنفسى ذلك الصدغ يز هو الغواليا وتلك العيون السود يحيى البواليا
عيونك سكرى والصدوع سوارق القلوب فمن ينبي بذلك و اليا

وله (ره) أيضاً

خطّ كرم القباء الخسروانى
الذ في القلب من نيل الامانى
إن أقلامه سمرالذّوابل والا (م) تقاس فيض جراز هندوانى

وله (ره) أيضاً

لا تكن مفضى اللبالي بحزن
في البلاء وكن صبوراً تقياً
وعد الصابرين ربك خيراً
إنه كان وعده مأتماً

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب فى ١٥ شهر صفر المظفر من شهر هذه
السنة القمرية ١٣٧٠ من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية .

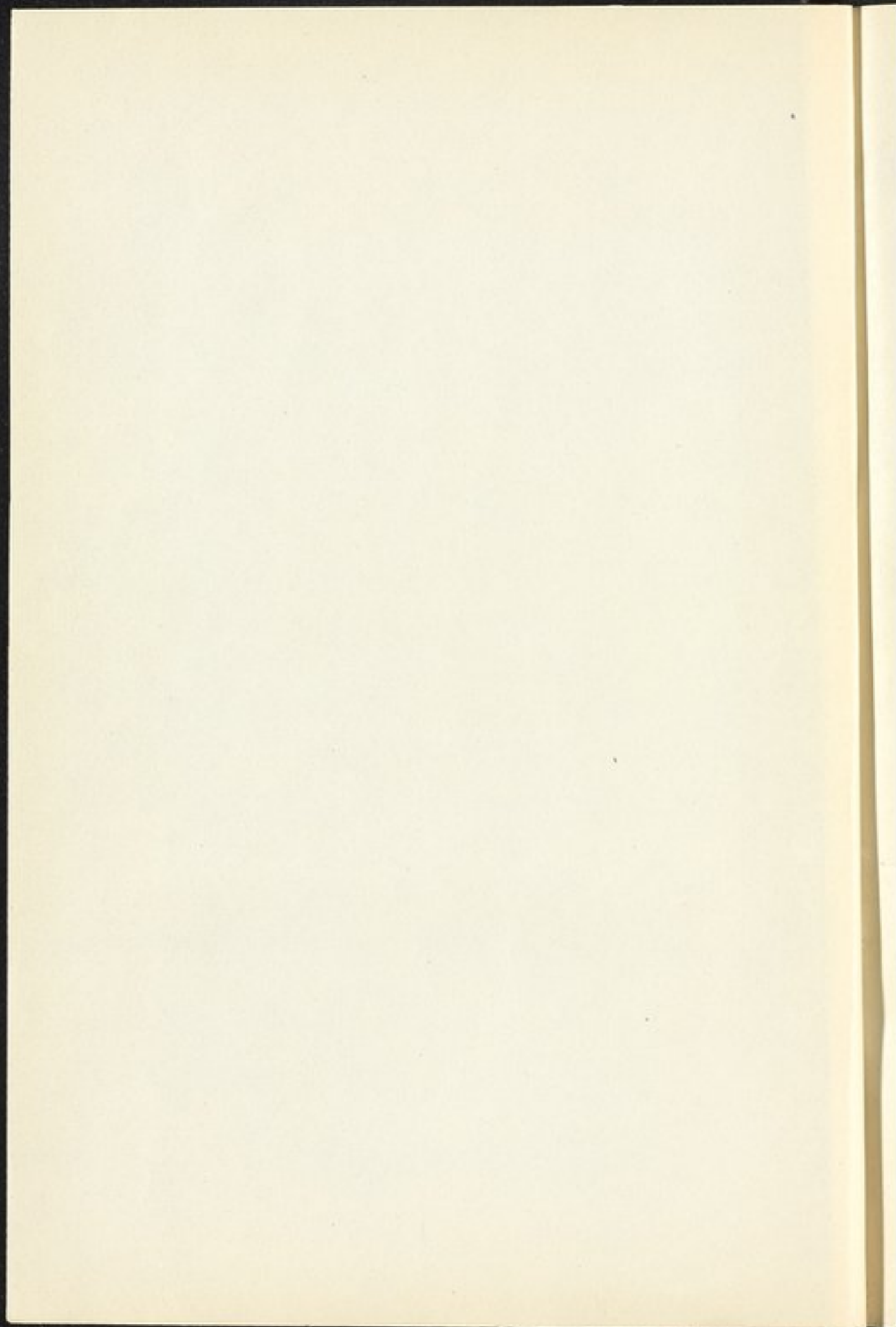
(١) قال الناظم (ره): «البيت الثانى من جملة أشعار نظمها فى المنام فلما
انتبهت من النوم لم يتعلق بخاطرى إلا هو فصدرته بهذا البيت الاول ليرتبط ويستفاد
منه معنى وقد نبهت عليه لغرابته .»

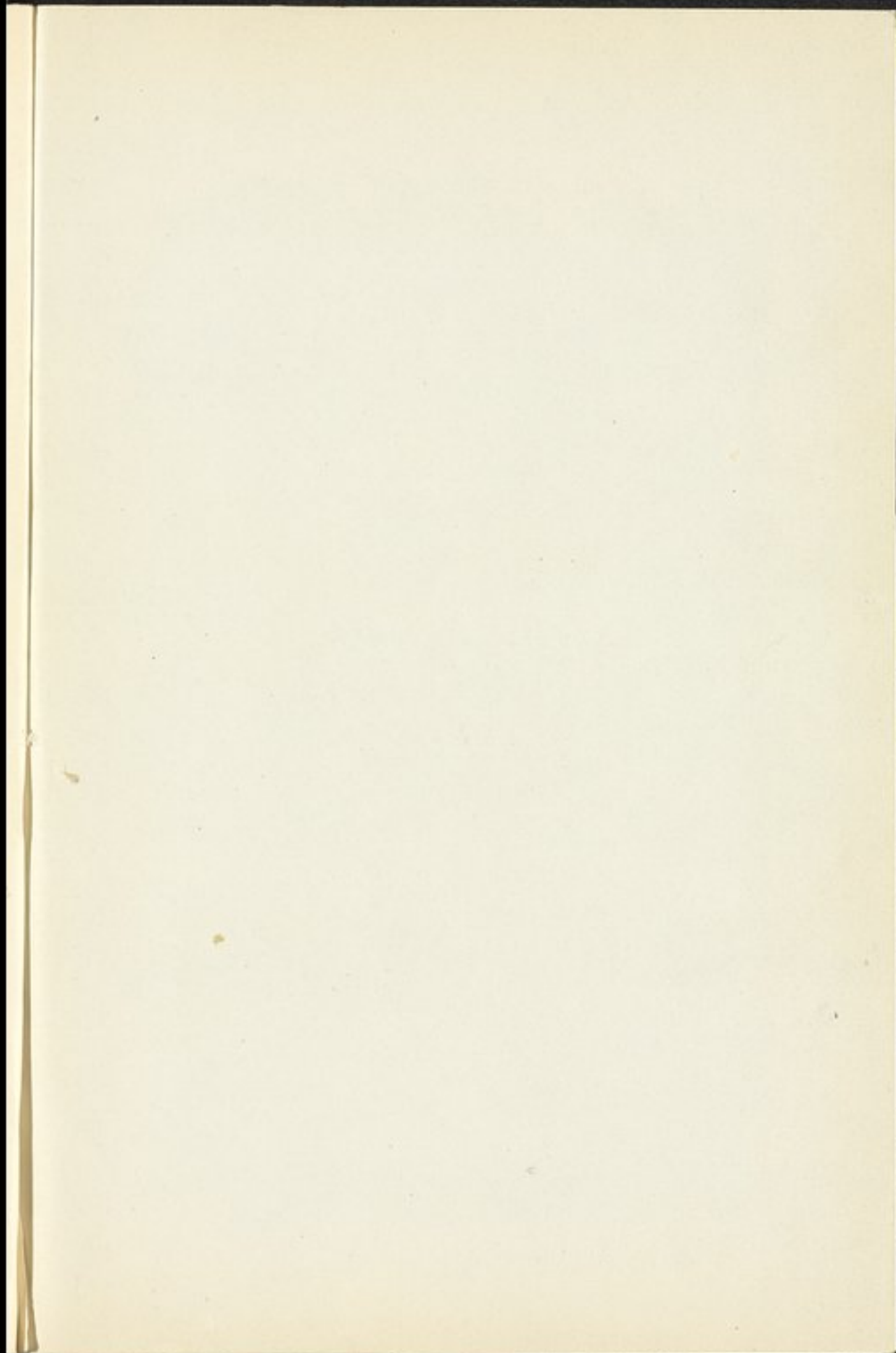
کلمة اعتذار

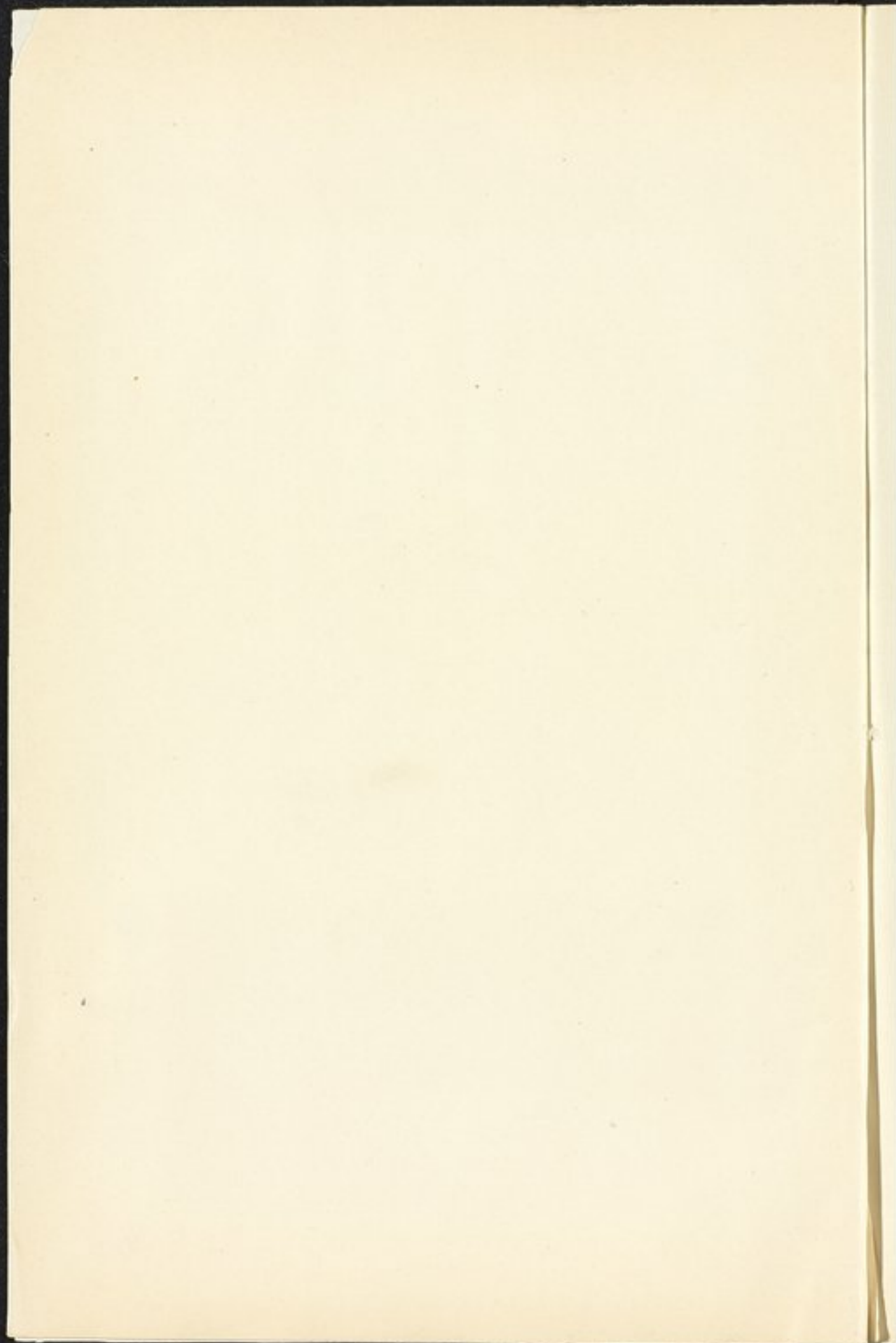
يقول من جرى تصحيح الكتاب على يديه ، وبذل في ذلك من الجهد مالدیه ، العبد الآثم جلال الدین بن القاسم ختم الله له بالحسنی: حيث إن الوسائل لطبع الكتب العربيّة في مملكتنا يسيرة ، والموانع من تصحيحها كما ينبغي كثيرة لم أتمكن من تصحيح الكتاب كما هو حقّه ولهذا الامر علل شتى وموجبات كثيرة ليس هنا موضع ذكرها فلذا صار التصحيح الكامل لمثلي في مثل هذا الزمان وهذا المحيط من أتعب المتاعب وأصعب المصائب وأشدّ الرزايا وأشقّ البلايا ولهذا السبب ترى المصحح الحريص على التصحيح الدقيق لا يبلغ مقصوده وإن بذل مجهوده ولا ينال أمله وإن أتقن صنعه وأحسن عمله ، ولا يعرف حقيقة هذا الامر إلا من ابتلى به (شعر)

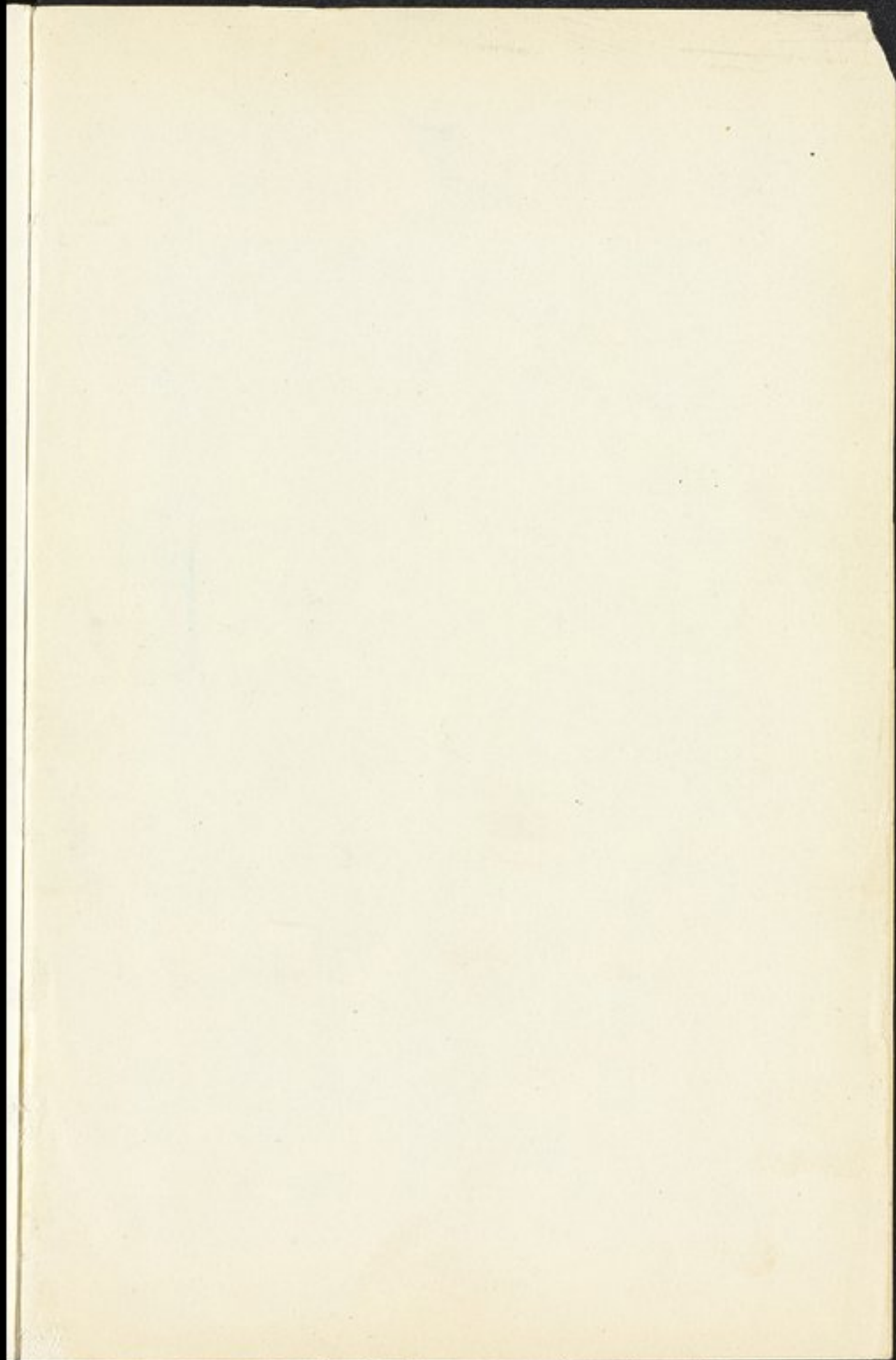
تاترا حالی نباشد همچو ما
 حال ما آید ترا باز یچه پیش
 وكفی تصدیقا لذلك أنك لا ترى أحدا ممن ابتلى بأمر الطبع والتصحيح
 كائناً من كان من أهل العلم والفضل إلا وهو شاك من عدم جريان أمره هذا
 على ما هو مطلوبه إذا كان دقيقاً في عمله ، فليس هذا أول قارورة كسرت
 في الاسلام؛ ألا ترى إلى قول المحدث القمّي ، في كلام له في المفاتيح (١)
 « مثلاً كتاب منتهى الآمال ابن أحقر رانازه طبع كردند بعضی از کتاب آن
 بسلیقه خود در آن تصرفاتی نموده در احوال مالک بن بسر ملعون
 نوشته » از دعای امام حسین علیه السلام هر دو دست او از کار افتاده بود
 الحمد لله ، در تابستان مانند دو چوب خشک میگردد الحمد لله ، در زمستان
 خون از آنها میچکید الحمد لله ، و بر این حال خسران مآل بود الحمد لله
 در این دو سطر عبارت چهار لفظ « الحمد لله » کاتب موافق بسلیقه خود جزء
 کرده و نیز در بعضی جاها بعد از اسم جناب زینب یا ام کلثوم بسلیقه
 (١) ذکره فی ذیل الزیارة السابعة من الزیارات المطلقة للحسین (ع) .

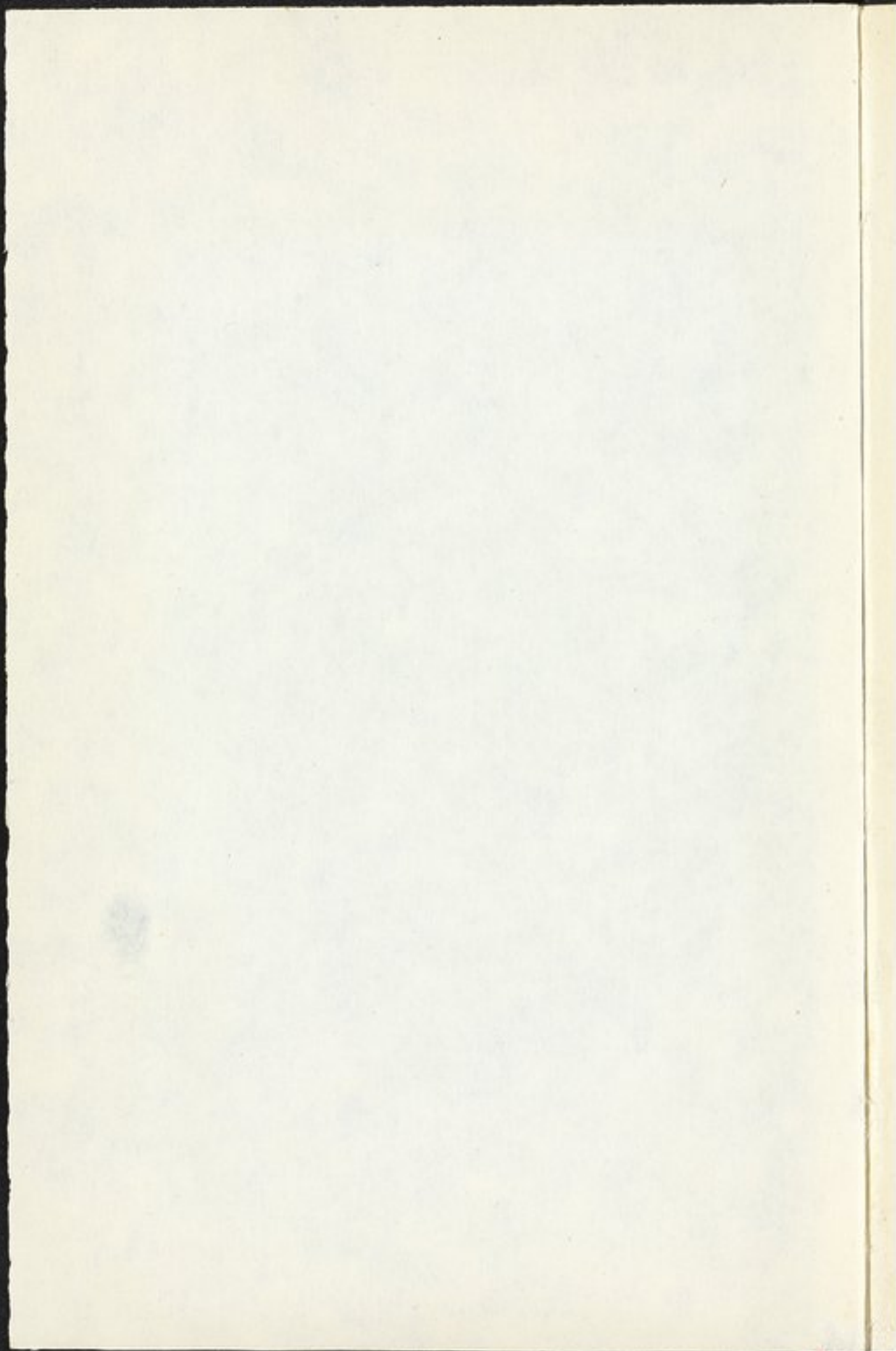
خود لفظ « خانم » زیاد کرده که زینب خانم و امّ کلثوم خانم گفته شود که تجلیل از آن مختدرات شود و حمید بن قحطبه را چون دشمن داشته بواسطه بدی او حمید بن قحطبه نوشته ولیکن احتیاط کرده قحطبه را نسخه بدل او نوشته ، و عبدربه را اصلاح دیده عبدالله نوشته شود ، و زحر قیس که بجاء مهمله است در هر کجا بوده بجیم نوشته ، و أم سلمه را غلط دانسته و تا ممکنش بوده أم السله کرده الی غیر ذلك و غرض از ذکر این مطلب در اینجا دو چیز بود یکی اینکه این تصرفاتی را که این شخص کرده بسلیقه خود این را کمال دانسته و خلافتش را ناقص فرض کرده و حال آنکه همین چیزی که کمال دانسته باعث نقصان شده (الی ان قال) و دیگر غرض آن بود که معلوم شود هر گاه نسخه که مؤلفش زنده و حاضر و نگهبان او باشد این طور کنند با او دیگر با سایر نسخ چه خواهند کرد و بکتابهای چاپی دیگر چه اعتماد است مگر کتابی که از مصنفات مشهوره علماء معروفین باشد و بنظر ثقه از علماء آن فن رسیده و امضا فرموده باشد و نظیر الکلام ما حدّثنی به العالم الجلیل المیرزا محمد خان القزوینی (ره) و ذلك انّه قال: انّی أرسلت جزوة الی المطبعة و کان تکرر فیها کلمات « الجاحظ » و « حلیة الاولیاء » فلمّا أعیدت الجزوة الی رأیت أنّ مرتّب الحروف بدّل فی جمیع الموارد کلمة « الجاحظ » بکلمة « الحافظ » و « حلیة الاولیاء » بحلیة الاولیاء فصحّحتهما و أرسلت الجزوة فبعدهما أعیدت و جدت الكلمتین مبدلتین بالحافظ و الحلیة فی جمیع الموارد فصرّحت فی هامش الجزوة بأنّ الكلمتین كما صحّحتهما فلا یتصرّف مرتّب الحروف فیها بوجه، فكان یقول علی سبیل المزاح: لا أدری ما جرى بین هؤلاء الاولیاء و بین هؤلاء الجهلاء حتّی حوّلوا حلیتهم الی الحلیة، ولما ذکر نظائر یطالع علیه أهل الابتلاء و السّلام علی من اتّبع الهدی .

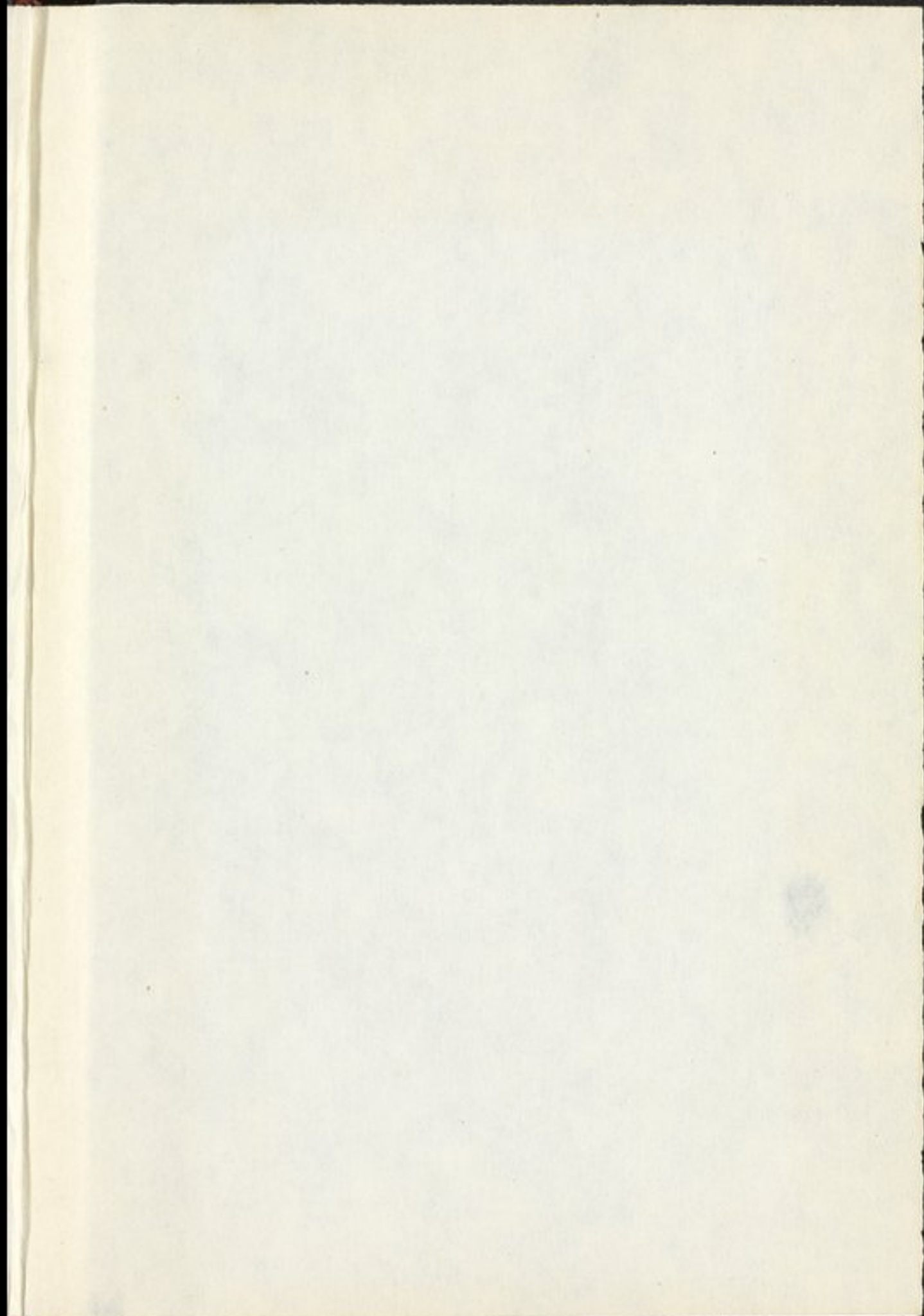












COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761958

PJ
7846
.I65
D59

MAY 2 - 1975

10010